
شرح
دعای ندبه
تألیف
میر جلال الدین حسینی
محدث ارموی
۱۳۲۳-۱۳۹۹ ق
جلد دوم
به کوشش:
حاج شیخ رضا استادی
حاج شیخ محسن احمدی تهرانی
کتابخانه تخصصی
علوم حدیث


بسم الله الرحمن الرحيم

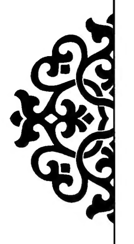


نشر کتابخانه
تخصصی علوم حدیث

۱

سرشناسه	محدث، جلال‌الدین، ۱۲۸۴-۱۳۵۸.
عنوان و نام پدیدآور	شرح دعای ندبه/ تالیف میرجلال‌الدین حسینی (محدث ارموی)؛ به‌کوشش رضا استادی، محسن احمدی‌تهرانی.
مشخصات نشر	قم: کتابخانه تخصصی علوم حدیث، ۱۳۹۴.
مشخصات ظاهری	۳ ج.
فروست	کتابخانه تخصصی علوم حدیث؛ ۱.
شابک	ج. ۱ ۳۳۰۰۰۰ ریال: ۲-۲۴۷۳-۰۴-۶۰۰-۹۷۸ ج. ۲ ۳۳۰۰۰۰ ریال: ۹-۲۴۷۴-۰۴-۶۰۰-۹۷۸ ج. ۳ ۳۴۰۰۰۰ ریال: ۶-۲۴۷۵-۰۴-۶۰۰-۹۷۸ دوره۱۰۰۰۰۰۰ریال:۰-۲۴۸۰-۰۴-۶۰۰-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی	فیپا
یادداشت	کتابنامه .
موضوع	دعای ندبه -- نقد و تفسیر
شناسه افزوده	استادی، رضا، ۱۳۱۶ -
شناسه افزوده	احمدی تهرانی، محسن
رده بندی کنگره	۱۳۹۳ ۳۴م/BP۲۶۹/۷۰۴۲۲
رده بندی دیویی	۲۹۷/۷۷۴
شماره کتابشناسی ملی	۳۷۴۷۸۱۶

شرح دعای ندبه



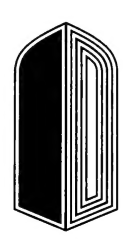
تألیف میر جلال الدین حسینی

محدّث ارموی، ۱۳۹۹-۱۳۲۳ ق

جلد دوم

به کوشش:
حاج شیخ رضا استادی
حاج شیخ محسن احمدی تهرانی

کتابخانه تخصصی علوم حدیث
۱۳۹۴



شرح دعای ندبه

جلد دوم

تألیف: میرجلال الدین حسینی
(محدث ارموی)

به کوشش: حاج شیخ رضا استادی
حاج شیخ محسن احمدی تهرانی

ناشر: نشر کتابخانه تخصصی علوم حدیث
چاپ وصحافی: چاپخانه بزرگ قرآن کریم نوبت
چاپ: اول/ بهار ۱۳۹۴ شمارگان: ۱۰۰۰نسخه
بهاء: ۳۳۰۰۰ تومان بهای دوره: ۱۰۰۰۰۰ تومان

کتابخانه تخصصی علوم حدیث: قم، خیابان فاطمی (دورشهر)، خیابان سمیه، خیابان رجایی، پلاک۳۵
تلفن و نمابر: ۳۷۷۳۳۰۲۶-۰۲۵

فهرست

«و كلّ شرعت له شريعة و نهجت له منهاجاً»

قد وقع لفظة كلّ فى بعض النسخ المخطوطة و المطبوعة منصوباً و الصحيح ما نقلناه و هو كونه بالرفع كما فى غالب النسخ الصحيحة المخطوطة و بعض النسخ المطبوعة و نسخ تحفة الزائر و كذلك فى هامش الاقبال ايضاً و يؤيّده كون «بعض» المذكور فى الفقرات الماضية مرفوعاً فانّ لفظة كلّ قد وقع مقابلاً للبعض كما هو واضح.

قال الولديانى فى وسيلة القربة: «قوله: و كلاً شرعت بنصب كلّ كما فى اكثر النسخ و لكنّه مناف لقواعد النحو لو كان منصوباً على باب الاشتغال فانّ شرطه صحّة عمل العامل فيه مع قطع النظر عن المشتغل به و هنا ليس كذلك اذ لا يصحّ شرعت كلاً لانّ المراد من الكلّ الانبياء و ليس مشروعين بل المشرّعين، او المشروع لهم فالانسب رفع كلّ الاّ ان يكون منصوباً بنزع الخافض و ان كان لا يخلو عن بعد اى لكلّ شرعت».

و امّا قوله: «شرعت له شريعة و نهجت له منهاجاً» فقال الراغب فى مفردات غريب القرآن: «الشرع نهج الطريق الواضح يقال: شرعت له طريقاً، و الشرع مصدر ثم جعل اسماً للطريق النهج فقيل له شِرع و شَرع و شريعة و استعير ذلك للطريقة الالهيّة.

قال: شرعة و منهاجاً فذلك اشارة الى امرين:

احدهما ما سخر الله تعالى عليه كلّ انسان من طريق يتحرّاه ممّا يعود الى مصالح العباد و عمارة البلاد و ذلك المشار اليه بقوله: «... فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً... »[1].

---

١. الزخرف، ٣٢.

الثانی - ما قيّض له من الدين و امره به ليتحرّاه اختياراً ممّا تختلف فيه الشرائع و يعترضه النسخ و دلّ عليه قوله: ثُمَّ جَعَلْنَاکَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا...[۱]

قال ابن عبّاس: الشرعة ما ورد به القرآن و المنهاج ما ورد به السّنّة،

و قوله: شرع لكم من الدين فاشارة الى الاصول الّتى تتساوى فيه الملل فلا يصحّ عليها النسخ كمعرفة الله تعالى و نحو ذلك من نحو ما دلّ عليه قوله: و من يكفر بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر.

قال بعضهم: سمّيت الشريعة شريعة تشبيهاً بشريعة الماء من حيث انّ من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة روى و تطهّر قال: و اعنى بالرىّ ما قال بعض الحكماء: كنت اشرب فلا اروى فلمّا عرفت الله تعالى رويت بلا شرب، و بالتطهير ما قال تعالى: «... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»[۲]

و قال البيضاوى فى انوار التنزيل فى تفسير قوله تعالى: «(... لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ...)»[۳] ما نصّه:

«(لكلّ جعلنا منكم) ايّها الناس (شرعة) شريعة و هى الطريقة الى الماء شبّه به الدين لانّه طريق الى ماهو سبب الحياة الابديّة و قرئ بفتح الشين (و منهاجاً) و طريقاً واضحاً فى الدين من نهج الامر اذا وضح،

و استدلّ به على انّا غير متعبّدين بالشرائع المتقدّمة».

و قال الشيخ الطوسى رحمه الله فى التبيان[۴] فى تفسير الآية ما نصّه:

«قوله: (لكلّ جعلنا منكم شرعة و منهاجاً) فالشرعة و الشريعة واحد و هى الطريقة الظاهرة، و الشريعة هى الطريق الّذى يوصل منه الى الماء الّذى فيه الحياة فقيل: الشريعة فى الدين اى الطريق الذى يوصل منه الى الحياة فى النعيم و هى الامور الّتى تعبّد الله عزّ وجلّ بها من جهة السمع قال الشاعر:

---

۱. الجاثية، ۱۸.
۲. الأحزاب، ۳۳.
۳. المائدة، ۴۸.
۴. ج ۱ ص ۵۴۱ چاپ سنگى و ج ۳ ص ۵۴۲ چاپ نجف.

اتنسوننى يوم الشريعة و القنا بصفّين فى لبّاتكم قد تكسّرا

يريد شريعة الفرات

و الاصل فيه الظهور، اشرعت القنا اذا اظهرته، و شرعت فى الامر شروعاً اذا دخلت فيه دخولاً ظاهراً،

و القوم فى الامرشرع سواء اى متساوون.

و المنهاج الطريق المستمرّيقال: طريق نهج اى بيّن قال الراجز:

من يك ذا شكّ فهذا فلج ماء رواء و طريق نهج

و قال المبرّد: الشرعة ابتداء الطريق و المنهاج الطريق المستمرقال: و هذه الالفاظ اذا تكرّرت فلزيادة فائدة فيه و منه قول الحطيئة:

الا حبّذا هند و ارض هند و هند أتى من دونها النأى و البعد

قال: و النأى ما قلّ بعده و البعد ما كثربعده، فالنأى للمفارقة و قد جاء بمعنى واحد قال الشاعر:

حيّيت من طلل تقادم عهده اقوى و اقفر بعد امّ الهيثم

و اقفرو اقوى معناهما خلا.

و قال ابن عبّاس و الحسن و مجاهد و قتادة و الضّحاك شرعة و منهاجاً اى سنّة و سبيلاً،

و الشرعة الّتى جعلت لكلّ قيل فيه قولان:

احدهما قال مجاهد: شريعة القرآن لجميع الناس لو آمنوا به.

الثانى قال قتادة و غيره و اختاره الجبائى: انّه شريعة التوراة و شريعة الانجيل و شريعة القرآن.

و قوله: منكم قيل فى المعنى به قولان:

احدهما - امّة نبيّنا و امم الانبياء قبله على تغليب المخاطب على الغائب.

الثانى: انّه اراد امّة نبيّنا وحده و هو قول مجاهد

و الاوّل اقوى لانّه تعالى بيّن انّه جعل لكلّ شرعة و منهاجاً غيرشرعة صاحبه و يقوّى ذلك قوله: ولوشاء الله لجعلكم امّة واحدة ولو كان الامرعلى ما قال مجاهد لما كان لذلك معنى لانّه تعالى قد جعلهم امّة واحدة بان امرهم بالدخول فيها و الانقياد لها.

و قوله: ولو شاء الله لجعلهم امّة واحدة قيل فى معناه اقوال:

احدها - قال الحسن و الجبائى: انّه اخبار عن القدرة كما قال: ولو شئنا لآتينا كلّ نفس هديها.

الثانى - قال البلخى: معناه لو شاء الله لفعل بهم ما يختارون عنده الكفرلكنّه لا يفعله لانّه مناف للحكمة و لا يلزم على ذلك ان يكون فى مقدوره ما يؤمنون عنده فلا يفعله لانّ ذلك لو كان مقدوراً لوجب ان يفعله ما لم يناف التكليف.

الثالث - قال قوم: لو شاء الله لجمعهم على ملّة واحدة فى دعوة جميع الانبياء

و الاوّل أصحّ لانّ دعوة الانبياء تابعة للمصالح فلا يمكن جمع الناس على شريعة واحدة مع اختلاف المصالح.

الرابع - قال الحسين بن علىّ المغربى: معناه لو شاء الله ان لا يبعث اليهم نبيّاً فيكونون متعبّدين بما فى العقل و يكونون امّة واحدة.

و اقوى الوجوه اوّلها».

و قال الطبرسى ﵀ فى مجمع البيان فى تفسيرالآية قبل ذكره ما ذكره الشيخ ﵀ فى التبيان ما نصّه: «لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجاً الخطاب للامم الثلاثة امّة موسى و امّة عيسى و امّة محمّد ﷺ و لا يعنى به قوم كلّ نبىّ الا ترى انّ ذكرهؤلاء قد تقدّم فى قوله: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ وَ لاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ[1]، ثم قال و قفّينا على آثارهم بعيسى بن مريم ثم قال: و انزلنا اليك الكتاب ثم قال: لكلّ جعلنا منكم

---

۱. المائدة، ۴۴.

شرعة فغلب المخاطب على الغائب (شرعة) اى شريعة فللتوراة شريعة و للانجيل شريعة و للقرآن شريعة عن قتادة و جماعة من المفسرين.

و فى هذا دلالة على جواز النسخ و على انّ نبيّنا كان متعبّداً على شريعته فقط و كذلك امّته (الى آخر ما قال)».

و قال السيّد نور الدين الجزايرى فى فروق اللغات:

«(الشرعة و المنهاج) المنهج و المنهاج الطريق الواضح ثمّ استعير للطريق فى الدين كما استعير الشريعة لها و الشرعة بمعنى المنهاج كذا ذكره بعضهم و روى عن ابن عبّاس: انّ الشرعة ما ورد به القرآن و المنهاج ما وردت به السنّة و يؤيّده قوله تعالى: (... لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً...[۱]) اذ العطف ظاهر فى المغايرة ايثاراً للتأسيس على التأكيد».[۲]

و قال الشيخ الطوسى ﷺ فى التبيان[۳] فى تفسير قوله تعالى: « ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ...[۴] » ما نصّه:

«فالشريعة السنّة الّتى من سلك طريقها ادّته الى البغية كالشريعة الّتى هى طريق الى الماء و هى علامة منصوبة على الطريق الى الجنّة كادّاء هذا الى الوصول الى الماء. فالشريعة العلامات المنصوبة من الامر و النهى المؤدّية الى الجنّة».

و قال الطبرسى ﷺ فى مجمع البيان فى تفسير الآية ما نصه:

«ظاهر المعنى ثم جعلناك على شريعة من الامر اى ثم جعلناك يا محمّد على دين و منهاج و طريقة يعنى بعد موسى و قومه. و الشريعة السنّة التى من سلك طريقها ادّته الى البغية كالشريعة الّتى هى طريق الى الماء فهى علامة منصوبة على الطريق من الامر و النهى تؤدّى الى الجنّة كما يؤدّى ذلك الى الوصول الى الماء»

و قال الآلوسى فى روح المعانى[۵] فيما قال فى تفسير الآية ما نصّه:

---

۱. المائدة، ۴۸.
۲. ص ۱۲۱.
۳. ج ۱ ص ۵۸۲ چاپ سنگى وج ۹ ص ۲۵۵ چاپ نجف.
۴. الجاثية، ۱۸.
۵. ج ۴ ص ۱۳۶.

«استئناف جئ به لحمل اهل الكتاب من معاصريه ﷺ على الانقياد لحكمه ﷺ بما انزل الله تعالى اليه من الحق ببيان انّه هو الذى كلّفوا العمل به دون غيره ممّا فى كتابهم و انّما الذين كلّفوا العمل به من مضى قبل النسخ،

و الخطاب - كما قال جماعة من المفسرين - للنّاس كافّة الموجودين و الماضين بطريق التغليب.

و الشرعة بكسر الشين و قرأ يحيى بن وثّاب بفتحها الشريعة و هى فى الاصل الطريق الظاهر الذى يوصل منه الى الماء و المراد بها الدين و استعمالها فيه لكونه سبيلاً موصلاً الى ما هو سبب للحياة الابديّة كما انّ الماء سبب للحياة الفانية او لانّه طريق الى العمل الّذى يطهّر العامل عن الاوساخ المعنويّة كما انّ الشريعة طريق الى الماء الّذى يطهر مستعمله عن الاوساخ الحسيّة، و قال الراغب: سمّى الدين شريعة تشبيهاً بشريعة الماء من حيث انّ من شرع فى ذلك على الحقيقة روى و تطهّر و اعنى بالريّ ما قال بعض الحكماء: كنت اشرب فلا اروى فلمّا عرفت الله تعالى رويت بلا شرب، و بالتطهير ما قال تعالى: «... وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[1]».

و المنهاج الطريق الواضح فى الدين من نهج الامر اذا وضح و العطف باعتبار جمع الاوصاف.

و قال المبرّد: الشرعة ابتداء الطريق و المنهاج الطريق المستقيم، و قيل هما بمعنى واحد و هو الطريق و التكرير للتأكيد و العطف مثله فى قول الحطيئة:

و هند اتى من دونها النأى و البعد.

و قول عنترة:

حييّت من طلل تقادم عهده ... اقوى و اقفر بعد ام الهيثم

و قيل: الشرعة الطريق مطلقا سواء كان واضحاً ام لا،

و قيل: المنهاج الدليل،

و قيل: الشرعة النبيّ ﷺ و المنهاج الكتاب،

و قيل: الشرعة الاحكام الفرعيّة و المنهاج الاحكام الاعتقاديّة و ليس بشىء

۱. الأحزاب، ۳۳.

و اللام متعلقة بجعلنا المتعديّة لواحد و هو اخبار بجعل ماض لا انشاء و تقديمها عليه للتخصيص،

و منكم متعلق بمحذوف وقع صفة لما عوّض عنه تنوين كلّ، اى و لكلّ امّة كائنة منكم ايها الامم الباقية والخالية عيّنا و وضعنا شرعة و منهاجاً خاصّين بتلك الامّة لا تكاد امّة تتخطّى شرعتها، و الامّة الّتى كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهما الصلاة و السلام شرعتهم ما فى التوراة و الّتى كانت من مبعث عيسى عليه‌السلام الى مبعث احمد عليه الصلاة و السلام شرعتهم ما فى الانجيل و امّا انتم ايها الموجودون فشرعتكم ما فى الفرقان ليس الاّ فآمنوا به فاعملوا بما فيه.

و اوجب ابوالبقاء تعلّق منكم بمحذوف تقديره اعنى و لم يجوّز الوصفيّة لما انّ ذلك يوجب الفصل بين الصفة و الموصوف بالاجنبيّ الذى لا تسديد فيه للكلام و يوجب ايضاً ان يفصل بين جعلنا و معموله و هو شرعة.

و قال شيخ الاسلام: لا ضير فى توسّط جعلنا بين الصفة و الموصوف كما فى قوله تعالى: «... أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ...[1]» و الفصل بين الفعل و مفعوله لازم على كلّ حال.

و ما ذكر من كون الخطاب للامم هو الظاهر، و قيل: انه للانبياء الذين اشير اليهم فى الآيات قبل و لا يخفى بعده، و ابعد منه جعل الخطاب لهذه الامّة المحمديّة و لا يساعده السباق و لا اللّحاق،

و استدلّ بالآية من ذهب الى انّا غير متعبّدين بشرائع من قبلنا لانّ الخطاب كما علمت يعمّ الامم و اللام للاختصاص فيكون لكلّ امّة دين يخصّه ولو كان متعبّداً بشريعة اخرى لم يكن ذلك الاختصاص.

و اجاب العلامّة التفتازانى بعد تسليم دلالة اللام على الاختصاص الحصرى بمنع الملازمة لجواز ان نكون متعبّدين بشريعة من قبلنا مع زيادة خصوصيّات فى ديننا بها يكون الاختصاص،

---

۱. الأحزاب، ۳۳.

و فیه انّه لا حاجة فی افادة الحصر لما ذکر مع تقدّم المتعلّق و ایضاً انّ الخصوصیات المذکورة لا تنافی تعبّدنا بشرع من قبلنا لانّ القائلین به یدّعون انّه فیما لم یعلم نسخه و مخالفة دیننا له لا مطلقاً اذ لم یقل به احد علی الاطلاق و لذا جمع المحقّقون بین اضراب هذه الآیة الدّالّة علی اختلاف الشرائع و بین ما یخالفها نحو قوله تعالی: «شرع لکم من الدین ما وصّی به نوحاً» و قوله تعالی: « أُولٰئِکَ الَّذِینَ هَدَی اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ...[۱]» بانّ کلّ آیة دلّت علی عدم الاختلاف محمولة علی اصول الدین و نحوها.

و التحقیق فی هذا المقام انّا متعبّدون باحکام الشرائع الباقیة من حیث انّها احکام شرعتنا لا من حیث انّها شرعة للاوّلین».

و قال ایضاً فی تفسیر قوله تعالی: « ثُمَّ جَعَلْنَاکَ عَلَی شَرِیعَةٍ...[۲] »[۳] ما نصّه:

«ای سنّة و طریقة من شرعه اذا سنّه لیسلك فی البحر، و الشریعة فی کلام العرب الموضع الّذی یرد منه الناس فی الانهار و نحوها فشریعة الدین من ذلك من حیث یرد الناس منها امرالله تعالی و رحمته و القرب منه عزوجل. و قال الراغب: الشرع مصدر ثم جعل اسماً للطریق النهج فقیل له: شرع شرعة و شریعة و استعیر ذلك للطریقة الالهیّة من الدین (الی آخر ما قال)».

و قال الطریحی ﷺ فی مجمع البحرین: «قوله تعالی شرع لکم ای فتح لکم و عرّفکم طریقه قوله: شرعة و منهاجاً الشرعة بالکسر الدین و الشرع و الشریعة مثله مأخوذ من الشریعة و هو مورد الناس للاستسقاء سمّیت بذلك لوضوحها و ظهورها و جمعها شرائع و المنهاج الطریق الواضح المستقیم فقوله: شرعة و منهاجاً ای دیناً و طریقاً واضحاً، قوله: علی شریعة من الامر ای سنّة و طریقة. قیل: علی دین و ملّة و منهاج».[۴]

قال احمد بن ابی عبدالله البرقی ﷺ فی المحاسن[۵] فی کتاب مصابیح الظلم الباب

---

۱. الأنعام، ۹۰.
۲. الجاثیة، ۱۸.
۳. ج ۲۵، ص ۱۳۵.
۴. ۳۵۲/۴.
۵. ج ۱ ص ۲۶۹ تحقیق محدث، حدیث ۳۵۸ و ج ۱ ص ۲۱۵ چاپ نجف حدیث ۳۵۹. با کمی اختلاف.

(۳۶) انزال الله فی القرآن تبیاناً لکلّ شیء ما نصّه:

«عنه عن عثمان بن عیسی عن سماعة بن مهران قال: قلت لابی عبدالله عليه‌السلام: قول الله تعالی: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ...؟[۱] فقال: نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله قلت: کیف صاروا اولی العزم؟ - قال: لانّ نوحاً بعث بکتاب و شریعة فکلّ من جاء بعد نوح اخذ بکتابه و شریعته و منهاجه حتّی جاء ابراهیم عليه‌السلام بالصّحف و بعزیمة ترک کتاب نوح لا کفراً به فکلّ نبیّ جاء بعد ابراهیم اخذ بشریعة ابراهیم و منهاجه و بالصحف حتّی جاء موسی بالتوراة و شریعته و منهاجه و بعزیمة ترک الصحف فکلّ نبیّ جاء بعد موسی اخذ بالتوراة و بشریعته و منهاجه حتّی جاء المسیح بالانجیل و بعزیمة ترک شریعة موسی و منهاجه فکلّ نبیّ جاء بعد المسیح (؟) اخذ بشریعته و منهاجه حتّی جاء محمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله فجاء بالقرآن و بشریعته و منهاجه فحلاله حلال الی یوم القیامة و حرامه حرام الی یوم القیامة فهولاء اولوالعزم من الرّسل».

و نقله ثقة الاسلام الکلینی(قده) فی الکافی فی کتاب الایمان و الکفر فی باب الشرائع عن عدّة عن احمد بن محمّد بن خالد البرقی.[۲]

و نقله المجلسی رحمه‌الله تارة فی خامس البحار[۳] فی باب معنی النبوّة و علّة بعثة الانبیاء عن المحاسن، و اخری فی المجلد الخامس عشر[۴] فی کتاب الایمان و الکفر فی باب الشرائع من المحاسن و الکافی و اورد له بیاناً مثل ما اورده فی مرآة العقول.[۵]

و قال الصدوق(قده) فی کتاب علل الشرائع فی باب العلة الّتی من اجلها سمّی اولوالعزم اولوالعزم ما نصّه:

«حدّثنا محمّد بن ابراهیم بن اسحاق الطالقانی رضی‌الله‌عنه قال: حدّثنا احمد بن محمّد بن سعید الهمدانی قال: حدّثنا علیّ بن الحسن بن علیّ بن فضّال، عن ابیه، عن أبی الحسن

---

۱. الأحقاف، ۳۵.
۲. کافی: ۲/ ۱۷.
۳. ص ۱۶. چاپ جدید ج ۱۱ ص ۵۶.
۴. بحار: ۱۵/ ۱۹۲ چاپ جدید ۶۵/ ۳۲۶.
۵. ج ۲ ص ۲۴.

الرضا عليه السلام قال: انّما سمّی اولوالعزم اولی‌العزم لانّهم کانوا اصحاب العزائم و الشرائع و ذلك انّ کلّ نبیّ کان بعد نوح عليه السلام کان علی شریعته و منهاجه و تابعاً لکتابه الی زمان ابراهیم الخلیل عليه السلام و کلّ نبیّ کان فی زمان ابراهیم و بعده کان علی شریعة ابراهیم و منهاجه و تابعاً لکتابه الی زمن موسی عليه السلام و کلّ نبیّ کان فی زمن موسی عليه السلام و بعده کان علی شریعة موسی و منهاجه و تابعاً لکتابه الی ایّام عیسی عليه السلام و کلّ نبیّ کان فی زمن عیسی عليه السلام و بعده کان علی منهاج عیسی عليه السلام و شریعته و تابعاً لکتابه الی زمن نبیّنا محمّد صلى الله عليه وآله فهؤلاء الخمسة هم اولوالعزم و هم افضل الانبیاء و الرسل عليهم السلام و شریعة محمّد صلى الله عليه وآله لاتنسخ الی یوم القیامة و لا نبیّ بعده الی یوم القیامة فمن ادّعی بعده نبیّاً او اتی بعد القرآن بکتاب فدمه مباح لکلّ من سمع ذلك منه».[1]

و نقله ایضاً فی کتاب عیون اخبار الرضا عليه السلام فی باب ذکر ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل و هو الباب الحادی و الثلاثین الاّ انّ فی آخره مکان العبارة: «فمن ادّعی بعده نبوّة».

و نقله المجلسی رحمه الله فی خامس البحار فی باب معنی النبوّة و علّة بعثة الانبیاء قائلاً بعده:

«فی قصص العلماء للراوندی فی روایة سماعة قال: قلت لابی عبدالله عليه السلام قوله تعالی: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ؟[2] - قال: هم اصحاب الکتب انّ نوحاً جاء بشریعة (و ذکر مثل ما مرّ).

بیان: کون هؤلاء الخمسه علیهم السلام اولی العزم هو المروی فی اخبارنا المستفیضة و روی المخالفون ایضاً عن ابن عبّاس و قتادة و ذهب بعضهم الی انّهم ستّة نوح و ابراهیم و اسحاق و یعقوب و یوسف و ایّوب، و قیل: هم الذین امروا بالجهاد و القتال و اظهروا المکاشفة و جاهدوا فی الدین، و قیل: هم اربعة نوح و ابراهیم و هود و رابعهم محمّد صلى الله عليه وآله و لا عبرة باقوالهم بعد ورود النصوص المعتبرة عن اهل البیت عليهم السلام».[3]

و قال الکلینی(قده) فی الکافی فی کتاب الحجّة فی باب طبقات الانبیاء ما لفظه:

«عدّة من اصحابنا عن احمد بن محمّد، عن محمّد بن یحیی الخثعمی، عن هشام،

---

۱. ص ۵۲ چاپ اول. چاپ جدید: ۱/۱۲۳ با کمی تفاوت.

۲. الأحقاف، ۳۵.

۳. ص ۱۰. چاپ جدید ج ۱۱ ص ۳۵.

عن ابن ابى يعفور قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: سادة النبيين و المرسلين خمسة و هم اولوالعزم من الرسل و عليهم دارت الرحا نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمّد صلى‌الله عليه و آله و على جميع الانبياء»[۱]

و قال المجلسى رحمه الله فى مرآة العقول فى شرح الحديث:

«و عليهم دارت الرحا - اى رحا النبوّة و الرسالة و الشريعة و الدين و سائر الانبياء تابعون لهم فهم بمنزلة القطب من الرحا، و قيل كنّى بالرحا عن الشرائع لدورانها بين الامم مستمرّة الى يوم القيامة و شبّه اولوالعزم بالماء الذى تدور عليه الرحا او كنّى بالرحا عن الافلاك فانّها تدور و تدوم بوجود الانبياء و دوام آثارهم و لولاهم لما دارت و لما بقيت كما ورد فى الحديث القدسى فى حقّ نبيّنا صلى الله عليه و آله: لولاك لما خلقت الافلاك... (الحديث)».[۲]

و قال علىّ بن ابراهيم القمى رضى الله عنه فى تفسيره فى سورة الاحقاف فى قوله تعالى: «فاصبر كما صبر اولوالعزم من الرسل» ما نصّه:

«ثمّ ادّب الله نبيّه بالصبر فقال: فاصبر كما صبر اولوالعزم من الرسل و هو نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمّد صلى الله عليه و آله و معنى اولوالعزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله و الاقرار بكلّ نبيّ كان قبلهم و بعدهم و عزموا على الصبر مع التكذيب لهم و الاذى».[۳]

و قال الفيض الكاشانى فى تفسير الصافى فى قوله تعالى: لكلّ جعلنا منكم شرعة و منهاجاً ما نصّه:

«فى الكافى عن الباقر عليه السلام فى حديث: فلمّا استجاب لكلّ نبيّ من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكلّ منهم شرعة و منهاجاً و الشرعة و المنهاج سبيل و سنّة قال: الله لمحمّد صلى الله عليه و آله انا اوحينا اليك كما اوحينا إلى نوح و النبيين من بعده و امر كلّ نبيّ بالاخذ بالسبيل و السنّة و كان من السبيل و السنّة الّتى امر الله بها موسى ان جعل عليهم السبت».[۴]

---

۱. كافى: ۱/۴۱۷.
۲. ج ۱ ص ۱۳۴. چاپ جديد: ۲/۲۸۶.
۳. ۲/۳۰۰.
۴. ج ۲/۴۰.

و قال الصدوق رحمه الله فی کتاب الاعتقادات: «اعتقادنا فی عدد الانبیاء انّهم مأة الف نبیّ و اربعة و عشرون الف نبیّ و مائة الف وصیّ و اربعة و عشرون الف وصیّ لکلّ نبیّ منهم وصیّ اوصی الیه بامرالله تعالی و نعتقد فیهم انّهم جاؤوا بالحقّ من عند الحقّ و انّ قولهم قول الله تعالی و امرهم امرالله تعالی و طاعتهم طاعة الله و معصیتهم معصیة الله و انّهم علیهم السلام لم ینطقوا الاّ من الله تعالی عن وحیه.

و انّ سادة الانبیاء خمسة الّذین علیهم دارت الرحا و هم اصحاب الشرائع من اتی بشریعة مستأنفة نسخت شریعة من تقدّمه و هم خمسة نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمّد و هم اولوالعزم صلوات الله علیهم انّ محمّداً سیّدهم و افضلهم جاء بالحقّ و صدّق المرسلین»[1]

و قال فی الخصال فی ابواب الخمسة ما نصّه:

«حدّثنا محمّد بن الحسن رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار، عن الحسین بن الحسن بن ابان عن محمّد بن اورمة، عن محمّد بن علیّ الکوفی، عن احمد بن محمّد بن أبی نصر، عن ابان بن عثمان، عن اسماعیل الجعفی، عن ابی جعفر علیه السلام قال: اولوالعزم من الرسل خمسة نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمّد صلوات الله علیهم اجمعین»[2]

و نقله المجلسی رحمه الله فی خامس البحار[3] فی باب معنی النبوة عن الصدوق.

و قال الشیخ ابوالقاسم جعفربن محمّد بن قولویه القمّی رحمه الله فی کامل الزیارات[4] فی الباب الثانی و السبعین فی ثواب زیارة الحسین علیه السلام فی النصف من شعبان ما لفظه:

«حدّثنی ابی رحمه الله و جماعة مشایخی، عن سعد بن عبدالله، عن الحسن بن علیّ الزیتونی و غیره، عن احمد بن هلال، عن محمّد بن ابی عمیر، عن حمّاد بن عثمان، عن ابی بصیر، عن ابی عبدالله علیه السلام، و الحسن بن محبوب، عن ابی حمزة، عن علیّ بن الحسین علیه السلام قالا: من أحبّ ان یصافحه مائة الف نبیّ و اربعة و عشرون الف نبیّ فلیزر قبر ابی عبدالله الحسین بن علیّ علیه السلام فی النصف من شعبان فانّ ارواح النبیّین یستأذنون

---

۱. ص ۹۲ با کمی تفاوت.
۲. ج ۱ ص ۴۰۰.
۳. ص ۱۰. چاپ جدید ج ۱۱ ص ۳۳.
۴. ص ۱۸۰.

الله فى زيارته فيؤذن لهم منهم خمسة اولوالعزم من الرسل. قلنا: من هم؟ - قال: نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمّد صلّى الله عليهم اجمعين. قلنا له: ما معنى اولوالعزم؟ - قال: بعثوا الى شرق الارض و غربها جنّها و انسها».

و نقله المجلسى رحمه الله فى خامس البحار[1] فى باب معنى النبوّة قائلاً بعده:

«بيان - يدلّ على انّ موسى و عيسى عليهما السلام كانا مبعوثين الى كافّة الخلق و ينافيه بعض الاخبار»

اقول: يريد رحمه الله بقوله: «و ينافيه بعض الاخبار» ما نقله الكلينى فى الكافى و الصدوق فى اكمال الدين[2] و العياشى فى تفسيره باسنادهم عن الباقر عليه السلام بقوله: ثمّ انّ الله عزو جل ارسل عيسى بن مريم الى بنى اسرائيل خاصّة فكانت نبوّته ببيت المقدس.

و اشار اليه الفيض فى تفسير الصافى عند تفسير قوله تعالى: (و رسولاً الى بنى اسرائيل).

و قال السيّد ابن طاوس رحمه الله فى الاقبال فى فضل زيارة النصف من شعبان ما نصّه:

«روينا باسنادنا الى محمّد بن احمد بن داود القمىّ المتّفق على صلاحه و علمه و عدالته تغمّده الله جلّ جلاله برحمته باسناده الى الحسن بن محبوب، عن ابى حمزة الثمالى قال: سمعت علىّ بن الحسين عليه السلام يقول: من احبّ ان يصافحه (الحديث بادنى اختلاف فى بعض الفقرات)».[3]

و نقله المجلسى رحمه الله فى خامس البحار[4] فى باب النبوّة.

مجلسى رحمه الله در فصل دوّم از مقدمة حياة القلوب جلد اوّل گفته: «و بسندهاى معتبر از حضرت موسى بن جعفر و حضرت امام زين العابدين عليهم السّلام منقول است كه هر كه خواهد با او مصافحه كند روح صد و بيست و چهار هزار پيغمبر بايد كه زيارت كند قبر امام حسين عليه السّلام را در شب نيمه شعبان كه ارواح أنبياء در اين شب از خدا مرخّص ميشوند براى زيارت آن حضرت، و پنج نفر ايشان اولوالعزم

---

۱. ص ۱۰. چاپ جديد ج ۱۱ ص ۳۳.
۲. ج ۱ ص ۲۲۰.
۳. ج ۳ ص ۳۹۹.
۴. ص ۱۶. چاپ جديد ج ۱۱ ص ۵۸.

از پیغمبرانند که نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمّد صلّی الله علیه و علیهم أجمعین‌اند پرسید که معنی اولوالعزم چیست؟ - فرمود: که یعنی مبعوث گردیده بودند بمشرق و مغرب زمین و برهمه جنّ و انس.

مترجم گوید: که این حدیث دلالت میکند برآنکه موسی و عیسی علیهم السّلام مبعوث برکافّه خلق بوده‌اند و أحادیث دیگر دلالت میکند برآنکه ایشان بربنی اسرائیل مبعوث بوده‌اند و بعد از این انشاء الله تعالی مذکور خواهد شد،

و در این که این پنج نفر اولوالعزم بوده‌اند أحادیث بسیار وارد شده است و در میان عامّه در این باب خلاف بسیار هست و ظاهر اخبار و مشهور میان اصحاب آنست که اولوالعزم [آن] پیغمبرانند که شریعت ایشان نسخ کند شریعت پیغمبران گذشته را چنانچه بسند موثّق از حضرت امام رضا علیه السّلام منقول است، و بسند معتبر از حضرت صادق علیه السّلام منقول است که اولوالعزم را برای این اولوالعزم میگویند که ایشان صاحب عزیمت‌ها و شریعت‌ها بوده‌اند زیرا که حضرت نوح علیه السلام مبعوث شد با کتابی و شریعتی غیر شریعت آدم علیه السلام پس هر پیغمبر که بعد از حضرت نوح علیه السلام بود بر شریعت و طریقه او بود و تابع کتاب او بود تا آنکه ابراهیم خلیل علیه السّلام آمد با صحف و عزیمت ترك کتاب نوح علیه السلام نه بآنکه آنرا انکار نماید بلکه به بیان اینکه آن شریعت منسوخ گردیده و بعد از آن عمل بآن نباید کرد پس هر پیغمبر که در زمان حضرت ابراهیم علیه السلام و بعد از او بود همگی بر شریعت و منهاج و طریقه او بودند و بکتاب او عمل میکردند تا زمان حضرت موسی علیه السلام که توراة را آورد و عزم نمود بر ترك کردن احکام صحف، پس هر پیغمبری که در زمان حضرت موسی علیه السلام بود و بعد از او بودند بر شریعت و منهاج او بودند و عمل بکتاب او میکردند تا زمان حضرت عیسی علیه السلام که انجیل آورد و عزم کرد بر ترك شریعت موسی و طریقه او پس هر پیغمبر که در ایّام حضرت عیسی علیه السلام بودند و بعد از او بر شریعت و منهاج او و تابع کتاب او بودند و تا زمان پیغمبر ما محمّد صلّی الله علیه و آله پس این پنج نفر اولوالعزم بودند و بهترین انبیاء و رسلند، و شریعت محمد صلی الله علیه و آله منسوخ نمیگردد تا روز قیامت و پیغمبری بعد

از آن حضرت نیست و حلال او حلال است تا روز قیامت و حرام او حرام است تا روز قیامت پس هر که بعد از آن حضرت دعوای پیغمبری کند یا بعد از قرآن کتابی بیاورد و دعوی کند که از جانب خداست پس خون او مباح است برای هر که از او بشنود این را.

و در حدیث معتبر از حضرت امام محمّد باقر علیه السّلام منقول است که: اولوالعزم را برای این اولوالعزم گفتند که عهد کردند بر ایشان در باب محمّد صلی الله علیه و آله و أولیای بعد از آن حضرت و حضرت مهدی(عج) و سیرت او پس اجماع نمود عزمهای ایشان بر آنکه چنین است و تمام اقرار کردند باین و حضرت آدم علیه السلام این عزم و اهتمام که ایشان کردند نکرد لهذا خدا فرمود: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً[1]﴾ فرمود که عهد نمود بسوی او در باب محمّد صلی الله علیه و آله و ائمّه علیهم السلام بعد از او پس ترك کرد و او را در باب ایشان عزمی نبود که ایشان چنین‌اند.

و علیّ بن ابراهیم در تفسیرش ذکر کرده است که معنی اولوالعزم آنستکه: ایشان سبقت گرفته‌اند بر پیغمبران بسوی اقرار بخدا و اقرار کرده‌اند بهر پیغمبری که پیش از ایشان و بعد از ایشان بوده و خواهد بود و عزم کرده‌اند بر صبر کردن بر تکذیب و آزار امّتهای خود».

مجلسی رحمه الله در عین الحیاة در لمعه دوّم که در بیان اختلاف شرایع و مذمّت بدعت در دین است گفته: «بدانکه حقّ سبحانه و تعالی هر پیغمبری از پیغمبران اولوالعزم را که مبعوث گردانید شریعتی برای او مقرّر فرمود موافق مصلحت آن زمان و احوال آن عصر و چون پیغمبر دیگر از پیغمبران اولوالعزم بعد از او مبعوث میشد و مناسب حکمت و مصلحت أهل آن زمان حکمی چند بود مخالف حکم امّت پیغمبر سابق این شریعت آن احکام را متبدّل میساخت و حکمی چند مخالف آنها برای ایشان مقرّر میشد و این العیاذ بالله نه از باب جهل و نادانی است که یك چیزی را بنوعی داند و بعد از آن رأیش متغیّر شود و بر خلاف آن علم بهمرساند چنانچه ملاعین یهود باین سبب منکر نسخ شده‌اند بلکه باعتبار اختلاف احوال امّت

---

۱. طه، ۱۱۵.

احکام ایشان متبدّل میساخت چنانچه طبیب در اوّل بیماری مصلحت بیمار را در دوائی و غذائی میداند و در وسط بیماری غذای دیگر و دوای دیگر صلاح میداند و در آخر بیماری غذا و دوای دیگر و گاه باشد که در اوّل بیماری تبرید کند و در آخر تسخین کند (تا آخر کلام او)».

تکملة:

اعلم أنّ المستفاد من الآية و الروايات الّتی تقدّمت انّ کلّ شريعة سابقة من شرائع الانبياء الذين هم اولوالعزم قد نسخت بشريعة النبیّ اللاحق له الی ان انتهی الامر الی شريعة نبيّنا خاتم النبيّين ﷺ فانّها ناسخة لجميع الشرائع و ليست بمنسوخة الی يوم القيامة فلنذکر نبذة ممّا يدلّ علی الحکمة المقتضية للنسخ فنقول:

قال جار الله الزمخشری فی الکشاف فی تفسير الآية ... لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ...[1] ما نصّه:

«﴿... لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ...﴾ ايها الناس (شرعة) شريعة و قرأ يحيی بن وثّاب بفتح الشين (ومنهاجاً) و طريقاً واضحاً فی الدين تجرون عليه، و قيل: هذا دليل علی انّا غير متعبّدين بشرائع من قبلنا ولو شاء الله (لجعلكم امّة واحدة) جماعة متّفقة علی شريعة واحدة او ذوی امّة واحدة ای دين واحد لا اختلاف فيه (ولكن) اراد (ليبلوكم فيما آتاکم) من الشرائع المختلفة هل تعملون بها مذعنين معتقدين انّها مصالح قد اختلفت علی حسب الاحوال و الاوقات معترفين بانّ الله لم يقصد باختلافها الاّ ما اقتضته الحکمة ام تتّبعون الشبه و تفرّطون فی العمل».

و قال البيضاوی فی انوار التنزيل فی تفسير الآية:

«(ومنهاجاً) و طريقاً واضحاً فی الدين من نهج الامر اذا وضح و استدلّ به علی انّا غير متعبّدين بالشرائع المتقدّمة (ولو شاء الله لجعلكم امّة واحدة) جماعة متّفقة علی دين واحد فی جميع الاعصار من غير نسخ و تحويل... (ولكن ليبلوکم فيما آتاکم) من الشرائع المختلفة المناسبة لکلّ عصر و قرن، هل تعملون بها مذعنين لها معتقدين انّ اختلافها

---

۱. المائدة، ۴۸.

مقتضى الحكمة الالهيّة ام تزيغون عن الحقّ و تفرّطون فى العمل».

و قال نصير الملّة و الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسى ﵀ فى تجريد الاعتقاد ما نصّه:

«و النسخ تابع للمصالح و قد وقع حيث حرّم على نوح بعض ما احلّ لمن تقدّم و اوجب الختان بعد تأخيره و حرّم الجمع بين الاختين و غير ذلك و خبرهم عن موسى بالتأبيد مختلق و مع تسليمه لا يدلّ على المراد قطعاً».

و قال العلاّمة ﵀ فى كشف المراد فى شرح عبارته ما لفظه:

«هذا اشارة الى الردّ على اليهود حيث قالوا بدوام شرع موسى ﵇ قالوا: لانّ النسخ باطل لانّ المنسوخ ان كان مصلحة قبح النهى عنه و ان كان مفسدة قبح الامر به و اذا بطل النسخ لزم القول بدوام شرع موسى ﵇.

و تقرير الجواب ان نقول: الاحكام منوطة بالمصالح و المصالح تتغيّر بتغيّر الاوقات و تختلف باختلاف المكلفين فجاز ان يكون الحكم المعيّن مصلحة لقوم و فى زمان فيؤمر به و يكون مفسدة لقوم و فى زمان آخر فينهى عنه.

(و قال: وقد وقع... الخ) اقول: هذا تأكيد لابطال قول اليهود المانعين من النسخ فانّه بيّن اوّلاً جواز وقوعه و ههنا بيّن وقوعه فى شرعهم و ذلك فى مواضع:

منها - انّه قد جاء فى التوراة: انّ الله تعالى قال لآدم و حوّاء ﵉: قد ابحت لكما كلّ ما دبّ على وجه الارض فكانت له نفس حيّة، و ورد فيها انّه قال لنوح ﵇: خذ معك من الحيوان الحلال كذا و من الحيوان الحرام كذا فحرّم على نوح ﵇ بعض ما اباحه لآدم ﵇.

و منها - انّه اباح نوحاً تأخير الختان الى وقت الكبر و حرّمه على غيره من الانبياء، و اباح لابراهيم ﵇ تأخير ختان ولده اسماعيل الى حال كبره و حرّم على موسى تأخير الختان عن سبعة ايّام.

و منها - انّه اباح آدم ﵇ الجمع بين الاختين و حرّم على موسى.

(و قال: و خبرهم... الخ) اقول: انّ جماعة اليهود جوّزوا عقلاً وقوع النسخ و منعوا من

نسخ شریعة موسی علیه السلام و تمسّکوا بما روی عن موسی علیه السلام انّه قال: تمسّکوا بالسبت ابداً و التأبید یدلّ علی الدوام و دوام الشرع بالسبت ینفی القول بنبوّة محمّد صلی الله علیه و آله.

و الجواب من وجوه: الاوّل - انّ هذا الحدیث مختلق و نسب الی ابن الراوندی.

الثانی - لو سلّمنا نقله لکنّ الیهود انقطع تواترهم لانّ بخت نّصر استأصلهم و افناهم حتّی لم یبق منهم من یوثق بنقله.

الثالث - انّ لفظة التأبید لاتدلّ علی الدوام قطعاً فانّها قد وردت فی التوراة لغیر الدوام کما فی العبد انّه یستخدم ستّ سنین ثمّ یعرض علیه العتق فی السابعة فان أبی العتق ثقبت اذنه و استخدم ابداً، و فی موضع آخر یستخدم خمسین سنة، و امروا فی البقرة الّتی کلّفوا بذبحها ان یکون لهم ذلک سنّة ابداً ثمّ انقطع تعبّدهم بها، و فی التوراة: قرّبوا الیّ کلّ یوم خروفین خروف غدوةً و خروف عشیّةً بین المغارب قرباناً دائماً لاحقاً بکم و انقطع تعبّدهم به. و اذا کان التأبید فی هذه الصور لا یدلّ علی الدوام انتفت دلالته هنا قطعاً. و اقصی ما فی الباب انّه یدلّ ظاهراً لکن ظواهر الالفاظ قد یترک لوجود الادلّة المعارضة لها».

و قال القوشچی ایضاً فی شرح عبارة الطوسی رحمه الله:

«(و النسخ تابع للمصالح) اشارة الی ردّ ما قاله الیهود فی ابطال نبوّة نبیّنا من انّ شریعة موسی مؤبّدة لانّ النّسخ باطل لانّ المنسوخ ان کان متضمّناً لمفسدة کان اعماله قبیحاً و ان لم یکن متضمّناً لمفسدة کان رفعه قبیحاً و اذا بطل النسخ یلزم ان یکون شریعة موسی مؤبّدة فیلزم بطلان شریعة محمّد لکونها ناسخةً لشریعة موسی.

تقریر الرّدّ بناءً علی قول المعتزلة: انّ الاحکام تابعة للمصالح و هی تختلف بحسب الاوقات و الاشخاص. و أکّد جواز النسخ ببیان وقوعه فقال: (و قد وقع حیث حرّم علی نوح بعض ما احلّ لمن تقدّم) فانّه جاء فی التوراة: انّ الله تعالی قال لآدم و حوّاء: قد احلّ لکما کلّ ما دبّ علی وجه الارض، و قد حرّم علی نوح بعض الحیوانات (و اوجب الختان) علی الفور علی الانبیاء المتأخرین عن نوح (بعد تأخّره) یعنی مع اباحة تأخّره علی نوح (و حرّم الجمع بین الاختین) فی شریعة موسی و شریعة نبیّنا مع اباحته فی شریعة آدم و نوح علیه السلام (و غیر ذلک من الاحکام) الّتی نسخت فی بعض الادیان (و خبرهم عن

موسى بالتأبيد مختلق) يعنى خبر اليهود عن تأبيد شريعة موسى اى ما روى عن موسى انّه قال: تمسّكوا بالسبت ابداً ما دامت السماوات، و دوام السبت يدلّ على دوام شريعته مفترى لم يثبت هذه الرواية عن اليهود قيل: اختلقه ابن الراوندى (و مع تسليمه) اى تسليم ثبوت هذه الرواية عنهم (لا تدلّ على المراد قطعاً) لانّه غير متواتر فانّ بخت نّصر استأصلهم و افناهم بحيث لم يبق منهم عدد التواتر».

و قال الفاضل المقداد رحمه الله فى شرح الباب الحادى عشر فى اوّل مبحث النبوّة ما نصّه:

«لمّا كانت المصالح تختلف بحسب اختلاف الازمان و الاشخاص كالمريض الذى يختلف احواله فى كيفيّة المعالجة و استعمال الأدوية بحسب اختلاف مزاجه فى تنزّلاته فى المرض بحيث يعالج فى وقت بما يستحيل معالجته به فى وقت آخر كانت النبوّة و الشريعة مختلفين بحسب اختلاف مصالح الخلق فى ازمانهم و اشخاصهم و ذلك هو السرّ فى نسخ الشرائع بعضها لبعض الى ان انتهت النبوّة و الشريعة الى نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله».

و قال ايضاً فى كتاب ارشاد الطالبين الى نهج المسترشدين فى مبحث النبوّة فى شرح قول العلاّمة رحمه الله: «و احتجاج اليهود بانّ النسخ باطل لانّ المكلّف به ان كان مصلحة استحال نسخه و الاّ استحال الامر به، و بانّ موسى قال: تمسّكوا بالسبت ابداً، و بانّ موسى إن بيّن دوام شرعه استحال نسخه و إن بيّن انقطاعه وجب نقله و ان لم يبيّن شيئاً اكتفى من شرعه بالمرّة.

و هو باطل لانّ الاوقات مختلفة فى المصالح فجاز النسخ لتغيّر المصلحة، و قول موسى غير معلوم، و التواتر قد انقطع لانّ بخت النّصر قتل اليهود الاّ من شذّ سلّمنا لكن لفظ التأبيد لا ينافى النسخ لوروده فى التوراة فى احكام منسوخة عندهم و بيان الانقطاع لم ينقل لانقطاع تواترهم» ما نصّه:

«اقول: اليهود لعنهم الله تعالى لمّا قالوا باستحالة النسخ لشريعة موسى عليه السلام لم يحكموا بصحّة نبوّة عيسى عليه السلام و نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله فلذلك ذكر المصنف كلامهم و الجواب عنه و لابدّ من بيان النّسخ اوّلاً و بيان جوازه عقلاً و نقلاً ثانياً و ما احتجّوا به على ابطاله و الجواب عنه.

فنقول: النّسخ لغة الازالة و اصطلاحاً هو رفع حكم شرعىّ بحكم آخر شرعىّ متراخ

عنه على وجه لولا الثانی لبقی الاوّل، و منع اکثر الیهود من جوازه فبعضهم منع منه عقلاً و سمعاً و بعضهم اجازه عقلاً و منع منه سمعاً و الحقّ خلاف قولهم.

و یدلّ علیه عقلاً هو انّ الاحکام الشرعیّة تابعة للمصالح و المصالح تختلف بحسب اختلاف الازمان و الاشخاص بحیث یصیر ما کان مصلحة فی وقت مفسدة فی آخر ففی وقت صیرورته مفسدة وجب تغیر الحکم المتعلّق به حال مصلحته و الاّ لزم من التکلیف به على تقدیر صیرورته مفسدة فعل القبیح و هو محال علیه تعالى.

و امّا نقلاً فلوجوه:

الاوّل - حیث ثبت نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله بالدلیل السابق لزم القول بجواز النسخ و الاّ لزم بطلان نبوّته هذا خلف.

الثانی - انّه ورد فی التوراة: انّ الله تعالى قال لآدم و حوّاء: احللت لکما کلّ ما دبّ على وجه الارض و کانت له نفس حیّة، و جاء فیها ایضاً، انّه قال لنوح عليه السلام: خذ معک من الحیوان الحلال کذا و من الحرام کذا فقد حرّم الله تعالى على نوح بعد ما کان حلالاً لآدم و حوّاء و هو نسخ صریح فان کانت التوراة غیر محرّفة فهذا برهانیّ و الاّ فهو الزامیّ.

الثالث - انّ الله تعالى اباح لنوح عليه السلام تأخیر الختان لولده الى وقت کبره و حرّمه على غیره من الانبیاء، و اباح لابراهیم تأخیر ختان ولده اسماعیل عليه السلام، و حرّم على موسى عليه السلام تأخیر ختان الابناء عن سبعة ایّام، و اباح لآدم الجمع بین الاختین و حرّمه على موسى عليه السلام و هو نسخ صریح.

احتجت الیهود اخزاهم الله تعالى بوجوه:

الاوّل - انّ المأمور به امّا ان یکون مصلحة او مفسدة فان کان مصلحة استحال نسخه و الاّ لکان نسخه مفسدة و هو قبیح و ان کان مفسدة استحال الامر به باتّفاقکم لکن امر به فیکون مصلحة فلا ینسخ

الثانی - انّ موسى عليه السلام قال: تمسّکوا بالسبت ابداً و ذلک دلیل على دوام شرعه فاذا کان شرعه دائماً استحال نسخه و الاّ لزم کذبه و هو محال.

الثالث - انّ موسى امّا ان یکون قد بیّن دوام شرعه او بیّن انقطاعه او لم یبیّن شیئاً من

الامرين و القسمان الاخيران باطلان فتعيّن الاوّل و هوانّه بيّن دوام شرعه فيستحيل نسخه.

امّا بطلان القسم الثانى فلانّه لو بيّن انقطاع شرعه لوجب نقله كما نقل باقى جزئيّات شرعه خصوصاً و هذا ممّا يتوفّر الدواعى على نقله لكنّه لم ينقل و لم يبيّن انقطاعه و هو المطلوب.

و امّا القسم الثالث فلانّه يكون امره بالتمسك بشرعه امراً مطلقاً و قد تقرّر فى الاصول انّ الامر المطلق لا يقتضى التكرار بل يدلّ على طبيعة الفعل فاذا وقع جزئىّ من جزئيّاته حصل المطلوب لوجودها فى ضمن ذلك الجزئىّ فليكف فى شرعه المرّة الواحدة و هو باطل فاطلاقه الامر باطل.

و الجواب عن الاوّل - بمنع الحصر فانّه جاز أن يكون مصلحة فى وقت و مفسدة فى آخر أو مصلحة بالنسبة الى شخص و مفسدة بالنسبة الى آخر فيأمر به فى وقت كونه مصلحة و ينهى عنه فى وقت كونه مفسدة و ذلك كالمريض فانّه قد يعالج فى وقت بما استحال معالجته به قبله و حينئذٍ يكون النسخ جائزاً.

و عن الثانى بالمنع من صحّة الخبر فانّه مختلق اختلقه لهم ابن الراوندى سلّمنا لكن نمنع من تواتره بل هو من الآحاد المفيدة للظّنّ و المسألة علميّة و ذلك لانّهم كانوا مجتمعين فى الشام الى أن قتل بخت نّصر البابلىّ اكثرهم الاّ اناساً قليلين لايفيد قولهم التواتر، و بعث بهم بخت نّصر الى اصفهان و لم يكن وصل منهم احد الى العجم قبل ذلك فبنوا بها المدينة المعروفة باليهوديّة، و الذى يشهد لنا بعدم ثبوت تواترهم انّ التوراة بعد واقعة بخت النصّر صارت ثلاث نسخ مختلفة احديها فى يد القرائيين (القرّائين) و الربّانيّين و ثانيها فى ايدى السّامرة و ثالثها النسخة المعروفة بتوراة السبعين الّتى اتّفق عليها سبعون حبراً من أحبارهم و هى الّتى فى ايدى النصارى و هذه النسخ مختلفة فى التواريخ و الاحكام الشرعيّة ولو كان لهم تواتر ما حصل هذا الاختلاف.

سلّمنا لفظ التأبيد لكن لا نسلّم كونه نصّاً على الدوام بل هو محتمل له و للامد الطويل و يدلّ عليه ما ورد فى التوراة من قصّة الفضيخ فانّه جاء فى السفر الثانى من التوراة: قرّبوا الىّ كلّ يوم خروفين خروفاً غدوةً و خروفة عشيّةً بين المغارب قرباناً دائماً

لكم لاحقاً لكم ابداً ثمّ انّ علمائهم حكموا بانّ هذا الحكم منقطع، و جاء: يستخدم العبد ستّ سنين ثمّ يعرض عليه العتق فان أبى ثقبت اذنه و استخدم أبداً ثمّ نسخ ذلك لانّه جاء فيها بعد ذلك: يستخدم خمسين سنة ثمّ ينعتق فى تلك السنة.

و عن الثالث - انّا نختار انّه بيّن انقطاع شرعه لكنّه لم ينقل لانقطاع تواترهم بالواقعة المذكورة سلّمنا لكن نختار انّ موسى عليه السلام لم يبيّن دوام شرعه و لا استمراره الى امد معيّن و لا اطلقه اطلاقاً بل قرنه بقرائن محتملة للدوام و الانقطاع الى امد غيرمعيّن و لم يحتج الى التصريح بتعيين ذلك الامد استغناءً بما يأتى من شرع عيسى لانّ ثبوت شرعه يستلزم انقطاع شرع موسى عليه السلام على انّ فى التوراة ما فيه تنبيه على شرع عيسى عليه السلام و محمّد صلى الله عليه و آله فانّه جاء فيها: انّ قدرة الله تعالى اقبلت من طور سيناء و اشرقت من طور ساعير و اطلعت من جبل فاران و طور سيناء جبل موسى، و جبل ساعير هو الجبل الذى كان فيه مقام عيسى، و جبل فاران هو جبل مكّة لانّ فاران هو مكّة بدليل انّه جاء فى التوراة: انّ ابراهيم عليه السلام اسكن ولده اسماعيل عليه السلام بقرية فاران».

و قال المحقّق الجليل الشيخ محمّد جواد البلاغى رحمه الله فى كتابه (الهدى الى دين المصطفى) [1] ما نصّه:

«المقدّمة الحادية عشرة - فى النسخ فى الشريعة الالهية و فيها فصول:

الفصل الاوّل - فى ماهيّته و حقيقة المراد منه فى الاصطلاح. النسخ فى الاصطلاح هو رفع الله للحكم الشرعى بتشريع حكم آخر مخالف له، و حقيقته هو انّ الله اللطيف بعباده العليم باحوالهم و مصالحهم فى جميع الازمنة و تقلّبات الامور قد يشرع حكماً باعتبار مصلحة يعلم انّ لها امداً منتهياً و حدّاً محدوداً الاّ انّه جلّت حكمته لم يبيّن حدّه لعباده و ان كان مخزوناً فى علمه فاذا انقضى امد تلك المصلحة و امد الحكم المنبعث عنها شرع الحكم الثانى على مقتضى المصلحة المتجدّدة فقولنا: النسخ رفع الحكم الاوّل هو تسامح فى الكلام باعتبار دلالة دليله فى ظاهر الحال على بقائه فى جميع الازمان و الاّ فالحكم الاوّل مرتفع فى الواقع بنفس انتهاء مصلحته المحدودة بحدّها عند الله.

---

۱. ص ۲۳۵.

و لا ينبغى أن يتوهّم ذو شعور بانّ القائلين بامكان النسخ فى الشرائع و وقوعه يقولون بانّ الله يريد فى اوّل تشريع الحكم دوامه ابد الآباد ثمّ يعدل عن ذلك و يشرّع حكماً آخر تعالى الله عن ذلك.

الفصل الثانى - فى امكانه: لا يخفى انّ الله القادر على جعل الشريعة و تشريع الاحكام لقادر على ان يجعل حكمين لزمانين مثلاً فاذا انقضى زمان الحكم الاوّل اعلن لعباده بواسطة رسله تشريع الحكم الثانى و لا نجد من ذلك مانعاً بل لا مانع كما ستعرف ان شاء الله.

و هاك كشف الحقيقة فانّا اذا نظرنا الى حكمة الله و لطفه بعباده و علمه باختلاف احوالهم و تقلّبات اطورهم و غناه عنهم و عن جميع العالم حكمت علينا عقولنا و فهّمنا وجداننا بان احكامه الشرعيّه فى العبادات و العادات و السياسات انّما هى لاقتضاء مصالح العباد فى طهارة نفوسهم و قربهم من حضرته و تهذيب اخلاقهم و انتطام اجتماعهم و مدنيّتهم و سهولة انقيادهم الى الطاعة و الادب و من الواضح انّ الناس قد تختلف وجوه مصالحهم و تتغيّر بحسب الازمان لانّهم بشر متغيّرون بحسب الاعصار و تقلّب الاحوال فى الاخلاق و العادات و القوّة و الضّعف و اللّين و القسوة و سهولة الانقياد الى الطاعة و التمرّد و الابتداء فى الانقياد و التمرّن عليه الى غير ذلك من الاختلاف الذى لا يخفى على الفطن.

و بالضرورة يكون ما شرّع لمناسبة اخلاق هذه الاجيال لا يناسب الاجيال المخالفة لها فى الاخلاق و ما يناسب الاجيال القويّة لا يناسب الضعيفة و ما شرّع لمناسبة الاجيال السهلة الانقياد الى الطاعة لا يناسب الاجيال المتمرّده و ما يناسب المتمرّن لا يناسب المبتدى و ما يناسب القاسى لا يناسب اللّيّن.

و اذا توجّهت بعقلك و وجدانك الى ما ذكرنا حكمت بالبداهة بامكان النسخ فى الشرائع الالهيّة بل تحكم بلزومه بمقتضى الحكمة و اللطف فى بعض الموارد.

فان استوضحت و قلت: كلّ حكم شرعىّ يراعى فيه معدّل المصلحة لكافّة البشر و القدر الجامع الذى تتساوى فيه جميع اطوار الناس و اخلاقهم فى جميع الازمان فلا يبقى محلّ للنّسخ.

قلنا: انّ من الامور ما لا تختلف جهته باختلاف الازمان و الاحوال كالزّنا مثلاً و هذا لا

یعتریه النسخ لحرمته و امّا ما تختلف جهته بحسب الاعصار و الاحوال کما ذکرنا،

فان کنت تقول بجواز مراعاة معدّل المصلحة فیه من غیر لزوم فذلك لا ینافی ما ذکرناه لامکان وقوع النسخ، و ان کنت تقول بلزومه سألناك اوّلاً ما هو الملزم به و من هو الملزم؟ - و نبّهناك ثانیاً الی انّ سیاحة الفکر فی تقلّب احوال البشر بحسب الاعصار و الاخلاق و العادات حسبما شرحنا بعضه لتکشف کلّ ممیّز و تعرفه بانّ مراعاة معدّل المصلحة علی ما تقول لا تنفكّ عن حرمان اکثر الناس من برکات اللطف بهم و مقتضیات مصالحهم و ما هو الداعی لذلك مع امکان ان یعمّهم اللطف باستیفاء برکات مصالحهم علی مقتضی الحکمة من دون مانع و لا فساد.

فان قلت: اذاً فما بال الیهود و النصاری ینکرون امکان النسخ و وقوعه حتّی انّ بعض کتّابهم لیشدّدون النکیر علی القول بالنسخ و یبالغون فی امتناعه علی جلال الله؟ - قلت: ان کان شكّك من هذه الجهة فانّا نشکرك علی ابدائها فاعلم انّا لم نبخس الیهود و النصاری فی ابتداء الامر حقّهم من حسن الظنّ و لاجل ذلك تتبّعنا کتبهم الّتی ینسبونها الی الالهام و الوحی و نظرنا فی نحلهم الّتی عکفوا علیها و شریعة جامعتهم فی یهودیتهم او نصرانیّتهم فوجدنا الیهودیّة قد کثر فیها النسخ نقلاً عمّا قبلها و نسخاً لما تقدّمها و نسخاً لما جاء فیها و وجدنا النصرانیّة الرائجة قد بنی اساسها و سیج بنیانها و دار محورها علی دعوی معنی النسخ الذی نقول به بل علی ملاشاة الشریعة السابقة و احکامها و لم نجد وجهاً صحیحاً لما تذکره عنهم الاّ المنافرة مع النون و السین و الخاء فی اسم النسخ و انّا لا نضائقهم فی الاسم بل نسمّی هذا الذی نقول بامکانه و وقوعه بالاسم الّذی یسمّون به رفع الشرائع الموجود فی کتبهم الّتی ینسبونها الی الوحی الالهی و نقتصر فی مدّعانا علی مثل ما وقع فی الشرائع الّتی ینسبونها الی الله و انّ السیر فی کلمات بعض کتّابهم فی هذا المقام و خصوص المتکلّف[1] قد کشف لنا عن منشأ الاشتباه او مبدأ الحیاد فی المغالطة و التمویه و هو انّهم تخیّلوا بوهمهم او خیّلوا بتمویههم انّ النسخ الّذی یدّعی المسلمون وقوعه فی الشرائع هو رفع الحکم الشرعی مع ابطال غایته الاصلیّة الّتی شرّع لأجلها و هی مصلحة

۱. الهدایة ۴ ج ص ۱۵۵. ۱۹۴.

العباد ابطالاً جزافياً من غير نظر الى تجدّد مصلحة اخرى تناسب خلافه فكأنّهم لم يسمعوا و لم يفطنوا من هتاف الصريح من كلمات المسلمين و كتاباتهم قولهم: بانّ الله الغنىّ الحكيم شرع الشرائع لطفاً منه بعباده و رحمة لهم برعاية مصالحهم بانواعها حسب ما تقتضيه حكمته و علمه بما يناسبها من الاحكام بحسب اختلاف الاحوال و الاوقات.

و على ذلك فقد تقتضى الحكمة و اللطف تبديل الحكم الاوّل الى ما هو انسب منه فى الزمان الثانى بالمصلحة و الغاية المطلوبة فى التشريع و هذا التبديل انّما هو لاجل المحافظة على الغاية الّتى شرّع الحكم الاوّل لاجلها.

و هذا هو النسخ عند المسلمين و ان فرض انّ شريعة الحكم الثانى هى جوهر شريعة الحكم الاوّل باعتبار الغاية المطلوبة من التشريع و انّ الاولى ترمز و تشير الى الثانية لكونها انسب باللطف و الرحمة بحسب الوقت و الحال فانّ كلّ الشرائع الالهيّة متّحدة فى غايتها المرعيّة و لكن اليست الاحكام المتبادلة فيها مختلفة بالنوع و الحقيقة فنحن نصفهما بالناسخ و المنسوخ بلحاظ هذا الاختلاف (ثم خاض فى ايراد امثلة من كتب اليهود و النصارى فى وقوع النسخ فيه ببيان مفصل جدّاً لا يسع المقام ذكره و لا يخلو عن فائدة للمراجع)».

شارح گويد: انكار يهود نسخ را ميان علماء معروف و در غالب كتب كلاميّه و اصوليّه مسطور است ملاّ عبدالرّزاق لاهيجى در گوهر مراد[1] در فصل پانزدهم از باب دوّم مقاله سوّم كه در بيان جواز نسخ و فرق ميان نسخ و بداست گفته: «و شبهه يهود بر امتناع نسخ بلزوم قبح اعمال شريعت منسوخه بر تقدير اشتمال بر مفسده و قبح ابطالش بر تقدير اشتمال بر مصلحت و تمسّك ايشان بقول موسى عليه السّلام كه: (تمسّكوا بالسّبت ابداً) در نهايت وهنست امّا اوّل بنا بر جواز تغيّر مصالح و مفاسد در قياس بأشخاص و أزمان، و امّا ثانى بنا بر عدم ثبوت نقل و بنا بر قبول تأويل بر تقدير ثبوت چنانكه در سرمايه ايمان بتفصيل مذكور شده و اينجا حاجت بتطويل نيست».

و در سرمايه ايمان در بيان نبوّت خاتم الانبياء صلّى الله عليه و آله گفته:

«و شبهه يهود در ابطال نسخ كه متضمّن ابطال نبوّت پيغمبر ما صلّى الله عليه و آله باشد در

---

۱. ص ۲۸۸ چاپ سنگى ۱۳۷۷.

غایت وهن و ضعف است و آن چنان است که گفته‌اند: اگر ملّت منسوخ مستلزم مفسده بود پس اعمال او قبیح باشد و حال آنکه معمول بود و اگر مستلزم مفسده نباشد بلکه متضمّن مصلحت باشد پس رفع او قبیح باشد و هرگاه رفع ملّت سابقه قبیح باشد ملّت موسی علیه السلام که ثابت بود باتّفاق مرفوع نتواند شد و چون مرفوع نتواند شد ملّت محمّدی صلی الله علیه و آله که ناسخ او است ثابت نتواند شد.

و جوابش آنست که حسن و قبح احکام و افعال تابع مصالح و مفاسد است و مصالح و مفاسد مختلف بحسب اختلاف اوقات پس تواند بود که ملّت سابقه متضمّن مصلحت بوده باشد در زمان سابق و در زمان لاحق مستلزم مفسده باشد پس واجب باشد رفع آن و حال آنکه نسخ واقع شده در ملل أنبیاء ماضین نیز چه در توراة آمده که بر آدم و حوّا کلّ مادبّ فی الأرض حلال بود و بر نوح بعضی از حیوانات حرام شد و هم چنین بر أنبیاء متأخّر از نوح واجب شد ختان علی الفور بعد از آنکه مباح بود تأخیرش بر نوح و جمع بین الاختین حرام شده در ملّت موسی همچنانکه در ملّت ما بعد از آن که حلال بود در شریعت آدم و نوح. و همچنین ضعیف است شبهه تأبید ملّت موسی و آن چنانست که گفته‌اند: یهود خبر داده‌اند از موسی علیه السّلام که گفت: (تمسّکوا بالسّبت أبداً) پس مادام که سبت باشد شریعت موسی ثابت باشد.

و جوابش آنستکه این خبر از یهود ثابت نشده بلکه کسی اختلاق این خبر کرده و در میان یهود افکنده و دلیل بر این اینکه اگر این خبر نزد یهود ثابت میبود هر آینه محاجّه بآن با حضرت رسول صلّی الله علیه و آله میکردند و اگر احتجاج بآن میکردند منقول میشد و حال آنکه منقول نشده و بر تقدیریکه در میان یهود ثابت باشد ثبوتش از موسی معلوم نیست چه عدد تواتر از قوم یهود تا بزمان حضرت موسی متّصل نیست بنا بر آنکه بخت نّصر استیصال ایشان کرده بحدّی که عدد تواتر از ایشان باقی نگذاشته و بر تقدیر ثبوتش از موسی تأویلش ظاهر است چه مراد آنستکه مادامت شریعتکم باقیة چه عرف حاکم است باینکه در چنین قولی تخصیص مراد است مانند آنکه کسی بصدیق خود گوید: لا تترك زیارتی ابداً و ظاهر است که مراد

مادام الحیاة است یا ما کنّا مجتمعین فی بلد و همچنین اگر کسی بطریق وعظ بکسی گوید: صلّ فی المسجد أبداً ظاهر است که مراد این است که مادمت حیّاً».

و نیز نجل این عالم بزرگوار حسن بن عبدالرّزاق لاهیجی (قدس الله اسرارهما) در کتاب شمع الیقین[1] در باب سوّم در آخر فصل چهارم گفته:

«و امّا شبهه یهود باینکه اگر ملّت موسی مستلزم مفسده بود اعمال آن از خدایتعالی قبیح بود و حال آنکه باتّفاق اعمال شده بود و اگر مستلزم مصلحت بود رفعش قبیح باشد پس ملّت محمّد که مستلزم رفع آنست باطل باشد.

جوابش اوّلاً اینکه این شبهه بر شما نیز جاریست چه نسبت ملّت موسی با ملّت آدم و نوح و ابراهیم و همچنین همه ملل أنبیاء علی نبیّنا و آله و علیهم الصّلاة و الثّنا، و ایضاً نسبت همه نسخها که در ملل أنبیاء واقعست همین نسبت است. و ثانیاً اینکه انقطاع و بقای ملل و احکام تابع مصالح و مفاسد و مصالح تابع أحوال و أحوال تابع تغیّرات روزگار است و در هر زمان آنچه مناسب و مقتضای صلاح أحوال هر طایفه باشد بآن مأمور شوند پس تواند بود که ملّت موسی در زمان خود صلاح باشد بعد از آن متضمّن فساد شود یا در هر دو زمان صلاح باشد و ملّت محمّد صلّی الله علیه و آله و سلّم در این زمان أصلح باشد.

و شبهه دیگر ایشان که گویند: موسی فرموده: (تمسّکوا بالسّبت أبداً) پس مادام که سبت باقی باشد ملّت موسی باقیست پس ملّت محمّد که منافی آنست باطل باشد.

جوابش اوّلاً اینکه این کلام از یهود ثابت نیست بلکه مجعول است چه اگر در میان ایشان میبود با حضرت محمّد صلّی‌الله علیه و آله و سلّم احتجاج بآن میکردند و اگر احتجاج میشد روایت میشد و ثانیاً اینکه بر تقدیر ثبوتش از یهود از حضرت موسی علی نبیّنا و علی آله و علیه السّلام ثابت نیست چه بختنّصر ایشان را مستأصل کرد و عدد تواتر از ایشان باقی نگذاشت و ثالثاً اینکه بر تقدیر ثبوت از حضرت موسی علیه السّلام نیز تأویلش ظاهر است چه امثال این کلام در عرف مقیّد باشند بقیود عرفی مثل اینکه

---

۱. ص ۴۲ چاپ اول.

کسی گوید: نماز همیشه در مسجد گذار و کسی بدوستی گوید: همیشه زیارت من کن چه ظاهر است که مراد اینست که مادامی که مسجدی باشد و ما هر دو زنده باشیم و مانعی نباشد و أمثال اینها و همچنین در این کلام مراد اینست که مادام که ملّت شما باقی باشد و مانع و رافعی نباشد و الحمد لله».

«و تخيّرت له اوصياء مستحفظاً بعد مستحفظ»

فی الصّحاح: «الاختیار الاصطفاء و کذلك التّخیّر».

و فی القاموس: «خار الشیء انتقاه کتخیّره».

و الضمیر فی له عائد الی کلّ ای کلّ ولّی من اولیائك و هم الانبیاء اصطفیت له اوصیاء.

و الوصیّ من یوصی الیه فی امر.

و امّا کون کلمة له صلة لاوصیاء بانه کان وصفاً لاوصیاء و لکن لمّا قدّمت صار حالاً منه نظیر «للمتقین اماماً» فتکلف و الاّ فعلی هذا تکون کلمة اوصیاء متخصّصاً و یصحّ وقوع الحال منه اتفاقاً کما صرح به فی کلام ابن مالك.

و قوله «مستحفظاً بعد مستحفظ» صفة للاوصیاء و انّما عبّر بهذه العبارة لبیان انّهم علیهم السلام کلّ منهم مستحفظ بعد مستحفظ مترتبین فی الاستحفاظ کقولهم فی الحال الدالّ علی الترتیب: تعلّم الحساب باباً باباً و دخلوا رجلاً رجلاً و واحداً واحداً و لا یجوز ان یکون حالاً من اوصیاء لکونها نکرة و لا یجوز الحال عن النکرة الاّ بشروط اشیرت الیها فی کتب النحو قال ابن مالك فی الفیّته:

و لم ینکّر غالباً ذو الحال ان ... لم یتأخّر او یخصّص او یَبن

من بعد نفی او مضاهیه کلا ... یبغ امرؤ علی امرء مستسهلاً

و قوله: غالباً اشارة الی انّه قد ینکّر کما صرّح به السیوطی فی شرح البیتین بقوله:

«و قد نکّر نادراً من غیر وجود شیء ممّا ذکر و منه: صلّی رسول الله صلی الله علیه و آله جالساً و صلّی

وراءه قوم قياماً».

فعلى هذا يمكن ان يكون مستحفظاً بعد مستحفظ حالاً مرتّبة اى يدلّ على الترتيب كقولهم تعلّم الحساب باباً باباً و ادخلوا رجلاً رجلاً

و عرّفه الرضى فى شرحه على الكافية بهذه العبارة:

«منها الحال فى بوّبته باباً باباً و جاؤونى رجلاً رجلاً و واحداً واحداً و رجلين رجلين و رجالاً رجالاً اى مفصّلاً هذا التفصيل المعيّن. و ضابطه أن يأتى بالتفصيل بعد ذكر المجموع بجزئه مكرّراً و كذا ان أتى لبيان الترتيب بعد ذكر المجموع بجزئه معطوفاً عليه بالفاء او بثمّ نحو دخلوا رجلاً فرجلاً و مضوا كبكبةً ثمّ كبكبةً اى مترتبين هذا الترتيب المعيّن».

قوله: «مستحفظاً بعد مستحفظ».

أى بعد مستحفظ آخر.

وكذلک الامر فى قوله: «من مدّة الى مدّة أى مدّة أُخرى» وذلک واضح ففيه حذف الصّفة فى الفقرتين لكونها معلومةً[1] بقرينة كلمة «بعد» بين كلمتى «مستحفظاً ومستحفظ» فى الفقرة الاولى وبقرينة من الابتدائيّة والى الانتهائيّة فى الفقرة الثانية إلاّ أنّا نشير هنا الى قاعدة شريفة تسرّ الناظرين ان شاء الله تعالى.

قال الطريحى؛ فى مجمع البحرين: «قوله تعالى: «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً»[2]؛ العسر ضدّ اليسر روى أنّه لمّا نزلت خرج النبىّ ﷺ وهو يضحک ويقول: لن يغلب عسر يسرين قال الفرّاء: وذلک أنّ العرب اذا ذكرت نكرة ثمّ أعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقوله: اذا كسبت درهماً فأنفق درهماً فالثانى غير الأوّل واذا أعدتها معرفة فهى هى تقول: كسبت درهماً فأنفقت الدّرهم فالثانى عين الأوّل. ونحو هذا ما قال الزّجاج: انّه ذكر العسر مع الالف واللّام ثمّ ثنىّ ذكره فصار المعنى أنّ مع العسر يسرين (انتهى).»

قال شيخ الطائفة؛ فى التبيان[3] فى تفسير الآية:

---

۱. كما هو القاعدة فى لغة العرب قال ابن مالک:
وما من المنعوت والنعت عقل... يجوز حذفه و فى النعت يقل.»
۲. الشرح، ۵ و ۶.
۳. ج ۱۰ ص ۳۷۳.

«وروى عن ابن عبّاس أنّه قال: لن يغلب عسريسرين لأنّه حمل العسر فى الآيتين على أنّه واحد لكونها بالالف واللام واليسر منكر فى تثنية الفائدة والثانى غير الأوّل.»

وقال الزّبيدىّ فى تاج العروس فى عسر:

«قال الله تعالى: «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً»[1]، روى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنّه قرأ ذلك وقال: لن يغلب عسريسرين وسئل أبو العبّاس عن تفسير قول ابن مسعود ومراده من هذا القول فقال: قال الفرّاء: العرب اذا ذكرت نكرة ثمّ اعادتها بنكرة مثلها صارتا اثنتين، واذا أعادتها بمعرفة فهى هى تقول من ذلك: اذا كسبت درهماً فأنفق درهماً فالثانى غير الأوّل، واذا أعدتها بالالف واللام فهى هى تقول من ذلك: اذا كسبت درهماً فأنفق الدرهم فالثانى هو الأوّل قال أبو العبّاس فهذا معنى قول ابن مسعود لانّ الله تعالى لمّاذكر العسر ثمّ اعاده بالالف واللام علم أنّه هو ولمّا ذكر يسراً ثمّ اعاده بلا الف و لام علم أن الثانى غير الأوّل فصار العسر الثانى العسر الاوّل وصار يسرثان غير يسر بدأ بذكره. وفى حديث عمر أنّه كتب الى أبى عبيدة وهو محصور: مهما نزل بامرىءٍ شديدة يجعل الله بعدها فرجاً فانّه لن يغلب عسريسرين.»

وقال الطبرسى؛ فى مجمع البيان فى تفسير الآية: «روى عطاء عن ابن عبّاس قال: يقول الله تعالى: خلقت عسراً واحداً وخلقت يسرين. وعن الحسن قال: خرج النبىّ ﷺ يوماً مسروراً فرحاً وهو يضحک ويقول: لن يغلب عسريسرين فانّ مع العسريسراً * انّ مع العسريسراً.

قال الفرّاء: انّ العرب تقول: اذا ذكرت نكرة ثمّ أعدتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولک: اذا كسبت درهماً فأنفق درهماً فالثانى غير الأوّل، فاذا أعدتها معرفة فهى هى كقولک: اذا كسبت الدرهم فأنفق الدّرهم فالثانى هو الأوّل ونحو هذا ما قال الزّجّاج: انّه ذكر العسر مع الألف واللّام ثمّ ثنىّ ذكره فصار المعنى انّ مع العسريسرين.

وقال صاحب كتاب النظم فى تفسير هذه الآية: انّ الله بعث نبيّه وهو مقلّ مخفّ وكانت قريش تعيّره بذلک حتّى قالوا له: ان كان بک من هذا القول الذى تدّعيه طلب الغنى جمعنا لک مالاً حتّى تكون كأيسر أهل مكّة فكره النبىّ ﷺ ذلک وظنّ أنّ قومه انّما

---

۱. الشرح، ۵ و ۶.

یكذّبونه لفقره فوعده الله سبحانه الغنی لیسلّیه بذلک عمّا خامره من الهمّ فقال: انّ مع العسر یسراً، وتأویله: لا یحزنک ما یقولون وما أنت فیه من الاقلال فانّ مع العسر یسراً فی الدّنیا عاجلا ثمّ أنجزما وعده فلم یمت حتّی فتح علیه الحجاز وما والاها من القری العربیّة وعامّة بلاد الیمن فكان یعطی المائتین من الابل ویهب الهبات السنیّة ویعدّ لأهله قوت سنته ثمّ ابتدأ فصلا آخرفقال: انّ مع العسر یسراً، والدّلیل علی ابتدائه تعریّه من فاء وواو وهو وعد لجمیع المؤمنین لأنّه یعنی بذلک أن مع العسر فی الدّنیا للمؤمن یسراً فی الآخرة، وربّما اجتمع له الیسران: یسر الدّنیا وهو ما ذكر فی الآیة ویسر الآخرة وهو ما ذكر فی الآیة الثانیة فقوله ﷺ لن یغلب عسر یسرین أی یسر الدّنیا والآخرة فالعسر بین یسرین امّا فرج الدّنیا وامّا ثواب الآخرة وهذا الّذی ذكره الجرجانیّ یؤیّد ما ذهب الیه المرتضی قدّس الله روحه من أنّ القائل اذا قال شیئاً ثمّ كرّره فانّ الظاهر من تغایر الكلامین تغایر مقتضاهما حتّی یكون كلّ واحد منهما مفیداً لما لا یفیده الآخر فیجب مع الاطلاق حمل الثانی علی غیر مقتضی الأوّل الا اذا كان بین المتخاطبین عهد أو دلالة یعلم المخاطب بذلک أنّ المخاطب اراد بكلامه الثانی الأوّل فیحمله علی ذلک.

وأنشد أبو بكر بن الأنباریّ:

اذا بلغ العسر مجهوده ... فثق عند ذاک بیسر سریع
الم تر نحس الشتاء الفظیـ ... ـعِ یتلوه سعد الرّبیع البدیع

وأنشد اسحاق بن بهلول القاضی:[1]

فلا تیأس وان أعسرت یوماً ... فقد أیسرت فی دهر طویل
ولا تظنن بربّک ظنّ سوء ... فانّ الله أولی بالجمیل
فانّ العسر یتبعه یسار ... وقول الله أصدق كلّ قیل[1]

و فی القاموس: «استحفظه ایاه سأله ان یحفظه»

و فی الصحاح: استحفظته: سألته ان یحفظه.

و قال الزبیدی فی تاج العروس فی شرحه: «كما فی الصّحاح و لیس فیه ایاه. زاد

۱. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۵۰۸.

الصاغانی مالاً او سرّاً و قوله تعالی: «... بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ...»[1] ای استودعوه و ائتمنوا علیه، و حکی ابن بری عن القزّاز قال: استحفظته الشیء جعلته عنده یحفظه یتعدّی الی مفعولین و مثله کتبت الکتاب و استکتبته الکتاب».

و فی لسان العرب مثله و زاد علیه: «یقال استحفظت فلاناً مالاً اذا سألته أن یحفظه لك و استحفظته سرّاً و استحفظه ایّاه استرعاه».

ثمّ انّ کلمة «مستحفظ» قد وجدتها فی کثیر من نسخ الدعاء المصحّحة المعروضة علی علمائنا رضوان الله علیهم مضبوطة بفتح الفاء و کسرها و قد کتبت علیها مع ذلك الضبط الصریح لفظة «معاً» لتکون اشارة الی انّه یجوز الوجهان فی قراءة الکلمة و صرّحت بذلك جماعة منهم رضی الله عنهم.

فقال رفیع الدین الجیلی رحمه الله فی ترجمته و تعلیقته علی الدعاء ما محصّله: «(المستحفظ) فی الموردین امّا بکسر الفاء بمعنی الحافظ و امّا بفتحها بمعنی المأمور بحفظ الشریعة».

و قال السیّد عبدالله شبّر رحمه الله فی ضیاء الثقلین و مطلع النیّرین ما نصّه:

«استحفظته الشیء سألته ان یحفظه و استودعته ایّاه و بهما فسرّ قوله تعالی: (بما استحفظوا من کتاب الله) و یقال: استحفظوا امروا بحفظه (الی ان قال) و فیه (ای فی الحدیث) صلّ علی المستحفظین من آل محمّد علیهم السلام بالبناء للفاعل ای حفظوا الامانة، و للمفعول ای استحفظهم الله ایّاها و المراد حفظ الدین و الشریعة».

و قال الطریحی رحمه الله فی مجمع البحرین: «استحفظته الشیء سألته أن یحفظه و قیل: استودعته ایّاه و بالقولین فسّر قوله تعالی: (بما استحفظوا من کتاب الله) و یقال: استحفظوا أمروا بحفظه (الی ان قال) و فی الدعاء: اللّهمّ صلّ علی المستحفظین من آل محمّد صلی الله علیه و آله قرئت بوجهین بالبناء للفاعل و المعنی استحفظوا الامانة ای حفظوها، و البناء للمفعول و المعنی استحفظهم الله ایّاها و المراد بهم الائمّة من اهل البیت علیهم السلام لانّهم حفظوا الدین و الشریعة، و روی انّهم سمّوا مستحفظین لانّهم استحفظوا الاسم الاکبر و هو الکتاب الذی یعلم به علم کلّ شیء الذی کان مع الانبیاء الذی قال تعالی: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ

---

[1] . المائدة، ۴۴.

قَبْلِکَ ...»[1] «... وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْکِتَابَ وَالْمِیزَانَ...» فالکتاب الاسم الاکبر».

و قال المجلسی ﷺ فی المجلّد الثامن عشر[2] من البحار فی کتاب الصلاة فی باب سجدة الشکر و فضلها ما نصّه:

«مصباح الشیخ و غیره: کتب ابو ابراهیم علیه السلام الی عبدالله بن جندب فقال: اذا سجدت فقل: اللّهمّ انّی اشهدك و کفی بك شهیداً و اشهد انبیاءك و ملائکتك و رسلك و جمیع خلقك بانك انت الله ربّی و الاسلام دینی و محمّد نبیّ و علیّ ولیّی و الحسن و الحسین و علیّ بن الحسین و محمّد بن علیّ و جعفربن محمّد و موسی بن جعفر و علیّ بن موسی و محمّد بن علیّ و علیّ بن محمّد و الحسن بن علیّ و الخلف الصالح صلواتك علیهم اجمعین أئمّتی بهم أتولّی ومن عدوّهم أتبرّأ اللّهمّ انّی انشدك دم المظلوم - ثلاثاً اللهمّ انی انشدك بوأیك علی نفسك لاولیائك لتظفرنّهم علی عدوك و عدوهم ان تصلی علی محمد و آل محمد و علی المستحفظین من آل محمد ثلاثاً و تقول اللّهمّ انّی انشدك بوأیك علی نفسك لأعدائك لتهلکنّهم و لتخزینّهم بایدیهم و ایدی المؤمنین أن تصلّی علی محمّد و المستحفظین من آل محمّد - ثلاثاً - و تقول: اللّهمّ انّی اسألك الیسر بعد العسر - ثلاثاً - و تضع خدّك الایمن علی الارض و تقول: یا کهفی حین تعیینی المذاهب و تضیق الارض بما رحبت و یا بارئ خلقی رحمةً لی و کان عن خلقی غنیّاً صلّ علی محمّد و آل محمّد و علی المستحفظین من آل محمّد - ثلاثاً - ثمّ تضع خدّك الایسر علی الارض و تقول: یا مذلّ کلّ جبّار و یا معزّ کلّ ذلیل قد و عزّتك بلغ مجهودی ففرّج عنّی - ثلاثاً - ثمّ تقول: یا حنّان یا منّان یا کاشف الکرب العظام - ثلاثاً - ثمّ تعود الی السجود فتضع جبهتك علی الارض و تقول: شکراً شکراً - مائة مرّة - ثمّ تقول: یا سامع الصوت و یا سابق الفوت و یا بارئ النفوس بعد الموت صلّ علی محمّد و آل محمّد و افعل بی کذا و کذا.

بیان - هذا الدعاء رواه الکلینی و الصدوق و الشیخ و غیرهم رضوان الله علیهم باسانید حسنة لا تقصر عن الصحیح (فخاض فی ذکر اختلاف بعض الکلمات فی

---

۱. الرعد، ۳۸. و نیز؛ غافر، ۷۸.
۲. ص ۴۸۵. چاپ جدید ج ۸۳ ص ۲۳۵.

الكتب المشار اليها و بيان معانى الفقرات المشكلة الى ان قال)

و المستحفظين يمكن ان يقرأ بالبناء للفاعل اى حفظوا كتاب الله و دينه و سائر اماناته او طلبوا حفظ ذلك من علماء شيعتهم، و بالبناء للمفعول اى استحفظهم الله ايّاها و الاخير اظهر اشارة الى قوله تعالى: (بما استحفظوا من كتاب الله و كانوا عليه شهداء) (الى ان قال) و فى بعض النسخ هنا (اى فى المورد الثانى) و آل محمّد و على المستحفظين فالمراد بالمستحفظين علماء الشيعة و رواة اخبارهم اى الذين حفظوا العلوم من آل محمّد و قبلوا حفظ اسرارهم و لعلّه زيد من النّسّاخ».

و قال فى مرآة العقول فيما قال فى شرح الحديث:

«و قوله: على المستحفظين بالبناء للفاعل اى الحافظين للشرع و الدين او الطالبين لحفظهما من غيرهم من نوّابهم و رواة اخبارهم او بالبناء للمفعول اى الذين استحفظوهما اى طلب الله منهم حفظهما و حفظ كتاب الله تعالى كما قال تعالى: «... بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ...» [1]».

و قال رحمه الله ايضاً فى مزار البحار و هو المجلّد الثانى و العشرون [2] فى باب زيارات الحسين عليه السلام المطلقة ما نصّه:

«ثمّ قال المفيد و مؤلّف المزار رحمهما الله: زيارة اخرى له برواية اخرى غير مقيّدة بوقت من الاوقات اذا وردت ان شاء الله ارض كربلا فانزل منها بشاطئ العلقمى ثمّ اخلع ثياب سفرك و اغتسل غسل الزيارة مندوباً و قل و انت تغتسل: بسم الله و بالله و فى سبيل الله (الى ان قال بعد ذكر الزيارة و ما يلحقها من المقدّمات و اللواحق ما نصّه):

فاذا فرغت من الدعاء فاسجد و قل فى سجودك: اللّهمّ انّى اشهدك و اشهد ملائكتك و انبيائك و رسلك و جميع خلقك انك انت الله لا اله الاّ انت ربّى و الاسلام دينى (فساق الدعاء الى قوله: و قل شكراً شكراً مائة مرّة) و اسأل حاجتك».

فنقل باقى ما يتعلّق بالزيارة بما نقله المفيد و ابن المشهدى رحمهما الله فقال فيما

---

۱. المائدة، ۴۴.

۲. ص ۱۶۱. چاپ جديد ج ۹۸ ص ۲۰۶.

قال فی توضیح له: «و المستحفظین یقرأ بالبناء للفاعل و البناء للمفعول ای استحفظوا الشریعة و العلوم و الحکم و المعارف ای حفظوها او استحفظهم الله ایاها».

و نقل هذه الزیارة ایضاً فی تحفة الزائر فی الباب السادس فی الفصل الثانی الذی هو فی الزیارات المطلقة للحسین علیه‌السلام و جعله الزیارة الثانیة من زیاراته المطلقة

و قال فی منتخب البصائر علی ما نقل عنه مترجم الثالث عشر من البحار:

«انا الّذی علمت علم المنایا و البلایا و القضایا و فصل الخطاب و الانساب و استحفظت آیات النبیّین المستخفین المستحفظین»[1]

مترجم بحار آنرا چنین معنی کرده: «و منم آنکه علم مرگها و بلاها و قضیّه‌ها را و علم قرآن و نسبهای خلایق را دانسته‌ام و حفظ نمودم آیات معجزات پیغمبران را که کافران بایشان استخفاف و اهانت نمودند آنچنانی که محافظت کننده دین و شریعت بودند یعنی معجزات ایشان را محافظت نمودم و نگذاشتم که کافران و منافقان آنها را ضایع و باطل کنند».[2]

و قال المولی محمّد تقیّ المجلسی رحمه‌الله فی روضة المتقین[3] عند شرح الحدیث:

«و علی المستحفظین من آل محمّد ای الذین استحفظهم الله دینه و علمه و هم الائمّة المعصومون»

و یستفاد منه انّ المختار عنده هو فتح الفاء فی قراءة الکلمة.

و صرّح بذلك فی شرحه الفارسی للفقیه المسمّی بلوامع صاحبقرانی فانّ نصّ عبارة شرحه للکلمة هکذا:

«از تو سئوال میکنم که صلوات بر محمّد و آل محمّد فرست آنهائی که ایشان را حافظ دین و اسرار خود کرده‌ای بنا بر قرائت فتح و بنا بر کسر که ایشان طلب نموده‌اند از تو که حافظ اسرار تو باشند امّا فتح اولی است چنانکه ظاهر است».[4]

---

۱. بحار: ۴۸/۵۳.
۲. ص ۳۷۴.
۳. ج ۲ ص ۳۸۳.
۴. ج ۱ ص ۲۵۳. چاپ جدید: ۱۷۷/۴.

و قال المولى خليل ﷺ فى الصافى[1] فى شرح هذه الفقرة: «و جرت من بعده فى الحواريّين فى المستحفظين و انّما سمّاهم الله عزّ و جلّ المستحفظين لانّهم استحفظوا الاسم الاكبر» ما نصّه:

«و جارى و باقى ميماند آن وصيت بعد از عيسى در خاصّان او جمعى كه مستحفظ بودند بفتح فاء جزاين نيست كه ناميده ايشان را الله تعالى مستحفظين در سوره مائده كه گفته: (بما استحفظوا من كتاب الله) براى آنكه مأمور شدند بحفظ و ضبط اسم اكبر (تا آخر كلام او)».

و يستفاد من كلامه انّ الفتح عنده مختار بل متعيّن.

و قال المجلسى ﷺ فى سابع البحار[2] فى باب فضائل اهل البيت عليهم السلام:

«القمىّ فى تفسيره: قال اميرالمؤمنين فى خطبته: و قد علم المستحفظون من اصحاب محمّد صلى الله عليه وآله انّه قال: انّى و اهل بيتى مطهّرون فلا تسبقوهم فتضلّوا و لا تتخلفوا عنهم فتزلّوا و لا تخالفوهم فتجهلوا و لا تعلّموهم فانهم اعلم منكم هم اعلم الناس كباراً و احلم الناس صغارا فاتّبعوا الحقّ و اهله حيث كان

بيان - المستحفظون بفتح الفاء اى الذين استودعهم الرسول الاحاديث و طلب منهم حفظها و اوصاهم بتبليغها، و فى القاموس: استحفظه ايّاه سأله ان يحفظه، و منهم من قرأ بكسر الفاء اى الذين حفظوا الاحاديث طالبين لها و الاوّل اظهر».

اقول: وجه اظهريّته انّ الكلمة على ذلك يطابق الآية المباركة و هى: (... بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ...[3]) فانّ «استحفظوا» قد قرئ مجهولاً فقط و الرابط بين ما و استحفظوا محذوف على ما هو القياس. قال البيضاوى: «اى بسبب امر الله ايّاهم بان يحفظوا كتابه عن التضييع و التحريف و الراجع الى ما محذوف و من للتبيين»

و من ثمّ اكتفى المولى خليل ﷺ فى الصافى[4] و هو شرحه الفارسى على الكافى عند شرح الحديث المذكور فى الكافى: «المستحفظون بفتح الفاء لانّهم امروا اى صاروا مأمورين

---

۱. ج ۱ ص ۳۰۸ چاپ بمبئى.
۲. ص ۲۷. چاپ جديد ج ۲۳ ص ۱۳۰.
۳. المائدة، ۴۴.
۴. ص ۳۰۸.

بحفظ الاسم الاکبر و ضبطه».

و قال المحدث القاسانی فی الوافی فی بیان له لحدیث الکافی: «المستحفظین بالبناء للفاعل او المفعول بمعنی استحفظوا الامامة ای حفظوها او استحفظهم الله ایّاها».

و قال محمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله فی بصائر الدرجات[۱] فی الباب الثانی و العشرین و هو فی انّ رسول‌الله صلی الله علیه و آله جعل الاسم الاکبر و میراث النبوّة و میراث العلم الی علیّ علیه السلام عند وفاته ما نصّه:

«حدثنا علیّ بن عبدالرحمن، عن الحسن بن الحسین اللؤلؤی، عن محمّد بن سنان، عن اسماعیل بن جابر، عن عبدالکریم بن عمرو، عن عبدالحمید بن الدیلم عن ابی عبدالله علیه السلام قال: انّ الله تبارك و تعالی اوحی الی رسول‌الله صلی الله علیه و آله انّه قد قضیت نبوّتك و استکملت ایّامك فاجعل الاسم الاکبر و میراث العلم و آثار علم النبوّة عند علیّ بن ابی‌طالب علیه السلام فانّی لا اترك الارض الاّ ولی فیها عالم تعرف به طاعتی و تعرف به ولایتی حجّة بین قبض النبیّ الی خروج النبیّ الآخر فاوصی رسول‌الله صلی الله علیه و آله بالاسم الاکبر و میراث العلم و آثار علم النبوّة الی علیّ بن ابی طالب علیه السلام.

حدّثنا بعض اصحابنا، عن الحسن بن الحسین اللؤلؤی، عن محمّد بن الفضیل، عن ابی حمزة الثمالی عن أبی جعفر علیه السلام قال: لمـّا قضی رسول‌الله صلی الله علیه و آله نبوّته و استکملت ایّامه اوحی الله الیه: یا محمّد قد قضیت نبوّتك و استکملت ایّامك فاجعل العلم الذی عندك و الآثار و الاسم الاکبر و میراث العلم و آثار النبوّة فی اهل بیتك عند علیّ بن ابی طالب علیه السلام فانّی لم اقطع علم النبوّة من العقب من ذریّتك کما لم اقطعها من بیوتات الانبیاء الذین کانوا بینك و بین ابیك آدم صلوات الله علیه و علیهم اجمعین.

حدّثنا محمّد بن الحسین، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضل، عن ابی حمزة الثمالی عن ابی جعفر علیه السلام قال: سمعته یقول: فلمّا قضی محمّد صلی الله علیه و آله نبوّته و استکملت ایّامه اوحی الله الیه: یا محمّد قد قضیت نبوّتك و استکملت ایّامك فاجعل العلم الذی عندك و الایمان و الاسم الاکبر و میراث العلم و آثار علم النبوّة فی اهل بیتك عند علیّ بن ابی طالب

۱. ص ۷۱ چاپ عبدالرحیم. چاپ جدید: ۴۶۸/۱.

فانّی لم اقطع علم النبوّة من العقب من ذرّیّتك كما لم اقطعها من بیوتات الانبیاء.

حدّثنا محمّد بن عیسی، عن محمّد بن سنان، عن اسماعیل بن جابر، عن عبدالكریم بن عمرو، عن عبدالحمید بن ابی الدّیلم، عن أبی عبدالله علیه‌السلام قال: اوصی موسی الی یوشع بن نون و اوصی یوشع بن نون الی ولد هارون و لم یوص الی ولد موسی لانّ الله له الخیرة یختار من یشاء ممّن یشاء و بشرّ موسی یوشع بن نون بالمسیح فلمّا ان بعث الله المسیح قال لهم: انّه سیأتی رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله من بعدی اسمه احمد من ولد اسماعیل یصدّقنی و یصدّقكم، و جرت بین الحواریّین فی المستحفظین و انّما سمّاهم الله المستحفظین لانّهم استحفظوا الاسم الاكبر و هو الكتاب الذی یعلم به كلّ شیء الذی كان مع الانبیاء یقول الله تعالی: «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَیِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِیزَانَ...»[1]. الكتاب الاسم الاكبر و انّما عرف ممّا یدعی العلم التوراة و الانجیل و الفرقان فما كان كتب نوح و ما كتاب صالح و شعیب و ابراهیم و قد اخبر الله انّ هذا لفی الصحف الاولی صحف ابراهیم و موسی فاین صحف ابراهیم؟ - امّا صحف ابراهیم فالاسم الاكبر و صحف موسی الاسم الاكبر فلم تزل الوصیّة یوصیها عالم بعد عالم حتّی دفعوها الی محمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله ثم اتاه جبرئیل فقال له: انك قد قضیت نبوّتك و استكملت ایّامك فاجعل الاسم الاكبر و میراث العلم و آثار النبوّة عند علیّ علیه‌السلام فانّی لا اترك الارض الاّ ولی فیها عالم یعرف به طاعتی و یعرف به ولایتی فیكون حجّة لمن ولد بین قبض نبیّ الی خروج آخر فاوحی (فاوصی) بالاسم الاكبر و میراث العلم و آثار علم النبوّة الی علیّ بن ابی طالب علیه‌السلام».

قال العیّاشی رحمه‌الله فی تفسیره[2] فی تفسیر قوله تعالی: «... بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ...[3]»:

«عن مالك الجهنی قال: قال ابوجعفر علیه‌السلام: انّا انزلنا التوراة فیها هدی و نور... الی قوله (بما استحفظوا من كتاب الله) قال: فینا نزلت.

عن ابی عمرو الزبیری، عن ابی عبدالله علیه‌السلام: انّ ممّا استحقّت به الامامة التطهیر و الطهارة

---

۱. الحدید، ۲۵.

۲. ج ۱ ص ۳۲۲.

۳. المائدة، ۴۴.

من الذنوب و المعاصی الموبقة الّتی توجب النار ثمّ العلم المنوّر بجمیع ما یحتاج الیه الامّة من حلالها و حرامها، و العلم بکتابها خاصّة و عامّة و المحکم و المتشابه و دقائق علمه و غرائب تأویله و ناسخه و منسوخه. قلت: و ما الحجّة بانّ الامام لایکون الاّ عالماً بهذه الاشیاء الذی ذکرت؟ - قال: قول الله فیمن أذن الله لهم فی الحکومة و جعلهم اهلها: (انّا انزلنا التوراة فیها هدی و نور یحکم بها النبیّون الذین اسلموا للّذین هادوا و الرّبّانیّون و الاحبار) فهذه الائمّة دون الانبیاء الذین یربّون الناس بعلمهم و امّا الاحبار فهم العلماء دون الرّبانیّین ثمّ اخبر فقال: (بما استحفظوا من کتاب الله و کانوا علیه شهداء) و لم یقل بما حمّلوا منه»

و قال المجلسی فی سابع البحار[1] فی باب انّهم علیهم السلام اهل علم القرآن بعد نقله الحدیث الاوّل عن العیاشی ما نصّه:

«بیان - لعلّ المعنی أنّ الهدی و النور الّذین کانا فی التوراة هما الولایة، و یحتمل ان یکون المراد انّ الرّبّانیّین و الاحبار الذین استحفظوا کتاب الله هم الائمّة علیهم السلام فی بطن القرآن و قد ورد فی کثیر من الادعیة و الاخبار: المستحفظین من آل محمّد علیهم السلام».

و قال الکلینی رحمه الله فی الکافی[2] فی کتاب الحجّة فی باب ما نصّ الله عزّوجلّ و رسوله علی الائمّة علیهم السلام واحداً فواحداً بعد نقل الحدیث الثالث الذی نقلناه عن بصائر الدرجات آنفاً بادنی تفاوت ما نصّه:

«محمّد بن الحسین و غیره، عن سهل بن زیاد، عن محمّد بن عیسی - و محمّد بن یحیی و محمّد بن الحسین جمیعاً عن محمّد بن سنان، عن اسماعیل بن جابر و عبدالکریم بن عمرو، عن عبدالحمید بن ابی الدّیلم، عن ابی عبدالله علیه السلام قال: اوصی موسی علیه السلام الی یوشع بن نون، و اوصی یوشع بن نون الی ولد هارون و لم یوص الی ولده و لا الی ولد موسی انّ الله عزّ و جلّ له الخیرة یختار من یشاء ممّن یشاء، و بشّر موسی و یوشع بالمسیح فلمّا ان بعث الله عزّ و جلّ المسیح قال المسیح علیه السلام لهم: انّه سوف یأتی من بعدی نبیّ اسمه احمد من ولد اسماعیل یجیئ بتصدیقی و تصدیقکم و عذری و عذرکم و جرت من بعدی فی الحواریّین فی المستحفظین و انّما سمّاهم الله عزّ و جلّ المستحفظین لانّهم استحفظوا الاسم الاکبر و هو

---

۱. ص ۳۹. چاپ جدید ج ۲۳ ص ۱۹۳.
۲. مرآة العقول ج ۱ ص ۲۱۷. کافی ۱/ ۲۹۳.

الكتاب الذى يعلم به علم كلّ شىء الذى كان مع الانبياء عليهم السلام يقول الله عزّو جلّ: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ ...»[۱] «... وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ...» الكتاب الاسم الاكبرو انّما عرف ممّا يدعى الكتاب التوراة و الانجيل و الفرقان فيها كتاب نوح عليه‌السلام و فيها كتاب صالح و شعيب و ابراهيم فاخبر الله عزّو جلّ: «إِنَّ هٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۞ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى »[۲] فاين صحف ابراهيم؟ - انّما صحف ابراهيم الاسم الاكبرو صحف موسى الاسم الاكبرفلم تزل الوصيّة فى عالم بعد عالم حتّى دفعوها الى محمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله فلمّا بعث الله عزّو جلّ محمّداً صلی‌الله‌علیه‌وآله سلّم له العقب من المستحفظين و كذّبه بنو اسرائيل و دعا الى الله عزّو جلّ و جاهد فى سبيله ثمّ انزل الله جلّ ذكره عليه أن أعلن فضل وصيّك فقال: يا ربّ انّ العرب قوم جفاة لم يكن فيهم كتاب و لم يبعث اليهم نبىّ و لا يعرفون فضل نبوّات الانبياء و لا شرفهم و لا يؤمنون بى ان أنا اخبرتهم بفضل اهل بيتى فقال الله جلّ ذكره: «وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ »[۳] « ...وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ »[۴] فذكرمن فضل وصيّه ذكراً فوقع النفاق فى قلوبهم فعلم رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله ذلك و ما يقولون فقال الله جلّ ذكره: يا محمّد «وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ»[۵] « قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ»[۶] و لكنّهم يجحدون بغيرحجّة لهم و كان رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله يتألّفهم و يستعين ببعضهم على بعض و لا يزال يخرج لهم شيئاً فى فضل وصيّه حتّى نزلت هذه السورة فاحتجّ عليهم حين أعلم بموته و نعيت اليه نفسه فقال الله جلّ ذكره: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ۞ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ[۷]﴾ يقول: فاذا فرغت فانصب علمك و اعلن وصيّك فاعلمهم فضله علانيةً فقال صلی‌الله‌علیه‌وآله: من كنت مولاه فعلىّ مولاه اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه - ثلاث مرّات - ثمّ قال: لابعثنّ رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله ليس بفرّار معرض (يعرّض) بمن رجع يجبّن اصحابه و يجبّنونه، و قال صلی‌الله‌علیه‌وآله: علىّ سيّد المسلمين

۱. الرعد، ۳۸. و نيز: غافر، ۷۸.
۲. الأعلى، ۱۹.
۳. الحجر، ۸۸. و نيز: النحل، ۱۲۷. و نيز: النمل، ۷۰.
۴. الزخرف، ۸۹.
۵. الحجر، ۹۷.
۶. الأنعام، ۳۳.
۷. الشرح، ۷ و ۸.

(المؤمنین)، و قال: علیّ عمود الدین، و قال: هذا هو الّذی یضرب الناس بالسیف علی الحق بعدی، و قال: الحقّ مع علیّ اینما مال، و قال: انّی تارك فیکم امرین ان اخذتم بهما لن تضلّوا کتاب الله عزّ و جلّ و اهل بیتی عترتی. ایّها النّاس اسمعوا قد بلّغت انّکم ستردون علیّ الحوض فأسألکم عمّا فعلتم فی الثقلین و الثقلان کتاب الله عزّذکره و اهل بیتی فلا تسبقوهم فتهلکوا و لا تعلّموهم فانّهم اعلم منکم فوقعت الحجّة بقول النبیّ و بالکتاب الذی یقرأه النّاس فلم یزل یلقی فضل اهل بیته بالکلام و یبیّن لهم بالقرآن: ﴿...إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً[1]﴾ و قال عزّذکره: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی الْقُرْبَی...[2]﴾ ثمّ قال جلّ ذکره: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَی حَقَّهُ ...[3]﴾ فکان علیّ و کان حقّه الوصیّة الّتی جعلت له و الاسم الاکبر و میراث العلم و آثار علم النبوّة فقال: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبَی[4]﴾ ثمّ قال: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۞ بِأَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ[5]﴾ یقول: أسألکم عن المودّة الّتی أنزلت علیکم فضلها مودّة القربی بایّ ذنب قتلتموهم، و قال جلّ ذکره: ﴿... فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ[6]﴾ قال الکتاب هو الذکر و اهله آل محمّد ﷺ امر الله عزّ و جلّ بسؤالهم و لم یؤمروا بسؤال الجهال، و سمّی الله عزّ و جلّ القرآن ذکراً فقال تبارك و تعالی: ﴿... وَأَنْزَلْنَا إِلَیْکَ الذِّکْرَ لِتُبَیِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَیْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ یَتَفَکَّرُونَ[7]﴾ و قال عزّ و جلّ: **(وانّه لذکرلك و لقومك و سوف تسألون)** و قال عزّ و جلّ: ﴿... أَطِیعُوا اللَّهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ ...[8]﴾ و قال عزّ و جلّ: ﴿...وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَإِلَی أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ...[9]﴾ فردّ الامر امر النّاس الی اولی الامر منهم الذین امر بطاعتهم و بالردّ الیهم فلمّا رجع رسول الله ﷺ من

---

۱. الأحزاب، ۳۳.
۲. الأنفال، ۴۱.
۳. الإسراء، ۲۶.
۴. الشوری، ۲۳.
۵. التکویر، ۸ و ۹.
۶. النحل، ۴۳ و نیز: الأنبیاء، ۷.
۷. النحل، ۴۴.
۸. النساء، ۵۹.
۹. النساء، ۸۳.

حجّة الوداع نزل عليه جبرئيل فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَيَهْدِى الْقَوْمَ الْکَافِرِينَ[1]﴾ فنادى الناس فاجتمعوا و امر بسمرات فقمّ شوكهنّ ثمّ قال ﷺ: ايّها الناس من وليّكم و اولى بكم من انفسكم؟ فقالوا: الله و رسوله فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ و ال من والاه و عاد من عاداه - ثلاث مرّات - فوقعت حسكة النفاق فى قلوب القوم و قالوا: ما انزل الله جلّ ذكره هذا على محمّد قطّ و ما يريد الاّ أن يرفع بضبع ابن عمّه فلمّا قدم المدينة أتته الانصار فقالوا: يا رسول الله انّ الله جلّ ذكره قد احسن الينا و شرّفنا بك و بنزولك بين ظهرانينا فقد فرّج (فرّح) الله صديقنا و كبت عدوّنا و قد يأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدوّ فنحبّ أن تأخذ ثلث اموالنا حتّى اذا قدم عليك وفد مكّة وجدت ما تعطيهم فلا يردّ رسول الله عليهم شيئاً و كان ينتظر ما يأتيه من ربّه فنزل عليه جبرئيل و قال: ﴿قُلْ لاَأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى[2]﴾ و لم يقبل اموالهم فقال المنافقون: ما انزل الله هذا على محمّد و ما يريد الاّ أن يرفع بضبع ابن عمّه و يحمّل علينا اهل بيته يقول امس: من كنت مولاه فعليّ مولاه و اليوم: قل لا اسألكم عليه اجراً الاّ المودّة فى القربى، ثمّ نزلت عليه آية الخمس فقالوا: يريد ان نعطيهم اموالنا و فيئنا ثمّ اتاه جبرئيل فقال: يا محمّد انّك قد قضيت نبوّتك و استكملت ايّامك فاجعل الاسم الاكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة عند عليّ فانّى لم اترك الارض الاّ ولى فيها عالم يعرف به طاعتى و يعرف به ولايتى و يكون حجّة لمن يولد بين قبض النبيّ الى خروج النبيّ الآخر. قال: فاوصى اليه بالاسم الاكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة و اوصى اليه الف كلمة و الف باب يفتح كلّ كلمة و كلّ باب الف كلمة و الف باب».

تكملة.

قال المجلسى ﷺ فى سابع البحار[3] فى باب جامع فى صفات الامام بعد نقل الحديث الثانى الذى نقلناه عن العيّاشى ما لفظه:

«بيان - قال الطبرسى ﷺ الربانى هو الذى يربّ امر الناس بتدبيره له و اصلاحه ايّاه

---

١. المائدة، ٦٧.

٢. الشورى، ٢٣.

٣. ص ٢١٨. چاپ جديد ج ٢٥ ص ١٤٩.

و يقال: ربّ فلان امره ربابة فهو ربّان اذا دبّره و اصلحه و قيل: انّه مضاف الى علم الربّ و هو علم الدين و المعنى يحكم بالتوراة الذين اذعنوا لحكم الله و اقرّوا به الذين هادوا اى تابوا من الكفر او لليهود و اللام فيه يتعلّق بيحكم اى يحكمون بالتوراة لهم و فيما بينهم و الربانيّون اى الّذين علت درجاتهم فى العلم او المدبّرون لعلم الدين فى الولاية بالاصلاح او المعلّمون للناس من علمهم او الّذين يعملون بما يعلمون،

و الاحبار العلماء الخيار.

بما استحفظوا اى بما استودعوا من كتاب الله و امروا بحفظه و القيام به و ترك تضييعه و كانوا على الكتاب شهداء انّه من عند الله. انتهى.

اقول: فسرّ الرّبانيّين بالائمّة عليهم السلام كما روى انّ عليّاً عليه السلام كان ربّانىّ هذه الامّة، و الاحبار بالعلماء من شيعتهم ثمّ استدلّ على ذلك بقوله تعالى: (بما استحفظوا من كتاب الله) فان طلب حفظ الكتاب لفظاً و معنى انّما يكون لمن عنده علم الكتاب و جميع الاحكام و كان وارثاً للعلوم من جهة النبى صلى الله عليه و آله ولو قال بما حمّلوا لم يظهر منه هذه الرتبة كما لا يخفى».

اقول: ورد فى زيارة اميرالمؤمنين يوم الغدير على ما فى مزار البحار[1] و تحفة الزائر الزيارة الثالثة من الزيارات المخصوصة و زاد المعاد فى اعمال عيد الغدير هذه العبارة:

«اللّهمّ انّى اشهد انّه قد بلّغ عن نبيّك صلّى الله عليه و آله ما حمّل و رعا ما استحفظ و حفظ ما استودع (الى آخر الزيارة)». و ظاهر انّ «استحفظ» هنا بصيغة المجهول.

وفى زيارته عليه السلام المنقولة فى مزار البحار: «اللّهمّ انّى أشهد أنّه قد بلّغ عن رسولك ما حمّل ورعى ما استحفظ وحفظ ما استودع وحلّل حلالك وحرّم حرامك وأقام أحكامك... وجاهد الناكثين فى سبيلك والقاسطين فى حكمك والمارقين عن امرك صابراً محتسباً لا تأخذه فى الله لومة لائم.»[2]

وفى زيارته الاخرى بهذه العبارة الخطابيّة (فى مزار البحار)[3]:

---

۱. ص ۸۱. چاپ جديد ج ۹۷ ص ۳۷۲.
۲. مزار البحار.
۳. ص ۵۵.

«فلقد بلّغت عن النبيّ ﷺ ما حمّلت ورعيت ما استحفظت، وحفظت ما استودعت وحلّلت حلاله وحرّمت حرامه وأقمت أحكامه ولم تأخذك فى الله لومة لائم فجاهدت القاسطين فى حكمه والمارقين عن امره والناكثين لعهده صابراً محتسباً صلّى الله عليك وسلّم افضل ما صلّى على احد من اصفيائه وانبيائه واوليائه.»

و فى المجلد العشرين من البحار[۱] نقلاً عن الاقبال فى دعاء طويل فى يوم عرفة هذه العبارة: «اللّهمّ صلّ على محمّد و على اهل بيته (آل محمد) الذين الهمتهم علمك و استحفظتهم كتابك و استرعيتهم عبادك فانهم معدن كلماتك و خزّان علمك و دعائم دينك و القوّام بامرك صلوةً كثيرةً طيّبةً مباركةً تامّةً زاكيةً ناميةً و ابلغ ارواحهم الطيّبة و اجسادهم الطاهرة منّى فى هذه الساعة و فى كلّ ساعة تحيّةً كثيرةً و سلاماً»

و الدعاء فى الاقبال[۲]

و نقل فى الاقبال[۳] و فى المجلد العشرين[۴] من البحار هذه العبارة بادنى اختلاف.

ثمّ انّ المقام يقتضى بسط الكلام هنا بعض البسط حتّى يتّضح الحال و يرتفع الاجمال فنقول: قال ثقة الاسلام الكلينى رحمه الله فى الكافى فى باب الاضطرار الى الحجّة من كتاب الحجّة ما نصّه:

«محمّد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام: انّ الله اجلّ و اكرم من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله قال: صدقت. قلت: انّ من عرف انّ له ربّاً فقد ينبغى له ان يعرف انّ لذلك الربّ رضىً و سخطاً و انّه لا يعرف رضاه و سخطه الاّ بوحى او رسول فمن لم يأته الوحى فقد ينبغى له ان يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف انّهم الحجّة و انّ لهم الطاعة المفترضة و قلت للناس: اليس تعلمون أنّ رسول‌الله ﷺ كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ - قالوا: بلى. قلت: فحين مضى ﷺ من كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ - قالوا: القرآن. فنظرت فى

۱. ص ۳۰۷. چاپ جديد ج ۲۵ ص ۱۴۹.
۲. ص ۴۱۱ چاپ حاج شيخ فضل الله شهيد.
۳. ص ۴۲۰.
۴. ص ۳۱۱. چاپ جديد ج ۹۱ ص ۶۷.

القرآن فاذا هو يخاصم به المرجئ و القدريّ و الزنديق الّذى لا يؤمن به حتّى يغلب الرجال بخصومته فعرفت انّ القرآن لا يكون حجّة الاّ بقيّم فما قال فيه من شيء كان حقّاً فقلت لهم: من قيّم القرآن؟ - فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم و عمر يعلم و حذيفة يعلم. قلت: كلّه؟ - قالوا: لا. فلم أجد أحداً يقال: انّه يعرف ذلك كلّه الاّ عليّاً عليه‌السلام فاذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لا أدرى و قال هذا: لا أدرى و قال هذا: لا أدرى و قال هذا: انا أدرى فاشهد أنّ عليّاً عليه‌السلام كان قيّم القرآن و كانت طاعته مفترضة و كان الحجّة على الناس بعد رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و انّ ما قال فى القرآن فهو حقّ فقال عليه‌السلام: رحمك الله.

علىّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن ابراهيم، عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبى عبدالله عليه‌السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن اعين و محمّد بن النعمان و هشام بن سالم و الطيّار و جماعة فيهم هشام بن الحكم و هو شابّ فقال ابو عبدالله عليه‌السلام: يا هشام الا تخبرنى كيف صنعت بعمرو بن عبيد و كيف سألته؟ - قال: فقال هشام: يابن رسول‌الله انّى اجلّك و استحييك و لا يعمل لسانى بين يديك. فقال ابو عبدالله عليه‌السلام: اذا أمرتكم بشيء فافعلوا. قال هشام: بلغنى ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه فى مسجد البصرة فعظم ذلك علىّ فخرجت اليه و دخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فاذا بحلقة عظيمة كبيرة فيها عمرو بن عبيد و عليه شملة سوداء متّزر بها من صوف و شملة مرتد بها و الناس يسألونه فاستفرجت النّاس فافرجوا لى ثمّ قعدت فى آخر القوم على ركبتىّ ثمّ قلت: ايها العالم انّى رجل غريب تأذن لى فى مسألة؟ - فقال لى: نعم. فقلت له: الك عين؟ - فقال لى: يا بنىّ ایّ شيء هذا من السؤال و شيء تراه كيف تسأل عنه؟ - فقلت: هكذا مسألتى فقال: يا بنىّ سل و ان كانت مسألتك حمقآء قلت: اجبنى فيها قال لى: سل. قلت: الك عين؟ - قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ - قال: أرى بها الالوان و الاشخاص. قلت: الك انف؟ - قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ - قال: اشمّ به الرائحة. قلت: ألك فم؟ - قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ - قال: أذوق به الطعم. قلت: فلك اذن؟ - قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ - قال: اسمع بها الصوت. قلت: ألك قلب؟ - قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ - قال: اميّز به كلّ ما ورد على هذه الجوارح و الحواسّ. قلت: أو ليس فى هذه

الجوارح غنيّ عن القلب؟ - فقال: لا. قلت: و كيف ذلك و هى صحيحة سليمة؟ - قال: يا بنيّ انّ الجوارح اذا شكّت فى شيء شمّته اورأته او ذاقته او سمعته ردّته الى القلب فيستيقن اليقين و يبطل الشكّ. قال هشام: فقلت له: فانّما اقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ - قال: نعم. قلت: لابدّ من القلب و الاّ لم يستيقن الجوارح؟ قال: نعم. فقلت له: يا أبا مروان فالله تبارك و تعالى لم يترك جوارحك حتّى جعل لها اماماً يصحّح لها الصحيح و تتيقّن به ما شككت فيه و يترك هذا الخلق كلّهم فى حيرتهم و شكّهم و اختلافهم لايقيم لهم اماماً يردّون اليه شكّهم و حيرتهم، و يقيم لك اماماً لجوارحك تردّ اليه حيرتك و شكك؟ قال: فسكت و لم يقل لى شيئاً ثمّ التفت الىّ فقال: انت هشام بن الحكم؟ - فقلت: لا. فقال: أمن جلسائه؟ - فقلت: لا. قال: فمن أين أنت؟ - قال: قلت: من أهل الكوفة. قال: و انت اذاً هو ثمّ ضمّنى اليه و اقعدنى فى مجلسه و زال عن مجلسه و ما نطق حتّى قمت. قال: فضحك ابوعبدالله عليه‌السلام و قال: يا هشام من علّمك هذا؟ - قلت: شيء اخذته منك و الّفته. فقال: هذا و الله مكتوب فى صحف ابراهيم و موسى عليهما السلام.

علىّ بن ابراهيم، عن أبيه، عمّن ذكره عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبى عبدالله عليه‌السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال: انّى رجل صاحب كلام و فقه و فرائض و قد جئت لمناظرة أصحابك. فقال ابوعبدالله عليه‌السلام: كلامك من كلام رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله او من عندك؟ فقال: من كلام رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و من عندى. فقال أبوعبدالله عليه‌السلام: فأنت اذاً شريك رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؟ - قال: لا. قال: فسمعت الوحى عن الله عزّ و جلّ يخبرك؟ - قال: لا. قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؟ - قال: لا. قال: فالتفت أبو عبدالله عليه‌السلام الىّ فقال: يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم ثم قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلّمته. قال يونس: فيالها من حسرة فقلت: جعلت فداك انّى سمعتك تنهى عن الكلام و تقول: ويل لأصحاب الكلام يقولون: هذا ينقاد و هذا لا ينقاد، و هذا ينساق و هذا لا ينساق، و هذا نعقله و هذا لا نعقله فقال ابوعبدالله عليه‌السلام: انّما قلت: فويل لهم ان تركوا ما اقول و ذهبوا الى ما يريدون ثم قال لى: اخرج الى الباب فانظرمن ترى من المتكلّمين فأدخله قال: فأدخلت حمران بن اعين و كان يحسن الكلام و أدخلت الاحول

و كان يحسن الكلام، و أدخلت هشام بن سالم و كان يحسن الكلام و ادخلت قيس بن الماصر و كان عندى احسنهم كلاماً و كان قد تعلّم الكلام من علىّ بن الحسين عليه السلام فلمّا استقرّبنا المجلس و كان أبو عبدالله عليه السلام قبل الحجّ يستقرّ ايّاماً فى جبل فى طرف الحرم فى فازة له مضروبة قال: فأخرج ابوعبدالله عليه السلام رأسه من فازته فاذا هو ببعير يخبّ فقال: هشام و ربّ الكعبة. قال: فظنّنا انّ هشاماً رجل من ولد عقيل كان عليه السلام شديد المحبّة له. قال: فورد هشام بن الحكم و هو اوّل ما اختطت لحيته و ليس فينا الاّ من هو اكبر سنّاً منه قال: فوسّع له ابوعبدالله عليه السلام و قال: مرحباً بناصرنا بقلبه و لسانه و يده ثمّ قال: يا حمران كلّم الرجل فكلّمه فظهر عليه حمران. ثم قال: يا طاقى كلّمه فكلّمه فظهر عليه الاحول ثم قال: يا هشام بن سالم كلّمه فتعارفا ثم قال ابو عبدالله عليه السلام لقيس بن الماصر كلّمه فكلّمه فاقبل ابوعبدالله عليه السلام يضحك من كلامهما ممّا قد اصاب الشامىّ فقال للشامى: كلّم هذا الغلام يعنى هشام بن الحكم فقال: نعم. فقال هشام: يا غلام سلنى فى امامة هذا فغضب هشام حتّى ارتعد ثمّ قال للشامىّ: يا هذا اربّك أنظر لخلقه ام خلقه انظر لأنفسهم فقال الشامى: بل ربّى أنظر لخلقه قال: ففعل بنظره لهم ماذا؟ - قال: اقام لهم حجّة و دليلاً كى لا يتشتتوا او يختلفوا يتألّفهم و يقيم اودهم و يخبرهم بفرض ربّهم قال: فمن هو؟ - قال: رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله من؟ - قال: الكتاب و السنّة. قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب و السنّة فى رفع الاختلاف عنّا؟ - قال الشامى: نعم. قال: فلم اختلفت أنا و أنت و صرت الينا من الشام فى مخالفتنا ايّاك؟ - قال: فسكت الشامى. فقال ابوعبدالله عليه السلام للشامى. مالك لا تتكلّم؟ - قال الشامى: ان قلت: لم نختلف كذبت و ان قلت: انّ الكتاب و السنّة يرفعان عنّا الاختلاف ابطلت لانّهما يحتملان الوجوه و ان قلت: قد اختلفنا و كلّ واحد منّا يدّعى الحقّ فلم ينفعنا اذن الكتاب و السنّة الاّ انّ لى عليه هذه الحجّة. فقال ابوعبدالله عليه السلام سله تجده مليّاً. فقال الشامى: يا هذا من انظر للخلق أربّهم او انفسهم؟ - فقال هشام: ربّهم انظر لهم منهم لانفسهم. فقال الشامى: فهل اقام لهم من يجمع لهم كلمتهم و يقيم اودهم و يخبرهم بحقّهم من باطلهم؟ - قال هشام: فى وقت رسول الله صلى الله عليه وآله او الساعة؟ - قال الشامى: فى وقت رسول الله صلى الله عليه وآله رسول الله و الساعة من؟ - فقال هشام: هذا القاعد

الذی تشدّ الیه الرجال و یخبرنا باخبار السماء و الارض وراثةً عن أب عن جدّ قال الشامی: فکیف لی أن أعلم ذلك؟ - قال هشام: سله عمّا بدالك. قال الشامی: قطعت عذری فعلیّ السؤال. فقال ابوعبدالله عليه السلام: یا شامیّ اخبرك کیف کان سفرك و کیف کان طریقك کان کذا و کان کذا. فاقبل الشامی یقول: صدقت أسلمت لله الساعة فقال ابوعبدالله عليه السلام: بل آمنت بالله الساعة انّ الاسلام قبل الایمان و علیه یتوارثون و یتناکحون و الایمان علیه یثابون. فقال الشامی: صدقت و انا الساعة اشهد ان لا اله الاّ الله و انّ محمّداً رسول‌الله و انّك وصیّ الاوصیاء. ثم التفت ابوعبدالله عليه السلام الی حمران فقال: تجری الکلام علی الاثر فتصیب و التفت الی هشام بن سالم فقال: ترید الأثر و لا تعرفه، ثم التفت الی الاحول فقال: قیّاس روّاغ تکسر باطلاً بباطل الاّ انّ باطلك اظهر ثم التفت الی قیس الماصر فقال: تتکلّم و اقرب ما تکون من الخبر عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله ابعد ما تکون منه تمزج الحقّ مع الباطل و قلیل الحقّ یکفی عن کثیر الباطل انت و الاحول قفّازان حاذقان. قال یونس: فظننت و الله انّه یقول لهشام قریباً ممّا قال لهما. ثم قال: یا هشام لا تکاد تقع تلوی رجلیك اذا هممت بالارض طرت مثلك فلیکلّم الناس فاتّق الزلّة و الشفاعة من ورائها إن شاء الله»[۱].

قلت: نقل المجلسی رحمه الله فی سابع البحار فی باب الاضطرار الی الحجّة الحدیث الاوّل عن رجال الکشی.

و الحدیث الثانی عن الاکمال و عیون الاخبار و امالی الصدوق و رجال الکشی و الاحتجاج للطبرسی.

و الحدیث الثالث عن الاحتجاج.[۲]

و اورد بیاناً لکلّ واحد منها فمن اراد بیانها و شرحها فلیراجعه و کذلك فی مرآة العقول.[۳]

قال السیّد علی خان المدنی رحمه الله فی شرح الصحیفة السجادیّة فی الروضة السابعة و الاربعین فی شرح قوله عليه السلام فی دعاء یوم عرفة: «اللّهمّ انّك ایّدت دینك فی کلّ اوان بامام

۱. کافی: ۱/۱۶۸ تا ۱۷۳.
۲. بحار ج ۲۳ ص ۶ به بعد.
۳. مرآت العقول: ۲/۲۷۷.

أقمته علماً لعبادك و مناراً فى بلادك بعد ان وصلت حبله بحبلك و جعلته الذريعة الى رضوانك و افترضت طاعته و حذّرت معصيته و امرت بامتثال امره و الانتهاء عند نهيه و لا يتقدّمه متقدّم و لا يتأخّر عنه متأخّر فهو عصمة اللائذين و كهف المؤمنين و عروة المتمسكين و بهاء العالمين» ما نصّه:

«قد وصف عليه السلام الامام باربعة اوصاف:

أحدها - انّه عصمة اللائذين اى مانع لمن لاذ به و التجأ اليه بسبب هدايته له الى سلوك الصراط المستقيم عن التورّط فى احد طرفى الافراط و التفريط.

و ثانيها - انّه كهف المؤمنين اى ملجأ جماعة المؤمنين الّذى يلجأون اليه عند حلول الشبهات و يعوّلون عليه فى الخلاص من الظلمات.

و ثالثها - انّه عروة المتمسكين اى منقذ من تمسك به و اقتدى بأثره و انقاد لامره و نهيه من مهاوى الهلكات و الوقوع فى مساقط النقمات.

و رابعها - انّه بهاء العالمين اى به يكون انتطام امر العالم و حسن هيئته اذ بهديه و سيرته يعتدل ميزان العدل و يقوم عماد الحقّ فى الخلق،

و الكلام فى كلّ ذلك مبنىّ على التمثيل اى تمثيل الهيئة العقليّة بالهيئة الحسيّة على ما قرّر فى الاستعارة التمثيليّة، و يجوز ان يكون من باب الاستعارة المكنيّة المرشّحة او التبعيّة كما تقدّم بيانه فى نظيره و الله اعلم.

تبصرة - مضمون هذا الفصل من الدعاء ممّا يطابق عليه العقل و النقل.

امّا العقل فبيانه: انّ الانسان غير مكتف فى الوجود و البقاء بذاته لانّ نوعه لم ينحصر فى شخصه فلا يعيش فى الدنيا الاّ بتمدّن و اجتماع و تعاون، و لايمكن وجوده بالانفراد فافترقت اعداد و اختلفت اضراب و انعقدت ضياع و بلاد فاضطرّوا فى معاملاتهم و مناكحاتهم و جناياتهم الى قانون مرجوع اليه بين كافّة الخلق يحكمون به بالعدل و الاّ تغالبوا و تهارشوا (تهارسوا) و فسد الجميع و انقطع النسل فاختلّ النظام لما جبل عليه كلّ احد من أن يشتهى ما يحتاج اليه و يغضب على من يزاحمه فيه. و ذلك القانون هو الشرع و لابدّ من شارع يعيّن

لهم منهجاً يسلكونه لانتظام معاشهم فى الدنيا و يسنّ لهم طريقاً يصلون به الى الله، و يفرض عليهم ما يذكّرهم امرالآخرة و الرحيل الى ربّهم و ينذرهم يوم ينادون فيه من مكان قريب و يهديهم الى الصراط المستقيم، و لابدّ أن يكون انساناً لانّ مباشرة الملك لتعليم الانسان على هذا الوجه مستحيل و درجة باقى الحيوانات انزل من هذا فتعيّن أن يكون انساناً و لابدّ من تخصيصه بآيات من الله دالّة على انّ شريعته من عند ربّهم العادل القاهر الغافر المنتقم ليخضع له النوع و يجب لمن وفّق لها أن يقرّبنبوّته و هى المعجزة.

و كما لابدّ فى العناية لنظام العالم من المطرو العناية لم تقصرعن ارسال السماء مدراراً لحاجة الخلق فنظام العالم لا يستغنى عمّن يعرّفهم صلاح الدنيا و الآخرة نعم من لم يهمل انبات الشعرعلى الحاجبين للزينة لا للضّرورة كيف يهمل من وجوده رحمة للعالمين و اقامته علماً يهتدى به لسلوك صراطه المستقيم فانظرالى عنايته و لطفه تعالى كيف أعدّ لخلقه بايجاد ذلك الشخص مع النفع العاجل السلامة فى العقبى و الخيرالآجل فهذا هو خليفة الله فى ارضه، و هو الامام الذى نصبه علماً لعباده و مناراً فى بلاده.

فان قلت: هذا البيان انّما يوجب بعثة النبىّ الذى هو الشارع المبيّن للشريعة لامطلق الامام؟ قلت: كما احتاج المكلّفون الى نبىّ يستفيد الشريعة و الحكمة من الوحى فكذلك يحتاجون الى حافظ لما بلّغه النبىّ الى الامة بعد فوته اذ لا يمكنهم حفظ جميع احكامه و الكتاب لا يفى بعد النبىّ بمعرفة الاحكام على وجه يرفع الاحتياج الى الامام فانّ فيه مجملا و مفصّلاً و محكماً و متشابهاً و خاصّاً و عامّاً و ناسخاً و منسوخاً و علوماً باطنة و دقائق غامضة من الاحكام و غيرها ممّا لا يتيسّر الاحاطة به الاّ لنبىّ بطريق الوحى او وصىّ ذى اذن واعية يعى كلّ ما يسمعه من النبىّ فيحفظه على وجهه و الاجتهاد ممنوع. و ان قلنا بصحّته فانّما هى عند الضرورة و هى منتفية من جانبه فلابدّ لتلك الامور من حافظ عالم بها على وجهها و لا يتيسّر كما عرفت الاّ لذى نفس قدسيّة و حدس عال و بصيرة منيرة مصقولة من دنس الجهل و صدّ (صدء) الصفات الذميمة لتنطبع فيها العلوم الالهيّة و تظهر فيها الاسرار الغيبيّة.

و لذلك قال بعض اهل العرفان: انّ النبوّة و الرسالة من حيث ماهيتهما و حكمهما ما انقطعتا و ما نسختا و انّما انقطع مسمّى النبىّ و الرسول و انقطع نزول الملك حامل الوحى

على نهج التمثّل، و على هذا وردت الاخبار عن الائمّة الاطهار فى الفرق بين الرسول و النبيّ و المحدّث انّ الرسول من يظهر له الملك فيكلّمه و النبيّ هو الذى يرى فى منامه و ربما اجتمعت النبوّة و الرسالة لواحد، و المحدّث الذى يسمع الصوت و لا يرى الصورة، و اشتهر الخبر عن النبيّ ﷺ: انّ فى امّتى محدّثين مكلّمين، و عنه ﷺ: انّ لله عباداً ليسوا بانبياء يغبطهم النبيّون.

و امّا النقل - فهو مستفيض من طرق العامّة و الخاصّة.

امّا من طرق العامّة: فمنه الحديث المشهور المتّفق على روايته عن النبيّ ﷺ: من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتةً جاهليّة،

و فى معناه ما اخرجه الحاكم و صحّحه عن ابن عمر: انّ رسول‌الله ﷺ قال: من مات و ليس عليه امام جماعة فانّ موتته موتة جاهليّة،

و اخرج ابن مردويه عن علىّ عليه السلام قال: قال رسول‌الله ﷺ فى قول الله تعالى: «يوم ندعو كلّ اناس بامامهم» قال: يدعى كلّ قوم بامام زمانهم و كتاب ربّهم و سنّة نبيّهم،

و اخرج ابن عساكر عن خالد بن صفوان انّه قال: لم تخل الارض من قائم لله بحجّته فى عباده.

و امّا من طريق الخاصّة فالاخبار فى ذلك اكثر من تحصى فمنها - ما رواه غير واحد عن اميرالمؤمنين عليه السلام فى حديث كميل بن زياد النّخعى المشهور انّه قال: اللّهمّ بلى لاتخلو الارض من قائم لله بحجّة امّا ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلاّ تبطل حجج الله و بيّناته و اين اولئك؟ اولئك و الله الأقلّون عدداً الاعظمون خطراً بهم يحفظ الله حججه و بيّناته حتّى يودعوها نظراءهم و يزرعوها فى قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقائق الامور و باشروا روح اليقين و استلانوا ما استوعره المترفون و انسوا بما استوحش منه الجاهلون و صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلّقة بالمحلّ الاعلى اولئك خلفاء الله فى أرضه و دعاة دينه آه آه شوقاً الى رؤيتهم.

و منها - ما رواه ثقة الاسلام رحمه الله فى الكافى بسنده عن أبى عبدالله عليه السلام انّه قال: ما

زالت الارض الاّ و لله فيها حجّة يعرف الحلال و الحرام و يدعو النّاس الى سبيل الله.

و بسنده عنه عليه السلام قال: انّ الله أجلّ و اعظم من ان يترك الارض بغير امام عادل.

و بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: و الله ما ترك الله ارضاً منذ قبض آدم عليه السلام الاّ و فيها امام يهتدى به الى الله عزوجل و هو حجّته على عباده و لا تبق الارض بغير امام حجّة لله على عباده.

و بسنده عن اميرالمؤمنين عليه السلام انّه قال: اللّهمّ انّك لا تخلى ارضك من حجّة لك على خلقك.

و بسنده عن ابى عبدالله عليه السلام انّه قال: انّ الارض لا تخلو الاّ و فيها امام كيما ان زاد المؤمنون شيئاً ردّهم و ان نقصوا شيئاً أتمّة لهم.

ولو قصدنا استيفاء الاخبار فى هذا المعنى طال بنا الشرح و خرجنا عن المقصود و فى هذا المقدار كفاية».[1]

١. شرح الصحيفة ج ۶ ص ٣٩۴ . ٣٩١.

«من مدّةٍ الى مدّةٍ»

الجارّان هنا للابتداء و الانتهاء نظيرسرت من البصرة الى الكوفة الاّ انّ الغاية هناك مكانية و ههنا زمانيّة، و المدّة كما فى الصحاح برهة من الزّمان و هى يقع على القليل و الكثير.

قال الراغب: «اصل المدّ الجرّ و منه المدّة للوقت الممتدّ».

و الظرفان متعلّقان بتخيّرت.

«اقامة لدينك وحجّةً على عبادك»

نظير الفقرة الاولى ما فى كلام اميرالمؤمنين عليه السلام: «امّا بعد فانّك ممّن استظهر به على اقامة الدين».[1]

فى الصحاح: «و اقام بالمكان اقامة و الهاء عوض من عين الفعل لانّ اصله اقواماً و اقامه من موضعه و اقام الشىء اى ادامه من قوله تعالى: ... وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ...[2]»

و فى القاموس: «و اقام بالمكان اقامةً و قامةً دام، و الشىء أدامه، و فلاناً ضد اجلسه، و درْأه، ازال عوجه كقوّمه».[3]

قال الطبرسىّ فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى: «... أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ...[4]» ما نصّه: «اقامة الدين التمسّک به والعمل بموجبه والدّوام عليه والدّعاء اليه»

وقال فى جوامع الجامع: «والمراد اقامة دين الاسلام الّذى هو توحيد الله وطاعته والايمان برسله وحججه وباليوم الآخر»

وقال الطّريحىّ فى مجمع البحرين: «قوله تعالى: أقم الصّلوة هى تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيغ فى أفعالها من أقام العود اذا قوّمه، وقيل: المواظبة عليها من قامت السّوق إذا نفقت؛ وأقمتها اذا جعلتها نافقة فانّها اذا حوفظ عليها كانت كالنّافق الّذى يرغب فيه، واذا ضيّعت كانت كالكاسد المرغوب عنه، وقيل: التّشمير لأدائها من غير فتورٍ ولا توانٍ من

---

١. شرح حديدى ج ۴ ص ۱۱۰. چاپ جديد: ۳/۱۷ خطبه ۴۶.

٢. البقرة، ۳. و نيز: التوبة، ۷۱.

٣. ۱۶۸/۴.

۴. الشورى، ۱۳.

قولهم: قام بالأمر اذا جدّ فيه وتجلّد وضدّه قعد فيه وتقاعد، وقيل: أداؤها عبّر عنه بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبّر عنها بالرّكوع والسجود والقنوت (الى أن قال) قوله: وأقاموا الصّلوة أداموها فى مواقيتها من قولهم: أقام الشىء أى أدامه ويقيمون الصّلوة مثله ويقال: اقامتها أن يؤتى بها بحقوقها كما فرض الله عزّوجلّ من قام بالأمر وأقام اذا جاء معطى حقوقه، وإقام الصّلوة اى ادامتها فالتاء فى الاقامة عوض عن العين السّاقطة اذ الأصل اقوام فلمّا اضيفت أُقيمت الاضافة مقام حرف التّعويض واسقطت، وفى المحذوف من الالفين الزّائدة او الأصليّة قولان مشهوران الأوّل قول سيبويه، والثّانى قول الأخفش.»

و قال السيد عليخان ﷺ فى شرح الصحيفة فى الرّوضة السادسة و العشرين فى شرح قوله عليه‌السلام: «و وفّقهم لاقامة سنّتك» ما نصّه: «و السّنّة بالضم فى الاصل الطريقة و سنّة الله تعالى حكمه و ما شرعه من فرض او ندب، و اقامتها عبارة عن صيانتها و حفظها من ان يقع فيها شىء من الزّيغ أخذاً من أقام العود اذا قوّمه و عدّله، أو عن المواظبة عليها مأخوذ من قامت السّوق اذا نفقت، و أقمتها اذا جعلتها نافقة فانّها اذا حوفظ عليها كانت كالنّافق الّذى يرغب فيه، أو عبارة عن التّشمير للعمل بها من غير فتورٍ و لا توانٍ من قولهم: قام بالأمر و أقامه اذا جدّ فيه و اجتهد»[1]

و فى الرّوضة السّابعة و الاربعين فى شرح قوله عليه‌السلام فى دعائه يوم عرفة: «و أقم به (اى بالامام) كتابك و حدودك و شرائعك و سنن رسولك ﷺ» ما نصّه:

«اقامة الكتاب عبارة عن تعديل احكامه و ابانة محكمه و متشابهه و مجمله و مفصّله و ناسخه و منسوخه و تلاوته كما انزل و حفظه من ان يقع فى شىء من ذلك زيغ و خلل من اقمت العود اذا قوّمته و عدّلته او عن المواظبة على العمل بمؤدّاه و حكمه مأخوذ من قامت السوق اذا نفقت و أقمتها اذا جعلتها نافقة فانّه اذا حوفظ عليه كان كالنافق الذى يرغب فيه او عن التّشمير للعمل به و تلاوته كما انزل من غير فتور و توان فلا يكون مهجوراً من قولهم قام بالامر اذا جدّ فيه و اجتهد و قس على ذلك اقامة الحدود و الشرائع و السّنن».

و من مصاديق هذه الفقرة ما نقله الرضىّ فى نهج البلاغة فى باب المختار من الخطب

---

۱. رياض السالكين: ۴/ ۱۵۴.

من قوله عليه السلام فى الخطبة الثانية بقوله: «و منها: و هم (يعنى آل محمّد عليهم الصلاة و السلام) موضع سرّه و لجأ امره و عيبة علمه و مؤئل حكمه و كهف كتبه و جبال دينه بهم اقام انحناء ظهره و اذهب ارتعاد فرائصه».[١]

و قال ابن ابى الحديد فى شرح العبارة ما نصّه:

«اللجأ ما تلتجئ اليه كالوزر ما تعتصم به و الموئل ما ترجع اليه يقول: انّ امر النبىّ صلى الله عليه وآله اى شأنه ملتجئ اليهم و علمه مودع عندهم كالثوب يودع العيبة و حكمه اى شرعه يرجع و يؤل اليهم، و كتبه يعنى القرآن و السنة عندهم فهم كالكهوف له لاحتوائهم عليه، و هم جبال دينه لا يتحلحلون عن الدين او انّ الدين ثابت بوجودهم كما انّ الارض ثابتة بالجبال ولو لا الجبال لمادت باهلها و الهاء فى ظهره ترجع الى الدين و كذلك الهاء فى فرائصه، و الفرائص جمع فريصة و هى اللحمة بين الجنب و الكتف لا تزال ترتعد من الدابّة».[٢]

و قال الشارح الخوئى رحمه الله بعد نقل عبارة الخطبة و بيان لغاته ما لفظه:

«الضمائر الثمانية راجعة الى محمّد صلى الله عليه وآله كما مرّ ذكره فى اوائل الخطبة و هذا هو الاظهر بقرينة المقام و الاوفق بنسق اجزاء الكلام و استبعاده فى «كتبه» لا وجه له بعد امكان التأويل القريب حسبما نشير اليه،

و قيل: رجوع الجميع اليه الاّ الاخيرين فانّهما راجعان الى الدين و هو غير بعيد بل انسب معنىً.

و قيل: انّ الجميع راجع اليه الاّ فى كتبه،

و قيل: رجوع الجميع الى الله الاّ الاخيرين فانّهما للنبىّ صلى الله عليه وآله و هذان و ان كانا سالمين عن التأويل الاّ انّ فيهما خروج الكلام عن النسق كما فى السابق عليهما و هو ظاهر (الى ان قال)

السادس - ما اشار اليه بقوله: و جبال دينه. قال الشارح المعتزلى لا يتحلحلون عن الدين او انّ الدين ثابت بوجودهم كما انّ الارض ثابتة بالجبال ولو لا الجبال لمادت بأهلها و قال البحرانى و اشار بكونهم جبال دينه الى انّ دين الله سبحانه بهم يعتصم عن

---

١. و نظيره قوله الآخر: «هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحقّ» خطبه ١٢٧ چاپ عبده.

٢. شرح حديدى ج ١ ص ٤٥ چاپ اول مصر. چاپ جديد: ١٣٨/١.

وصمات الشياطين و تبديلهم و تحريفهم كما يعتصم الخائف بالجبل ممّن يؤذيه.

اقول: و المعنيان متقاربان و المقصود واحد و هو انّ وجودهم سبب لبقاء الدين و انتظام امر المسلمين و بهم ينفى عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين كما روى فى البحار من كتاب قرب الاسناد عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام انّ النبيّ صلى الله عليه و آله قال: فى كلّ خلف من امّتى عدل من اهل بيتى ينفى عن الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجهّال و انّ ائمّتكم وفدكم الى الله فانظروا من توفدون فى دينكم و صلاتكم.

و من علل الشرائع[1] باسناده عن محمّد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال: انّ الله لم يدع الارض الاّ و فيها عالم يعلم الزيادة و النقصان من دين الله عزوجلّ فاذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم و اذا نقصوا اكمله لهم ولو لا ذلك لالتبس على المسلمين امرهم.

و عن ابى حمزة قال: قال ابوعبدالله عليه السلام لن تبقى الارض الاّ و فيها من يعرف الحقّ فاذا زاد الناس فيه قال: قد زادوا و اذا نقصوا منه قال: قد نقصوا و اذا جاؤوا به صدّقهم ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحقّ من الباطل.[2]

و الاخبار فى هذا المعنى كثيرة.

السابع و الثامن ما اشار عليه السلام اليه بقوله: بهم اقام انحناء ظهره و اذهب ارتعاد فرائصه و المراد بذلك على تقدير رجوع الضمير فى ظهره و فرائصه الى الدين واضح و هو انّهم اسباب لقوام الدين و رافعون لاضطرابه حسبما عرفت آنفاً، و امّا على تقدير رجوعهما الى النبيّ صلى الله عليه و آله فهو اشارة الى انّ الله سبحانه جعلهم اعضاداً يشدّون أزره و يقوّمون ظهره و انحناء ظهره كناية عن ضعفه فى بدء الاسلام و ارتعاد الفرائص كناية عن الشىء ببعض لوازمه اذ كان ارتعاد الفرائص من لوازم شدّة الخوف يعنى انّ الله ازال عنه صلى الله عليه و آله بمعونتهم خوفه الذى كان يتوقعه من المشركين على حوزة الدين، و اتّصافهم عليهم السلام بهذين الوصفين ظاهر لا ريب فيه لانّهم لم يألو جهدهم فى نصرة النبى صلى الله عليه و آله و تقوية دينه قولاً او

۱. ج ۱ ص ۱۹۱ چاپ قم.
۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۹۰ چاپ قم.

فعلاً و قد قال تعالی: « وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ[۱] (الی آخر ما قال)».[۲]

اقول: هذه الاوصاف و ان كانت جارية على ائمتنا المعصومين عليهم السلام الاّ انّها صادقة فى حقّ جميع الاوصياء كما هو ظاهر.

و امّا قوله: «و حجّةً على عبادك» فقال الجيلى ﷺ فى حاشية العبارة ما محصله: «و الحجّة هنا اسم بمعنى الاحتجاج كما صرّح به بعضهم».

ففى مجمع البحرين: «الحجّة بضمّ الحاء الاسم من الاحتجاج»

و قال الراغب فى المفردات: «و قوله تعالى: ...لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمُ...[۳] اى لا احتجاج لظهور البيان»

و قال البيضاوى فى انوار التنزيل فى تفسير الآية: «...لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ...[۴] اى لا احتجاج بمعنى لا خصومة اذ الحقّ قد ظهر و لم يبق للمحاجّة مجال و لا للخلاف مبدأ سوى العناد».

و قال الخفاجى فى شرح عبارة البيضاوى[۵] «قوله: لا حجاج اى مجادلة و مخاصمة لانّ الحجّة فى الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج كما ذكره الراغب، و شاعت بمعنى الدليل و ليس بمراد».

و فى تاج العروس: «الحجّة بالضمّ مصدر بمعنى الاحتجاج و الاستدلال»

فعلى هذا تكون كلمتا «اقامة و حجّة» منصوبتان على انهما مفعولان لاجله فيكون المعنى اى فعلت هذه الافعال من تشريع الشرائع و تخيير الاوصياء واحداً بعد واحدٍ لاقامة دينك و للاحتجاج على عبادك لئلاّ يقول احد... الخ.

و قد يطلق الحجّة على من نصبه الله تعالى لهداية خلقه و يأتى الخوض فى ذلك فى

---

۱. الأنفال، ۶۲.
۲. شرح خوئى ج ۱ ص ۲۳۴.
۳. الشورى، ۱۵.
۴. الشورى، ۱۵.
۵. ج ۷ ص ۴۱۵.

شرح قوله: (یابن الحجج البالغات) ان شاء الله.

فیکون مفاد عبارة الدّعاء [الندبة] قریباً من مفاد قول السّجاد علیه السلام فی دعائه یوم عرفة وهو الدعاء السابع والاربعون من الصّحیفة: «اللّهمّ انّک ایّدت دینک فی کلّ أوانٍ بامام أقمته علماً لعبادک ومناراً فی بلادک.»

قال السیّد علیخان؛: «أیّدت أی قوّیت من الاید بالفتح بمعنی القوّة الشّدیدة ودینه تعالی امّا توحیده وطاعته وشریعته الّتی أحلّ حلالها وحرّم حرامها وأقام بها صلاح النّشأتین فی الأرض او دین الاسلام بخصوصه وبکلّ من المعنیین فسّر قوله تعالی: أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ...[1]

قال بعض المفسّرین: دینه توحیده الّذی دعا الیه جمیع الأنبیاء والمرسلون.

وقال الرّاغب: یعنی بدین الله الاسلام لقوله تعالی: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ...[2]،

فان حمل علی الأوّل فالمراد بکلّ أوان منذ خلق الله الخلق الی انقضاء الدّنیا، وبالامام أعمّ من ان یکون نبیّاً او وصیّاً،

وان حمل علی الثّانی فالمراد بعد نبیّنا صلی الله علیه وآله الی قیام السّاعة ویکون المراد بالامام أحد الائمّة المعصومین الّذین هم أهل بیت نبیّنا خاتم النّبیّین وأوصیاءه صلی الله علیه وآله.»[3]

۱. آل‌عمران، ۸۳.
۲. آل‌عمران، ۸۵.
۳. ریاض السالکین: ۶/ ۳۸۶.

«و لئلاّ يزول الحقّ عن مقرّه و يغلب الباطل على اهله»

الجملة معطوفة على قوله: «اقامةً» لكونه دالاًّ على معنى التعليل لانّه مفعول لاجله كما قلناه سابقاً.

و امّا قوله: لئلاّ يزول.

فنى المفردات للراغب: «زال الشيء يزول زوالاً فارق طريقته جانحاً عنه و قيل: ازلته و زوّلته قال: أن تزولا، و لئن زالتا، لتزول منه الجبال، و الزّوال يقال فى شيءٍ قد كان ثابتاً قبل...»[1]

و المقرّبفتح الميم و القاف و تشديد الراء اسم مكان قرّاى موضع القرار و الاستقرار كما ورد فى كلام اميرالمؤمنين عليه السلام فى خطبة: «و يعلم مسقط القطرة و مقرّها و مسحب الذرّة و مجرّها».[2]

قال الراغب: «قرّفى مكانه يقرّقراراً اذا ثبت ثبوتاً جامداً و اصله من القُرّو هو البرد و هو يقتضى السكون و الحرّيقتضى الحركة».[3]

و يكون المعنى حتّى يثبت الحقّ فى مكانه. و الضمير فى مقرّه راجع الى الحقّ.

و امّا قوله: «و يغلب الباطل على اهله».

فنى المفردات: «غلب عليه كذا اى استولى ... غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا...[4] قيل: و اصل غلبت أن تناول و تصيب غلب رقبته»[5]

---

۱. ص ۲۱۷.

۲. شرح حدیدی ۲/۵۳۲ چاپ اول مصر. چاپ جدید: ۸۶/۱۰.

۳. ص ۳۹۷.

۴. المؤمنون، ۱۰۶.

۵. ص ۳۶۴.

و قال السیّد علیخان ﷺ فی شرح الصحیفة الروضة السابعة و الاربعین فی شرح قول السجاد علیه السلام: «و لا تؤیسنی من الامل فیغلب علیّ القنوط من رحمتك» ما لفظه:

«الغلبة القهر یقال: غلبه غلباً من باب ضرب و الاسم الغَلَب و الغَلَبة محرکتین و تعدیته بعلی لتضمینه معنی الاستیلاء ای فیغلب مستولیاً علی القنوط و مثله قوله تعالی: ربّنا غلبت علینا شقوتنا، قال الراغب: غلب علیه کذا ای استولی و انّما یرید التضمین»[1]

و قال ما یقرب من ذلك ایضاً فی الروضة الثانیة و العشرین فی شرح قوله علیه السلام: «حتی یکون الغالب علیّ الزهد فی دنیای»[2]

و الباطل مقابل الحق قال فی المفردات: «الباطل نقیض الحقّ و هو ما لاثبات له عند الفحص عنه قال تعالی: ذٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ...[3] و قد یقال ذلك فی الاعتبار الی المقال و الفعال (الی ان قال) و الابطال یقال فی افساد الشیء و ازالته حقّاً کان ذلك الشیء او باطلاً قال الله تعالی: لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ[4] (الی آخر ما قال)».

و الضمیر فی اهله امّا یرجع الی الحق فیکون المعنی لان لا یغلب الباطل علی اهل الحقّ و امّا یرجع الی الباطل فیکون المعنی لئلاّ یغلب الباطل علی اهل الباطل فعلی هذا یکون المراد ظهور بطلان الباطل عند اهله کما فی الآیة المشار الیها فی قول الراغب: لیحقّ الحق و یبطل الباطل.

و قال الفخر الرازی فی مفاتیح الغیب[5] فی تفسیر الآیة ما نصّه:

«السئوال الثانی - الحقّ حقّ لذاته و الباطل باطل لذاته و ما ثبت للشیء لذاته فانّه یمتنع تحصیله بجعل جاعل و فعل فاعل فما المراد من تحقیق الحقّ و ابطال الباطل؟

و الجواب: المراد من تحقیق الحقّ و ابطال الباطل اظهار کون ذلك حقّاً و اظهار کون

---

۱. ریاض السالکین: ۶۴/۷.

۲. ریاض السالکین: ۵۱۰/۳.

۳. الحج، ۶۲.

۴. الأنفال، ۸.

۵. ج ۴ ص ۵۱۹ چاپ بولاق.

ذلك الباطل باطلاً و ذلك تارة يكون باظهار الدلائل و البينات و تارة بتقوية رؤساء الحقّ و قهر رؤساء الباطل».

و قال الطبرسی ؒ فی مجمع البيان فی تفسير الآية: «ليحق الحق ای انّما يفعل ذلك ليظهر الاسلام و يبطل الباطل ای الكفر باهلاك اهله».

و يقرب من معنى الفقرة قول اميرالمؤمنين ؑ فی اصحاب الجمل «الا و انّ الشيطان قد ذمر حزبه و استجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه و يرجع الباطل الى نصابه».[1]

و قوله الآخر فيهم ايضاً: «و انّ الامر لواضح و قد زاح الباطل عن نصابه و انقطع لسانه عن شغبه».[2]

۱. شرح حديدی ج ۱ ص ۱۰۰. چاپ جديد: ۱/۳۰۳ خطبه ۲۲.
۲. شرح حديدی ج ۲ ص ۴۰۴. چاپ جديد: ۹/۳۳ خطبه ۱۳۷.

«و لئلاّ يقول أحد لو لا ارسلت الينا رسولاً منذراً و اقمت لنا علماً هادياً فنتبع آياتك من قبل ان نذلّ و نخزى»

هذه الفقرة مأخوذة من قوله تعالى فى سورة طه: «وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْ لاَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزَى [1]»

فالمراد منها قطع العذر و اتمام الحجّة للخلق كما قال الطبرسى رحمه الله فى تفسير الآية بقوله:

«(ولوانّا اهلكناهم) يعنى كفّار قريش (بعذاب من قبله) اى من قبل بعث محمّد صلى الله عليه و آله و نزول القرآن (لقالوا) يوم القيامة (ربّنا لولا ارسلت الينا) اى هلاّ ارسلت (رسولاً) يدعونا الى طاعتك و يرشدنا الى دينك (فنتّبع آياتك) اى نعمل بما فيها (من قبل ان نذلّ) بالعذاب (و نخزى) فى جهنّم،

و قيل من قبل ان نذلّ فى الدنيا بالقتل و الاسر و نخزى فى الآخرة بالعذاب فقطعنا عذرهم بارسال الرسول فلم يبق لهم متعلّق».

و امّا البحث عن المنذر و الهادى و اقامة العلم فسيجىء فى شرح قوله: «اذ كان هو المنذر و لكلّ قوم هاد» و قوله: «اقام وليّه على بن ابى طالب» ان شاء الله

---

١. طه، ١٣٤.

«الى أن انتهيت بالامر الى حبيبك و نجيبك محمّد صلّى الله عليه و آله»

كلمة الى متعلّقة بقوله شرعت و نهجت و المراد بالامر هو جعله تعالى شريعة و منهاجاً لكلّ من الانبياء المذكورين اى اجريت الامر على ذلك الى ان انتهيت بذلك الامر الى حبيبك

و الحبيب فعيل بمعنى الفاعل او المفعول

ففى الصحاح: «يقال: احبّه فهو محبّ و حبّه يحبّه بالكسر فهو محبوب قال الشاعر:

احبّ ابا مروان من اجل تمره و اعلم انّ الرفق بالمرء اوفق

فوالله لو لا تمره ما حببته و لا كان ادنى من عُبيد و مشرق

و هذا شاذّ لانّه لا يأتى فى المضاعف يفعِل بالكسر الاّ و يشركه يفعُل بالضمّ اذا كان متعدّياً ماخلا هذا الحرف و تقول: ما كنتَ حبيباً و لقد حبِبت بالكسر اى صرت حبيباً».

و فى القاموس: «احبّه و هو محبوب على غير قياس و محبّ قليل و حببته احِبّه بالكسر شاذ حُبّاً و حِبّاً بالضم و الكسر و الحبيب المحبّ».

و فى لسان العرب: «و احبّه فهو محبّ و هو محبوب على غير قياس، هذا الاكثر و قد قيل: محبّ على القياس

قال الازهرى: و قد جاء المحَبّ شاذّاً فى الشعر قال عنترة:

و لقد نزلت فلا تظنّى غيره منّى بمنزلة المحبّ المكرم

و حكى الازهرى عن الفرّاء قال: و حببته لغة قال غيره: و كره بعضهم حببته و انكر ان يكون هذا البيت لفصيح و هو قول عيلان بن شجاع النهشلى:

احبّ ابا مروان من اجل تمره... البیتین.

و کان ابوالعباس المبرد یروی هذا الشعر: «و کان عیاض منه ادنی و مشرق» و علی هذه الروایة لا یکون فیه اقواء،

و حبّه یحبِّه بالکسر فهو محبوب

قال الجوهری: و هذا شاذّ (الی قوله ما خلا هذا الحرف)

و حکی سیبویه حببته و احببته بمعنی،

ابو زید احبّه الله فهو محبوب قال: و مثله محزون و مجنون و مزکوم و مکزوز و مقرور و ذلک انّهم یقولون قد فعل بغیر الف فی هذا کلّه ثمّ یبنی مفعول علی فُعِل و الاّ فلا وجه له فاذا قالوا: افعله الله فهو کلّه بالالف (الی ان قال) قال ابن بری: الحبیب یجیئ تارة بمعنی المحبّ کقول المخبّل:

اتهجر لیلی بالفراق حبیبها　　　و ما کان نفساً بالفراق تطیب

ای محبّها

و یجیئ تارة بمعنی المحبوب کقول ابن الدمینة:

وانّ الکثیب الفرد من جانب الحمی　　　الیّ و ان لم آته لحبیب

ای لمحبوب».[1]

و قال السید رحمه الله فی شرح الصحیفة فی الروضة السابعة و الاربعین فی شرح قوله علیه السلام: «و جلّلنی شرائف نحلك فی المقامات المعدّة لاحبائك» ما لفظه:

«و الاحبّاء جمع حبیب فعیل بمعنی مفعول او بمعنی فاعل و اطلاقه بالمعنی الاول اشهر و منه: نحن ابناء الله و احبّائه،

و فی القاموس: الحبیب المحب قالوا: محبّة الله للعبد انعامه علیه و محبّة العبد له طلب الزلفی لدیه».[2]

فعلی هذا یمکن حمل اللفظ علی کلٍّ من المعنیین فانّ النبی صلی الله علیه و آله یحبّ الله و الله یحبّه

---

۱. لسان العرب: ۷/۳.

۲. روضة السالکین: ۱۴۱/۷.

كما قال الله تعالى فى صفة قوم من المؤمنين فى سورة المائدة: ...فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ...[١] و ان كان كونه بمعنى المفعول اى كونه صلى الله عليه وآله محبوب الله انسب فى المقام.

ثم اعلم ان الحبيب من القاب نبيّنا صلى الله عليه وآله كما ان الصفى لقب لآدم و الخليل لابراهيم و الكليم لموسى و الروح لعيسى عليهم السلام و يستفاد ذلك من ملاحظه الزيارات الكثيرة المأثورة من الائمّة عليهم السلام فى زيارة الحسين سيّد الشهداء عليه السلام بل يكفى فى ذلك ملاحظه عبارة الزيارة المعروفة بالوارث بقوله: **السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح نبىّ الله السلام عليك يا وارث ابراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله السلام عليك يا وارث اميرالمؤمنين ولى الله**... الزيارة

و قد قيل:

سلام على خير الانام و سيّدى — حبيب اله العالمين محمّد
بشير نذير هاشمى مكرّم — عطوف رؤوف من يسمّى باحمد

استشهد به فى شرح الجامى فى غير المنصرف و قال مؤلف جامع الشواهد فى شرحه: و الحبيب بمعنى المحبوب فراجع

و قال القاضى عياض فى كتاب الشفاء[٢]

«فصل - فى تفضيله بالمحبّة و الخلّة جاءت بذلك الآثار الصحيحة و اختص على السنة المسلمين بحبيب الله (الى ان قال) و عن ابن عباس قال: جلس ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وآله ينتظرونه قال: فخرج حتّى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم: عجباً انّ الله اتّخذ ابراهيم من خلقه خليلاً، و قال الآخر: ماذا باعجب من كلام موسى كلّمه الله تكليماً، و قال آخر: فعيسى كلمة الله و روحه، و قال آخر: آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلّم و قال: قد سمعت كلامكم و عجبكم انّ الله تعالى اتّخذ ابراهيم خليلاً و

١. المائدة، ٥۴.
٢. ص ١٧١.

هو كذلك و موسى نجى الله و هو كذلك و عيسى روح الله و هو كذلك و آدم اصطفاه الله و هو كذلك الا و انا حبيب الله و لا فخر و انا حامل لواء الحمد يوم القيامة و لا فخر، و انا اوّل شافع و اوّل مشفّع و لا فخر، و انا اوّل من يحرك حلق الجنّة فيفتح الله لى فيدخلنيها و معى فقراء المؤمنين و لا فخر، و انا اكرم الاولين و الآخرين و لا فخر.

و فى حديث ابى هريرة: من قول الله تعالى لنبيه ﷺ: انّى اتخذتك خليلا فهو مكتوب فى التوراة انت حبيب الرحمن».

و قال القارى فى شرح الشفا[1] فى شرح قوله: «و انا حبيب الله» «اى بمعنى محبوبه الذى هو اخصّ من كل مرتبة و مقام عند ربّه» فمن اراد التفصيل فليراجعه

و قال المجلسى رحمه الله فى سادس البحار[2] فى باب فضائل النبى ﷺ و خصائصه ما نصه:

«ارشاد القلوب - بالاسناد يرفعه الى الامام موسى بن جعفر قال حدثنى ابى جعفر عن ابيه قال حدثنى ابى على قال حدثنى ابى الحسين بن على بن ابى طالب قال بينما اصحاب رسول‌الله جلوس فى مسجده بعد وفاته يتذاكرون فضل رسول‌الله ﷺ اذ دخل علينا حبر من احبار يهود اهل الشام (الى ان قال) قال اليهودى: فان الله عزوجل القى على موسى محبّة منه فقال له اميرالمؤمنين: لقد كان كذلك و محمّد ﷺ القى عليه محبّة منه فسمّاه حبيباً و ذلك انّ الله جل ثناؤه ارى ابراهيم صورة محمّد و امّته فقال يا رب ما رأيت من امم الانبياء انور و لا ازهر من هذه الامة فمن هذا؟ فنودى هذا محمّد حبيبى لا حبيب لى من خلق غيره اجريت ذكره قبل ان اخلق سمائى و ارضى و سمّيته نبيّاً... (الحديث)»

انظر ارشاد القلوب[3]

و امّا قوله نجيبك ففى نهج البلاغة فى خطبة له عليه السلام اوّلها: نحمده على ما اخذ و اعطى «و انّ محمّداً ﷺ نجيبه و بعيثه.

و قال ابن الحديد فى شرحه: «النجيب المنتجب (المنجب)» [4]

---

۱. حاشية شرح الشهاب للخفاجى ج ۲ ص ۳۲۸.
۲. ص ۱۷۴. چاپ جديد ج ۱۶ ص ۳۴۱.
۳. ارشاد القلوب ج ۲ ص ۱۹۶ چاپ نجف ۱۳۷۲.
۴. ج ۲ ص ۳۸۰ چاپ مصر. چاپ جديد: ۲۶۸/۸.

و قال السيّد فى شرح الصحيفة فى الروضة الثانية فى شرح قوله عليه السلام: «اللهم فصلّ على محمّد امينك على وحيك و نجيبك من خلقك» ما نصّه: «قوله: و نجيبك من خلقك النجيب الكريم النفيس فى نوعه فعيل بمعنى فاعل من نجب ككرم نجابة و يحتمل ان يكون بمعنى المفعول اى اللباب الخالص الذى انتجبته من خلقك من قولهم نجبت العود من باب ضرب و قتل و انتجبته اذا قشرت نجبه بالتحريك و هو لحاؤه و قشره و تركت لبابه و خالصه و فى حديث ابن مسعود: الانعام من نجائب القرآن و نواجب القرآن.

قال فى القاموس: نجائب القرآن افضله و محضه و نواجبه لبابه الذى عليه نجب».[1]

١. رياض السالكين: ١/٤٥٥.

«فکان کما انتجبته سیّد من خلقته»

[پس همانطوری که اورا به رسالت برگزیدی سیّد و سرور خلایق هم قرار دادی.

«انتجبته» به معنای «اخترته» است یعنی برگزیدی او را.

در شرح قاموس چنین آمده: «نجیب بر وزن امیر: بزرگوار و نیکو کردار است».

و سید در اصل کسی را گویند که سرور و رئیس و بزرگ و فرمانروا باشد و همچنین بر شخص شریف و فاضل و کریم و بردبار، و کسی که در هر کار خیر بر دیگران برتری دارد گفته می‌شود.

و در حدیث است که پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: «انا سیّد ولد آدم و لا فخر»[1] من سرور فرزند آدم هستم و فخر نمی‌کنم.

و در توجیه آن گفته شده: آنچه را که خداوند از فضل و بزرگواری به او اکرام فرموده و نعمتی که به او عنایت شده خبر می‌دهد، و ضمناً به امّت خود و دیگران اعلام می‌کند که این فضیلت و بزرگواری از کرامات الهی است و از طرف شخص خودم نبوده و شایسته هم نیست که به آن فخر و مباهات کنم].[2]

---

۱. این حدیث در بحار: ۳۲۵/۱۶ به نقل از عیون اخبار الرضا و نیز در نهایه ابن اثیر و مجمع البحرین طریحی نقل شده است.

۲. شرح طالقانی بر دعای ندبه ص ۷۰.

«و صفوَة مَنِ اصْطَفيْتَه»

[و برگزیده و ممتاز از میان کسانی که تو (از پیغمبران) برگزیدی.

شرح - طبق آیه مبارکه «انّ الله اصْطَفى آدمَ و نوحاً و آل ابراهیمَ و آلَ عمران عَلى العالَمین» آل عمران آیه ۳۳ (خداوند برگزید آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را بر جهانیان). و البته معلوم است آن کسانی را که خداوند تبارك و تعالی برگزیده، از اعمال و اخلاق زشت و قبیحه پاك و پاکیزه نموده است. و لذا کلمه «اِصطفی» در قرآن کریم به کسانی اطلاق می‌شود که معصوم باشند خواه پیغمبر باشد، و خواه امام و وصیّ پیغمبر. و در این آیه جمله «آل ابراهیم و آل عمران» بر این موضوع دلالت دارد. و در آیه ۵۹ سوره نمل که می‌فرماید: «وسلامٌ على عباده الّذین اصْطَفى» مورد سلام و تحیت هم قرار گرفته است.

در تفسیر صافی از تفسیر قمّی و جوامع طبرسی نقل می‌کنند که آنان فرمودند: (هُم آل محمّد» که آل پیغمبر اسلام صلوات الله علیهم اجمعین از جمله مصادیق کامله بندگان برگزیده خدا می‌باشند. و در این زمینه روایاتی هم مرحوم مجلسی در مجلّد هفتم بحار الانوار نقل کرده است.[1]

بدان که چون نسب پیغمبر اسلام و اوصیاء گرامیش به حضرت اسماعیل فرزند حضرت ابراهیم - علیهم السلام - می‌رسد. پس همه آنان از آل ابراهیم و مشمول آیه مبارکه می‌شوند. و البته از این جمله «آل ابراهیم» عنایت خاصی هم نسبت به خود حضرت ابراهیم شده است زیرا

---

۱. بحار چاپ جدید مجلّد ۲۳ ص ۲۱۲ باب «انّ من اصطفاه الله و اورثه کتابه هم الائمة و آل ابراهیم علیهم السلام».

اوّلاً این قسم تعبیر در لغت عرب شایع است که گویند «آل فلان» عنایت خاصی به خود او شده، و خود او هم اراده شده.

ثانیاً اگر حضرت ابراهیم اراده نشده باشد و فقط آل او اراده شده باشد لازم می‌آید انبیاء بنی اسرائیل حتی اوصیای آنان هم افضل از او باشند. ...

ثالثاً خدا در قرآن درباره مقام و مرتبه حضرت ابراهیم علیه السلام می‌فرماید: « وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ [1] » (و کسی از آئین ابراهیم علیه السلام کناره‌گیری نمی‌کند مگر آنکه سفیه باشد و البته ما او را در دنیا برگزیدیم و او در آخرت از صالحان است)].[2]

---

۱. البقرة، ۱۳۰.

۲. از شرح طالقانی ره نقل شد.

«و افضل من اجتبيته»

[در مجلد ۶ بحار[1] از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «از جمله فضیلت‌ها و برتری‌های من (که قبل از من به کسی داده نشده بود) چهار چیز است:

۱. زمین را برایم سجده‌گاه و پاك کننده قرار دادند و هر کس از امت من بخواهد نماز گزارد و آبی نیابد، زمین برای او مسجد و طهور است.

۲. ایجاد وحشت و هراس در دل کفار و دشمنان از فاصله و مسافت یکماهه راه (در دل کفار افکنده می‌شود) و بدین وسیله مورد حمایت و یاری حق قرار گیرم.

۳. غنیمت گرفتن از دشمنان برای امت من حلال و تجویز شده.

۴. رسالت من برای همه مردم است».[2]

در مجلّد ۶ بحار ص ۱۷۳ از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: «خداوند تبارك و تعالی به وسیله من دین خود اسلام را آشکار (و تکمیل) فرمود، و قرآن را هم بر من نازل نمود، و فتح کعبه بدست من انجام گرفت و مرا بر خلایق خود برتری داد، و در دنیا سرور فرزندان آدم و در عالم آخرت زینت‌بخش قیامت قرار داد، و

---

۱. ص ۱۷۲ چاپ جدید: ۳۲۱/۱۶.

۲. مرحوم طالقانی در حاشیه، بیان مرحوم مجلسی را که در ذیل روایت دیگری به همین مضمون که در ص ۳۱۳ همان مجلد و از امالی صدوق نقل شده ذکر می‌کند، ترجمه‌اش این است: «مراد از مسجد جایگاه نماز است خواه مسجد باشد یا نباشد ولی جایگاه نماز در امم گذشته در معابد مخصوص خودشان بوده و مراد از «طهور» رفع حَدَث به وسیله تیمم بدل از وضو و شاید پاك شدن ته کفش و عصا و کف پا و غیره در اثر راه رفتن در زمین پاك، و پاك کردن محل مدفوع به وسیله سنگ هم منظور باشد، و مراد از مغنم آن غنایمی است که در جنگ با دشمنان دین بدست می‌آید، و در امم گذشته وقوع جنگ برای دین تشریع نشده بود. و اگر هم بوده اخذ غنائم جنگی جایز نبوده است، و اما بیم و هراس دشمنان آنست که خداوند آن را فقط به دین اسلام اختصاص داده که با فاصله یك ماه دوری راه، خوف و هراس در دل دشمنان می‌افکند.

پیش از ورود من به بهشت انبیاء را از ورود به آن محروم ساخت و همچنین ورود امت آنان را قبل از ورود امت من ممنوع نمود. و دیگر آنکه خلافت را پس از من تا نفخه صور (پایان عمر دنیا) در میان اهل بیت من (که شایسته هستند) قرار داد».][1]

۱. از شرح طالقانی ره نقل شد.

«وَ أكْرَمَ مَن اعتمدته»

[و گرامی‌ترین کسی که مورد اعتماد تو بود)

شرح - در مجلّد ۷ بحار[1] نقل شده که حضرت موسی بن جعفر از پدرانش از علیّ بن ابی طالب علیهم السلام روایت کرده، که آن حضرت فرمود: پس از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله روزی با عده‌ای از اصحاب در مسجد بودیم. در این هنگام مردی از علما و بزرگان یهود اهل شام وارد شد، و او کتب انبیای گذشته از تورات و انجیل و زبور و صحف ابراهیم را خوانده، و از مطالب آن آگاه بود. چون وارد شد، سلام کرد و نشست. پس از کمی درنگ گفت: ای امت محمد جهت چیست که شما تمام فضائل پیغمبران را در پیغمبر خودتان جمع می‌دانید و او را برتر از آنان می‌دانید، اگر از شما سئوالی کنم جواب می‌دهید؟ امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: هر چه می‌خواهی بپرس که من به یاری خدا همه آنها را جواب خواهم داد، سوگند به خدا هیچ درجه و مرتبه و فضیلتی خداوند برای هیچ پیغمبر و رسولی قرار نداده مگر آنکه آن را در وجود پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله چند برابر قرار داده است؛ در حالی که خود پیغمبر اکرم وقتی فضیلتی را برای خود بیان می‌کرد می‌فرمود: «و لا فخر» یعنی افتخار نمی‌کنم. (و فخر نمی‌فروشم، یا به عبارت دیگر نمی‌خواهم بر شما فخر کرده باشم) و اینك من امروز بدون اینکه مقام سائر انبیاء را تحقیر کنم و کوچك شمارم، از فضائل پیغمبر اسلام بیان می‌کنم. آنگاه آن حضرت شروع به ذکر فضائل رسول خدا صلی الله علیه و آله نمود، چون روایت طولانی است ما از ذکر آن در اینجا صرف نظر می‌کنیم. علاقمندان می‌توانند به منابع آن رجوع کنند.[2]]

---

۱. ص ۱۷۶ چاپ جدید ص ۳۴۱ نقل از ارشاد القلوب دیلمی.

۲. به مضمون این روایت احادیث دیگری از رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین و ائمه هدی علیهم السلام در باب احتجاجات بر یهود و اهل کتاب، در کتب اخبار و احادیث اهل بیت رسول خدا و بحار آمده است.

«قدّمته على انبيائك»

روى الكلينى رحمه الله فى الكافى فى كتاب الحجّة باب مولد النبىّ الحديث السادس ما لفظه:

«عدّة من اصحابنا عن احمد بن محمّد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن ابى عبدالله عليه السلام قال: انّ بعض قريش قال لرسول‌الله صلى الله عليه و آله: باىّ شىء سبقت الانبياء و انت بعثت آخرهم و خاتمهم؟ - قال: انّى كنت اوّل من آمن بربّى و اوّل من اجاب حين اخذ الله ميثاق النبيّين و اشهدهم على انفسهم الست بربّكم قالوا بلى فكنت انا اوّل نبىّ قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله».[1]

و قال المجلسى رحمه الله فى شرح الحديث ما نصّه:

«سبقت الانبياء من باب ضرب، اى فى الفضل و المرتبة و القرب لا سبق خلق الروح لعدم مناسبة الجواب حينئذٍ و لا يتوهّم التنافى بينه و بين قوله تعالى: لا نفرّق بين احد من رسله لانه معلوم انّ المراد هنا القول برسالة بعضهم دون بعض و قد قال تعالى: تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض.

حين اخذ الله اشارة الى قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ...[2] و قوله: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ...[3] و قوله: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ...[4]،

«فكنت اوّل» يدلّ على انّ سبق الايمان و الاقرار مناط الفضل لدلالته على مزيد

---

١. كافى: ١/٤٤١.

٢. آل‌عمران، ٨١.

٣. الأحزاب، ٧.

٤. الأعراف، ١٧٢.

الاستعداد للكمال و حدّة القريحة و صحّة النيّة و شرف الطينة بل لايبعد ان يكون سبق الاقرار فى الميثاق كناية عن ذلك، و على الظاهر يدلّ على فضل اميرالمؤمنين عليه السلام على سائر الصحابة فتأمل».[1]

١. مرآة العقول ج ١ ص ٣٥٥. چاپ جديد: ١٩٣/٥.

«و بعثته الى الثقلين من عبادك»

المراد بالثقلين الجن و الانس قال ابن الاثير فى النهاية: «(فى حديث سؤال القبر) يسمعها من بين المشرق و المغرب الاّ الثقلين الثقلان هما الجنّ و الانس لانّهما قطّان الارض».

و فى الصحاح: «و الثقل بالتحريك متاع المسافر و حشمه و الثقلان الجنّ و الانس».

و فى القاموس: «و الثقل محركة متاع المسافر و حشمه و كلّ شيء نفيس مصون و منه الحديث: انّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى و الثقلان الانس و الجنّ».

و فى مصباح المنير: «و الثقل المتاع و الجمع اثقال مثل سبب و اسباب قال الفارابى: الثقل متاع المسافر و حشمه و الثقلان الجنّ و الانس».

و فى مجمع البحرين: «قوله تعالى: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلاَنِ[1] هما الجنّ و الانس قيل: سمّيا بذلك لتفضلهما على سائر الحيوانات بالتمييز و كلّ ماله قدر و وزن يتنافس فيه فهو ثقل بالتحريك».

---

١. الرحمن، ٣١.

«وأوطأته مشارقک ومغاربک»

ففی المصباح المنیر: «وطئته برجلی أطأه وطأً علوته ویتعدّی الی ثانٍ بالهمزة فیقال: أو طأت زیداً الأرض»

وفی القاموس: «وطئه بالکسر یطأه کوطّأه وتَوَطّئه وأوطأه العشوةَ وعشوةً أرکبه علی غیر هدیً.» وهو کنایة عن استیلاء النبیّ ﷺ علی جمیع أقطار الأرض وظهور دینه فی شرقها وغربها کما أفصح عنه قول الله تعالی فی کتابه الکریم: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضَی لَهُمْ...[1]

قال الجیلیّ فی ترجمته: «و متمکّن کردی او را که زیر پا گذاشت مشارق تو را و مغارب تو را، کنایه از این است که دین آن حضرت ﷺ تمام عالم را گرفته و اهل مشارق و مغارب اطاعت و انقیاد او کرده‌اند و می‌کنند و آثار آن در زمان ظهور امام، ظهور تمام خواهد به هم رسانید.»

وقال الولدیانیّ «قوله: و أوطأته مشارقک ومغاربک أقول: حیث انّ الشمس تطلع فی کلّ یوم من مشرق غیر مشرق أمسه وتغرب بازائه وهکذا یتجدّد المشرق والمغرب، وأمثال هذه العبارات کنایة عن الاستیلاء والاحاطة کما یعتبر عن الاحاطة الزّمانیّة بعبارة الصّبح والمساء واللّیل والنهار کما قال الحجّة عجّل الله فرجه فی مصیبة جدّه أبی عبد الله الحسین علیه السلام ولأندبنّ علیک صباحاً ومساءاً أی فی کلّ وقت من الاوقات فکذلک عبارة المشارق والمغارب کنایة عن کلّ مکان ولو بملاحظة أنّ الأرض بحسب

---

۱. التوبة، ۳۳ و نیز؛ الفتح، ۲۸ و نیز؛ الصف، ۹.

التّقسيم بخطّ الجنوب والشّمال نصفها مشرق ونصفها مغرب واليوم بحسب التّقسيم من الظّهر نصفه محسوب من طرف الصّبح ونصفه من طرف المساء ولذا تقول العرب: صبّحک الله بالخير قبل الظّهر فى كلّ ساعة وبعد الظّهر: مسأک الله بالخير، فتكون ترجمته بالفارسيّة هكذا: و زيرپايش گردانيدى مشرق‌ها و مغرب‌هاى خود را.»

وقال المرعشىّ فى النّخبة: «هذه اشارة الى مقدّمة معراج سيّدنا رسول‌الله ﷺ فانّ الله تعالى فى ليلة المعراج اوّلاً أطاف به مشارق الارض ومغاربها وأوطأه جميع أقطار العالم وآفاقه ثمّ سخّرله البراق وعرج به اطباق السماوات.»

والمشارق جمع المشرق.

ففى المصباح: «الشّرق جهة شروق الشمس والمشرق مثله وهو بكسرالرّاء فى الأكثر وبالفتح وهو القياس لكنّه قليل الاستعمال وفى النّسبة مشرقىّ بكسرالرّاء وفتحها.»

وفى تاج العروس: «المشرق [بكسرالراء] موضع شروق الشمس وكان القياس المشرق [بفتح الراء] ولكنّه احد ما ندر من هذا القبيل».

وقالت علماء الصّرف فى حقّ هذا القبيل: «وكان القياس فيهن الفتح لأنّ مضارعها مضموم».

والمغرب على هذا المنوال الّا أنّ معناه جهة غروب الشمس وجمعه المغارب.

ففى مجمع البحرين: «قوله: ربّ المشارق والمغارب اى مشارق الصيف والشتاء ومغاربها وانّما جمعا لاختلاف مشرق كلّ يوم ومغربه لأنّ للسنّة على ما نقل ثلاثمائة وستين مشرقاً وثلاثمائة وستين مغرباً فيومها الّذى تشرق فيه لا تعود اليه الّا من قابل.»

وانّما عدل عن عبارة «مشارق الأرض ومغاربها» الى التّعبير بقوله: «مشارقک ومغاربک» لقرينة السّياق وهى أنّ المقام كان يقتضى اضافة المشارق والمغارب الى ضمير الخطاب حتّى توافق الاضافة الاضافات المذكورة فى الفقرات السّابقة لهذه الفقرة واللّاحقة لها من قوله «انبيائک» و «عبادک» و «سمائک» و «خلقک».

فيكون المعنى ان الله بعثه رسولا الى المشارق و المغارب و المراد بالمشارق و المغارب اهلها.

ممّا يناسب المقام و يوضح المدعى و يدل على المطلوب ما نقله علىّ بن ابراهيم القمىّ فى تفسير قوله تعالى: «وما أرسلناک الّا كافّة للنّاس» بهذه العبارة[١]:

«حدّثنا علىّ بن جعفر قال: حدّثنى محمّد بن عبد الله الطّائىّ قال: حدّثنا محمّد بن أبى عمير قال: حدّثنا حفص الكناسىّ قال: سمعت عبد الله بن بكير (بكر) الارجانى قال: قال لى الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أخبرنى عن رسول الله ﷺ كان عامّاً للنّاس أليس قد قال الله تعالى فى محكم كتابه: وما أرسلناک الّا كافّةً للنّاس لأهل الشّرق والغرب وأهل السّماء والأرض من الجنّ والانس؟ هل بلّغ رسالته اليهم كلّهم؟ - قلت: لا أدرى قال: يا ابن بكير (بكر) انّ رسول الله لم يخرج من المدينة فكيف بلّغ أهل الشّرق والغرب؟! قلت: لا أدرى قال: انّ الله تعالى امر جبرئيل فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لمحمّد فكانت بين يديه مثل راحته فى كفّه ينظر الى أهل الشّرق والغرب ويخاطب كلّ قوم بألسنتهم ويدعوهم الى الله تعالى والى نبوّته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الّا ودعاهم النّبىّ بنفسه.»

أقول: نقله الفيض فى الصّافى والسّيّد هاشم البحرانىّ فى البرهان فى تفسير الآية والمجلسىّ فى سادس البحار فى باب المبعث.[٢]

ونقله الى اللّغة الفارسيّة فى حياة القلوب[٣] فى الباب الثّالث والعشرين وهو باب المبعث بهذه العبارة:

«و على بن ابراهيم به سند معتبر از حضرت صادق عليه السلام روايت كرده است كه چون حق تعالى حضرت رسول ﷺ را به رسالت مبعوث گردانيد، جبرئيل را امر كرد كه به بالى از بال‌هاى خود زمين را كند و براى آن حضرت بازداشت و چنان شد كه آن حضرت به همه جاى زمين نظر مى‌كرد مانند كسى كه به دست خود نظر كند و به مشرق و مغرب نظر مى‌كرد و با هر گروهى به لغت ايشان سخن گفت و ايشان را به دين خود دعوت نمود و حق تعالى به قدرت كامله خود چنان كرد كه

---

١. ص ۵۳۹ . ۵۴۰ چاپ سنگى. و چاپ جديد: ۲۰۲/۲. بحار الانوار ج ۱۸ ص ۱۸۹.
٢. ص ۳۴۴. چاپ جديد ج ۱۸ ص ۱۸۹.
٣. ص ۱۸۳.

اهل همه شهرها او را دیدند و صدای او را شنیدند و رسالت او را فهمیدند.»

و قال الطبرسی رحمه الله فی مجمع البیان فی تفسیر قوله تعالی: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ...[۱]» ما لفظه:

«(و لیمکننّ لهم دینهم الذی ارتضی لهم) یعنی دین الاسلام الذی امرهم ان یدینوا به، و تمکینه ان یظهره علی الدین کلّه کما قال صلی الله علیه و آله: زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امّتی ما زوی لی منها (الی آخر ما قال)».

و قال فی جوامع الجامع[۲] فی تفسیر الآیة ما نصّه:

«و ان یمکّن لهم دینهم الّذی امرهم ان یدینوا به و تمکینه: تثبیته و توطیده و اظهاره علی الدّین کلّه کما قال علیه السّلام: زویت لی الأرض فأریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امّتی ما زوی لی منها (الی آخر ما قال)».

و قال المحدّث الکاشانیّ رحمه الله فی الصّافی فی تفسیر الآیة:

«و فی الجوامع عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال: زویت لی الأرض (الحدیث)».

و قال ابن شهرآشوب فی المناقب[۳] فی فصل معجزات اقواله:

«و قوله علیه السّلام: زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امّتی ما زوی لی منها فصدق فی خبره فقد ملّکهم من اوّل المشرق الی آخر المغرب من بحر الاندلس و بلاد البربر و لم یتّسعوا فی الجنوب و لا فی الشمال کما أخبر علیه السلام سواء بسواء».

و نقله المجلسی رحمه الله فی سادس البحار[۴] فی باب معجزاته فی اخباره بالمغیبات قائلاً فی بیانه: «قوله: و لم یتّسعوا فی الجنوب أی لم یحصل لهم السعة فی الملك فی الجنوب و الشمال ما حصلت لهم فی المشرق و المغرب».

و نقله الفیض فی الصافی و البحرانی فی البرهان فی تفسیر الآیة.

---

۱. النور، ۵۵.
۲. ص ۳۱۸ چاپ تبریز ۱۳۷۹.
۳. ص ۶۱ چاپ هند. چاپ جدید: ۱۱۲/۱.
۴. ص ۳۳۰. چاپ جدید ۱۸/ ۱۳۷.

و المجلسی ﷺ فی سادس البحار[۱] فی باب المبعث.

و فی حیاة القلوب[۲] فی الباب الثالث و العشرین.

و فی النهایة فی زوی: «فیه: زویت لی الارض فرأیت مشارقها و مغاربها ای جمعت یقال: زویته ازویه زیّاً».

و فی مجمع البحرین: «و فی حدیث النبی ﷺ: انّ الله زوی لی الارض فرأیت مشارقها و مغاربها ای جمعها لی من زویته ازویه زیّاً یرید تقریب البعید منها حتّی یطّلع علیه اطّلاعه علی القریب منها».

و فیهما ایضاً: «و فی الدعاء: وازو لنا البعید ای اجمعه و اطوه».

و قال ابونصر العتبی فی تاریخه الفتح الوهبی فی ذکر الافغانیة:

«فاراد الله سبحانه و تعالی أن یحقق قول نبیّه الامیّ الامین و رسوله المؤیّد بالتمکین حیث قال ﷺ: زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امتی ما زوی لی منها».[۳]

شیخ عبدالحقّ دهلوی در مدارج النّبوّة و معارج الفتوّة[۴] در باب مطّلع بودن او بر غیوب و خبر دادن بآنچه حادث خواهد شد از کائنات گفته:

«و فرمود: درهم پیچیده شد برای من زمین و نموده شد برای من مشارق و مغارب زمین و نزدیك است که برسد ملك امّت من چیزی را که پیچیده شده است از زمین.

و همچنین دراز شد ملك در مشرق و مغرب مابین ارض هند که از اقصی مشرق تا بحر طنجه که عمارت نیست ورای آن و مالك نشد آنرا هیچ امّتی از امم، و ممتدّ نشد در جنوب و نه در شمال مانند آن».

در حاشیه گفته: «طنجه شهریست بکنار بحر مغرب. منتخب»[۵]

زمخشری در الفائق گفته: «الزای مع الواو - النّبیّ صلّی الله علیه و آله و سلّم: زویت

---

۱. ص ۳۴۴. چاپ جدید ۱۸/ ۱۸۸.

۲. ص ۱۸۴.

۳. ج ۲ ص ۳۰۷.

۴. ص ۲۰۲.

۵. منتخب نام یکی از کتابهای لغت است.

لی الارض فأریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امّتی ما زوی لی منها. الزَّیّ الجمع و القبض و منه قولهم: فی وجه فلان مَزاوٍ و زُوِیٌّ ای غضون ج مزوی و زَیّ، و انزوی القوم تدانوا و تضامّوا، و انزوی الجلد فی النّار و منه الحدیث ان المسجد لینزوی من النخامة کما تنزوی الجلدة من النار و الفرس من السوط».

آلوسی در تفسیر آیه گفته:

«ففی الصحیح: زویت لی الارض فأریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امّتی ما زوی لی منها».[1]

و قال المنینی فی شرحه: «قال العلاّمة الکرمانی: الحدیث رواه ثوبان عن النبی ﷺ انه قال: «زویت لی الارض مشارقها و مغاربها و اعطیت الکنزین الاحمر و الاصفر یعنی الذهب و الفضة و قیل لی انّ ملك امّتك الی حیث زوی لك. و المعنی انّ الارض انقبضت و انضمّت حتی اطّلعتُ علی مشارقها و مغاربها انتهی».[2]

و فی صحیح مسلم[3] فی کتاب الفتن فی اوائل باب اشراط الساعة.

«حدثنا ابوالربیع العتکی و قتیبة بن سعید کلاهما عن حمّاد بن زید و اللفظ لقتیبة قال: حدّثنا حمّاد عن ایّوب عن ابی قلابة عن ابی اسماء عن ثوبان قال: قال رسول‌الله ﷺ: انّ الله زوی لی الارض فرأیت مشارقها و مغاربها و انّ امّتی سیبلغ ملکها ما زوی لی منها و اعطیت الکنزین الاحمر و الابیض و انّی سألت ربّی لامّتی ان لا یهلکها بسَنَة عامة (الحدیث)».

و حدّثنی زهیر بن حرب و اسحاق بن ابراهیم و محمّد بن مثنّی و ابن بشار قال اسحاق: اخبرنا و قال الآخرون: حدّثنا معاذ بن هشام حدّثنی ابی عن قتادة عن ابی قلابة عن ابی اسماء الرحبی عن ثوبان انّ نبیّ الله ﷺ قال: انّ الله زوی لی الارض حتّی رایت مشارقها و مغاربها (الحدیث)».

و قال النووی فی ذیله علی الحدیث: «قوله ﷺ: انّ الله زوی لی الارض فرأیت مشارقها و

---

۱. ج ۱۸ ص ۱۸۳.
۲. ص ۳۰۷.
۳. ص ۳۹۰ چاپ کراچی سال ۱۳۶۸.

مغاربها و انّ امّتی سیبلغ ملکها ما زوی لی منها و اعطیت الکنزین الاحمر و الابیض. امّا زوی فمعناه جمع و هذا الحدیث فیه معجزات ظاهرة و قد وقعت کلّها بحمد الله کما اخبربه صلی الله علیه و آله.

قال العلماء: المراد بالکنزین الذهب و الفضّة و المراد کنزی کسری و قیصر ملکی العراق و الشام و فیه اشارة الی ان ملك هذه الامّة یکون معظم امتداده فی جهتی المشرق و المغرب و هکذا وقع و امّا فی جهتی الجنوب و الشمال فقلیل بالنسبة الی المشرق و المغرب و صلوات الله و سلامه علی رسوله الصادق الذی لا ینطق عن الهوی ان هو الاّ وحی یوحی».

و قال نصرالله المنشی فی مقدّمة ترجمة کتاب کلیله و دمنه[1] ما لفظه:

«و چون میبایست که این ملت مخلد ماند و ملك این امت بهمه آفاق دنیا برسد و صدق این خبر که یکی از معجزات باقی است جهانیان را معلوم شود قال النبی علیه السلام: زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امتی ما زوی لی منها».

و قال الاستاذ القریب فی ترجمته: «زمین از برای من در گوشه‌ای جمع گردید و مشرقها و مغربهای آن بمن نموده شد بزودی ملك امت من بآنچه برای من در گوشه‌ای جمع گردید خواهد رسید».

ابن کثیر در تفسیر آیه گفته:

«و هذا ثبت فی الصّحیح أنّ رسول‌الله صلی الله علیه و آله قال: انّ الله زوی لی الأرض فرأیت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امّتی ما زوی لی منها».[2]

و قال ابن الأثیر فی اسد الغابة[3] فی ترجمة ثوبان:

«أخبرنا ابوالفضل عبدالله بن احمد بن عبدالقاهر أخبرنا ابومحمد جعفر بن أحمد بن الحسین أخبرنا أبو علیّ الحسن بن احمد اخبرنا أبو عمرو بن احمد بن عبدالله الدقاق حدثنا عبدالرحمن بن محمّد بن منصور اخبرنا معاذ بن هشام اخبرنا أبی عن قتادة عن أبی قلابة عن أبی اسماء الرحبیّ عن ثوبان ان نبیّ الله صلی الله علیه و آله قال انّ الله زوی لی الارض

---

۱. ص ۳ چاپ عبدالعظیم قریب.
۲. ج ۴ ص ۳۰۰.
۳. ج ۱ ص ۲۴۹.

حتی رأیت مشارقها و مغاربها و اعطانی الکنزین الاحمر و الابیض و انّ ملك امّتی سیبلغ ما زوی لی منها».

و فی اللسان «زویت الشیء جمعته و قبضته و فی الحدیث: انّ الله تعالی زوی لی الارض فأریت مشارقها و مغاربها، زویت لی الارض جمعت».

قال الطالقانی رحمه الله و یؤیّده ما فی سادس البحار عن البصائر للصّفار «احمد بن محمد عن علی بن الحکم او غیره عن سیف بن عمیرة عن بشار عن ابی داود عن بریدة قال: کنت جالساً مع رسول‌الله و علیّ معه اذ قال: یا علیّ الم اشهدك معی سبع مواطن حتی ذکر الموطن الرابع لیلة الجمعة أریت ملکوت السماوات و الارض رفعت لی حتی نظرت الی ما فیها فاشتقت الیك فدعوت الله فاذا انت معی فلم ار من ذلك شیئاً الا و قد رأیت».[1]

و در مدارج النبوّة[2] ضمن مقایسه فضائل حضرت خاتم با حضرت سلیمان گفته: «امّا ریح که واقع شده است غدوّها شهر و رواحها شهر و می‌برد تخت سلیمان را هر جا که میخواست از اقطار ارض، آن حضرت را براق داده شد سریعتر بود از ریح بلکه تیزتر از برق خاطف و برد او را از فرش بسوی عرش در یك ساعت، و مسخّر گردانیده شد برای سلیمان علیه السّلام زمین تا بردارد او را بنواحی ارض، و پیغمبر ما پیچیده شد و گرد آورده شد برای او زمین تا دید مشارق ارض و مغارب آنرا و فرق است میان کسی که سعی کند برای ارض و کسی که سعی کند بسوی وی أرض».

و قسمت اوّل این بیانات مأخوذ از شعر حسّان است کما فی مناقب ابن شهرآشوب:

«و ان کانت الجنّ قدساسها — سلیمان و الریح تجری رخا»
«فشهر غدوّ به دائباً — و شهر رواح به ان یشا»
«فانّ النّبیّ سری لیلةً — من المسجدین الی المرتقی»[3]

---

۱. به شرح دعای ندبه طالقانی ص ۸۱ رجوع شود. بحار: ۱۱۵/۲۶.
۲. ج ۱ ص ۱۱۰.
۳. ص ۱۳۲.

قال الكليبرى رحمه الله فى عقد الجمان فى شرح «و اوطأته مشارقك و مغاربك و سخّرت له البراق».

الوطأ فى الاصل الدّوس بالقدم، فى القاموس: اوطأه فرسه حمله عليه و باقى معانيه لدى التأمّل بلحاظ معناه الاصلى. و المشارق جمع المشرق و المغارب جمع المغرب و جمعهما بحسب اختلافهما حسب اختلاف الفصول و الدّرجات. و التّسخير التّذليل و التّسهيل و اللام للانتفاع كما فى قوله تعالى: و سخّرلكم الفلك اى ذلّل لكم السّفن اى لنفعكم. البراق بضمّ الباء هى الدّابّة الّتى ركبها رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج قيل: سمّى بذلك لنصوع لونه و شدّة بريقه، و قيل: لسرعة حركته تشبيهاً بالبرق و قد جاء فى وصفه: انّه اصغرمن البغل و اكبرمن الحمار مضطرب الأذنين عيناه فى حافره و خطاه مدّ بصره و اذا انتهى الى جبل قصرت يداه و طالت رجلاه اهدب العرف الأيمن له من خلفه جناحان، و رأيت فى بعض الرّسائل انّه سأل سائل بعض العارفين عن معنى البراق قال فى جوابه بالكتابة: البراق اذا اطلقت عند اهل العرفان يراد به الرّوح الكلّيّه و هو الرّكن الأيمن الاسفل من العرش و هو النّور الأصفر، قال النّبىّ الورد الأصفرمن عرق البراق و هى حيوان جناحها بين فخذيها، و فى رواية من خلفها اى طيرانها فى سعيها، و معنى عينها فى حافرها: يسرّ ببصيرتها و معرفتها المستقيم و اذناها تضطرب لاصغائها لما يرد عليها من الملك القائم الكاتب من [اخبار] ما كان و ما يكون الى يوم القيامة، فهو ابداً يجرى و هى ابداً تدرى فافهم انتهى كلامه.

اقول: انّ الضابطة و المرجع فى فهم المعانى الالفاظ الواقعة فى الكتاب و السّنّة اللّغة و العرف او تفسيرالحجج الطّاهرين عليهم السّلام و ما افاده بوهمه و خياله فهو خارج عن هذه الضّابطة لا ينبغى ان يصغى اليه، و لا مسرح للعقل فيما يتوقّف فهمه الى النّقل.

و العجب من قوله انّه ذكرفى مقام اقامة الدّليل على انّ البراق هو النّور الأصفر انّ النّبىّ صلى الله عليه وآله قال: الورد الأصفرمن عرق البراق مع انّ الرّوح الكلّيّة او الرّكن الأيمن لا يتعقّل لهما عرق و ان كان لا عجب فى ذلك لانّ الكلام اذا خرج عن الضّوابط العلميّة و الموازين الاستدلاليّة فلا حدّ له يقف عليه.

«و سخّرت له البراق»

فى المفردات: «التسخير سياقة الى الغرض المختصّ قهراً قال تعالى: «وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ...»[1] «وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»[2] «... وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ ...»[3] «...سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»[4]، ... سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا...[5]، فالمسخّر هو المقيّض للفعل».

و فى المصباح المنير: «و سخّرته فى العمل بالتثقيل استعملته مجّاناً و سخّر الله الابل ذلّلها و سهّلها».

و اللاّم فى «له» للانتفاع و الاختصاص.

قال الطبرسى فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى فى سورة ابراهيم آية ۳۲ و ۳۳: «و **سخّر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره و سخّر لكم الانهار و سخّر لكم الشمس و القمر دائبين و سخّر لكم الليل و النهار**» ما لفظه:

«(و سخّر لكم الشمس و القمر) اى ذلّل لمنافعكم الشمس و القمر فى سيرهما لتنتفعوا بضوء الشمس نهاراً و بضوء القمر ليلاً و ليبلغ بها الثمار و النبات النضج الحد الذى عليه تتمّ النعمة فيهما (دائبين) اى دائمين لا يفتران فى صلاح الخلق و النباتات و منافعهم (و سخر لكم الليل و النهار) اى ذلّلهما لكم و مهّدهما لمنافعكم لتسكنوا فى الليل و لتبتغوا فى

---

۱. الجاثية، ۱۳.

۲. إبراهيم، ۳۳.

۳. إبراهيم، ۳۲.

۴. الحج، ۳۶.

۵. الزخرف، ۱۳.

النهار من فضله».

و البراق في المفردات للراغب: «البراق قيل: هو دابّة ركبها النبيّ ﷺ لمّا عرج به و الله اعلم بكيفيّته».

و في المصباح المنير: «و البراق دابّة نحو البغل تركبه الرسل عند العروج الى السماء».

و في النهاية: «و في حديث المعراج ذكر البراق و هي الدابّة التي ركبها ﷺ ليلة الاسراء سمّي بذلك لنصوع لونه و شدّة بريقه و قيل لسرعة حركته شبّهه فيهما بالبرق».

و نحوه في الدر النثير للسيوطي.

و في القاموس: «البراق كغراب دابّة ركبها رسول‌الله ﷺ ليلة المعراج و كانت دون البغل و فوق الحمار.

و لنشر الى بعض الاخبار التي وردت في وصف البراق فنقول: قال الصدوق رحمه الله في عيون اخبار الرضا عليه السلام[1] في باب (ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة): و هو اوّل باب من الجزء الثاني من الكتاب و الباب الثلاثون من ابواب الكتاب انظر ما نصّه:

«حدثنا ابوالحسن محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه المرورودي بمروالرود في داره قال: حدثنا ابوبكر محمّد بن عبدالله النيشابوري قال: حدّثنا ابوالقاسم عبدالله بن احمد بن عامر بن سلمويه الطائي بالبصرة قال: حدّثنا أبي في سنة ستّين و مائتين قال: حدثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة اربع و تسعين و مائة:

و حدّثنا ابو منصور احمد بن ابراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور قال: حدثنا ابواسحاق ابراهيم بن هارون بن محمّد الخوزي قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوزي بنيسابور قال: حدثنا احمد بن عبدالله الهروي الشيباني عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام.

و حدّثنا ابوعبدالله الحسين بن محمّد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال: حدّثنا علي بن محمّد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفرّاء عن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام قال: حدّثني ابي موسى بن جعفر قال: حدّثني ابي جعفر بن محمّد قال: حدثني ابي

---

١. ص ١٩٤ و ٢٠٠ چاپ ١٣١٧. چاپ جديد: ٣٢/٢.

محمّد بن علیّ قال: حدّثنی أبی علیّ بن الحسین قال: حدّثنی ابی الحسین بن علیّ قال: حدثنی ابی علیّ بن ابی طالب علیهم السلام من رسول‌الله صلی الله علیه و آله قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله:

انّ الله سخّرلی البراق و هی دابّة من دوابّ الجنّة لیست بالقصیرو لا بالطویل فلو انّ الله تعالی اذن لها لجالت الدنیا و الآخرة فی جریة واحدة و هی احسن الدوابّ لوناً».

و نقله المجلسی رحمه الله فی سادس البحار فی باب اثبات المعراج بهذه العبارة:

«العیون - بالاسانید الثلاثة عن الرضا عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: انّ الله سخّرلی البراق... (الحدیث)».[1]

و مراده بالاسانید الثلاثة الطرق الثلاثة ذکرت فی صدر الحدیث و هو ما اصطلح علیه فی التعبیرعن هذه الطرق کما صرّح به فی المجلّد الاوّل[2] عند تعریفه ما اصطلح علیه.

و قال المجلسی رحمه الله فی سادس البحار[3] فی باب اثبات معراجه:

«الاحتجاج - ابن عبّاس قال: قال النبیّ صلی الله علیه و آله فی جواب نفرمن الیهود: سخّرالله لی البراق و هو خیرمن الدنیا بحذافیرها، و هی دابّة من دوابّ الجنّة وجهها مثل وجه آدمیّ و حوافرها مثل حوافرالخیل و ذنبها مثل ذنب البقر، فوق الحمار و دون البغل، سرجه من یاقوته حمراء و رکابه من درّة بیضاء مزمومة بسبعین الف زمام من ذهب علیه جناحان مکلّلان بالدرّو الجوهرو الیاقوت و الزبرجد مکتوب بین عینیه لا اله الاّ الله وحده لا شریک له محمّد رسول‌الله».

و ایضاً فی سادس البحار[4] فی باب معراجه:

«الامالی للصدوق - الحسن بن محمّد بن سعید الهاشمی عن فرات بن ابراهیم الکوفی عن محمّد بن احمد الهمدانی عن الحسن بن علیّ الشامی عن ابیه عن ابی جریرعن عطاء الخراسانی رفعه عن عبدالرحمن بن غنم قال:

جاء جبرئیل علیه السلام الی رسول‌الله صلی الله علیه و آله بدابّة دون البغل و فوق الحمار رجلاها اطول من

---

۱. بحار: ۱۸/۳۱۶.
۲. ص ۱۹.
۳. ص ۳۷۴. چاپ جدید ۱۸/۳۱۶.
۴. ص ۳۷۸. چاپ جدید ۱۸/۳۳۳.

يديها خطوها مدّ البصر فلمّا اراد ان يركب امتنعت فقال جبرئيل عليه السلام: انّه محمّد فتواضعت حتّى لصقت بالارض قال: فركبت فكلّما هبطت ارتفعت يداها و قصرت رجلاها فمرّت به فى ظلمة الليل على عير محمّلة فنفرت العير من دفيف البراق فنادى رجل فى آخر العير غلاماً له فى اوّل العير: يا فلان انّ الابل قد نفرت... (الحديث)».

و قال الصدوق رحمه الله فى الخصال[1] فى باب الاربعة:

«اخبرنى ابوبكر محمّد بن على بن اسماعيل قال: حدّثنا ابومحمّد عبدالله بن زيدان البلخى فيما قرأه عليه ابوالعبّاس ابن عقده قال: حدّثنى علىّ بن المثنّى قال: حدّثنى زيد بن حباب قال: حدّثنى عبدالله بن لهيعة قال: حدّثنى جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله:

ما فى القيامة راكب غيرنا و نحن اربعة فقام اليه العباس بن عبدالمطلب فقال: من هم يا رسول‌الله؟ - فقال: امّا انا فعلى البراق و وجهها كوجه الانسان و خدّها كخدّ الفرس و عرفها من لؤلؤ مسموط و اذناها زبرجدتان خضراوتان و عيناها مثل كوكب الزهرة تتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس ينحدر من نحرها الجمان مطويّة الخلق طويلة اليدين و الرجلين لها نفس كنفس الآدميّين تسمع الكلام و تفهمه و هى فوق الحمار و دون البغل. قال العباس: و من يا رسول‌الله؟ قال و اخى صالح على ناقة الله عزّ و جلّ التى عقرها قومه قال العباس و من يا رسول‌الله - قال: و عمّى حمزة بن عبدالمطلب اسد الله و اسد رسوله سيّد الشهداء على ناقتى العضباء. قال العباس: و من يا رسول‌الله؟ - قال: و اخى علىّ على ناقة من نوق الجنّة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانه من الدرّ الابيض على رأسه تاج من نور عليه حلّتان خضراوتان و انّ بيده لواء الحمد و هو ينادى: اشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له و انّ محمّداً رسول‌الله فيقول الخلائق: ما هذا الاّ نبىّ مرسل او ملك مقرّب فينادى مناد من بطنان العرش: ليس هذا ملك مقرّب و لا نبىّ مرسل و لا حامل عرش هذا علىّ بن ابى طالب وصىّ رسول ربّ العالمين و امام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين.

---

١. ص ٩٥ چاپ ١٣٠٢. چاپ جديد: ١/٢٠٣.

قال مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه: هذا حدیث غریب لما فیه من ذکر البراق و وصفه و ذکر حمزة بن عبدالمطّلب».[1]

اقول: نقله المجلسی رحمه الله فی ثالث البحار[2] فی باب ذکر الرکبان یوم القیامة قائلاً بعده:

«ایضاح: اللؤلؤ المسموط: المنظوم فی السمط و هو بالکسر خیط النظم.

و قال الجزری: فی صفته صلی الله علیه و آله: ینحدر منه العرق مثل الجمان هو اللؤلؤ الصغار و قیل: حبّ یتّخذ من الفضّة امثال اللؤلؤ.

قوله صلی الله علیه و آله: مطویّة الخلق ای متقارب الاعضاء مندمجها،

و قال الجزری: فیه: کان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم: ناقة عضباء و هی القصیرة الید انتهی.

قوله: هذا حدیث غریب لـمّا کانت الاخبار السابقة التی رواها الصدوق رحمه الله خالیة عن وصف البراق مشتملة علی ذکر فاطمة علیها السلام مکان حمزة وصف هذا الحدیث بالغرابة،

و امّا وجه الجمع بینها فی ذکر فاطمة و حمزة علیهما السلام فبالحمل علی اختلاف المواطن اذ یمکن ان تکون فاطمة علیها السلام فی بعض المواطن راکبة علی الناقة العضباء و فی بعضها علی ناقة الجنّة کما سیأتی فی باب فضائلها اخبار کثیرة دالّة علی انّها ترکب فی القیامة علی ناقة الجنّة فقوله صلّی الله علیه و آله فی هذا الخبر: ما فی القیامة راکب غیرنا ای من الرجال و الله یعلم».

ثمّ انّه قد علم من قوله: «لـمّا کانت الاخبار السابقة الّتی رواها الصدوق رحمه الله خالیة عن وصف البراق» انّه قد ذکر فیه البراق الاّ انّه لم یوصف باوصاف کما فی هذا الخبر و هو کذلک و هی مرویّة من مجالس المفید و امالی ابن الشیخ و الخصال و امالی الصدوق قائلاً فی بیان له: «قوله صلی الله علیه و آله: لن یرکب یومئذٍ الاّ اربعة لعلّ هذا مختصّ ببعض مواطن یوم القیامة لا جمیعها لئلاّ ینافی الاخبار الکثیرة الدالّة علی [ان] المتقین رکبان یوم القیامة و یؤیّده قوله صلی الله علیه و آله فی خبر آخر: یأتی علی الناس یوم القیامة وقت ما فیه راکب الاّ نحن اربعة».[3]

---

۱. الخصال ص ۲۰۲ چاپ غفاری.

۲. ص ۲۵۹. چاپ جدید ۲۳۵/۷.

۳. بحار: ۲۳۲/۷.

و ایضاً فی سادس البحار[۱] فی باب معراجه صلی الله علیه و آله:

«قصص الانبیاء - عن ابی بصیر قال: سمعت الصادق علیه السلام یقول:

انّ جبرئیل علیه السلام احتمل رسول‌الله صلی الله علیه و آله حتّی انتهی به الی مکان من السماء ثمّ ترکه و قال ما وطئ نبیّ قطّ مکانك.

و قال النبیّ صلی الله علیه و آله: اتانی جبرئیل و انا بمکّة فقال: قم یا محمّد فقمت معه و خرجت الی الباب فاذا جبرئیل و معه میکائیل و اسرافیل فأتی جبرئیل بالبراق و کان فوق الحمار و دون البغل خدّه کخدّ الانسان و ذنبه کذنب البقر و عرفه کعرف الفرس و قوائمه کقوائم الابل، علیه رحل من الجنّة و له جناحان من فخذیه خطوه منتهی طرفه فقال: ارکب فرکبت و مضیت حتّی انتهیت الی بیت المقدّس و لمّا انتهیت الیه اذاً الملائکة نزلت من السماء بالبشارة و الکرامة من عند ربّ العزّة و صلّیت فی بیت المقدس (الحدیث)».

قال المجلسی رحمه الله: بیان - قوله علیه السلام: خطوه منتهی طرفه ای کان یضع کلّ خطوة منه علی منتهی مدّ بصره».[۲]

و قال فی سادس البحار[۳] فی باب معراجه صلی الله علیه و آله ایضاً:

«روی عن ابی جعفر علیه السلام قال: انّ رسول‌الله صلی الله علیه و آله قال: لمّا اسری بی نزل جبرئیل علیه السلام بالبراق و هو اصغر من البغل و اکبر من الحمار مضطرب الاذنین عیناه فی حوافره خطاه مدّ بصره له جناحان یحفزانه من خلفه علیه سرج من یاقوت فیه من کلّ لون اهدب العرف الایمن فوقفه علی باب خدیجة و دخل علی رسول‌الله صلی الله علیه و آله فمرح البراق فخرج الیه جبرئیل فقال: اسکن فانّما یرکبك خیر البشر احبّ خلق الله الیه فسکن فخرج رسول‌الله صلی الله علیه و آله فرکب لیلاً فتوجه نحو بیت المقدس... (الحدیث).

و فی روایة اخری: انّ البراق لم یکن یسکن لرکوب رسول‌الله صلی الله علیه و آله الاّ بعد شرطه ان یکون مرکوبه یوم القیامة».

و قال المجلسی رحمه الله: «توضیح - قال الجزری: الحفزة الحث و الاعجال و منه حدیث

---

۱. ص ۳۹۰. چاپ جدید ۳۷۵/۱۸.

۲. بحار: ۳۷۷/۱۸.

۳. ص ۳۹۰. چاپ جدید ۳۷۸/۱۸.

البراق و فی فخذیه جناحان یخفزبهما رجلیه،

قوله: اهدب العرف ای طویله و کثیره مرسلاً من الجانب الایمن و المرح شدّة الفرح و النشاط».

و فی سادس البحار[1] ایضاً فی باب معراجه ﷺ:

«المناقب: ابن عبّاس فی خبر: انّ جبرئیل اتی النبیّ ﷺ و قال: انّ ربّی بعثنی الیك و امرنی أن آتیه بك فقم فانّ الله یکرمك کرامة لم یکرم بها احداً قبلك و لا بعدك فابشر وطب نفساً، فقام و صلّی رکعتین فاذاً هو بمیکائیل و اسرافیل و مع کلّ واحد منهما سبعون الف ملك فسلّم علیهم فبشّروه فاذاً معهم دابّة فوق الحمار و دون البغل خدّه کخدّ الانسان و قوائمه کقوائم البعیر و عرفه کعرف الفرس و ذنبه کذنب البقررجلاها اطول من یدیها و لها جناحان من فخذیه خطوتها مدّ البصرو اذا علیها لجام من یاقوتة حمراء، فلمّا اراد أن یرکب امتنعت فقال جبرئیل: انّه محمّد فتواضعت حتّی لصقت بالارض فاخذ جبرئیل بلجامها و میکائیل برکابها فرکب فلمّا هبطت ارتفعت یداها و اذا صعدت ارتفعت رجلاها فنفرت العیرمن دفیف البراق... (الحدیث)».

و فی سادس البحار[2] ایضاً فی باب معراجه ﷺ:

«کشف الیقین [لابن طاووس] - محمّد بن العباس بن مروان الثقة فی کتابه المعتمد علیه عن احمد بن ادریس عن محمّد بن ابی القاسم ماجیلویه عن ابن ابی الخطاب قال: و حدّثنا محمّد بن حمّاد الکوفی، عن نصربن مزاحم عن ابی داود الظهری (الطهری) عن ثابت بن ابی صخرة عن الرعلی عن علیّ بن ابی طالب. و اسماعیل بن ابان عن محمّد بن (عن) عجلان عن زید بن علیّ قالا قال رسول‌الله ﷺ:

کنت نائماً فی الحجراذ اتانی جبرئیل فحرّکنی تحریکاً لطیفاً ثمّ قال لی: عفا الله عنك یا محمّد قم و ارکب ففد الی ربك فاتانی بدابّة دون البغل و فوق الحمار خطوها مد البصرله جناحان من جوهریدعی البراق قال: فرکبت حتّی طعنت بالثنیّة... (الحدیث)».

---

۱. ص ۳۹۱. چاپ جدید ۳۸۱/۱۸.

۲. ص ۳۹۳. چاپ جدید ۳۹۰/۱۸.

و ایضاً فی سادس البحار فی باب معراجه[1]:

«تفسیر العیاشی - عن عبدالصمد بن بشیر قال: سمعت ابا عبدالله علیه السلام یقول:

اتی جبرئیل رسول‌الله صلی الله علیه و آله و هو بالابطح بالبراق اصغر من البغل و اکبر من الحمار علیه الف الف محفّة من نور فشمس البراق حین ادناه منه لیرکبه فلطمه جبرئیل علیه السلام لطمة عرق البراق منها ثمّ قال: اسکن فانّه محمّد ثمّ رف به من بیت المقدس الی السماء... (الحدیث)».

و ایضاً فی سادس البحار فی باب معراجه[2]:

«الامالی للصدوق - ابی عن علیّ عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن ابان بن عثمان عن ابی عبدالله جعفر بن محمّد الصادق علیه السلام قال: لمّا اسری برسول‌الله صلی الله علیه و آله الی بیت المقدس حمله جبرئیل علی البراق فأتیا بیت المقدس و عرض علیه محاریب الانبیاء... (الحدیث)».

و ایضاً فی سادس البحار فی باب معراجه:

«الکافی - حمید عن الحسن بن محمّد الکندی عن احمد بن الحسن المیثمی عن ابان عن عبدالله بن عطاء عن ابی جعفر علیه السلام قال: اتی جبرئیل علیه السلام رسول‌الله صلی الله علیه و آله بالبراق اصغر من البغل و اکبر من الحمار مضطرب الاذنین عیناه فی حافره و خطاه مدّ بصره فاذا انتهی الی جبل قصرت یداه و طالت رجلاه و اذا هبط طالت یداه و قصرت رجلاه اهدب العرف الایمن له جناحان من خلفه.

العیّاشی - عن عبدالله بن عطاء مثله (الی قوله) عیناه فی حوافره خطوه مدّ بصره».[3]

«الکافی - محمّد بن یحیی عن احمد بن محمّد عن علیّ بن الحکم عن عبدالله بن یحیی الکاهلی عن أبی عبدالله علیه السلام فی قول الله عزّوجلّ: ... وَمَا تُغْنِی الْآیَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا یُؤْمِنُونَ[4] قال: لمّا اسری برسول‌الله صلی الله علیه و آله اتاه جبرئیل بالبراق فرکبها فاتی بیت المقدّس فلقی من لقی من اخوانه من الانبیاء صلوات الله علیهم ثمّ رجع فحدّث اصحابه انّی اتیت

۱. ص ۳۹۷. چاپ جدید ۴۰۲/۱۸.
۲. ص ۳۷۹. چاپ جدید ۳۳۶/۱۸.
۳. کافی: ۳۷۶/۸. تفسیر العیاشی: ۲۷۶/۲. بحار: ۳۱۱/۱۸.
۴. یونس، ۱۰۱.

بیت المقدس و رجعت من اللیلة و قد جائنی جبرئیل بالبراق فرکبتها... (الحدیث))».[۱]

«تفسیر القمی - ابی عن ابن ابی عمیرعن هشام بن سالم عن ابی عبدالله علیه السلام قال: جاء جبرئیل و میکائیل و اسرافیل بالبراق الی رسول‌الله صلی الله علیه و آله فأخذ واحد باللّجام و واحد بالرکاب و سوّی الآخرعلیه ثیابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئیل ثم قال لها: اسکنی یا براق فما رکبك نبیّ قبله و لا یرکبك بعده مثله قال: فرقت به و رفعته ارتفاعاً لیس بالکثیر و معه جبرئیل یریه الآیات من السماء و الارض... (الحدیث))».[۲]

«تفسیر القمی - روی الصادق علیه السلام عن رسول‌الله صلی الله علیه و آله انّه قال: بینا انا راقد بالابطح و علیّ عن یمینی و جعفرعن یساری و حمزة بین یدیّ و اذا انا بخفیف اجنحة الملائکة و قائل یقول: بأیّهم بعثت یا جبرئیل؟ - فقال: الی هذا - و اشار الیّ - و هو سیّد ولد آدم و هذا وصیّه و وزیره و ختنه و خلیفته فی امّته و هذا عمّه سیّد الشهداء حمزة، و هذا ابن عمّه جعفرله جناحان خضیبان یطیربهما فی الجنّة مع الملائکة دعه فلتنم عیناه و لتسمع اذناه و یعی قلبه و اضربوا له مثلاً ملك بنی داراً و اتّخذ مأدبة و بعث داعیاً فقال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: فالملك الله و الدار الدنیا و المأدبة الجنّة و الداعی انا قال: ثمّ رکبه جبرئیل البراق و أسری به الی بیت المقدس فعرض علیه محاریب الانبیاء و آیات الانبیاء فصلّی و ردّه من لیلته الی مکّة فمرّفی رجوعه بعیرمن قریش و ساق الحدیث الی آخره کما مرّ.

بیان - المأدبه بضمّ الدال و فتحها طعام صنع لدعوة او عرس)».[۳]

و ایضاً فی سادس البحار[۴]:

«صحیفة الرضا - عن الرضا علیه السلام عن آبائه علیهم السلام قال: قال علیّ بن ابی طالب علیه السلام: لمّا بدأ رسول‌الله صلی الله علیه و آله بتعلیم الأذان اتی جبرئیل علیه السلام بالبراق فاستعصت (خ ل فاستصعبت) علیه ثمّ أتی بدابّة یقال لها برقة فاستعصت فقال لها جبرئیل: اسکنی برقة فما رکبك احد اکرم علی الله منه قال صلی الله علیه و آله: فرکبتها حتّی انتهیت الی الحجاب الذی یلی الرحمن عزّ و جلّ

---

۱. کافی: ۸/ ۳۶۴. بحار: ۱۸/ ۳۱۰.
۲. تفسیر القمی: ۲/ ۳. بحار: ۱۸/ ۳۱۹.
۳. ص ۳۸۰ . ۳۷۳. چاپ جدید ۱۸/ ۳۷۷. تفسیر القمی: ۲/ ۱۳.
۴. ص ۳۹۰. چاپ جدید ۱۸/ ۳۷۷. صحیفة الامام الرضا علیه السلام: ۶۵.

فخرج ملك من وراء الحجاب فقال: الله اكبر الله اكبر قال ﷺ: قلت: يا جبرئيل من هذا الملك؟ - قال: و الّذی اکرمك بالنبوّة ما رأيت هذا الملك قبل ساعتی هذه فقال الملك: الله اكبر الله اكبر فنودی من وراء الحجاب: صدق عبدی انا اكبر انا اكبر قال ﷺ: قال الملك: اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الاّ الله فنودی من وراء الحجاب: صدق عبدی لا اله الاّ انا فقال ﷺ: قال الملك: اشهد انّ محمّداً رسول‌الله اشهد ان محمداً رسول‌الله. فنودی من وراء الحجاب: صدق عبدی انا ارسلت محمّداً رسولاً. قال ﷺ: فقال الملك: حیّ علی الصلاة حیّ علی الصلاة فنودی من وراء الحجاب: صدق عبدی و دعا الی عبادتی. قال ﷺ: فقال الملك: حیّ علی الفلاح حیّ علی الفلاح. فنودی من وراء الحجاب: صدق عبدی و دعا الی عبادتی. فقال الملك: قد افلح من واظب عليها قال ﷺ: فيومئذٍ اكمل الله عزّ و جلّ لی الشرف علی الاوّلين و الآخرين».

اقول: و نقل هذا الحديث ايضاً فی الجزء الثانی من المجلّد الثامن عشر من البحار[1] فی باب الاذان و الاقامة و تفسيرهما و احكامهما قائلاً بعده:

«بيان - قوله ﷺ: فيومئذٍ ای حيث سمعت كلام الله بغير توسّط فی ذلك المحلّ الاعلی و امر بالنداء برسالتی فی ذلك المحلّ و صدّق جل و علا ذلك.

غوالی اللئالی - بالاسناد الی احمد بن فهد عن علیّ بن عبدالحميد النسّابة عن محمّد بن معيّة عن علیّ بن الحسين عن عبدالكريم بن طاوس عن شمس الدين محمّد بن عبدالحميد بن محمّد بن عبدالحميد عن ابيه عن جدّه عبدالحميد عن علیّ بن احمد العلوی عن عبدالله بن محمّد بن احمد بن منصور عن المبارك بن عبدالجبّار عن علیّ بن احمد القزوينی عن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان عن عبدالله بن احمد بن عامر بن سليمان عن ابيه عن الرضا مثله».[2]

و قال الطريحی فی مجمع البحرين فی مادّة ب ر ق:

«و فی حديث المعراج ذكر البراق و هی دابّة ركبها رسول‌الله ﷺ ليلة الاسراء سمّی بذلك

---

۱. ص ۱۷۳. چاپ جديد ۱۵۱/۱۸.

۲. ۲۶/۱.

لنصوع لونه و شدّة بريقه و قيل: لسرعة حركته تشبيهاً بالبرق، و قد جاء وصفه: اصغر من البغل و اكبرمن الحمار مضطرب الاذنين عيناه فى حافره و خطاه مدّ بصره و اذا انتهت الى جبل قصرت يداه و طالت رجلاه و اذا هبط طالت يداه و قصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له من خلفه جناحان و الابرقة (البرقة) دابّة غيرالبراق اتاه بها جبرئيل لمّا بدأ رسول‌الله ﷺ بتعليم الاذان و اتاه بالبراق فاستصعب عليه و اتاه بها».

و قال السيّد عبدالله شبّر فى مطلع النيّرين:

«و فى خبرالمعراج ذكرالبراق بضمّ الباء دابّة ركبها رسول‌الله ﷺ ليلة الاسراء سمّى بذلك لنصوع لونه و شدّة بريقه و قيل: لسرعة حركته تشبيهاً بالبرق، و قد جاء فى وصفه: اصغر من البغل و اكبرمن الحمار مضطرب الاذنين عيناه فى حافره و خطاه مدّ بصره و الابرقة دابّة غيرالبراق اتاه بها جبرئيل لمّا بدأ رسول‌الله ﷺ بتعليم الاذان، و الابرقة ايضاً شقّة يستذفربها مكان المنطقة كادت تخطف الابصار من ابرق الجنّة كانت لرسول‌الله ﷺ فاوصى بها لعلىّ عليه السلام و قال: انّ جبرئيل اتانى بها و قال: اجعلها فى حلقة الدرع و استذفرها مكان المنطقة».

و فى المجلد الخامس من البحار[1] فى باب احوال اولاد ابراهيم و ازواجه و المجلد الحادى و العشرين[2] فى باب علل الحجّ و افعاله:

«تفسيرالقمى - ابى عن النضرعن هشام عن ابى عبدالله عليه السلام قال: انّ ابراهيم عليه السلام كان نازلاً فى بادية الشام فلمّا ولد له من هاجراسماعيل عليه السلام اغتمّت سارة من ذلك غمّاً شديداً لانه لم يكن له منها ولد و كانت تؤذى ابراهيم فى هاجرفتغمّه فشكى ابراهيم ذلك الى الله عزّو جلّ فاوحى الله اليه انّما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها و ان اقمتها كسرتها ثمّ امره ان يخرج اسماعيل عليه السلام و امّه عنها فقال: يا ربّ الى اىّ مكان؟ - قال: الى حرمى و امنى و اوّل بقعة خلقتها من الارض و هى مكّة فانزل الله اليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجرو اسماعيل و ابراهيم عليه السلام و كان ابراهيم لا يمرّ بموضع حسن فيه شجرو نخل و زرع الاّ و قال: يا جبرئيل الى ههنا و الى ههنا؟ - فيقول جبرئيل: لا امض

---

۱. ص ۱۳۹. چاپ جدید ۹۷/۱۲.
۲. ص ۸. چاپ جدید ۳۶/۹۶.

امض حتّى وافى به مكّة فوضعه فى موضع البيت... (الحديث)».[١]

اقول: لو لا طول الحديث لا وردته بتمامه لانّه حديث يقرّعيون المؤمنين و يسرّ قلوبهم فلاحظ من مورده.

و فى المجلد الثالث عشرمن البحار[٢] فى باب يوم خروج القائم عليه السلام:

«و روى السيّد على بن عبدالحميد باسناده الى احمد بن محمّد الايادى يرفعه الى على بن الحسين عليه السلام فى ذكرالقائم عليه السلام فى خبرطويل قال: فيجلس تحت شجرة سمرة فيجيئه جبرئيل فى صورة رجل من كلب فيقول: يا عبدالله ما يجلسك ههنا؟ - فيقول: يا عبدالله انّى انتظرأن يأتينى العشاء فاخرج فى دبره الى مكّة و اكره ان اخرج فى هذا الحرّقال: فيضحك فاذا ضحك عرفه انّه جبرئيل قال: فيأخذ بيده و يصافحه و يسلّم عليه و يقول له: قم و يجيئه بفرس يقال له: البراق فيركبه ثمّ يأتى الى جبل رضوى فيأتى محمّد و علىّ فيكتبان له عهداً منشوراً يقرئه على الناس ثمّ يخرج الى مكّة و الناس يجتمعون بها... (الحديث)».

و لله درّالبوصيرىّ حيث قال فى قصيدته الهمزيّة المعروفة:

فطوى الارض سائراً و السما — وات العلى فوقها له اسراء
فصف الليلة الّتى كان للمخت — ـار فيها على البراق استواء
و ترقّى به الى قاب قوسيـ — ـن و تلك السيادةُ القعساء
رتب تسقط الامانى حسرى — دونها ما وراءهنّ وراء
ثمّ وافى يحدّث الناس شكراً — اذ اتته من ربّه النعماء
و تحدّى فارتاب كلّ مريب — او يبقى مع السيول غثاء

قال ابن حجرفى المنح المكيّة فى شرح الهمزيّة فى ذيل البيت الثانى من الابيات المذكورة عند البحث عن البراق ما نصّه:

«سمّى بذلك من البرق او من البريق او من قولهم: شاة برقاء اذا كان فى خلال سوادها بياض (الى ان قال) و فى رواية صحيحة: اتى به مسرّجاً ملجّماً فاستصعب عليه فقال له

---

١. تفسيرالقمى: ٦٠/١.

٢. ص ١٧٩. چاپ جديد ٣٠٦/٥٢.

جبرئیل: ما حمّلك على هذا؟ - ما ركبك قطّ اكرم على الله منه فارفض عرقاً، و ظاهرها كرواية النّسائى و ابن مردويه و كانت تسخّرللانبياء قبله انّ الانبياء كان يركبونها و لم يطّلع عليها بعضهم فنفى ركوب غيره ﷺ لها فاستصعابه ليس لعدم الفة الركوب بل لبعد عهده به او ليظهر جبرئيل له مرتبته ﷺ و انّها علت على سائر المراتب.

و انّما لم يكن البراق على شكل الفرس اشارة الى انّ ركوبه فى سلم و امن لا حرب و خوف و الى ظهور المعجزة بوقوع هذا الاسراع الباهر من دابّة على هذا الشكل.

و صحّ انّ جبرئيل حمله على البراق رديفاً له، و رواه احمد بلفظه: على ظهره هو و جبرئيل حتّى انتهيا الى بيت المقدّس و اوّل بعضهم ذلك بما لا حاجة اليه اذ ركوب جبرئيل معه لا ينافى كونه فى خدمته.

و صحّ انهما مرّا بيثرب فامره ان ينزل و يصلّى، و بمدين فامر بذلك، و ببيت لحم الّذى ولد فيه عيسى عليه الصلاة و السلام فامره بذلك و اراه عجائب اخرى الى ان وصل الى بيت المقدس فنزلا و ربطه اى جبرئيل كما مرّ فى رواية لكن فى اخرى النبىّ صلّى عليه و سلّم و يجمع باحتمال انهما ربطاه معاً بالحلقة الّتى كانت الانبياء تربطه بها»

قال القاضى عياض فى الشفاء[1]:

«فصل - فى تفضيله ﷺ بما تضمّنه كرامة الاسراء من المناجاة و الرؤية و امامة الانبياء و العروج به الى سدرة المنتهى و ما رأى من آيات ربّه الكبرى.

و من خصائصه - قصّة الاسراء و ما انطوت عليه من درجات الرفعة ممّا نبّه عليه فى كتابه العزيز و شرحته صحاح الاخبار قال تعالى: سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ[2] و قال عزّ و جل: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى[3] (الى قوله) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى[4]. فلا خلاف بين المسلمين فى صحّة الاسراء به ﷺ اذ هو نصّ القرآن و جاءت بتفصيله و شرح عجائبه

---

۱. ص۲۵۰ از جزء دوم شرح الشهاب.
۲. الإسراء، ۱.
۳. النجم، ۱.
۴. النجم، ۱۸.

و خواصّ نبيّنا ﷺ فيه احاديث كثيرة منتشرة رأينا ان نقدّم اكملها و نشير الى زيادة من غيره يجب ذكرها:

حدّثنا القاضى الشهيد ابوعلى، و الفقيه ابوبحربسماعى عليهما، و القاضى ابوعبدالله التميمىّ و غيرواحد من شيوخنا قالوا: حدّثنا ابو العبّاس الرازى، حدّثنا ابو احمد الجلودىّ، حدّثنا ابن سفيان حدّثنا مسلم بن الحجّاج، حدّثنا شيبان بن فرّوخ، حدّثنا حمّاد بن سلمة، حدّثنا ثابت البنانى، عن انس بن مالك انّ رسول‌الله ﷺ قال: اتيت بالبراق و هى دابّة ابيض طويل فوق الحمار و دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال: فركبته حتّى اتيت بيت المقدّس فربطته بالحلقة الّتى يربط بها الانبياء ثمّ دخلت المسجد فصلّيت فيه ركعتين ثمّ خرجت فجائنى جبرئيل باناء من خمرو اناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرئيل: اخترت الفطرة ثمّ عرج بنا الى السماء فاستفتح جبرئيل فقال: من أنت؟ - فقال: جبرئيل، قيل: و من معك؟ - قال: محمّد، قيل: و قد بعث اليه؟ - قال: قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحّب بى و دعالى بخير، ثمّ عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل فقيل: من انت؟ - قال: جبرئيل. قيل: و من معك؟ - قال: محمّد. قيل: و قد بعث اليه؟ - قال: قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابنى الخالة عيسى بن مريم و يحيى بن زكريّا عليهم الصلاة و السلام فرحّبا بى و دعوا لى بخير، ثمّ عرج بنا الى السماء الثالثة فذكرمثل الاوّل ففتح لنا فاذا انا بيوسف و اذا هوقد اعطى شطرالحسن فرحّب بى و دعالى بخيرثمّ عرج بنا الى السماء الرابعة فذكرمثله فاذا انا بادريس فرحّب بى و دعالى بخيرقال الله تعالى: و رفعناه مكاناً عليّاً ثمّ عرج بنا الى السماء الخامسة فذكرمثله فاذا انا بهارون فرحّب بى و دعالى بخيرثمّ عرج بنا الى السماء السادسة فذكرمثله فاذا انا بموسى فرحّب بى و دعالى بخيرثمّ عرج بنا الى السماء السابعة فذكرمثله فاذا انا بابراهيم مسنداً ظهره الى البيت المعمور و اذا هو يدخله كلّ يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه، فذهب بى الى سدرة المنتهى و اذا ورقها كآذان الفيلة و ثمرها كالقلال فلمّا غشّيها من امرالله ما غشّى تغيّرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الىّ ما اوحى ففرض علىّ خمسين صلاة فى كل يوم و ليلة فنزلت الى موسى عليه الصلاة و السلام فقال: ما فرض ربّك على امّتك؟ - قلت: خمسين

صلاة فقال: ارجع الى ربّك فاسأله التخفيف فانّ امّتك لا يطيقون ذلك فانّى قد بلوت بنى اسرائيل و خبّرتهم قال: فرجعت الى ربّى فقلت: يا ربّ خفّف عن امّتى فحطّ عنّى خمساً فرجعت الى موسى فقلت: حطّ عنّى خمساً. فقال: انّ امّتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربّك فاسأله التخفيف قال: فلم ازل ارجع بين ربّى تعالى و بين موسى حتّى قال: يا محمّد انهنّ خمس صلوات كلّ يوم و ليلة لكلّ صلاة عشر فتلك خمسون و من همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشراً، و من هم بسيّئة فلم يعملها لم تكتب شيئاً فان عملها كتبت له سيّئة واحدة، قال: فنزلت حتّى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال: ارجع الى ربّك فاسأله التخفيف فقال رسول‌الله ﷺ فقلت: قد رجعت الى ربّى حتّى استحييت منه.

قال القاضى: جوّد ثابت هذا الحديث عن انس ما شاء و قد خلط فيه غيره (الى آخر ما قال)»

قال شهاب الدين الخفاجى فى شرحه له:[1]

«(اتيت بالبراق): البراق بزنة غلام و هو من دوابّ الجنّة سمّى به لشدّة بريقه و لمعانه او لسرعته كالبرق الخاطف كما مرّ (و هو دابّة) اى على صورتها و هى فى عرف اللغة ذوات الاربعة و اصل معناها وضعاً كلّ ما يدبّ اى يتحرّك و يمشى من ذوات الارواح و هو يذكّر و يؤنّث (ابيض طويل فوق الحمار و دون البغل) اى فى الجنّة و ابيض خبر بعد خبر لا صفة دابّة و طوله باعتبار ما بين عنقه و ذنبه لانّه اعون فى مدّ خطوه و ليس المراد طول قوائمه و قيل: انّه بادى البشرة خدّه كخدّ الانسان و عرفه كالفرس و قوائمه كالابل و اظلافه و صدره كالبقر و صدره ياقوت لا يشبه الدوابّ.

قال ابن المنير فى المقتفى: انّما اوتى له ﷺ بالبراق تأنيساً له بجريه على العادة و الله تعالى قادر ان يرفعه بغير شىء و اظهاراً لكرامته فانّ عادة الملوك اذا دعوا من يحبّونه بعثوا له بمركوب فى وفادته و لم يكن على شكل الفرس تنبيهاً على انّه حال سلم لا حرب و اظهاراً للآية فى اسرائه العجيب و ليس شكله ممّا يوصف بالسرعة عادةً و لذا ركب ﷺ البغلة فى حنين اظهاراً لثباته و شجاعته و تساوى الحرب و السلم عنده، و بغلته بيضاء

۱. ج ۲ ص ۲۵۲.

ايضاً كالبراق. قال ابن المنير: اى شهباء و الاشهب المائل الى البياض و الشاة البرقاء هى البيضاء و منه البراق، و يجوز الجمع فى التسمية بين البياض و اللمعان و السرعة».

و قال ايضاً فى هذه الصفحة:

«(قال: فركبته حتى اتيت بيت المقدس) و اختلف هل ركب جبرئيل عليه السلام معه ام لا، فقيل: ركب معه لانّه ورد فى بعض طرق هذا الحديث فما زلت على ظهره انا و جبرئيل و سيأتى التصريح به عن حذيفة و حينئذٍ فيحتمل انّه كان خلفه و يؤكّده ما تقدّم فى عدّة ممّن اردفهم، و يحتمل انّه كان قدّامه قال ابن المنير: و الاظهر اختصاصه بالركوب.

و قد صرّح فى الحديث بانّ صعوده صلى الله عليه وآله كان على البراق و لم يذكر انّ هبوطه كان عليه فقال الدميرى: انّ الله انزله بدونه اظهاراً لقدرته، و قيل: انه هبط به ايضاً و لكنّه لم يتعرّض له اكتفاءاً بذكر العروج (فربطته) اى البراق (بالحلقة) بفتح الحاء المهملة و سكون اللام و هى معروفة و اختلف فى فتح لامها فجوّزه بعض اهل اللغة و جعله بعضهم خطأً، و قال الليثى: بالتحريك جمع حالق ككاتب و كتبة (الّتى تربط به الانبياء) و روى «به» فى مسلم، و فى الشفاء: لتأويل الحلقة بشىء و نحوه و قالوا: امر التذكير و التأنيث سهل و عبّر بالمضارع حكاية للحال الماضية و لم يبيّن اين كانت الحلقة فقيل: كانت بباب المسجد الاقصى و الذى فى حديث الترمذى: انه صلى الله عليه وآله حين انتهى الى بيت المقدس اشار جبرئيل الى الصخرة فخرقها و ربط البراق فيها و هذا هو المعروف و لا اعرف ما قبله عمّن نقل، و لم يذكر المربوط و ظاهر السياق انّه البراق بناءاً على انّ الانبياء كانت تركبه و هو الصحيح فان ركبه جميعهم فهو ظاهر و الاّ فيراد بالانبياء الجنس و اثبت للجميع فعل البعض و هو جائز، و احتمال انّ المعنى تربط دوابّهم بعيد و كون البراق قويّاً يمكنه قطع الحلقة بجذبه فلا فائدة فى الربط، لا يضرّ لانّه مسخّر لا يخالف فعل النبىّ صلى الله عليه وآله. و فيه اشارة الى مباشرة الاسباب و انها لا تمتنع التوكّل و كفاك شاهداً: اعقلوا و توكّلوا».

اقول: فى هذا الشرح فوائد كثيرة ايضاً فمن ارادها فليراجعه فان المقام لا يسع نقل جميعها.

و قال الدميرى فى حياة الحيوان:[1]

---

١. چاپ مصرج ١ ص ١٦٥ . ١٦٦.

«البراق الدابّة التی رکبها سیّد المرسلین صلی الله علیه و آله لیلة الاسراء و رکبها الانبیاء علیهم السلام مشتقّة من البرق الذی یلمع فی الغیم کما روی فی حدیث المرور علی الصراط: فمنهم من یمرّ کالبرق الخاطف و منهم من یمرّ کالریح العاصف و منهم من یمرّ کالفرس الجواد.

و فی الصحیح انه دابّة دون البغل و فوق الحمار ابیض یضع خطوه عند اقصی طرفه و یؤخذ من هذا انّه اخذ من الارض الی السماء فی خطوة و الی السماوات السبع فی سبع خطوات و به یردّ علی من استبعد من المتکلمین احضار عرش بلقیس فی لحظة واحدة و قال: انّه اعدم ثمّ اوجد و علّله بانّ المسافة البعیدة لا یمکن قطعها فی هذه اللحظة و هذا اوضح دلیل فی الردّ علیه (الی ان قال) و نقل النّووی عن الزبیدی فی مختصرالعین و عن صاحب التحریر: انّها دابّة کانت الانبیاء علیهم السلام یرکبونها ثم قال: و هذا الّذی قالاه من اشتراك جمیع الانبیاء فیها یحتاج الی نقل صحیح.

و قال صاحب المقتفی: و الحکمة فی کونه علی هیئة بغل و لم یکن علی هیئة فرس التنبیه علی انّ الرکوب کان فی سلم و امن لا فی حرب و خوف او لاظهار الآیة فی الاسراع العجیب فی دابّة لا یوصف شکلها بالاسراع.

فان قیل: رکب صلی الله علیه و آله البغلة فی الحرب.

فالجواب: انّ ذلك کان لتحقیق نبوّته و شجاعته صلی الله علیه و آله.

قال: و کان البراق ابیض و کانت بغلته شهباء و هی الّتی اکثرها بیاض اشارة الی تخصیصه باشرف الالوان. قال: و اختلف الناس هل رکب جبرئیل علیه السلام معه صلی الله علیه و آله فقیل: نعم کان ردیفه صلی الله علیه و آله. قال: و الظاهر عندی انّه لم یرکب معه لانّه صلی الله علیه و آله هو المخصوص بشرف الاسراء لکن روی: انّ ابراهیم علیه السلام کان یزور ولده اسماعیل علی البراق، و انّه رکبه و اسماعیل و هاجر حین اتی بهما البیت الحرام.

و فی اواخر المستدرك عن عبدالله: انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال: أتیت بالبراق فرکبت خلف جبرئیل (الی ان قال) تفرّد به ابو حمزة میمون الاعور و قد اختلفوا فیه.

و فیه فی ذکرمناقب فاطمة الزهراء علیها السلام عن ابی هریرة: انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال: تبعث

الانبياء عليهم السلام يوم القيامة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر و يبعث صالح على ناقته و ابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها و تبعث فاطمة على امامى.

و قال ابوالقاسم اسماعيل بن محمّد الاصفهانى فى كتاب الحجّة على بيان المحجّة:

ان قيل: لم عرج البراق به صلى الله عليه وآله الى السماء و لم ينزل عند منصرفه عليه؟

فالجواب: انه عرج به عليها اظهاراً لكرامته و لم ينزل عليه اظهاراً لقدرة الله تعالى، و قيل: دلّ بالصعود على النزول به عليه كقوله تعالى: سرابيل تقيكم الحرّ يعنى و البرد و كقوله: بيده الخير اى و الشرّ.

و قال حذيفة: ما زايل ظهر البراق حتّى رجع ثمّ انّ البراق يوم القيامة يركبه النبى صلى الله عليه وآله دون سائر الانبياء يدلّ على ذلك ما رواه الحاكم قريباً، و ما رواه ابوالربيع بن سبع السبتى فى شفاء الصدور عن سويد بن عمرو: انّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: حوضى اشرب منه يوم القيامة انا و من استسقانى من الانبياء عليهم السلام و يبعث الله تعالى لصالح ناقته يحلبها و يشرب هو و الّذين آمنوا معه ثمّ يركبها حتّى يوافى بها الموقف و لها رغاء، فقال له رجل: يا رسول الله و انت يومئذٍ على العضباء؟ - قال صلى الله عليه وآله: تلك تحشر عليها ابنتى فاطمة عليها السلام و انا احشر على البراق اخصّ به دون الانبياء عليهم السلام».

قال السهيلى فى الروض الانف[1] تحت عنوان: «شرح ما فى حديث الاسراء من الشكل» ما نصّه:

«فصل - و ممّا يسأل عنه فى هذا الحديث شماس البراق حين ركبه النبىّ صلى الله عليه وآله فقال له جبرئيل: اما تستحيي يا براق؟ - فما ركبك عبدالله قبل محمّد هو اكرم عليه منه.

فقد قيل فى نفرته ما قاله ابن بطال فى شرح الجامع الصحيح قال: كان ذلك لبعد عهد البراق بالانبياء و طول الفترة بين عيسى و محمّد عليهما السلام.

و روى غيره فى ذلك سبباً آخر قال فى روايته فى حديث الاسراء: قال جبرئيل لمحمّد صلى الله عليه وآله حين شمس به البراق. لعلّك يا محمّد مسست الصفراء اليوم؟ - فاخبره النبىّ صلى الله عليه وآله انه ما مسّها الاّ انّه مرّ بها فقال: تبّاً لمن يعبدك من دون الله و ما مسّها الاّ لذلك. و ذكر هذه الرواية ابو سعيد النيسابورى فى شرف المصطفى فالله اعلم، و قد جاء ذكر الصفراء فى

---

۱. ج ۱ ص ۲۴۵.

مسند البزّار و انها كانت صنماً بعضه من ذهب فكسرها رسول‌الله ﷺ يوم الفتح».

اقول: نقل الوجه الاوّل فقط الدميرى فى حياة الحيوان عن السهيلى و لعلّ عدم نقله الوجه الثانى لما فيه ممّا لا ينبغى ان يسأله جبرئيل عن النبى و الله اعلم.

و قال ابن كثير الشامى فى البداية و النهاية:[1]

«ثمّ ركب البراق رفعةً له و تعظيماً و تكريماً فلمّا جاء بيت المقدس ربطه بالحلقة التى كانت تربط بها الانبياء ثمّ دخل بيت المقدس فصلّى فى قبلته تحيّة المسجد (الى ان قال) و المقصود انه ﷺ لمّا فرغ من امر بيت المقدس نصب له معراج و هو السّلّم فصعد فيه الى السماء و لم يكن الصعود على البراق كما قد يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطاً على باب مسجد بيت المقدّس ليرجع عليه الى مكّة».

و نظيره ما ذكره صاحب الانس الجليل بتاريخ القدس و الخليل[2] بهذه العبارة:

«و كان من حديث المعراج الشريف ما روى عن النبى ﷺ انّه قال: اتيت بالبراق و هو دابّة ابيض طويل فوق الحمار و دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال: فركبته حتّى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة الّتى تربط بها الانبياء ثمّ دخلت المسجد فصلّيت فيه ركعتين (الى ان قال بعد ذكر عروجه الى السماوات و ما رأى فيها) و فى رواية: يا موسى قد و الله استحييت من ربّى ممّا اختلف اليه قال: بسم الله فاهبط قال ﷺ: ثمّ حملنى جبرئيل حتّى انزلنى على جبل بيت المقدس و اذا انا بالبراق واقف على حاله فى موضعه فسمّيت الله و استويت على ظهره فما كان باسرع من ان اشرقت على مكّة و معى جبرئيل».

و فى الدر المنثور للسيوطى[3] فى تفسير قوله تعالى: « سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ[4] »:

«اخرج ابن ابى شيبة و مسلم و ابن مردويه من طريق ثابت عن انس أنّ رسول‌الله ﷺ

---

۱. ج ۳ ص ۱۱۱.
۲. ج ۱ ص ۱۶۳.
۳. ج ۴ ص ۱۳۷ تا ۱۵۷.
۴. الإسراء، ۱.

قال: اتيت بالبراق و هو دابّة ابيض طويل فوق الحمار و دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، فركبته حتّى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة الّتى تربط بها الانبياء... (الحديث)».

«و اخرج النسائى و ابن مردويه من طريق يزيد بن ابى مالك عن انس انّ رسول‌الله ﷺ قال: اتيت ليلة اسرى بى بدابّة فوق الحمار دون البغل خطوها عند منتهى طرفها كانت تسخّر للانبياء قبلى فركبته و معى جبرئيل فسرت فقال: انزل فصلّ... (الحديث)».

«و اخرج ابن ابى حاتم من وجه آخر عن يزيد بن ابى مالك عن انس قال: لمّا كان ليلة اسرى برسول‌الله ﷺ اتاه جبرئيل عليه السلام بدابّة فوق الحمار و دون البغل حمله جبرئيل عليها ينتهى خفّها حيث ينتهى طرفها فلمّا بلغ بيت المقدس اتى الى الحجر الّذى ثمّة فغمزه جبرئيل عليه السلام باصبعه فثقبه ثمّ ربطها... (الحديث)».

«و اخرج ابن جرير و ابن مردويه و البيهقى فى الدلائل من طريق عبدالرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس قال: لمّا جاء جبرئيل عليه السلام الى رسول‌الله ﷺ بالبراق فكأنّها هزّت اذنيها فقال جبرئيل يا براق فوالله ما ركبك مثله و سار رسول‌الله ﷺ... (الحديث)».

«و اخرج البزّار و ابن ابى حاتم و الطبرانى و ابن مردويه و البيهقى فى الدلائل و صحّحه عن شدّاد بن اوس قال: قلنا: يا رسول‌الله كيف اسرى بك؟ - فقال: صلّيت باصحابى العتمة بمكّة معتمّاً فاتانى جبرئيل بدابّة بيضاء فوق الحمار و دون البغل و قال: اركب فاستصعبت علىّ فادارها باذنها ثمّ حملنى عليها فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتّى بلغنا ارضاً ذات نخل فقال: انزل (الى ان قال) حتّى دخلنا المدينة من بابها اليمانى فاتى قبلة المسجد فربط فيه الدابّة... (الحديث)».

«واخرج احمد و البخارى و مسلم و الترمذى و النسائى و ابن جرير و ابن مردويه من طريق قتادة عن انس بن مالك انّ مالك بن صعصعة حدّثه انّ رسول‌الله ﷺ حدّثهم عن ليلة اسرى به قال: بينما انا فى الحطيم و ربّما قال قتادة: انّى فى الحجر مضطجعاً اذ اتانى آت فجعل يقول لصاحبه: الاوسط بين الثلاثة (الى ان قال) ثمّ اوتيت بدابّة ابيض دون البغل و فوق الحمار يقال لها: البراق يقع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه

فانطلق بی جبرئیل حتّی اتی بی السماء الدنیا (الحدیث)».

«و اخرج ابن جریر و ابن المنذر و ابن ابی حاتم و ابن مردویه و البیهق فی الدلائل و ابن عساکر عن ابی سعید الخدری قال: حدّثنا رسول الله ﷺ بالمدینة عن لیلة اسری به من مکّة الی المسجد الاقصی قال: بینا انا نائم عشاء بالمسجد الحرام اذ اتانی آت فایقظنی فاستیقظت فلم أر شیئاً فاذا أنابه کهیئة خیال فاتبعته بصری حتّی خرجت من المسجد فاذا انا بدابّة ادنی شبهه بدوابّکم هذه بغالکم غیر انّه مضطرب الاذنین یقال له البراق و کانت الانبیاء ترکبه قبلی یقع حافره عند مدّ بصره فرکبته فبینما انا اسیر علیه اذ دعانی داع عن یمینی: یا محمّد انظرنی اسألك فلم أجبه ثمّ دعانی داع عن شمالی یا محمّد انظرنی اسألك فلم أجبه فبینا انا سائر اذا بامرأة حاسرة عن ذراعیها و علیها من کلّ زینة خلقها الله فقالت: یا محمّد انظرنی اسألك فلم التفت الیها حتّی اتیت بیت المقدس فاوثقت دابّتی بالحلقة الّتی کانت الانبیاء علیهم السلام توثقها بها... (الحدیث)».

«و اخرج البزار و ابویعلی و ابن جریر و محمّد بن نصر المروزی فی کتاب الصلاة و ابن ابی حاتم و ابن عدیّ و ابن مردویه و البیهق فی الدلائل عن ابی هریرة فی قوله تعالی: « سُبْحَانَ الَّذِی أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِی بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ[۱]» قال: جاء جبرئیل علیه السلام الی النبی ﷺ (الی ان قال) ثم اتاه بفرس فحمل علیه کلّ خطوة منه منتهی بصره فسار و سار معه جبرئیل... (الحدیث)».

«و اخرج ابن عرفة فی جزئه المشهور و ابو نعیم فی الدلائل و ابن عساکر فی تاریخه من طریق ابی عبیدة بن عبدالله بن مسعود عن ابیه قال: قال رسول الله ﷺ: اتانی جبرئیل علیه السلام بدابّة دون البغل و فوق الحمار فحملنی علیه ثم انطلق یهوی بنا کلّما صعد عقبة استوت رجلاه کذلك مع یدیه و اذا هبط استوت یداه مع رجلیه (الی ان قال) ثمّ اندفعنا حتّی اتینا الی المسجد الاقصی فنزلت و ربطت الدابّة بالحلقة الّتی فی باب المسجد الّتی کانت الانبیاء علیهم السلام تربط بها... (الحدیث)».

«و اخرج الطبرانی فی الاوسط و ابن مردویه من طریق محمّد بن عبدالرحمن بن ابی

---

۱. الإسراء، ۱.

ليلى عن اخيه عيسى عن ابيه عبدالرحمن عن ابيه ابى ليلى أنّ جبرئيل عليه السلام اتى النبى صلى الله عليه وآله بالبراق فحمله عليه بين يديه ثمّ جعل يسير به فاذا بلغ مكاناً مطأطأً طالت يداه و قصرت رجلاه حتى يستوى به و اذا بلغ مكاناً مرتفعاً قصرت يداه و طالت رجلاه حتى يستوى به ثم عرض له رجل عن يمين الطريق يناديه: يا محمّد الى الطريق مرّتين، فقال له جبرئيل عليه السلام: امض و لا تكلّم احداً ... (الحديث)».

«و اخرج الحارث بن ابى اسامة و البزّار و ابو نعيم و الطبرانى و ابن مردويه و ابو نعيم فى الدلائل و ابن عساكر من طريق علقمة عن ابن مسعود قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: اتيت بالبراق فركبته اذا اتى الى جبل ارتفعت رجلاه و اذا هبط ارتفعت يداه فسار بنا (الى ان قال) ثمّ مضينا حتّى اتينا بيت المقدس فربطت الدابّة بالحلقة الّتى تربط بها الانبياء عليهم السلام... (الحديث)».

«و اخرج الطبرانى و ابن مردويه عن امّ هانى رضى الله عنها قالت: بات رسول‌الله صلى الله عليه وآله ليلة اسرى به فى بيتى ففقدته من الليل فامتنع عنّى النوم مخافة ان يكون عرض له بعض قريش فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: انّ جبرئيل عليه السلام أتانى فأخذ بيدى فاخرجنى فاذا على الباب دابّة دون البغل و فوق الحمار فحملنى عليها ثمّ انطلق حتّى اتى بى الى بيت المقدس... (الحديث)».

«و اخرج ابويعلى و ابن عساكر عن امّ هانى رضى الله عنها قالت: دخل علىّ النبىّ صلى الله عليه وآله بغلس و أنا على فراشى فقال: شعرت انّى نمت الليلة فى المسجد الحرام فاتانى جبرئيل فذهب بى الى باب المسجد فاذا دابّة ابيض فوق الحمار و دون البغل مضطرب الاذنين فركبته فكان يضع حافره مدّ بصره اذا اخذ بى فى هبوط طالت يداه و قصرت رجلاه و اذا اخذ بى فى صعود طالت رجلاه و قصرت يداه و جبرئيل لا يفوتنى حتّى انتهينا الى بيت المقدس فاوثقته بالحلقة الّتى كانت الانبياء توثق بها (الحديث)».

«و اخرج ابن سعد و ابن عساكر عن عبدالله بن عمر و امّ سلمة و عائشة و امّ هانى و ابن عبّاس دخل حديث بعضهم فى بعض قالوا: اسرى برسول‌الله صلى الله عليه وآله ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاوّل قبل الهجرة بسنة من شعب ابى طالب الى بيت المقدس قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: حملت على دابّة بيضاء بين الحمار و بين البغل فى فخذها جناحان تحفر

بهما رجليها فلمّا دنوت لاركبها شمست فوضع جبرئيل عليه السلام يده على معرفتها ثمّ قال: الا تستحيين يا براق ممّا تصنعين؟ - و الله ما ركبك عبد لله قبل محمّد اكرم على الله منه فاستحيت حتّى ارفضت عرقاً ثمّ قرّت حتّى ركبتها فعلت باذنيها و قبضت الارض حتّى كان منتهى وقع حافرها طرفها و كانت طويلة الظهرطويلة الاذنين و خرج معى جبرئيل لا يفوتني و لا افوته حتّى أتى بيت المقدس فاتى البراق الى موقفه الذى كان يقف فربطه فيه و كان مربط الانبياء عليهم السلام... (الحديث)».

«و اخرج احمد و عبد بن حميد و الترمذى و ابن جريرو ابن مردويه و ابونعيم و البيهق كلاهما فى الدلائل عن انس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله اتى بالبراق ليلة اسرى به مسرّجاً ملجماً ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبرئيل عليه السلام : ابمحمّد صلى الله عليه وآله تفعل هذا؟! فوالله ما ركبك خلق قطّ اكرم على الله منه قال: فارفض عرقاً».

«و اخرج ابويعلى و ابن مردويه و البيهق عن أنس قال: حدّثني بعض اصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله انّ النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة اسرى به مرّعلى موسى و هو يصلّى فى قبره قال: و ذكرلى انه حمل على البراق قال: فاوثقت الفرس او قال: الدابّة بالحلقة...»

«و اخرج الترمذى و البزّار و الحاكم و صحّحه و ابن مردويه و ابونعيم فى الدلائل عن بريدة قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: لمّا كان ليلة اسرى بى اتى جبرئيل الصخرة الّتى ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشدّ بها البراق».

«و اخرج ابن ابى شيبة و احمد و الترمذى و صحّحه و النسائى و ابن جريرو الحاكم و صحّحه و ابن مردويه و البيهق فى الدلائل عن حذيفة انّه حدّث عن ليلة اسرى بمحمّد صلى الله عليه وآله فقال: ما زايل البراق حتّى فتحت له ابواب السماوات فرأى الجنّة و النار و وعد الآخرة اجمع ثم عاد.

و لفظ ابن مردويه: فأرى ما فى السماوات و أرى ما فى الارض. قيل له: اىّ دابّة البراق؟ - قال: دابّة طويل ابيض خطوه مدّ البصر».

«و اخرج البزّار عن علىّ رضى الله عنه قال: لمّا اراد الله تعالى أن يعلّم رسوله الاذان اتاه جبرئيل بدابّة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت فقال لها جبرئيل عليه السلام: اسكنى

فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمّد ﷺ فركبها حتّى انتهى الى الحجاب الّذى يلى الرحمن فبينما هوكذلك اذ خرج عليه ملك من الحجاب فقال الملك: الله اكبرالله اكبر فقيل من وراء الحجاب: صدق عبدى انا اكبرانا اكبر، ثمّ قال الملك: اشهد ان لا اله الاّ الله فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدى انا الله لا اله الاّ انا... ثمّ اخذ الملك بيد محمّد ﷺ فقدّمه فأمّ اهل السماوات فيهم آدم و نوح فيومئذٍ اكمل الله لمحمّد ﷺ الشرف على اهل السماوات و الارض».

«و اخرج ابن ابى شيبة فى المصنّف و ابن جريرعن عبدالله بن شدّاد رضي الله عنه قال: لمـّا اسرى بالنبيّ اتى بدابّة دون البغل و فوق الحمار يضع حافره عند منتهى طرفه يقال له البراق و مرّ رسول‌الله ﷺ بعيرللمشركين فنفرت... (الحديث)».

«و اخرج الواسطى فى فضائل بيت المقدس عن كعب: انّ النبيّ ﷺ ليلة اسرى به وقف البراق فى الموقف الذى كان يقف فيه الانبياء... (الحديث)».

«و اخرج ابن اسحاق و ابن جريرو ابن المنذرعن الحسن بن الحسين رضى الله عنه قال: قال رسول‌الله ﷺ: بينا انا نائم فى الحجرجاءنى جبرئيل فهمزنى برجله فجلست فلم ار شيئاً فعدت لمضجعى فجاءنى الثانية فهمزنى بقدمه فجلست فلم أر شيئاً فعدت لمضجعى فجاءنى فهمزنى بقدمه فجلست فاخذ بعضدى فقمت معه فخرج الى باب المسجد فاذا دابّة ابيض بين الحمار والبغل له فى فخذيه جناحان يحفربهما رجليه يضع يده فى منتهى طرفه فحملنى عليه ثمّ خرج لا يفوتنى و لا افوته».

«و اخرج ابن ابى حاتم من طريق السدّى عن ابى مالك و ابى صالح عن ابن عباس، و عن مرّة الهمدانى عن ابن مسعود فى قوله: سبحان الذى اسرى بعبده... الآية قال: أتى جبرئيل النبي ﷺ بمكّة فحمله على البراق فساربه الى بيت المقدس فمرّبابى سفيان فى بعض الطريق و هو يحتلب ناقة فنفرت من حسّ البراق فاهراقت اللبن فسبّ ابوسفيان من نفّرها... (الحديث)».

«و اخرج ابن جريرمن طريق ابن شهاب رضي الله عنه قال: اخبرنى ابن المسيّب و ابو سلمة بن عبدالرحمن: انّ رسول‌الله ﷺ اسرى به على البراق و هى دابّة ابراهيم الّتى كان

یزور علیها البیت الحرام، یقع حافرها موضع طرفها (قال: فمرّت بعیرمن عیرات قریش، الحدیث)».

«و اخرج ابن اسحاق و ابن جریرعن عائشة قالت: ما فقدت جسد رسول‌الله ﷺ و لکن الله اسری بروحه.

و اخرج ابن اسحاق و ابن جریرعن معاویة بن ابی سفیان انه کان اذا سئل عن مسری رسول‌الله ﷺ قال: کانت رؤیا من الله صادقة».[1]

۱. در المنثورج ۴ ص ۱۵۷ . ۱۳۷.

«عرجت به (بروحه) الى سمائك»

لا بأس ان نشيربنحو الاجمال الى ما فى مسألة المعراج من الاقوال، فاعلم انّ الاخبار و الآثار من طرق الخاصّة و العامّة فى معراج النبيّ صلّى الله عليه و اله متواترة معنىً. ورد عن الصّادق عليه السّلام:

ليس من شيعتنا من انكر اربعة اشياء: المعراج، و المسألة فى القبر، و خلق الجنّة و النّار، و الشّفاعة.[1]

و عن الرّضا عليه السّلام: من كذّب المعراج فقد كذّب رسول‌الله.[2]

فاعلم انّ معراج النّبيّ صلّى الله عليه و آله ثابت بالكتاب و السّنّة و اجماع المسلمين الاّ انّ الخلاف بينهم فى انّه بالرّوح و الجسد او بالرّوح فقط او فى المنام، و زاد بعض فى الطّنبور نغمة اخرى و قال: انّه بالجسد لكن بعد التّلطّف و طرح ما فيه من الكثافات فى كلّ كرة ما يشاكلها مع انّ مرجع ذلك الى القول الثّانى مضافاً الى انّ جسد النّبيّ صلّى الله عليه و اله لطيف كلّه و من قال: انّ فى جسده كثافة فلابدّ ان يكون فى طينته خباثة،

و بالجملة انّ مرجع الاقوال الثّلاثة المتأخّرة الى انكار المعراج اصلاً و رأساً

و قد قال الله تبارك و تعالى: سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ[3] و العبد اسم لمجموع الجسد و الرّوح فيجب ان يكون الاسراء بجميع الجسد و الرّوح.

---

١. بحار: ٨/ ١٩٧.

٢. العيون: ٢/ ٦٦.

٣. الإسراء، ١.

و شبهة لزوم الخرق و الالتیام من سخائف الاوهام لانّ معراجه بمجموع الجسد و الرّوح امر ممکن، و اخبر الصّادق بوقوعه فلابدّ ان نعتقد به ، و کون ذلك من العجائب لا یوجب الانکار و التّأویل لانّ معجزات الانبیاء کلّها من العجائب بل لو لم یکن کذلك لما یکون معجزة، ومن انکر المعراج فلابدّ له ان ینکر انقلاب العصا ثعباناً و ابتلاعه سبعین الف حمل من الحبال و العصیّ و شقّ القمر و غیر ذلك کما قال حسّان بن ثابت:

و ان کانت الجنّ قد ساسها ... سلیمان و الرّیح تجری رخا
فشهر غدّ و به دائباً ... و شهر رواح به ان یشا
فانّ النبیّ سری لیلة ... من المسجد الحرام الی المرتق،

و غیر ذلك فساغ لی التّمثیل فی المقام بما قاله ابو عبدالله محمّد الرّازی:

نهایة اقدام العقول عقال ... و اکثر سعی العالمین ضلال
و ارواحنا فی وحشة من جسومنا ... و حاصل دنیانا اذیً و وبال

(آخره)

و لم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوی ان جمعنا فیه قیل و قال»

یقال: عرج یعرج عروجاً من باب قتل ای ارتقی فی النّهایة و المجمع و منه المعراج شبه السّلّم مفعال من العروج، فی المجمع: عرج بالنّبیّ الی السّماء ای صعد به الیها و الباء فی قوله: عرجت به للتّعدیة مثل ذهبت بزید ای اذهبته.

فی المفردات: «العروج ذهاب فی صعود قال: تعرج الملائکة و الروح، فظلّوا فیه یعرجون، و المعارج المصاعد قال ذی المعارج و لیلة المعراج سمّیت لصعود الدعاء فیها اشارة الی قوله: «الیه یصعد الکلم الطیّب»».

و فی مجمع البحرین: «العروج الصعود یقال عرج یعرج عروجاً و منه المعراج شبه السّلّم مفعال من العروج الصعود و الجمع معارج و معاریج کمفتاح و مفاتیح و عرج فی الدرجة او السّلّم یعرج عروجاً ارتقی و عرج بالنبیّ صلی الله علیه و آله الی السماء ای صعد به الیها و عرج رسول الله صلی الله علیه و آله مرّتین عرج من مکّة الی بیت المقدّس ثمّ من بیت المقدّس الی سماء الدنیا ثمّ منها الی السماء السابعة ثمّ الی سدرة المنتهی ثم الی قاب قوسین فالمعارج خمسة، و

روى محمّد بن بابويه فى كتاب الخصال عن ابى عبدالله عليه السلام قال: عرج بالنبى صلى الله عليه وآله مأة و عشرون مرّة ما من مرّة الاّ و قد اوصى الله تعالى فيه النبى صلى الله عليه وآله بالولاية لعلىّ و الائمّة عليهم السلام اكثر ممّا اوصاه بالفرائض و فى الكتاب العزيز آيات كثيرة فيها ردّ على من انكر المعراج منها ما مرّ فى «سرا» و فى «دلا» و منه قوله: و اسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا، و قوله: فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك يعنى الانبياء عليهم السلام و انّما رآهم فى السماء».

و الباء فى «به» للتعديه و الضمير راجع الى نبيّك، و فى بعض نسخ مصباح ابن طاووس و فى نسخ الاقبال مكان «به» «بروحه» و المجلسى انّما نقل الدعاء من النسخ التى كانت العبارة فيها بلفظة «بروحه» الاّ انّ نسخ المزار لابن المشهدى و المزار القديم و بعض نسخ المزار لابن طاووس كما اثبتناه و هو الصحيح لما ستعرف.

قد نقل المحدّث الفاضل الماهر المولى محمّد باقر المجلسى رحمه الله فى كتبه الثّلاثة و هى مزار البحار و تحفة الزّائر و زاد المعاد «و عرجت بروحه» موضع «به» و قال العالم الماهر المحدّث الكامل المعاصر وحيد عصره و فريد دهره الحاجّ ميرزا حسين النّورىّ طيّب الله مضجعه فى مزاره الّذى هو آخر مصنّفاته:

انّى وجدت فى نسخة صحيحة من مصباح الزّائر موضع «بروحه»: «به» و كان عنده مزار قديم يظنّ انّه لقطب الدّين الرّاوندىّ رحمه الله فيه ايضاً كان كذلك و كان عنده مزار محمّد بن المشهدى و هو يوافقهما فلذا تكلّم بلسانه تلميذه و معاونه الشّيخ عبّاس القمىّ وفّقه الله تعالى فى كتاب هديّة الزّائر[۱]

و كيف كان انّه رحمه الله نقل دعاء النّدبة عن كتاب مصباح الزّائر الّذى اردفه السيّد رحمه الله بكتاب اللّهوف حيث قال فيه: انّنى لمّا جمعت كتاب مصباح الزّائر و رأيته قد احتوى على اقطار محاسن الزّيارات و مختار اعمال تلك الاوقات فحامله مستغنٍ عن حمل مصباح لذلك الوقت الشّريف او حمل مزار كبير او لطيف احببت ايضاً ان يكون مستغنياً عن نقل مقتل فى زيارة العاشوراء الى مشهد الحسين عليه السلام فوضعت هذا الكتاب ليضمّ اليه، و قد

---

۱. به كتاب هدية الزائرين ص ۶۴۹ چاپ جديد و تحية الزائر ص ۲۵۹ چاپ سنگى رجوع شود. مرحوم محدّث در تعريب عبارات اين دو كتاب دقت لازم را نكرده بود و از اين رو چند سطر از نوشته او حذف شد.

جمعت ههنا ما يصلح لضيق وقت الزّوّار وعدلت عن الاطالة و الاكثار انتهى كلامه ﷺ.

و كانت نسخة المصباح عنده محرّفة او غير مصحّحة و صارت فى القرون المتأخّره كتبه منتشرة شائعة بحيث كانت الأيدى بها مشغولة و البيوت منها مملوّة و صارت النّسخة المنقول عنها مهجورة عزيزة لا توجد الاّ عند اوحدىّ من النّاس صار ذلك منشأ الاشتباه و لم يدروا انّ مرجع هذا الاشتهار الّذى كان اليوم الى نسخة واحدة و هى نسخة مصباح الزّائر الّذى كان عند المجلسى ﷺ عند تأليف البحار و كتاباه التّحفة و زاد المعاد كساير كتبه الفارسيّة مأخوذان منه مع امكان ان تصل يد التّحريف بكتبه ﷺ و الله العالم.

و كيف كان لا ينبغى الارتياب فى انّ معراجه صلّى الله عليه و اله كان بجسمه و جسده للآية و الاخبار المتواترة و اجماع المسلمين و انّ هذه الفقرة من الدّعاء بعد الغضّ عن سنده و تسليم انّ الصّحيح المأثور هو «عرجت بروحه» كانت فيها قرينتان على انّ المعراج بالجسم و الجسد لا بالرّوح المجرّد امّا بحذف المعطوف كما فى قوله تعالى: ... سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ..[1] اى و البرد، او انّ المراد من الرّوح الجسد مع الرّوح بعلاقة الجزء و الكلّ بنظر اهل العرف العامّ و ان كان خلافاً عند التّحقيق لانّ المتّبع فى باب الالفاظ نظرهم لا النّظر الدّقيق و ان كنّا حقّقنا فى محلّه انّ اعتبار العلاقة ليس من باب الموضوعيّة بل المناط هو ان يكون بين المعنى الحقيقىّ و المجازىّ اتّصال و ارتباط بحيث يصحّ ان ينظر اليه بنظر الاتّحاد و انّه هو. و ما افاده بعض المعاصرين فى كتاب شفاء الصّدور من انّ المراد من الرّوح مجموع الجسم و الجسد بعلاقة الحالّ و المحلّ ليس كما ينبغى لانّ مقتضاها ان يراد منه المحلّ لا الحالّ و المحلّ و هذا واضح جدّاً فتدبّر.

مضافاً الى قوله: «و سخّرت له البراق» لانّ المعراج لو كان بالرّوح المجرّد لما يكون لتسخير البراق معنى لانّها اسرع عروجاً منه و لا يتعقّل لركوبه عليه معنىً.

و قوله: «و اوطأته» لمّا مرّ انّ الوطأ فى كتب اللّغة باتّفاق اربابها الدّوس بالقدم و بعد عروض التّعدية عليه فلابدّ ان يكون ذلك المعنى محفوظاً فالوطأ الدّوس بالقدم و الايطاء الحمل عليه و لعلّ ذلك اشارة الى نزوله عن البراق فى مواضع متعدّدة للصّلاة

---
۱. النحل، ۸۱.

فيها كما يحكى عن ذلك ما رواه القميّ عن الصّادق عليه السّلام فى الكافى: عن علىّ بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمّد بن أبى نصر عن حمّاد بن عثمان عن أبى بصير عن ابى عبدالله عليه السّلام قال: لمّا عرج برسول‌الله انتهى به جبرئيل الى مكان فخلّى عنه فقال له: يا جبرئيل اتخلّى عنّى فى هذه الحال؟ فقال: امض فوالله لقد وطأت مكاناً ما وطأه بشرو ما مشى فيه قبلك.[1]

قال العالم المتبحّر الشيخ محمّد صالح المازندرانى قدّس سرّه فى رسالته «المعراجيّة حول دعاء الندبة» الّتى كتبها الىّ باستدعائى اياه ﷺ - و هى رسالة شريفة حاوية للادلّة العقليّة و النقليّة لاثبات المعراج الجسمانى و ردّ ادلّة المنكرين له من الفلاسفة و غيرهم ببيان شاف - و نصّ عبارته بتلخيص:

«و من مغالطاتهم انكار المعراج الجسمانى و تعيينه فى الروحانى فى النوم او فى اليقظة و احتجاجهم بما فى بعض نسخ دعاء الندبة «و عرجت بروحه الى سمائك» على خلاف سائرالنسخ من قوله: «و عرجت به الى سمائك» و خلاصة (الى ان قال)

و امّا الثالث: فهو المقصود بالاصالة لسيّدنا المحدّث الارمویّ سلّمه الله تعالى و لا نكتفى فى دفعه بما تقدّم منّا فى مقدّمة كتابنا «مشاهير الرجال» بل نزيد عليه بما سنح فانّ اصل المسألة من مهمّات العقائد الاسلاميّة و الشبهات فيه اعظم من هذه المغالطة اللفظيّة فنقول:

امّا اوّلاً - فالنّسخة الصحيحة الّتى ضبطها رابع المحامدة الاواخر العلاّمة النورى احد مشايخ اجازتنا لكتابه مستدرك الوسائل و سائر كتبه و الكتب المعتبرة المعهودة عن مشايخه فى كتابه «تحيّة الزائر» هكذا «و عرجت به الى سمائك» و هو موافق لجميع النسخ الاّ مصباح ابن طاوس كما شهد به المحدّث المعاصر القمیّ فى حاشية جمال الاسبوع.

و ثانياً - انّ مدلول اضافة الروح الى الشخص فى حال حياته كما هو المفروض انّما هو الروح بتمامها لا بعض اشعّتها الصاعدة فى النوم و لا مجرّد توجّهها الى السماوات بالمكاشفة و المشاهده كما نقل عن فيثاغورث من انّه لصفاء نفسه كان يرى الصور

---

١. كافى: ٤٤٢/١ با كمى تفاوت.

البهيّة السماويّة و يسمع الاصوات الحسنة، و قد بلغ اراءة الله تعالى الخليل ملكوت السماوات و الارض كما نصّ عليه الكتاب العزيز الى حدّ ورد انّها كشطت له. و هذه ابلغ الكلام فى الرؤية الحسيّة من غير عروج و مسير جسمانىّ، و من البداهة بمكان انّ عروج تمام الروح فى حال الحياة لايكون الاّ مع الجسد اذ لو كانت منفصلة عن البدن كان ميّتاً و كذا التوجّه و المكاشفة غير العروج كما انّه ليس الكلام فى عروج الروح بعد الموت فانّ كلّ مؤمن يعرج بروحه بعد الموت الى السماوات و الى علّيّين و الى الجنّات.

و ثالثاً - هذه العبارة منضمّة الى قرائن صريحة فى المعراج الجسمانىّ حيث يقول قبلها: «و بعثته الى الثقلين من عبادك، و اوطأته مشارقك و مغاربك، و سخّرت له البراق، و عرجت بروحه الى سمائك» فانّ البعث و وطئ المشارق و المغارب و ركوب البراق لا يناسب الاّ المعراج الجسمانىّ من غير تغيير لشيء من احواله حتّى النعلين و الثياب و قد ورد انّه طيف به على جميع الانبياء و قبورهم، و كان ركوب البراق من خصائصه لم يركبه نبىّ قبله و لا يركبه بعده.

و قد جاء فى الاسانيد المعتبرة الّتى منها:

مسند العلاّمة المجلسى الثانى فى الاربعين الى الصدوق باسناده الى علىّ بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام: جاء جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل بالبراق الى رسول‌الله صلى الله عليه و آله فأخذ واحد باللجام و واحد بالركاب و سوّى الآخر عليه ثيابه فتصعّبت البراق فلطمها جبرائيل ثمّ قال: اسكنى يا براق فما ركبك نبىّ قبله و لا يركبك بعده مثله فرقت به و رفعته ارتفاعاً ليس بالكثير و معه جبرئيل يريه الآيات من السماء و الارض... الى آخر حديث المعراج بطوله.[1]

و من قصيدتنا نونيّة العجم الّتى امرنى النبىّ صلى الله عليه و آله بانشائها فى منام عجيب و قصّته عجاب ليس الآن محلّ لذكرها بمضمون الروايات:

ركب البراق المرجحنّ برفرف	خضر بمنضود الجمان و ضين
فى عين ياقوت و اذن زبرجد	و بوجه انسان و ذهن فطين

۱. البحار: ۳۱۹/۱۸.

ثمّ العجب من الغفلة عمّا فى هذا الدعاء بعد ذلك فى خطاب بقيّة الله ارواحنا فداه حيث يقول: يابن من دنى فتدلّى فكان قاب قوسين او أدنى دنوّاً و اقتراباً من العلىّ الاعلى و هل يصلح هذا الكلام المؤكّد لعروجه بدنوّه و اقترابه من العلىّ الاعلى للمعراج[1] الجسمانى و ليست الآيات منحصرة فى آية الاسراء كما توّهم.

و رابعاً - ان المعراج الجسمانى لمحمّد ﷺ بلغ من المسلميّة و الاجماع من طبقات المسلمين حدّ الضروريّات الّتى لا يعبأ معها بالشبهات او بعض الاقوال النادرة الحادثة فى القرن الاوّل من تلقينات اعداء الاسلام او الذين اسّسوا حلفات الطواغية لانفسهم فى كلّ ما يدّعون ليسهل لهم دعوى العروج بل و ما فوق ذلك فأذعن لهم بعض من قلّ غوره واعتلّ طوره من غير اهل الحلّ و العقد من حيث لا يشعرون فزعمه بعض المؤلفين قولاً صالحاً للنقل فى قبال معظم اهل التحقيق. ثمّ ان كان قولاً او لم يكن فقد لحقه اجماع الكلّ كما سبقه فى القرن الثانى و ما بعده على المعراج الجسمانى فلا يبقى وزن لجملة تنطق بمعراج الروح. على أنّ اثبات شيءٍ لا ينفى ما عداه فهاك بعض كلمات عظماء الحلّ و العقد (فخاض فى بيان مدّعاه بتفصيل لايسعه كتابنا ثمّ قال).

فظهر بما ذكرنا انّه لم يصحّ نسبة[2] هذا الدعاء الى الامام المعصوم فلا يصحّ التشبّث بشيء من فقراته و الاستدلال به على ما يخالف سائر ضروريّات الاسلام كما تشبّث بعض المغرضين المعرضين عن الدين المبين بما فى هذا الدعاء من قوله: «و عرجت بروحه» و استدلّ به على كون معراج النبيّ روحانيّاً لا جسمانيّاً. و وجه بطلان تشبّثه و استدلاله اوّلاً هو ما ذكرنا من عدم صحّة انتساب هذا الدعاء الى المعصوم مع انّه على فرض صحّة سنده و انتسابه الى الامام فهنا قرينة فى نفس الدعاء على انّ المراد من الروح هنا البدن الشريف و هو قوله: «و سخّرت له البراق و البراق مركب جسمانىّ حمل عليه الخليل ابراهيم اسماعيل و هاجر لمّا اخذهما من بيت المقدس الى ارض مكّة، فاذا كان معراج النبيّ روحانيّاً لم يحتج الى مركب جسمانىّ و هو البراق لانّ الروح لا تحتاج الى مركب

---

١. كذا. و الصحيح ظاهراً: لغير المعراج الجسمانى. راجع كتاب المعراج للعلامة السمنانى ص ٢٩٠ چاپ ١٣٩١ ق.

٢. گويا مقصود اين است كه نسبت اين دعاء به معصوم يقينى و قطعى نيست و ظاهراً اين كلام مورد قبول مرحوم محدّث نبوده و نيست.

فالمراد من الروح هنا هو جسمه الشريف.

هذا كلّه مضافاً الى انّ هذه الفقرة من الدعاء فى المزار القديم و مزار ابن المشهدى ﷺ و بعض نسخ مصباح ابن طاوس ﷺ هكذا «و عرجت به الى سمائك» و ليس فيها بروحه، نعم فى بعض نسخ مصباح السيّد ﷺ يوجد لفظ «بروحه» و حيث انّ المجلسى ﷺ اخذ من هذه النسخة و كتبه شائعة عند الشيعة فلذا اشتهر الدعاء بهذا اللفظ و تشبّث من فى قلبه مرض على انكار المعراج الجسمانى». پايان كلام علامه سمنانى.

و قال المحقّق الخلخالى ﷺ بما كتبه لى بخطّه الشريف:

«بسم الله الرحمن الرحيم، نحمده و به نستعين و هو المستعان و نصلّى على نبيّه و أوليائه.

قد يقول بعض الناس: انّ عبارة دعاء الندبة «و عرجت بروحه الى سمائك» تدلّ على انّ معراجه كان روحانيّاً فقط مع انّ هذه العبارة لا تنفى جسمانيّة معراجه حسب ما اشتهر من القضية المعروفة من انّ اثبات شىء لا يدلّ على نفى ما عداه. لكن يمكن أن يناقش فيقال: ما سبب السكوت فى هذه العبارة عن عروج جسمه الشريف؟ - فيقال له: انّ الكمالات الجسدانيّة و الشرافات البدنيّة سببها كمال الروح و شرفه، و البدن فيها تابع له و مسخّره ثمّ انّها غير مهتمّ بها و لا يليق ان يعتنى بها و تذكر فى عداد سائر الكمالات فلنفصّل ما ارتسم فى لوح الذهن حسبما يقتضيه الوقت فنقول:

المعراج هو العروج الى اقصى الكمال الّذى يتصوّر لاحد فى اسرع وقتٍ و ذلك يكون للعقل اى القوّة المدركة لحقائق الاشياء و لوازمها و آثارها مع مباديها و ادلّتها فعروجه ادراك حقائق تمام الاشياء و يكون للروح اى الذات المجرّدة المستعملة للقوّة المذكورة و عروجه بسبب اتّصاله بالمبادى العالية الى مبدأ المبادى جلّ شأنه و فنائه فى جنبها بحيث يشاهد ببصيرته الروحانيّة و يصل الفيض اليه من مبدأ المبادى بلا توسّط احد من ملائكته المقربين بل يكون بسبب فنائه و اتّصال ذاته بجنابه الاعلى كانّه هو المفيض على سائر خلقه، و قد يكون للجسم، و عروجه هو كونه اطوع للروح فى اطاعة الله و اسهل انقياداً له فى عبادته من اداء الصلاة و ملاحظة آداب الصلاة من الركوع و السجود و

القيام و القعود و الحصول و التوقّف فى الامكنة المعدّة لذلك كالمساجد الشريفة المبنيّة لصلاة المؤمنين و بيت المقدس الّذى كان مسجد الانبياء و اجسام (كذا) السماوات الّتى هى معبد الملائكة الى عرش الربّ تعالى شأنه الذى هو مسجد الملائكة العالين و المهيّمين و الكروبيّين. و ذلك اى المعراج باقسامه الثلاثة قد حصل للانبياء السابقين بقدر استعدادهم و قابليّاتهم و قد يحصل درجة منها لبعض المؤمنين المخلصين كما روى عن نبيّنا حيث قال: الصلاة معراج المؤمن، و لمّا كان صاحب مرتبة النبوّة الختميّة لاجل كونه صاحب تلك المرتبة اشرف الخلق فقد حصل له باقسامه الثلاثة و عرج الى اقصى ما يمكن تصوّره بروحه و عقله و بدنه الشريف حيث ارتقى بتسخير روحه الى عرش الله تعالى الّذى هو معبد الملائكة المقرّبين لانّ عروج الجسد كما ذكرنا ان يكون اطوع للروح فى اقسام عبادة الله و الحصول فى الامكنة المعدّة لذلك.

و المنكرون لذلك العروج بعض من الناس بسبب القواعد الممهّدة عندهم حيث يتوهّمون منافاة عروج البدن لتلك القواعد. فمنها: امتناع الخرق و الالتيام على الافلاك. و يمكن ان يجاب: انّه قد حصل لبدنه الشريف صفاءٌ و لطافةٌ كريمةٌ عاليةٌ بحيث عرج الى فوق السماوات بطريق النفوذ لا بطريق الخرق كما يقال، بل قد قيل: انّ النار تنفذ من اوانى المياه اليها فتنفذ فى المياه و نحو ذلك مع انّ الفلاسفة انفسهم قد اجابوا عن هذه الشبهة بانّ البرهان الدالّ على امتناع الخرق انّما هو قام فى فلك الافلاك لا فى سائر الافلاك.

و من تلك القواعد امتناع الحركة السريعة فى الزمان القصير بأبعد الأمكنة.

و جوابه: أنّ هذا محض استبعاد فانّ الشمس تقطع فى فلكها مسافة كثيرة غاية الكثرة فى الثانية من الأزمنة و الثوابت فى فلكها تتحرّك بالحركة الاولى فى تلك الثانية اكثر من مسافة قطع الشمس بكثير.

ثمّ يجب ان يذكر ههنا شبهة عرضت لعوام الناس بسبب دسّ الشياطين فى حديث المعراج ما دسّوه لاضلال العوام و هو: انّ النبيّ لمّا عرج سقط الابريق فشرع ماؤه ينصبّ و لمّا عاد رأى الابريق ينصبّ الماء منه، و يقولون: تحرّك حلقة الباب و لمّا عاد كانت الحلقة تتحرّك و غير ذلك ممّا دسّوه فكلّ ذلك ممّا دسّ فى ذلك الحديث و انّما المروى انّه

كان فى أقلّ من ثلث الليل.

و من القواعد: انّه لا يمكن لانّه بسبب قسرالبدن فى تلك الحركة و لا يمكن قسرجسم من الأجسام فى الخروج عن حيّزه الطبيعىّ بحيث يبلغ الى هذا المقام.

و الجواب: انّ هذا ايضاً محض استبعاد و لم يقم برهان على امتناعه و اذا كان القاسر صاحب قوّة غيرمتناهية اعنى روحه الشريف حيث يشقّ القمرو يهزم الجمع بسبب رمى كفّ من الحصباء و نحو ذلك من تأثيراته فى العالم لاجل المعجزة فلا مانع من جهة المقسور فانّا نرى فى هذا الزمان بسبب الآلات و الادوات و القوى الجسمانيّة الحركات السريعة فوق العادة، و خروج الاجسام عن حيّزها الطبيعى ما يتعجّب منه بل اذا قيل لمن لم يره ينكر ذلك أشدّ الانكار.

و من جملة مغالطات منكرى جسمانية المعراج: انّهم يقولون: اىّ شرف للانسان فى الصعود الى فوق جبل شامخ غاية الشموخ و الطيور الّتى يطيرون الى فوق الجوّ بحيث لا تراه عين ناظر اىّ شرف يحصل لهم و اىّ سعادة يتصوّر فى ذلك؟

و جوابه: انّه ليس المقصود من عروج بدنه الى فوق العرش صعوده الى المكان العالى، و ليس الغرض ملاحظه علوّ المكان و ارتفاعه بل المقصود عروجه الى مكان جعله الله مسجداً لمقرّبى عباده و معبداً لكرام خلقه. و قد رأيت رسالة فارسيّةً للشيخ ابن سينا فى انكاره للمعراج الجسمانى و تأويله مضامين الاحاديث الواردة فى ذلك الباب بحيث يطابق المعراج الروحانى، و سمعت من بعض العلماء: بانّه لمّا كتب تلك الرسالة صادف فى الحمّام ملاقاة بعض اهل المعنى من العرفا، فملأ ذلك العارف الجليل الطاس ماءاً و القاه الى الفوق و بقى الطاس المملوء ماءاً فى الهواء معلّقاً فقال: يا شيخ انّ زعمك انّ الاجسام يميل بسبب طبعه الى حيّزه الطبيعى فما بال ذلك الطاس المملوء لا يسقط الى الارض و هو معلّق فى الهواء؟ - فاجابه الشيخ: نعم اذا لم يقسره قاسر. فقال العارف: فما قاسره هنا؟ - فقال الشيخ: يقسره قوّة نفسك. فقال العارف: انا رجل من امّة النبىّ الخاتم حصل لى باطاعته قوّة النفس الى تلك الدرجة احبس الطاس فى الهواء من غيراعانة الاعضاء فلم تنكرقوّة روح النبىّ الخاتم فى عروجه الى السموات ببدنه الشريف؟ - فبعد ذلك كتب الشيخ رسالة

اخری فی اثبات المعراج الجسمانی و لکنّی لم أر من تلك الرسالة عیناً و لا أثراً.

و بعد تمهید ما ذکرناه نرجع الی جواب من یحصل له الشبهة فی انکار المعراج الجسمانی بسبب تلك الفقره من دعاء الندبة فنقول:

انه کلّ ما یتصوّر کمالاً لبدن ذی روح حیواناً کان او انساناً من الحسّ و الحرکة الارادیّة و الفرار و الهرب من المنافر و المنافی، و المیل الی الملائم او فوق ذلك من التشبّه بالانسان و سهولة تربیته و تعلّمه شیئاً بتربیة الانسان و تعلیمه او فوق ذلك من الحرکات السریعة الخارقة للعادة و الخروج من الاحیاز الطبیعیّة خروجاً لا یتصوّر مثله للبشر، او الحصول فی الامکنة الشریفة المعدّة للعبادة کلّ ذلك بسبب الروح و بسبب قوّته و صفائه و تسخیره له و تأثیره فیه بحیث لو صرف النظر عن توجّه الروح لکان مهملاً، بل لو لوحظ عنایة الروح و توجّهه الیه فالکمال الحاصل له لا یعتنی بشأنه و لا یلیق ان یذکر مع الکمالات الّتی حصلت للروح بل البدن نفسه لیس شیئاً یعبأ به و یعتنی به و لذلك کانوا یحقّرون شأنه و یهینون به بمنعه (بمنعه) عن نیل عدوّه من الاکل و الشرب و سائر اللّذات بل یبذلون فی الجهاد مع الکفّار فی سبیل الله و لا یبالون باصابة الجراحات و قطع بعض اجزائه و اعضائه فلذلك قال: «و عرجت بروحه الی سمائك».

و قد قال بعض الأجلّة: انّ النسخة القدیمة الّتی رآها فیها کان هذه الفقرة «و عرجت به الی سمائك» من دون لفظ الروح، و کلّ ذلك مبنیّ علی انّ حقیقة الانسان هو روحه مع مدخلیّة الجسد، و امّا اذا قلنا: انّ حقیقته هو روحه و البدن لیس له مدخلیّة فی حقیقته و هو کثوب یلبسه حیناً و یخلعه حیناً آخر فکلّ ذلك تکلّف زائد و حشو بلا ثمر». پایان کلام المحقق الخلخالی.

و فی مزار البحار فی باب زیارة قبر النبی صلی الله علیه و آله فی زیارة له نقلاً عن المزار الکبیر:[1]

«اشهد انّ الله اکرمك بالروح الامین و النور المبین و الکتاب المستبین، و ختم بك العباد و طوی بك الاسباب و ازجی بك السحاب و سخّر لك البراق و اسری بك الی السماء و ارقی بك فی علوّ العلی و اصعدك الی الملاء الاعلی و احظاك بالزلفة الادنی و اراك

---

۱. ص ۲۲. چاپ جدید: ۹۷/ ۱۷۷. المزار الکبیر: ۶۴.

الآية الكبرى عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى ما زاغ بصرك و ما طغى و ما كذب فؤادك ما رأى».

و قال الشيخ الطائفة - قدس الله سرّه - فى مصباح المتهجّدين[۱] عند ذكر صلوات الحوائج بعد ذكره صلاة للحاجة ما نصّه:

«صلاة اخرى للحاجة روى عاصم بن حميد قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: اذا حضرت احدكم الحاجة فليصم يوم الاربعاء و يوم الخميس و يوم الجمعة فاذا كان يوم الجمعة اغتسل و لبس ثوباً نظيفاً ثمّ يصعد الى اعلى موضع من داره فيصلّى ركعتين ثمّ يمدّ يديه الى السماء و يقول: اللّهمّ انّى حللت بساحتك لمعرفتى بوحدانيّتك و صمدانيّتك (الى ان قال) اللّهمّ انّى اتقرّب اليك بنبيّك و صفيّك و حبيبك و امينك و رسولك و خيرتك من خلقك الذابّ عن حريم المؤمنين القائم بحجّتك، المطيع لامرك، المبلّغ لرسالتك، الناصح لامّته حتى اتاه اليقين، امام الخير و قائد الخير و خاتم النبيّين و سيّد المرسلين و امام المتقين و حجّتك على العالمين الداعى الى صراطك المستقيم الّذى بصّرته سبيلك و اوضحت له حجّتك و برهانك و مهّدت له ارضك و الزمته حقّ معرفتك و عرجت به الى سماواتك فصلّى بجميع ملائكتك و غيّبته فى حجبك فنظر الى نورك و رأى آياتك و كان منك كقاب قوسين او ادنى فاوحيت اليه بما اوحيت و ناجيته بما ناجيت و انزلت عليه وحيك على لسان طاووس الملائكة الروح الامين رسولك يا رب العالمين فاظهر الدين لاوليائك المتقين، و أدّى حقّك و فعل ما امرت به فى كتابك بقولك: يا ايّها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربّك و ان لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من الناس ففعل صلّى الله عليه و آله و بلّغ رسالتك و اوضح حجّتك فصلّ اللّهمّ عليه افضل ما صلّيت على احد من خلقك اجمعين و اغفرلى و ارحمنى و تجاوز عنّى و ارزقنى و توفّنى على ملّته و احشرنى فى زمرته و اجعلنى من جيرانه فى جنّتك انك جواد كريم (الى آخر الدعاء)».

اقول: نقله العلامة المجلسى رحمه الله فى المجلّد الثامن عشر من البحار[۲] فى كتاب الصلاة

---

۱. ص ۲۳۰ . ۲۲۶. چاپ دیگر: ۳۳۰/۱.
۲. ص ۷۷۶ . ۷۷۴. چاپ جدید ۲۹/۸۷.

فی باب صلوة الحوائج و نصّ عبارته:

«مصباح المتهجّد و غیره - صلاة اخری للحاجة روی عاصم بن حمید قال: قال ابو عبدالله علیه‌السلام: اذا حضرت... (الحدیث)» فیعلم انّه مروی فی غیرالمصباح للشیخ ایضاً.

و قال الصدوق رحمه‌الله فی امالیه فی المجلس الثالث و التسعون یوم الجمعة الثانی عشر من شعبان سنة ثمان و ستین و ثلاثمائة:

«و اجتمع فی هذا الیوم الی الشیخ الجلیل الفقیه ابی جعفرمحمّد بن علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه القمیّ رحمه‌الله اهل مجلسه و المشایخ فسألوه أن یملی علیهم وصف دین الامامیّة علی الایجاز و الاختصار فقال رحمه‌الله:

دین الامامیّة هو الاقرار بتوحید الله تعالی ذکره و نفی التشبیه عنه و تنزیهه عمّا لا یلیق به و الاقرار بانبیاء الله و رسله و حججه و ملائکته و کتبه، و الاقرار بانّ محمّداً صلی‌الله‌علیه‌وآله هو سیّد الانبیاء و المرسلین و انّه افضل منهم و من جمیع الملائکة المقرّبین (الی ان قال) و الاقرار بخلق الجنّة والنار و بمعراج النبیّ صلی‌الله‌علیه‌وآله الی السماء السابعة و منها الی سدرة المنتهی و منها الی حجب النور و بمناجاة الله عزّ و جلّ ایّاه و انّه عرج به بجسمه و روحه علی الصحّة و الحقیقة لاعلی الرؤیا فی المنام و انّ ذلك لم یکن لانّ الله عزّ و جلّ فی مکان هناك لانّه متعال عن المکان و لکنّه عزّ و جلّ عرج به تشریفاً له و تعظیماً لمنزلته و لیریه ملکوت السماوات کما اراه ملکوت الارض و یشاهد ما فیها من عظمة الله عزّ و جلّ و لیخبر امّته بما شاهد فی العلوّ من الآیات و العلامات».[1]

و قال المجلسی رحمه‌الله فی رابع البحار[2] و هو کتاب الاحتجاج منه:

«باب نادر فیما بیّن الصدوق محمّد بن بابویه من مذهب الامامیّة و املی علی المشایخ فی مجلس واحد علی ما اورده فی کتاب المجالس فقال رحمه‌الله: دین الامامیّة هو الاقرار بتوحید الله تعالی ذکره (الی ان قال) اقول: سیأتی بیان ما یخالف المشهور من عقائده و بسط القول فی کلّ منها فی ابوابها ان شاء الله تعالی و انّما اوردناها هنا لکونه

---

۱. الامالی: ۶۳۹.

۲. ص ۱۸۶ . ۱۸۳. چاپ جدید ۱۰/ ۳۹۳.

من عظماء القدماء التابعين لآثار الائمّة النجباء الذين لا يتّبعون الآراء و الاهواء و لذا ينزّل اكثر اصحابنا كلامه و كلام ابيه رضى الله عنهما منزلة النصّ المنقول و الخبر المأثور».

اقول: ما ذكره الصدوق رحمه الله مأخوذ من نصوص الروايات فى علل الشرائع[1] له ما نصّه:

«باب علّة المعراج - حدّثنا محمّد بن احمد السنانى و علىّ بن احمد بن محمّد الدقّاق و الحسين بن ابراهيم بن هشام المؤدّب و على بن عبدالله الورّاق رضى الله عنهم قالوا: حدّثنا محمّد بن ابى عبدالله الكوفى الاسدى عن موسى بن عمران النخعى عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلىّ عن علىّ بن سالم عن ابيه عن ثابت بن دينار قال:

سألت زين العابدين علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عليهم السلام عن الله جلّ جلاله هل يوصف بمكان؟ - فقال: تعالى عن ذلك. قلت: فلما اسرى بنبيّه محمّد صلى الله عليه و آله الى السماء؟ - قال: ليريه ملكوت السماوات و ما فيها من عجائب صنعه و بدائع خلقه. قلت: فقول الله عزّ و جلّ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[2]؟ - قال: ذاك رسول‌الله صلى الله عليه و آله دنى من حجب النور فرأى ملكوت السماوات ثمّ تدلّى صلى الله عليه و آله فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتّى ظنّ انّه فى القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى».

و قال فى الامالى فى آخر المجلس التاسع و الاربعين ما نصه:

«حدّثنا الشيخ الفقيه ابوجعفر رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن احمد السنانى قال: حدّثنا محمّد بن ابى عبدالله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمّه (فساق السند و المتن نحو ما فى العلل)»[3]

و قال فى العلل ايضاً فى باب المعراج:

«حدّثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدّب و علىّ بن عبدالله الورّاق واحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى - رضى الله عنهم - قالوا: حدّثنا علىّ بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن يحيى بن ابى عمران و صالح بن السندى عن يونس بن عبدالرحمن قال: قلت

---

۱. ص ۵۵ باب ۱۱۲. چاپ جدید: ۱۳۱/۱.
۲. النجم، ۸ و ۹.
۳. الامالى: ۱۵۰.

لابى الحسن موسى بن جعفرعليهما السلام: لایّ علّة عرج الله بنبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله الى السماء و منها الى سدرة المنتهى و منها الى حجب النور و خاطبه و ناجاه هناك و الله لا يوصف بمكان؟ - فقال: انّ الله لا يوصف بمكان و لا يجرى عليه زمان و لكنّه عزّ و جلّ اراد أن يشرّف به ملائكته و سكّان سماواته و يكرمهم بمشاهدته و يريه من عجائب عظمته ما يخبربه بعد هبوطه و ليس ذلك على ما يقوله المشبّهون سبحان الله و تعالى عمّا يصفون».[1]

و قال ايضاً فى كتاب التوحيد[2] فى باب نفى الزمان و المكان و السكون و الحركة:

«حدّثنا علىّ بن الحسين بن الصلت رضى‌الله‌عنه قال: حدّثنا محمّد بن احمد بن علىّ بن الصلت عن عمّه عبدالله بن الصلت عن يونس بن عبدالرحمن قال: قلت لابى الحسن موسى بن جعفرعليه‌السلام: لأىّ علّة عرج الله بنبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله الى السماء و منها الى سدرة المنتهى و منها الى حجب النور و خاطبه و ناجاه هناك و الله لا يوصف بمكان؟ - فقال عليه‌السلام: انّ الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان و لا يجرى عليه زمان... (الحديث مثل ما مرّعن العلل الاّ ان مكان «يصفون» هنا: «يشركون»).

و نقله المجلسى رحمه‌الله عن العلل و التوحيد فى سادس البحار[3] فى باب معراج النبى صلى‌الله‌عليه‌وآله.

قال الشيخ الجليل الحسن بن سليمان الحلّى تلميذ الشهيد الاوّل من علماء اوائل القرن التاسع (قده) فى كتاب المحتضر[4] ما نصّه:

«و روى محمّد بن علىّ بن بابويه فى كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام انّه قال: انّ رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا اسرى به امره ربّه تعالى بخمسين صلاة فمرّبالنبيّين نبىّ نبىّ لا يسألون عن شىءٍ حتّى انتهى الى موسى بن عمران عليه‌السلام فقال له: بأىّ شىء امرك ربّك؟ - فقال: بخمسين صلاة قال: سل ربّك التخفيف فانّ امّتك لا تطيق ذلك فسأل ربّه فحطّ عنه عشراً ثمّ مرّبالنبيّين نبىّ نبىّ لا يسألونه عن شىءٍ حتّى مرّ بموسى عليه‌السلام فقال: باىّ شىءٍ امرك ربّك؟ - قال: باربعين صلاة. قال: سل ربّك التخفيف

---

١. علل الشرائع: ١٣٢/١.
٢. ص ١٦٥ چاپ بمبئى.
٣. ص ٣٨٢. چاپ جديد ٣٤٧/١٨.
٤. ص ٢٠ . ١٦ چاپ نجف.

فانّ امّتك لا تطيق ذلك، فسأل ربّه فحطّ عنه عشراً، ثمّ مرّبالنبيّين نبيّ نبيّ لا يسألونه عن شيءٍ حتّى مرّبموسى عليه السلام فقال له: بايّ شيءٍ امرك ربّك؟ قال: بثلاثين صلاة. قال: سل ربّك التخفيف فانّ امّتك لا تطيق ذلك فسأل ربّه فحطّ عنه عشراً، ثمّ مرّبالنبيّين نبيّ نبيّ لا يسألونه عن شيءٍ حتّى مرّبموسى عليه السلام فقال له: بأيّ شيء امرك ربّك؟ - قال: بعشرين صلاة. قال: فسل ربّك التخفيف فانّ امّتك لا تطيق ذلك فسأل ربّه فحطّ عنه عشراً، ثمّ بالنبيّين نبيّ نبيّ لا يسألونه عن شيءٍ حتّى مرّبموسى عليه السلام فقال له: بايّ شيءٍ امرك ربّك؟ - قال: بعشر صلوات. قال: فسل ربّك التخفيف فانّ امّتك لا تطيق ذلك فانّى جئت الى بنى اسرائيل بما افترض الله تعالى عليهم فلم يأخذوا به و لم يقووا، فسأل النبيّ صلى الله عليه وآله ربّه فخفّف عنه فجعلها خمساً، ثمّ مرّبالنبيّين نبيّ نبيّ لا يسألونه عن شيء حتّى مرّبموسى عليه السلام فقال له: بايّ شيءٍ امرك ربّك؟ - قال: بخمس صلوات. قال: فسل ربّك التخفيف فانّ امّتك لا تطيق ذلك فقال: انّى لأستحيي ان أعود الى ربّى، فجاء رسول‌الله بخمس صلوات.

و هذا الحديث الشريف يدلّ على مرور محمّد صلى الله عليه وآله بالنبيّين صلوات الله عليهم مرّة بعد اخرى فرآهم فرأوه بدليل قول الصادق عليه السلام: «لا يسألونه عن شيءٍ» و لو لم يرهم و لم يروه لم يقل: لا يسألونه عن شيءٍ، و كذلك موسى عليه السلام رأى كلّ واحد منهما صاحبه فسأله و اجابه و لم تتعذّر الرؤية هنا بفقد الهواء بين الرائى و المرئى الذى ينفذ شعاع البصر انّما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون.

و كان معراجه صلى الله عليه وآله و صعوده الى الملاء الاعلى ببدنه الشريف لا كما يقوله من لا يحتمل امر آل محمّد صلوات الله عليهم لاستصعابه على عقله و ضعفه عن حمله من تأويله باسراء روحه الشريفه دون بدنه.

يدلّ على ما قلناه من رفعه ببدنه الشريف ما روى انّه جاء جبرئيل عليه السلام بالبراق من الجنّة و هى دابّة اكبر من الحمار و اصغر من البغل (و وصف يديها و رجليها و سرعة سيرها) و هذا يدلّ على ركوبه صلى الله عليه وآله ببدنه.

و فى حديث آخر: انه جاء بمحمل جلس فيه ذى حلق و سلاسل و كلّما بلغ سماءاً

زيد له فى محمله سلاسل و حلق.

و هذا يدلّ على انّه ﷺ عرج ببدنه،

و ما روى انّه توضّأ من صاد و هو نهر يخرج من ساق العرش فغسل وجهه و غسل يمينه ثمّ غسل شماله ثمّ مسح رأسه ثمّ مسح رجليه و هو صريح فيما قلناه

ثم وصف صلاته و قراءته بلسانه و ركوعه و سجوده و انتصابه و طمأنينته و هذا كلّه من فعل البدن و تعبّده.

ثمّ ما روى انّه ﷺ مرّ بعير لقريش فى الليل و قد اصابه العطش و لهم ماء فى وعاء فشرب منه و دفق الباقى فعرف قريش بكرةً ما صنع بالماء فعرفوه و لم ينكروه، و العطش و الشرب من توابع البدن، ثم صلاته ﷺ بالملائكة و النبيّين عند البيت المعمور و هو فى السماء الرابعة و يسمى ايضاً الضراح و هو مقابل العرش و مقابل الكعبة فلمّا صلّى و سلّم عن يمينه ارسل الله سبحانه ملكاً يأمره: و اسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا، فالتفت اليهم و قال: يا معشر الانبياء بماذا بعثتم، او قال: ارسلتم؟ - فقالوا: بعثنا او ارسلنا بتوحيد الله و نبوّتك و ولاية اهل بيتك.

فظهر بما روى و سطرناه ان المعراج كان ببدنه الشريف.

و يدلّ عليه ايضاً ما روى من قول عيسى بن مريم عليه السلام فيما ذكره الرضا عليه السلام من قوله: انّه لا يصعد الى السماء الاّ من نزل منها الاّ راكب الجمل فانّه يصعد و ينزل.

و روى انّه ﷺ عرج به مائة و عشرين مرّة، و ما يكون ادريس النبىّ ﷺ بارفع من نبيّنا محمّد ﷺ فانّ الله سبحانه يقول: و رفعناه مكاناً عليّاً.

و روى انّه سأل ربّه ان يريه ملك الموت فرفعه الله اليه حتّى جاوز السماء الرابعة فلق ملك الموت فلمّا رآه حرّك رأسه و قال: انّ ربّى امرنى ان اقبض روحك فى هذه الساعة فقبض روحه بين الرابعة و الخامسة، و هذا صريح برفعه ببدنه لقبض روحه.

فصحّ انّ المعراج كان بالبدن و الروح معاً لا الروح وحدها، ولو كان معراجه ﷺ بروحه خاصّة دون بدنه لم يكن فى المعراج به ثمّ خصوصيّة له دون غيره من المؤمنين.

فقد روی عن مولانا امیرالمؤمنین صلوات الله علیه انّ المؤمن إذا نام عرج بروحه الی الله سبحانه فیقبلها و یبارك علیها ثمّ یردّها الی بدنها ان کان اجلها لم یحضربعثه مع امنائه من ملائکته.

و اعلم هداك الله انّ لهذا المقام الشریف اصلاً من عرفه لم ینکرالمعراج البدنی و استسهله و لم یتوعّرعلی عقله فیقذفه و هوما روی عن الصادق علیه‌السلام انّ الله خلق ارواحنا من علیّین و لم یجعل لاحدٍ ممّا خلقنا منه نصیباً، و خلق الله ابداننا من دون ذلك من طینة مخزونة مکنونة تحت العرش، و خلق ارواح شیعتنا ممّا خلق منه ابداننا و لم یجعل لاحد فیه نصیباً الاّ الانبیاء و خلق اجسادهم من دون ذلك و لهذا تری انّ ارواحهم تهوی الینا.

فعلی هذا ارواح الشیعة خلقت ممّا خلقت منه ابدان الأئمّة علیهم السلام فقد روی الصدوق محمّد بن بابویه باسناده عن الصادق عن ابیه عن جدّه علیهم السلام انّ امیرالمؤمنین صلوات الله علیه قال: لا ینام المسلم و هوجنب و لا ینام الاّ علی طهورفان لم یجد الماء فلیتیمّم بالصعید فانّ روح المؤمن ترفع الی الله تبارك و تعالی فیقبلها و یبارك علیها، فان کان اجلها قد حضرجعلها فی مکنون رحمته و ان لم یکن اجلها قد حضربعث بها مع امنائه من ملائکته فیردّها فی جسدها.

فروح المؤمن الّتی هی قسیم جسد النبیّ و الامام صلوات الله علیهما یعرج بها فی الدنیا مع مجاورتها للبدن المتلوّث بالذنوب و الخطایا الی المحلّ الاعلی فکیف ببدن النبیّ و الامام المعصوم من کلّ خطأ و زلل مع مجاورته لروحه الشریفة الّتی خلقت من علیین بغیرمشارك و لا مماثل، لا سواء و من لم یجعل الله له نوراً فماله من نور، و لهذا انّ روح المؤمن شابهت بدن الحجّة علیه‌السلام من حیث انّها لا یصیبها الکفرو لا الشكّ و لا العصیان فی الاعتقاد بل عارفة بالحقّ و اهل الحقّ معصومة من الخطأ فی الاعتقاد الذی هوعملها قال الله تعالی: انّ عبادی لیس لك علیهم سلطان.

روی عن الصادق علیه‌السلام انّ الشیطان لیس له علی شیعتنا سلطان ان یضلّهم عن اعتقاد الحقّ کما انّ جسد الحجّة لیس للشیطان علیه سبیل ان یوقعه فی الخطایا و الذنوب کما قال ابوالحسن الهادی علیه‌السلام فی الزیارة الجامعة: عصمکم الله من الزّلل و آمنکم من الفتن

و برّأكم من العيوب و ائتمنكم علی الغيوب.

و لهذا اتّصف ابدانهم الشريفة بما لم تتصّف به ابدان سائر الخلق كما روی عن النبی صلی الله علیه و آله انه يری من خلفه كما يری من بين يديه، و انّه إذا مشی أثّرقدمه الشريف فی الحجرو لم يؤثّرفی الرمل، و انّ الخلق بعد الموت تبلی اجسادهم و تصيرتراباً و جسده صلی الله علیه و آله لا يبلی و لا يصير رميماً و انّه اذا وقف فی الشمس لا ظلّ له، و انّ الامام اذا مات لا يبقی فی الارض اكثرمن ثلاثة ايام ثمّ ينتقل الی الجنّة مصاحباً للنبیّ صلی الله علیه و آله و انّما يزار علیه السلام فی مكانه الّذی تشرّف بدفنه فيه و هو علیه السلام يری زوّاره و يسمع كلامهم و لا يخفی عليه شیء منهم هكذا جاء فی الاثرعنهم عليهم السلام.

و كلّ ما ثبت من الفضل للنبیّ صلی الله علیه و آله ثبت مثله للوصیّ علیه السلام لقول النبیّ صلی الله علیه و آله الّذی صحّ عنه: ما خلق الله خلقاً افضل منّی و لا اكرم عليه منّی و الفضل بعدی لك يا علیّ و للائمّة من ولدك، و البعديّة هنا فی الدرجه لا فی الزّمان فرتبة الامام فی الفضل بعد مرتبة الرسول صلی الله علیه و آله بغيرفصل بينهما.

و لهذا روی انّ درجة اميرالمؤمنين علیه السلام فی الجنّة دون النبیّ صلی الله علیه و آله بدرجة كما جاء فی حديث الوسيلة و لا فاصل بينهما و الائمّة عليهم السلام عن ايمانهم و الانبياء و الرسل دونهم علی الدرجات هم و الشيعة.

و روی فی الحديث عن الصادق علیه السلام انّه قال: كلّ ما كان للرسول صلی الله علیه و آله فلنا مثله الاّ النبوّة و الازواج و الاستثناء دليل العموم فهم شركاؤه فی كلّ ما رويناه له من الفضل و ما لم نروه و مالم يصل علمه الينا.

فمن عرف هذا العلم الشريف الّذی جاء عنهم عليهم السلام لا يصعب عليه المعراج بالنبی صلی الله علیه و آله بجسده الشريف، و ما بكم من نعمة فمن الله سبحان الّذی سخّرلنا هذا و ما كنّا له مقرنين و انّا الی ربّنا لمنقلبون»[۱]

و قال الطبرسی فی مجمع البيان فی تفسيرقوله تعالی: « سُبْحَانَ الَّذِی أَسْرَی بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی الَّذِی بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

---

۱. پايان كلام صاحب محتضر.

الْبَصِيرُ[۱]» ما نصّه:

«فامّا الموضع الّذی اسری الیه این کان فانّ الاسراء الی بیت المقدس و قد نطق به القرآن و لایدفعه مسلم، و ما قاله بعضهم: انّ ذلک کان فی النوم فظاهر البطلان اذ لا معجز یکون فیه و لا برهان و قد وردت روایات کثیرة فی قصّة المعراج فی عروج نبیّنا ﷺ الی السماء و رواها کثیر من الصحابة مثل ابن عبّاس و ابن مسعود و انس و جابر بن عبدالله و حذیفة و عائشة و امّ هانی و غیرهم عن النبی ﷺ و زاد بعضهم و نقص بعض و تنقسم جملتها الی اربعة اوجه:

احدها - ما یقطع علی صحّته لتواتر الاخبار به و احاطة العلم بصحّته.

و ثانیها - ما ورد فی ذلک ممّا تجوّزه العقل و لا تأباه الاصول فنحن نجوّزه ثمّ نقطع علی انّ ذلک کان فی یقظته دون منامه.

و ثالثها - ما یکون ظاهره مخالفاً لبعض الاصول الاّ انّه یمکن تأویلها علی وجه یوافق المعقول فالاولی أن نأوّله علی ما یطابق الحقّ و الدلیل.

و رابعها - ما لا یصحّ ظاهره و لا یمکن تأویله الاّ علی التعسّف البعید فالاولی أن لا نقبله. فامّا الاوّل المقطوع به فهو انّه اسری به علی الجملة

و امّا الثانی - فمنه ما روی انّه طاف فی السماوات و رأی الانبیاء و العرش و سدرة المنتهی و الجنّة و النّار و نحو ذلک.

و امّا الثالث - فنحو ما روی انّه رأی قوماً فی الجنّة یتنعّمون فیها و قوماً فی النار یعذّبون فیها فیحمل علی انّه رأی صفتهم او اسمائهم.

و امّا الرابع - فنحو ما روی انّه ﷺ کلّم الله سبحانه جهرةً و رآه و قعد معه علی سریره و نحو ذلک ممّا یوجب ظاهره التشبیه و الله سبحانه یتقدّس عن ذلک، و کذلک ما روی انه شق بطنه و غسله لانّه ﷺ کان طاهراً مطهّراً من کلّ سوءٍ و عیبٍ و کیف یطهر القلب و ما فیه من الاعتقاد بالماء؟»

---

۱. الإسراء، ۱.

و قال المجلسی ﷺ فی سادس البحار[۱] فی باب اثبات المعراج و معناه:

«اعلم انّ عروجه ﷺ الی بیت المقدس ثمّ الی السماء فی لیلة واحدة بجسده الشریف ممّا دلّت علیه الآیات و الاخبار المتواترة من طرق الخاصّة و العامّة و انکار (امثال) ذلك او تأویله بالعروج الروحانی او بکونه فی المنام ینشأ امّا من قلّة التتّبع فی آثار الائمّة الطاهرین، او من قلّة التدیّن و ضعف الیقین، او الانخداع بتسویلات المتفلسفین، و الاخبار الواردة فی هذا المطلب لا أظنّ مثلها ورد فی شیء من اصول المذهب فما ادری ما الباعث علی قبول تلك الاصول و ادعاء العلم فیها، و التوقّف فی هذا المقصد الاقصی فبالحریّ ان یقال لهم: افتؤمنون ببعض الکتاب و تکفرون ببعض.

و امّا اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق و الالتیام فلا یخفی علی اولی الافهام انّ ما تمسّکوا به فی ذلك لیس الاّ من شبهات الاوهام مع انّ دلیلهم علی تقدیر تمامه انّما یدلّ علی عدم جواز الخرق فی الفلك المحیط بجمیع الاجسام و المعراج لا یستلزمه ولو کانت امثال تلك الشکوك و الشبهات مانعة من قبول ما ثبت بالمتواترات لجاز التوقّف فی جمیع ما صار فی الدین من الضروریّات، و انّی لأعجب من بعض متأخّری اصحابنا کیف اصابهم الوهن فی امثال تلك مع انّ مخالفیهم مع قلّة اخبارهم و ندرة آثارهم بالنظر الیهم و عدم تدیّنهم لم یجوّزوا ردّها و لم یرخّصوا فی تأویلها و هم مع کونهم من اتباع الائمّة الاطهار و عندهم اضعاف ما عند مخالفیهم من صحیح الآثار یقتصّون آثار شرذمة من سفهاء المخالفین و یذکرون اقوالهم بین اقوال الشیعة المتدیّنین اعاذنا الله و سایر المؤمنین من تسویلات المضلّین.

ثم اعلم أنّ قدماء اصحابنا و اهل التحقیق منهم لم یتوقّفوا فی ذلك.

قال شیخ الطائفة - قدّس الله روحه - فی التبیان: «و عند اصحابنا و عند اکثر اهل التأویل و ذکره الجبائی ایضاً: انه عرج به فی تلك اللیلة الی السماوات حتّی بلغ سدرة المنتهی فی السماء السابعة و اراه الله من آیات السماوات و الارض ما ازداد به معرفة و یقیناً و کان ذلك فی یقظته دون منامه و الّذی یشهد به القرآن الاسراء من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی و الثانی یعلم بالخبر- انتهی»

---

۱. ص ۳۶۸. چاپ جدید: ۲۸۹/۱۸.

و قوله: عند اصحابنا يدلّ على اتّفاقهم على ذلك فلا يعبأ بما اسند ابن شهرآشوب الى اصحابنا من اقتصار الاماميّة على المعراج الى بيت المقدس كما سيأتى.

و قال فى المقاصد و شرحه: «قد ثبت معراج النبى صلی الله علیه و آله بالكتاب و السنة و اجماع الامّة الاّ انّ الخلاف فى انّه فى المنام او فى اليقظة، و بالروح فقط او مع الجسد، و الى المسجد الاقصى فقط او الى السماء، و الحقّ انّه فى اليقظة بالجسد الى المسجد الاقصى بشهادة الكتاب و اجماع القرن الثانى و من بعده الى السماء بالاحاديث المشهورة و المنكر مبتدع ثمّ الى الجنّة و العرش او الى طرف العالم على اختلاف الآراء بخبر الواحد، و قد اشتهر انّه نعت لقريش المسجد الاقصى على ما هو عليه و اخبرهم بحال عيرهم فكان على ما اخبر و بما رأى فى السماء من العجائب و بما شاهد من احوال الانبياء على ما هو مذكور فى كتب الحديث.

لنا انّه امر ممكن اخبر به الصادق و دليل الامكان تماثل الاجسام فيجوز الخرق على السماء كالارض و عروج الانسان،

و امّا عدم دليل الامتناع فانّه لا يلزم من فرض وقوعه محال،

و ايضاً لو كان دعوى النبيّ صلی الله علیه و آله المعراج فى المنام او بالروح لما انكره الكفرة غاية الانكار و لم يرتدّ بعض من اسلم تردّداً منه فى صدق النبى صلی الله علیه و آله.

تمسّك المخالف بما روى عن عائشة انّها قالت: و الله ما فقدت جسد محمّد رسول الله صلی الله علیه و آله، و عن معاوية: انّها رؤيا صالحة، و انت خبير بانّه على تقدير صحّته لا يصلح حجّة فى مقابلة ما ورد من الاحاديث و اقوال كبار الصحابة و اجماع القرون اللاحقة انتهى».

اقول: لو اردت استيفاء الاخبار الواردة فى هذا الباب لصار مجلّداً كبيراً و انّما نورد ههنا بعض ما يتعلّق بكيفيّة المعراج و حقيقته و سائر الاخبار متفرّقة فى سائر الابواب».

قلت: قد ذكر رحمه الله فى كتاب الاربعين بعد الحديث العشرين الّذى فى كيفيّة المعراج فى توضيح مفصّل عين هذه العبارات و زاد عليه اشياء و من ارادها فليراجع.

ثمّ انّ ما اشار اليه من كلام ابن شهرآشوب فليس صريحاً فيما استفاده من كلامه و نسبه اليه فلنذكر كلامه و هو ما قاله فى الجزء الاوّل[1] فى باب معراج النبيّ صلی الله علیه و آله:

---

۱. ص ۹۶ چاپ بمبئی. چاپ جدید: ۱/ ۱۷۷.

«اختلف الناس فى المعراج فالخوارج ينكرونه، و قالت الجهميّة عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا، و قالت الاماميّة و الزيديّة و المعتزلة: بل عرج بروحه و بجسمه الى بيت المقدس لقوله تعالى: الى المسجد الاقصى، و قال آخرون: بل عرج بروحه و جسمه الى السماوات روى ذلك عن ابن عبّاس و ابن مسعود و جابرو حذيفة و انس و عائشة و امّ هانى، و نحن لا ننكر ذلك اذا قامت الدلالة و قد جعل الله معراج موسى الى الطور: و ما كنت بجانب الطور، و لابراهيم الى السماء الدنيا: وكذلك نرى ابراهيم، و لعيسى الى الرابعة: بل رفعه الله اليه، و لادريس الى الجنّة: و رفعناه مكاناً عليّاً، و لمحمّد ﷺ فكان قاب قوسين و ذلك لعلوّ همّته فلذلك يقال: المرء يطير بهمّته فتعجّب الله من عروجه: سبحان الذى اسرى بعبده، و اقسم بنزوله: و النجم اذا هوى فيكون عروجه و نزوله بين تأكيدين».

و هذه العبارة نقله المجلسى فى سادس البحار[1] فى باب معراج النبى.

و قال الفخر الرازى فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى: « سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ[2]»

«اختلف المسلمون فى كيفية ذلك الاسراء فالاكثرون من طوائف المسلمين اتّفقوا على انّه اسرى بجسد رسول الله ﷺ و الاقلّون قالوا: انّه ما اسرى الاّ بروحه، حكى محمّد بن جرير الطبرى فى تفسيره عن حذيفة انه قال: كان ذلك رؤيا و انّه ما فقد جسد رسول الله و انّما اسرى بروحه و حكى هذا القول ايضاً عن عائشة و عن معاوية.

و اعلم انّ الكلام فى هذا الباب يقع فى مقامين: احدهما فى اثبات الجواز العقلى، و الثانى فى الوقوع.

امّا الاوّل - فنقول: الحركة الواقعة فى السرعة الى هذا الحدّ ممكنة فى نفسها و الله تعالى قادر على جميع الممكنات فنفتقر الى مقدّمتين

امّا الاولى فبوجوه: الاوّل - انّ الفلك الاعظم يتحرّك من اوّل الليل الى آخره ما يقرب من

---

۱. ص ۳۹۱. چاپ جديد ۱۸/۳۸۰.

۲. الإسراء، ۱.

نصف الدورة و قد ثبت فى الهندسة انّ نسبة القطر الى الدورة نسبة الواحد الى ثلاثة و سُبع فيلزم أن يكون نسبة نصف القطر الى نصف الدورة نسبة الواحد الى ثلثة و سُبع و تقديره أن يقال: انّ رسول‌الله ﷺ ارتفع من مكّة الى ما فوق الفلك الاعظم فهو لم يتحرّك الاّ مقدار نصف القطر فلمّا حصل فى ذلك القدر من الزمان حركة نصف الدور فكان حصول الحركة بمقدار نصف القطر اولى بالامكان. فهذا برهان قاطع على انّ الارتفاع من مكّة الى فوق العرش فى مقدار ثلث الليل امر ممكن فى نفسه و اذا كان كذلك كان حصوله فى كلّ الليل اولى بالامكان.

الثانى - انّه ثبت فى الهندسة انّ قرص الشمس يساوى كرة الارض مائة و ستّين مرّة و كذا مرّة ثمّ انّا نشاهد انّ طلوع القرص يحصل فى زمان لطيف سريع و ذلك يدلّ على أنّ بلوغ الحركة فى السرعة الى الحدّ المذكور امر ممكن فى نفسه.

الثالث - انّه كما يستبعد فى العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى فوق العرش فكذلك يستبعد نزول الجسم اللطيف الروحانىّ من فوق العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراج محمّد ﷺ فى الليلة الواحدة ممتنعاً فى العقول كان القول بنزول جبرئيل ؈ من العرش الى مكّة فى اللحظة الواحدة ممتنعاً و لو حكمنا بهذا الامتناع كان طعناً فى نبوّة جميع الانبياء ؈ و القول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوّة.

الرابع - انّ اكثر ارباب الملل و النحل يسلّمون وجود ابليس و يسلّمون انّه هو الّذى يتولّى القاء الوسوسة فى قلوب بنى آدم فلمّا سلّموا جواز مثل هذه الحركة السريعة فى حقّ ابليس فلأن يسلّموا جوازها فى حقّ اكابر الانبياء كان ذلك اولى.

الخامس - انّه جاء فى القرآن انّ الرياح كانت تسير بسليمان الى المواضع البعيدة فى الاوقات القليلة بل نقول: الحسّ يدلّ على انّ الرياح تنتقل عند شدّة هبوبها من مكان الى مكان فى غاية البعد فى اللحظة الواحدة و ذلك ايضاً يدلّ على انّ مثل هذه الحركة السريعة فى نفسها ممكنة.

السادس - انّ ما دلّ عليه القرآن من احضار عرش بلقيس من اقصى اليمن الى اقصى الشام فى مقدار لمح البصر دلّ على جواز ذلك.

السّابع - انّ من الناس من يقول: انّ الحيوان انّما يبصر المبصرات بخروج الشعاع

من البصر و اتّصالها بالمبصرفعلی قول هؤلاء انتقل شعاع العين من ابصارنا الی زحل فی تلك اللحظة اللطيفة و ذلك يدلّ علی انّ الحركة الواقعة علی هذا الحدّ من السرعة من الممكنات لامن الممتنعات.

المقدّمة الثانية - فی بيان انّ هذه الحركة لمـّا كانت ممكنة الوجود فی نفسها وجب ان لا يكون حصولها فی جسد محمّد ﷺ ممتنعاً لانّا قد بيّنا انّ الاجسام متماثلة فی تمام ماهيّاتها فلمّا حصل مثل هذه الحركة فی بعض الاجسام وجب امكان حصولها فی سائرالاجسام فيلزم من مجموع هذه المقدّمات انّ القول بثبوت هذا المعراج امرممكن الوجود فی نفسه اقصی ما فی الباب انّه يبقی التعجّب الاّ انّ هذا التعجّب غيرمخصوص بهذا المقام بل هوحاصل فی جميع المعجزات فانقلاب العصا ثعبانا يبتلع سبعين الف حبل من حبال و العصیّ ثمّ يعود فی الحال عصا صغيرة كما كانت امرعجيب و كذا سايرالمعجزات.

و امّا المقام الثانی - و هو وقوع المعراج فقد قال اهل التحقيق: الّذی يدلّ علی انّه تعالی اسری بروح محمّد ﷺ و جسده من مكّة الی المسجد الاقصی القرآن و الخبرأمّا القرآن فهو هذه الآية.

و تقريرالدليل: انّ العبد اسم للجسد و الروح فيجب ان يكون الاسراء حاصلاً لجميع الجسد و الروح و يؤيّده قوله تعالی: ارأيت الّذی ينهی عبداً اذا صلّی. و لا شكّ انّ المراد ههنا مجموع الروح و الجسد، و قال ايضاً فی سورة الجنّ: و انّه لمـّا قام عبدالله و المراد مجموع الروح و الجسد فكذا ههنا،

و امّا الخبرفهوالحديث المرویّ فی الصّحاح و هو مشهور، و يدلّ علی انّ الذهاب من مكّة الی بيت المقدّس ثمّ منه الی السماوات... انتهی».

و قال شيخ الطائفة ؒ فی التبيان[1] فی تفسيرسورة النجم عند قوله تعالی: «ما كذب الفؤاد ما رأی» ما نصّه:

«و قال اكثرالمفسرين و هو الظاهرمن مذهب اصحابنا و المشهور فی اخبارهم: انّ الله تعالی صعد بجسمه حيّاً سليماً حتّی رأی ملكوت السموات و ما ذكره الله بعينی رأسه و لم

---

۱. ج ۹ ص ۴۲۴ چاپ نجف.

یکن ذلک فی المنام بل کان فی الیقظة و قد بیّناه فی سورة بنی اسرائیل».

و اشار بقوله: «قد بیّناه» الی عبارته التی نقلناه عن المجلسی.

و قال البیضاوی فی تفسیرقوله تعالی: «سبحان الذی اسری بعبده... الآیه» ما نصّه:
«و اختلف فی انّه کان فی المنام او فی الیقظة، بروحه او بجسده. و الاکثرعلی انه اسری بجسده الی بیت المقدس ثمّ عرج به الی السماوات حتّی انتهی الی سدرة المنتهی و لذلک تعجّب قریش و استحالوه، و الاستحالة مدفوعة بما ثبت فی الهندسة انّ ما بین طرفی قرص الشمس ضعف ما بین طرفی کرة الارض مائة و نیّفاً و ستّین مرّة ثمّ انّ طرفها الاسفل یصل موضع طرفها الاعلی فی اقلّ من ثانیة و قد برهن فی الکلام انّ الاجسام متساویة فی قبول الاعراض و انّ الله قادر علی کلّ الممکنات فیقدر أن یخلق مثل هذه الحرکة السریعة فی بدن النبیّ او فیما یحمله و التعجّب من لوازم المعجزات».

و قال الآلوسی فی روح المعانی[1] فی تفسیر قوله تعالی: « نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ[2] »

«و المراد بالقلب امّا الروح و هو احد اطلاقاته کما قال الراغب و کون الانزال علیه علی ما قال غیرواحد لانّه المدرك و المکلّف دون الجسد و قد یقال: لمّا کان له صلی الله علیه و آله جهتان جهة ملکیّة یستفیض بها و جهة بشریّة یفیض بها جعل الانزال علی روحه صلی الله علیه و آله لانّه المتّصفة بالصفات الملکیّة التی یستفیض بها من الروح الامین، و للاشارة الی ذلك قیل علی قلبك دون علیك ....،

و قیل: انّ هذا لانّ القرآن لم ینزل فی الصحف کغیره من الکتب، و امّا العضو المخصوص و هو الاطلاق المشهور و تخصیصه بالانزال علیه

قیل للاشارة الی کمال تعقّله صلی الله علیه و آله و فهمه ذلك المنزل حیث لم تعتبر واسطة فی وصوله الی القلب الّذی هو محلّ العقل کما یقتضیه ظاهر کثیر من الآیات و الاحادیث و یشهد له العقل علی ما لا یخفی علی من کان له قلب او القی السمع و هو شهید، و قد اطال فی

---

۱. ج ۱۹ ص ۱۰۸.
۲. الشعراء، ۱۹۳و ۱۹۴.

الانتصار لذلك الامام فى تفسيره و ردّ على من ذهب الى انّ الدماغ محلّ العقل،

و قيل للاشارة الى صلاح قلبه ﷺ و تقدّسه حيث كان منزلاً لكلامه تعالى ليعلم منه حال سائر اجزائه ﷺ فانّ القلب رئيس جميع الاعضاء و ملكها و متى صلح الملك صلحت الرعيّة، و فى الحديث: الا و انّ فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه و إذا فسدت فسد الجسد كلّه الا و هى القلب،

و قد يقال: يجوز ان يكون التخصيص لانّ الله تعالى جعل لقلب رسوله ﷺ سمعاً مخصوصاً يسمع به ما ينزل عليه من القرآن تمييزاً لشأنه على سائر ما يسمعه و يعيه على حدّ ما قيل و ذكره النووى فى شرح صحيح مسلم فى قوله تعالى: ما كذب الفؤاد ما رأى من انّ الله عزّ و جلّ جعل لفؤاده ﷺ بصراً فرآه به سبحانه ليلة المعراج (الى آخر كلامه الطويل)».

ثمّ انّ قوله: «سمائك» بلفظة المفرد لا ينافى ما ورد فى سائر الادعية و الاخبار وقوعه بلفظة الجمع اى سماواتك لانّ لفظة «السماء» يطلق على المفرد و الجمع قال الراغب فى المفردات: «و السماء المقابل للارض مؤنّث و قد يذكّر و يستعمل للواحد و الجمع لقوله: ثمّ استوى الى السماء فسواهنّ و قد يقال فى جمعها سماوات» و يؤيّده بل يدلّ عليه قوله تعالى: «هو الذى فى السماء اله و فى الارض اله» فانّ المراد هنا بالسماء ما يقابل الارض

و فى تاج العروس فى مادة (س م و): «قال ابواسحاق لفظه لفظ الواحد و معناه معنى الجمع بدليل فسواهنّ سبع سموات فيجب ان تكون السماء جمعاً كالسماوات كأنّ (لانّ) الواحد سماءة او سماوة و زعم الاخفش انّه جائز ان يكون واحداً يراد به الجمع كما تقول كثر الدينار و الدرهم بايدى الناس».

فائدة:

قد يطلق الروح على الهيكل

فى لسان العرب:

قالت السودة بنت عمارة فى مدح اميرالمؤمنين عليه السلام:[1]

صلى الاله على روح تضمّنه قبر فاصبح فيه العدل مدفوناً الخ

---

١. بحار: ١١٩/٤١. مستدرك سفينة البحار: ٤٦٧/٥. تاريخ مدينة دمشق: ٢٢٥/٦٩.

«و اودعته علم ما كان و ما يكون الى انقضاء خلقك»

فى الصحاح: «الوديعة واحدة الودائع قال الكسائى: يقال اودعته مالاً اى دفعته اليه يكون وديعة عنده، و اودعته ايضاً اذا دفع اليك مالاً يكون وديعة عندك فقبلتها و هو من الاضداد و استودعته وديعةً اذا استحفظته ايّاها قال الشاعر:

استودع العلم قرطاساً فضيّعه فبئس مستودع العلم القراطيس»

و فى القاموس: «اودعته مالاً دفعته اليه ليكون وديعة و اودعته ايضاً قبلت ما اودعنيه ضدّ و توديع الثوب ان تجعله فى صوان يصونه».

و فى المصباح المنير: «و الوديعة فعيلة بمعنى مفعولة و اودعت زيداً مالاً دفعته اليه ليكون عنده وديعةً و جمعها ودائع و اشتقاقها من الدّعة و هى الراحة، او اخذته منه وديعةً فيكون الفعل من الاضداد و لكنّ الفعل فى الدفع اشهر و استودعته مالاً دفعته له وديعة يحفظه»[1]

و فى لسان العرب: «الوديعة واحدة الودائع و هى ما استودع فقوله تعالى: «...فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ...[2]» المستودع ما فى الارحام و استعاره علىّ رضى الله عنه للحكمة و الحجّة فقال: بهم يحفظ الله حججه حتّى يودعوها نظراءهم و يزرعوها فى قلوب اشباههم».[3]

قلت: يستفاد من كلامه انّ هذا التعبير مجاز و صرّح به الزمخشرى فى اساس البلاغة بقوله: «و من المجاز اودعته سرّى، و اودع الوعاء متاعه، و اودع كتابه كذا، و اودع كلامه

---

۱. ۶۵۳/۲.

۲. الأنعام، ۹۸.

۳. ۳۸۶/۸.

معنى حسناً قال:[۱]

استودع العلم قرطاساً فضيّعه   فبئس مستودع العلم القراطيس»[۱]

و نظيره قول لبيد:

و ما المال و الاهلون الاّ ودائع   و لابدّ يوماً ان تردّ الودائع

و لعلّ وجه التجوّز فى امثال ذلك يستفاد بالتأمل فى موارد الاستعمال

فالوجه فيما نحن فيه ما ذكره الولديانى رحمه الله فى وسيلة القربة بقوله: «قوله: (و اودعته علم ما كان و ما يكون) التعبيربالوديعة مضافاً الى انّه اشارة الى انّ علم النبىّ ليس ذاتيّاً بل مأخوذ من ذاته الاقدس فيه ايماء الى كونه صلى الله عليه و آله اميناً لانّ الودعىّ امين و الاستيداع استيمان و ليس كذلك العارية و ان كانت العارية ايضاً امانة شرعيّة و لكن فرق بين الامانة الشرعيّة و الامانة المالكيّة فانّ العارية كالاجارة و امثالها امانة شرعيّة يعنى انّها امانة من جانب الشرع لانّ الاستفادة لا تكون الاّ بكون العين بيده. و حيث انّها ليست امانة من طرف المالك فبمجرّد انقضاء الوقت يجب ردّها فوراً الى المالك و ليس كذلك الوديعة اذ لا يجب ردّها الاّ مع مطالبة المالك و هو معنى الاستيمان».

و قال ايضاً فى شرح هذه الفقرة الآتية من الدعاء: «ثم اودعه علمه و حكمته» ما نصّه:

«الايداع كناية عن الاستيمان على ما اشرنا اليه سابقاً من جهة اعتبار الامانة فى الودعىّ و مع ذلك ففيه اشارة الى انّ هذا العلم وديعة يلزم عليه ردّه الى اهله بحكم الآية: «...أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا...[۲]» و اهل الامانة كلّ امام بعد امام و كلّ نبىّ بعد امام او امام بعد نبىّ او نبىّ بعد نبىّ، بل لا يبعد أن يقال: انّ كلّ سائل للعلم عن العالم اذا كان اهلاً و محلاً لتلقين مسؤوله فيلزم البذل و عدم الامساك كما اشير اليه فى الآية: « وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ[۳]» بناءاً على التفسير الوارد فيه بسائل العلم و الاّ فسائل المال مضافاً الى كراهة اصل السؤال فليس الاعطاء واجباً غايته الاستحباب و قد ورد فى بعض الاخبار انّ العالم اذا بخل بعلمه و لم يبذله لمن سأله الجمه الله تعالى يوم القيامة بلجام من نار».[۴]

---

۱. ص ۶۷۰.

۲. النساء، ۵۸.

۳. الضحى، ۱۰.

۴. اين دو مطلب در وسيله القربه چاپ شده توسط دار الحديث نيست.

و امّا قوله: «کان» فهی تامّة بمعنی وقع و حدث نظیر قوله: «ما شاء الله کان و ما لم یشأ لم یکن»[1] و قوله: «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ[2]» فیکون فی الفقرة مثله.

و قوله: «الی انقضاء خلقك» فهو نظیر ما وقع فی اخبار کثیرة بقولهم علیهم السلام الی قیام الساعة، و المراد بالخلق المخلوق من قبیل اللفظ بمعنی الملفوظ من اطلاق المصدر علی المفعول.

و انّما قال: (اودعته علم ما کان) و لم یقل اودعته ما کان لانّ هذا التعبیر یدلّ علی انّه تعالی علّمه طریق العلم بالوقائع الماضیة و الآتیة فکأنّه قال: اودعته و علّمته طریق العلم بما وقع و ما یقع

و من ثم قال المولی الجلیل ملاّ نظر علی الطالقانی رحمه الله فی کاشف الاسرار: انّما قال: علّمته علم ما کان و ما یکون و لم یقل: و علّمته ما کان و ما یکون و فرّق بینهما فافهم و سیأتی کلامه من قریب.

فکأنّه رحمه الله یرید بالفرق بین التعبیرین انّ التعبیر الذی عبّر به فی الدعاء یومی الی انّ الله تعالی علّم نبیّه ضابطة یعلم بها الحوادث الماضیة و الوقائع الآتیة و عرّفه قاعدة یطّلع بها علی ما کان و ما یکون الی یوم القیامة، و هو علم کلّی ینشعب منه العلم بالجزئیّات فهذا الکلّی کالمفتاح للعلم بالجزئیّات غیر المتناهیة. و هذا احتمال لا بعد فیه و من ثمّ صرّح بمثله فی نظیر المورد غیر واحد من علمائنا رضوان الله علیهم فلابدّ من نقل کلماتهم حتّی یتبیّن الحال و یتّضح المقال فنقول:

قال العالم الربّانی کمال الدین میثم بن علیّ بن میثم البحرانی رحمه الله فی شرح نهج البلاغة فی شرح کلام امیرالمؤمنین علیه السلام الذی یومی به الی وصف الاتراك ما نصّه:

«فامّا جوابه علیه السلام للکلبیّ: «انّ ذلك لیس بعلم غیب و انّما هو تعلّم من ذی علم» و تعدیده للمعلومات بعلم الغیب الذی لا یعلمه الاّ الله سبحانه فحقّ و صدق و قد نبّهنا علی الفرق بین علم الغیب و الاخبار عن المغیبات فی المقدّمات لکن ینبغی ان یعلم انّ

---

۱. بحار: ۱۷۸/۶۸. کافی: ۵۷۲/۲.
۲. یس، ۸۲.

التعلّم الحاصل له من قبل الرسول ﷺ ليس على سبيل انّ كلّ ما القى اليه صور جزئيّة و وقائع جزئيّة بل معناه هو اعداد نفسه القدسيّة على طول الصحبة من حيث كان طفلاً الى ان توفّى الرسول ﷺ لهذه العلوم بالرياضة التامّة و تعليم كيفيّة السلوك و اسباب تطويع النفس الامّارة بالسوء للنفس المطمئنّة حتّى استعدّت نفسه الشريفة للانتقاش بالامور العيبيّه و انتقشت فيها الصور الكلّية فامكنه الاخبار عنها و بها، و لذلك قال: و دعالى بأن يعيه صدرى و تضطمّ عليه جوانحى اى يضبطه قلبي و يشمل عليه، و كنّى بالجوانح عن القلب لاشتمالها عليه و لو كانت تلك العلوم صوراً جزئيّة لم يحتج الى مثل هذا الدعاء فانّ فهم الصور الجزئيّة و ضبطها و الاخبار عنها ممكن لكلّ الصحابة من العوام و غيرهم و انّما الصعب المحتاج الى الدعاء بان يعيه الصدر و يستعدّ الاذهان لقبوله هو القوانين الكلّيّة و كيفيّة انشعابها و تفصيلها و اسباب تلك الامور المعدّة لادراكها حتّى اذ استعدّت النفس بها امكن ان ينتقش بالصّور الجزئيّة من مفيضها كما سبقت الاشارة اليه».[1]

و قال الطالقانى ﵀ فى مناط الاحكام: «تنبيه - لا ريب انّ هذه النفوس الشريفة الّتى يجرى فى علمها المحو و الاثبات و يعرضها التردّد ليس سبب ذلك الاّ نقصهم و قصورهم و عدم لياقتهم لاحاطة الاطراف ربّ زدنى علماً بمحمّد و آله عليهم السلام.

ثمّ هل يجرى المحو و الاثبات فى قاطبة النفوس فيختصّ القضاء بالعقول او يكون بعض النفوس الكلّيّة مصوناً عن المحو و الاثبات كالعقول. ظاهر كلمات بعض من الحكماء هو الثّانى و سمّوا هذه النفوس المصونة بلوح محفوظ و لم نجد بعد برهاناً قاطعاً. هذا فى النفوس السماويّة اى النزوليّة و امّا النفوس الشريفة الانسانيّة اى المعصومون فانّما الاشكال فى علوم محمّد و اهل بيته ﵈ و امّا غيرهم فالظاهر عدم احاطتهم بما كان و ما يكون و جريان المحو و الاثبات فيهم، و امّا هم صلوات الله عليهم فمقتضى الأدلّة العقلية و النقليّة احاطتهم بجميع ما كان و ما يكون ففى دعاء الندبة: و علّمته علم ما كان و ما يكون الى انقضاء خلقك، و قال اميرالمؤمنين روحى له الفداء: سلونى قبل ان تفقدونى، و فى الزيارة الجامعة: و خزّان العلم، و عيبة علمه، و اصطفاكم بعلمه و ارتضاكم

---

۱. ص ۲۹۰ چاپ سنگى.

لغیبه و اختارکم لسرّه، و خزنة لعلمه، و شهداء علی خلقه، و شهداء دار الفناء. و لا یعقل کونهم علیهم‌السلام شهداء و یخرج عن علمهم شیء من اعمال المشهودین.

و ایضاً من کان مقامه مقام الصادر الأوّل و کان اوّل ما خلق الله روحه و عقله کیف یشذّ عن علمه شیء و یخرج عن احاطته فیئ و انّما الاشکال فی انّ علمهم علیهم‌السلام حضوریّ او حصولیّ و الله و رسوله و اولیائه اعلم».

و قال ایضاً فی کاشف الاسرار[1] فی فنّ المواعظ فی بیان علوم الائمّة:

«تدقیق - از آنچه اشاره رفت ظاهر شد که عالمی و لوحی و کسی که احاطه بهر دو سلسله تماماً داشته باشد در آنجا و در نزد او جفّ القلم است و او لوح محفوظ از تغییر و تبدیل است پس عالم عقل قطعاً چنین است و الواح قدریّه و سماویّه که نفس منطبع و خیال منفصلش گویند قطعاً عالم بدا و عالم محو و اثبات است. اشکال در دو چیز است یکی در نفس کلّ نزولی و یکی در عالم خاتم و آل او که چهارده معصوم باشند.

امّا اوّل - پس صریح یا ظاهر جمعی از حکماست که نفس کلّ لوح محفوظ است یعنی علم او محیط است و دلیل قطعی بر این مطلب مشکل است و آیات نافیه علم غیب از غیر خدا دلالت بخلاف دارد و هو العالم.

و امّا الثانی - پس آیات مختلف است تا بأخبار و اقوال چه رسد قال تعالی: قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ...[2]، و فی الزیارة الجامعة: و ارتضاکم لغیبه و قال: **و قل اعملوا فسیری الله عملکم و رسوله و المؤمنون**، و قال: **تنزّل الملائکة و الروح فیها باذن ربّهم من کلّ امر.** اخبار قریب بتواتر در تفسیر آیه اوّل و سوره قدر و حم دخان وارد است که همه آنها دلالت بر عرض اعمال بر آن بزرگواران دارد بخصوص اخبار شب قدر که عرض میکنند بر حضرت قائم(عج) آنچه در آن سال میشود و باز شرط میکنند مشیت و بدا را و اینها همه دلالت دارد بر عدم احاطه، و فی دعاء الندبة: و علّمته علم ما کان و ما یکون الی انقضاء خلقك و لم یقل: و علّمته ما کان و ما یکون و فرق بینهما فافهم، و کسی که در شأن او قاب قوسین او

---

۱. چاپ اول ص ۳۴۱ و چاپ دوم ص ۳۴۲.
۲. الجن، ۲۵ و ۲۶ و ۲۷.

ادنى و خاتم النبيين وارد شود و نتيجه عالم امكان باشد و همچنين هريك از آل او چگونه شود كه مقام او پست‌تر از مقام امّ الكتاب باشد، و فى دعاء الندبة: يابن من هو فى ام الكتاب لدى الله علىّ حكيم، و يظهر من تفسير: «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ[1]» انّ المراد بالضمير هو اميرالمؤمنين عليه‌السلام و قال تعالى: ...وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ[2]، و قال جمع من الحكماء: انّ المراد بالكتاب المبين و اللوح المحفوظ هو نفس الكلّ و قال ايضاً: وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ...[3] و فى الاخبار: انّ المراد به مولانا اميرالمؤمنين عليه‌السلام فالامام المبين فى الصعود كالكتاب المبين فى النزول فقال: نزّلونى من الربوبيّة... (الحديث).

و يمكن الجمع بوجهين:

احدهما - انّ لهم حالات مختلفة ما داموا فى الدنيا، لنا مع الله حالات اى احوال مختلفة.

الثانى - ان يقال: انّ لهم علمين علم كلّى محيط بكليّات ما يكون و تمام ما كان دائماً و ليس محيطاً بتمام ما يبدو لله تعالى، و علم جزئىّ بالبداء و الغيب يلقى اليهم عليهم‌السلام امّا سنةً سنةً كما لعلّه يظهر من بعض اخبار ليلة القدر او اسبوعاً اسبوعاً او يوماً يوماً فاذاً لا يقع شىء الاّ و هو يعلمهم عليهم‌السلام به و قبل وقوعه و لكن بهذا النحو، و التوقّف فى المقام خير و هم اعلم بما يعلمون».

توضيح - يريد رحمه‌الله بالوجه الاوّل من وجهى الجمع انّ الائمّة عليهم‌السلام قد يعلمون القضايا بتفاصيلها و جزئيّاتها فى حال و وقت و قد لا يعلمونها و يفصح عن ذلك اخبار كثيرة لا يسع المقام نقلها منها:

ما نقله الكلينى رحمه‌الله فى الكافى[4] فى كتاب الحجّة فى باب شأن سورة انّا انزلناه فى ليلة القدر بهذه العبارة:

«محمّد بن ابى عبدالله و محمّد بن الحسن عن سهل بن زياد، و محمّد بن يحيى

---

١. الزخرف، ۴.
٢. الإسراء، ١.
٣. يس، ١٢.
۴. مرآة العقول ج ١ ص ١٨٣. چاپ جديد: ٩۶/٣. كافى: ٢٥١/١.

عن احمد بن محمّد جميعاً عن الحسن بن العباس بن جريش (حريش) عن ابى جعفر الثانى عليه‌السلام قال: و قال رجل لابى جعفرعليه‌السلام: يابن رسول‌الله لا تغضب علىّ؟ - قال: لماذا؟ - قال: لما اريد أن اسألك عنه. قال: قل. قال: و لا تغضب؟ - قال: و لا اغضب قال: أرأيت قولك فى ليلة القدر و تنزّل الملائكة و الروح فيها الى الاوصياء يأتونهم بامرلم يكن رسول‌الله قد علمه او يأتونهم بامركان رسول‌الله يعلمه، و قد علمت انّ رسول‌الله مات و ليس من علمه شىء الاّ و علىّ عليه‌السلام له واع؟ - قال ابوجعفر: مالى و لك ايّها الرجل و من أدخلك علىّ؟ - قال: أدخلنى عليك القضاء لطلب الدين. قال: فافهم ما اقول لك انّ رسول‌الله لمّا اسرى به لم يهبط حتّى اعلمه الله جلّ ذكره علم ما قد كان و ما سيكون و كان كثيرمن علمه ذلك جملاً يأتى تفسيرها فى ليلة القدر و كذلك كان علىّ بن ابى طالب قد علم جمل العلم و يأتى تفسيره فى ليالى القدر كما كان مع رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

قال السائل: او ما كان فى الجمل تفسير؟ - قال: بلى و لكنّه انّما يأتى بالامرمن الله تعالى فى ليالى القدر الى النبىّ و الى الاوصياء: افعل كذا و كذا. لامرقد كانوا علموه اُمِروا كيف يعملون فيه. قلت: فسّرلى هذا. قال: لم يمت رسول‌الله الاّ حافظاً لجمل (لجملة) العلم و تفسيره. قلت: فالذى كان يأتيه فى ليالى القدر علم ما هو؟ - قال: الامرو اليسر فيما كان قد علم.

قال السائل: فما يحدث لهم فى ليالى القدر علم سوى ما علموا؟ - قال: هذا ممّا امروا بكتمانه و لا يعلم تفسيرما سألت عنه الاّ الله.

قال السائل: فهل يعلم الاوصياء ما لا يعلم الانبياء؟ - قال: لا و كيف يعلم وصىّ غيرعلم ما اوصى اليه.

قال السائل: فهل يسعنا ان نقول: انّ احداً من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر؟ - قال: لا لم يمت نبىّ الاّ و علمه فى جوف وصيّه و انّما تنزّل الملائكة و الروح فى ليلة القدر بالحكم الذى يحكم به بين العباد.

قال السائل: و ما كانوا علموا ذلك الحكم؟ - قال: بلى قد علموه و لكنّهم لا يستطيعون امضاء شىء منه حتّى يؤمروا فى ليالى القدر كيف يصنعون الى السنة المقبلة.

قال السائل: يا ابا جعفر لا استطيع انكار هذا. قال ابوجعفر: من انكره فليس منّا.

قال السائل: يا ابا جعفر أرأيت النبي هل كان يأتيه فى ليالى القدر شيءٌ لم يكن علمه؟ - قال: لا يحلّ لك ان تسأل عن هذا، امّا علم ما كان و ما سيكون فليس يموت نبيّ و لا وصيّ الاّ و الوصيّ الذى بعده يعلمه، امّا هذا العلم الذى تسأل عنه فانّ الله عزّو جلّ ابى ان يطلع الاوصياء عليه الاّ انفسهم.

قال السائل: يابن رسول‌الله كيف اعرف انّ ليلة القدر تكون فى كلّ سنة؟ - قال: اذا أتى شهر رمضان فاقرء سورة الدخان فى كلّ ليلة مأة مرّة فاذا اتت ليلة ثلاث و عشرين فانّك ناظر الى تصديق الذى سألت عنه».

و قال ايضاً فيه فى كتاب الحجّة فى باب نادر فيه ذكر الغيب:

«عدّة من اصحابنا عن احمد بن محمّد بن عيسى عن معمّر بن خلاّد قال: سأل اباالحسن عليه‌السلام رجل من اهل فارس فقال له: اتعلمون الغيب؟ - فقال: قال ابوجعفر عليه‌السلام: يبسط لنا العلم فنعلم و يقبض عنّا فلا نعلم، فقال: سرّ الله اسرّه الى جبرئيل عليه‌السلام و اسرّه جبرئيل الى محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله و اسرّه محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله الى من شاء الله».[1]

و يأتى اخبار كثيرة فى تحقيق هذا المعنى فى شرح قوله: «اين قواعد العلم» من هذا الدعاء فانتظروهم عليهم السلام كذلك فتارةً يقولون كما فى قول اميرالمؤمنين عليه‌السلام: «ايّها الناس سلونى قبل ان تفقدونى فلانا بطرق السماء اعلم منّى بطرق الارض»[2] و قوله: «فاسألونى قبل ان تفقدونى فوالذى نفسى بيده لا تسألوننى عن شيءٍ فيما بينكم و بين الساعة و لاعن فئة تهدى مائة و تضلّ مائة الاّ أنبأتكم بناعقها و قائدها و سائقها و مناخ ركابها و محطّ رحالها و من يقتل من اهلها قتلاً و من يموت منهم موتاً».[3]

و اخرى يقولون كما فى قول الصادق عليه‌السلام: «يا عجباً لاقوام يزعمون انّا نعلم الغيب ما يعلم الغيب الاّ الله عزّو جلّ لقد هممت بضرب جاريتى فلانة فهربت منّى فما علمت

---

١. كافى: ١/٢٥٦. مرآت: ٣/١١٠.

٢. نهج البلاغة: خطبه ٢٣٥. بحار: ٢٠/٦٧٠.

٣. شرح ابن ابى الحديد: ٧/٤٤ خطبه ٩٢. بحار: ٤١/٣٤٨.

فی ایّ بیوت الدارهی» کما فی الکافی[1] فی باب نادر فیه ذکر الغیب من کتاب الحجّة (الحدیث الثالث).

و یؤیّد هذا المضمون اخبار لا تحصی کثرة و نعم ما قال القاضی نور الله التستری رحمه الله فی مجالس المؤمنین[2] فی ترجمة عبدالله بن طاوس فی المجلس الخامس بقوله:

«از عبدالله صاحب مروی است که گفت: از آن حضرت - یعنی الرضا علیه السلام- پرسیدم که یحیی بن خالد پدرت را زهر داد یعنی موسی بن جعفر علیه السلام را؟ - گفت: آری او را زهر داد در سی رطب. گفتم: آنحضرت میدانست که آن رطب‌ها زهرناکند؟ - گفت: در آنوقت محدّث از پیش او غایب شده بود. گفتم: محدّث کیست؟ -گفت: او ملکی است اعظم از جبرئیل ومیکائیل که با حضرت رسول صلی الله علیه و آله می‌بود و او با ائمّه می‌باشد و چنین نیست که هرچه طلبند یابند.

مؤلّف گوید: از اینجا است که گفته‌اند: «مشاهدة الابرار بین التجلّی و الاستتار» و قال العارف الشیرازی:[3]

یکی پرسید از آن گم کرده فرزند — که ای روشن گهر پیر خردمند
ز مصرش بوی پیراهن شنیدی — چرا در چاه کنعانش ندیدی
بگفت احوال ما برق جهان است — دمی پیدا و دیگر دم نهان است
گهی بر طارم اعلی نشینیم — گهی بر پشت پای خود نبینیم
اگر درویش بر حالی بماندی — سردست از دو عالم برفشاندی»

و فی ملحقات الصحیفة السجادیّة: «و من دعائه علیه السلام فی ذکر آل محمّد صلی الله علیه و آله و هو الدعاء الرابع».

«اللّهمّ یا من خصّ محمّداً و آله بالکرامة و حباهم بالرسالة و خصّهم بالوسیلة و جعلهم ورثة الانبیاء و علّمهم علم ما کان و ما بقی و علم ما یکون و جعل افئدةً من

---

۱. کافی: ۲۵۷/۱. بحار: ۱۹۷/۲۹.
۲. ج ۲ ص ۴۱۹ چاپ اسلامیه.
۳. یرید به الشیخ مصلح الدین السعدی الشیرازی فی کتابه گلستان فی الباب الثانی الذی فی اخلاق الفقراء، فی اوائل الباب.

الناس تهوى اليهم صلّ على محمّد و آله الطاهرين و افعل بنا ما انت اهله فى الدين و الدنيا و الآخرة انك على كلّ شىء قدير».[١]

و قال السيّد نعمة الله الجزائرى رحمه الله فى نور الانوار[٢] فى شرح الدعاء ذيل قوله: «و جعلهم ورثة الانبياء» ما نصّه:

«و ذلك من وجوه (الى ان قال) الثانى - انّهم ورثوا منهم العلم و الاخلاق و زادوا عليهم. من ذلك ما روى: انّ الاسم الاعظم ثلاثة و سبعون حرفاً اعطى عيسى بن مريم عليهما السلام منها حرفين كان يعمل بهما، و موسى عليه السلام اربعة احرف، و ابراهيم عليه السلام ثمانية احرف، و نوح عليه السلام خمسة عشر و آدم خمسة و عشرين، و اعطى محمّد و اهل بيته صلوات الله عليهم اثنين و سبعين حرفاً و استأثر هو جلّ شأنه بحرف واحد.

و من ذلك ما رواه صاحب كتاب الاربعين انّه وجد فى ذخيرة حوارىّ عيسى عليه السلام فى رقّ مكتوب انّه: لمّا تشاجر موسى و الخضر عليهما السلام فى قصّة السفينة و الغلام و الجدار و رجع موسى عليه السلام الى قومه سأله اخوه هارون عمّا شاهده من عجائب البحر. قال موسى عليه السلام: بينما انا و الخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر فأخذ فى منقاره قطرة من ماء البحر و رمى بها نحو المشرق، و اخذ ثانية و رمى بها نحو المغرب و اخذ الثالثة و رمى بها نحو السماء و اخذ رابعة فرمى بها نحو الارض ثمّ أخذ خامسة فالقيها فى البحر فبهتّ انا و الخضر من ذلك فسألته عنه فقال: لا اعلم فبينما نحن كذلك و اذا بصيّاد يصيد فى البحر فنظر الينا و قال: مالى اراكما فى فكرة من امر الطائر؟ - فقلنا: هو كذلك. فقال: انا رجل صيّاد و قد علمت اشارته و انتما نبيّان لا تعلمان فقلنا: لا نعلم الاّ ما علّمنا الله عزّو جلّ فقال: هذا الطائر فى البحر يسمّى مسلماً لانّه صاح يقول فى صياحه مسلم فاشارته برمى الماء يقول: يأتى فى آخر الزمان نبىّ يكون علم اهل السماوات و الارض و المشرق و المغرب عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة فى هذا البحر و يرث علمه ابن عمّه و وصيّه على بن ابى طالب عليه السلام فعند ذلك سكن ما كنّا فيه من التشاجر و استقلّ كلّ واحد منّا علمه».

---

١. اثبات الهداة: ٣٥/٢.

٢. ص ٢٢٠ . ٢٢١.

وقال فرات فی تفسیره[۱] فی سورة القصص:

«حدّثنا سعید بن الحسن بن مالک معنعناً عن ابن عبّاس فی قوله تعالی: «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ[۲]» قال: قضی بخلافة یوشع بن نون من بعده ثمّ قال له: انّی لم أدع نبیّاً من غیر وصیّ وانّی باعث نبیّاً عربیّاً وجاعل وصیّه علیّاً فذلک قوله: «وما کنت بجانب الغربیّ إذ قضینا إلی موسی الأمر».

قال: حدّثنا علیّ بن أحمد بن حاتم... عن ابن عبّاس مثله وزاد فیه: فی الوصایة وحدّثه بما کان وما هو کائن فقال ابن عبّاس: وقد حدّث نبیّه ﷺ بما هو کائن وحدّثه باختلاف هذه الأمّة من بعده فمن زعم انّ رسول الله ﷺ مات بغیر وصیّة فقد کذب الله وجهل نبیّه».

وقال الکاتب الجلبی فی کشف الظّنون فی باب علم الجفر والجامعة:[۳]

«علم الجفر والجامعة: وهو عبارة عن العلم الاجمالی بلوح القضاء والقدر المحتوی علی کلّ ما کان وما یکون کلیّاً وجزئیاً، والجفر عبارة عن لوح القضاء الّذی هو عقل الکلّ والجامعة لوح القدر الّذی هو نفس الکلّ، وقد ادّعی طائفة انّ الإمام علیّ بن أبی طالب رضی الله تعالی عنه وضع الحروف الثمانیة والعشرین علی طریق البسط الاعظم فی جلد الجفر یستخرج منها بطرق مخصوصة و شرائط معیّنة الفاظ مخصوصة یستخرج منها ما فی لوح القضاء والقدر، وهذا علم توارثه أهل البیت ومن ینتمی إلیهم ویأخذ منهم من المشایخ الکاملین وکانوا یکتمونه عن غیرهم کل الکتمان، وقیل: لا یقف فی هذا الکتاب حقیقة إلّا المهدی المنتظر خروجه فی آخر الزّمان وورد هذا فی کتب الأنبیاء السالفة کما نقل عن عیسی علیه السلام: نحن معاشر الأنبیاء نأتیکم بالتنزیل وامّا التأویل فسیأتیکم به البار قلیط الّذی سیأتیکم بعدی.

نقل انّ الخلیفة المأمون لمـّا عهد بالخلافة من بعده إلی علیّ بن موسی الرّضا وکتب إلیه کتاب عهده کتب هو فی آخر ذلک الکتاب: نعم إلّا انّ الجفر والجامعة یدلّان علی

۱. ص ۱۱۶ و ص ۳۱۵ چاپ جدید.
۲. القصص، ۴۴.
۳. ۵۹۱/۱ چاپ اسلامبول.

ان هذا الأمر لا يتمّ وكان كما قال، لانّ المأمون استشعر فتنة من بنى هاشم فسمّه. كذا فى مفتاح السّعادة.

قال ابن طلحة: الجفر والجامعة كتابان جليلان أحدهما ذكره الإمام علىّ بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وهو يخطب بالكوفة على المنبر، والآخر اسرّه رسول الله ﷺ إليه وأمره بتدوينه فكتبه علىّ رضى الله عنه حروفاً متفرّقة على طريقة سفر آدم فى جفر يعنى فى رقّ قد صبغ (كذا) من جلد البعير فاشتهر بين الناس به لأنّه وجد فيه ما جرى للاوّلين والآخرين والنّاس مختلفون فى وضعه وتكسيره فمنهم من كسره بالتكسير الصّغير وهو جعفر الصادق وجعل فى خافية الباب الكبير ا ب ت ث إلى آخرها والباب الصغير ابجد إلى قرشت، وبعض العلماء قد سمّى الباب الكبير بالجفر الكبير والصغير بالجفر الصغير فيخرج من الكبير الف مصدر ومن الصغير سبعمائة، ومنهم من يضعه بالتكسير المتوسط وهو الاولى والأحسن وعليه مدار الخافية القمرية والشمسيّة، وهو الّذى يوضع به الاوفاق الحرفيّة، ومنهم من يضعه بالتكسير الكبير وهو الّذى يخرج منه جميع اللغات والاسماء، ومنهم من يضعه بطريق التركيب الحرفى وهو مذهب افلاطون، ومنهم من يضعه بطريق التركيب العددى وهو مذهب سائر أهل الهند، وكلّ موصل إلى المطلوب».

وقال الدّميرى فى حياة الحيوان فى باب الجيم:

«فائدة: قال ابن قتيبة فى كتاب ادب الكاتب: وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام لآل البيت كلّ ما يحتاجون إلى علمه وكلّ ما يكون إلى يوم القيامة وإلى هذا الجفر اشار أبو العلاء المعرّى بقوله:

لقد عجبوا لأهل البيت لمّا ... أتاهم علمهم فى مسك جفر

ومرآة المنجّم وهى صغرى ... ارته كلّ عامرة و قفر

والمسک الجلد وقيل: انّ ابن تومرت المعروف بالمهدىّ ظفر بكتاب الجفر فرأى فيه ما يكون على يد عبد المؤمن صاحب المغرب وقصّته وحليته واسمه، فأقام ابن تومرت مدّة يتطلّبه حتّى وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدّمه على سائر أصحابه وينشد إذا ابصره:

تكاملت فيک أوصاف خصصت بها ... فكلّنا بک مسرور ومغتبط

السّنّ ضاحكة والكفّ مانحة والنفس واسعة والوجه منبسط

ولم يصحّ أنّ ابن تومرت استخلف عبد المؤمن عند موته وانّما راعى اصحابه اشارته فى تقديمه واكرامه فتمّ له الأمر».

أقول: وقوله فى كتاب ادب الكاتب اشتباه منه فانّا راجعنا ادب الكاتب لابن قتيبة فلم نجد هذا المطلب فيه وانّما هو مذكور فى كتاب اختلاف الحديث له.

وأشار إلى ذلك الشبلنجى فى نور الابصار فى ترجمة الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام .

وقال ابن الصباغ فى الفصول المهمّة[1] فى ترجمة الصادق عليه السلام فى الفصل السادس:

«نقل بعض أهل العلم ان كتاب الجفر الّذى بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن بن علىّ من كلام جعفر الصادق عليه السلام وله فيه المنقبة السنيّة والدرجة الّتى فى مقام الفضل عليّة».

وقال ابن ميثم البحرانى فى مقدمة شرح نهج البلاغة[2] فى البحث عن سبب صدور الاخبار الغيبية عن أمير المؤمنين عليه السلام ما نصّه:

«قوله عليه السلام فى جواب من قال له: يا امير المؤمنين لقد اعطيت علم الغيب: «ليس هذا بعلم غيب وانّما هو تعلّم من ذى علم» اشارة إلى وساطة تعليم الرسول له وهو اعداد نفسه على طول الصحبة بتعليمه وارشاده إلى كيفيّة السّلوك واسباب التطويع والرّياضة حتّى استعدّ للانتقاش بالأمور الغيبيّة والاخبار عنها وليس التعليم هو ايجاد العلم وان كان امراً قد يلزمه ايجاد العلم فتبيّن إذاً انّ تعليم رسول الله صلى الله عليه وآله له لم يكن مجرّد توقيفه على الصور الجزئيّة بل اعداد نفسه بالقوانين الكليّة ولو كانت الأمور الّتى تلقاها عن الرسول صلى الله عليه وآله صوراً جزئيةً لم يَحتج إلى مثل دعائه فى فهمه لها فانّ فهم الصور الجزئيّة امر ممكن سهل فى حقّ من له أدنى فهم وإنّ ما يحتاج إلى الدّعاء واعداد الأذهان له بانواع الاعدادات هو الأمور الكليّة العامّة للجزئيّات وكيفيّة انشعابها عنها وتفريعها وتفصيلها واسباب تلك الأمور المعدّة لادراكها، وممّا يؤيد ذلك قوله عليه السلام: علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من

۱. ص ۲۳۵ چاپ ایران.
۲. ص ۳۳ چاپ سنگی.

العلم فانفتح لى من كلّ باب ألف باب، وقول الرسول ﷺ: اعطيت جوامع الكلم واعطى علىّ جوامع العلم، والمراد بالانفتاح ليس إلّا التفريع وانشعاب القوانين الكليّة عمّا هواهم منها وبجوامع العلم ليس إلّا ضوابطه وقوانينه، وفى قوله: واعطى بالبناء للمفعول، دليل ظاهر على انّ المعطى لعلىّ جوامع العلم ليس هو النّبىّ بل الّذى اعطاه ذلك هو الّذى أعطى النّبىّ ﷺ جوامع الكلم وهو الحقّ سبحانه وتعالى».

ونقله المحدّث الكاشانى فى الوافى[1] فى باب البدع والمقائيس عن البحرانى قائلاً بعده: «وسيأتى فى هذا المعنى كلام آخر عند تفسيرنا انّ فى القرآن تبيان كلّ شىء».

ويشير به إلى كلام بعض المحققين الّذى سننقله عنه عن كتابه علم اليقين.

وقال فى الاصول الاصيلة[2] فى الاصل الأوّل:

«وصل: وليعلم انّ علوم الأئمّة : ليست اجتهاديّة ولا سمعيّة أخذوها من جهة الحواسّ بل هو لدنّية أخذوها من الله سبحانه ببركة متابعة النّبىّ ﷺ قال الفاضل البحرانى فى شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: «انّما هو تعلّم من ذى علم» (ونقل كلامه إلى آخره)».

وقال أيضاً فى الوافى[3] فى باب البدع والرأى والمقائيس فى شرح حديث اجاب عليه السلام فيه عن قول السّائل: «أرأيت» بقوله عليه السلام: «مه ما اجبتك من شىء فهو عن رسول الله ﷺ لسنا من أرأيت فى شىء» ما نصّه:

«بيان: كلمة مه زجر يعنى اكفف فان ما اجبتك به ليس صادراً عن الرأى والقياس حتّى تقول: أرأيت الّذى هو سؤال عن الرأى، بل هو عن رسول الله ﷺ وليس معنى ذلك ما يفهمه الظاهريّون انّ شأنهم عليهم السلام حفظ الأقوال خلفاً عن سلف حتّى يكون فضلهم على سائر الناس فى قوّة الحفظ للمسموعات أو بكثرة المحفوظات بل المراد انّ نفوسهم القدسيّة استكملت بنور العلم وقوّة المعرفة بسبب اتّباع الرسول ﷺ بالمجاهدة والعبادة مع زيادة استعداد اصلى وصفاء فطرى وطهارة غريزيّة حتّى احبّهم

---

۱. ص ۳۰.
۲. ج ۱ ص ۴۸ چاپ سه جلدى. چاپ جديد: ۱/ ۲۶۰.
۳. ج ۱ ص ۴۸. چاپ جديد: ۱/ ۲۵۹.

الله كما قال: ... فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ...[۱]. ومن أحبّه الله يفيض عليه من لدنه انواراً علميّة واسراراً عرفانيّة من غيرواسطة أمرمباين من سماع أو رواية أو اجتهاد بل بأن تصير نفسه كمرآة مجلوّة يحاذى بها شطرالحقّ فينعكس اليها الأمركما هو عليه.

قال كمال الدين ابن ميثم البحرانى فى شرح قول أميرالمؤمنين عليه السلام: «انّما هو تعلّم من ذى علم»[۲] انّ ذلک اشارة إلى وساطة (ونقل كلامه إلى آخره)» وقال بعده: وسيأتى فى هذا المعنى كلام آخر عند تفسيرنا انّ فى القرآن تبيان كلّ شىء».

ونقله أيضاً فى الوافى[۳] فى باب أنّه ليس شىء ممّا يحتاج إليه النّاس إلّا وقد جاء كتاب أو سنة بهذه العبارة) :

«قال استادنا (قده) ما ملخّصه (وساق الكلام كما مرّإلى آخره) وقال بعده: انتهى كلامه اعلى الله تعالى مقامه وينبّه عليه لفظة الاصل فى الخبرالآتى وهو: الكافى: محمّد عن أحمد عن ابن فضّال عن ثعلبة بن ميمون عمّن حدّثه عن المعلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أمريختلف فيه اثنان إلّا وله أصل فى كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرّجال».[۴]

«قال بعض أهل المعرفة ما ملخّصه انّ العلم بالشىء (وساق الكلام إلى آخره وقال) انتهى كلامه اعلى الله مقامه، وينبّه عليه لفظة الاصل فى رواية المعلّى».[۵]

وقال أيضاً فى الاصول الاصيلة[۶] فى الاصل الأوّل:

«قال بعض المحقّقين ما ملخّصه: انّ العلم بالشىء (وساق الكلام إالى آخره).

أقول: قد علم انّ مراده من قوله استادنا أو بعض المحقّقين أو بعض أهل المعرفة هو صدر المتألهين الشيرازى ومأخذ المصنف كلام استاده فى شرح اصول الكافى[۷] فى شرح الحديث السابع

---

۱. آل‌عمران، ۳۱.
۲. خطبه ۱۲۸ نهج البلاغه چاپ دشتی.
۳. الوافی: ۴۹/۱. چاپ جدید: ۲۶۶/۱.
۴. الصافی: ۵۷/۱.
۵. تفسیر الصافی: المقدمة السابعة.
۶. ص ۱۶.
۷. ص ۲۰۲.

(السادس) وهو الرابع والثمانون والمائة وشرح الحديث العاشر وهو الثامن والثمانون والمائة من باب الرد إلى الكتاب والسنة كتاب العقل والجهل وهذا عين عبارته: قال فى الموضع الأوّل.

«(بعد نقل حديث المعلّى): تحقيق هذا الكلام وتبيين هذا المرام انّ الاشياء الكليّة والجزئيّة كلّها مسببة عن العلل و الاوائل و هى كلّها مسبّبة عن السبب الأوّل جلّ اسمه الّذى يتسبّب منه كلّ موجود ممكن ويتشعب منه كلّ عين وأثر وينتشر (ينتشى) منه كلّ علم وخبر، وكلّ ما عرف سببه من حيث ما يقتضيه ويوجبه فلابدّ وان يعرف ذلک الشىء علماً ضروريّاً دائماً وما من شىء إلّا وينتهى فى سلسلة الحاجات إليه تعالى وإلى الاوائل الصادرة عنه وإذا رتبت الاسباب والمسبّبات انتهت اوائلها إلى مسبّب الاسباب وانتهت اواخرها إلى الجزئيات الشخصيّة فكلّ كلّى وجزئى ظاهر عن ظاهريّته الاولى، وقد تحقّق فى العلوم الحقيقيّة بالبرهان اليقينى انّ العلم بسبب الشىء يوجب العلم به فمن عرف ذاته تعالى باوصافه الكماليّة ونعوته الجلاليّة وعرف الأوائل والغايات من العقول القادسة و منها الثوانى والمدبّرات النفسانيّة والمحركات السّماويّة للاشواق الالهيّة والاغراض الكلّية العقليّة بالعبادات الدائمة والنّسک المستمرة من غير فتور ولغوب واعياء فى الدؤوب الموجبة لان يترشح عنها صور الكائنات فيحيط علمه بكلّ الأمور واحوالها علماً بريئاً عن التغيير والشک والغلط فيعلم من الأوايل الثّوانى ومن الكليّات الجزئيات المترتبة عليها وهذه طريقة الصّديقين فى معرفة الاشياء المشار اليها فى قوله تعالى: أولم يكف بربّک انّه على كلّ شىء شهيد فانّهم عرفوا الله أولاً وعرفوا صفاته ومن صفاته اوائل افعاله ومن الاوائل الثوانى.

وهكذا حتّى علموا الكليّات ومن الكليّات الجزئيات ومن البسائط المركبات فعلموا حقيقة الانسان واحوال النفس الانسانيّة وما يزكيها ويكملها ويسعدها ويصعدها إلى عالم القدس والربوبيّة ومنزل الابرار والمقرّبين وما يدنّسها ويرديها ويشقيها ويهويها إلى اسفل السّافلين ومنزل الفجّار والشّياطين علماً ثابتاً غير قابل للتّغيّر ولا محتملاً لتطرّق الرّيب. فهذه حال علوم الأنبياء والأولياء ومن يسلک منها جهم كما فى قوله تعالى: «قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي...[١]» وكلّ علم لم يحصل على هذه السبيل بل حصل من

١. يوسف، ١٠٨.

تقلید أو سماع أو ظنّ أو قیاس فلیس من الحقّ فی شیء لانّ الظنّ لا یغنی من الحقّ شیئاً).

فاذا تقرّر ما ذکرنا فنقول: انّ القرآن کتاب نازل من عند الله علی رسوله صلی الله علیه و آله وهو مشتمل علی اصول المعارف وعلوم الحقائق کلّها فما من حکم کلّی ولاجزئیّ إلّا وفیه اصله ومبدأه وغایته ومنتهاه ففیه جمیع علوم الأوّلین والآخرین إلّا أنّ أکثر العقول البشریّة عاجزة عن البلوغ إلی درکها من الکتاب فالقصور من جانب العقول الضعیفة لقلّة نورها لا من جانب القرآن لأنّ آیاتها ظاهرة وأنوارها ساطعة ودلائلها واضحة وحججها قاطعة ألا تری ما یلحق الخفافیش إذا نظرت إلی عین الشمس من الآفة والکلال فعلی هذا المثال ما یلحق عقول الجماهیر من النّظر فی آیات القرآن واشعة أنوارها فعمدوا إلی التأویلات البعیدة وحملوها علی المعانی المناسبة لانظارهم القشریّة وآرائهم الوهمیّة الظلمانیّة وانتفاع أکثر النّفوس من القرآن کانتفاع الخفّاش من بقایا عکوس انوار الشّمس وظلالها فلذلک درج ابناء الحکمة والمعرفة إلی هذا المطلوب وراضوا أنفسهم بالرّیاضات وعالجوها بالعلاجات حتّی زالت عن عیون عقولهم وبصائرهم العمش والغشاوة والآفة حتّی امکنهم ان یلحظوا الآیات القرآنیّة ویستضیئوا بأنوارها فیروا بنور القرآن جمیع المقامات الدینیّة والأحوال الأخرویّة والأحکام الإیمانیّة والعلوم الالهیّة والآداب الخلقیّة والسیاسات والحدود الشرعیّة وهی الحکمة الممنون بها علی أهلها المضنون بها علی غیر أهلها وهی الخیر الکثیر والفوز الکبیر والفضل العظیم والمنّ الجسیم وذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم»[۱].

وقال الکلینی فی الکافی[۲] فی کتاب الحجة فی باب أنّ الأئمّة ورثوا علم النّبیّ وجمیع الأنبیاء والأوصیاء الّذین من قبلهم:

«أحمد بن إدریس عن محمّد بن عبد الجبّار عن صفوان بن یحیی عن شعیب الحداد عن ضریس الکناسی قال: کنت عند أبی عبد الله علیه السلام وعنده أبو بصیر فقال أبو عبد الله علیه السلام: انّ داود ورث علم الأنبیاء وانّ سلیمان ورث داود وانّ محمّداً ورث سلیمان وانّا ورثنا محمّداً صلی الله علیه و آله وانّ عندنا صحف إبراهیم والواح موسی فقال أبو بصیر: انّ هذا لهو العلم فقال: یا أبا محمّد لیس هذا هو العلم انّما العلم ما یحدث باللیل والنهار یوماً

۱. شرح اصول کافی ملاصدرا: ۳۳۵/۲.
۲. مرآة العقول ج ۱ ص ۱۶۹. چاپ جدید: ۲۰/۳. کافی: ۲۲۵/۱.

بيوم وساعة بساعة».

قال المحدث الكاشانى بعد نقل الحديث فى الوافى[١] فى باب أنّه يرث العلم بعضهم من بعض وانّهم ورثوا علم جميع الأنبياء ما نصه:

«بيان: لعل المراد - والعلم عند الله - انّ العلم ليس ما يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فانّ ذلک تقليد وانّما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً وساعة فساعةً فينكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب ويتقوم (يتحقق) به العالم كأنّه ينظرإليه ويشاهده».

وقال المحدّث الكاشانى فى كتاب علم اليقين[٢] بعد نقل الحديث عن الكافى ما نصّه:

«وفى رواية أخرى ما يحدث بالليل والنهار يوماً بيومٍ وساعة بساعةٍ. ولعلّ مراده عليه السلام - والعلم عند الله - انّ العلم ليس ما يحصل من السّماع وقراءةٍ الكتب وحفظها فانّ ذلک تقليد وانّما العلم ما يفيض من الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً وساعة بعد ساعةٍ فينكشف به من الحقايق ما تطمئنّ به النفس وينشرح له الصدر و يتقوم به العالم كأنّه ينظرإليه و يشاهده.

«قال الفاضل البحرانى فى شرح قول أميرالمؤمنين عليه السلام: «انّما هو تعلّم من ذى علم» وساق الكلام إلى آخرما نقلناه من كلامه ثمّ قال: انتهى كلامه وان شئت زيادة انكشاف فاستمع لما يتلى عليک: قال بعض المحقّقين ما ملخّصه انّ العلم بالشّيء إمّا يستفاد من الحسّ برؤية أو تجربة أو سماع خبرأو شهادة أو اجتهاد أو نحو ذلک ومثل هذا العلم لا يكون إلّا متغيّراً فاسداً محصوراً متناهياً غيرمحيط لانّه انّما يتعلق بالشيء فى زمان وجوده علم وقبل وجوده علم آخر وبعد وجوده علم ثالث وهكذا كعلوم أكثرالناس، وإمّا يستفاد من مباديه واسبابه وغاياته علما واحداً كليّاً بسيطاً محيطاً على وجه عقلىّ غيرمتغيّرفانّه ما من شيء إلّا وله سبب ولسببه سبب وهكذا إلى أن ينتهى إلى مسبّب الأسباب وكلّ ما عرف سببه من حيث يقتضيه ويوجبه فلابدّ وان يعرف ذلک الشيء

١. ج ١ ص ١٩٧ چاپ دوم. چاپ جديد: ٥٥٤/٣.
٢. ص ١٢١.

علماً ضروریاً دائماً فمن عرف الله سبحانه بأوصافه الکمالیّة ونعوته الجلالیّة وعرف انّه مبدء کلّ وجود وفاعل کلّ فیض و جود وعرف الملائکة المقرّبین ثمّ الملائکة المدبّرین المسخّرین للاغراض الکلیّة العقلیّة بالعبادات الدّائمة والنّسک المستمرّة من غیر فتور ولغوب الموجبة لان یترشّح عنها صور الکائنات کلّ ذلک علی التّرتیب السّببی والمسبّبی فیحیط علمه بکلّ الأمور واحوالها ولواحقها علماً بریئاً من التغیّر والشّک والغلط فیعلم من الأوائل الثّوانی ومن الکلیّات الجزئیّات المترتبة علیها ومن البسائط المرکّبات ویعلم حقیقة الانسان واحواله وما یکملها ویزکّیها ویسعدها ویصعدها إلی عالم القدس وما یدنّسها ویردیها ویشقیها ویهویها إلی اسفل السّافلین علماً ثابتاً غیر قابل للتغییر ولا محتمل لتطرق الرّیب فیعلم الأمور الجزئیة من حیث هی دائمة کلّیة ومن حیث لاکثرة فیه ولاتغیّر وان کانت کثیرة متغیّرة فی انفسها وبقیاس بعضها إلی بعض وهذا کعلم الله سبحانه بالاشیاء وعلم ملائکته المقربین، فعلوم الانبیاء والأوصیاء علیه السلام بأحوال الموجودات الماضیة والمستقبلة وعلم ما کان وعلم ما سیکون إلی یوم القیامة من هذا القبیل فانّه علم کلّی ثابت غیر متجدّد بتجدّد المعلومات ولا بتکثّرها ومن عرف کیفیة هذا العلم عرف معنی قوله عزّوجلّ: «... وَنَزَّلْنَا عَلَیْکَ الْکِتَابَ تِبْیَاناً لِکُلِّ شَیْءٍ ...[1]» ویصدق بأنّ جمیع العلوم والمعانی فی القرآن الکریم عرفاناً حقیقیاً وتصدیقاً یقینیّاً علی بصیرة لا علی وجه التّقلید والسّماع ونحوهما إذ ما من أمر من الأمور إلّا وهو مذکور فی القرآن امّا بنفسه أو بمقوّماته واسبابه ومبادیه وغایاته ولایتمکّن من فهم آیات القرآن وعجائب اسراره وما یلزمها من الاحکام الغیر المتناهیة إلّا من کان علمه من هذا القبیل».

وقال المولی محمّد صالح المازندرانی فی شرح الکافی[2] فی شرح هذه الفقرة من مثل الحدیث:

«قوله: انّ العلم الّذی یحدث یوماً بعد یوم، ان قلت: قد مرّ مراراً أنّ کلّ شیء فی القرآن وأنّهم علیهم السلام یعلمون جمیع ما فیه فما معنی هذا الکلام؟

---

۱. النحل، ۸۹.
۲. ج ۵ ص ۳۵۴.

قلت: - الله أعلم - أوّلاً أنّ فی القرآن هو العلوم الکلّیّة والّذی یأتیهم یوماً بعد یوم تفاصیلها الجزئیّة المنطبقة علیها وثانیاً انّ ما فی القرآن من الحوادث الیومیّة هو الاخبار بأنّه سیوجد وما یأتیهم هو الاخبار بأنّه وجد».

وقال فی الموضع الثانی بعد نقل الحدیث ما نصّه:[١]

«لمّا کان اشتمال القرآن والسّنّة علی کلّ شیءٍ امراً غامضاً دقیقاً لا یتیسّر لکلّ أحد أن یعلم ذلک ویصدّق به لهذا کرّر سماعة الاستفهام شبه الانکار فأکّد علیه السلام فی الجواب تحقیقاً لما استفهم عنه وأنت یا حبیبی ان أردت ان تعرف حقیقة هذا الأمر وانکشف لک سرّه علی وجه الاجمال فاعلم أنّ العلم بالأشیاء الجزئیّة علی وجهین:

أحدهما: ان تعلم الأشیاء من الأشیاء بحسّ أو تجربة أو سماع خبر أو شهادة أو اجتهاد ومثل هذا العلم لا یکون إلّا متغیّراً فاسداً محصوراً متناهیاً غیر محیط فانّه یلزم أن یعلم فی زمان وجودها علماً وقبل وجودها علماً آخر ثمّ بعده علماً آخر فاذا سئل العالم بهذا العلم عن حادث ما کالکسوف مثلاً حین وجوده یجیب بجواب فیقول مثلاً انکسفت الشمس وإذا سئل عنه قبل حدوثه یجیب بجواب آخر فیقول سیکون الکسوف ثمّ إذا سئل بعده فیقول قد کان الکسوف فعلمه بشیءٍ واحد تارة کان وتارة کائن وتارة سیکون فیتغیّر علمه ومثل هذا العلم الانفعالی متغیّر فاسد لیس بیقین إذ العلم الیقینی ما لا یتغیّر أصلاً.

وثانیهما ان لا یعلم الأشیاء من الأشیاء بل یعلم بمبادیها واسبابها فیعلم أوائل الوجود وثوانیها وهکذا إلی أن ینتهی إلی الجزئیّات علماً واحداً وعقلاً بسیطاً محیطاً بکلیّات الأشیاء وجزئیّاتها علی وجه عقلی غیر متغیّر فمن عرف المبدأ الأوّل بصفاته اللازمة وعرف أنّه مبدء کلّ وجود وفاعل کلّ فیض و جود عرف اوائل الموجودات عنه وما یتولّد عنها علی التّرتیب السببی والمسبّبی کما یتولّد مراتب العدد من الواحد علی التّرتیب وما من شیء من الأشیاء یوجد إلّا وقد صار من جهة ما یکون واجباً بسببه وسبب سببه إلی أن ینتهی إلیه تعالی فیکون هذه الاسباب بمصادماتها تتأدّی إلی أن یوجد عنها الأمور الجزئیّة وهذا النّحو من العلم انّما یحصل لانسان فارقت نفسه الأوطان والموادّ والتعلّقات وهاجر إلی الله تعالی کما

---

١. ص ٢٠٦.

قال عیسی علیه السلام (کذا) انی مهاجرإلی ربّی سیهدین فاذا ارتق إلی عالم الرّبوبیّة وافاض علیه من نوره صار عقله للأشیاء عقلاً بسیطاً یعقل الإشیاء بعلم الله الفائض علیه فیکون مدرکاً للامور الجزئیّة من حیث هی دائمة کلّیّة ومن حیث لا کثرة ولاتغیّرفیه ونسبة علمه بالأشیاء إلی سائرالعلوم کنسبة القوّة الباصرة إلی ادراک اجزاء المبصرات بابصار واحد فما وقع علیه سهم الشّعاع البصری یکون اوّلاًوبالذّات وهوأصدق رؤیة ثمّ ما یلیه وما یلی یلیه وهکذا إلی الأطراف فهکذا حال علم الأنبیاء والأولیاء بالأشیاء فانّ العالم کلّه کشخص متّصل اجزاؤه بعضها ببعض وعلمهم بها کشعور النّفس بجمیع اجزاء بدنها علماً واحداً متفاوتاً علی ترتیب الاقرب فالأقرب والالطف فالالطف فانّها شاعرة بذاتها أوّلاًوبواسطة شعورها بذاتها تشعرما یقرب ذاتها من القوی والارواح الکامنة فی القلب الّذی هو مثال العرش والدّماغ الّذی هو مثال الکرسی ثمّ بواسطتها الاعضاء اللطیفة والبسیطة ثمّ المرکبة علی ترتیب الالطف فالالطف حتّی ینتهی إلی الجلد والشّعروالاظفار کلّ ذلک بعلم واحد بسیط ولوأردنا بیان تفصیل ذلک الشعور والعلم الّذی لها باجزاء بدنها وقواها ومشاعرها لما یسع له المجلّدات بل لأدّی ذلک إلی غیرمتناه من العلوم.

وبالجملة من عرف کیفیّة علم الله تعالی وعلم مقرّبیه من الملائکة بالاشیاء الجزئیّة الکائنة الفاسدة المتعاقبة فی الکون علماً کلیّاً ثابتاً دائماً من غیرتغیّروزوال ولااستحالة وانتقال وان کانت المعلومات جزئیّة کائنةً مستحیلةً زمانیّة متجدّدة فی أنفسها وبقیاس بعضها إلی بعض أمکنه أن یعلم حینئذٍ کیفیة علم الأنبیاء والأولیاء الکاملین بأحوال الموجودات الماضیة والمستقبلة وعلم ما کان وما یکون إلی یوم القیامة علماً کلیّاً ثابتاً غیر متجدّدة بتجدّد المعلومات ولامتکثراً بتکثرها وعند ذلک یعرف معنی قوله تعالی: «وفیه تبیان کلّ شیء» ویصدق بانّ جمیع العلوم والمعانی فی القرآن الکریم عرفاناً حقیقیاً وتصدیقاً یقینیّاً علی بصیرة لا علی وجه تقلید أو سماع أو ما یجری مجراهما إذ ما من أمرمن الأمور إلّا وهومذکور فی الکتاب امّا بنفسه أو بمقوّماته وأسبابه ومبادیه وغایاته. وقد علمت ان العلم بسبب الشیء یوجب العلم به بل العلم الحقیق بالمعلول ذی السبب لا یحصل إلّا من جهة العلم بسببه ولهذا لیس الاحساس بالشیء ولاالتجربة أو ما یجری مجریهما

علماً حقيقيّاً بذلک الشّیء وأكثر الناس لمـّا لم يعرفوا المبدء الأوّل تعالى حقّ معرفته ولا أوائل الموجودات والمبادی الكلّيّة والغايات ولاعرفوا العقول ولاالنّفوس ولاالطبائع الكليّة وأغراضها وأشواقها فی دؤوبها وحركاتها الدوريّة تقرّباً إلى الله وطاعته وما يترشّح عنها من الخيرات ونعم الله على الكائنات حتّى إنّهم لا يعرفون نفوسهم التی هی أقرب شیء إليهم فلا جرم لا يمكنهم فهم آيات القرآن وعجائبه واسراره وما يلزمها من الأحكام والعلوم الّتی لا تتناهی ولاتعدّ ولاتحصی ولو كان البحر مداداً والاشجار اقلاماً والافلاک بصفائحها صحائف وكتباً وأوراقاً ولاجل ذلک صار الانسان يتعجّب من كون القرآن مع صغر حجمه ووجازة نظمه فيه جميع العلوم والأخبار ولايؤمن بالقرآن وآياته إلّا القليل من الناس وهم الّذين خصّهم الله بنوره ونوّر قلوبهم بآياته وآتاهم الحكمة وفصل الخطاب ذلک فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»[1].

قال المجلسیّ فی مرآة العقول بعد نقل ا لحديث:[2]

«أقول: يرد هيهنا اشكال قویّ وهو أنّه قد دلّت الأخبار الكثيرة على أنّ النّبیّ صلّى الله عليه وآله كان يعلم علم ما كان وما يكون وجميع الشرائع والأحكام وأنه قد علّم جميع ذلک أمير المؤمنين عليه السلام وكذا علّم أمير المؤمنين الحسن عليه السلام جميع ذلک وهكذا فأیّ شیء يبقى بعد ذلک حتّى يحدث لهم باللّيل والنهار؟

ويمكن أن يجاب عنه بوجوه:

الأوّل – ما قيل: انّ العلم ليس ما يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فانّ ذلک تقليد وانّما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً وساعة فساعة فينكشف به من الحقائق ما تطمئنّ به النّفس وينشرح له الصدر ويتنوّر به القلب والحاصل أنّ ذلک مؤكّد ومقرّر لما علم سابقاً يوجب مزيد الايمان واليقين والكرامة والشّرف بافاضة العلم عليهم بغير واسطة المرسلين والنبيّين بل بغير توسط الملائكة أيضاً.

الثّانی – أن يفيض عليهم عليهم السلام تفاصيل الّتی عندهم مجملاتها وان أمكنهم

---

١. شرح اصول كافی ملاصدرا: ٢/ ٣٥٠،٣٥٢.

٢. كافی ١/ ٢٢٥.

استخراج التفاصيل ممّا عندهم من أصول العلم ومواده.

الثالث - أن يكون مبنيّاً على البداء فانّ فيما علموا سابقاً ما يحتمل البداء والتغير، فاذا أُلهموا بما غيّر من ذلک بعد الافاضة على أرواح من تقدّم من الحجج عليهم السلام أو اكّد ما علموا بأنّه حتميّ لا يقبل التّغيير كان ذلک أقوى علومهم وأشرفها.

الرّابع - ما خطر بالبال ولعلّه أقوى الوجوه وهو أنّه يلوح من فحاوى الأخبار الكثيرة أنّهم عليهم السّلام فى جميع النّشآت أى قبل حلول أرواحهم المطهّرة فى الأجساد المقدّسة وبعد حلولها فيها وبعد مفارقتها الابدان وعروجها إلى عالم القدس لهم ترقّيات فى المعارف الرّبّانيّة ودرجات الكمال ولايزالون سائرين على معارج القرب والوصال وغائصين فى بحار أنوار معرفة ذى الجلال إذ لا غاية لمدارج عرفانه وحبّه وقربه تعالى وبين درجة الرّبوبيّة ودرجات العبوديّة منازل لا تحصى.

فاذا عرفت ذلک فانّهم إذا تعلّموا فى بدو امامتهم من الإمام السابق قدراً من العلوم والمعارف فلا محالة هم لا يقفون فى تلک المرتبة ويحصل لهم بسبب مزيد القرب والطّاعات زوائد العلوم والحكم والتّرقّيات وكيف لا يحصل لهم مع حصوله لسائر الخلق مع نقص قابليّاتهم واستعداداتهم فهم عليهم السلام بذلک أولى وأحرى

فيمكن أن يكون هذا هو المراد بما يحصل آناً فآناً وساعةً فساعةً فى الليل والنهار ولعلّ هذا أحد وجوه استغفارهم وتوبتهم فى كلّ يوم سبعين مرّة وأكثر من غير ذنب إذ كلّما عرجوا درجة من تلک الدّرجات العالية يرون الدّرجة السّابقة وما وقع فيها من الطّاعات والقربات ناقصة عن تلک الدرجة فيستغفرون منها ويتوبون إلى الله تعالى ويتضرّعون إليه سبحانه فى الوصول إلى ما هو أعلى منها ومن المرتبة الّتى هم فيها، وهذا شبيه بما يزعمه الحكماء فى الأفلاک أنّ حركتها على الدّوام للتشبّه بالمبدأ تعالى ولاينتهى ذلک إلى حدّ، هذا ما حلّ بالبال واستغفر الله ممّا لا يرتضيه من العقل والمقال».[1]

أقول: أورد هذا الكلام فى سابع البحار[2] بعد نقل مثل حديث الكافى عن بصائر

---

۱. مرآة العقول: ۱۸/۳.
۲. ص ۲۷۹. چاپ جدید ۲۰/۲۶.

الدرجات للصفّار فى باب جهات علومهم مع تلخيص فى الوجه الرّابع فان شئت فراجع.

ونظير هذا الكلام منه ما ذكره فى كتاب الاربعين[1] فى شرح الحديث السابع والثلاثين ضمن مباحث تتعلّق بليلة القدر بهذه العبارة:

«الرّابع - أنّهم هل يعلمون ما يخبرهم الملائكة والروح قبل اخبارهم أم لا؟ وهيهنا اشكال عظيم لأنّه قد تظافرت الأخبار بكون نبيّنا وائمّتنا صلوات الله عليهم عالمين بجميع العلوم وأنّ عندهم علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وأنّ كلّ ما علم النّبيّ صلى الله عليه وآله علّمه عليّاً عليه السلام وكذا كلّ إمام علّم الإمام الّذى بعده كلّ ما علمه فلا يمكن القول بعدم علمهم ومع علمهم لا تظهر فائدة فى إخبار الملك.

ويمكن الجواب على ما ظهر لنا من الأخبار بوجوه:

الأوّل - أنّهم يعلمون على وفق لوح المحو والاثبات وينزل عليهم فى ليلة القدر ما لا بدّ فيه ويؤيّده ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: لو لا آية فى كتاب الله لأخبرت بما يكون إلى يوم القيامة وهى: يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب، لكن كلّ ما يأتى الإمام الحاضر عليه السلام ممّا وقع البداء فيه يفاض اوّلاً على روح النّبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ على من بعده من الأئمّة إلى إمام العصر لئلّا يكون علم الآخر أكثر من علم الأوّل كما ورد به الأخبار لكن ينافيه ظاهراً ما أشرنا إليه أنّه يظهر من بعض الأخبار تطرّق البداء إلى ما يقدّر فيها أيضاً إلّا أن يقال: الفائدة اعلام ما بدا فيه سابقاً أو يعيّن لهم فى تلك اللّيلة ما لا بداء فيه وما فيه البداء والله يعلم.

الثانى - أنّهم يعلمون مجملات يمكنهم تحصيل تفاصيلها ممّا عندهم من العلوم لكن ينزل عليهم التّفاصيل تأكيداً فى ليلة القدر.

الثالث - أنّهم يعلمون التفاصيل لكنّهم غير مأذونين فى الأخبار بها ما لم ينزل عليهم فى ليلة القدر.

الرابع - أنّهم مع علمهم وإذنهم وعدم البداء فيما يعلمون يأتيهم الملائكة تكريماً لهم وليتشرّف الملائكة بخدمتهم وليقتبسوا من أنوارهم ويجدّدوا عهودهم بحبّهم وولائهم.

---

١. ص ١٧١ چاپ سنگى.

هذه هی الوجوه الّتی ظهرت لی من الأخبار والله تعالی یعلم».

وقال فی رسالة العقائد فی الباب الأوّل الّذی فیما یتعلّق بأصول العقائد:[1]

«ثمّ لابدّ أن تعتقد فی النّبیّ والأئمّة: أنّهم معصومون من أوّل العمر إلی آخره من صغائر الذنوب وکبائرها وکذا فی جمیع الأنبیاء وجمیع الملائکة، وأنّهم یعلمون علم ما کان وعلم ما یکون إلی یوم القیامة وأنّهم أشرف المخلوقات جمیعاً وأنّهم أفضل من جمیع الأنبیاء وجمیع الملائکة وأنّ عندهم آثار الأنبیاء وکتبهم کالتوراة والإنجیل والزّبور وصحف آدم وإبراهیم وشیث وعصا موسی وخاتم سلیمان وقمیص إبراهیم والتابوت والالواح وغیرذلک وأنّه کان جهاد من جاهد منهم وقعود من قعد عن الجهاد وسکوت من سکت ونطق من نطق وجمیع أحوالهم وأفعالهم وأقوالهم بأمرالله تعالی وأنّ کلّ ما علمه رسول الله صلی الله علیه و آله علّمه علیّاً علیه السلام وکذا کلّ لاحق یعلم جمیع ما یعلمه السابق عند امامته وأنّهم لا یقولون برأیٍ ولااجتهاد بل یعلمون جمیع الأحکام من الله تعالی ولایجملون شیئاً یسألون عنه ویعلمون جمیع اللّغات وجمیع الناس بالإیمان والکفرویعرض علیهم أعمال هذه الأمّة کلّ یوم أبرارها وفجّارها».

وقال الشارح الخوئی فی منهاج البراعة[2] فی شرح الخطبة الثّانیة له علیه السلام عند ذکره أنّ الإمام علیه السلام عنده الجفر بعد نقل حدیث یشتمل علی فقرة: «ان عندنا لعلم ما کان وما هو کائن إلی أن تقوم الساعة و بعد نقل عبارة المجلسی ما نصّه:

«هذا وفی المقام اشکال قویّ وهو انّ المستفاد من قوله علیه السلام ان عندنا لعلم ما کان وما هو کائن إلی أن تقوم الساعة أنّهم علیهم السلام یعلمون جمیع الشرائع والأحکام وما کان وما یکون ومثله ورد فی الأخبار الکثیرة وعلی ذلک فأیّ شیءٍ یبقی حتّی یحدث لهم باللیل والنهار کما یدلّ علیه آخر الحدیث، ویستفاد من الأخبار الاخر أیضاً.

وقد اجیب عنه بوجوه:

الأوّل انّ العلم لیس ما یحصل بالسّماع وقراءة الکتب وحفظها فانّ ذلک تقلید وانّما العلم ما یفیض من عند الله سبحانه علی قلب المؤمن یوماً فیوماً وساعة فساعة فیکشف

---

۱. ص ۲۹۴ من النسخة الملحقة فی الطبع بشرح الشافیة.

۲. ج ۱ ص ۲۳۹ چاپ سنگی. چاپ جدید: ۳۲۰/۲ . ۳۱۸.

به من الحقائق ما تطمئنّ به النّفس وينشرح له الصدر ويتنوّر به القلب والحاصل انّ ذلك مؤكد ومقرّر لما علم سابقاً يوجب مزيد الايمان واليقين والكرامة والشرف بافاضة العلم عليهم بغيرواسطة المرسلين.

الثانى ان يفيض عليهم عليهم السلام تفاصيل عندهم مجملاتها وان امكنهم اخراج التفاصيل ممّا عندهم من أصول العلم ومواده.

الثالث أنّهم عليهم السّلام فى النشأتين سابقاً على الحياة البدنى ولاحقاً بعد وفاتهم يعرجون فى المعارف الربّانيّة الغيرالمتناهية على مدارج الكمال إذ لا غاية لعرفانه تعالى وقربه.

قال العلامة المجلسى بعد تقويته هذا الوجه: ويظهرذلك من كثيرمن الاخبار وظاهر أنّهم إذا تعلّموا فى بدء امامتهم علماً لا يقفون فى تلك المرتبة ويحصل لهم بسبب مزيد القرب والطاعات زوائد العلم والحكم والتّرقيات فى معرفة الرّبّ تعالى وكيف لا يحصل لهم ويحصل ذلك لسائرالخلق مع نقص قابليتهم واستعدادهم فهم عليه السلام أولى بذلك واحرى.

ثمّ قال (قده) ولعلّ هذا أحد وجوه استغفارهم وتوبتهم فى كلّ يوم سبعين مرّة وأكثرإذ عند عروجهم إلى كلّ درجة رفيعة من درجات العرفان يرون أنّهم كانوا فى المرتبة السّابقة فى النقصان فيستغفرون فيها ويتوبون إليه تعالى».

وقال السيّد عبد الله شبّرفى مصابيح الأنوار فى حلّ مشكلات الأخبار ما نصّه:

«الحديث الثانى والعشرون بعد المائتين ما رويناه بطرقٍ عديدة عنهم عليهم السّلام: أنّهم يعلمون ما كان وما يكون وما هو كائن ويعلمون ما فى السّماوات وما فى الأرضين وكيف التّوفيق بين ذلك وبين قوله تعالى: قُلْ لاَ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ...[١] وقوله تعالى: لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ[٢]؟

والتوفيق بينهما بوجوه:

الأوّل - أنّ الله تعالى هو العالم بالغيب ولكنّه يطلع من يشاء على من يشاء (كذا) ما

١. النحل، ٦٥.
٢. التوبة، ١٠١.

غیّبه کما قال تعالی: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ[1].

الثانی - أنّ علوم الأنبیاء والأئمة: یجوز فیها البداء والتّغییر بناءاً علی جواز وقوع البداء فی إخباراتهم وعلمه تعالی لیس فیها تغییر أصلاً.

الثالث - أنّ لهم علیهم السّلام حالتین:

حالة بشریّة یجرون فیها مجری البشر فی جمیع أحوالهم کما قال تعالی: قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ[2]. وقوله تعالی: وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ[3] ولهم حالة روحانیّة برزخیّة أوّلیة تجری علیهم فیها صفات الرّبوبیّة وإلیه اشیر فی الدّعاء: لا فرق بینک وبینهم إلّا أنّهم عبادک المخلصون».

أقول: یشیر بقوله: «وإلیه أُشیر فی الدّعاء» إلی دعاءٍ نقله شیخ الطّائفة فی مصباح المتهجّدین عند ذکره ادعیة رجب بهذا السند: «أخبرنی جماعة عن ابن عیاش قال: ممّا خرج علی ید الشیخ الکبیر أبی جعفر محمّد بن عثمان بن سعید رضی الله عنه من الناحیة المقدّسة ما حدّثنی به خیر بن عبد الله قال کتبته من التوقیع الخارج إلیه.

بسم الله الرّحمن الرّحیم ادع فی کلّ یوم من أیّام رجب: اللّهمّ إنّی أسألک بمعانی جمیع ما یدعوک به ولاة أمرک المأمونون علی سرّک المستبشرون بأمرک الواصفون لقدرتک، المعلنون لعظمتک أسألک بما نطق فیهم من مشیّتک فجعلتهم معادن لکلماتک وأرکاناً لتوحیدک وآیاتک ومقاماتک الّتی لا تعطیل لها فی کلّ مکان یعرفک بها من عرفک لا فرق بینک وبینها (بینهم خ ل) إلّا أنّهم عبادک وخلقک فتقها ورتقها بیدک بدؤها منک وعودها الیک اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة وروّاد فبهم ملأت سمائک وارضک حتّی ظهر أن لا إله إلّا أنت (الدّعاء)».[4]

أقول: ومراده من ابن عیّاش هذا هو أحمد بن محمّد بن عبید الله بن الحسن بن

---

۱. آل‌عمران، ۱۷۹.
۲. الأنعام، ۵۰.
۳. الأعراف، ۱۸۸.
۴. ص ۵۵۹ چاپ سنگی. چاپ جدید: ۸۰۳/۲.

عيّاش بن إبراهيم بن أيّوب الجوهرى أبو عبد الله الّذى ترجمه الشيخ رحمه الله فى الفهرست وأورد له عدّة كتب منها كتاب عمل رجب. وقال «أخبرنا بسائر كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا عنه، ومات سنة احدى واربعمائة».

وقال الحاج ميرزا حبيب الله الخوئى فى منهاج البراعة[١] فى شرح خطبته عليه السلام الأولى عند ذكره الأدلّة النقليّة على اختصاص علم القرآن بالأئمّة، بعد نقل حديث عبد الأعلى الّذى ذكرناه سابقاً عن البصائر والكافى ما نصّه:

«قال بعض المحقّقين: قوله عليه السلام: «كأنّه فى كفّى» تنبيه على أنّ علمه بالكتاب شهودى بسيط واحد بالّذات متعلّق بالجميع كما أنّ رؤية ما فى الكفّ رؤية واحدة متعلّقة بجميع اجزائه والتّعدّد انّما هو بحسب الاعتبار،

وقوله عليه السلام: «فيه خبر السّماء» يعنى من أحوال الافلاك وحركاتها وأحوال الملائكة ودرجاتها وأحوال الكواكب ومداراتها ومنافع تلك الحركات وتأثيراتها إلى غير ذلك من الأمور الكائنة فى العلويّات والمنافع المتعلّقة بالفلكيّات،

وقوله عليه السلام: «وخبر الأرض» يعنى من جوهرها وانتهائها وما فى جوفها وارجائها وما فى تحتها وأهوائها وما فيها من المعدنيّات وما تحت الفلك من البسائط والمركّبات الّتى يتحيّر فى ادراك نبذ منها عقول البشر ويتحسر دون بلوغ أدنى مراتبها ظاهر الفكر والنّظر،

وقوله عليه السلام: «وخبر ما كان وخبر ما هو كائن» أى من أخبار السّابقين وأخبار اللّاحقين وكليّاتها وجزئيّاتها وأحوال الجنّة ومقاماتها وتفاوت مراتبها ودرجاتها واخبار المثاب فيها بالانقياد والطّاعة والمأجور فيها بالعبادة والزّهادة وأحوال النار ودركاتها وأحوال مراتب العقوبة ومصيباتها وتفاوت مراتب البرزخ فى النور والظّلمة وتفاوت أحوال الخلق فيه بالرّاحة والشّدة كلّ ذلك بدليل قوله: فيه تبيان كلّ شيءٍ أى كشفه وايضاحه فلا سبيل إلى انكاره».

قال الصفار فى بصائر الدرجات فى الجزء الثامن فى باب قول رسول الله صلى الله عليه وآله إنّى تارك فيكم الثقلين«حدّثنا محمّد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغيرهما عن ابن محبوب عن ابن إسحاق بن غالب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وخلّف فى

١. ج ١ ص ٢٠٧. چاپ جديد: ٢/ ٢٢٥.

امّته کتاب الله ووصیّه علیّ بن أبی طالب علیه السلام وأمیرالمؤمنین وإمام المتّقین وحبل الله المتین وعروته الوثق الّتی لا انفصام لها وعهده المؤکّد صاحبان مؤتلفان یشهد کلّ واحد لصاحبه بتصدیق ینطق الإمام عن الله عزّوجلّ فی الکتاب بما أوجب الله فیه علی العباد من طاعة الله وطاعة الإمام وولایته وأوجب حقّه الّذی أراد الله عزّوجلّ من استکمال دینه واظهار أمره والاحتجاج بحجّته والاستضائة بنوره فی معادن أهل صفوته ومصطفی أهل خیرته فأوضح الله بأئمّة الهدی من أهل بیت نبیّنا عن دینه وابلج بهم عن سبیل مناهجه وفتح بهم عن باطن ینابیع علمه فمن عرف من أمّة محمّد ﷺ واجب حقّ امامه وجد طعم حلاوة ایمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لأنّ الله نصب الإمام علماً لخلقه وجعله حجّة علی أهل عالمه و البسه الله تاج الوقار وغشّاه من نور الجبّار یمدّ بسبب الی السّماء لا ینقطع عنه موادّه ولاینال ما عند الله تبارک وتعالی إلّا بجهة اسباب سبیله ولایقبل الله اعمال العباد إلّا بمعرفته فهو عالم بما یرد علیه من ملتبسات الوحی ومعمیّات السّنن ومشتبهات الفتن ولم یکن الله لیضل قوماً بعد إذ هداهم حتّی یتبیّن لهم ما یتقون وتکون الحجّة من الله علی العباد بالغة».[1]

ونقله المجلسی فی سابع البحار[2] فی باب جامع فی صفات الإمام عن البصائر مع بیان له فراجع.

وقال الکلینی رحمه‌الله فی الکافی[3] فی کتاب الحجّة فی باب نادر جامع فی فضل الإمام وصفاته (الحدیث ۲) «محمّد بن یحیی عن أحمد بن محمّد بن عیسی عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبی عبد الله علیه السلام فی خطبة له یذکر فیها حال الأئمّة وصفاتهم: انّ الله عزّوجلّ أوضح بائمّة الهدی من أهل بیت نبیّنا عن دینه وابلج بهم عن سبیل منهاجه وفتح بهم عن باطن ینابیع علمه فمن عرف من أمّة محمّد ﷺ واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ایمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لأنّ الله تبارک وتعالی نصب الإمام علماً لخلقه وجعله حجّة علی أهل عالمه والبسه الله تاج الوقار وغشّاه من نور الجبّار ویمدّ بسبب من السّماء لا ینقطع عنه موادّه ولاینال ما عند الله إلّا بجهة اسبابه ولایقبل الله اعمال العباد إلّا بمعرفته فهو عالم بما یرد علیه من ملتبسات الوحی ومعمیات السنن

---

۱. بصائر الدرجات: ۴۱۲/۱.
۲. ص ۲۱۷. چاپ جدید ۱۴۶/۲۵.
۳. ج ۱ ص ۲۰۳ با کمی تفاوت. و مرآة العقول ج ۱ ص ۱۵۷. چاپ جدید: ۴۰۰/۲.

وشبهات الفتن فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين من عقب كلّ إمام يصطفيهم لذلک ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم لنفسه كلّ ما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقبه اماماً علماً بيّناً وهادياً نيّراً واماماً قيّماً وحجّة عالماً ائمّة من الله يهدون بالحقّ وبه يعدلون حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهداهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد جعلهم الله حياةً للانام ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للاسلام جرت بذلک فيهم مقادير الله على محتومها فالامام هو المنتجب المرتضى والهادى المجتبى والقائم المرتجى اصطفاه الله لذلک واصطنعه على عينه فى الذّر حين ذرأه وفى البريّة حين برأه ظلّاً قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه محبوّاً بالحكمة فى علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتجبه بتطهيره بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرّية نوح ومصطفى من آل إبراهيم وسلالة من إسماعيل وصفوة من عترة محمّد ﷺ لم يزل مرعيّاً بعين الله يحفظه ويكلأه بستره مطروداً عنه حبائل ابليس وجنوده مرفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوث كلّ فاسق، مصروفاً عنه قوارف السّوء مبرّأً من العاهات محجوباً عن الآفات معصوماً من الفواحش كلّها معروفاً بالحلم والبرّ فى يفاعه منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه مسنداً إليه أمر والده، صامتاً عن النطق فى حياته فاذا انقضت مدّة والده عليه السلام انتهت به مقادير الله إلى مشيّته وجاءت الارادة من الله فيه إلى حجّته وبلغ منتهى مدّة والده عليه السلام فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلّده الله دينه وجعله الحجّة على عباده وقيّمه فى بلاده وأيّده بروحه وآتاه علمه واستودعه سرّه وانتدبه لعظيم أمره وانبأه فضل بيان علمه ونصبه علماً لخلقه وجعله حجّة على أهل عالمه وضياءً لأهل دينه والقيّم على عباده رضى الله به اماماً لهم استودعه سرّه واستحفظه علمه واستخبأه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم أمره واحيا به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل وتجبّر أهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع بالحقّ الابلج والبيان اللائح من كلّ مخرج على طريق المنهج الّذى مضى عليه الصادقون من آبائه عليه السلام فليس يجهل حقّ هذا العالم إلّا شقىّ ولايجحده إلّا غوىّ ولايصدّ عنه إلّا جرىّ على الله جلّ وعلا».

ونقله النعمانى فى كتاب الغيبة[1] فى صفات الإمام عن الكلينى.

---

۱. ص ۱۲۰ چاپ طهران. چاپ جديد: ۲۲۴.

ونقله المجلسی فی سابع البحار[1] فی باب جامع فی صفات الإمام عن النعمانی وأورد له بیاناً مفصلاً فراجع.

وقال الکلینی؛ أیضاً فی الکافی[2] فی باب نادر جامع فی فضل الإمام وصفاته (الحدیث الأوّل):

«أبو محمّد القاسم بن العلاء؛ رفعه عن عبد العزیز بن مسلم قال: کنّا مع الرضا علیه السلام بمرو فاجتمعنا فی الجامع یوم الجمعة فی بدء مقدمنا فاداروا أمر الامامة وذکروا کثرة اختلاف الناس فیها فدخلت علی سیّدی علیه السلام فاعلمته خوض الناس فیه فتبسّم ثمّ قال: یا عبد العزیز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم انّ الله عزّوجلّ لم یقبض نبیّه حتّی اکمل الدین وانزل علیه القرآن فیه تبیان کلّ شیءٍ بیّن فیه الحلال و الحرام و الحدود والاحکام وجمیع ما یحتاج إلیه الناس کملاً فقال الله عزّوجلّ: « مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ[3]» و انزل فی حجة الوداع وهو آخر عمره صلّی الله علیه وآله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً[4]، وامر الامامة من تمام الدین ولم یمض رسول الله صلّی الله علیه وآله حتّی بیّن لامّته معالم دینهم واوضح لهم سبیلهم وترکهم علی قصد سبیل الحقّ واقام لهم علیّاً علیه السلام علماً واماماً وما ترک شیئاً یحتاج إلیه الامّة الّا بیّنه، فمن زعم ان الله عزّوجلّ لم یکمل دینه فقد ردّ کتاب الله ومن ردّ کتاب الله فهو کافر،

هل یعرفون قدر الامامة ومحلّها من الامّة فیجوز فیها اختیارهم، انّ الامامة اجلّ قدراً واعظم شأناً واعلی مکاناً وامنع جانباً وابعد غوراً من ان یبلغها الناس بعقولهم او ینالوها بآرائهم او یقیموا اماماً باختیارهم، انّ الامامة خصّ الله عزّوجلّ بها إبراهیم الخلیل علیه السلام بعد النبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضیلة شرّفه بها واشادبها ذکره فقال: **انّی جاعلک للناس اماماً** فقال الخلیل علیه السلام سروراً بها: **ومن ذریّتی**؟ - قال الله تبارک وتعالی: **لا ینال عهدی الظّالمین** فابطلت هذه الآیة امامة کلّ ظالم إلی یوم القیامة وصارت فی الصّفوة، ثمّ اکرمه الله تعالی بان جعلها فی ذریّته اهل الصفوة والطهارة فقال تعالی: « وَوَهَبْنَا لَهُ

---

۱. ص ۲۱۸. چاپ جدید ۱۵۰/۲۵.

۲. ج ۱ ص ۱۹۸ با کمی تفاوت. مرآة العقول ج ۱ ص ۱۵۲. چاپ جدید: ۳۷۶/۲.

۳. الأنعام، ۳۸.

۴. المائدة، ۳.

إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ[1]» فلم تزل فى ذريّته يرثها بعض من بعض قرناً فقرناً حتّى ورثها الله تعالى عزّوجلّ النبىّ فقال جلّ وتعالى: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ[2]» فكانت له خاصّة فقلّدها ﷺ عليّاً عليه السلام بامرالله عزّوجلّ على رسم ما فرض الله فصارت فى ذريّته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله تعالى: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ[3]» فهى فى ولد علىّ عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبىّ بعد محمّد ﷺ فمن اين يختار هؤلاء الجهّال الإمام؟ -

انّ الامامة هى منزلة الانبياء و ارث الاوصياء، انّ الامامة خلافة الله وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهم السلام.

انّ الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين، انّ الامامة اسّ الاسلام النامى وفرعه السامى، بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد وتوفير الفىء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف،

الإمام يحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله ويقيم حدود الله ويذبّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم وهى فى الافق بحيث لا تنالها الايدى والابصار، الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادى فى غياهب الدجى واجواز البلدان القفار ولجج البحار الإمام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجى من الرّدى، الإمام النار على اليفاع والحار لمن اصطلى به والدليل فى المهالك من فارقه فهالك، الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة.

الإمام الانيس الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق والام البرّة بالولد الصغير ومفزع العباد فى الداهية النآد، الإمام امين الله فى خلقه وحجّته على عباده وخليفته فى بلاده

---

۱. الأنبياء، ۷۲ و ۷۳.
۲. آل‌عمران، ۶۸.
۳. الروم، ۵۶.

والداعی إلی الله والذابّ عن حرم الله،

الإمام المطهّر من الذنوب والمبرّأ من العیوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدین وعزّ المسلمین وغیظ المنافقین وبوار الکافرین، الإمام واحد دهره لا یدانیه احد ولا یعادله عالم ولایوجد منه بدل ولاله مثل ولانظیر مخصوص بالفضل کلّه من غیرطلب منه له ولااکتساب بل اختصاص من المفضّل الوهّاب،

فمن ذا الّذی یبلغ معرفة الإمام او یمکنه اختیاره هیهات هیهات ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت (خسأت) العیون وتصاغرت العظماء وتحیّرت الحکماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالبّاء وکلّت الشعراء وعجزت الادباء وعییت البلغاء عن وصف شأن من شأنه او فضیلة من فضائله واقرّت بالعجزوالتقصیر وکیف یوصف بکلّه او ینعت بکنهه او یفهم شیء من امره او یوجد من یقوم مقامه ویغنی غناه لا کیف وانّی فهو بحیث النجم من (ایدی) ید المتناولین ووصف الواصفین فاین الاختیار من هذا واین العقول عن هذا واین یوجد مثل هذا.

ایظنّون انّ ذلک یوجد فی غیرآل الرسول محمّد صلوات الله علیه وآله کذبتهم والله انفسهم ومنّتهم الاباطیل فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً تزلّ عنه إلی الحضیض اقدامهم، راموا اقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلّة فلم یزدادوا منه الّا بعداً.

وقال الصفوانی فی حدیثه: قاتلهم الله انّی یؤفکون ولقد راموا صعباً وقالوا افکاً وضلّوا ضلالاً بعیداً ووقعوا فی الحیرة إذ ترکوا الإمام عن بصیرة وزیّن لهم الشیطان اعمالهم فصدّهم عن السبیل وکانوا مستبصرین،

رغبوا عن اختیار الله و اختیار رسوله صلی الله علیه و آله و اهل بیته إلی اختیارهم و القرآن ینادیهم: وَرَبُّکَ یَخْلُقُ مَا یَشَاءُ وَیَخْتَارُ مَا کَانَ لَهُمُ الْخِیَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَی عَمَّا یُشْرِکُونَ[1] وقال عزّ وجلّ: وَمَا کَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَی اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یَکُونَ لَهُمُ الْخِیَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِیناً[2].

---

١. القصص، ۶٨.
٢. الأحزاب، ٣۶.

وقال جلّ وعزّ: ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿۳۸﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿۳۹﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿۴۰﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ[۱]، وقال عزّ وجلّ: أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا[۲] ام فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ[۳] ام قالوا سمعنا و هم لا يسمعون إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ ﴿۲۲﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ[۴] ام قالوا سمعنا وعصينا بل هو فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ[۵]

فكيف لهم باختيار الإمام والإمام عالم لا يجهل وداع (راع) لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسک والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول ونسل المطهّرة البتول لا مغمزفيه فى نسب ولايدانيه ذو حسب فى البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول صلى الله عليه وآله والرضا من الله عزّوجلّ شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامى العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامرالله عزّوجلّ ناصح لعباد الله حافظ لدين الله.

انّ الانبياء والائمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل الزمان فى قوله جل وتعالى: ...أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ[۶] و قوله تبارک وتعالى: ... وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ...[۷]، وقوله فى طالوت: ...إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ[۸] وقال لنبيّه: ... أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ

---

۱. القلم، ۳۸ الى ۴۱.
۲. محمد، ۲۴.
۳. المنافقون، ۳.
۴. الأنفال، ۲۲ و ۲۳.
۵. الجمعة، ۴.
۶. يونس، ۳۵.
۷. البقرة، ۲۶۹.
۸. البقرة، ۲۴۷.

اللَّهِ عَلَيْکَ عَظِيماً[۱] وقال فی الائمة من اهل بيت نبيّه و عترته وذريّته صلوات الله عليهم: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً[۲]،

وان العبد إذا اختاره الله عزّوجلّ لأمور عباده شرح صدره لذلک واودع قلبه ينابيع الحکمة والهمه العلم الهاماً فلم يعی بعده بجواب ولايحيرفيه عن الصواب فهومعصوم مؤيّد موفق مسدّد قد امن من الخطايا والزلل والعثار يخصّه الله بذلک ليکون حجّة (حجّته) على عباده وشاهده على خلقه وذلک فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم.

فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه او يکون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه، تعدّوا - وبيت الله - الحقّ ونبذوا کتاب الله وراء ظهورهم کانّهم لا يعلمون وفی کتاب الله الهدی والشفاء فنبذوه واتّبعوا اهواءهم فذمّهم الله ومقتهم واتعسهم فقال جلّ وتعالى: ... وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِهُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَيَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ[۳]، وقال: ... فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ[۴]، وقال: ... كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍجَبَّارٍ[۵] وصلّى الله على النبیّ محمّد وآله وسلّم تسليماً کثيراً.»

ونقله النعمانی فی کتاب الغيبة[۶] فی باب صفات الإمام عليه السلام عن الکلينی.

وقال الصدوق فی اکمال الدين[۷] فی باب نوادر الکتاب وفی اماليه فی آخرالمجلس السابع والتسعين وهو آخر الکتاب:[۸]

«حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوکّل رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا أبو محمّد القاسم بن العلاء عن عبد العزيزبن مسلم قال: کنّا فی ايّام علیّ بن موسى الرضا

---

۱. النساء، ۱۱۳.
۲. النساء، ۵۴ و ۵۵.
۳. القصص، ۵۰.
۴. محمد، ۸.
۵. غافر، ۳۵.
۶. ص ۱۱۹ . ۱۱۶. چاپ جديد: ۲۲۴.
۷. ص ۶۷۵ چاپ صدوق.
۸. ص ۶۷۴ چاپ کتابچی.

عليه السلام بمرو (الحديث).»

وقال ايضاً في معاني الاخبار[١] في باب معنى الإمام المبين وعيون الاخبار[٢] في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الامامة والإمام وهو الباب العشرين

«حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدّثنا أبو احمد القاسم بن محمّد بن علي الهاروني قال: حدّثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم عن الحسن بن القاسم الرّقام قال: حدّثني القاسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيزبن مسلم قال: كنا في ايام علي بن موسى الرضا بمرو (الحديث).»

وقال علي بن شعبة الحراني في تحف العقول[٣] في باب ما روى عن الرضا عليه السلام «وصفه عليه السلام الامامة والإمام ومنزلته: قال عبد العزيزبن مسلم: كنّا مع الرضا عليه السلام بمرو (الحديث).»

وقال الطبرسي في الاحتجاج[٤] في باب احتجاج الرضا عليه السلام فيما يتعلّق بالامامة وصفات من خصه الله تعالى بها وبيان الطريق إلى من كان عليها وذمّ من يجوّز اختيار الإمام:

«عن القاسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيزبن مسلم قال: كنّا في ايام علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو (الحديث).»

ونقله المجلسي في سابع البحار[٥] في باب جامع في صفات الإمام عن هذه الكتب مع بيان له للحديث.

---

١. ص ٩٦.
٢. ص ١٢٠ چاپ قديم. چاپ جديد: ١/ ٢١٦.
٣. ص ٤٣٦.
٤. ص ٢٢١ چاپ سنگی. چاپ جديد: ٢/ ٤٣٣.
٥. ص ٢١١. چاپ جديد ج ٢٥ ص ١٢٠.

«ثمّ نصرته بالرّعب»

فـفى النهاية فى مادة «رع ب» : «فيه: نصرت بالرعب مسيرة شهر، الرعب الخوف و الفزع كان اعداء النبيّ ﷺ قد اوقع الله تعالى فى قلوبهم الخوف منه فاذا كان بينه و بينهم مسيرة شهرهابوه و فزعوا منه».[1]

و فى مجمع البحرين[2]: «قوله تعالى: (... وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ...[3] ، اى الخوف و ذلك يوم احد حين تركوا القتال يقال: رعبت رعباً من باب نفع خفت و يتعدّى بنفسه و بالهمزة فيقال: رعبته و ارعبته و الاسم الرعب بالضم و تضمّ العين للاتباع و منه الحديث: نصرت بالرعب مسيرة شهر و معناه انّه اوقع الله الخوف فى اعلى الجبل فخافوه من مسيرة شهر».

و قال الصدوق رحمه الله فى الخصال[4] فى ابواب الاربعة:

«قول النبى ﷺ: فضّلت باربع:

حدّثنا ابو احمد محمّد بن جعفر البندار قال: حدّثنا مجاهد بن اعين ابوالحجّاج قال: حدّثنا ابوبكر بن ابى العوّام قال: حدّثنا يزيد قال: اخبرنا سليمان التميمى عن سيّار عن ابى امامة قال: قال رسول الله ﷺ: فضّلت باربع جعلت لامّتى الارض مسجداً و طهوراً و ايّما رجل من امّتى اراد الصلاة فلم يجد ماءاً و وجد الارض فقد جعلت له مسجداً و طهوراً، و نصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدىّ و احلت لامّتى الغنائم، و ارسلت الى الناس كافّة».

و قال ايضاً فى الابواب الخمسة:

---

١. ٢/٢٣٣.

٢. ٢/٧٠.

٣. الأحزاب، ٢٦. و نيز؛ الحشر، ٢

٤. ص ٢٠١ چاپ مكتبه صدوق.

« اعطى النبى ﷺ خمساً لم يعطها احد قبله:

حدثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفار، و سعد بن عبدالله جميعاً عن احمد بن محمّد بن عيسى و احمد بن ابى عبدالله البرقى عن محمّد بن خالد البرقى عن محمّد بن سنان عن زياد بن المنذر ابى الجارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: اعطيت خمساً لم يعطها احد قبلى جعلت لى الارض مسجداً و طهوراً و نصرت بالرعب، و احلّ لى المغنم و اعطيت جوامع الكلم، و اعطيت الشفاعة».[1]

و نقلهما الحر العاملى رحمه الله فى وسائل الشيعة فى كتاب الطهارة فى الباب (٧) من ابواب التيمّم الحديث ٣ و ٤ عن الصدوق[2]

و قال ابن شهرآشوب فى المناقب:[3]

«فصل فيما خصه الله تعالى بالنبى ﷺ: فارق عليه السلام جميع النبيين بمائة و خمسين خصلة (الى ان قال) و فى باب الجهاد يمددكم ربّكم، و قوله: و نصرت بالرعب، و احلت لى الغنائم و كان اذا لبس لامته لم ينزعها حتّى يقاتل و لا يرجع اذا خرج و لا ينهزم اذا لقى العدوّ و ان كثروا عليه و انّه افرس العالمين».

و قال الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى: « وَمَا أَرۡسَلۡنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ...[4] » ما نصّه:

«اى عامّة للناس كلّهم العرب و العجم و سائر الامم عن الجبائى و غيره و يؤيّده الحديث المروىّ عن ابن عبّاس عن النبىّ ﷺ: اعطيت خمساً و لا اقول فخراً بعثت الى الاحمر و الاسود، و جعلت لى الارض طهوراً و مسجداً، و احلّ لى المغنم و لا يحلّ لاحد قبلى، و نصرت بالرعب و هو يسير امامى مسيرة شهر، و اعطيت الشفاعة و ادّخرتها لامّتى يوم القيامة».

و فى سادس البحار[5] فى باب فضائل النبىّ ﷺ و خصائصه:

---

١. ج ١ ص ٢٩٢.
٢. وسائل الشيعة: ٣٥٠/٣.
٣. ج ١ ص ٧٧ چاپ بمبئى. ١٤٢/١ چاپ قم.
٤. سبأ، ٢٨.
٥. ص ١٦٩. چاپ جديد ج ١٦ ص ٣١٣.

«امالی الصدوق - ابن الولید عن ابن ابان عن الحسین بن سعید عن ابن ابی عمیر عن حمّاد بن عثمان عن اسماعیل الجعفی انّه سمع أبا جعفر یقول: قال رسول‌الله ﷺ: اعطیت خمساً لم یعطها احد قبلی جعلت لی الارض مسجداً و طهوراً و احلّ لی المغنم و نصرت بالرعب و اعطیت جوامع الکلم و اعطیت الشفاعة».

و قال المجلسی رحمه‌الله فی بیان له فی ذیل الحدیث:

«و نصرت بالرعب کان ممّا خصّه الله تعالی به انّه کان یخافه العدوّ و بینه و بینه مسیرة شهر».

و قال ابن الشیخ فی امالیه[1] فی الجزء الثانی:

«عنه عن شیخه قال: اخبرنا ابوعبدالله محمّد بن محمّد قال: اخبرنی ابوعبدالله محمّد بن علیّ بن رباح القرشی اجازة قال: حدّثنا ابی قال: حدّثنا ابوعلی الحسن بن محمّد قال حدثنا الحسن بن محبوب عن علیّ بن رئاب عن ابی بصیر عن ابی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین علیهم السلام قال: انّ اباذر و سلمان خرجا فی طلب رسول‌الله ﷺ فقیل لهما: انّه توجّه الی ناحیة قبا، فاتّبعاه فوجداه ساجداً تحت شجرة، فجلسا ینتظرانه حتّی ظنّا انّه نائم، فاهویا لیوقظاه فرفع رأسه الیهما ثم قال: رأیت مکانکما و سمعت مقالکما و لم اکن راقداً، انّ الله بعث کلّ نبیّ کان قبلی الی امّته بلسان قومه، و بعثنی الی کلّ اسود و احمر بالعربیّة، و اعطانی فی امّتی خمس خصال لم یعطها نبیّاً کان قبلی، نصرنی بالرعب یسمع بی القوم بینی و بینهم مسیرة شهر فیؤمنون بی، و احلّ لی المغنم، و جعل لی الارض مسجداً و طهوراً اینما کنت منها اتیمّم من تربتها و اصلّی علیها، و جعل لکلّ نبیّ مسألة فسألوه ایّاها فاعطاهم ذلک فی الدنیا و اعطانی مسألة فأخّرت مسألتی لشفاعة المؤمنین من امّتی الی یوم القیامة ففعل ذلک و اعطانی جوامع العلم و مفاتیح الکلام و لم یعط ما اعطانی نبیّاً کان قبلی، فمسألتی بالغة الی یوم القیامة لمن لقی الله لا یشرک به شیئاً مؤمناً بی موالیاً لوصیّی محبّاً لاهل بیتی».

و نقله ابوجعفر الطبری فی بشارة المصطفی[2] فی الجزء الثانی من کتابه عن الشیخ الامام

---

۱. ص ۳۵ چاپ قدیم و ج ۱ ص ۵۶ چاپ نجف. ص ۵۶ چاپ قم.
۲. ص ۱۰۲ و ۱۰۳ چاپ نجف. چاپ دوم نجف: ۲/ ۸۵.

الزاهد الرئيس أبی محمّد الحسن بن الحسين بن بابويه رحمه الله بقراءته عليه بالریّ فی صفر سنة عشرة و خمسمائة عن الشيخ السعيد ابی جعفر محمّد بن الحسن الطوسی رضی الله عنه

و نقله المجلسی رحمه الله فی سادس البحار[1] فی باب فضائله و خصائصه عن ابن الشيخ و عن بشارة المصطفی

و قال الشيخ فی اماليه[2] فی الجزء السادس (السابع) عشر:

«اخبرنا جماعة عن ابی المفضل قال: حدّثنا محمّد بن محمد بن سليمان الباغندی قال: حدّثنی عبدالسلام بن عبدالحميد امام حرّان قال: حدّثنا موسی بن اعين. قال ابو المفضّل: و حدّثنی نصربن الجهم ابوالقاسم المفيد بأردبيل قال: حدّثنا محمّد بن مسلم بن زرارة قال:حدّثنا محمّد بن موسی بن اعين قال: حدّثنی ابی عن عطاء بن السائب عن ابی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسين عن ابيه عن جدّه عن علیّ بن ابی طالب عليه السلام عن النبیّ صلی الله عليه و آله قال: اعطيت خمساً لم يعطهنّ نبیّ كان قبلی: ارسلت الی الابيض و الاسود و الاحمر، و جعلت لی الارض طهوراً و مسجداً، و نصرت بالرعب، و احلّت لی الغنائم و لم تحلّ لاحد - او قال لنبیّ - قبلی، و اعطيت جوامع الكلم.

قال عطاء: فسألت ابا جعفر قلت: و ما جوامع الكلم؟ - قال: القرآن.

قال ابوالمفضّل: هذا حديث حرّان و لم يحدّث به من هذا الطريق الاّ موسی بن اعين الحرّانی»

و نقله المجلسی رحمه الله فی سادس البحار[3] فی باب فضائله و خصائصه

و قال البرقی رضی الله عنه فی المحاسن فی كتاب مصابيح الظلم[4] فی باب الشرائع

«عنه عن ابی اسحاق الثقفی قال: حدّثنا محمّد بن مروان عن ابان بن عثمان عمّن ذكره عن ابی عبدالله عليه السلام قال: انّ الله تبارك و تعالی اعطی محمّداً صلی الله عليه و آله شرائع نوح و ابراهيم و موسی و عيسی (الی ان قال) و زاده الوضوء و فضّله بفاتحة الكتاب و بخواتيم سورة البقرة و المفصّل و احل له المغنم و الفیء، و نصره بالرعب و جعل له الارض مسجداً و طهوراً،

---

۱. ص ۱۷۰. چاپ جديد ۱۶/ ۳۱۶.
۲. ج ۲ ص ۹۸ چاپ نجف. چاپ قم: ۴۸۴.
۳. ص ۱۷۱. چاپ جديد ۱۶/ ۳۲۳.
۴. ص ۲۸۷. چاپ جديد: ۱/ ۲۸۷.

و ارسله کافّة الی الابیض و الاسود و الجنّ و الانس، و اعطاه الجزیة و اسر المشرکین و فداهم... (الحدیث)».

و نقله المجلسی رحمه الله فی سادس البحار[1] فی باب فضائله و خصائصه صلی الله علیه و آله عن المحاسن.

و قال العلاّمة رحمه الله فی التذکرة فی خصائص النبیّ صلی الله علیه و آله فی کلام طویل له ما نصّه فی کتاب النکاح:

«و امّا الفضل و الکرامات فقسمان الاوّل فی النکاح و هو امور الاوّل (الی ان قال) الثانی فی غیر النکاح و هو امور: الاوّل (الی ان قال)

السابع - نصر بالرعب علی مسیرة شهر فکان العدوّ یرهبه من مسیرة شهر.

الثامن - جعلت له الارض مسجداً و ترابها طهوراً.

التاسع - احلّت له الغنائم دون غیره من الانبیاء.

العاشر - یشفع فی اهل الکبائر لقوله صلی الله علیه و آله: ذخرت شفاعتی لاهل الکبائر من امتی.

الحادی عشر - بعث الی الناس عامّة (الی آخر ما قال) ».

و نقله المجلسی رحمه الله فی سادس البحار[2] فی باب فضائل النبیّ و خصائصه.

و فی صحیح مسلم[3] فی کتاب المساجد و فی صحیح البخاری کتاب التیمّم[4]

«حدّثنا یحیی بن یحیی (م و سعید بن النضرخ) قال: اخبرنا هشیم عن سیّار عن یزید الفقیر عن جابر بن عبدالله الانصاری قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : اعطیت خمساً لم یعطهنّ احد قبلی کان کلّ نبیّ یبعث الی قومه خاصّة و بعثت الی کلّ احمر و اسود، و احلّت لی الغنائم و لم تحلّ لاحد قبلی، و جعلت لی الارض طیبة طهوراً و مسجداً فایّما رجل ادرکته الصلاة صلّی حیث کان، و نصرت بالرعب بین یدیّ مسیرة شهر، و اعطیت الشفاعة».

و نقل روایات اخر فی هذا المعنی فراجع.

---

۱. ص ۱۷۳. چاپ جدید ۳۳۰/۱۶ و ج ۶۵ ص ۳۱۷.
۲. ص ۱۸۸. چاپ جدید ۳۹۷/۱۶.
۳. ج ۱ ص ۱۹۹ چاپ بمبئی.
۴. الباب الاوّل و کتاب الصلاة باب (۵۶).

و قد عقد السيوطى فى كتاب الخصائص[۱] الكبرى باباً فى هذا المعنى.

و الى هذا المعنى اشير فى الآيات الكريمة

فى قوله تعالى: « سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ [۲] »

و قوله: «... سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ [۳] »

و قوله: «... وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً [۴] »

و قوله: «... فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ...[۵]».

---

۱. ج ۳ ص ۱۵۵ . ۱۵۳ چاپ مصر ۱۳۸۶.

۲. آل عمران، ۱۵۱.

۳. الأنفال، ۱۲.

۴. الأحزاب، ۲۶.

۵. الحشر، ۲.

«وحففته بجبرئيل و ميكائيل و المسوّمين من ملائكتك»

فى النهاية فى مادّة «ح ف ف» : «فى حديث اهل الذكر: فيحفّونهم باجنحتهم اى يطوفون بهم و يدورون حولهم، و فى حديث آخر: «الا حفّتهم الملائكة»[1]

و فى الدر النثير: «حفّت بهم الملائكة طافت بهم و دارت حولهم».

و فى المفردات للراغب: «قال عزّوجلّ: وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ...[2] اى مطيفين بحافّتيه اى جانبيه و منه قول النبى ﷺ: تحفّه الملائكة بأجنحتها قال الشاعر: له لحظات فى حفافى سريره، و جمعه احفّة قال عزّ و جلّ: ... وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ...[3] »[4]

و فى مجمع البحرين: «قوله تعالى: **و حففناهما بنخل** اى اطفناهما من جوانبهما بنخل من حفّوا بالشىء اطافوا به، و منه قوله: **و ترى الملائكة حافّين من حول العرش** اى مطيفين به مستديرين عليه و فى حديث اهل الذكر: فيحفّوا بهم يعنى الملائكة باجنحتهم اى يطوفون بهم و يستديرون حولهم و حفّت الجنّة بالمكاره و حفّت النار بالشهوات».[5]

امّا قوله: بجبرئيل و ميكائيل فقال الراغب فى المفردات: «و قيل فى جبرائيل و ميكائيل انّ ايل اسم الله تعالى و هذا لا يصحّ بحسب كلام العرب لانّه كان يقتضى ان يضاف اليه فيجرّ ايل فيقال جبرُ إيلٍ».[6]

---

١. ۴۰۸/۱.

٢. الزمر، ٧٥.

٣. الكهف، ٣٢.

۴. ص ٢۴٣.

۵. ٣٨/۵.

۶. ص ٩٩.

و فی النهاية: «و فيه ذكر جبرئيل و ميكائيل قيل هما جبر و ميكا اضيفا الى ايل و هو اسم الله تعالى و قيل هو الربوبيّة»[۱]

و فی مجمع البحرين: «ايل بالكسر فالسكون اسم من اسمائه تعالى عبرانىّ او سريانىّ و قولهم: جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل بمنزلة عبدالله و تيم الله و نحوهما و اسرائيل هو يعقوب النبىّ عليه السلام و بنو اسرائيل قومه و معناه بلسانهم عبدالله او صفوة الله و فی الحديث انّ اوّل انبياء بنی اسرائيل موسى و آخرهم عيسى و ايل هو البيت المقدّس و قيل بيت الله لانّ ايل بالعبرانيّة الله».[۲]

و قال شيخ الطائفة (قده) فی التبيان[۳] فی تفسير قوله تعالى: «قل من كان عدوّاً لجبريل فانّه نزّله... آية ۹۷ سورة البقرة» ما نصّه:

«قرء ابن كثير جَبْريل بفتح الجيم و كسر الراء و بعدها ياء ساكنة من غير همزة مكسورة،

و قرء حمزة و الكسائى و خلف و ابوبكر الاّ يحيى بفتح الجيم و الراء بعدها همزة مكسورة بعدها ياء ساكنة على وزن جَبْرَعيل. و روى يحيى كذلك الاّ انّه حذف بعده الهمزة فيصير جَبْريل.

الباقون بكسر الجيم و الراء و بعدها ياء ساكنة من غير همز.

و قرء اهل البصرة ميكال بغير همز و لا ياء. و قرأ اهل المدينة بهمزة مكسورة بعد الالف مثل ميكاءِل. الباقون باثبات ياء ساكنة بعد الهمزة على وزن ميكاعيل.

قال ابوالحسن الاخفش فی جبريل ستّ لغات: جِبْرائيل، و جَبْرَئيل، و جَبْرال، و جَبريل و جِبْرال و جِبْريل. و حكى الزجاج بالنون ايضاً بدل اللام و هی لغة بنی اسد، و بتشديد اللام. (الى ان قال) و جبرائيل و ميكائيل اسمان اعجميّان اعربا، و قيل انّ جبر عبد و ايل الله مثل عبدالله و ضعّف ذلك ابوعلىّ الفارسى من وجهين: احدهما - انّ ايل لا يعرف فی اسماء الله فی لغة العرب الثانی - انّه لو كان كذلك لاعرب اخر الكلمة كما فعل ذلك فی سائر الاسماء المضافة و الامر بخلافه».

و قال ابو علىّ الطبرسى رحمه الله فی مجمع البيان فی تفسير الآية نظير ذلك و زاد عليه قوله:

---

۱. ۸۵/۱.
۲. ۳۱۵/۵.
۳. ج ۱ ص ۳۶۱ چاپ نجف.

«قال ابوعلیّ: روینا عن ابی الحسن انّه قال: فی جبریل ستّ لغات جبرائیل و جبرائل و جبرئل و جبرال و جبرئیل و جبریل فمن قال جَبْریل کان علی لفظ قندیل و برطیل و من قال جَبْرَئیل کان علی وزن عندلیب و من قال جَبْرَئِل کان علی وزن جَحْمَرِش و من قال میکال علی وزن قِنْطار و میکائیل و جبرائیل خارج عن کلام العرب و هذه الاسماء معربة فاذا اتی بها علی ما فی ابنیة العرب مثله کان اذهب فی باب التعریب و قد جاء فی اشعارهم ما هو علی لفظ التعریب و ما هو خارج عن ذلک قال:

عبدوا الصلیب و کذّبوا بمحمّدٍ و بجَبْرَئیلَ و کذّبوا میکالاً

و قال حسان:

و جِبْریلٌ رسول‌اللهُ منّا و روح القدس لیس له کفاءٌ»

و قال الشیخ ﷺ فی تفسیر قوله تعالی: « مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ[۱] ما نصّه:[۲]

«و قد بیّنّا اختلاف القرّاء فی جبرئیل و میکائیل - و ان کانا من جملة الملائکة - فانّما افردا بالذکر لاجل امرین:

احدهما - ذکرا لفضلهما و منزلتهما کما قال: «فیهما فاکهة و نخل و رمّان» و لما تقدّم من فضلهما، و انّ الآیة نزلت فیهما و فیما جری من ذکرهما.

و الثانی - انّ الیهود لمّا قالت: جبرئیل عدوّنا و میکال ولیّنا خصّا بالذکر لئلاّ یزعم الیهود انّ جبرئیل و میکائیل مخصوصان من جملة الملائکة و غیر داخلین فی جملتهم فنصّ الله تعالی علیهما لابطال ما یتأوّلونه من التخصیص».[۳]

قوله: «و المسوّمین من ملائکتک» قال الراغب فی المفردات: «سمت الابل فی المرعی و اسمتها و سوّمتها... و السیماء و السیمیاء العلامة قال الشاعر:

له سیمیاء لا تشقّ علی البصر.

و قال تعالی: ... سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ...[۴]، و قد سوّمته ای اعلمته و مسوَّمین ای

---

۱. البقرة، ۹۸.
۲. ص ۳۶۶ ج ۱ طبعة النجف.
۳. التبیان: ۱/۳۶۶ چاپ نجف.
۴. الفتح، ۲۹.

معلَّمين، و مسوِّمين معلِّمين لانفسهم او لخيولهم، او مرسلين لها و روى عنه عليه السلام انّه قال: تسوّموا فانّ الملائكة قد تسوّمت»[1]

و قال الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى: «... آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ[2]» ما لفظه «قرأ ابن كثير و ابوعمرو و عاصم مسوّمين بكسر الواو، و قرأ الباقون بفتحها، و قال ابوالحسن: من قرأ مسوِّمين بالكسر فلانّهم سوّموا الخيل و من قرأ مسوَّمين فلانّهم سُوِّموا و قال: مسوَّمين معلَّمين و يكون مرسلين من سوّم الخيل اذا ارسلها و منه السائمة، و قال علىّ بن عيسى: انّ الاختيار الكسر لتظافر الاخبار بانّهم سوّموا خيلهم بعلامة، و قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: سوِّموا فانّ الملائكة سَوَّمَت».

و قال الشيخ (قده) فى التبيان ما نصّه:

«و القراءة بالكسر اقوى لانّ الاخبار وردت بانّهم سوَّموا خيلهم بعلامة جعلوها عليها».

و قال البيضاوى فى تفسير الآية: «مسوّمين معلّمين من التسويم الذى هو اظهار سيماء الشىء لقوله صلى الله عليه وآله لاصحابه: تسوّموا فانّ الملائكة قد تسوّمت، او مرسلين من التسويم بمعنى الاسامة، و قرأ ابن كثير و ابو عمرو و عاصم و يعقوب بكسر الواو».

و قال شيخ زاده فى ذيل عبارة البيضاوى[3] ما نصه:

«قوله: «معلِّمين» على انّ التسويم من السمة او السومة و كلاهما بمعنى العلامة التى يعرف بها الشىء و المعنى انّهم سوَّموا انفسهم او سَوَّموا خيولهم بعلامات مخصوصة، او انّه تعالى سَوَّمهم اى جعل عليهم او على خيولهم علامة.

قوله: «او مرسلين» على ان يكون من التسويم و هو ترك الماشية لترعى يقال: ابل سائمة اى مرسلة فى المرعى فالملائكة مُسوَّمون اى مرسلون ارسلهم الله تعالى لنصر نبيّه و المؤمنين و اهلاك المشركين كما تهلك الماشية النبات و الحشيش، و ان قرء مسوِّمين بكسر الواو يكون المعنى انّ الملائكة ارسلت خيولهم على الكفّار تقتلهم او انّهم علّموا انفسهم او خيولهم.

قال ابن عبّاس: كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها فى ظهورهم،

---

۱. ص ۴۳۸.
۲. آل‌عمران، ۱۲۵.
۳. ج ۱ ص ۶۶۹.

و قال الحسن: كانوا مسوّمين بالصوف فى نواصى الخيل و اذنابها،
و روى انّهم كانوا بعمائم بيض الاّ جبرئيل فانّه كان بعمامة صفراء،
و روى انّهم كانوا على خيول بلق عليهم عمائم بيض قد ارسلوها بين اكتافهم
قال القرطبى و لعلّ الملائكة نزلوا على الخيل البلق لموافقة فرس المقداد فانّه كان ابلق اكراماً للمقداد».

هذا و قد اخذ الفقرة من مضمون عدّة آيات نزلت على النبىّ ﷺ فى مواقف بالبشارة للنصربنزول الملائكة عليه لنصرته و نصرة المؤمنين من اصحابه

قال الله تعالى فى سورة آل عمران آية ۱۲۳- ۱۲۶: « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٣٢١ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ ٤٢١ بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ٥٢١ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ »

و قال فى سورة الانفال آية ۹ و ۱۰: « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۞ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ »

و قال فى سورة البرائة آية ۴۰: « إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ».

و قال فى سورة البرائة آية ۲۵ و ۲۶ : « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۞ ثُمَّ أَنَزلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ »

الى غيرذلك من الآيات المباركات و ورد فى تفسيرهذه الآيات احاديث كثيرة نقلت فى الكتب المعتمدة المتداولة بين الفريقين فمن ارادها فليراجع.

«و وعدته أن تظهر دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون»

هذه الفقرة مقتبسة من قوله تعالى فى سورة البرائة آية ۳۳، و سورة الصفّ: «هُوَالَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ[1]» و من قوله فى سورة الفتح: « هُوَالَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً[2] ».

و قال الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان فى تفسير المورد الاوّل ما نصّه:

«(هو الذى ارسل رسوله) محمّداً صلى الله عليه و آله و حمّله الرسالات الّتى يؤدّيها الى امّته (بالهدى) اى بالحجج و البيّنات و الدلائل و البراهين (و دين الحقّ) و هو الاسلام و ما تضمّنه من الشرائع الّتى يستحقّ عليها الجزاء بالثواب و كلّ دين سواه باطل يستحقّ به العقاب (ليظهره على الدين كلّه) معناه ليعلى دين اهل الاسلام على جميع الاديان بالحجّة و الغلبة و القهر لها حتّى لا يبقى على وجه الارض دين الاّ مغلوباً، و لا يغلب احد أهل الاسلام بالحجّة و هم يغلبون اهل سائر الاديان بالحجّة.

و امّا الظهور بالغلبة فهو انّ كلّ طائفة من المسلمين قد غلبوا على ناحية من نواحى اهل الشرك و لحقهم قهر من جهتهم، و قيل: اراد عند نزول عيسى بن مريم لا يبقى اهل دين الاّ اسلم او أدّى الجزية عن الضّحاك. و قال ابوجعفر عليه السلام : انّ ذلك يكون عند خروج المهدى من آل محمّد عليهم السلام فلا يبقى احد الاّ اقرّ بمحمّد. و هو قول السّدى،

---

۱. التوبة، ۳۳. و نيز: الصف، ۹.

۲. الفتح، ۲۸.

و قال الكلبى: لا يبقى دين الاّ ظهر عليه الاسلام و سيكون ذلك و لم يكن بعد و لا تقوم الساعة حتى يكون ذلك.

و قال المقداد بن الاسود: سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر و لا وبر الاّ ادخله الله كلمة الاسلام امّا بعزّ عزيز و امّا بذلّ ذليل امّا يعزّهم فيجعلهم الله من اهله فيعزّوا به و امّا يذلّهم فيدينون له (ولو كره المشركون) اى و ان كرهوا هذا الدين فانّ الله يظهره رغماً لهم».

و قال فى المورد الثانى ما نصه سورة الصف:

«(هو الذى ارسل رسوله) محمّداً ﷺ (بالهدى) من التوحيد و اخلاص العبادة له (و دين الحقّ) و هو دين الاسلام و ما تعبّد به الخلق (ليظهره على الدين كلّه) بالحجّة و التأييد و النصرة (ولو كره المشركون) و فى هذه دلالة على صحّة نبوّة نبيّنا محمّد ﷺ لانّه سبحانه قد اظهر دينه على جميع الاديان بالاستعلاء و القهر و اعلاء الشأن كما وعده ذلك فى حال الضعف و قلّة الاعوان، و اراد بالدين جنس الاديان فلذلك ادخل الالف و اللام،

و روى العيّاشى بالاسناد عن عمران بن ميثم عن عباية انّه سمع اميرالمؤمنين عليه‌السلام يقول: هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه أظهر بعد ذلك؟ - قالوا: نعم. قال: كلاّ فو الّذى نفسى بيده حتّى لا يبقى قرية الاّ و ينادى فيها بشهادة ان لا اله الاّ الله بكرة و عشيّاً»

و ذكر نظير هذه الكلمات فى تفسير المورد الثالث فراجع.

و قال الصدوق رحمه‌الله فى كمال الدين فى باب نوادر الكتاب (الحديث ۱۶) ما نصّه:

«حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه‌الله قال: حدّثنا علىّ بن الحسين السعدآبادى عن احمد بن ابى عبدالله البرقى عن ابيه عن محمّد بن ابى عمير عن علىّ بن ابى حمزة عن ابى بصير قال: قال ابو عبدالله عليه‌السلام فى قول الله عزّ و جلّ: « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ[۱] » فقال: و الله ما نزل تأويلها بعد و لا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه‌السلام فاذا خرج القائم عليه‌السلام لم يبق كافر بالله العظيم و لا مشرك بالامام الاّ كره خروجه حتّى أن لو كان كافراً او مشركاً فى بطن صخرة

۱. التوبة، ۳۳. و نيز: الفتح، ۲۸. و نيز: الصف، ۹.

لقالت: يا مؤمن فى بطنى كافر فاكسرنى و اقتله».[١]

و قال ايضاً فيه فى باب ما اخبر الصادق عليه السلام من وقوع الغيبة (٣٣) الحديث ٣١ ما نصّه:

«حدّثنا علىّ بن احمد بن محمّد بن عمران رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله الكوفى قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعى عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلى عن الحسن بن علىّ بن ابى حمزة عن ابيه عن ابى بصير قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: ان سنن الانبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة فى القائم منّا اهل البيت حذو النعل بالنعل و القذّة بالقذّة.

قال ابوبصير: فقلت يابن رسول‌الله و من القائم منكم اهل البيت؟ - فقال: يا ابا بصير هو الخامس من ولد ابنى موسى ذلك ابن سيّدة الاماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثمّ يظهره الله عزّ و جل فيفتح الله على يده مشارق الارض و مغاربها و ينزل روح‌الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّى خلفه و تشرق الارض بنور ربّها، و لا تبقى فى الارض بقعة عبد فيها غيرالله الاّ عبدالله فيها، و يكون الدين كلّه لله و لو كره المشركون».[٢]

و قال العيّاشى فى تفسير الآيه[٣] ما نصّه:

«عن ابى المقدام عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله: «ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون» يكون ان لا يبقى احد الاّ اقرّ بمحمّد.

عن سماعة عن ابى عبدالله عليه السلام: «هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون» قال: اذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم و لا كافر الاّ كره خروجه».

و قال علىّ بن ابراهيم القمى رحمه الله فى تفسير الآية ما نصّه: «انّها نزلت فى القائم من آل محمّد عليه السلام و هو الّذى ذكرنا تأويله بعد تنزيله».[٤]

قلت: و نقل هذه الروايات السيد البحرانى رحمه الله فى البرهان[٥] فى تفسير الآية فراجع.

---

١. ٦٧٠/٢.

٢. ٣٤٥/٢.

٣. ج ٢ ص ٨٧.

٤. ٢٨٩/١.

٥. ٧٧٠/٢.

«و ذلك بعد أن بوّأته مبوّء صدق من اهله»

قوله: «ذلك» اشارة الى ما ذكر من اوصافه ﷺ الجليلة التى خصّه الله تعالى بها من قوله: «الى حبيبك» الى قوله: «ولو كره المشركون».

قوله: «و بوّأته مبوّء صدق» قال الراغب فى المفردات: «اصل البواء مساواة الاجزاء فى المكان بخلاف النَبْوَة الذى هو منافاة الاجزاء يقال مكان بواء اذا لم يكن نابياً بنازله، و بوّأت له مكاناً سوّيته فتبوّأ، و باء فلان بدم فلان يبوء به اى ساواه قال: و اوحينا الى موسى و اخيه ان تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً، و لقد بوّانا بنى اسرائيل مبوّء صدق، تبوّئ المؤمنين مقاعد للقتال، يتبوّء منها حيث يشاء، و روى انّه كان ﷺ يتبوّأ لبوله كما يتبوّأ لمنزله و بوّأت الرمح هيّأت له مكاناً ثمّ قصدت الطعن به و قال عليه السلام: من كذب علىّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار قال الراعى فى صفة ابل:

لها امرها حتّى اذا ما تبوّأت   بأَخفافها مأوىً تبوّأ مضجعاً

اى يتركها الراعى حتّى اذا وجدت مكاناً موافقاً للرعى طلب الراعى لنفسه متبوّأً لمضجعه،

و يقال: تبوّأ فلان كناية عن التزوّج كما يعبّر عنه بالبناء فيقال بنى باهله، و يستعمل البواء فى مكافاة المصاهرة و القصاص فيقال فلان بواء لفلان اذا ساواه، وباء بغضب من الله اى حلّ مُبَوّأ و معه غضب الله اى عقوبته و بغضب فى موضع حال كخرج بسيفه اى رجع و جاء له انّه مغضوب و ليس مفعولاً نحو مُرّ بزيد و استعمال باء تنبيهاً على انّ مكانه الموافق يلزمه فيه غضب الله فكيف غيره من الامكنة و ذلك على حدّ ما ذكر فى قوله: فبشّرهم بعذاب، و قوله انّى اريد ان تبوء بأثمى و اثمك اى تقيم بهذه الحالة قال:

انكرت باطلها و بُؤت بحقّها.

و قول من قال اقررت بحقّها فليس تفسيره بحسب مقتضى اللفظ.

و الباءة كناية عن الجماع، و حكى عن خلف الاحمر انّه قال فى قولهم حيّاك الله و بيّاك: اصله بوّأك منزلاً فغيّر لازدواج الكلمة كما غيّر فى قولهم اتيته الغدايا و العشايا».[۱]

و فى الاساس للزمخشرى: «بوّأك الله مبوّأ صدق و تبوّء فلان منزلاً طيّباً و فلان طيّب الباءة للعفيف الفرج جعل طيب الباءة و هى المباءة و المنزل مجازاً عن ذلك و قرأ فلان كتاب الباءة اذا كان نكّاحاً» نقل مختصراً.

و قال الفيومى فيما قال: «و يقال ان الباءة هو الموضع الذى تبوء اليه الابل ثمّ جعل عبارة عن المنزل ثمّ كنّى به عن الجماع امّا لانه لا يكون الاّ فى الباءة غالباً او لانّ الرجل يتبوّأ من اهله اى يستمكن كما يتبوّأ من داره (الى آخر ما قال)».

و فى مجمع البحرين فيما قال: «و انّما سمّى النكاح باهاً لانّه من المباءة المنزل لانّ من تزوج امراة بوّأها منزلاً و قيل لانّ الرجل يتبوّأ من اهله اى يتمكّن كما يتبوّأ من منزله»

و فى النهاية: «فيه: عليكم بالباءة يعنى النكاح و التزوّج يقال: فيه الباءة و الباء و قد يقصّر و هو من المباءة المنزل لانّ من تزوّج امراة بوّاها منزلاً و قيل: لانّ الرجل يتبوّء من اهله اى يستمكن كما يتبوأ من منزله».

و فى الصحاح فيما قال: «المباءة منزل القوم فى كلّ موضع (الى ان قال) و بوّات للرجل منزلاً و بوّاته منزلاً بمعنى اى هيّأته و مكّنت له فيه (الى ان قال) و الباءة مثل الباعة لغة فى المباءة و منه سمّى النكاح باءاً و باءةً لانّ الرجل يتبوّأ من اهله اى يستمكن منه كما يتبوّأ من داره».

قال الشيخ الطوسى ﷺ فى التبيان[۲] فى تفسير قوله تعالى: «... وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ...»[۳]: «اى مكّنكم من منازل تأوون اليها، يقال: بوّاته منزلاً اذا مكّنته منه ليأوى اليه،

---

۱. المفردات: ۶۹.

۲. ج ۴ ص ۴۸۱ چاپ نجف.

۳. الأعراف، ۷۴.

و اصله من الرجوع من قوله: ﴿... فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ...[۱]﴾ و قوله: ﴿... وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ...[۲]﴾ ای رجعوا قال الشاعر:

و بـوّات فی صـمـیم معشـرها فـتمّ فی قومهـا مبوّأهـا

ای انزلت و مکّنت من الکرم فی صمیم النسب».

و فی مجمع البیان فی تفسیرالآیة نظیرذلك.

و قال ابوالفتوح رحمه الله فی تفسیرها:

«بوّاکم فی الارض و شما را بساکن زمین کرد و در زمین متمکّن کرد از منازلی و مساکنی که با آنجا میشدی من قولهم: باء اذا رجع و المبوّء المنزل الذی یباء الیه ای یرجع الیه یقال: بوّاته المنزل فتبوّأ قال:

و بـوّأت فی صـمـیم معشـرها فـتمّ فی قومهـا مبوّأهـا»[۳]

و فی لسان العرب: «اباءه منزلاً و بوّأه ایّاه و بوّأه له و بوّأه فیه بمعنی هیّأه له و انزله و مکّن له فیه قال:

و بـوّأت فی صـمـیم معشـرها فـتمّ فی قومهـا مبوّءهـا

ای نزلت من الکرم فی صمیم النسب».

و قوله: «بعد» هی ههنا بمعنی مع ففی المصباح المنیر: «و تأتی بعد بمعنی مع کقوله تعالی: « عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِکَ ...[۴] » ای مع ذلك»

و فی مجمع البحرین: «و قد یکون [ای بعد] بمعنی مع مثل قوله تعالی (عتل بعد ذلك زنیم) ای مع ذلك»

و فی الکلیّات لابی البقاء: «و تجیئ بعد بمعنی مع یقال: فلان کریم و هو بعد هذا ادیب و علیه یتأول عتلّ بعد ذلك زنیم و الارض بعد ذلك دحیها»

و فی تاج العروس: «قال شیخنا: و جعلها (ای بعد) بعض المعربین بمعنی مع کما مرّ

---

۱. البقرة، ۹۰.
۲. آل‌عمران، ۱۱۲.
۳. ج ۵ ص ۲۰۷.
۴. القلم، ۱۳.

عن المصباح اى مع ذلك دحيها و قال القالى فى اماليه فى قول المضرّب بن كلب:

فقلت لها فيئى اليك فانّنى   حرام و انّى بعد ذاك لبيب

اى مع ذاك لبيب مقيم».

و قال الشيخ رحمه الله فى التبيان[1] فى قوله تعالى: «**عتلّ بعد ذلك زنيم**» «**و بعد ههنا معناه مع**».

و قال فى قوله تعالى: « وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِکَ دَحَاهَا[2] »:

«قال مجاهد و السدّى معناه دحيها مع ذلك كما قال: عتلّ بعد ذلك اى مع ذلك. و قال ابن عبّاس: انّ الله دحى الارض بعد السماء و ان كانت الارض خلقت قبل السماء و معنى دحيها بسطها.[3]

و قال الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان فى قوله تعالى: «**عتلّ بعد ذلك**» ما نصّه:

« عتلّ بعد ذلك اى هو عتلّ مع كونه منّاعاً للخير معتدياً اثيماً».

و قال فى قوله تعالى: «**و الارض بعد ذلك**» ما نصّه:

«و الارض بعد ذلك و قراءة مجاهد و الارض مع ذلك دحيها» و قال فى الحجّة على ذلك: «و من قرأ و الارض مع ذلك فلعلّه قال ذلك تفسيراً للقراءة المشهورة لانّه ليس الغرض فيه ترتيب الزمان و انّما الغرض اجتماعهما اعنى السماوات و الارض فى الخلق لا فى انّ زمان الفعلين واحد و هذا كقولك فلان كريم فيقول السامع: و هو مع ذلك شجاع اى قد اجتمع له الوصفان». و قال فى المعنى: «و الارض بعد ذلك دحيها اى بعد خلق السماء بسطها من الدحو و هو البسط قال ابن عباس: انّ الله تعالى دحى الارض بعد السماء و ان كانت الارض خلقت قبل السماء و كانت ربوة مجتمعة تحت الكعبة فبسطها، و قال مجاهد و السدى: معناه و الارض مع ذلك دحيها كما قال: عتلّ بعد ذلك زنيم اى مع ذلك».

و قال ابوالفتوح رحمه الله فى تفسيره فى سورة ن ما نصّه:

«بعد ذلك اى بعد ما ذكر من خصال السوء، و قيل معناه مع ذلك و اين چنان

---

۱. ج ۱۰ ص ۷۷.
۲. النازعات، ۳۰.
۳. ج ۱۰ ص ۲۶۰.

باشد که فلان چنان و چنین است و برسری متّهم است بچیزی دیگرو در این کلمه بعد معنی مع باشد».

و قال فی سورة النازعات ما نصّه بعد ذکر معنی الآیة:

«بعضی دیگر گفتند: بعد بمعنی مع است ای و الارض مع ذلك دحیها چنانکه کسی گوید فلان احمق و هو بعد ذلك لئیم النسب قال الله تعالی: **عتلّ بعد ذلك زنیم** قال الشاعر:

فقلت لها فیئی الیك فاننی حرام و انّی بعد ذاك لبیب

و مجاهد خواند: و الارض عند (مع) ذلك و گفتند: بعد ذلك ای قبل ذلك کقوله: و لقد کتبنا فی الزبور من بعد الذکرای من قبل الذکر یعنی القرآن (الی آخر ما قال)».

و قال الفخر الرازی فی مفاتیح الغیب[1] فی الوجوه التی اجاب بها ما نصّه:

«و ثالثها - ان یکون قوله: و الارض بعد ذلك ای مع ذلك کقوله: عتلّ بعد ذلك زنیم ای مع ذلك و کقولك للرجل انت کذا و کذا ثمّ انت بعدها کذا لا ترید به الترتیب و قال تعالی: فكّ رقبة أو اطعام فی یوم ذی مسغبة (الی قوله) ثمّ کان من الذین آمنوا و المعنی و کان مع هذا من اهل الایمان بالله فهذا تقریر ما نقل عن ابن عبّاس و مجاهد و السدّی و ابن جریح انّهم قالوا فی قوله: و الارض بعد ذلك دحیها ای مع ذلك دحیها».

و قال المجلسی فی اوائل مجلد السماء و العالم[2] عند البحث عن حدوث العالم و بدء خلقه:

«و الوجه الثانی ممّا قد اجیب به عن اصل الاشکال ان یقال کلمة بعد فی الآیة الثالثة لیست للتأخر الزمانی انّما هو علی جهة تعداد النعم و الاذکار لها کما یقول القائل: الیس قد اعطیتك و فعلت بك کذا و کذا و بعد ذلك خلطتك و ربّما یکون بعض ما تقدم فی اللفظ متأخراً بحسب الزمان لانّه لم یکن الغرض الاخبار عن الاوقات و الازمنة بل المراد ذکر النعم و التنبیه علیها و ربّما اقتضت الحال ایراد الکلام علی هذا الوجه».

اقول: و هذا قریب ممّا قاله الرازی: و من ثمّ قال المجلسی بعد نقله: «و هذا قریب من الثانی»[3]

---

۱. ج ۸ ص ۴۶۵ چاپ اسلامبول.
۲. ج ۱۴ ص ۶. چاپ جدید ۲۴/۵۴.
۳. بحار: ۲۴/۵۴.

ثمّ انّه قد علم انّ عبارة الدعاء: «و ذلك بعد ان» نظير قوله تعالى فى سورة ن: «عتلّ بعد ذلك زنيم» الاّ انّه فى قوله تعالى بعد عدّ الرذائل للوليد بن المغيرة، و فى الدعاء بعد عدّ الفضائل لخاتم النبيين و المعنى فى كليهما واحد.

قال الكليبرىّ رحمه الله: «قوله: و ذلك؛ اشارة الى ما بيّن فى الكلام السابق من: «أودعته - الى - و وعدته» يقال: بوّأت للرّجل منزلا و بوّأته أى هيّأته له، و المبوّء بصيغة المفعول اسم مكان منه. فى المجمع كلّ ما نسب الى الصلاح و الخير اضيف الى الصّدق كقولهم دار صدق و فرس صدق. فيكون ملخّص المعنى أنّ الايداع و النّصرة و الحفّ و الوعد بعد أن هيّأت له مكاناً صالحاً و منزلاً خيراً، و كلمة من فى قوله: من أهله؛ حرف جرّ بمعنى عند كما قيل فى قوله تعالى: لن تغنى عنهم اموالهم و لا أولادهم من الله شيئاً أى عند الله شيئاً».

و قال ابوالفتوح الرّازى فى تفسير روح الجنان[1] فى تفسير الآية:

«قوله تعالى: وبوّأكم فى الارض من قولهم باء اذا رجع و المبوّء المنزل الّذى يباء اليه اى يرجع اليه يقال: بوأته المنزل فتبوّأ قال:

و بوّأت فى صميم معشرها فتمّ فى قومها مبوّأها»

و قال الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان[2]:

«و التّبوءة التمكين من المنزل يقال: بوأته منزلاً اذا مكّنته منه ليأوى اليه و اصله من الرّجوع قال الشّاعر:

و بوّأت فى صميم معشرها فتمّ فى قومها مبوّأها

اى انزلت و مكّنت».

و قال الشعرانى ره فى ترجمته: در ميان قوم خود جاى دارد و منزلگاه او در قوم خود اوست، مدح زنى مى‌كند به شرف و عزّت در قوم خود.

و فى الأساس للزّمخشرىّ: «بوّأك الله مبوّأ صدق، و تبوّأ فلان منزلاً طيّباً، و نزلوا فى مباءتهم و باءتهم و أناخوا ابلهم فى مباءتها، و هى مَعطِنُها و بنو فلان تبوء عليهم ابل

---

۱. ج ۵ ص ۲۰۶ تصحيح شعرانى.
۲. ج ۲ ص ۴۳۹ تصحيح شعرانى.

كثيرة، أى تروح و أباء الله عليكم نعماً لا يسعها المراح و بوّأت الرّمح نحوه سدّدته قال:

بوّأته الرّمح شزراً ثمّ قلت له   هذى المروءة لا لعب الزّحاليق»

و قال الولديانیّ رحمه الله:

«و اينها بعد از آن بود كه او را مكان دادى در قرارگاه صادقيّت از أهلش؛ گويا مراد اين باشد كه نزد اهل و قومش او را صادق و امين ميگفتند».

و قال الجيلى رحمه الله: «و آن بعد از اين بود كه جاى دادى و متمكن گردانيدى او را در جايگاه صدق و خوبى از اهل او يعنى از براى او عترت و ذريّت قرار دادى كه مقبول و پسنديده‌اند و اهل كسى را مبوّء او گفتن باعتبار اين است كه آنكس مراجعت بايشان بسيار ميكند كه از باء بمعنى رجع باشد، يا باعتبار اينكه كنايه است از تصرف در امر ايشان چنانكه كنايه است از خانه و منزل خود».

اقول: هذا المعنى الّذى اشار اليه الجيلى رحمه الله هو المراد هنا فلنخض فى بيانه فنقول:

ففى الصّحاح: «المباءة منزل القوم فى كلّ موضع (الى ان قال) و الباءة مثل الباعة لغة فى المباءة، و منه سمّى النّكاح باءاً و باءة لانّ الرّجل يتبوّء من اهله اى يستمكن منها كما يتبوّء من داره».

و فى النّهاية: «و فيه: عليكم بالباءة يعنى النّكاح و التّزوّج يقال فيه الباءة و الباء و قد يقصر و هو من المباءة المنزل لانّ من تزوج امرأة بوّاها منزلاً و قيل: لانّ الرّجل يتبوّء من اهله اى يستمكن كما يتبوّء من منزله» .

وفى مجمع البحرين: «وفى الحديث: من استطاع منكم الباءة يعنى مؤن النكاح فليتزوّج والباءة بالمدّلغة الجماع ثمّ قيل لعقد النكاح وحكى فى ذلك اربع لغات الباءة بالمدّمع الهاء وهو المشهور وحذفها والباهة وزان العاهة والباه مع الهاء ومنه حديث أبى بصيرقال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام يوم الجمعة فوجدته قد باها من الباه اى جامع وانّما سمّى النكاح باهاً لأنّه من المباءة المنزل لأنّ من تزوّج امرأة بوّأها منزلا وقيل لأنّ الرّجل يتبوّأ من أهله أى يتمكّن كما يتبوّأ من منزله.»

و فی مجمع البحرين للطريحی: «و فی الحديث: من طلب علماً ليباهی به العلماء فليتبوّء مقعده من النّار ای لينزل منزله منها من بوّأت للرجل منزلاً هيّأته له او من تبوّأت له منزلاً اتّخذته و اصله الرجوع من باء اذا رجع و سمّی المنزل مباءة لكون صاحبه يرجع اليه اذا خرج منه».

و فی ضياء الثقلين للشبّر مثله.

و نظيرها فی ساير المعاجم كلسان العرب و المصباح المنير و تاج العروس و غيرها فعلم انّ ما ذكره الجيلی مأخوذ من عبارات اللغويّين فعلی هذا كلمة «من» فی من اهله بيانيّة ای بوّأته مبوّء صدق عظيم بالغ حدّ الكمال الامكانی و ذلك انّ التّنوين فی صدق للتّعظيم كما صرّحوا به فی موارده.

و امّا الصدق فليس المراد منه مجرّد صدق القول كما يتبادر منه فی بدو النّظر و ذلك لانّ العلماء صرّحوا بانّ المراد به مطلق الجودة فقال الرّاغب فی المفردات: «و يعبّر عن كلّ فعل فاضل ظاهراً و باطنا بالصّدق فيضاف اليه ذلك الفعل الّذی يوصف به نحو قوله فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ[1] و علی هذا ... أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ...[2] و قوله: ... أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ...[3] وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ[4] فانّ ذلك سؤال ان يجعله الله تعالی صالحاً بحيث اذا أثنی عليه من بعده لم يكن ذلك الثّناء كذباً بل يكون كما قال الشاعر:

اذا نحن أثنينا عليك بصالح فانت الّذی نثنی و فوق الّذی نثنی»

و قال النيسابوری فی تفسير قوله تعالی: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ...[5]﴾ ما نصّه:

«و العرب اذا مدحت شيئاً اضافته الی الصّدق ليعلم انّ كلّ ما يظنّ به من الخير و يطلب منه فانّه يصدّق ذلك الظّنّ و يوجد فيه».

---

۱. القمر، ۵۵.
۲. يونس، ۲.
۳. الإسراء، ۸۰.
۴. الشعراء، ۸۴.
۵. يونس، ۹۳.

و قال نجم الائمة الرّضی فی شرح الکافیة فی مبحث النّعت ما نصّه:

«و من المقیس ایضاً ان تکرّر الموصوف و تضیفه الی نحو صدق و سوء نحو عندی رجل رجل صدق و حمار حمار سوء و المراد بالصدق فی مثل هذا المقام مطلق الجودة لا الصدق فی الحدیث و ذلک لانّ الصّدق فی الحدیث مستحسن جیّد عندهم حتّی صاروا یستعملونه فی مطلق الجودة فیقال: ثوب صدق و خلّ صادق الحموضة کما انّ الکذب مستهجن عندهم بحیث اذا قصدوا الاغراء بشیء قالوا کذب علیکم (الی ان قال) والاضافة فی نحو رجل صدق و دائرة السّوء للملابسة و هم کثیراً ما یضیفون الموصوف الی مصدر الصّفة نحو خبر السّوء ای الخبر السّیّئ فمعنی رجل صدق رجل صادق ای جیّد فکانک قلت عندی رجل رجل صادق فلمّا کان المراد من ذکر رجل الثّانی صفته صار رجل مع صفته صفة للاوّل کما مرّ فی باب لاء التبرئه فی نحو لا ماء ماءاً بارداً (الی آخر ما قال)».

و قال السّیّد علی خان المدنی فی شرح الصّحیفة فی الروضة السادسة فی شرح قوله علیه السلام: و شاهد صدق من ملائکتک: «ای شاهد صدق کامل فی الشهادة کما یقال رجل صدق ای صادق فی الرجولیّة کامل فیها (فخاض فی اثبات مدّعاه الی ان قال بعد نقل ما نقلناه عن الرضیّ من أنّ الاضافة للملابسة ما نصّه):

و قال غیره: هو من باب اضافة الموصوف الی صفته فوصف فی الاصل بالمصدر مبالغة ثمّ اضیف الی صفته کقوله تعالی: **ما کان أبوک امرأسوء** و قیل: الاضافة بمعنی من کخاتم حدید أی رجل من صدق کأنّه خلق منه مبالغة و فی القاموس: الصدق بالکسر الشّدّة هو رجل صدق و صدیق صدق مضافین و کذا امرأة صدق و حمار صدق **و لقد بوّأنا بنی اسرائیل مبوّء صدق** أنزلناهم منزلا صالحاً و یقال: هذا الرجل الصّدق بالفتح فاذا اضیفت الیه کسرت الصّاد و فی شرح المشکاة للطیبیّ فی حدیث: و جعل له وزیر صدق ای وزیراً صادقاً، و یعبّر عن کلّ فعل فاضل ظاهراً و باطناً بالصّدق»[1]

و قال الطریحیّ رحمه الله فی مجمع البحرین[2] و فی غریب القرآن:[3]

---

۱. ریاض السالکین: ۲/۲۴۷.
۲. چاپ جدید ج ۲ ص ۲۴۷ و ۴۷۳.
۳. ص ۴۲۰.

«و كلّ ما نسب الى الصلاح و الخير اضيف الى الصدق كقوله تعالى مبوّء صدق و كقولهم دار صدق و فرس صدق».

و قال الزمخشريّ فى الأساس: «هو رجل صدق و هم قوم صدق و كذلك كلّ ما كان رضاً».

و قال أبو البقاء فى الكليّات ضمن ذكر معنى الصدق على سبيل التفصيل: «و يقال هذا الرجل الصدق بفتح الصاد و اذا اضفت اليه كسرتها (الى ان قال) و رجل صدق ذو صلاح لا صدق اللسان الا ترى تقول: ثوب صدق و حمار صدق أى ذو جودة (الى ان قال) و لقد بوّأنا بنى اسرائيل مبوّء صدق انزلنا هم منزلاً صالحاً».

و المراد بالاهل هنا اسرة الرّسول صلى الله عليه و آله و عترته و هذا المعنى هو الّذى اتفقت عليه المسلمون فى نسب النّبىّ الاكرم الا ترى الى قول امير المؤمنين عليه السلام يقول (انظر خطبته عليه السلام فى نهج البلاغه فى باب المختار من الخطب شرح النهج الحديدى):

«ابتعثه بالنّور المضيئ و البرهان الجلىّ و المنهاج البادى و الكتاب الهادى اسرته خير اسرة و شجرته خير شجرة اغصانها معتدلة و ثمارها متهدّلة مولده بمكّة و هجرته بطيبة علابها ذكره و امتدّ منها صوته (الخطبة)»[1]

و قال ابن ابى الحديد فيما قال فى شرحه: «و اسرته اهله» و قال ايضا فى خطبة أُخرى صدرها: فتبارك الله الّذى لا يبلغه بعد الهمم:

«(و منها فى وصف الانبياء) فاستودعهم فى أفضل مستودع و أقرّهم فى خير مستقرّ تناسختهم كرائم الأصلاب الى مطهّرات الأرحام كلّما مضى منهم سلف قام منهم بدين الله خلف حتّى أفضت كرامة الله سبحانه و تعالى الى محمّد صلّى الله عليه و آله فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً و أعزّ الارومات مغرساً من الشّجرة الّتى صدع منها أنبياءه و انتخب منها امناءه عترته خير العتر و اسرته خير الاسر و شجرته خير الشّجر نبتت فى حرم و بسقت فى كرم لها فروع طوال و ثمر لا ينال فهو امام من اتقى و بصيرة من اهتدى (الخطبة).[2]

و قال ابن ابى الحديد فيما قال من شرح الخطبة ما نصّه: «و الاسرة رهط الرّجل و

---

۱. شرح ابن ابى الحديد چاپ چهار جلدى ج ۲ ص ۱۸۰. چاپ جديد: ۶۱/۷. خطبه ۹۳ يا ۹۴.

۲. شرح ابن ابى الحديد: ۹/ ۲۳۷. خطبه ۱۶۲ يا ۱۶۱.

قوله نبتت فی حرم یجوز أن یعنی به مکّة و یجوز أن یعنی به المنعة و العزّو بسقت طالت و معنی قوله: و ثمر لا ینال لیس علی أن یرید به أنّ ثمرها لا ینتفع به لأنّ ذلك لیس بمدح بل یرید به أنّ ثمرها لا ینال قهراً و لا یجنی غصباً و یجوز أن یرید بثمرها نفسه علیه السّلام و من یجری مجراه من أهل البیت علیهم السّلام لأنّهم ثمرة تلك الشّجرة و لاینال ای لا ینال مساعیهم و مآثرهم و لا یباریهم أحد.

و قد روی فی الحدیث عن النّبیّ ﷺ فی فضل قریش و بنی هاشم الکثیر المستفیض نحو قوله علیه السّلام: قدّموا قریشاً و لا تقدّموها، و قوله: الأئمّة من قریش، و قوله: انّ الله اصطفی من العرب معدّاً و اصطفی من معدّ بنی النّضربن کنانة و اصطفی هاشماً من بنی النّضرو اصطفانی من بنی هاشم، و قوله: انّ جبرائیل علیه السلام قال لی: یا محمّد قد طفت الارض شرقاً و غرباً فلم أجد فیها أکرم منك و لا بیتاً أکرم من بنی هاشم، و قوله: نقلنا من الأصلاب الطاهرة الی الأرحام الزکیّة. و قوله علیه السلام: انّ الله تعالی لم یمسسنی بسفاح فی ارومتی منذ اسماعیل بن ابراهیم الی عبدالله بن عبدالمطلب. و قوله ﷺ: سادة أهل المحشر سادة أهل الدّنیا انا و علیّ و حسن و حسین و حمزة و جعفر. و قوله: و قد سمع رجلاً ینشد:

یـا ایّهـا الرّجـل المحـوّل رحلـه	هـلاّ نزلـت بـآل عبدالـدّار

اهکذا قال یا أبا بکر؟ - منکراً لما سمع فقال أبوبکر: لا یا رسول‌الله انّه لم یقل هکذا و لکنّه قال:

یـا ایّهـا الرّجـل المحـول رحلـه	هـلاّ نزلـت بـآل عبـد منـاف
عمرو العلی هشم الثّرید لقومه	و رجال مکّة مسنتون عجاف

فسرّ ﷺ بذلك. و قوله: أذلّ الله من أذلّ قریشاً قالها ثلاثاً و کقوله:

انـا النّـبیّ لا کـذب	أنـا ابـن عبدالمطّلـب

و کقوله: النّاس تبع لقریش. برّهم لبرّهم و فاجرهم لفاجرهم و کقوله: أنا ابن الاکرمین. و کقوله لبنی هاشم: و الله لا یبغضکم أحد الاّ اکبّه الله علی منخریه فی النّار. و قوله: ما بال رجال یزعمون انّ قرابتی غیرنافعة بلی انّها لنافعة و انّه لا یبغض أحد أهلی الاّ حرمه الله الجنّة و الاخبار الواردة فی فضائل قریش و بنی هاشم و شرفهم کثیرة جدّا و لا نری

الاطالة ههنا باستقصائها».[۱]

و قال السّيوطى فى الجامع الصّغير: «أنا محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فهربن مالك بن النّضربن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضربن نزار بن معدّ بن عدنان و ما افترق النّاس فرقتين الاّ جعلنى الله فى خيرهما فاخرجت من بين أبوىّ فلم يصبنى شىء من عهد الجاهليّة و خرجت من نكاح و لم أخرج من سفاح من لدن آدم حتّى انتهيت الى أبى و امّى فأنا خيركم نسباً و خيركم أباً - البيهقى فى الدلائل عن انس».

و قال فى فيض القديرفى شرحه: «(البيهقى فى الدلائل) اى فى كتابه دلائل النّبوّة (عن انس) و رواه الحاكم ايضاً باللفظ المزبورعن أنس المذكور قال: بلغ النّبىّ ﷺ انّ رجالا من كندة يزعمون انّه منهم فقال: انّما يقول ذلك العبّاس و ابوسفيان اذا قدما اليكم ليأمنا بذلك و انّا لا ننتفى من آبائنا نحن بنو النّضربن كنانة ثمّ خطب النّاس فقال: انا محمّد الخ».

الاّ انّ المراد بالأهل هنا ليس الزّوجة كما يشيراليه كلمات اهل اللغة فى المباءة بل المراد هنا ما قاله الفيروزآبادى فى القاموس و نص عبارته: «اهل الرّجل عشيرته و ذوو قرباه».

و فى لسان العرب: «قال ابن سيدة: اهل الرّجل عشيرته و ذوو قرباه (الى ان قال) و اهل الرّجل اخصّ النّاس به».

و قال الزبيدى فى تاج العروس فى شرح كلام القاموس: «و منه قوله تعالى: فابعثوا حكماً من أهله و حكماً من أهلها» و فسرّالمفسّرون قوله تعالى من اهله و من اهلها بقومه و قومها او باقاربه و اقاربها و ما يفيد معناهما و يأتى فى اخبارآية التّطهيرقوله ﷺ: اللّهم انّ هؤلاء أهلى فاذهب عنهم الرّجس.

تنبيه: قد خصّ بعض الشّراح كالطالقانى و المرعشى الاشارة فى كلمة ذلك بالوعد المشار اليه فى الآية المذكورة من غلبة دين الاسلام على جميع الأديان لقربه و اتّصاله لكن جعله عاماً حتّى يكون اشارة الى جميع ما ذكرمن المناقب اولى كما صرّح به الكليبرى.

ثمّ اعلم انّا نخوض فى بيان معنى الصّدق فى شرح قوله: «و صادق بعد صادق» على سبيل التفصيل و الاستيفاء ان شاء الله تعالى.

---

۱. شرح ابن ابى الحديد: ۶۳/۷.

«و جعلت له و لهم اوّل بيت وضع للنّاس للّذى ببكّة مباركاً و هدى للعالمين فيه آيات بيّنات مقام ابراهيم و من دخله كان آمناً»

قال الكليبرى رحمه الله:

«قوله «جعلت» بمعنى صيّرت و الضمير المفرد راجع الى محمّد صلى الله عليه وآله و ضمير الجمع الى اهله»

و قوله: اوّل بيت اشارة الى قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً...﴾[1]

و اسم انّ و خبرها صارا مفعولى جعلت و ابقيت الّلام الّتى تزاد فى خبر انّ و تسمّى لام الابتداء و تدخل الخبر كراهة لاجتماع حرفى التأكيد مع انّ افعال القلوب لا تدخل الّلام فى مفعولها ايهاماً للحكاية و اشعاراً بالآية».

و قال الجيلى: «قوله: للّذى بالّلام هنا كما فى الآية الشّريفة و الانسب هنا أن يكون الّذى بلالام».

أقول: هذا اشارة الى منقبة اخرى من مناقب نبيّنا الاكرم صلى الله عليه وآله و هى اسكانه تعالى ايّاه و اهله اى اجداده و عشيرته فى مكّة كما قال تعالى فى سورة الحجّ: ... ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لاَ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا

---

١. آل‌عمران، ٩٦.

«وجعلت له ولهم اوّل بيت وضع للنّاس للّذى ببكّة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بيّنات مقام

مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (الآيات)

و قال البيضاوى فى تفسيره: «و اذ بوّأنا لابراهيم مكان البيت اى و اذكر اذ عيّناه و جعلناه له مباءة و قيل: الّلام زائدة و مكان ظرف اى و اذ انزلناه فيه.

قيل: رفع البيت الى السّماء و انطمس ايّام الطّوفان فاعلم الله مكانه بريح أرسلها فكنست ما حوله فبناه على اسّه القديم (ان لا تشرك بى شيئاً و طهّر بيتى للطّائفين و القائمين و الرّكع السّجود) ان مفسّره لبوّأنا من حيث انّه تضمّن معنى تعبّدنا لانّ التّبوئة من اجل العبادة او مصدريّة موصولة بالنّهى اى فعلنا ذلك لئلّا تشرك بعبادتى و تطهّر بيتى من الأوثان و الأقذار لمن يطوف به و يصلّى فيه و لعلّه عبّر عن الصّلاة بأركانها للدّلالة على انّ كلّ واحد منها مستقل باقتضاء ذلك كيف و قد اجتمعت و قرئ يشرك بالياء».

و قال اميرالمؤمنين عليه السّلام فيما نقله الرضىّ فى باب مختار كلامه من الخطب و هى من خطب الملاحم[2]:

«(منها فى ذكر النّبىّ صلّى الله عليه و آله) اختاره من شجرة الأنبياء و مشكاة الضّياء و ذؤابة العلياء و سرّة البطحاء و مصابيح الظّلمة و ينابيع الحكمة».

و قال ابن ابى الحديد فى شرحه: «شجرة الأنبياء اولاد ابراهيم عليه السّلام لانّ أكثر الأنبياء منهم و المشكاة كوّة غير نافذة يجعل فيها المصباح و الذّؤابة طائفة من شعر الرّأس و سرّة البطحاء وسطها و بنو كعب بن لؤىّ يفخرون على بن عامر بن (بنى) لؤىّ بانّهم سكنوا البطاح و سكنت عامر بالجبال المحيطة بمكّة و سكن معها بنو فهر بن مالك رهط ابى عبيدة بن الجرّاح و غيره قال الشّاعر:

فحللت منها بالبطاح — و حلّ غيرك بالظّواهر

و قال طريح بن اسماعيل:

انت ابن مسلنطح البطاح — و لم تعطف (تطرق) عليك الحنى و الولج

و قال بعض الطالبيّين:

---

۱. الحج، ۲۶ و ۲۷ و ۲۸.

۲. شرح حديدى چاپ چهار جلدى ج ۲ ص ۲۲۳. چاپ جديد: ۱۸۱/۷ خطبه ۱۰۷ يا ۱۰۸.

و انا ابن معتلج البطاح اذا غدا　　　غیری وراح علی متون ظواهر
یفتر عنّی رکنها و حطیمها　　　کالجفن یفتح عن سواد النّاظر
کجبالها شرفی و مثل سهولها　　　خلقی و مثل ظبائهنّ مجاوری».

و قال ابن میثم فی شرحه: «الذّؤابة ما تدلّی من الشّعر و نحوه و بطحاء مکّة بسیط وادیها و سرّة الوادی اشرف موضع فیه و فی الفصل استعارات

الاولی لفظ الشّجرة لصنف الأنبیاء علیهم‌السلام و وجه المشابهة کون ذلک الصّنف ذا ثمر و فروع ففروعه اشخاص الأنبیاء و ثمره العلوم و الکمالات النّفسانیّة کما انّ الشّجرة ذات غصون و ثمر.

الثّانیة لفظ المشکاة لآل ابراهیم و وجه المشابهة انّ هولاء قد ظهرت منهم الانبیاء و سطع من بیتهم ضیاء النّبوّة و نور الهدایة کما یظهر نور المصباح من المشکاة.

الثّالثه لفظ الذّؤابة و یشبه أن یشیر به الی قریش و وجه المشابهة تدلّیهم فی اغصان الشّرف و العلوّ عن آبائهم کتدلّی ذؤابة الشّعر علی الرّأس.

الرابعة سرّة البطحاء و أشار به الی اختیاره من أفضل بیت فی مکّة.

الخامسة استعارة لفظ المصابیح للأنبیاء ایضاً و وجه المشابهة ظاهر و قد مرّ غیر مرّة کونهم مصابیح ظلمات الجهل.

السّادسة استعارة لفظ الینابیع و وجه المشابهة فیضان العلم و الحکمة عنهم کفیضان الماء عن ینابیعه».

و فی لسان العرب: «و بطحاء مکّة و أبطحها معروفة لانبطاحها و منی من الابطح و قریش البطاح الّذین ینزلون اباطح مکّة و بطحائها و قریش الظواهر الّذین ینزلون ما حول مکّة قال:

فلو شهدتنی من قریش عصابة　　　قریش البطاح لا قریش الظّواهر

الازهری: ابن الاعرابی: قریش البطاح هم الّذین ینزلون الشعب بین اخشبی مکّة و قریش الظّواهر الّذین ینزلون خارج الشعب و اکرمها قریش البطاح»

و فى تاج العروس بعد ذكرما نقلناه عن اللّسان ما نصّه: «و اخشبا مكّة جبلاها ابوقبيس والّذى يقابله و عبارة ارباب الانساب: قريش الاباطح و يقال: قريش البطاح لانّهم صبابة[1] قريش و صميمها الّذين اختطّوا بطحاء مكّة و نزلوها و يقابلهم قريش الظّواهر الّذين لم تسعهم الاباطح و الكلّ قبائل قالوا: و فى قريش من ليس بابطحيّة و لا ظاهريّة»

و نظير الآية فى بعض الجهات آية اخرى من سورة البقرة: « وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ[2] ».

و ممّا يناسب المقام ايضا قوله تعالى فى سورة ابراهيم: « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ[3] »

و قال الطبرسى فى مجمع البيان فى تفسيره ما نصّه: «(ربّنا انى أسكنت من ذريّتى) اى أسكنت بعض اولادى و لاخلاف انّه يريد اسماعيل مع امّه هاجرو هو اكبرولده و روى عن الباقر عليه السلام انّه قال: نحن بقيّة تلك العترة و قال: كانت دعوة ابراهيم عليه السلام لنا خاصّة (بواد غيرذى زرع) يريد وادى مكّة و هو الأبطح و انّما قال غيرذى زرع لانّه لم يكن بها يومئذٍ ماء و لا زرع و لا ضرع (الى آخر ماقال)».

و فى تفسير الصافى: «(ربنا انى اسكنت من ذريّتى) بعض ولدى و هو اسماعيل و من ولد منه العيّاشى عن الباقر عليه السلام: نحن هم و نحن بقيّة تلك الذّريّة و العيّاشى و القمّى عنه عليه السلام: نحن والله بقيّة تلك العترة و زاد فى المجمع و كانت دعوة ابراهيم عليه السلام لنا خاصّة».

و فى تفسيرالبرهان فى حديث طويل عن أبى جعفر عليه السلام انّه قال لجماعة من أصحابه:

---

١. تاج العروس المطبوع: صُبَابة قريش (اى خيارهم كمافى الأساس) و قال فى هامشه فى الاصل: صبابة.

٢. البقرة، ١٢٥.

٣. إبراهيم، ٣٥ و ٣٦ و ٣٧.

اتدرون ایّ البقاع افضل عند الله منزلة فلم یتکلّم أحد و کان هو الرّادّ علی نفسه فقال: تلک مکّة الحرام الّتی رضیها لنفسه حرماً و جعل نبیّه فیها»

و الی هذه المنقبة یشیر قول السّجاد علیه السّلام فی خطبته المشهورة الّتی خطبها فی مسجد الشّام علی المنبر حیث یقول: «انا ابن مکّة و منی و انا ابن زمزم و الصّفا»

و الی ذلک یشیر ابو فراس الحمدانی فی قصیدته المعروفة بالمذهّبة:

الرّکن و البیت و الأستار منزلهم ··· و زمزم و الصّفا و الخیف و الحرم

و لعلّ فی قصیدة الفرزدق ایضاً اشعاراً الی هذه المنقبة حیث یقول:

هذا الّذی تعرف البطحاء وطأته ··· و البیت یعرفه و الحلّ و الحرم

و فی تائیّة دعبل الخزاعی:

مدارس آیات خلت من تلاوة ··· و منزل وحی مقفر العرصات
لآل رسول‌الله بالخیف من منی ··· و بالبیت و التعریف و الجمرات
دیار لعبدالله بالخیف من منی ··· و للسّیّد الدّاعی الی الصّلوات
دیار علیّ و الحسین و جعفر ··· وحمزة و السّجّاد ذی الثّفنات
دیار لعبدالله و الفضل صنوه ··· نجیّ رسول‌الله فی الخلوات
و سبطی رسول‌الله و ابنی وصیّه ··· ووارث علم الله و الحسنات
منازل وحی الله ینزل بینها ··· علی احمد المذکور فی الصّلوات
منازل قوم یهتدی بهداهم ··· فیؤمن منهم زلّة العثرات
منازل کانت للصلاة و للتّقی ··· و للصّوم و التّطهیر و الحسنات

الی آخر الأبیات

و امّا قوله: (اوّل بیت وضع للنّاس) فهو کما مرت الاشارة الیه مأخوذ من قوله تعالی: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ»[1] فی سورة آل عمران.

فقال البیضاوی فی تفسیره: «(انّ اوّل بیت وضع للنّاس) ای وضع للعبادة و جعل متعبّداً لهم و الواضع هو الله تعالی و یدلّ علیه انّه قرئ علی البناء للفاعل (للّذی ببکّة) للبیت

۱. آل‌عمران، ۹۶.

الّذى ببكّة و هى لغة فى مكّة كالنّبيط و النّميط و امر راتب و راتم و لازب و لازم و قيل: هى موضع المسجد و مكّة البلد من بكّه اذا زحمه او من بكّه اذا دقّه فانّها تبكّ اعناق الجبابرة روى انّه عليه السلام سئل عن اوّل بيت وضع للنّاس فقال: المسجد الحرام ثم بيت المقدس و سئل كم بينهما؟ - فقال: اربعون سنة و قيل: اوّل من بناه ابراهيم ثمّ هدم فبناه قوم من جرهم ثمّ العمالقة ثم قريش و قيل: هو اوّل بيت بناه آدم عليه السلام فانطمس فى الطّوفان ثم بناه ابراهيم و قيل: كان فى موضعه قبل آدم عليه السلام بيت يقال له الضّراح يطوف به الملائكة فلمّا هبط امر بأن يحجّه و يطوف حوله ورفع فى الطوفان الى السّماء الرّابعة يطوف به ملائكة السّماوات و هو لا يلائم ظاهر الآية و قيل: المراد انّه اوّل بيت بالشّرف لا بالزّمان (مباركاً) كثير الخير و النّفع لمن حجّه و اعتمره و اعتكف دونه و طاف حوله حال من المستكنّ فى الظّرف (و هدى للعالمين) لانّه قبلتهم و متعبّدهم و لانّ فيه آيات عجيبة كما قال (فيه آيات بيّنات) كانحراف الطّيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار و انّ ضوارى السّباع تخالط الصّيود فى الحرم و لا تتعرّض لها و انّ كلّ جبّار قصده بسوء قهره كاصحاب الفيل و الجملة مفسّرة للهدى او حال اخرى (مقام ابراهيم) مبتداء محذوف خبره اى منها مقام ابراهيم او بدل من آيات بدل البعض من الكلّ و قيل عطف بيان على انّ المراد بالآيات اثر القدم فى الصّخرة الصّمّاء و غوصها فيها الى الكعبين و تخصيصها بهذه الالانة من بين الصّخار و ابقاءه دون ساير آثار الأنبياء و حفظه مع كثرة اعدائه الوف سنة و يؤيّده انّه قرى آية بيّنة على التّوحيد و سبب هذا الأثر انّه لمّا ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكّن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه (و من دخله كان آمناً) جملة ابتدائيه او شرطيّة معطوفة من حيث المعنى على مقام لانّه فى معنى امن من دخله اى و منها امن من دخله او فيه آيات بيّنات مقام ابراهيم و امن من دخله اقتصر بذكرهما من الآيات الكثيرة و طوى ذكر غيرهما كقوله صلى الله عليه وآله حبّب الىّ من دنياكم ثلاث الطيّب و النّساء و قرة عينى فى الصّلاة لانّ فيها غنية عن غيرهما فى الدّارين بقاء الاثر مدى الدّهر و الامن من العذاب يوم القيامة قال صلى الله عليه وآله: من مات فى احد الحرمين بعث يوم القيامة آمناً و عند أبى حنيفة: من لزمه القتل بردّة او قصاص او غيرهما و التجأ إلى الحرم لم يتعرّض له و لكن الجئ الى الخروج».

و فی تفسیر الصّافی: «(و من دخله کان آمناً) فی العلل عن الصّادق علیه السلام انّه قال لأبی حنیفة: اخبرنی عن قول الله عزّو جلّ: ومن دخله کان آمناً این ذلك من الأرض؟ - قال: الکعبة قال: أفتعلم انّ الحجّاج بن یوسف حین وضع المنجنیق علی ابن الزّبیر فی الکعبة فقتله کان آمناً فیها؟ - قال: فسکت فسأل عن الجواب فقال: من بایع قائمنا و دخل معه و مسح علی یده و دخل فی عقدة أصحابه کان آمناً.

و العیّاشی عنه: من دخله و هو عارف بحقّنا کما هو عارف به خرج من ذنوبه و کفی همّ الدّنیا و الآخرة.

و فی الکافی و العیّاشی عنه علیه السلام قال: من امّ هذا البیت و هو یعلم انّه البیت الّذی امر الله عزّو جلّ به و عرفنا اهل البیت حقّ معرفتنا کان آمناً فی الدّنیا و الآخرة

و فی المجمع عن الباقر علیه السلام: انّ من دخله عارفاً بجمیع ما اوجبه الله علیه کان آمناً فی الآخرة من العذاب الدّائم (الی آخر ما قال)».[1]

و فی تفسیر البرهان للبحرانی رحمه الله ایضاً نظیره.

---

۱. الصافی: ۲۸۱/۱ چاپ اسلامیة.

وقلت: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيراً

[از شارح در مورد آيه تطهير نوشته‌اى در اختيار قرار نگرفت.

مى‌توانيد به كتاب ارزنده «موسوعة الامامة فى نصوص اهل السنة» جلد يك ص ۷۲ به بعد رجوع كنيد.

در اين كتاب حدود سيصد روايت كه به هفده نفر از صحابه و غير آنها منتهى مى‌شود از كتب اهل سنت نقل شده كه حاصل مضمون اين روايات اين است كه اين قسمت آيه ۳۳ سوره احزاب جدا نازل شده و درباره اهل بيت عليهم‌السلام است].

ثم جعلت اجر محمد صلواتك عليه وآله مودّتهم في كتابك «وقلت: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى).

قال الحسكاني في شواهد التنزيل[1] في تفسير قوله تعالى: ومن جاء بالحسنة فله خير منها): «أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمّد الحيرى، أخبرنا جدّى أحمد بن إسحاق الحيرى، أخبرنا جعفر بن سهل، أخبرنا أبو زرعة وعثمان بن عبد الله القرشى قالا: أخبرنا ابن لهيعة، عن أبى الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: يا علىّ! لو أنّ أمّتى صاموا حتّى صاروا كالأوتار، وصلّوا حتّى صاروا كالحنايا ثمّ ابغضوك لاكبّهم الله على مناخرهم فى النّار.

رواه جماعة من أصحابنا عن عثمان».

وقال أيضاً.

«حدّثنى أبو سهل الجامعى، حدّثنا أبو حفص عمر بن أحمد، حدّثنا أبو الحسن نمل (نمل) بن عبد الله بن علىّ الصولى، حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين التسترى حدّثنا الحسن بن إدريس الجريرى حدّثنا أبو عثمان الجحدرى، عن فضال بن جبير، عن أبى امامة الباهلى قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّ الله خلق الأنبياء من شجر شتّى وخلقنى وعليّاً من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلىّ فرعها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا أوراقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ هوى، ولو أنّ عابداً عبد الله ألف عام ثمّ ألف عام

---

١. ج ١ ص ٤٢٦. و ج ١ ص ٦٣٩ چاپ سه جلدى قم.

ثمّ لم يدرك محبتنا اكبّه الله على منخره فى النّار، ثمّ تلا: ﴿... قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى... [1]﴾.[2]

وقال أيضاً فى تفسير قوله تعالى: (قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى):

«حدّثنى أبو بكر اليزدى اخبرنا ابوبكر أحمد بن محمّد بن إبراهيم الصدقى المروزى قدم حاجّاً أنّ أبا الحسن ثمل (نمل) بن عبد الله الطرسوسى حدّثهم ببخارا وقال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بجنديسابور حدّثنا الحسن بن إدريس التسترى حدّثنا أبو عثمان الجحدرى طالوت بن عباد، عن فضال بن جبير، عن أبى امامة الباهلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله خلق الأنبياء من اشجار شتّى وخلقت وعلىّ من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلىّ فرعها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو أنّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثمّ ألف عام ثمّ ألف عام حتّى يصير كالشنّ البالى ثمّ لم يدرك محبتنا أكبّه الله على منخريه فى النار ثمّ قرأ: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة فى القربى).

وورد فى الباب عن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً.[3]

ونقله الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى: (قل لا أسألكم ...) الآية عن السّيّد أبى الحمد مهدى بن نزار الحسينى عن الحاكم أبى القاسم الحسكانى.

وقال الگنجى فى كفاية الطالب[4] فى الباب السابع والثمانين فى أنّ علياً عليه السلام خلق من نور النّبيّ صلى الله عليه وآله: «أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقى بحلب، أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن محمّد الطرسوسى، أخبرنا أبو منصور محمّد بن إسماعيل الصيرفى، أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه، أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى، أخبرنا الحسين بن إدريس التسترى حدّثنا أبو عثمان طالوت بن عباد الصيرفى البصرى حدّثنا فضال بن جبير حدّثنا أبو أمامة الباهلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (الحديث) وزاد:

---

١. الشورى، ٢٣.
٢. ج ١ ص ٤٣٨. وج ١ ص ٦٤٣ چاپ سه جلدى قم.
٣. ج ٢ ص ١٤٠ وج ٢ ص ٢٤٤ چاپ سه جلدى.
٤. ص ١٧٨ چاپ نجف.

«و فاطمة لقاحها». ثمّ قال:

قلت: هذا حديث حسن عال رواه الطبری فی معجمه كما أخرجناه سواء ورواه محدث الشام فی كتابه بطرق شتی.

فمن ذلک:

ما أخبرنا الشيخان محمّد بن سعيد بن الموفق الخازن النيسابوری ببغداد وإبراهيم بن عثمان الكاشغری بنهرمعلی قالا: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علیّ بن الحسن الشافعی أخبرنا أبو يعلی حمزة بن أحمد بن فارس بن كروس أخبرنا أبو بكر البركات أحمد بن عبد الله بن علیّ المنقری أخبرنا أبو طالب عمربن إبراهيم بن سعيد الزهری الفقيه أخبرنا أبو بكر محمّد بن غريب البزّاز حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن موسی زنجويه القطان حدّثنا عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان حدّثنا عبد الله بن لهيعة عن أبی الزبير قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: كان رسول الله صلی الله علیه و آله بعرفات وعلیّ علیه السلام تجاهه فأومئ إلیّ وإلی علیّ علیه السلام فأتينا النّبیّ صلی الله علیه و آله وهو يقول ادن منی فدنا منه علیّ علیه السلام فقال: ضع خمسک فی خمسی يعنی كفک فی كفّی يا علیّ خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن منها دخل الجنّة، يا علیّ لو أنّ أمتی قاموا حتّی يكونوا كالحنايا وصلّوا حتّی يكونوا كالأوتار ثمّ ابغضوک لاكبّهم الله فی النّار.

قلت: هكذا رواه فی ترجمة علیّ علیه السلام من كتابه».

وقال المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[۱] فی باب أنّ حبّ أمير المؤمنين علیه السلام ايمان وبغضه كفر نقلاً عن المناقب: «كتاب ابن مردويه بالاسناد عن زيد بن علیّ، عن أبيه، عن جدّه، عن النّبیّ صلی الله علیه و آله قال: يا علیّ! لو أنّ عبداً عبد الله مثل ما قام نوح فی قومه وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه فی سبيل الله ومدّ فی عمره حتّی حجّ ألف عام علی قدميه ثمّ قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثمّ لم يوالک يا علیّ! لم يشم رائحة الجنّة ولم يدخلها.

أقول: روی ابن شيرويه فی الفردوس عن علیّ علیه السلام مثله».

---

۱. ص ۴۰۳. چاپ جديد ۲۵۶/۳۹.

«وقلت: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى).

وقال الخوارزمي في كتاب المناقب[1] في باب محبّة الرسول عليّاً عليه السلام:

«وأخبرني الإمام سيّد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي اجازة أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة حدّثني الشيخ أبو طاهر الحسين بن عليّ بن سلمة من مسند زيد بن عليّ عليه السلام، حدّثني الفضل بن العبّاس، حدّثني أبوعبد الله محمد بن سهيل حدّثني محمد بن عبدالله الباكري حدّثني إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء حدّثني أبي عن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ: يا عليّ! لو أنّ عبداً (الحديث)».

أقول: ونقل هذا الحديث الفاضل المعاصر الشيخ محمّدباقر المحمودي في تذييله على شواهد التنزيل للحسكاني الجزء الأوّل[2] بهذه العبارة:

«وقال في الحديث (١٥٢) ممّا ورد في شأن عليّ عليه السلام من ترجمته من سمط النّجوم: وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن عليّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ عبداً (الحديث)».[3]

ونقل أيضاً الحديث السابق الّذي نقلناه عن شواهد التنزيل بأسانيد عن ابن عساكر في تاريخه فراجع.

---

١. ص ٢٨ چاپ نجف.
٢. ص ٤٢٩.
٣. ج ٢ ص ٥٠۶.

«و قلت ما سألتكم من اجر فهو لكم. و قلت: قل ما أسألكم عليه من أجر الاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً»

سورة الفرقان ٥٧ :

اعلم أنّ للعلماء فى هذا الاستثناء قولين:

الأول: انّ الاستثناء منقطع فانّ المستثنى ليس من جنس المستثنى منه و قال به جمهور المفسّرين.

قال الشّيخ الطّوسىّ ﷺ فى التّبيان فى تفسير الآية:

«استثناء من غير الجنس و معناه انّه جعل أجره على دعائه اتّخاذ المدعوّ سبيلاً الى ربّه و طاعته ايّاه كقول الشاعر:

و بلدة ليس بها أنيس   الاّ اليعافير و الاّ العيس

جعلها أنيس ذلك المكان و قيل: الاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً بانفاقه ماله فى طاعة الله و اتّباع مرضاته».

و حذا حذوه الطّبرسى فى مجمع البيان و أبوالفتوح الرّازى فى روض الجنان.

و قال أبو البقاء فى التّبيان فى اعراب القرآن فى تفسير الآية: «الاّ من شاء هو استثناء من غير الجنس».

و قال السّيوطى فى تفسير الجلالين: «من أجر الاّ لكن من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً طريقاً بانفاق مال فى مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك».

«وقلت ما سألتكم من اجر فهو لكم. وقلت: قل ما أسألكم عليه من أجر الاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً»

و غير ذلك من كلمات المفسّرين.

الثّانى - أنّ الاستثناء متّصل

فقال جار الله الزّمخشرى فى الكشّاف فى تفسير الآية ما نصّه:

«مثال الاّ من شاء - و المراد الاّ فعل من شاء و استثناؤه عن الأجر قول ذى شفقة عليك قد سعى لك فى تحصيل مال: ما أطلب منك ثواباً على ما سعيت الاّ أن تحفظ هذا المال و لا تضيّعه فليس حفظك المال لنفسك من جنس الثّواب و لكن صوّره هو بصورة الثّواب و سمّاه باسمه فأفاد فائدتين احدهما قلع شبهة الطّمع فى الثّواب من أصله كأنّه يقول لك ان كان حفظك لمالك ثواباً فانّى أطلب الثّواب و الثّانية اظهار الشفقة البالغة و انّك ان حفظت مالك اعتدّ بحفظك ثواباً و رضى به كما يرضى المثاب بالثّواب و لعمرى انّ رسول الله ﷺ كان مع المبعوث اليهم بهذا الصّدد و فوقه و معنى اتّخاذهم الى الله سبيلاً تقرّبهم اليه و طلبهم عنده الزّلفى بالايمان و الطّاعة و قيل المراد التّقرّب بالصّدقة و النّفقة فى سبيل الله».

و قال القاضى البيضاوى فى أنوار التّنزيل فى تفسير الآية ما نصّه:

«الاّ من شاء - الاّ فعل من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً أن يتقرّب اليه و يطلب الزّلفى عنده بالايمان و الطّاعة فصوّر ذلك بصورة الاجر من حيث انّه مقصود فعله و استثناء منه قلعاً لشبهة الطّمع و اظهاراً لغاية الشّفقة حيث اعتدّ بانفاعك نفسك بالتّعرض للثّواب و التّخلص عن العقاب اجراً وافياً مرضيّاً به مقصوراً عليه و اشعاراً بانّ طاعاتهم تعود عليه الثّواب من حيث انّها بدلالته، و قيل الاستثناء منقطع معناه لكن من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً فليفعل».

و قال النّيشابورى فى غرائب القرآن بعد ما نقل عبارة الكشّاف بعينه ما نصّه:

«هذا ما قاله جار الله و قال القاضى: معناه لا أسألكم أجراً لنفسى و أسألكم أن تطلبوا الاجر لأنفسكم باتّخاذ السّبيل الى ربّكم بالايمان و الطّاعة».

و قال الفخر الرّازى فى تفسيره مفاتيح الغيب ما نصّه:

«امّا قوله: الاّ من شاء فذكروا فيه وجوهاً متقاربة. احدها - لا يسألهم على الاداء و الدّعاء أجراً الاّ أن يشاؤوا أن يتقرّبوا بالانفاق فى الجهاد و غيره فيتّخذوا به سبيلاً الى رحمة ربّهم و نيل ثوابه، و ثانيها - قال القاضى: معناه لا أسألكم عليه اجراً لنفسى و أسألكم أن تطلبوا الأجر لأنفسكم باتّخاذ السّبيل الى ربّكم، و ثالثها - قال صاحب الكشّاف: مثال قوله الاّ من شاء - فنقل عبارة الكشّاف الى آخر ما نقلناه عنه -».

و قال الخفاجى فى شرح قول البيضاوى فى تفسير الآية[1] ما نصّه:

«و قوله: الاّ فعل من شاء - يعنى انّ فيه مضافاً مقدّراً و الاستثناء متّصل على هذا كما صرّحوا به و لذا صرّح المصنّف بالانقطاع فى الوجه الثّانى و استثناؤه من الأجر كالاستثناء فى قوله:

و لا عيب فيهم غير أنّ نزيلهم ... يعاب بنسيان الأحبّة و الوطن

و هو من تأكيد المدح بما يشبه الذمّ كما أشار اليه المصنّف بقوله: فصوّر الخ و كونه متّصلاً بناءاً على الادّعاء و فيه تفصيل فى شرح التّلخيص لا حاجة لذكره هنا،

و قوله: يتقرب الخ يعنى أنّ اتخاذ السّبيل الى الله اى الى رحمته او جنابه و المراد به لازم معناه لانّ من سلك طريق شيء قرب اليه بل وصل.

و قوله: صوّره بصورة الأجر لادخاله فيه حتّى استثنى و كونه مقصوداً بالفعل و ذلك اشارة الى فعل من شاء.

و قوله قلعاً امّا مفعول له او مصدر او حال بتأويل قالعاً و كذا قوله اظهاراً و اشعاراً اى لما يعرض للعقول القاصرة من توهّم انّ اجتهاده فى دعوته حبّاً للرّياسة او طمعاً فى المال،

و قوله: اظهاراً الخ اى لاظهار شفقة النّبىّ ﷺ على امّته او الله و ضمير اعتدّ له ايضاً و ضمير انفاعك لغير معيّن و المراد كلّ مؤمن مبلّغ و قد مرّ أنّ الانفاع لم يوجد فى اللّغة.

و بالتّعرض متعلّق به فهو كقول ذى شفقة عليك قد سعى لك فى تحصيل مال: ما أطلب منك ثواباً على ما سعيت الاّ أن تحفظ هذا المال و لا تضيّعه.

---

۱. ج ۶ ص ۴۳۲ و ۴۳۳.

«وقلت ما سألتكم من اجر فهو لكم. وقلت: قل ما أسألكم عليه من أجر الاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً»

و قوله: اجراً منصوب باعتدّ لتضمّنه معنى الجعل و كونه وافياً اى تامّاً مرضيّاً لحصره فيه لعدم الاعتداء بغيره.

و قوله: به متعلّق بمرضيّاً لتضمّنه معنى قانعاً او الباء زايدة.

و ضمير عليه للأجر او للرّسول ﷺ و كون طاعتهم تعود عليه من جعلها أجراً له و لذا ورد عنه ﷺ: لى أجرى و أجر من يتّبعنى لأنّ الدّال على الخير كفاعله.

و لا منافاة بينه و بين الوجه الأوّل لانّ الاشعار بناءاً على أنّ الأجر حقيقيّ و التّصوير بناءاً على خلافه لأنّ الأوّل بالنّظر الى نفس فعلهم و هذا بالنّظر الى ما يلزمه و يترتّب عليه فجاز اعتبار الأجر و عدمه،

قوله: منقطع الخ فالاّ بمعنى لكن و الاستدراك باعتبار انّ المراد من شاء أن يتّخذ سبيلاً بالانفاق القائم مقام الأجر كالصّدقة و النّفقة فى سبيل الله لا مطلقا ليناسب الاستدراك».

و قال شيخ زاده فى شرح عبارة البيضاوى[1] ما نصّه:

«قوله: الاّ فعل من شاء يعنى أنّ الاستثناء متّصل على حذف المضاف و اتّخاذ السّبيل اليه تعالى عبارة عن التّقرّب اليه بالايمان و الطّاعة صوّر فعل من شاء أن يتقرّب اليه بذلك بصورة الأجر و سمّاه باسمه تشبيهاً له بالأجر من حيث كونه المقصود من التّبليغ و استثناه من الأجر لفوائد: احداها: أن يقلع شبهة طمعه فى الأجر من أصله كانّه قيل: ان اعطيتم ايّاى أجراً فاعطونى ذلك الفعل فانّى لا أسأل غيره، و ثانيها: اظهار الشّفقة البالغة عليهم بأنّه عدّ سعيهم لأنفسهم و نفعهم لها بالاشتغال بطاعة ربّهم و الاجتناب عن مخالفته و عصيانه اجراً وافراً مرضيّاً به و ثالثها: الاشعار بانّهم كما يثابون على ذلك الفعل بمباشرتهم له يثاب هو ايضاً عليه بسبب دلالته ايّاهم بحكم أنّ الدّال على الخير كفاعله و على تقدير كون الاستثناء منقطعاً يكون المعنى لا أطلب من اموالكم جعلاً لنفسى لكن من شاء انفاقها لوجه الله تعالى فليفعل فانّى لا امنعه عنه».

و قال الآلوسى فى روح المعانى[2] فى تفسير الآية ما نصّه:

---

١. ج ٣ ص ٤٥٨ و ٤٥٩.

٢. ج ١٩ ص ٣٤.

«(من أجر) ای اجرما من جهتكم (الاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلا) ای الى رحمته و رضوانه (سبيلاً) ای طريقاً و الاستثناء عند الجمهور منقطع ای لكن من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبحانه سبيلاً ای بالانفاق القائم مقام الأجر كالصّدقة و النّفقة فی سبيل الله تعالى ليناسب الاستدراك فليفعل، و ذهب البعض الى انّه متّصل و فی الكلام مضاف مقدّر ای الاّ فعل من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً بالايمان و الطّاعة حسبما أدعو اليهما و هو مبنىّ على الادّعاء و تصوير ذلك بصورة الأجر من حيث انّه مقصود الاتيان به و هذا كالاستثناء فی قوله:

و لا عيب فيهم غير أنّ نزيلهم يعاب بنسيان الأحبّة و الوطن

و فی ذلك قلع كلّیّ لشائبة الطّمع و اظهار لغاية الشّفقة عليهم حيث جعل ذلك مع كون نفعه عائداً اليهم عائداً اليه صلى الله عليه وآله،

و قيل: المعنى ما أسألكم عليه أجراً الاّ أجر من آمن ای الاّ الأجر الحاصل لی من ايمانه فانّ الدّال على الخير كفاعله و حينئذٍ لا يحتاج الى الادّعاء و التّصوير السّابق و الاولى ما فيه قلع شائبة الطّمع بالكلّيّة».

و قال الفيض الكاشانی رحمه الله فی تفسير الصّافی فی تفسير الآية: «قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرّسالة الّذی يدل عليه الاّ مبشّراً و نذيراً من أجر الاّ من شاء الاّ فعل من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً أن يتقرّب اليه و يطلب الزّلفى عنده بالايمان و الطّاعة فصوّر ذلك فی صورة الأجر من حيث انّه مقصود فعله و استثناء منه قطعاً لشبهة الطّمع و اظهاراً لغاية الشّفقة».[۱]

و صرّح المفسّرون بنظير هذه البيانات فی تفسير قوله تعالى: «قل ما سألتكم من أجر فهو لكم» فلنذكر شيئاً من كلماتهم فنقول:

قال البيضاوىّ فی أنوار التنزيل فی تفسير الآية ما نصّه:

«قل ما سألتكم من أجر أىّ شیء سألتكم من أجر على الرّسالة فهو لكم و المراد نفی السؤال كأنّه جعل التنبّی مستلزماً لأحد الأمرين امّا الجنون و امّا توقّع نفع دنيوىّ عليه لأنّه اما أن يكون لغرض او لغيره و أيّاً ما كان يلزم أحدهما ثمّ نفی كلاًّ منهما، و قيل: ما موصولة

۱. الصافی: ۲/۲۰۱.

«وقلت ما سألتكم من اجرفهو لكم. وقلت: قل ما أسألكم عليه من أجر الاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً»

مراد بها ما سألهم بقوله: ما أسالكم عليه من أجر الاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلا، و قوله: لا اسألكم عليه أجراً الاّ المودّة فی القربی، و اتّخاذ السّبيل ينفعهم و قرباه قرباهم».

و قال المجلسیّ ﷺ فی سابع البحار[1] فی باب أنّ مودّتهم أجر الرّسالة ما نصّه:

«القمیّ ﷺ فی تفسيره: فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی: قل ما سألتكم من أجرفهولكم و ذلك أنّ رسول الله ﷺ سأل قومه أن يودّوا أقاربه و لا يؤذوهم و أمّا قوله فهولكم يقول ثوابه لكم.

بيان: قال البيضاویّ قل ما سألتكم (فنقل ما نقلناه الی آخره)».

و قال الخفاجی فی عناية القاضی[2] فی شرح عبارة البيضاوی ما نصّه:

«قوله: ایّ شیء سألتكم الخ اشارة الی انّ ما هنا شرطيّة و لا وجه لما قيل حينئذٍ الاولی تفسيرها بمهما لانّ مهما ايضاً معناه ایّ شیء فهو تكثير للسّواد و تحتمل الموصوليّة ايضاً فدخول الفاء لتضمّنها معنی الشّرط و هو ظاهر.

و قوله: و المراد نفی السّؤال لانّ ما يسأله السّائل يكون له فجعله للمسؤول منه كناية عن انّه لا يسأل أصلاً،

و التّنبیّ تكلّف دعوی النّبوّة لمن لم يؤتها.

قوله: ثم نفی كلاًّ منهما ای الجنون و الغرض الدّنيویّ من النّفع و هذا بناءاً علی ما يتبادر من فحواه و المراد من الأجر مطلق الغرض و النّفع حتّی يشمل الجاه و غيره فلا يرد عليه أنّه لا يلزم من نفی الأجر نفی النّفع مطلقاً و لا من السّؤال نفی تحصيله بطريق غيره كالتّضييق عليهم كما يشاهد من بعض الظّلمة.

و قوله: و قيل ما موصولة الخ و يحتمل النّفی.

و قوله: فهو لكم جواب شرط مقدّر ای فاذا لم اسألكم (كذا) فهو.

قوله: مراد الخ خصّ هذا بالموصوليّة و ان جوّزه الزّمخشری فی الشّرطيّة لان الموصوليّة تقتضی عهداً فی الصّلة و انّه سؤال وقع فی الماضی فيناسب تفسيره بما ذكر فلذا لم يتبعه لان

۱. ص ۴۸. چاپ جديد ۲۳/ ۲۳۶.

۲. ج ۷ ص ۲۱۱.

الشّرطيّة تقتضى انّه أمر غير معيّن بل مفروض لم يقع فلا تكن من الغافلين، فالاستشهاد بالآيّة الاولى فيه خفاء فتأمّل».

و قال شيخ زاده فى شرح قول البيضاوى ما نصّه:

«قوله: ایّ شیء سألتكم - يعنى انّ ما شرطيّة منصوبة المحلّ على انها مفعول سألتكم قدّم عليه و قوله فهو لكم جوابها. قال عليه الصّلاة و السّلام: بعثت فى نسم السّاعة اى حين ابتدأت و أقبل أوانها و أصله من نسم الرّيح و هو اوّل هبوبها حين يقبل بلين قبل ان يشتدّ.

قوله: و ايّاً ما كان يلزم أحدهما - يعنى انّ التّنبّى و هو ادّعاء النّبوّة كاذباً سواء كان لغرض او لغيره يستلزم أحد الأمرين اى امّا أن يكون لغرض او لغير غرض و ذلك يستلزم أن يكون مجنوناً او متوقّعاً لنفع دنيوىّ و لمّا نفى كلّ واحد منهما لزمه ان لا يكون متنبّئاً بل صادقاً فى دعواه.

قوله: ما اسألكم عليه من أجر الاّ من شاء ان يتّخذ الى ربّه سبيلاً - بان يتقرّب اليه بالايمان و الطّاعة يريد انّى أرضى بتقرّبه اليه و اعتد به كما يرضى المثاب بالثّواب فالاجر المذكور فى هذه السّورة ان حمل على اتّخاذ السّبيل فمعنى كونه لهم ان يكون نفعه عائداً اليهم و كذا مودّة أقربائه عليه الصّلاة و السّلام يعود نفعها اليهم من حيث انّ قرباه قرباهم ثمّ ذكر انّ اجره على الله تعالى و انّه على كلّ شيء شهيد فعلم انّه عليه الصلاة و السّلام لا يطلب الأجر على نصحهم و تبليغ الرّسالة اليهم الاّ منه تعالى».[1]

و قال الزّمخشرى فى الكشاف فى تفسير الآية: «فهو لكم - جزاء الشّرط الّذى هو قوله ما سألتكم من أجر تقديره ایّ شیء سألتكم من أجر فهو لكم كقوله تعالى: ما يفتح الله للنّاس من رحمة و فيه معنيان أحدهما نفى مسألة الأجر رأساً كما يقول الرّجل لصاحبه ان اعطيتنى شيئاً فخذه و هو يعلم انّه لم يعطه شيئاً و لكنّه يريد به البتّ لتعليقه الأخذ بما لم يكن و الثّانى ان يريد بالأجر ما اراد فى قوله تعالى: قل ما أسألكم عليه من أجر الاّ من شاء ان يتّخذ الى ربّه سبيلاً و فى قوله: قل لا أسألكم عليه اجراً الاّ المودّة فى القربى

---

۱. ۹۵/۴.

«وقلت ما سألتكم من اجر فهو لكم. وقلت: قل ما أسألكم عليه من أجر الاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً»

لان اتّخاذ السّبيل الى الله نصيبهم و ما فيه نفعهم و كذلك المودّة فى القرابة لانّ القرابة قد انتظمته و ايّاهم».

و قال النيشابورى فى غرائب القرآن ما يقرب من ذلك.

و حذا حذو الزمخشرى الطّبرسىّ فى جوامع الجامع و الآلوسى فى روح المعانى.

اذا احطت خبراً بذلك فاصغ الى ما ذكره الشّراح فى شرح هذه الفقرة من الدّعاء.

فقال الولديانى فى وسيله القربة فى دعاء النّدبة ما نصّه:

«و امّا قوله: «... قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً...[١]» فهو عطف على جعلت و الفاء للتّفصيل او التّرتيب الذّكرى لا الخارجى كما هو واضح للمتأمّل فى نظائره كقولنا: زيد توضّأ فغسل وجهه و يديه ثمّ مسح رأسه و رجليه فالمذكور بعد الفاء تفصيل و بيان للوضوء لا انّهما امران متغايران ليقع بينهما ترتيب نعم لابأس بالتّعبير عنه بالتّرتيب الذّكرى

قوله و قلت ما سألتكم عليه من أجر فهو لكم اشارة الى انّ المودّة فى القربى الّتى قد جعلت أجر الرّسالة بامر من الله تعالى على ما هو مضمون العبارة السّابقة متّخذةٌ من الآية الشّريفة و كذا الاهتداء الى الله تعالى ببركات الانفاس القدسيّة و توسّط المعصومين من الذّريّة على ما هو مضمون العبارة الآتية حيث قال و قلت ما اسألكم عليه من أجر الاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً اذ لا يصحّ معنى الاستثناء ظاهرا على نحو الاتّصال لانّ من شاء ليس داخلاً فى عموم المستثنى منه ضرورة عدم كونه من جنسه اذ الأجر لابدّ أن يكون من قبيل المعانى لا الأعيان فيكون المضاف محذوفاً كما قال فى الصّافى فى تفسير الاّ من شاء اى فعل من شاء و اخذ أهل البيت سبيلاً الى الله و ان لم يستفَدْ من الآية ظاهراً و لكن بعد انضمامها بالآية الآخرى قل لا أسألكم عليه اجراً الاّ المودّة فى القربى و الاخبار الواردة فى انّهم السّبيل الى الله تعالى فيكون المعنى انّ النبىّ ﷺ لا يريد أجراً على الرّسالة الاّ المودّة فى القربى بعنوان الاهتداء بهم و هو راجع الى نفس المهتدى،

و كيف كان فالمودّة و الاهتداء المجعولان أجر الرّسالة فى هاتين العبارتين من المنافع الرّاجعة الى المحبّ و المهتدى و هو معنى قوله ما سألتكم من أجر فهو لكم و ذلك مقتضى

---

١. الأنعام، ٩٠.

کونهم خلفاء الله فی أرضه و امناءه علی عباده فکما انّ الله تعالی لیس افعاله معلّلة بالاغراض علی ما اشتهرهذه العبارة بین العلماء ای بالأغراض الرّاجعة الی ذاته الاقدس لکونه مستجمعاً لجمیع الکمالات کما قال تعالی: ما کنت متّخذ المضلّین عضداً و الیه اشار المولوی فی هذا البیت:

من نکردم خلق تا سودی کنم　　　بلکه تا بربندگان جودی کنم

فکذلك محمّد و اهل بیته صلوات الله علیهم أجمعین لاستکمالهم من جمیع الجهات لایرجی فیهم الزّیادة بسبب المودّة او الاهتداء بهم و قد اشتهر بین العلماء رضوان الله علیهم انّ فائدة الصّلوات راجعة الی المصلّی لا الیهم بمثل هذا البیان و استشهدوا علیه ببعض عبارات الزّیارة الجامعة حیث قال: و جعل صلواتنا علیکم و ما خصّنا به من ولایتکم زیادة لنا و کفّارة لذنوبنا و طیباً لانفسنا و حیث انّ المبدء الفیّاض فیوضه غیر متناهیة و القدرة مطلقة فیمکن اعطاء استعداد و قابلیّة لمحمّد و آله لقبول الفیوضات المتجدّدة علی ما یظهر من الشهید الثّانی و المحدّث الجزائری - قدس سرهما - تأیید ذلك و تجویز رجوع فائدة الصّلوات الیهم ایضاً و لیست عبارة الزّیارة الجامعة آبیة عن ذلك لانّ النّظر بیان عمدة المقصود و المقصد الأصلی مع انّ اثبات الشّیء لا ینفی ما عداه کما اسلفناه قبل ذلك و قد اشرنا الی بعض الکلام فی هذا الباب فی بیان التّفاضل بین اهل العصمة فی رسالة لسان التکملة و فی کتاب تشریح الصدور و غیر ذلك من مؤلّفاتنا و هذه الرّسالة لاتسع ازید من ذلك».[1]

و قال الکلیبری ﷺ فی عقد الجمان فی شرح الفقرة ما نصّه:

«و قلت ... مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ...[2] ... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...[3] و قلت ... مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا.[4]

ما موصولة مرفوعة بالابتداء و العائد محذوف ای ما سألتموه من أجر و لتضمّنها معنی

---

۱. این مطلب در وسیله القربة چاپ شده نیست.
۲. سبا، ۴۷.
۳. الشوری، ۲۳.
۴. الفرقان، ۵۷.

الشّرط زيدت الفاء فى الخبر.

القمي: عن الباقر عليه السلام فى هذه الآية قال: و ذلك انّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه ان يودّوا اقاربه و لا يؤذوهم. قوله: فهو لكم اى ذلك الاجر مثوبته عائدة اليكم لا الىّ ان أجرى الاّ على الله.

خلاصة المعنى أنّ ما أمرنى الله به ان أسألكم أجراً فهو ليس بأجرى عند الله بل هو مخزون عنده و لا هو أجرى عليكم بل هو لكم و راجع اليكم.

قال فى الصّافى فى قوله تعالى: الاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً: اى الاّ فعل من شاء ان يتّخذ فصوّر ذلك فى صورة الأجر من حيث انّه مقصود فعله و استثناء منه قطعاً لشبهة الطّمع و اظهاراً لغاية الشّفقة.

أقول: يحتمل أن يكون استثناءاً من ضمير الجمع فى قوله: ما أسألكم عليه من أجر الاّ انّى أسأل بالأجر من شاء أن يطلب الزّلفى عند الله و يتقرّب اليه و من أراده فاريد ذلك منه و فى التّعبير عن الطلب بالسّؤال اشعار ايضاً الى حسن الطّلب فهذا بيان أقرب بالقبول و أبعد عن الغرض عند ذوى العقول فيعلم من ذلك انّ ذلك ليس أجراً عائداً اليه بل راجع الى الامّة و عائد اليهم».

«فكانوا هم السّبيل اليك و المسلك الى رضوانك»

الفاء للتفريع على ما سبق من الآيات و كالنّتيجة منه و امّا كان فيمكن أن يكون بمعناها او زائدة للتّأكيد او بمعنى صار كما قيل فى قوله تعالى: ... وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ[1].

قال الطّبرسى فى مجمع البيان فى سورة البقرة فى تفسير الآية «و امّا قوله و كان من الكافرين قيل معناه: كان كافراً فى الاصل و هذا القول يوافق مذهبنا فى الموافاة، و قيل: أراد كان فى علم الله من الكافرين و قيل معناه صار من الكافرين كقوله تعالى: فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ...[2]»

و قال الخفاجى فى عناية القاضى و كفاية الراضى[3] فى شرح قول البيضاوى فى تفسير قوله تعالى: ... وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ[4] اى فى علم الله او صار منهم ما لفظه:

«قوله: فى علم الله او صار الخ انّما اوّلت الآية بما ذكر لانّه لم يحكم بكفره قبل ذلك و لم يجرمنه ما يقتضيه فامّا ان يكون التّعبير بكان باعتبار ما سبق من علم الله بكفره و تقديره ذلك، و قيل كان بمعنى صار و هو ممّا اثبته بعض النّحاة و ردّه ابن فورك و قال: تردّه الاصول و لانّه كان الظّاهر حينئذٍ فكان بالفاء، و الاظهر انّها على بابها و المعنى و كان من القوم الكافرين الّذين كانوا فى الارض قبل خلق آدم فيكون كقوله كان من الجنّ او كان فى علم الله».

و قال شيخ زاده فى شرح عبارة البيضاوى[5] ما نصّه:

---

١. البقرة، ٣٤. و نيز: ص، ٧۴.

٢. هود، ۴٣.

٣. ج ٢ ص ١٣٢.

۴. البقرة، ٣۴. و نيز: ص، ٧۴.

۵. ج ١ ص ٢۵٨.

«قوله اى فى علم الله او صار منهم لمّا احتمل ان يكون قوله تعالى و كان من الكافرين تعليلاً لابائه و استكباره على معنى كيف لا يمتنع و لا يستكبر على امتثال ما امر به و قد كان من الكافرين و استلزم هذا المعنى ان يكون كونه من الكافرين سابقاً على الاباء و الاستكبار بان يكون كافراً من اوّل حدوثه الى الابد مع انّ المختار عند عامة اهل السّنة و جمهور المحقّقين انّ ابليس لم يكن كافراً من اوّل حدوث الامر بل روى انّ الله تعالى اعطاه ملك الارض و ملك السّماء الدّنيا و خزانة الجنان فكان يعبد الله تعالى تارة فى الارض و تارة فى السّماء و تارة فى الجنّة و روى ايضاً انّه عبدالله تعالى ثمانين الف سنة فكيف يقال انّه كان كافراً من اوّل وجوده الى الابد بل انّه كان مؤمناً ثمّ صار كافراً بردّه امر الله تعالى و استقباحه ايّاه فقد صحّ: انّ قبول الامر ايمان و العمل به طاعة و تركه معصية و ردّه و استقباحه كفر و لمّا كان المختار انّه كان مؤمناً فى اوّل حاله ثم صار كافراً بابائه عمّا امر به و استكباره عن التّعظيم لآدم تحيّة و تواضعاً له لم يصحّ ان يعلّل اباؤه و استكباره بكونه من الكافرين لانّ المفرّع على الشيء لا يكون علّة له فلذلك فسرّ السّبق المستفاد من لفظ كان من الكافرين بسبق علم الله تعالى بانّه سيكفر بردّه امر الله تعالى و استقباحه ايّاه لا بسبق اتّصافه بالكفر على الاباء و الاستكبار فيصحّ تعليلهما بالسّبق بهذا المعنى لانّ جعله تعليلاً لهما لا يكون منافياً لما هو المختار عند الجمهور.

و ان جعل قوله و كان من الكافرين استئنافاً لبيان حاله بسبب الاباء و الاستكبار يكون كان بمعنى صار كما فى قوله تعالى: و حال بينهما الموج فكان من المغرقين».

و قال الآلوسى فى روح المعانى[1] فى تفسير الآية ما نصّه:

«و كان على بابها و المعنى كان فى علم الله تعالى من الكافرين او كان من القوم الكافرين الّذين كانوا فى الارض قبل خلق آدم،

و قيل: بمعنى صار و هو ممّا اثبته بعض النّحاة قال ابن فورك: و تردّه الاصول و لانّه كان الظّاهر حينئذٍ فكان بالفاء».

فتحصّل مما ذكر انّ كلمة «كان» تأتى على معنيين:

الاوّل - ان تكون ناقصة و هى الّتى تسمّى زائدة ايضاً قال ابن برى كما فى لسان

---

١. ج ١ ص ٢١٢.

العرب و تاج العروس: و تأتى كان بمعنى اتّصال الزّمان من غيرانقطاع و هى النّاقصة و يعبّر عنها بالزّائدة ايضاً كقوله تعالى: و كان الله غفوراً رحيماً اى لم يزل على ذلك.

و فى مجمع البحرين: «قوله تعالى: من كان فى المهد صبيّاً كان زائدة للتّوكيد و كذا فى قوله: و كان الله غفوراً رحيماً اى هو غفور رحيم».

الثانى - أن تكون بمعنى صار قال فى القاموس: و كان تأتى بمعنى صار نحو كان من الكافرين. و فى لسان العرب: و من اقسام كان النّاقصة ايضاً أن تأتى بمعنى صار كقوله سبحانه: كنتم خير امّة و قوله تعالى: فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدّهان و فيه: فكانت هباءاً منبثاً (الى آخر ما قال) و نظيره فى تاج العروس.

و على المعنى الاوّل يكون معنى عبارة الدعاء «فكانوا هم السبيل» اى كانوا هم السبيل اليك فى علمك او فى عالم الارواح و الاظلة كما يفصح عن ذلك استشفاع الانبياء بهم من لدن آدم الى آخرهم عند التجائهم و توسّلهم الى الله تعالى.

و على الثّانى يكون المعنى فصاروا بما جعلت مودّتهم اجراً للرّسالة و كذلك اهتداء من اراد ان يتّخذ الى الله سبيلاً صاروا هم ذلك السّبيل.

و امّا الّلام فى السّبيل و المسلك لقصد الحصر و افادة القصر و تأكيده بضمير الفصل و العماد يشدّد الحصر المذكور كما فى قوله تعالى: كنت انت الرّقيب عليهم و كذا قوله تعالى: ان كانوا هم الغالبين و كذا: و ما ظلمناهم و لكن كانوا هم الظّالمين، و من المعلوم انّ ضمير الفصل و العماد لا محلّ له من الاعراب.

قال ابن هشام فى الباب الرابع من المغنى[1] تحت عنوان «شرح حال الضّمير المسمّى فصلاً وعماداً».

«المسألة الثانية فى فائدته وهى ثلاثة أمور أحدها لفظى وهو الاعلام من أوّل الأمر بأنّ ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمّى فصلاً لأنّه فصل بين الخبر والتّابع وعماداً لأنّه يعتمد عليه معنى الكلام وأكثر النحويّين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التّابع أولى من ذكر أكثرهم الصفة لوقوع الفصل فى نحو كنت أنت الرّقيب عليهم والضمائر لا توصف.

---

۱. ص ۲۵۸ . ۲۵۵.

والثّانی معنوی وهو التوکید ذکره جماعة وبنوا علیه أنّه لا يجامع التوکید فلا یقال زید نفسه هو الفاضل وعلی ذلک سمّاه بعض الکوفیّین دعامة لأنّه یدعم به الکلام أی یقوّی ویؤکّد.

والثالث معنوی أیضاً وهو الاختصاص وکثیر من البیانیّین یقتصر علیه.

وذکر الزمخشری الثلاثة فی تفسیر وأولئک هم المفلحون فقال فائدته الدلالة علی أنّ الوارد بعده الخبر لا صفة والتّوکید وإیجاب أنّ فائدة المسند ثابتة للمسند إلیه دون غیره.

المسألة الثالثة فی محلّه زعم البصریّون أنّه لا محلّ له ثمّ قال أکثرهم إنّه حرف فلا اشکال وقال الخلیل اسم ونظیره علی هذا القول اسماء الأفعال فیمن یراها غیر معمولة لشیء وأل الموصولة وقال الکوفیّون له محل ثمّ قال الکسائی محلّه بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحلّه بین المبتدأ والخبر رفع وبین معمولی ظنّ نصب وبین معمولی کان رفع عند الفراء ونصب عند الکسائی وبین معمولی أنّ بالعکس.[1]

و قال الکلیبری فی عقد الجمان فی شرح العبارة: «فان قیل: انّ الواجب أن یقول فکانوا هم السّبل الیک و المسالك الی رضوانك بصیغة الجمع. قلت: انّ التّعدّد من حیث الابدان لا فی السّبیلیّة و الطّریقیّة و فی الحقیقة هم نور واحد و سبیل واحد الی ربّ واحد».

و قال الولدیانی فی وسیلة القربة: «قوله: فکانوا هم السّبیل الیك و المسلك الی رضوانك بنصب السّبیل علی انّه خبر کانوا و کذا المسلك عطفاً علیه و علیه فالضمیر ضمیر الفصل او تأکید للضّمیر المستتر فی کانوا،

و یحتمل کونهما مرفوعین علی أن یکون السّبیل خبراً و الضّمیر مبتدأ و الجملة خبر کانوا.

و علی التّقدیرین ففی افراد السّبیل و المسلك مع کون المخبر عنه جمعاً اشارة الی نوع اتّحاد بین الأئمّة علی تعدّدهم و تکثّرهم بحیث لا یقول آخرهم الاّ ما یقوله أوّلهم و لا یدعون الاّ الی أمر واحد و السبیل واحد لکون المقصد واحداً هذا مع حسن المطابقة بالآیة السّابقة حیث قال: الاّ من شاء أن یتّخذ الی ربّه سبیلاً».

و نظیر العبارة ما ورد فی الزّیارة الجامعة الکبیرة من قوله علیه‌السلام: انتم السّبیل الاعظم و

---

۱. المغنی ص ۴۹۶ چاپ قم ۱۴۰۴.

الصّراط الأقوم و شهداء دار الفناء و شفعاء دار البقاء. فافراد السّبيل و الصّراط مع كون المعطوف عليهما و هو شهداء و شفعاء جمعاً مطابقاً للمخبر عنه باعتبار ما مرّ من انّهم فى الهداية الى الله و الدّلالة عليه كشخص واحد او نفس واحدة.

و نظيره ايضاً ما ورد فى الدّعاء: اين السّبيل بعد السّبيل مفرداً و يابن السّبل الواضحة جمعاً.

و ايضاً فى الزّيارة قوله: «بكم يسلك الى الرّضوان و على من جحد ولايتكم غضب الرّحمن» و تقديم الصّلة و هى بكم فى الفقرة الاولى للدّلالة على الحصر اى السلوك الى رضوان الله تعالى لا يتأتّى الاّ بواسطتكم. هذا

و من موارد ذكر السّبيل بلفظ الجمع فى مثل المورد ما ورد فى دعاء السّجاد عليه السّلام فى عبارة الصحيفة فى الروضة الثانية و الاربعين فى دعائه عليه السلام عند ختم القرآن بقوله: «اللّهمّ و كما نصبت به محمّداً علماً للدّلالة عليك و انهجت بآله سبل الرضا اليك فصلّ على محمّد و آله و اجعل القرآن وسيلة لنا الى اشرف منازل الكرامة و سلّماً نعرج به الى محلّ السّلامة و سبباً نجزى به النّجاة فى عرصة القيامة و ذريعة نقدم بها على نعيم دار المقامة».[1]

و قال السّيّد على خان المدنى رحمه الله فى شرح الصّحيفة فى شرح العبارة ما نصّه:

«و المراد بآله اوصيائه من عترته الّذين اوضح (اى الله تعالى) بهم سبل رضاه الموصلة اليه اذ كانوا عليهم السلام هم المعدّين لاذهان الخلق لقبول انوار الله، و المرشدين لنفوسهم الى سبيل رضا الله و هى الطّريق الموصلة اليه تعالى الّتى تطابقت على الهداية اليها ألسنة الانبياء و الأوصياء، و فى هذا المعنى عن الصّادق عليه السلام: انّ الله اوضح بائمّة الهدى من اهل بيت نبيّنا عن دينه و ابلج بهم عن سبيل منهاجه و فتح بهم من باطن ينابيع علمه فمن عرف من امّة محمّد صلى الله عليه و آله واجب حقّ امامه وجد طعم حلاوة ايمانه و علم فضل طلاوة اسلامه[2]

و قال العيّاشى رحمه الله فى تفسيره[3] فى قوله تعالى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ... »[4]:

---

۱. دعای چهل و دوم صحیفه.
۲. رياض السالكين: ۴۵۲/۵.
۳. ج ۱ ص ۲۱۲.
۴. آل عمران، ۲۰۰.

«عن مسعدة بن صدقة عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله تبارك و تعالى: «اصبروا» يقول: عن المعاصى «و صابروا» على الفرائض «و اتّقوا الله» يقول مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ثم قال: و ایّ منكر انكر من ظلم الامّة لنا و قتلهم ايّا نا؟ «و رابطوا» يقول: فى سبيل الله و نحن السّبيل فيما بين الله و خلقه و نحن الرباط الادنى فمن جاهد عنّا فقد جاهد عن النّبيّ صلى الله عليه و آله و ما جاء به من عند الله «لعلكم تفلحون» يقول: لعلّ الجنّة توجب لكم ان فعلتم ذلك و نظيرها من قول الله «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ[۱]» و لو كانت هذه الآية فى المؤذّنين[۲] كما فسّرها المفسّرون لفاز القدريّة و اهل البدع معهم».

و نقله البحرانى رحمه الله فى تفسير البرهان فى ذيل الآية عن العياشى.

و نقله المجلسى رحمه الله فى سابع البحار[۳] فى باب ما نزل فى الائمّة عليهم السلام فى الحقّ و الصبر و الرباط قائلاً بعده:

«بيان، لعل المراد بالمؤذنين المرابطون الذين يتوقعون فى الثغور لاعلام المسلمين احوال المشركين اى لو كان المراد بالرباط هذا المعنى لزم فوز القدريّة من المخالفين و اهل البدع لانّه يتأتى منهم تلك المرابطة فترتب الفلاح عليه يقتضى فلاحهم ايضاً».

تتمّة مهمّة: قد وردت روايات كثيرة فى تفسير قول الله تعالى فى سورة الفرقان: وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴿۲۷﴾ يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً ﴿۲۸﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً[۴].

منها ما فى تفسير البرهان[۵] فى تفسير الآيات بهذه العبارة:

«محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا احمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد السيارىّ عن محمّد بن خالد عن حماد عن حريز عن أبى عبدالله عليه السّلام أنّه قال: قوله عزّوجلّ:

---

۱. فصلت، ۳۳.

۲. فى الاصل: «المؤذين».

۳. ص ۱۳۵. چاپ جديد ۲۴/۲۱۷.

۴. الفرقان، ۲۷ و ۲۸ و ۲۹.

۵. ۲/۷۵۱.

يا ليتنى اتّخذت مع الرسول سبيلا يعنى علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

عنه بالاسناد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن علىّ عن محمّد بن فضيل عن أبى حمزة الثمالىّ عن أبى جعفرعليه السّلام فى قول الله عزّ و جلّ يا ليتنى اتّخذت مع الرسول سبيلا يعنى علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

و فيه ايضاً نقلاً عن الكافى فى حديث طويل: و يتبرّأ كلّ واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا: يا ليت بينى و بينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الأشقى على رثوثته يا ويلتى ليتنى لم اتّخذ فلاناً خليلا لقد أضلّنى عن الذكر بعد اذ جاءنى و كان الشيطان للانسان خذولاً، فأنا الذكر الّذى عنه ضلّ و السبيل الذى عنه مال، و الايمان الذى به كفر، و القرآن الذى ايّاه هجر، و الدّين الّذى به كذب و الصراط الّذى عنه نكب (الحديث).

و فيه أيضاً الشّيبانىّ عن الباقر و الصّادق عليهما السلام: السّبيل ههنا علىّ عليه السّلام يا ويلتى ليتنى لم اتّخذ فلاناً خليلاً لقد أضلّنى عن الذّكر يعنى عليّاً عليه السلام .

و قال أيضاً و روى أيضاً عن الباقر و الصادق عليهما السلام: انّ هذه الايات نزلت فى رجلين من مشايخ قريش أسلما بألسنتهما و كانا ينافقان النّبىّ عليه السلام و آخى بينهما يوم الاخاء فصدّ أحدهما صاحبه عن الهدى فهلكا جميعاً فحكى الله تعالى حكايتهما فى الآخرة و قولهما عند ما ينزلهما من العذاب فيحزن و يتأسّف على ما قدم و يتندّم حيث لا ينفعه النّدم

قوله تعالى: وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً[1]

محمّد بن يعقوب باسناده عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر عن أميرالمؤمنين عليه السلام فى الخطبة الّتى تقدّمت قبل هذه الآية: فأنا الذكر الذى (الحديث الى قوله: و الدين الّذى به كذب)».

أقول: الاحاديث فى هذا الباب كثيرة تطلب من مواضعها.

قال الفخر الرازىّ فيما قال فى تفسير الآيات ما نصّه:

«قالت الرّافضة: هذا الظالم هو رجل بعينه و انّ المسلمين غيّروا اسمه و كتموه و جعلوا فلاناً بدلاً من اسمه و ذكروا فاضلين من أصحاب رسول‌الله، و اعلم أنّ اجراء اللّفظ على

۱. الفرقان، ۳۰.

العموم ليس لنفس اللّفظ لأنّا بيّنا فى اصول الفقه أنّ الالف و اللام اذا دخل على الاسم المفرد لا يفيد العموم بل انّما يفيده للقرينة من حيث انّ ترتيب الحكم على الوصف مشعر بعلّيّة الوصف فدلّ ذلك على أنّ المؤثر فى العضّ على اليدين كونه ظالماً و حينئذٍ يعمّ الحكم لعموم علّته، و هذا القول أولى من التّخصيص بصورة واحدة لأنّ هذا الّذى ذكرناه يقتضى العموم و نزوله فى واقعة اخرى خاصّة لا ينافى ان يكون المراد هو العموم حتّى يدخل فيه تلك الصّورة و غيرها، و لأنّ المقصود من الآية زجر الكلّ عن الظّلم و ذلك لا يحصل الاّ بالعموم، و أمّا قول الرّافضة فذلك لا يتمّ الاّ بالطّعن فى القرآن و اثبات أنّه غيّر و بدّل و لا نزاع فى أنّه كفر».

وقال علىّ بن إبراهيم القمّى فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى [1]﴾ فى سورة البقرة ما نصّه:

«قال الصّادق عليه السلام: اوّل من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اوّل معصية عصى الله بها قال: فقال ابليس: يا ربّ اعفنى من السّجود لآدم وأنا أعبدک عبادة لم يعبد كها ملک مقرّب ولا نبىّ مرسل قال الله تبارک وتعالى: لا حاجة لى الى عبادتک انّما أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد فأبى أن يسجد فقال الله تعالى: اخرج منها فانّک رجيم وانّ عليک لعنتى الى يوم الدّين. قال ابليس: يا ربّ كيف وأنت العدل الّذى لا تجور فثواب عملى بطل؟ - قال: لا، ولكن اسأل من أمر الدّنيا ما شئت ثواباً لعملک فاعطيک فأوّل ما سأل الله عزّوجلّ البقاء الى يوم القيامة فقال الله تعالى: قد أعطيتک، قال: سلّطنى على ولد آدم عليه السلام قال: قد سلّطتک قال: أجرنى منهم مجرى الدم فى العروق قال: قد أجريتک قال: لا يلد لهم ولد الّا ويلد لى اثنان وأراهم ولا يرونى واتصوّر لهم فى كلّ صورة شئت فقال: قد أعطيتک قال: يا ربّ زدنى قال: قد جعلت لک صدورهم أوطاناً قال: ربّ حسبى فقال ابليس عند ذلک: قَالَ فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿۸۲﴾ إِلاَّ عِبَادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿۸۳﴾...[2] ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ

---

۱. البقرة، ۳۴ . و نيز: طه، ۱۱۶.

۲ . سوره ص، ۸۲ و ۸۳.

عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ[۱]».

ونقله المجلسی ﷺ فی الرابع عشر من البحار[۲] باب ابلیس و قصصه و بدو خلق ابلیس عن تفسیر القمّی.

و کذا نقله فی خامس البحار[۳] فی باب سجود الملائکة ومعناه عن القمّی فی تفسیره و عن قصص الأنبیاء للرّاوندی بهذه العبارة:

«بالاسناد عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن الصّادق علیه السلام قال: أمر ابلیس بالسّجود لآدم فقال: یا ربّ وعزّتک أن أعفیتنی من السّجود لآدم لأعبدنّک عبادةً ما عبدک أحد قطّ مثلها قال الله جلّ جلاله: إنّی أحبّ أن أطاع من حیث أرید».[۴]

روی الکلینی ﷺ فی روضة الکافی الحدیث (۳۹۹) بسنده عن هشام بن سالم عن عبد الحمید بن أبی العلاء قال: دخلت المسجد الحرام فرأیت مولی لأبی عبد الله علیه السلام فملت إلیه لأسأله عن أبی عبد الله علیه السلام فاذا أنا بأبی عبد الله علیه السلام ساجداً فانتظرته طویلاً فطال سجوده علیّ فقمت وصلّیت رکعات وانصرفت وهو بعد ساجد فسألت مولاه متی سجد؟ - فقال: من قبل أن تأتینا فلمّا سمع کلامی رفع رأسه ثمّ قال: أبا محمّد ادن منّی فدنوت منه فسلّمت علیه فسمع صوتاً خلفه فقال: ما هذه الأصوات المرتفعة؟ فقلت: هؤلاء قوم من المرجئة والقدریّة والمعتزلة فقال: انّ القوم یریدونی فقم بنا فقمت معه فلمّا أن رأوه نهضوا نحوه فقال لهم: کفّوا أنفسکم عنّی ولاتؤذونی وتعرضونی للسلطان فإنّی لست بمفت لکم ثمّ أخذ بیدی وترکهم ومضی فلمّا خرج من المسجد قال لی: یا أبا محمّد والله لو أنّ ابلیس سجد لله عزّ ذکره بعد المعصیة والتّکبّر عمر الدّنیا ما نفعه ذلک ولاقبله الله عزّ ذکره ما لم یسجد لآدم کما أمره الله عزّ وجلّ أن یسجد له وکذلک هذه الأمّة العاصیة المفتونة بعد نبیّها صلی الله علیه وآله وبعد ترکهم الإمام الّذی نصبه نبیّهم صلی الله علیه وآله لهم فلن یقبل الله تبارک وتعالی لهم عملاً ولن یرفع لهم حسنة حتّی یأتوا الله عزّ وجلّ من حیث أمرهم ویتولّوا

---

۱. الأعراف، ۱۷.

۲. ص ۶۳۳. چاپ جدید ۲۷۴/۶۰.

۳. ص ۶۳۳. چاپ جدید ۱۴۱/۱۱ و ۱۴۵.

۴. ص ۳۸. چاپ جدید ۱۴۵/۱۱.

الإمام الّذی أمروا بولایته ویدخلوا من الباب الّذی فتحه الله عزّوجلّ ورسوله لهم.

یا أبا محمّد إنّ الله افترض علی أمّة محمّد ﷺ خمس فرائض: «الصّلاة والزّکاة والصّیام والحجّ وولایتنا، فرخّص لهم فی أشیاء من الفرائض الأربعة ولم یرخّص لأحد من المسلمین فی ترک ولایتنا لا والله ما فیها رخصة».[۱]

وروی الصفار فی بصائرالدرجات فی باب أنّ الأئمة هم الّذین ذکرهم الله یعرفون أهل الجنّة والنار (الحدیث السادس):

«حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسین بن سعید، عن ابن طریف، عن الأصبغ بن نباتة قال: کنت عند أمیر المؤمنین علیه‌السلام جالساً فجاءه رجل فقال له: یا أمیر المؤمنین ﴿...عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ...[۲]﴾؟ فقال له علیّ علیه‌السلام: نحن الأعراف نحن نعرف انصارنا بسیماهم ونحن الأعراف الّذین لا یعرف الله الّا بسبیل معرفتنا ونحن الأعراف نوقف یوم القیامة بین الجنّة والنّار فلا یدخل الجنّة الّا من عرفنا وعرفناه ولا یدخل النار الّا من أنکرنا وأنکرناه وذلک بأنّ الله تبارک وتعالی لو شاء لعرّف النّاس نفسه حتّی یعرفوه ویوحّدوه ویأتوه من بابه ولکن جعلنا أبوابه وصراطه وسبیله وبابه الّذی یؤتی منه».[۳]

ونقله المجلسی رحمه‌الله فی سابع البحار[۴] فی باب أنّهم علیهم‌السلام أهل الأعراف عن البصائر ومختصر البصائر.

ونقله أیضاً عن تفسیر فرات قائلاً: «عبید بن کثیر معنعناً عن ابن نباتة وذکر الخبر بتمامه الی قوله وبابه الّذی یؤتی منه قال: فمن عدل عن ولایتنا وفضّل علینا غیرنا فانّهم عن الصراط لناکبون فلا سواء ما اعتصم به المعتصمون و لا سواء من اعتصم به النّاس ولا سواء حیث ذهب من ذهب فانّما ذهب النّاس الی عیون کدرة یفرغ بعضها فی بعض وذهب من ذهب إلینا إلی عیون صافیة تجری علیهم بإذن الله تعالی لا انقطاع لها ولانفاد».[۵]

---

۱. کافی: ۲۷۰/۸.
۲. الأعراف، ۴۶.
۳. ۸۴/۲ چاپ قم با کمی اختلاف در سند.
۴. ص ۱۴۲. چاپ جدید ۲۵۳/۲۴.
۵. تفسیرالفرات ص ۱۴۳ چاپ قم.

وقال علىّ بن إبراهيم القمّى فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ[۱]﴾ ما نصّه:

«حدّثنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا محمّد بن أحمد عن القاسم بن العلاء قال: حدّثنا إسماعيل بن على الفزارىّ، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب قال: سئل الرّضا عليه السلام عن قول الله: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾؟ فقال عليه السلام: ماؤكم أبوابكم أى الأئمّة والأئمّة أبواب الله بينه وبين خلقه فمن يأتيكم بماء معين يعنى بعلم الإمام».[۲]

ونقله المجلسى رحمه الله فى سابع البحار[۳] فى باب أنّهم عليهم السلام الماء المعين عن تفسير القمّى.

وقال المحدّث القاسانى رحمه الله فى تفسير الصّافى فى تفسير قوله تعالى: ﴿... وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...[۴]﴾ ما نصّه:

«وفى المحاسن والمجمع والعيّاشى عن الباقر عليه السلام: يعنى أن يأتى الأمر من وجهه أىّ الأمور كان.

أقول: ومنه أخذ أحكام الدّين عن أمير المؤمنين عليه السلام وعترته الطّيّبين لأنّهم أبواب مدينة علم النّبىّ صلى الله عليه وآله أجمعين كما قال صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلىّ بابها ولا يؤتى المدينة الّا من بابها،

وفى الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام: قد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله: وأتوا البيوت من أبوابها، والبيوت هى بيوت العلم الّذى استودعته الأنبياء وأبوابها أوصياؤهم،

وعنه عليه السلام: نحن البيوت الّتى أمر الله أن تؤتى من أبوابها نحن باب الله وبيوته الّتى يؤتى منها فمن تابعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها، إنّ الله لو شاء عرّف النّاس نفسه حتّى يعرفوه ويأتوه من بابه

---

۱. الملك، ۳۰.
۲. تفسير القمى: ۳۷۹/۲.
۳. ص ۱۱۱. چاپ جديد ۱۰۰/۲۴.
۴. البقرة، ۱۸۹.

ولكنّه جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الّذى يؤتى منه فقال: فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانّهم عن الصّراط لناكبون.

وفى المجمع والعيّاشى عن الباقر عليه السلام: آل محمّد صلوات الله عليهم أبواب الله وسبله والدّعاة الى الجنّة والقادة إليها والأدلّاء عليها إلى يوم القيامة».

أقول: نقل المجلسى الرواية الثانية من الاحتجاج فى سابع البحار[١] فى باب أنّهم هم الأعراف.

و روى الكلينى رحمه الله أيضاً فى الكافى فى كتاب الإيمان والكفر باب الشّكّ، الحديث التّاسع: «عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن علىّ بن أسباط، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما(عليهما السلام) قال: قلت له: انّا لنرى الرّجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولايقول بالحقّ فهل ينفعه ذلك شيئاً؟ - فقال: يا ابامحمّد! انّما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا فى بنى إسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة الّا دعا فأجيب وإنّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثمّ دعا فلم يستجب له فأتى عيسى بن مريم عليهما السلام يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدّعاء له قال: فتطهّر عيسى عليه السلام وصلّى [ركعتين] ثمّ دعا الله عزّوجلّ فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا عيسى! إنّ عبدى اتانى من غير الباب الّذى أوتى منه إنّه دعانى وفى قلبه شكّ منك فلو دعانى حتّى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله ما استجبت له قال: فالتفت إليه عيسى عليه السلام فقال: تدعو ربّك وأنت فى شكّ من نبيّه؟ - فقال: يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت، فادع الله لى أن يذهب به عنّى. قال: فدعا له عيسى عليه السلام فتاب الله عليه وقبل منه وصار فى حدّ أهله بيته».[٢]

ونقل المجلسى الحديث فى المجلد الخامس من البحار[٣] فى باب حوارى عيسى عليه السلام وأصحابه عن الكافى.

وقال فى مرآة العقول[٤] فى شرحه: «إنّ مثل أهل البيت كأن فيه تقدير مضاف أى مثل

---

١. ص ١٤١. چاپ جديد ٢٤/ ٢٤٨.

٢. كافى: ٢/ ٤٠٠.

٣. ص ٣٣٦. چاپ جديد ١٤/ ٢٧٨.

٤. ج ٢ ص ٣٩٠. چاپ جديد: ١١/ ١٨٦.

أصحاب أهل البيت أو المراد بأهل البيت الموالون لهم واقعاً. وقيل: مثل فى الموضعين بكسر الميم وسكون المثلّثة والأوّل خبر مبتدأ محذوف أى هو مثل والثّانى بدل الأوّل، كما فى قوله تعالى: ﴿... بِالنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ...[1]﴾ والأوّل أظهر (إلى أن قال) ويدلّ على عدم قبول العمل مع الشّكّ فى النّبىّ والإمام (عليهما السلام)».

وقال الفيض بعد نقل الرّواية فى الوافى[2] باب الشكّ ما نصّه:

«بيان - إنّما مثّل عليهم السلام أهل بيت النّبىّ صلى الله عليه وآله وأمته بعيسى عليه السلام وأمّته فى أنّهم إذا شكّوا فيهم لم تستجب دعوتهم ولم تقبل منهم عبادة وفيه تنبيه على أنّ الشّكّ فيهم كالشكّ فى النّبىّ صلى الله عليه وآله لأنّ عيسى عليه السلام كان نبيّاً».

ونقله الشيخ المفيد (قدس الله تربته) فى أماليه[3] فى المجلس الأوّل بهذه العبارة:

«أخبرنى أبو الحسن علىّ بن محمّد بن الزبير الكوفى اجازةً قال: حدّثنا أبو الحسن علىّ بن الحسن بن فضّال قال: حدّثنا علىّ بن أسباط، عن محمّد بن يحيى أخى مغلس، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: قلت له: إنّا نرى الرّجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك شيئاً؟ قال: يا محمّد! إنّ (انّما) مثلنا أهل البيت. (ونقل الحديث مثل ما فى الكافى الّا أنّه زاد عليه فى آخره): كذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشكّ فينا».

ونقله المجلسى رحمه الله فى سابع البحار[4] فى باب أنّه لا تقبل الأعمال الّا بالولاية عن أمالى المفيد بتلخيص فى السّند كما هو دأبه قائلاً بعده:

«كنز - من كتاب أبى عمر الزّاهد باسناده عن محمّد بن مسلم مثله.

عدّة الدّاعى - عن محمّد بن مسلم مثله.

بيان - إنّما مثلنا أى مثل أصحابنا وأهل زماننا أو المراد بمثل أهل بيت (البيت) مثل صاحب أهل بيت».

---

۱. العلق، ۱۵ و ۱۶.
۲. ج ۱ ص ۳۰۶. چاپ جدید: ۲۳۳/۴.
۳. ص ۲.
۴. ص ۳۹۹. چاپ جدید ۱۹۱/۲۷.

قلت: هذا الحديث موجود فى عدّة الداعى فى القسم الخامس من الباب الثّانى.[۱]

والمراد بكلمة «كنز» فى عبارة المجلسى رحمه الله اشارة الى كتاب كنز جامع الفوائد وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات الظّاهرة للسيّد الفاضل العلّامة الزّكىّ شرف الدين على الحسينى الاسترآبادى الى آخر ما فى مقدّمة البحار[۲]

ولمّا كانت النّسخة غير مطبوعة وكانت الرّواية فيها أصحّ عبارة ننقلها عن نسختين صحيحتين عندنا بنصّ عبارتها.

قال فى ذيل قوله تعالى: ﴿... وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا... [۳]﴾: «وروى فى معنى من يأتى البيوت من غير أبوابها ما رواه أبو عمر الزّاهد فى كتابه باسناده الى محمّد بن مسلم عن أحدهما (عليهما السلام) قال: قلت له: انّا نرى الرّجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلک؟ فقال: يا محمّد! إنّما مثلهم كمثل أهل بيت فى بنى إسرائيل كان إذا اجتهد أحد منهم أربعين ليلة ودعا الله أجيب، وإنّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثمّ دعا الله فلم يستجب له فأتى عيسى بن مريم عليهما السلام يشكو إليه ما هو فيه يسأله الدّعاء له قال: فتطهّر عيسى عليه السلام ثمّ دعا الله فأوحى الله: يا عيسى! عبدى أتانى (إنّه أتى) من غير الباب الّذى اتونى (أوتى خ ل) منه أنّه دعانى و فى قلبه شكّ منک فلو دعانى حتّى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله ما استجبت له قال: فالتفت عيسى عليه السلام وقال له: تدعو ربّک وفى قلبک شکّ من نبيّه؟ - فقال: يا روح الله وكلمته قد كان ما قلت فاسأل الله أن يذهب به عنّى فدعا له عيسى عليه السلام فتقبل الله منه وصار الرّجل من جملة أهل بيته وكذلک نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشکّ فينا».

وعلى ما فى هذا الكتاب من عبارة الحديث لا حاجة إلى تكلّف تجشمه المجلسى فى بيانه فى كتابيه البحار ومرآة العقول والفيض فى الوافى من تصحيحهما التمثيل الواقع فى الحديث.

ولا يخفى أنّ ترجمة الرّواية مذكورة فى كتاب تأويل الآيات الظّاهرة للشّيخ محمّدتقى الإصفهانى وهو مأخوذ من ذلک الكتاب من دون تصريح أو اشارة باسم المؤلّف الأصلى

---

۱. عدة الداعى: ۶۶.
۲. ص ۷. چاپ جديد ۱/ ۱۳.
۳. البقرة، ۱۸۹.

وقد بيّنا ذلک فی تعليقاتنا علی کتاب الغارات للثّقفی[1].

ونقل المجلسی فی خامس البحار[2] فی باب ما ناجی به موسی ربّه وما أوحی إليه عن قصص الأنبياء للرّاوندی بهذه العبارة بالاسناد إلی الصّدوق عن ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن رجل، عن عبد الله بن عبد الرحمن البصریّ عن ابن مسكان، عن أبی عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم الصّلاة والسّلام قال: مرّموسی بن عمران عليه السلام برجل رافع يده إلی السّماء يدعوفانطلق موسی فی حاجته فغاب عنه سبعة أيّام ثمّ رجع إليه وهورافع يديه يدعو ويتضرّع ويسأل حاجته فأوحی الله إليه: يا موسی! لو دعانی حتّی تسقط لسانه ما استجبت له حتّی يأتينی من الباب الّذی أمرته به».

وقال السّيّد نعمة الله الجزايری رحمه الله فی قصص الأنبياء[3] بعد نقله الحديث السّابق عن قصص الأنبياء للراوندی ما نصّه:

«أقول: هذا يكشف لک عن أمور كثيرة:

منها: بطلان عبادة المخالفين وذلک أنّهم وان صاموا وصلّوا وحجّوا وزكّوا وأتوا من العبادات والطّاعات وزادوا علی غيرهم الّا أنّهم أتوا إلی الله تعالی من غيرالأبواب الّتی أمر بالدّخول منها فإنّه سبحانه وتعالی قال: (وأتوا البيوت من أبوابها). وقد صحّ بين المسلمين قوله صلی الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلیّ بابها، وقوله: أهل بيتی كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

وقد جعلوا أصحاب المذاهب المخالفة لأهل البيت وسائط وأبواباً بينهم وبين ربّهم وأخذوا الأحكام عنهم وهم أخذوها عن القياسات والاستنباطات والآراء والاجتهاد الّذی نهی الله سبحانه عن أخذ الأحكام عنها وطعن علی من دخل فی الدّين منها.

وكذلک عبادات الصّوفيّة وأصولهم الفاسدة فإنّهم أخذوها عن مشايخهم وأخذها مشايخهم عن أسلافهم وكلّ ما تنتهی إلی الصّوفيّة من أهل الخلاف، فمن زعم أنّه من الشّيعة وهومن الصّوفيّة فهوعندنا من المبتدعين وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة سبيلها إلی النّار».

---

۱. ص ۸۹۳ و ۸۹۴.
۲. ص ۳۰۸. چاپ جديد ۱۳/۳۵۵.
۳. ص ۳۴۷ چاپ چهارم نجف. ص ۳۰۶ چاپ قم.

وفی أمالی الشیخ[1] باسناده إلی إبراهیم الأحمری، عن محمّد بن سلیمان، عن أبیه فی حدیث طویل: «(ثمّ انصرف (محمّد بن علیّ الباقر علیه السلام) فلم یلبث إلّا قلیلاً حتّی عوفی الشّامی وأتی أبا جعفر علیه السلام فقال: اخلنی فأخلاه. فقال: أشهد أنّک حجّة الله علی خلقه وبابه الّذی یؤتی منه فمن أتی من غیرک خاب وخسر وضلّ ضلالاً بعیداً (الحدیث))».

ونقله السّیّد هاشم البحرانی فی مدینة المعاجز[2] فی معجزات أبی جعفر الباقر علیه السلام (انظر المعجز الثامن والخمسین).

۱. ج ۲ ص ۳۴ و ۳۵ چاپ نجف. مجلس ۱۴ ص ۴۱۰ چاپ قم.
۲. ص ۳۴۰. چاپ جدید: ۱۰۷/۵.

«فلمّا انقضت أيّامه»

قوله: «أيّامه» في لسان العرب: «اليوم معروف مقداره من طلوع الشّمس إلى غروبها والجمع أيّام لا يكسّر إلّا على ذلک ولم يستعملوا فيه جمع الكثرة، والأيّام في أصل البناء أيوام ولكنّ العرب إذا وجدوا في كلمة ياءاً وواواً في موضع والاولى منهما ساكنة أدغموا احداهما في الاخرى وجعلوا الياء هي الغالبة كانت قبل الواو أو بعدها إلّا في كلمات شواذّ تروى مثل الفتوّة والهوّة وقال ابن كيسان وسئل عن أيّام: لم ذهبت الواو فأجاب أنّ كلّ ياءٍ و واو سبق احدهما الآخر بسكون فان الواو تصير ياءاً في ذلك الموضع وتدغم احداهما في الاخرى من ذلک أيّام أصلها أيوام ومثلها سيّد وميّت الأصل سَيْوِدُ ومَيْوِتُ فأكثر الكلام على هذا إلّا حرفين صيوب وحيوة ولو أعلّوهما لقالوا صيب وحيّة وأمّا الواو إذا سبقت فقولک لويته ليّاً وشويته شيّاً والأصل شوياً ولوياً».

وفي المصباح المنير «واليوم مذكّر وجمعه أيّام وأصله أيوام وتأنيث الجمع أكثر فيقال أيّام مباركة وشريفة والتذكير على معنى الحين والزمان والعرب قد تطلق اليوم وتريد الوقت والحين نهاراً كان أو ليلاً فتقول: ذخرتک لهذا اليوم أي لهذا الوقت الذي افتقرت فيه اليک ولا يكادون يفرّقون بين يومئذ وحينئذ و ساعتئذ.»

وفي القاموس: «تقضّى فنى وانصرم كانقضى»

وفي لسان العرب: «الانقضاء ذهاب الشيء وفناؤه وكذلک التّقضيّ وانقضى الشيء وتقضّى بمعنى وانقضاء الشيء وتقضّيه فناؤه وانصرامه.»

وهذا التّعبير كثير في كلام العرب فمن الابيات المعروفة:

ذهب المبرّد وانقضت ايّامه ... فليذهبن اثر المبرّد ثعلب

وقيل أيضاً:

لا بدّلی من مدّة محتومة ... فإذا انقضت أيّامها متّ

لوصارعتنی الاسد فی غاباتها ... لقهرتها مادام لی وقت

وقيل أيضاً:

انّ الطّبيب لذو عقل ومعرفة ... مادام فی أجل الانسان تأخير

حتّی إذا ما انقضت أيّام مدّته ... حار الطّبيب وخانته العقاقير

وقيل أيضاً:

كلّ المكارم تنقضی أيّامها ... إلّا الثّناء فانّه لک باق

لو انّنی خيّرت كلّ فضيلة ... ما اخترت غيرمكارم الاخلاق

وقال الثعالبی فی عرائس البيان[1]

كلّ المصائب قد تمرّعلی الفتی ... فتهون غير شماتة الحسّاد

انّ المصائب تنقضی ايّامها ... وشماتة الاعداء بالمرصاد

قال الولديانی رحمه الله فی وسيله القربة:

«قوله: فلمّا انقضت أيّامه»

وحيث إنّ اقامة علیّ عليه السلام مقامه وقعت فی موارد منها ما اشيرإليه فی الذّيل ما كان فی غديرخمّ بشهرين قبل وفاته تقريباً فاطلاق انقضاء الأيّام مع بقاء الشّهرين من عمره الشّريف من قبيل المجاز بعلاقة المشارفة كما يطلق الميّت علی المشرف وكذا الخمر علی العنب المعدّ للعصيريّة والخمريّة كما فی الآية الشّريفة: (انّی أرانی أعصر خمراً)، وكذا قوله صلّی الله عليه وآله: من قتل قتيلا فله ثوبه وسلبه فاريد من القتيل من سيقتل عن قريب.

وقال الكليبری رحمه الله فی عقد الجمان:

«لمـّا كانت اقامة اميرالمؤمنين عليه السلام مقامه فی حال حياته فلابدّ أن يكون المراد من هذا الكلام انّه صلی الله عليه وآله لمـّا اشرفت أيّامه ومدّة عمره إلی الانقضاء.»

---

١. ص ٩٧.

وقال السّیّد علی خان المدنی ﷺ فی شرح الصّحیفة[1] فی الرّوضة الثّانیة عشر فی شرح قوله علیه السلام: حتّی إذا رأی مدّة العمل قد انقضت وغایة العمر قد انتهت ما نصّه.

«قوله: انقضت وانتهت من باب التّعبیر بالفعل عن مشارفته ای رأی مدّة العمل قد شارفت الانقضاء وغایة العمر قد شارفت الانتهاء، ومنه قوله تعالی: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ...[2]﴾ ای فشارفن انقضاء العدّة ومثله کثیر فی القرآن المجید.»

وفی غریب القرآن للطّریحی: «بلغت الشیء أشرفت علیه وان لم تصله قال تعالی: ﴿فإذا بلغن أجلهنّ﴾ ای قرب بلوغ أجلهنّ فامسکوهنّ بمعروف ونظیر ذلک فی لغة العرب کثیر قال تعالی: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ...[3]﴾ والاستعاذة قبل».

ومثله قال فی مجمع البحرین.

وفی المفردات للرّاغب: «البلوغ والبلاغ الانتهاء إلی أقصی المقصد والمنتهی مکاناً کان او زماناً او امراً من الامور المقدّرة، وربّما یعبّر به عن المشارفة علیه وان لم ینته إلیه فمن المشارفة قوله تعالی: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ...[4]﴾ لانّها إذا انتهت إلی أقصی الأجل لا یصحّ للزّوج مراجعتها وامساکها.»

وقال الفخر الرازی فی مفاتیح الغیب فی تفسیر الآیة: «المراد ببلوغ الأجل مشارفة البلوغ لانفس البلوغ وبالجملة فهذا من باب المجاز الّذی یطلق فیه اسم الکلّ علی الاکثر وهو کقول الرّجل إذا قارب البلد: قد بلغنا.»

وقال النیشابوری فی غرائب القرآن:[5] «فبلغن أجلهنّ أی آخر عدّتهنّ وشارفن منتهاها والأجل یقع علی المدّة کلّها وعلی آخرها یقال لعمر الانسان أجل وللموت الّذی ینتهی به أجل، ویتّسع فی البلوغ أیضاً فیقال: بلغ البلد إذا شارفه وداناه ویقول الرّجل لصاحبه إذا بلغت مکّة فاغتسل بذی طوی یرید به مشارفته البلوغ فهذا من باب المجاز الّذی یطلق

---

۱. ص ۱۶۰ چاپ سنگی. چاپ جدید: ۴۸۸/۲.
۲. البقرة، ۲۳۱.
۳. النحل، ۹۸.
۴. الطلاق، ۲.
۵. ج ۱ ص ۲۴۲.

فيه اسم الكلّ على الأكثر، ولانّه قد علم انّ الامساک بعد تقضىّ الأجل لا وجه له لانّها بعد تقضّيه غير زوجة له وفى غير عدّة منه فلا سبيل له عليها.»

وقال الفاضل المقداد فى كنز العرفان[1] فى تفسير الآية: «المراد بالأجل هنا العدّة ومراده ببلوغه مقاربته ومشارفة انقضائه لا انقضاؤه وإلّا لما كان للزّوج رجوع»

إلى غير ذلک من كلمات الفقهاء والمفسّرين.

ووقع نظير هذا التّعبير فى معنى حضر فى موارد من الكتاب العزيز منها قوله تعالى: ... إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ...[2].

قال الشيخ الطوسى ﷺ فى التّبيان فى تفسيره: «يعنى قرب أحدكم الموت كما قال: إذا حضر أحدهم الموت قال انّى تبت الآن، وقال: حتّى إذا جاء احدهم الموت توفّته رسلنا، وقال: حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون وكلّ يريد المقاربة ولولا ذلک لما اسند إليه القول بعد الموت».

١. ص ٣٤٠.
٢. البقرة، ١٨٠. و نيز: المائدة، ١٠٦.

«اقامَ وليّه علىّ بن أبى طالب صلّى الله عليهما وآلهما هادياً.»

اعلم انّ أقام فى اللّغة بمعنى نصب يقال أقام العلم اى نصبه ومن ثمّ فسرّ اللغويّون كلا من النّصب والاقامة بمعنى الاخر.

فـفى المصباح المنير: «نصبت الخشبة نصباً من باب ضرب اقمتها ونصبت الحجر رفعته علامة».

وفى الصّحاح: «نصبت الشىء إذا اقمته».

وفى المصباح أيضاً: «قام يقوم قوماً وقياماً انتصب».

ولمّا كان اقام هذا متعدّياً إلى مفعول واحد قال الرّفيع الجيلى ؒ فى معنى العبارة: «أقام بمعناه المشهور (اى نصب) فيكون هادياً حالا أو ضمّن معنى جعل والولىّ هنا امّا بمعنى المحبّ او المحبوب او من هو الاولى بامر النّاس».

أقول: الحقّ انّ الولىّ هنا بالمعنى الأخير اى الولىّ بالأمر بعده والقائم مقامه بتفصيل يذكر فى الدّعاء كما هو واضح لمن تدبّر.

وقال الكليبرى ؒ فى عقد الجمان: «فى القاموس: اقام بالمكان اقامة وقامة دام والشىء ادامه وفلاناً أجلسه والمراد هنا هذا المعنى الاخير وعلىّ بن أبى طالب بدل من المفعول او عطف بيان وهادياً حال من الفاعل ويحتمل ان يكون حالا من المفعول فعليه يكون المراد من الهداية ملكة الهداية ليكون حالا مقارنة، ويحتمل أن تكون مقدرة ولكن ما بعد هذا الكلام يؤيّد بل يعيّن انّه حال من الفاعل وهو قوله: إذ كان هو المنذر ولكلّ قوم هاد.»

أقول: فى قول الكليبرى نظرمن وجهين: الاوّل - انّه لا حاجة فى كون علىّ عليه السلام هادياً إلى هذه التكلّفات فان ملكة الهداية ثابته له فى كلّ حال وامّا كون هادياً حالا من فاعل اقام وهو النّبىّ فلا معنى له فانّ المراد اثبات انّه صلى الله عليه وآله اقام عليّاً للهداية فهادياً حال من المفعول وهو علىّ عليه السلام قطعاً.

[الثانى....

فاتّضح لک ممّا ذكر انّ كون أقام هنا بمعنى جعل اولى حتّى يكون من قبيل قوله تعالى: (إنّى جاعلک للنّاس اماماً) وقوله: **واجعلنا للمتّقين اماماً** كما يأتى فى اواخر الدّعاء أيضاً «وجعلته للمؤمنين (للمتّقين خ ل) منّا اماماً، والظّاهر انّ ما ورد فى دعاء السّجاد عليه السلام فى الصّحيفة فى يوم عرفة من قوله عليه السلام: «اللّهم انّک ايّدت دينک فى كلّ اوان بامام أقمته علماً لعبادک» أيضاً من هذا القبيل.

فائدة = ممّا يناسب المقام ما ذكروه فى تفسيرقوله تعالى: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلَى رَبِّکَ فَارْغَبْ [١]»

قال الطريحى فى مجمع البحرين: «وعن الصادق عليه السلام يقول: فإذا فرغت فانصب علمک واعلن وصيّک فاعلمهم فضله علانية فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلىّ مولاه.»

و فى الصافى للفيض رحمه الله:

«القمىّ عنه عليه السلام قال: فإذا فرغت من نبوّتک فانصب عليّاً وإلى ربّک فارغب فى ذلک،

وفى الكافى عنه عليه السلام فى حديث قال: يقول: فإذا فرغت فانصب علمک واعلن وصيّک فاعلمهم فضله علانية فقال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه الحديث

قال: وذلک حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه،

والقمىّ قال: إذا فرغت من حجة الوداع فانصب أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

والمستفاد من هذه الاخبار انّه بكسرالصّاد من النّصب بالتسكين بمعنى الرّفع والوضع يعنى فإذا فرغت من أمرتبليغ الرّسالة وما يجب عليک انهاؤه من الشرائع والأحكام

١. الشرح، ٧ و٨.

فانصب علمک بفتح اللّام ای ارفع علم هدایتک للنّاس وضع من یقوم به خلافتک موضعک حتّی یکون قائماً مقامک بتبلیغ الأحکام وهدایة الأنام لئلّا ینقطع خیط الهدایة بین الله وبین عباده بل یکون ذلک مستمرّاً بقیام امام مقام امام ابداً إلی یوم القیامة.»[1]

وقال المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[2] فی باب جامع فی سائر الآیات النازلة فی شأنه صلوات الله علیه بعد نقل أحادیث فی هذا المعنی من کتاب تأویل الآیات الباهرة وتفسیر فرات ومناقب ابن شهرآشوب وتفسیر القمیّ ما نصّه:

«بیان = اعلم انّ قرّاء العامّة اتّفقوا علی فتح الصّاد من النّصب بالتّحریک بمعنی التّعب والاجتهاد وقیل فی تأویله: إذا فرغت من عبادة فعقّبها باخری، وقیل: إذا فرغت من الغزو فانصب فی العبادة، او من الصّلاة فانصب فی الدّعاء وهو المرویّ عن الباقر والصادق علیهما السلام والمستفاد من تلک الاخبار انّه کان فی قراءة أهل البیت علیهم السلام بکسر الصّاد من النّصب بالسّکون بمعنی الرّفع.

وقد نسب الزّمخشری هذه القراءة إلی الرّوافض وعدّها من بدعهم وأبدی فیها نصبه وعصبیّته، ویمکن ان یکون قراءتهم علیهم السلام أیضاً بالفتح ویکون المراد الجدّ والاهتمام وتحمّل المشاقّ فی نصب الوصیّ ویکون ما ذکروه بیاناً لحاصل المعنی ولا یبعد مجیئه فی اللّغة بالفتح أیضاً بمعنی الکسر ای النّصب والرّفع فانّ کتب اللّغة لم تشتمل علی جمیع اللّغات.»

وقال الفیض رحمه الله فی تفسیر الصّافی فی تفسیر الآیة بعد ما ذکر قبلاً ما نصّه:

«قال الزّمخشری فی کشّافه: ومن البدع ما روی عن بعض الرافضة انّه قرء فانصب بکسر الصّاد ای فانصب علیّاً علیه السلام للامامة قال: ولو صحّ هذا للرّافضیّ لصحّ للنّاصبیّ أن یقرأه هکذا ویجعله امراً بالنّصب الّذی هو بغض علیّ وعداوته.

أقول: نصب الامام والخلیفة بعد تبلیغ الرّسالة او الفراغ من العبادة امر معقول بل واجب لئلّا یکون النّاس بعده فی حیرة وضلال فیصحّ ان یترتّب علیه وامّا بغض علیّ علیه السلام وعداوته فما وجه ترتّبه علی تبلیغ الرّسالة او العبادة وما وجه معقولیّته علی انّ کتب العامّة

---

۱. تفسیر الصافی ج ۲ ص ۸۳۰. چاپ اسلامیه.
۲. ص ۱۰۸. چاپ جدید ۳۶/۱۳۵.

مشحونة بذكر محبّة النّبىّ ﷺ لعلىّ عليه السلام واظهاره فضله للنّاس مدّة حياته وانّ حبّه ايمان وبغضه كفر،

انظروا إلى هذا الملقّب بجار الله العلّامة كيف أعمى الله بصيرته بغشاوة حميّة التّعصّب فى مثل هذا المقام حتّى أتى بمثل هذا المنكر والزّور بل انّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتى فى الصدور.»[1]

---

١. الصافى ج ٢ ص ٨٣١ چاپ اسلاميه. چاپ جديد: ٣۴۵/۵.

«إذ كان هو المنذر ولكلّ قوم هاد»

مأخوذ من آية سورة الرّعد صدرها: وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ[1].

قال الشيخ الطوسىّ ﵀ فى التّبيان فى تفسير الآية ما نصّه:

«انّما انت منذر اى معلم لهم على وجه التّخويف لهم معاصى الله وعقابه ولكلّ قوم هاد يهديهم إلى الحق، وللنّاس فى معناه خمسة أقوال (إلى ان قال).

والخامس - ما روى عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام انّ الهادى هو امام كلّ عصر معصوم يؤمن عليه الغلط وتعمّد الباطل،

وروى الطّبرى باسناده عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت انّما انت منذر ولكلّ قوم هاد وضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال: أنا المنذر ولكلّ قوم هاد وأومى بيده إلى منكب علىّ ؑ فقال: أنت الهادى يا علىّ بك يهتدى المهتدون من بعدى.»

وقال الطّبرسىّ ﵀ فى مجمع البيان فى تفسير الآية ما نصّه:

«فيه اقوال - احدها: انّ معناه انّما انت منذر اى مخوّف وهاد لكلّ قوم وليس اليك انزال الآيات عن الحسن وأبى الضّحى وعكرمة والجبائى وعلى هذا فيكون انت مبتدأ ومنذر خبره وهاد عطف على منذر وفصّل بين الواو والمعطوف بالظّرف.

والثّانى: انّ المنذر هو محمّد والهادى هو الله تعالى عن ابن عبّاس وسعيد بن جبير والضّحاك ومجاهد.

---

١. الرعد، ٧.

والثالث: انّ معناه انّما انت منذر يا محمّد ولكلّ قوم هاد نبيّ يهديهم وداع يرشدهم عن ابن عبّاس فى رواية اخرى وقتادة والزّجّاج وابن زيد.

والرّابع: انّ المراد بالهادى كلّ داع إلى الحقّ وفى رواية اخرى عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت الآية قال رسول الله انا المنذر وعليّ الهادى من بعدى يا عليّ بك يهتدى المهتدون، وروى الحاكم أبو القاسم الحسكانى فى كتاب شواهد التّنزيل بالاسناد عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن حكم بن الجبير عن أبى بردة الأسلمى قال: دعا رسول الله ﷺ بالطّهور وعنده عليّ بن أبى طالب فأخذ رسول الله بيد عليّ بعد ما تطهّر فالزمها بصدره ثمّ قال: انّما انت منذر ثمّ ردّها إلى صدر عليّ ثمّ قال: ولكلّ قوم هاد ثمّ قال: انّك منارة الأنام وغاية الهدى وأمير(امين) القرى (القرآن) وأشهد على ذلك انّك كذلك.

وعلى هذه الاقوال الثلاثة يكون هاد مبتدأ ولكلّ قوم خبره على قول سيبويه ويكون مرتفعاً بالظّرف على قول الأخفش.»

ونقله المجلسيّ رحمه الله فى المجلّد السابع من البحار[١] فى باب الاضطرار إلى الحجّة وقال بعده: «أقول: على هذا الوجه الاخير تدلّ أخبار هذا الباب وهى أظهر من الآية الكريمة بوجوه لا تخفى على اولى الألباب.»

ثمّ خاض فى نقل نبذة من أخبار الباب.

وقال أيضاً فى المجلّد التّاسع[٢] فى باب انّه نزل فيه صلوات الله عليه الذّكر والنور والهدى والتّقى فى القرآن ما نصّه:

«المناقب لابن شهرآشوب: بعد نقل شيء عن الزمخشرى واللالكانى ما نصّه:

وصنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاباً فى قوله: ...إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ...[٣] علىّ أمير المؤمنين عليه السلام.

الحسكانى فى شواهد التّنزيل، والمرزبانى فيما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين

---

١. ص ٢. چاپ جديد ج ٢٣/٢.
٢. ص ٧٥. چاپ جديد ٣٩٨/٣٥.
٣. الرعد، ٧.

علیه‌السلام: قال أبو بردة (برزة): دعا لنا رسول الله صلی الله علیه و آله بالطّهور وعنده علىّ بن أبى طالب علیه السلام فأخذ بيد علىّ بعد ما تطهّر فألصقها بصدره ثمّ قال: انّما أنا منذر ثمّ ردّها إلى صدر علىّ ثمّ قال: ولكلّ قوم هاد ثمّ قال: انت منار الأنام وراية الهدى وأمين القرآن وأشهد على ذلک انّک كذلک.

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن حذيفة بن اليمان قال: قال النّبىّ صلی الله علیه و آله: إن تستخلفوا عليّاً وما أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهديّاً يحملكم على المحجة البيضاء.

وعنه فيما نزل فى أمير المؤمنين علیه السلام بالاسناد عن عطاء بن السّائب عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس، وعن شيرويه فى الفردوس عن ابن عبّاس واللّفظ لأبى نعيم: قال رسول الله صلی الله علیه و آله أنا المنذر والهادى علىّ، يا علىّ بک يهتدى المهتدون رواه الفلكى المفسّر الثعلبى فى الكشف عن عطاء بن السّائب عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلی الله علیه و آله يده على صدره وقال: أنا المنذر وأومأ بيده إلى منكب علىّ بن أبى طالب فقال: أنت الهادى يا علىّ بک يهتدى المهتدون بعدى.

كشف الغمة أخرجه العزّ المحدّث الحنبلى مثله، والحافظ أبوبكر بن مردويه عن ابن عباس بعدة طرق مثله.

أقول: روى ابن بطريق عن الحافظ أبى نعيم باسناده عن ابن السّائب مثله.

المناقب: أبو هريرة عن النّبىّ صلی الله علیه و آله قال: أنا منذر وانت الهادى لكلّ قوم.

سعيد بن المسيّب عن أبى هريرة قال: سألت رسول الله صلی الله علیه و آله عن هذه الآية فقال لى: هادى هذه الامّة علىّ بن أبى طالب عليه السلام.[1]

وقال عماد الدين الطبرى فى بشارة المصطفى:[2]

«قال: حدّثنا مطّلب بن زياد قال: حدّثنا السدى عن عبد خير عن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب علیه السلام فى قول الله عزّوجلّ: (انّما انت منذر ولكلّ قوم هاد) قال: المنذر النبىّ صلی الله علیه و آله والهادى رجل من بنى هاشم يعنى نفسه.»

---

۱. البحار ج ۳۵ ص ۳۹۸.
۲. ص ۲۹۳. چاپ جدید: ۲/ ۲۳۷.

ايضاً فى البحار:[١] الثّعلبى عن السّدّى عن عبد خير عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال: المنذر النّبىّ صلى الله عليه وآله والهادى رجل من بنى هاشم يعنى نفسه.

الحافظ أبو نعيم بالاسناد عن عبد خير عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر والهادى رجل من بنى هاشم.

وفى الحساب انّما انت منذر وزنه خاتم الانبياء الحجج محمّد المصطفى عدد حروف كلّ واحد منهما الف وخمسمائة وثلاث وثلاثون وباقى الآية ولكلّ قوم هاد وزنه علىّ وولده بعده وعدد كلّ واحد منهما مائتان واثنان واربعون،

تفسير الفرات: الحسين بن سعيد معنعناً عن الثّمالى قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطهور قال: فلمّا فرغ أخذ بيد علىّ بن أبى طالب فألزمها بيده ثمّ قال: انّما انا منذر ثمّ ضمّ يد علىّ بن أبى طالب عليه السلام إلى صدره وقال: ولكلّ قوم هاد ثمّ قال: يا علىّ انت أصل الدّين ومنار الايمان وغاية الهدى وأمير الغرّ المحجّلين أشهد لك بذلك.

بصائر الدّرجات: أحمد بن محمّد عن الحسين عن ابن محبوب عن الثّمالى مثله.

تفسير الفرات: الحسن بن عبد الله بن البراء بن عيسى التّميمىّ رفعه عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلىّ عليه السلام: أنا المنذر وأنت يا علىّ الهادى إلى أمرى.

علىّ بن محمّد بن مخلد الجعفى معنعناً عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا اسرى بى إلى السّماء لم يكن بينى وبين ربّى ملك مقرّب ولا نبىّ مرسل، ما سألت ربّى حاجة إلّا أعطانى خيراً منها فوقع فى مسامعى: انّما انت منذر ولكلّ قوم هاد فقلت: الهى أنا المنذر فمن الهادى؟ - فقال الله: يا محمّد ذاك علىّ بن أبى طالب آية المهتدين وامام المتّقين وقائد العزّ المحجّلين من امّتك برحمتى إلى الجنّة...

الكافى: باسناده عن أبى بصير قال: قلت لابى عبد الله عليه السلام: انّما انت منذر ولكلّ قوم هاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعلىّ الهادى يا با محمّد هل من هاد اليوم؟ - فقلت: بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد من بعد هاد حتّى دفعت اليك فقال:

---

١. ٣٥/٤٠٧. ٣٩٨.

رحمک الله یا با محمّد لو کانت إذا نزلت آیة علی رجل ثمّ مات ذلک الرّجل ماتت الآیة مات الکتاب لکنّه حیّ یجری فیمن بقی کما جری فیمن مضی.

الکافی: باسناده عن عبد الرّحیم القصیر عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله تبارک وتعالی: انّما انت منذر ولکلّ قوم هاد فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: انا المنذر وعلیّ الهادی اما والله ما ذهبت بنا (منّا) وما زالت فینا إلی السّاعة.

بصائر الدّرجات: ابو یزید عن الحسین عن أحمد بن أبی حمزة عن أبان بن عثمان عن أبی مریم عن عبد الله بن عطاء قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول فی هذه الآیة: انّما انت منذر ولکلّ قوم هاد قال رسول الله: انا المنذر وبعلیّ یهتدی المهتدون.

تفسیر فرات: الحسین بن الحکم معنعناً عن عبد الله بن عطاء مثله.

المناقب: عبد الله مثله.

بصائر الدّرجات: علیّ بن الحسین عن علیّ بن فضّال عن أبیه عن إبراهیم بن محمّد الأشعری عن محمّد بن مروان عن نجم قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: انّما أنت منذر ولکلّ قوم هاد قال: المنذر رسول الله صلی الله علیه و آله والهادی علیّ علیه السلام.

بصائر الدّرجات: محمّد بن الحسین عن عمرو بن عثمان عن المفضّل عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله عزّوجلّ: انّما أنت منذر ولکلّ قوم هاد قال: المنذر رسول الله صلی الله علیه و آله والهادی علیّ.

أیضاً: أحمد بن محمّد عن الحسین عن محمّد بن خالد عن أیّوب بن الحرّ عن أبی جعفر علیه السلام، والنّضر عن یحیی الحلبی عن أیّوب بن الحرّ عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام مثله.

أیضاً: أحمد عن الحسین عن صفوان عن ابن حازم عن عبد الرّحیم القصیر عن أبی جعفر علیه السلام مثله...

تفسیر العیّاشی: عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن جدّه علیه السلام قال: قال امیر المؤمنین علیه السلام: فینا نزلت هذه الآیة: انّما أنت منذر ولکلّ قوم هاد فقال

رسول‌الله ﷺ: أنا المنذر وانت الهادی یا علیّ.

أیضاً: عن عبد الرّحیم القصیر قال: کنت یوماً من الأیّام عند أبی جعفر علیه السلام فقال: یا عبد الرّحیم. قلت: لبّیک قال: قول الله: انّما انت منذر ولکلّ قوم هاد إذ قال رسول الله ﷺ: انا المنذر وعلیّ الهادی ومن الهادی الیوم؟ - قال: فسکتّ طویلا ثمّ رفعت رأسی فقلت: جعلت فداک هی فیک توارثونها رجل فرجل حتّی انتهت الیک فانت جعلت فداک الهادی قال: صدقت یا عبد الرّحیم انّ القرآن حیّ لا یموت والآیة حیّة لا تموت فلو کانت الآیة إذا نزلت فی الأقوام ماتوا ماتت الآیة لمات القرآن ولکن هی جاریة فی الباقین کما جرت فی الماضین.

وقال عبد الرّحیم: قال أبو عبد الله علیه السلام: انّ القرآن حیّ لم یمت وانّه یجری کما یجری اللیل والنهار وکما یجری الشّمس والقمر ویجری علی آخرنا کما یجری علی أوّلنا.

تفسیر العیّاشی: عن حنان بن سدیر عن أبیه عن أبی جعفر علیه السلام قال: سمعته یقول فی قول الله تبارک وتعالی: انّما انت منذر ولکلّ قوم هاد: فقال رسول الله ﷺ: أنا المنذر وعلیّ الهادی وکلّ امام هاد للقرن الّذی هو فیه.

أیضاً العیاشی: عن برید بن معاویة عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله: انّما انت منذر ولکلّ قوم هاد فقال: قال رسول الله ﷺ انا المنذر وفی کلّ زمان امام منّا یهدیهم إلی ما جاء به نبیّ الله والهداة من بعده علیّ والأوصیاء من بعده واحد بعد واحد اما والله ما ذهبت منّا ولازالت فینا إلی السّاعة، رسول الله ﷺ المنذر وبعلیّ یهتدی المهتدون.

أیضاً: عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال النّبیّ ﷺ: أنا المنذر وعلیّ الهادی إلی أمری.

مناقب ابن شاذان: روی من طریق العامّة باسنادهم إلی عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: بی انذرتم وبعلیّ بن أبی طالب اهتدیتم وقرأ انّما انت منذر ولکلّ قوم هاد وبالحسن اعطیتم الاحسان وبالحسین تسعدون به تشبثون ألا وانّ الحسین باب من أبواب الجنّة من عانده حرّم الله علیه ریح الجنّة.

فرائد السّمطین: باسناده عن علیّ بن أحمد الواحدی قال: من الآیات الّتی فیها

علیّ علیه‌السلام تلو النّبیّ صلی‌الله‌علیه‌وآله قوله تعالی: انّما انت منذر ولکلّ قوم هاد.

أقول: وروی الاخبار المتقدّمة باسانیده عن ابن عبّاس وأبی هریرة.

وروی المالکی فی الفصول المهمّة عن ابن عباس مثل ما مرّ.

بیان: قال السّیّد رحمه‌الله فی کتاب سعد السّعود: انّه روی الشّیخ محمّد بن العبّاس بن مروان فی تفسیره کون الهادی علیّاً فی قوله تعالی: ولکلّ قوم هاد بخمسین طریقاً ونحن نذکر منها واحداً.

رواه عن علیّ بن أحمد عن حسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسین عن محمّد بن بکر ویحیی بن مساور عن أبی الجارود عن أبی داود السّبیعی عن أبی بردة الاسلمی عن النّبیّ صلی‌الله‌علیه‌وآله انّما انت منذر ولکلّ قوم هاد قال: فوضع یده علی منکب علیّ فقال: هذا الهادی من بعدی.

وأقول: إذا عرفت ذلک فاعلم انّ قوله تعالی: انّما انت منذر ولکلّ قوم هاد یحتمل بحسب ظاهر اللّفظ وجهین:

أحدهما: ان یکون قوله هاد خبراً لقوله انت ای انت هاد لکلّ قوم.

والثّانی: ان یکون هاد مبتدأ والظّرف خبره فقیل: انّ المراد بالهادی هو الله تعالی، وقیل: المراد کلّ نبیّ فی قومه.

والحقّ انّ المعنی: انّ لکلّ قوم فی کلّ زمان امام هاد یهدیهم إلی مراشدهم نزلت فی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام ثمّ جرت فی الاوصیاء بعده کما دلّت علیه الاخبار المستفیضة من الخاصّة والعامّة فی هذا الباب وقد مرّ کثیر منها فی کتاب الامامة.

وروی الطبرسیّ نزوله فی علیّ علیه‌السلام عن ابن عبّاس وقتادة والزّجّاج وابن زید، وروی عن أبی القاسم الحسکانی مثل ما مرّ بروایة ابن شهرآشوب.

وقال الرّازیّ فی تفسیره: ذکروا ههنا اقوالا إلی ان قال: والثّالث: المنذر النّبیّ صلی‌الله‌علیه‌وآله والهادی علیّ قال ابن عبّاس: وضع رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله یده علی صدره فقال: أنا المنذر واومأ إلی منکب علیّ وقال: أنت الهادی یا علیّ بک یهتدی المهتدون بعدی انتهی.

ولا يخفى دلالة الآية بعد ورود تلك الاخبار على انّه لا يخلو كلّ زمان من امام هاد وانّ أمير المؤمنين هو الهادى والخليفة والامام بعد النّبىّ ﷺ لا غيره بوجوه شتّى.

الاوّل - مقابلته للنّبىّ ﷺ بانّه منذر وعلىّ عليه السلام هاد ولا يريب عاقل عارف باساليب الكلام انّ هذا يدلّ على كونه بعده قائماً بما كان يقوم به بل واكثر لانّه نسب ﷺ محض الانذار إلى نفسه والهداية التى اقوى منه إليه.

والثّانى - الحصر المستفاد من قوله ﷺ: انت الهادى إذ تعريف الخبر باللّام يدلّ على الحصر وكذا فى قوله عليه السلام: وأنا الهادى إلى ما جاء به وكذا فى قوله ﷺ: والهادى علىّ فان تعريف المبتدأ باللّام أيضاً يدلّ عليه.

والثالث - تقديم الظّرف فى قوله: بك يهتدى المهتدون الدّال على الحصر أيضاً وكذا امثاله من الالفاظ السابقة،

وبهذه الأخبار يظهر انّ حديث اصحابى كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم من مفترياتهم كما اعترف بكونه موضوعاً شارح الشّفا [لقاضى عياض] وضعّف رواته، وكذا ابن حزم والحافظ زين الدّين العراقى وسيأتى القول فى ذلك ان شاء الله تعالى.»[1]

[و آية انما انا منذر و لكل قوم هاد تدلّ على عدم خلو الزمان من الامام الهادى، و وجود الامام المهدى عليه السلام]

و فى الخطبة الغديرية المعروفة للرسول الاكرم ﷺ:

«معاشر الناس الاوانى منذر و على هاد معاشر الناس انّى نبى و علىّ وصيّي الا انّ خاتم الائمة منا القائم المهدى عليه السلام الا انّه الظاهر على الدين الا انّه فاتح الحصون و هادمها الا انّه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انّه المدرك بكل ثار لاولياء الله عزو جل الا انّه الناصر لدين الله الا انّه الغراف من بحر عميق (و برواية السيد المشاح من بحر عميق) الا انّه يسم (و برواية السيّد: المجازى) كل ذى فضل بفضله و كل ذى جهل بجهله الا انّه خيرة الله و مختاره الا انّه وارث كل علم و المحيط به الا انّه المخبر عن ربه عزو جل و المنبّه بامر ايمانه الا انّه الرشيد السديد الا انّه المفوض اليه الا انّه قد بشر به من سلف بين يديه الا

١. البحار ج ٣٥ ص ٤٠٧ . ٣٩٨.

انه الباقی حجّة و لا حجة بعده و لاحق الاّ معه و لا نور الاّ عنده الا انه لا غالب له و لا منصور علیه الا و انه ولی الله فی ارضه و حکمه فی خلقه و امینه فی سره و علانیته».[۱]

و قال النعمانی فی کتاب الغیبة[۲] فی باب ما روی فی صفة القائم علیه السلام و سیرته و فعله «حدثنا علیّ بن احمد قال: حدّثنی عبید الله بن موسی العلوی عن ابی محمّد موسی بن هارون بن عیسی المعبدی قال: حدّثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب قال: حدثنا سلیمان بن بلال قال: حدثنا جعفربن محمّد عن ابیه عن جدّه عن الحسین بن علیّ علیهم السلام قال: جاء رجل الی امیرالمؤمنین علیه السلام فقال له: یا امیرالمؤمنین نبّئنا بمهدیّکم هذا فقال: اذا درج الدارجون و قلّ المؤمنون و ذهب المجلبون فهناك. فقال: یا امیرالمؤمنین ممّن الرّجل؟ - فقال: من بنی هاشم من ذروة طود العرب و بحر مغیضها اذا وردت و مخفر اهلها اذا اتیت و معدن صفوتها اذا تکدرت لا یجبن اذا المنایا هکعت و لا یخور اذا المنون اکتنفت و لا ینکل اذ الکماة اصطرعت مشمر مغلولب ظفر ضرغامة حصد مخدش ذکر سیف من سیوف الله رأس قثم نشؤ رأسه فی باذخ السؤدد و غارز مجده فی اکرم المحتد فلا یصرفنك عن بیعته صارف عارض ینوص الی الفتنة کلّ مناص ان قال فشرّ قائل وان سکت فذو دعائر ثم رجع الی صفة المهدی علیه السّلام فقال: اوسعکم کهفاً و اکثرکم علماً و اوصلکم رحماً اللهم فاجعل بیعته (بعثه) خروجاً من الغمّة و اجمع به شمل الامّة فان خار الله لك فاعزم و لا تنثن عنه ان وفقت له و لا تجوزنّ عنه ان هدیت الیه هاه - و اومأ بیده الی صدره - شوقاً الی رؤیته».

و قال علیّ بن عیسی الاربلی رحمه الله فی آخر کتابه کشف الغمة:[۳]

«قال الفقیر الی الله علیّ بن عیسی اثابه الله تعالی: مناقب المهدی علیه السلام ظاهرة النور منیرة الظهور، سافرة الاشراق مشرقة السفور مسورة بالعلاء عالیه السور آمرة بالعدل عادلة فی الامور یکاد المداد ان یبیّض من اشراق ضیائها و تذعن الثوابت لارتفاعها و علائها و تتضاءل الشموس لِلألائها نور الانوار و سلالة الاخیار و بقیة الاطهار و ذخیرة الابرار و الثمرة المتخلفة من الثمار صاحب الزمان حاوی خصل الرهان الغائب عن العیان الموجود فی کل

---

۱. روضة الواعظین: ۹۷ چاپ قم.
۲. ص ۱۱۴ چاپ طهران و ص ۲۱۳ چاپ صدوق.
۳. ص ۳۴۹ چاپ سنگی و ج ۳ ص ۴۷۸ چاپ اسلامیه. ج ۲ ص ۵۴۹ چاپ بنی هاشمی.

الازمان الذخيرة النافعة و البقية الصالحة و الموئل و العصرو الملجأ و الوزر المساعد بمعاضدة القضاء و القدر و صاحب الاوضاح و الغرر القوى فى ذات الله الشديد على اعداء الله المؤيّد بنصر الله المخصوص بعناية الله القائم بامر الله المنصور بعون الله قد تعاضدت الاخبار على ظهوره و تظافرت الروايات على اشراق نوره و ستسفر ظلم الايام و الليالى بسفوره و تنجلى به الظلم انجلاء الصباح عن ديجوره و يخرج من سرار الغيبة فيملأ القلوب بسروره و يسير عدله فى الآفاق فيكون اضوء من البدر فى مسيره و يعيد الله به دينه و يوضح منهاج الشرع و قانونه، و يصدع بالدلالة و يقوم بتأييد الامامة و الرسالة و يردّ الايام حالية بعد عطلتها و قويّة بعد ضعف قوّتها و يجدّد الشريعة المحمديّة بعد اندحاضها و يبرم عقدها بعد انتقاضها و يعيدها بعد ذهابها و انقراضها و يبسطها بعد تجعدها و انقباضها و يجاهد فى الله حق جهاده و يطهر من الادناس اقطار بلاده و يصلح من الدين ما سعت الاعداء فى افساده و يحيي بجدّه و اجتهاده سنة آبائه و اجداده و يملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً و يخلق للظلم دوراً و يجدّد للعدل دوراً يردى الطغاة المارقين و يبيد العتاة و المنافقين و يكفّ عادية الاشرار و الفاسقين و يسوق الناس سياقة لم يرمن قبله من احد من السائقين السابقين و لا ترى بعده من اللاحقين فزمانه حقّاً زمان المتقين و اصحابه هم المأمور بالكون معهم فى قوله تعالى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ[1] » خلصوا بتسليكه من الريب و سلموا بتربيته من العيب و اخذوا بهديه و طريقه و اهتدوا من الحق الى تحقيقه و وفّقهم الله الى الخيرات بتسديده و توفيقه به ختمت الخلافة و الامامة و اليه انتهت الرئاسة و الزعامة و هو الامام من لدن مات ابوه الى يوم القيامة فاوصافه زاد الرفاق و مناقبه شائعة فى الآفاق تهزم الجيوش باسمه و ينزّل الدهر على حكمه فالويل فى حربه و السلامة فى سلمه يجدّد من الدين الرسوم الدارسة و يشيّد معالم السنن الطامسة و يخفض منار الجور و العدوان و يرفع شعار اهل الايمان و يعطل السبت و الاحد و يدعو الى الواحد الاحد المنزّه عن الصاحبة و الولد و يتقدم فى الصلاة على السيّد المسيح كما ورد فى الخبر الصحيح و الحق الصريح صلوات الله و السلام و التحية و الاكرام على المأموم و الامام.

---

١. التوبة، ١١٩.

و انا اعتذر الی کرمه من تقصیری و اسأل مسامحته قبول معاذیری فمن این اجد لساناً ینطق بواجب حمده و ما علی المجتهد جناح بعد بذل جهده و قد کنت عملت ابیاتاً من سنین امدحه و اتشوقه علیه‌السلام و هی:

عدانی عن التشبیب بالرشأ الاحوی — و عن بانتی سلع و عن علمی حزوی
عزامی بناء عن عزامی و فکرتی — تمثله للقلب فی السّرّ و النجوی
من النفر الغر الذین تملکوا — من الشرف العادی غایته القصوی
هم القوم من اصفاهم الودّ مخلصاً — تمسک فی اخراه بالسبب الاقوی
هم القوم فاقوا العالمین مآثراً — محاسنها تجلی و آیاتها تروی
بهم عرف الناس الهدی فهداهم — یضل الذی یقلی و یهدی الذی یهوی
موالاتهم فرض و حبّهم هدی — و طاعتهم قربی و ودّهم تقوی
امولای اشواقی الیک شدیدة — اذا انصرفت بلوی اسی اردفت بلوی
اکلف نفسی الصبر عنک جهالة — وهیهات ربع الصبرمذغبت قد اقوی
وبعدک قد اغری بنا کلّ شامت — الی الله یا مولای من بعدک الشکوی»

قال ابن الحدید فی شرح النهج فی شرح قول امیرالمؤمنین علیه‌السلام فی خطبة (۱۳۸) یذکر فیها الملاحم «یعطف الهوی علی الهدی إذا عطفوا الهدی علی الهوی و یعطف الرأی علی القرآن إذا عطفوا القرآن علی الرأی.

منها: حتی تقوم الحرب بکم علی ساق بادیاً نواجذها مملوءةً اخلافها حلواً رضاعها علقماً عاقبتها الا و فی غدٍ و سیأتی غدٌ ما لا تعرفون یاخذ الوالی من غیرها عمالها علی مساوئ اعمالها و تخرج له الارض افالیذ کبدها و تلق الیه سلماً مقالیدها فیریکم کیف عدل السیرة و یحیی میت الکتاب و السنّة».

و قال ایضاً ما نصّه:

«هذا اشارة الی امام یخلقه الله فی آخر الزمان و هو الموعود به فی الاخبار و الآثار».[1]

و قال الشارح الخوئی فی منهاج البراعة[2] ما نصّه:

---

۱. شرح ابن ابی الحدید: ۴۰/۹.

۲. ج ۴ ص ۹۲ چاپ سنگی. چاپ جدید: ۳۵۷/۸.

«تنبيه: قال الشارح المعتزلى فى شرح هذا الفصل من الخطبة: هذا اشارة (فنقل كلامه ثم قال) انتهى.

اقول: لا خلاف بين العامة و الخاصّة فى انّ الله يبعث فى آخر الزمان حجّة يملأ الارض قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً و انه المهدى من اولاد فاطمة سلام الله عليها و انّما وقع الخلاف فى وقت ولادته و تعيين امه و ابيه فذهب العامة الى انه يخلقه الله فى مستقبل الزمان و انّه غير موجود الآن مستنداً الى حجج ضعيفة و وجوه سخيفة مذكورة فى محالها، و عمدة ادلتهم استبعاد طول عمره الشريف فان بنية الانسان على ما هو المشاهد بالعيان يأخذها السن و يهدمها طول العمر، و العناصر لا يبقى تركيبها ازيد من العمر المتعارف.

و ذهبت الخاصة الى انه الامام الثانى عشر صاحب الزمان م ح م د بن الامام الحسن العسكرى ابن الامام على الهادى ابن الامام محمّد الجواد بن الامام على الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر ابن الامام على زين العابدين بن الامام الحسين الشهيد ابن الامام على بن ابى طالب عليهم السلام، و امه نرجس ام ولد، و انه حىّ موجود الآن غائب عن اعين الناس لمصالح اقتضت غيبته، فامامته و غيبته من ضروريات مذهب الامامية و عليه دلت الاخبار المتواترة من طرقهم و من طرق العامة و قد دوّنوا فيها اى فى الغيبة الكتب و صنفوا فيها التصانيف مثل كتاب محمّد بن ابراهيم النعمانى الشهير بالغيبة، و كتاب الغيبة للشيخ ابى جعفر الطوسى، و كتاب اكمال الدين و اتمام النعمة للشيخ الصدوق و المجلد الثالث عشر من بحار الانوار للمحدث العلامة المجلسى و غيرها بل من العامة من صرّح بتواتر الاخبار عندهم بذلك و استدل على امامته بروايات كثيرة و ببراهين محكمة مثل الشيخ ابى عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الگنجى الشافعى فى كتاب البيان فى اخبار صاحب الزمان فى الجواب عن الاعتراض فى الغيبة، و كمال الدين ابو عبدالله محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن النصيبى الشافعى فى كتاب مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول، و ابراهيم بن محمّد الحموينى فى كتاب مناقب السمطين فى فضل المرتضى و البتول و السبطين.

و قد اورد المحدث العلامة السيد هاشم البحرانى اكثر ما اورده فى كتاب غاية المرام

و كذلك على بن عيسى الاربلى فى كشف الغمة و قد كفانا سلفنا الصالحون و مشايخنا الماضون مؤونة الاستدلال فى هذا المقال و قد اوردوا فى كتبهم شبه العامة و اجابوا عنها بوجوه شافية وافية.

و لا حاجة بنا الى ايرادها الاّ الجواب عن قولهم: انه لا يمكن ان يكون فى العالم بشر له من السّنّ ما تصفونه لامامكم و هو مع ذلك كامل العقل صحيح الحسّ.

و محصل الجواب: ان من لزم طريق النظر و فرق بين المقدور و المحال لم ينكر ذلك الاّ من يعدل عن الانصاف الى العناد و الخلاف لانّ تطاول الزّمان للدنيا فى وجود الحياة و مرور الاوقات لا تأثير له فى القدرة، و من قرء الأخبار و نظر فى كتاب المعمرين علم انّ ذلك ممّا جرت العادة به و قد نطق الكتاب الكريم بذكر نوح عليه السلام و انّه لبث فى قومه الف سنة الاّ خمسين عاماً و قد تظافرت الاخبار بانّ اطول بنى آدم عمراً الخضر عليه السلام و اجمعت الشيعة و اصحاب الحديث بل الامة باسرها ما خلا المعتزلة و الخوارج على انّه موجود فى هذا الزمان كامل العقل صحيح الحسّ معتدل المزاج و وافقهم على ذلك اكثر اهل الكتاب.

و فى حديث الصدوق باسناده عن الصادق عليه السلام: و امّا العبد الصالح اعنى الخضر عليه السلام فانّ الله ما طول عمره لنبوة قدّرها له و لا كتاب نزّله عليه و لا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء و لا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها و لا لطاعة يفرضها له بل انّ الله تبارك و تعالى لمّا كان فى سابق علمه ان يقدر من عمر القائم ما يقدر من عمر الخضر و ما قدر فى ايام غيبته ما قدّر و علم ما يكون من انكار عباده بمقدار ذلك العمر فى الطول قدر عمر العبد الصالح فى غير سبب يوجب ذلك الا لعلّة الاستدلال به على عمر القائم و ليقطع بذلك حجّة المعاندين لئلاّ يكون للناس على الله حجّة.

و لا خلاف ايضاً انّ سلمان الفارسى ادرك رسول الله صلى الله عليه و آله و قد قارب اربعمائة سنة فهب انّ المعتزلة و الخوارج يحملون انفسهم على دفع الاخبار فكيف يمكنهم دفع القرآن فى عمر نوح و فى دوام اهل الجنّة و النار ولو كان منكراً من جهة العقول لمّا جاء به القرآن فمن اعترف بالخضر لم يصح منه هذا الاستبعاد و من انكره فحجّته الاخبار و الآثار المنبئة عن طول عمر المعمّرين زائدة على القدر المعتاد المتعارف.

و قال محمّد بن يوسف بن محمّد الگنجی الشافعی: و امّا بقاء المهدی علیه السّلام فقد جاء فی الکتاب و السنة امّا الکتاب فقد قال سعید بن جبیر فی تفسیر قوله عزو جل: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ[1] قال: هو المهدی من عترة فاطمة و قد قال مقاتل بن سلیمان فی تفسیر قوله عزو جل: و انّه لعلم للسّاعة قال: هو المهدی یکون فی آخر الزمان و یکون بعد خروجه قیام السّاعة و اماراتها. و امّا السنة فقد تقدم فی کتابنا هذا من الاحادیث الصحیحة الصریحة انتهی.

و لا حاجة لنا الی اطالة الکلام فی هذا المقام و ذکر وجوه النقض و الابرام لانّ فی کتب علمائنا الصالحین هدایة للمسترشد و غنیة للطالب و ابطالاً لقول المنکر الجاحد و لنعم ما قیل فیهم علیه السلام

بهم عرف الناس الهدی فهداهم — یضلّ الذی یقلی و یهدی الذی یهوی»
موالاتهم فرض و حبهم هدی — و طاعتهم قربی و ودهم تقوی

---

۱. التوبة، ۳۳ و نیز؛ الصف، ۹.

«فقال والملأ أمامه: من كنت مولاه فعلىّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.»

فى كتاب سليم بن قيس الهلالى الكوفى:[1] «أبان بن أبى عيّاش عن سليم قال: سمعت أبا سعيد الخدرى يقول: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا النّاس بغدير خمّ فأمر بما كان تحت الشّجرة من الشّوک فقمّ، وكان ذلک يوم الخميس ثمّ دعا النّاس إليه وأخذ بضبع علىّ بن أبى طالب عليه السلام فرفعها حتّى نظرت إلى بياض ابط رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

قال أبو سعيد: فلم ينزل حتّى نزلت هذه الآية: ...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ...[2]، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الله أكبر على اكمال الدّين واتمام النّعمة ورضى الرّب برسالتى وبولاية علىّ من بعدى

فقال حسّان بن ثابت: يا رسول الله ائذن لى لأقول فى علىّ أبياتاً فقال: قل على بركة الله فقال حسّان: يا مشيخة قريش اسمعوا قولى بشهادة من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

ألم تعلموا أنّ النّبىّ محمّداً	لدى دوح خمّ حين قام مناديا
وقد جاءه جبريل من عند ربّه	بانّک معصوم فلاتک وانيا
وبلّغهم ما أنزل الله ربّهم	وان أنت لم تفعل وحاذرت باغياً

---

۱. ص ۱۵۲. چاپ جديد: ۲/ ۸۲۸ حديث ۳۹.

۲. المائدة، ۳.

عليک فما بلّغتهم عن الهم رسالته ان كنت تخشى الأعاديا
فقام به إذ ذاک رافع كفّه بيمنى يديه معلن الصّوت عاليا
فقال لهم من كنت مولاه منكم وكان لقولى حافظاً ليس ناسياً
فمولاه من بعدى علىّ وانّنى به لكم دون البريّة راضيا
فياربّ من والى عليّاً فواله وكن للّذى عادى عليّاً معاديا
ويارب فانصر ناصريه لنصرهم امام الهدى كالبدر يجلو الدّياجيا
ويارب فاخذل خاذليه وكن لهم إذا وقفوا يوم الحساب مكافيا

ونقله المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[1] فى باب اخبار الغدير.

وقال ابن طاووس رحمه الله فى الطّرائف:[2]

«ومن ذلک ما رواه أبوبكربن مردويه الحافظ عندهم باسناده إلى أبى سعيد الخدرى انّ النّبىّ دعى النّاس إلى غديرخمّ وأمربما كان تحت الشّجرة من الشّوک فقمّ وذلک يوم الخميس ثمّ دعا النّاس إلى علىّ فأخذ بعضديه فرفعها حتّى نظر النّاس إلى بياض ابط رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لم يفترقا حتّى نزلت هذه الآية: اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله اكبر على اكمال الدين واتمام النّعمة ورضى الرّب برسالتى والولاية لعلىّ ثمّ قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

فقال حسّان بن ثابت: يا رسول الله اتأذن لى أن أقول فى علىّ ابياتاً قال: قل على بركة الله فقام حسّان بن ثابت فقال: يا معشر قريش اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم بخمّ وأسمع بالنّبىّ مناديا
بانّى مولاكم ونعم نبيّكم فقالوا ولم يبدوا هناک التّعاميا
الهک مولانا وانت وليّنا ولن تجدن منّا لک اليوم عاصياً
فقال له قم يا علىّ فانّنى رضيتک من بعدى اماماً وهادياً

---

١. ص ٣٢٢. چاپ جديد ١٩٥/٣٧.

٢. ص ٣٥. چاپ جديد: ١٤٦/١ با كمى تفاوت.

قال: فلقیه عمر بن الخطّاب بعد ذلک فقال: هنیئاً لک یابن أبی طالب أصبحت وأمسیت مولی کلّ مؤمن ومؤمنة.

ومن ذلک روایة الشیخ أبی عبد الله محمود (محمد) بن عمران المرزبانی لهذا الحدیث أیضاً فی أواخر الجزء الرّابع من کتاب مرقاة الشّعر إلی آخر الابیات الّتی انشدها حسّان بن ثابت.»

قلت: هذا الحدیث رواه الصدوق فی أمالیه[1] باسناده إلی أبی سعید الخدری باختصار وزاد بیتین آخرین علی الابیات انظر تاسع البحار[2]

و رواه ابن طاوس فی الاقبال[3] عن کتاب الطی والنّشر باسناده إلی أبی سعید الخدری انظر تاسع البحار[4]

و رواه ابن بطریق فی المستدرک عن کتاب ما نزل من القرآن فی علیّ لابی نعیم (حلیة الاولیاء لابی نعیم) انظر تاسع البحار[5]

و نقل المجلسی رحمه‌الله فی تاسع البحار[6] فی باب اخبار الغدیر وما صدر فی ذلک الیوم عن کتاب المناقب لابن الجوزی ما نصّه:

«قال ابن الجوزی: وقال أحمد أیضاً: حدّثنا عفان حدثنا حمّاد بن سلمة حدّثنا عدیّ بن زید عن عدیّ بن ثابت عن براء بن عازب قال: کنّا مع رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله فی سفر فنزلنا بغدیر خمّ فنودی فینا الصّلاة جامعة، وکسح لرسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله بین شجرتین فصلّی بنا الظّهر وأخذ بید علیّ بن أبی طالب علیه‌السلام وقال: اللّهمّ من کنت مولاه فهذا مولاه اللّهمّ انصر من نصره واخذل من خذله، فقال عمر بن الخطّاب: هنیئاً لک یا بن أبی طالب أصبحت مولای ومولی کلّ مؤمن ومؤمنة...

ثمّ قال ابن الجوزی:

---

۱. ص ۵۷۴.
۲. ص ۱۹۹. چاپ جدید ۳۷/ ۱۷۹ و ۱۹۵.
۳. اقبال: ۲/ ۲۴۸.
۴. ص ۲۰۵. چاپ جدید ۳۷/ ۱۹۷.
۵. ص ۲۱۷. چاپ جدید ۳۷/ ۱۹۷.
۶. ص ۲۰۹ و ۲۱۰. چاپ جدید ۳۷/ ۱۴۹.

اتّفق علماء السّير على انّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع فى الثامن عشر من ذى الحجّة وكان معه من الصّحابة ومن الاعراب وممّن يسكن حول مكّة والمدينة مائة وعشرون الفاً وهم الّذين شهدوا معه حجّة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة. وقد اكثر الشّعراء فى يوم الغدير فقال حسّان بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم   بخمّ فأسمع بالرّسول منادياً

إلى آخر ما مرّ من قوله:

رضيتک من بعدى اماماً وهادياً   ....

فمن كنت مولاه فهذا وليّه   وكن للّذى عادى عليّاً معادياً

فقال النّبيّ: يا حسّان لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما نافحت عنّا بلسانك.

وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصارى وانشدها بين يدى أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين:

قلت لمّا بغى العدوّ علينا   حسبنا ربّنا ونعم الوكيل

وعليّ امامنا وامام لسو   انا أتى به التّنزيل

يوم قال النّبيّ من كنت مو   لاه فهذا مولاه خطب جليل

انّما قاله الرّسول على الامّة   ما فيه قال وقيل

وقال الكميت:

نفى عن عينک الأرق الهجوعا   وممّا تمترى عنها الدّموعا

لدى الرّحمن تشفع بالمثانى   وكان لنا أبو الحسن شفيعا

ويوم الدّوح دوح غدير خمّ   أبان له الولاية لو اطيعا

ولكنّ الرّجال تدافعوها   فلم أرمثلها خطراً منيعا

ولهذه الابيات قصّة عجيبة حكاها الىّ بعض اخواننا قال: انشدت ليلة هذه الأبيات وبتّ متفكّراً فيها فنمت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام فى منامى فقال لى: انشدنى أبيات الكميت فانشدته ايّاها فلمّا انهيتها قال عليه السلام:

فلم أرمثل ذاک اليوم يوماً   ولم أرمثله حقّاً اضيعا

قال: فانتبهت مذعوراً

وقال السّيّد الحميرى:

يا بايع الاخرى بدنياه	ليس بهذا أمر الله
من أين ابغضت علىّ الرّضا	وأحمد قد كان يرضاه
من الّذى أحمد من بينهم	يوم غديرالخمّ ناداه (ناواه)
أقامه من بين أصحابه	وهم حواليه فسمّاه
هذا علىّ بن أبى طالب	مولا لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه يا ذا العلى	وعاد من قد كان عاداه.»

أقول: حديث الغدير ممّا اتّفقت على تواتره الفريقان وصنّف علمائنا فى ذلک كتباً كثيرة وخاضوا فى بيان مفاده بما فيه كفاية للمكتفى فلا يسع المقام إلى نقل عشرعشير معشار ما حقّقوه فمن اراد الاستقصاء فيها فليراجع ما بالايدى من تلك الكتب كعبقات الانوار للسّيّد حامد حسين الهندى قدّس الله [روحه]، والغدير للشّيخ الأمينى رحمه الله تعالى و البحار المجلد ۲۷ تجد فيها ما تسكن إليها النّفوس وتطمئنّ بها القلوب

قال المجلسى ﷺ فى تاسع البحار[۱] فى باب أخبار الغدير:

«أقول: وقال ابن حجر العسقلانى فى المجلّد السّادس من كتاب فتح البارى فى شرح باب فضائل أميرالمؤمنين من صحيح البخارى: وامّا حديث من كنت مولاه فعلىّ مولاه فقد أخرجه التّرمذى والنّسائى وهو كثيرالطّرق جدّاً وقد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد وكثيرمن اسانيدها صحاح وحسان.»

[و راجع البحارج ۳۷ ص ۲۵۴ - ۱۰۶ تجد فيها مطالب هامّة]

۱. ص ۲۲۳. چاپ جدید ۳۷/۱۹۹.

وقال من كنت انا نبيّه فعليّ اميره

[هركه را من پيغمبراو هستم پس علی امیراوست.

شرح - امیر بروزن فعیل بمعنی فرمانده و فرمانروا است، و این از القاب خاص علیّ بن ابی طالب عليه‌السلام است، در مجلّد ۹ بحار[1] چاپ سنگی از ابن عباس نقل شده که گوید شنیدم پیغمبر صلی الله علیه و آله بالای منبر موقعی که به او خبر دادند که این لقب (امیرالمؤمنین) برای علیّ علیه السلام را بعضی از قریش منکرند و قبول ندارند - می‌فرمود «مردم بدانید که خدای عزّ و جلّ مرا بر رسالت شما برانگیخته و بمن دستور داده که علی را جانشین خود و امیر شما گردانم، و هر که را من پیغمبر او هستم بداند که علی هم امیر اوست که خدای عزّ و جلّ او را بر شما امیر گردانیده، و بمن دستور داده که من آنرا بشما ابلاغ و اعلام کنم، و اینك بشنوید و فرمان برید و امر و نهی او را بپذیرید، آگاه باشید کسی از شما حقّ فرمانروایی بر او را ندارد چه در زمان حیات من و چه بعد از وفات من، زیرا خدا او را امیر قرار داده و بنام امیرالمؤمنین ملقّب ساخته، و قبل از او کسی باین نام ملقّب نگشته، و من مأموریت خود را نسبت باین دستور بشما ابلاغ کردم، و هر که در این امر مرا اطاعت کند خدای را اطاعت کرده و هر که نافرمانی کند خدا را نافرمانی کرده و پیش خدا عذر و حجتی ندارد و سرانجامش آتش است، چنان که خداوند عزّ و جلّ در کتاب خود فرموده: « وَفِي الْأَرْضِوَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ[2] » - و

---

۱. صفحه ۲۴۷ چاپ جدید: ۲۹۴/۳۷ نقل از امالی صدوق.

۲. النساء، ۱۴.

هر که فرمان نبرد از خدا و پیغمبرش و از حد و مرز او تجاوز نماید خدا او را در آتش جاویدان سازد و آنان را عذابی است خوار کننده».

مرحوم حاج میرزا ابوالفضل نوری ثقفی در کتاب شرح زیارت عاشورا ده حدیث از طرق عامه نقل کرده که این لقب (امیرالمؤمنین) اختصاص به آن جناب دارد حتی امام زمان عجّل الله تعالی فرجه را هم در زمان ظهورش به لقب بقیّة الله می‌خوانند.

در مجلّد ۹ بحار[۱] صفحه ۲۴۶ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «در شب معراج خداوند بمن فرمود: من برای تو علیّ را انتخاب کردم و تو او را برضایت و جانشینی خود بپذیر، و من از علم و حلم خود بروی عطا کردم، و او حقاً امیر مؤمنان است که احدی از گذشتگان و آیندگان به این مقام نرسند...».

در مجلّد ۹ بحار[۲] صفحه ۲۴۷ از عبدالمؤمن نقل شده گوید: از امام پنجم ابوجعفر علیه السلام پرسیدم به چه جهت و سببی حضرت علیّ علیه السلام بلقب امیرالمؤمنین ملقب شد، فرمود: «لانّ میرَة المؤمنین مِنه و هو یَمیرهم العلم» چون غذای (روحی و معنوی) مؤمنان از اوست، که او آنان را بعلم خود اطعام می‌کند].[۳]

---

۱. چاپ جدید: ص ۲۹۱ نقل از امالی طوسی.
۲. چاپ جدید ص ۲۹۵ نقل از بصائر الدرجات صفارقی.
۳. از شرح طالقانی نقل شد.

و قال: أنا و عليّ من شجرة واحدة و سائر النّاس من أشجار (شجر) شتّى»

هكذا فى مزار ابن المشهدىّ و فى مصباح الزّائر لابن طاووس و فى الاقبال له و هكذا فى زوائد الفوائد لابنه و فى البحار و تحيّة الزائر و زاد المعاد للمجلسىّ مكان «اشجار» لفظة «شجر» و كلّ من التّعبيرين صحيح و ورد على طبقه روايات فانّ كلمة «شجر» و ان كانت مفردة إلاّ انّها اسم جنس يقع موضع الجمع فوصفها بشتّى يصحّ نظراً الى ذلك كما حقّق فى محلّه فلنذكر طرفاً من الروايات فنقول:

قال المجلسى ﵀ فى تاسع البحار[1] فى باب جوامع مناقبه:

«روى ابن شيرويه الديلمىّ فى فردوس الاخبار عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ: النّاس من شجر شتّى و أنا و علىّ من شجرة واحدة»

قال السّيّد هاشم البحرانىّ ﵀ فى تفسير البرهان[2] فى تفسير قول الله تعالى: « وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ [3]...»:

«ابن شهرآشوب عن الخركوشىّ فى شرف المصطفى و الثعلبىّ فى الكشف و البيان و الفضل بن شاذان فى الامالى و اللّفظ له باسنادهم عن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول لعلىّ: النّاس من شجر شتّى و أنا و أنت من شجرة واحدة ثمّ قرأ: و جنّات من أعناب و زرع و نخيل صفوانٌ و غير صنوانٍ تسقى بماءٍ واحدٍ

---

١. ص ۴۴۵. چاپ جديد ۴۰/ ۷۸.

٢. ج ١ ص ٥١٧.

٣. الرعد، ۴.

بالنبیّ و بك قال: و رواه النّطنزی فی الخصائص عن سلمان. و فی روایة: أنا و علیّ من شجرة و النّاس من أشجار شتّی.

قلت: و روی حدیث جابربن عبدالله الطّبرسیّ فی مجمع البیان و علیّ بن عیسی فی کشف الغمّة».

و فی عیون أخبار الرضا فی باب الثلاثین:

«و باسناده عن علیّ قال قال رسول‌الله ﷺ: خلقتَ یا علیّ من شجرة خلقتُ منها أنا أصلها و أنت فرعها، و الحسن و الحسین أغصانها و محبّونا ورقها فمن تعلّق بشیءٍ منها أدخله الله عزّ و جلّ الجنّة».[۱]

و فیه فی الباب المذکور[۲]:

«و باسناده عن علیّ علیه السلام قال قال النبی صلّی الله علیه و آله: النّاس من اشجار شتّی و أنا و أنت یا علیّ من شجرة واحدة».

و نقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[۳] فی باب تاریخ ولادته عن العیون.

قال الحاکم فی المستدرك:

«اخبرنی الحسین بن علیّ التمیمیّ حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد حدّثنا هارون بن حاتم، أنبأنا عبدالرحمن بن أبی حمّاد حدّثنی اسحاق بن یوسف عن عبدالله بن محمّد بن عقیل عن جابربن عبدالله رضی الله عنه قال سمعت رسول‌الله ﷺ یقول لعلیّ: یا علیّ الناس من شجرشتی و أنا و أنت من شجرة واحدة ثمّ قرأ رسول‌الله ﷺ: و جنات من أعناب و زرع و نخیل صنوان و غیرصنوان تسق بماءٍ واحدٍ.

هذا حدیث صحیح الاسناد و لم یخرجاه»[۴]

و قال الهیثمیّ فی مجمع الزوائد فی باب مناقب علیّ:

«عن جابربن عبدالله قال: سمعت رسول‌الله ﷺ یقول: الناس من شجرشتّی و أنا

۱. ص ۲۲۱ چاپ ایران. چاپ جدید: ۶۰/۲.
۲. ص ۲۲۳. چاپ جدید: ۶۱/۲.
۳. ص ۸. چاپ جدید ۳۵/۳۵.
۴. ج ۲ ص ۲۴۱.

و على من شجرة واحدة رواه الطبرانى فى الاوسط و فى من لم أعرفه و من اختلف فيه».[١]

و قال السّيوطى فى الدرّ المنثور فى تفسير قوله تعالى: « وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ...[٢]»:

«و اخرج الحاكم و صحّحه و ضعّفه الذهبى و ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا على النّاس من شجر شتى و انا و انت يا على من شجرة واحدة ثمّ قرأ النبى صلى الله عليه وآله: و جنات من اعناب و زرع و نخيل صنوان و غير صنوان».[٣]

و قال الحسكانىّ فى شواهد التنزيل:

«أخبرنا الحسين بن محمد الثقفى، أخبرنا الحسين بن محمّد بن حبيش المقرى أخبرنا الحسن بن أحمد بن الليث عن هارون بن حاتم عن عبدالرحمان بن أبى حماد عن أبى اسحاق العطّار عن عبدالله بن محمّد بن عقيل عن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلىّ: يا علىّ الناس من شجر شتّى و أنا و أنت من شجرة واحدة ثمّ قرأ صلى الله عليه وآله: وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ[٤]».[٥]

و نقل ايضاً روايتين فى هذا المعنى[٦] و نقلناهما فى شرح قوله لا أسألكم عليه اجراً.

و قال فرات فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى: « بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ[٧]»:

«قال: حدثنا علىّ بن العبّاس البجلى معنعناً عن ابن عباس رضي الله عنه قوله: براءة من الله و رسوله (الى ان قال) فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابابكر الى الموسم و بعث معه هذه الآيات من براءة و امره ان يقرأها على الناس يوم الحج الاكبر و أمره ان يرفع الخمس من قريش و كنانة و خزاعة الى عرفات، فصار ابوبكر حتّى نزل بذى الحليفة فنزل جبرئيل على النبى صلى الله عليه وآله فقال: انّ الله يقول: انّه لن يؤدّى عنّى غيرك او رجل منك يعنى عليّاً. فبعث

---

١. ج ٩ ص ١٠٠.
٢. الرعد، ٤.
٣. ج ٤ چاپ مصر.
٤. الرعد، ٤.
٥. ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٨٩. چاپ جديد: ١/٢٧٥.
٦. ج ١ ص ٤٣٩ وج ٢ ص ١٤١.
٧. التوبة، ١.

النبی ﷺ علیّ بن ابی طالب علیه السلام فی اثر ابی بکر لیدفع الیه الآیات من براءة و أمره ان ینادی بهنّ یوم الحجّ الاکبر و هو یوم النحر و ان یبرئ ذمة الله و رسوله من کلّ عهد و حمله علی ناقته العضباء فصار علیّ علیه السلام علی ناقة الرسول فأدرکه بذی الحلیفة فلمّا رآه ابوبکر قال: أمیر او مأمور؟ فقال علی علیه السلام: بعثنی رسول‌الله ﷺ لتدفع الیّ براءة. قال: فدفعها الیه و انصرف ابوبکر الی رسول‌الله ﷺ فقال: یا رسول‌الله مالی نزعت منی براءة أنزل فیّ شیء؟ فقال النبی ﷺ: انّ جبرئیل نزل علیّ فأخبرنی: انّ الله یأمرنی انه لن یؤدّی عنّی غیری او رجل منّی، فانا و علیّ من شجرة واحدة و النّاس من شجر شتی اما ترضی یا ابابکر انك صاحبی فی الغار؟ قال: بلی یا رسول‌الله (الحدیث)».[۱]

و نقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[۲] فی باب نزول سورة براءة.

و قال اخطب خطباء خوارزم فی المناقب فی باب انه اقرب الناس الی رسول‌الله ﷺ:

«و اخبرنی سید الحفّاظ شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی فیما کتب الیّ من همدان، اخبرنی الرئیس عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمدانی بهمدان اجازة اخبرنی الشریف ابوطالب الفضل بن محمّد الجعفری باصبهان أخبرنی الحافظ ابوبکر بن مردویه اجازة حدثنی جدی حدّثنی عبدالله بن اسحاق البغوی حدثنی محمّد بن احمد بن ابی العوام حدثنی ابی حدثنی عمرو بن عبدالغفار حدثنی محمّد بن علی السّلمی عن عبدالله بن محمّد بن عقیل عن جابر قال: قال رسول‌الله ﷺ: انا و علیّ من شجرة واحدة و الناس من اشجار شتّی».[۳]

و قال فی مقتل الحسین علیه السلام فی باب فضائل الحسن و الحسین:

«اخبرنی سید الحفاظ شهردار بن شیرویه فیما کتب الیّ اخبرنی الحسین بن احمد اخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ حدثنا محمّد بن احمد حدثنا یحیی بن محمّد الجنابی حدثنا عثمان بن عبدالله القرشی حدثنا ابن لهیعة عن ابی الزّبیر عن جابر قال: قال رسول‌الله ﷺ لعلی: یا علی ادن منّی وضع خمسك فی خمسی، یا علی خلقت انا و انت من شجرة انا اصلها و انت فرعها و الحسن و الحسین اغصانها من تعلق بغصن منها ادخله

---

۱. تفسیر الفرات ص ۵۸ چاپ نجف.
۲. ص ۵۷. چاپ جدید ۳۵/۳۰۱.
۳. ص ۸۷ چاپ نجف.

الله الجنّة».[1]

و قال شاذان بن جبرئيل فی کتاب الفضائل[2]:

«باسناده يرفعه الى ابى امامة الباهلى قال: قال رسول‌الله ﷺ انّ الله خلقنى و علياً من شجرة واحدة

فأنا اصلها و علیّ فرعها و الحسن و الحسين ثمرتها و شيعتنا اوراقها فمن تمسك بها نجا و من تخلّف عنها هوى».

و قال الشيخ فی اماليه فی مجلس يوم الجمعة من ربيع الاوّل سنة سبع و خمسين و اربعمائة:

«اخبرنا جماعة عن ابى المفضّل قال: اخبرنا رجاء بن يحيى ابوالحسين العبرتائى الكاتب قال: حدثنا ابوهاشم داود بن القاسم ابى المفضّل قال: حدثنا عبيدالله بن الفضل ابو عيسى النبهانى بالقسطاس قال: حدثنا هارون بن عيسى بن بهلول المصرى الدهان قال: حدثنا بكار بن محمّد بن شعبة اليمانى قال: حدثنى محمّد بن شعبه الذهلى قاضى اليمامة قال: حدثنى بكربن عبدالملك الاعتق البصرى عن على بن الحسين عن ابيه عن جدّه اميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول‌الله ﷺ: يا علیّ خلق الله الناس من اشجار شتی و خلقنى و انت من شجرة واحدة، انا اصلها و انت فرعها، فطوبى لعبد تمسّك بأصلها و اكل من فرعها».[3]

و قال ايضاً:

«و عنه قال: اخبرنا جماعة عن ابى المفضّل قال: حدّثنا عبدالله بن اسحاق بن ابراهيم بن حمّاد الخطيب المدائنى قال: حدثنا عثمان بن عبدالله ابوعمرو العثمانى قال حدثنا عبدالله بن لهيعة عن ابى الزبير قال: سمعت جابربن عبدالله قال: بينا النّبیّ ﷺ بعرفات و علیّ عليه السلام تجاهه و نحن معه اذ اومأ النّبیّ ﷺ الى علیّ عليه السلام فقال: ادن منّى يا علیّ فدنا منه فقال: ضع خمسك – يعنى كفّك – فی كفّی فاخذ بكفّه فقال: يا علی خلقت انا و انت من شجرة أنا أصلها و انت فرعها و الحسن و الحسين اغصانها من تعلّق

---

۱. ص ۱۰۸ چاپ نجف.

۲. ص ۱۴۰ چاپ نجف. چاپ جديد: ۱۳۳.

۳. ص ۳۰۴ چاپ سنگى و ص ۲۲۲ ازج ۲ چاپ نجف. ص ۶۱۰ چاپ جديد.

بغصن من اغصانها ادخله الله الجنّة».[1]

و نقله المجلسی ﵀ فی تاسع البحار[2] فی باب انّه کان اخص الناس برسول‌الله.

و قال الصدوق ﵀ فی عیون اخبار الرضا ﵇ فی الباب الثلاثین[3]:

«حدثنا محمّد بن احمد بن الحسین بن یوسف البغدادی قال: حدثنا علیّ بن محمّد بن عیینة قال: حدثنا دارم بن قبیصة قال: حدثنی علیّ بن موسی الرّضا ﵇ عن ابیه موسی عن ابیه جعفرعن ابیه محمّد عن ابیه علیّ عن ابیه الحسین عن ابیه علی بن ابی طالب علیهم السّلام قال: قال رسول‌الله ﷺ: یا علیّ خلق النّاس من شجرشتّی و خلقت أنا و أنت من شجرة واحدة انا اصلها و انت فرعها و الحسن و الحسین اغصانها و شیعتنا اوراقها فمن تعلّق بغصن من اغصانها ادخله الله الجنّة»

و نقله المجلسی ﵀ فی تاسع البحار[4] فی باب تاریخ ولادة علیّ ﵇.

و قال عماد الدّین الطبری فی بشارة المصطفی:[5]

«وجدت فی کتاب ابن الفقیه ابی القاسم بن محمّد رحمة الله علیه مکتوباً بخطّه حدثنی الشیخ الحسن المتکلّم قال: حدثنی ابو عمر احمد بن محمّد السائی (السانی) اخبرنا عبدالله بن عدی بجرجان حدثنا المفضل بن عبدالله بن محمّد حدثنا محمّد بن یحیی ضریس الکوفی (بفید) حدثنا اسماعیل بن سهل بن محمّد بن علیّ عن قتادة عن سفیان الثوری عن لیث عن مجاهد عن ابن عبّاس قال: قال النبی ﷺ: خلق النّاس من اشجار شتّی، و خلقت انا و علیّ بن ابی طالب من شجرة واحدة، فما قولکم فی شجرة انا أصلها و فاطمة فرعها و علیّ لقاحها و الحسن و الحسین ثمارها و شیعتنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها ساقه الی الجنة و من ترکها هوی فی النار.

و قد نظم هذا الخبر ابو یعقوب البصرائی فقال:

---

۱. الفضائل ص ۲۲۳ چاپ نجف.
۲. ص ۱۴۰۳۳۸. چاپ جدید ج ۳۸ ص ۳۲۴.
۳. ص۲۳۰ چاپ ۱۳۱۸. چاپ جدید: ۷۳/۲.
۴. ص ۶. چاپ جدید ج ۳۵ ص ۲۵.
۵. ص ۴۸ چاپ نجف. چاپ جدید: ۴۱/۲.

يا حبّذا دوحة فى الخلد نابتة	ما مثلها ابداً فى الخلد من شجر
المصطفى اصلها و الفرع فاطمة	ثم اللّقاح علىّ سيّد البشر
و الهاشميّان سبطاه لها ثمر	و الشيعة الورق الملتفّه بالثّمر
هذا مقال رسول‌الله جاء به	اهل الرّواية فى العالى من الخبر
انّى بحبّهم ارجو النجاة غداً	و الفوز فى زمرة من افضل الزّمر»

و قال الصدوق رضي الله عنه فى الخصال[1] فى باب الواحد:

حدثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه حدثنا محمّد بن يحيي العطّار قال: حدثنى ابوسعيد سهل بن زياد الآدمى قال: حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن علىّ بن حفص العبسى عن الصّلت بن العلاء عن ابى الحزّور عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: خلق النّاس من شجرشتى و خلقت انا و ابن ابى طالب من شجرة واحدة، اصلى علىّ و فرعى جعفر».

و امّا قوله: «واحدة» فتأكيد للوحدة المستفاد من شجرة فان التّاء فيها للوحدة و هذا نظير ما وقع فى آيات كثيرة من قوله تعالى: «اله واحد» و نظيره: «الهين اثنين» فان اثنين تأكيد للاثنينيّة المستفاد من قوله الهين و امثاله كثيرة لا تحصى.

و امّا قوله: «شتّى» فى اشجار شتى فصفة منوّعة فانّها تدلّ على التّنويع فهى بمثابة مختلفة او متفاوتة

و قال الشيخ منتجب الدّين فى الاربعين فى الحديث الثانى عشر:

«اخبرنا ابومحمّد عبدالله بن علىّ بن عبدالله المقرى الطامذى باصبهان بقرائتى عليه بها حدثنا احمد بن عبدالغفار املاءً اخبرنا ابوسعيد محمّد بن علىّ بن عمرو بن مهدى الحافظ حدّثنا ابوسعيد سالم بن بندار النّسوى الارمنى على باب ابى علىّ الصّراف حدثنا سليمان بن احمد بن ابى صلابة (صلاية) الدمشقى الملطى حدثنا ظفربن السّميدع حدثنا ابوزيد الانصارى حدثنا عوف عن ابى عثمان النهدى قال: قال لى سلمان الفارسى رضي الله عنه: اتعرف رامهرمز؟ قلت: نعم. قال: انّى من اهلها. قلت: ما اشدّ حبّك لعلىّ عليه السلام؟ قال: كيف

---

۱. ص ۱۳ چاپ قديم و ص ۲۱ چاپ غفارى. چاپ جديد: ۲۱/۱.

لا احبّه فقد سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: النّاس من اشجار شتى و انا و علىّ من شجرة واحدة».[1]

و نقل صدره مع السند المحدث النورى فى كتاب نفس الرحمن.[2]

کشفی [گوید]:

نبی آن رهبر هدی فرمود	که منم منذر و علی هادی
بعلی پی به کعبهٔ مقصود	میبرد ره نورد هر وادی
شجر معرفت رسول خدای	گفت در شأن قاتل کفره
خلقت ناس هریك از شجریست	من و او هر دو از یکی شجره

۱. ص ۳۵.
۲. ص ۳ چاپ سنگی.

(وأحلّه محلّ هارونَ من موسى فقال له أنت منّى بمنزلة هارون من موسى إلاّ انّه لا نبىّ بعدى)

و پيغمبر علىّ را نسبت به خود در مقامى همانند مقام هارون به موسى نشانيد و به او گفت تو از منى بمنزله هارون نسبت به موسى جزآنكه بعد از من پيغمبرى نيست.[1]

شرح - در كتاب كفاية الخصام ترجمه كتاب غاية المرام[2] - بحرانى - يكصد روايت از طرق عامه نقل كرده كه پيغمبر به على فرمود: «أنت منّى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى» و ما در اينجا بذكر يك روايت آن اكتفا مى‌كنيم صاحب كتاب اربعين بسند خود از ابراهيم بن سعيد جوهرى وصىّ مأمون خليفه عباسى از مأمون و او از مهدى

---

۱. اين حديث منزلة كه از احاديث متواتر و مشهور بين فريقين است سخنى از رسول خدا صلى الله عليه وآله است كه هنگام حركت به غزوه تبوك به على عليه السلام فرمود، و جهت اين بود كه چون حضرت رسول قصد داشت به تبوك براى جنگ با يكى از ابرقدرتهاى زمان (روم شرقى) و حكومت شيوخ دست نشانده آن برود كه مستلزم تجهيزات كامل عِدّة و عُده و طىّ مسافت راه زياد و غيبت طولانى بود.

منافقين مدينه كه براى سرنگونى حكومت نوبنياد اسلامى هميشه در پى فرصت بودند از اين موقعيت خواستند سوء استفاده كنند، و در صدد برآمدند و پيغمبر اكرم قبل از حركت و بيرون رفتنش از مدينه از نيت پليد آنها آگاه و توطئه آنها را كشف كرد و همان موقع دستور ويرانى محلّ توطئه و متلاشى كردن اجتماع آنها را صادر نمود و آن را از ميان برد.

لذا از اين نظر براى جلوگيرى از اين قبيل توطئه ها و حفظ و بقاى حكومت اسلامى على بن ابى طالب را بجاى خود در مدينه گماشت كه در غياب او مراقب اوضاع و احوال باشد و بامور مسلمانان مدينه و حفظ و نگهدارى آنان بپردازد.

توطئه‌گران منافق چون مى‌دانستند كه با وجود على عليه السلام در مدينه و اقامت او نقشه پليد آنان عملى نخواهد شد، لذا براى خروج آن بزرگوار و خالى بودن شهر از وجود چنين كسى نقشه‌اى طرح كردند و در شهر شايع كردند كه آن حضرت بواسطه دورى راه و شدت گرما به جنگ نرفته و در شهر مانده است.

حضرت هم از اين پيرايه‌اى كه منافقان به او بستند سخت اندوهگين و غمگين شد، براى رفع اين اتهام بدنبال رسول خدا صلى الله عليه وآله حركت كرد و در مسير راه خود را به او رسانيد و جريان امر را به او گفت و پيغمبر اكرم هم آن جمله معروف (حديث منزلت) را فرمود و او را از همانجا دوباره بمدينه برگرداند.

۲. ص۱۸۳.

و او از منصور و او از پدرش و جدّش از ابن عباس نقل می‌کند که او گفت: شنیدم از عمر بن خطاب وقتی که جمعی نزد او بودند و سخن از منافقان اسلام بود، گفت: اما درباره علی بن ابی طالب من خود از رسول خدا شنیدم که گفت: سه خصلت در اوست، و عمر گفت: من دوست داشتم که یکی از آنها در من باشد و آن مرا بهتر بود از تمام دنیا و نعمت‌های دنیا، آنگاه گفت: من و ابوبکر و ابوعبیدة و جمع کثیری در خدمت آن حضرت بودیم و او دست مبارکش را بر پشت یا شانه علی گذاشت و فرمود «یا علی أنت اوّل المؤمنین ایماناً و اوّل المسلمین اسلاماً و أنت منّی بمنزلة هارون من موسی».

خلاصه آنکه اخباری که در این باب چه از طرق عامّه و چه از طرق خاصه وارد شده زیاد است، و این حدیث، چهلمین روایت از احادیث عامه است، و اقتصار به آن از باب «الفضل ما شهدَت به الاعداء» است.

بدانکه مقام هارون نسبت به حضرت موسی مقام خلافت و شرکت در انجام امور نبوت بوده چنانکه خداوند در قرآن کریم از قول موسی علیه السلام فرماید: « وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي ﴿۲۹﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿۳۰﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿۳۱﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي[1]» و برای من وزیری از کسانم قرار ده، هارون برادرم را، و پشت مرا بوسیله او محکم کن و او را در کارم شریك گردان. آنگاه از طرف خدا خطاب آمد: « قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى[2]» ای موسی مسألت تو قبول شد (و تو مطلوب خود را یافتی).

در تفسیر برهان ذیل آیه مبارکه « قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي »[3] از جمله روایات عامه، روایت حافظ ابونعیم را نقل می‌کند که ما ترجمه آن را در اینجا می‌آوریم.

ابونعیم حافظ به سند خود از ابن عباس روایت کرده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی بن ابی طالب و دست مرا گرفت - موقعی که ما در مکه بودیم - چهار رکعت نماز گزارد و آنگاه دست‌های خود را بسمت آسمان بلند کرد و گفت خدایا موسی بن عمران از تو خواست که پروردگارا سینه‌ام را بگشای و کارم را

---

۱. طه، ۲۹. ۳۲.
۲. طه، ۳۶.
۳. طه، ۲۵.

آسان گردان و گره را از زبانم باز کن تا گفتارم را بفهمند و از کسانم برای من وزیری قرار داده، برادرم هارون را. خدایا من هم محمد پیغمبر تو هستم از تو می‌خواهم که سینه‌ام را باز کنی و کارم را برایم آسان گردانی و گره از زبانم بگشایی که سخن مرا بفهمند و برای من وزیری از کسانم قرار ده علی برادرم را و او را در کارم شریك گردان. ابن عباس گفت شنیدم منادی ندا درداد که «مسألت تو اجابت شد».

تنبیه - به موجب آیات قرآن کریم حضرت موسی از خداوند متعال درباره برادرش هارون سه چیز استدعا کرد ۱- مقام وزارت که عرض کرد «واجعلْ لی وزیراً من أهل هارون أخی» ۲- اشتراك در امور نبوت که گفت «و أشرکه فی أمری» ۳- اعطای مقام تصدیق چنانکه در سوره قصص آیه ۳۴ گوید « وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ[1]» و برادرم هارون زبان‌آورتر است پس او را به کمك من بفرست که مرا تصدیق کند و من می‌ترسم از اینکه مرا تکذیب کنند. البته این سؤال هم مورد قبول حق واقع شد که فرمود: «... سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ...[2]» یعنی بزودی بازویت را بوسیله برادرت قوی می‌کنیم. و حضرت موسی هم او را خلیفه و جانشین خود قرار داد.

«... وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي ...»[3] و گفت موسی به برادرش هارون تو بجای من میان قوم من جانشین باش».

حضرت هارون برادرف نسبی حضرت موسی بوده و روایات منزلت که رسول خدا درباره علی بن ابی طالب فرموده دلالت دارد بر اینکه رسول خدا علیّ را نسبت بخود همانند مقام هارون نسبت به موسی قرار داده است ...».[4]

و إنّهما فی کلّ فضلٍ تساویا   و ما فاته فضلٌ سویَ اسْمِ النّبوة

... و دلیل برعموم این منزلت وقوع استثنا است که فرمود «إلاّ أنّه لا نبیّ بعدی» پس جمیع مراتب هارون برای علی بن ابی طالب ثابت است مگر نبوت که بوجود

---

۱. القصص، ۳۴.
۲. القصص، ۳۵.
۳. الأعراف، ۱۴۲.
۴. و آن دو در هر فضیلتی با هم مساویند و جزامر نبوت کسری در فضل او نیست.

مبارك سید الانبیاء ختم شده که بعد از او پیغمبری نخواهد بود.

و از جمله مقامات هارون نسبت به حضرت موسی خلافت بوده و آن نیز برای امیرالمؤمنین ثابت است.

بموجب آیه کریمه «اخلفنی فی قومی» هارون در زمان حیات موسی خلیفه او بود و اگر حضرت هارون زنده بود بعد از حضرت موسی هم خلیفه بود.

و از جمله مقام حضرت هارون واجب الاطاعه بودن او بود که بر جمیع بنی اسرائیل واجب بود از او اطاعت نمایند. و این مقام هم بموجب حدیث منزلت برای علی بن ابی طالب نیز ثابت است، و بر تمام امت اسلام واجب است او را اطاعت نمایند.

و از جمله مقام حضرت هارون همان مقام حضرت موسی بر بنی اسرائیل است و آن أولی به تصرّف بودن اوست مانند حضرت موسی، و این مقام هم برای علی بن ابی طالب ثابت است مانند رسول خدا ﷺ که فرمود «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ...»[۱] و قال النبیّ ﷺ: «من کنت مولاه فعلیّ مولاه».

و بالجمله استثناء مذکور در این حدیث شریف منزلت، خود بهترین دلیل است بر عموم منزلت، و در این روایات وارده، قرائن بسیاری است بر اینکه تمام مراتب و مقام هارون برای علی بن ابی طالب هم ثابت است.

۱. الأحزاب، ۶.

(وزوّجهُ ابنَته سيّدة نساء العالمين)

و دختر گرامیش را که سیّده زنان عالم است به علی علیه السلام تزویج کرد.

شرح - در ینابیع المودّة تألیف شیخ سلیمان بلخی قندوزی در تزویج فاطمه به علیّ - علیهما السلام - روایات زیادی نقل شده، از آن جمله روایتی[1] از انس بن مالك نقل کرده که گوید: من در خدمت پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله بودم که حالت وحی بر آن حضرت عارض شد، پس از فراغت از حال وحی فرمود ای انس دانستی که جبرئیل از طرف خداوند چه پیامی را بمن رساند؟ عرض کردم پدر و مادرم فدایت جبرئیل چه آورد؟ فرمود جبرئیل بمن گفت خدا امر کرده است که فاطمه را بعلیّ تزویج نمایم اکنون برو ابوبکر و عمر و عثمان و طلحه و زبیر و عده‌ای از انصار را دعوت کن، انس گفت من آنها را دعوت کردم و چون آنها آمدند و حاضر شدند رسول خدا خطبه تزویج فاطمه به علیّ را ایراد و در آخر خطبه فرمود «فجمع الله شملهما و أطاب نسلهما، و جعل نسلَهما مفاتیح الرّحمة و معادن الحِکمة و أمن الامّة» (خداوند اجتماع آنان را به اتحاد و یگانگی درآورد، و نسلشان را پاکیزه گرداند، و گشایش رحمت و معدن حکمت و امنیت امّت قرار داد) آنگاه علی حاضر شد[2] و پیغمبر با تبسم گفت: یا علی خداوند امر نموده مرا که فاطمه را بعقد تو درآورم، و من هم تو را به او بصداق چهار صد مثقال نقره تزویج نمودم. و علی گفت قبول دارم و بدان راضیم یا رسول‌الله آنگاه بخاطر شکر این نعمت به سجده افتاد، و چون سر از سجده برداشت رسول خدا به او فرمود: خداوند این تزویج را بر شما

---

۱. ص ۱۷۵.

۲. البته این روایت عامی است و مخالف با روایات دیگر است که خود علی علیه السلام در آن جمع حاضر بوده و خطبه پیغمبر ﷺ را هم شنیده است.

مبارك گرداند، و بهره شما را نیکو و از شما نسل پاکیزه زیادی بوجود آورد. انس گوید خداوند هم از آن دو نسل پاکیزه و نیکو بوجود آورد.

و در روایات زیادی ذکر شده که حضرت فاطمه سیّد و سرور زنان عالمیان است، از جمله در کتاب شرح زیارت عاشورا (شفاء الصدور) روایات متعددی از عامه نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله بفاطمه علیها السلام فرمود: «تو سیّد زنان عالمیانی». و از عایشه هم نقل شده که رسول خدا بفاطمه فرمود: «ألا ترضین أن تکون سیّدة نساء العالمین» (آیا خشنود نمی‌شوی که تو سیّده زنان عالمیان باشی). و در سنن ترمذی و صحیح مسلم و خصائص نسائی و سایر کتب دیگر عامه اطلاق «سیّدة نساء العالمین» بر حضرت زهرا سلام الله علیها شده است.

پس با این وصف هر مسلمانی با اندك تأمّلی یقین می‌کند که فاطمه علیها اسلام سرور زنان عالمیان است، همانند مریم بنت عمران که فرمود «... وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ»[1] و تورا برزنان عالمیان برگزید. و حضرت فاطمه زهرا اولاً به موجب آیه تطهیر «... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»[2] که به اتفاق تمام امت حضرت زهرا هم داخل این اهل بیت است که رجس و پلیدی از آنان برده و خداوند آنان را پاك و پاکیزه ساخته و ثانیاً چون مریم را پدری مانند پیغمبر اسلام و مادری چون خدیجه کبری و شوهری مانند علی مرتضی و فرزندانی چون حسن مجتبی و حسین سیدالشهدا (علیهم السلام) نبود پس از این نظر مقام و برکات حضرت زهرا علیها السلام بالاتر و بیشتر از مریم علیها السلام خواهد بود.

---

۱. آل‌عمران، ۴۲.
۲. الأحزاب، ۳۳.

«و أحلّ له من مسجده ما حلّ له و سدّ الأبواب الاّ بابه»

قال الشيخ الطوسی رحمه الله فی امالیه فی الجزء الحادیعشر:[1]

«اخبرنا الشیخ الأجل الامام المفید ابوعلیّ الحسن بن محمد الطوسی رضی الله عنه بمشهد مولانا امیرالمؤمنین علیّ بن ابی طالب صلوات الله علیه و آله قال: حدثنا الشیخ الامام السعید الوالد أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علیّ الطوسی رضی الله عنه بمشهد مولانا امیرالمؤمنین علیّ بن ابی طالب علیه السلام فی جمادی الاولی من سنة ست و خمسین و اربعمائة قال: اخبرنا ابومحمّد الفحّام السامری قال: حدثنی عمّی، قال: حدّثنی الحسن بن علیّ بن المتوکل قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدّثنا حماد بن سلمة عن ابن طاووس عن أبیه عن ابن عمرقال: سألنی عمر بن الخطّاب فقال لی: یا بنیّ من اخیرالنّاس بعد رسول‌الله صلی الله علیه و آله؟ قال: قلت له: من أحلّ الله له ما حرّم علی النّاس و حرّم علیه ما احلّ للناس فقال: و الله لقد قلت فصدقت، حرم علی علیّ بن ابی طالب الصدقة و احلّت للناس، و حرم علیهم ان یدخلوا المسجد و هم جنب و احلّ له، و غلقت الابواب و سدّت و لم یغلق لعلیّ باب و لم یسدّ».

و نقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[2] فی باب ما جری من مناقبه علی لسان اعدائه.

أقول: قال الفیومی فی المصباح المنیر: «و یأتی خیرللتفضیل فیقال: هذا خیرمن هذا ای یفضله و یکون اسم فاعل لایراد به التّفضیل نحو الصلاة خیرمن النوم ای هی ذات خیرو فضل ای جامعة لذلک و هذا اخیرمن هذا بالالف فی لغة بنی عامرو کذلک اشرّ

---

۱. ص ۱۷۹ و ۱۸۲ چاپ سنگی ۱۳۱۳.

۲. ص ۴۵۵. چاپ جدید ج ۴۰ ص ۱۲۰.

منه و سائرالعرب تسقط الالف منهما».

و قال السیوطی فی البهجة المرضیّة فی شرح الالفیّة فی باب افعل التفضیل:

«خیرأصله أخیرو لایکاد یستعمل و ممّا جاء منه بلال أخیرالنّاس و ابن الأخیرو کذا شرّو ممّا جاء منه علی الأصل علی قراءة أبی قلابة سیعلمون غداً من الکذّاب الأشر».

و قال الشیخ فی امالیه[1] فی مجلس یوم الجمعة السادس و العشرین من المحرم سنة سبع و خمسین و اربعمائة:

«فی حدیث احتجاجه علیه السلام علی القوم یوم الشوری (الی ان قال) قال: اتعلمون انّه امر بسدّ ابوابکم و فتح بابی فقلتم فی ذلک فقال رسول‌الله ﷺ: «ما انا سددت ابوابکم و لا انا فتحت بابه بل الله سدّ ابوابکم و فتح بابه»؟ - قالوا: نعم».

و قال الدّیلمی فی ارشاد القلوب الجزء الثانی:[2]

«و روی عن ابی المفضل (و نقل حدیث احتجاجه علیه السلام بطوله).

و نقله المجلسی رحمه الله فی ثامن البحار[3] فی باب الشوری عن الامالی و ارشاد القلوب.

و قال ابن المغازلی فی مناقبه[4] تحت عنوان «حدیث سدّ الابواب»:

«أخبرنا أبوالحسن احمد بن المظفربن احمد العطار الفقیه الشّافعیّ، أخبرنا ابومحمّد عبدالله بن محمّد بن عثمان المزنیّ الملقّب بابن السّقاء الحافظ، حدثنا علیّ بن العبّاس البجلی بالکوفة، حدّثنا حسین بن نصربن مزاحم، حدثنا خالد بن عیسی العکلیّ، حدثنا حصین بن مخارق، حدثنا جعفربن محمّد عن أبیه عن نافع مولی ابن عمرقال: قلت لابن عمر: من خیرالنّاس بعد رسول‌الله ﷺ؟ - قال: ما انت و ذاك لا امّ لك؟ - ثمّ قال: استغفرالله خیرهم بعده من کان یحلّ له ما کان یحلّ له، و یحرم علیه ما کان یحرم علیه قلت: من هو؟ - قال: علیّ، سدّ ابواب المسجد و ترك باب علیّ و قال له: لك فی هذا المسجد ما لی و علیك فیه ما علیّ، و انت وارثی و وصیّی تقضی دینی و تنجزعداتی

---

۱. ج ۲ ص ۱۶۱ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۵۴۸.
۲. ص ۵۵ چاپ نجف.
۳. ص -۳۵۷ ۳۵۵. چاپ جدید ۳۷۶/۳۱.
۴. ص ۲۶۱.

و تقتل على سنّتى، كذب من زعم انّه يبغضك و يحبّنى».

و قال العياشى فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى: « وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً...[1]»

«عن ابى رافع قال: ان رسول‌الله ﷺ خطب الناس فقال: ايها الناس انّ الله امر موسى و هارون ان يبنيا لقومهما بيوتاً و امرهما ان لا يبيت فى مسجدهما جنب و لا يقرب فيه النساء الاّ هارون و ذريّته و ان علياً منى بمنزلة هارون و ذريته من موسى فلا يحلّ لاحد ان يقرب النّساء فى مسجدى و لا يبيت فيه جنباً الاّ علىّ و ذريّته فمن ساءه ذلك فهاهنا و اشار بيده الى الشّام».[2]

و نقله المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[3] فى باب ان النبى صلّى الله عليه و آله سد الابواب

و نقله السيّد هاشم البحرانى فى البرهان و المحدّث الكاشانى فى الصافى فى تفسير الآية.

---

۱. يونس، ۸۷.

۲. ج ۲ ص ۱۲۷.

۳. ص ۳۵۲. چاپ جديد ج ۲۲/۳۹.

«ثم أودعه علمه و حكمته فقال انا مدينة العلم و علی بابها و من اراد الحكمة فليأتها من بابها»

و نظير هذه العبارة ما نقله ابن ابی الحديد فی شرح نهج البلاغة فی شرح قوله عليه السلام: «نحن الشعار و الاصحاب و الخزنة و الابواب» بهذه العبارة: «قال رسول الله صلی الله عليه و آله: انا مدينة العلم و علیّ بابها فمن اراد الحكمة فليأت الباب».[1]

الظّاهر انّ كلمة ثمّ ههنا ليست للتّراخی و الترتيب بل هی فی مقام تعداد النّعم كما فی قوله تعالی فی سورة البقرة: « هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَكُمْ مَا فِی الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ...[2] »

فقال الشيخ الطوسی رحمه الله فی التبيان[3] فی تفسير الآية:

«فان قيل: قوله: ﴿هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَكُمْ مَا فِی الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ[4]﴾ ظاهره يوجب انّه خلق الارض قبل السماء لانّ (ثمّ) للتعقيب و للتراخی، و قال فی موضع آخر: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا[5]﴾ ثمّ قال: ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا[6] ﴾ هذا ظاهر التناقض. قلنا: المعنی فی ذلك خلق الارض قبل السّماء غير انه لم يدحها فلمّا خلق السّماء دحاها بعد ذلك، و دحوها بسطها و مدّها و منه ادحية

---

١. ج ٩ ص ١۶۵.

٢. البقرة، ٢٩.

٣. ج ١ ص ١٢۶ و ١٢٧ چاپ نجف.

۴. البقرة، ٢٩.

۵. النازعات، ٢٧ و ٢٨.

۶. النازعات، ٣٠.

النعام سمّيت بذلك لانّها تبسطها لتبيض فيها. و يجوز ان لايكون معنى (ثمّ) و (بعد) فى هذه الآيات الترتيب فى الاوقات و التقدم و التّأخر فيها انّما هو على جهة تعداد النّعم و الاذكار لها كما يقول القائل لصاحبه اليس قد اعطيتك ثمّ حملتك ثمّ رفعتك فى منزلتك ثمّ بعد ذلك كلّه خلطتك بنفسى و فعلت بك و فعلت، و ربّما يكون بعض الذى ذكره فى اللّفظ متقدماً كان متأخرا لانّ المراد لم يكن الاخبار عن اوقات الفعل و انما المراد الذكر و التنبيه عليها».

و ذكر نحو هذه العبارة الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان و ابو الفتوح الرازى فى تفسير الآية

و قال النيسابورى فى غرائب القرآن فى تفسير الآية:

«و المعتمد عند بعضهم فى دفع التناقض ان يقال: ثم ليس للترتيب ههنا و انّما هو على جهة تعديد النعم مثاله ان تقول لغيرك: الست قد اعطيتك نعماً عظيمة ثم رفعت قدرك ثم دفعت عنك الخصوم، و لعل بعض ما اخرته فى الذكر مقدم فى الوقوع.

قلت: و هذا صحيح معقول (الى آخر ما قال)».

ابوالفتوح رازى در تفسير آيه گفته:

«اگر گويند: در اين آيه گفت: اوّل زمين آفريدم آنگه به حرف (ثمّ) كه معنى او ترتيب باشد با تراخى گفت: پس آسمان آفريدم، و در دگر آيه گفت: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا[1]﴾ تا آنجا كه گفت: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحَاهَا[2]﴾ پس از آن زمين دحو كرد و اين ظاهراً تناقض دارد؟

گوئيم: از اين دو جواب است يكى آنكه قديم جل جلاله زمين بيافريد و دحو نكرد اعنى نگسترد آنگه آسمان بيافريد آنگه زمين بگسترد چه در آيه دحو گفت تأخير كردم نه خلق.

جواب دوّم آن است كه مراد به «ثمّ» و «بعد» در اين آيات نه ترتيب و تقديم و تأخير است غرض تعداد نعمت است نه بينى يكى از ما گويد: الم اطعمك ثم كسوتك ثمّ اعطيتك ثم حملتك؟ نه من تو را طعام دادم و جامه دادم و عطا دادم و اسب دادم و اگر چه آنچه مقدم

---

۱. النازعات، ۲۷.

۲. النازعات، ۳۰.

گوید مؤخر کرده باشد چه نظر او به تقدیم و تأخیر نباشد نظر او تعداد باشد».[۱]

قال اللاهیجی الحسن بن عبدالرزاق فی شمع الیقین[۲] عند ذکره الدلیل السادس علی افضلیة امیرالمؤمنین:

«و در تفسیر ثعلبی روایت کرده از حضرت پیغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله که: «انا مدینة العلم و علیّ بابها و لا یؤتی البیوت الاّ من ابوابها» یعنی من شهر علمم و علی درِ آن است و به هیچ خانه از غیر درش داخل نباید شد.

و ایضاً ثعلبی در تفسیر از حضرت امیرالمؤمنین علیه‌السلام روایت کرده که حضرت پیغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله فرمود: یا علی من شهر علمم و تو درِ آنی دروغ می‌گوید کسی که گمان کند که از غیر در داخل شهر می‌شود، و همین حدیث انا مدینة العلم و علیّ بابها متواتر و از عدد تواتر متجاوز در کتب معتبر ایشان روایت شده و در بعضی به لفظ مدینة العلم و بعضی به لفظ مدینة الحکمة و بعضی به لفظ مدینة الجنة. و ظاهر است که مآل همه یکی است.

و در کتاب مناقب ابن مغازلی شافعی روایت کرده که رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله فرمود: وقتی که رفتم پیش خدای خودم با من تکلم نمود و اسرار گفت و هیچ چیز به من نگفت مگر که من همه را به علی گفتم پس علی درِ مدینه علم من است، بعد از آن فرمود: یا علی سلم تو سلم من و حرب تو حرب من است، و تو بعد از من میان من واسطه‌ای و امت من هر چه از من خواهند باید از تو خواهند و رو به تو آرند

و روایت کرده احمد بن موسی بن مردویه از ام سلمه که گفت: دیدم رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله و علی بن ابی طالب علیه‌السلام را که دست هم را گرفته و سر بگوش هم گذاشته تا نزدیك ظهر با هم حرف میزدند و راز می‌گفتند و در آخر امیرالمؤمنین برخاسته گفت: بروم و بکنم؟ فرمود: بلی بعد از آن با من شفقت و ملاطفت بسیار نمود و گفت: جبرئیل از پیش خدا آمده در جانب راست من نشسته بود و علی در جانب چپم و هر چه بعد از من خواهد

---

۱. ج ۱ ص ۱۲۲ و ۱۲۳ چاپ اسلامیه ۱۳۸۲.
۲. ص ۸۷.

شد تا روز قیامت به من می‌گفت و من همه را به علی می‌گفتم.

و از جمله غرایب وقایع اینکه ابن حجر در کتاب صواعق محرقه حدیث انا مدینة العلم و علی بابها را با این مرتبه تواتر و مسلّمیت میان خودشان منع صحتش کرده بعد از آن گفته: بر تقدیر تسلیم ابوبکر محراب مدینه علم است و ایضاً معارض است با حدیث فردوس که: انا مدینة العلم و ابوبکر اساسها و عمر حیطانها و عثمان سقفها و علی بابها و جوابش این است که این هر دو خبر واحدند و معارضه با حدیث متواتر متفق علیه نکنند و روایتشان مخصوص ایشان و با وجود این اثر وضع در هر دو ظاهر است و واضع شان در نهایت بی وقوفی و عدم بلاغت بوده چه محراب مناسب مسجد است و سقف باب خانه و نسبتشان به مدینه از قبیل سطل است به مسجد و قندیل به حمّام. و بر تقدیر تسلیم صحت هر دو مؤید ما است و مضر به ایشان چه تردد و دخول خانه و مدینه و انتفاع به آنها و استماع از آنها از در است نه از پایه و دیوار و نه از سقف و محراب بلکه اینها مانع دخول و انتفاع اند چنانکه آیه کریمه: «... لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لٰکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَی وَ أْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...[1]» ناطق و ظاهر و احادیث مذکوره صریح و متواتر است پس به مقتضای همین دو حدیث برای تحصیل علم و معرفت احکام دین مبین و شرع متین خواه عبادات و معاملات و خواه سیاسات و مجاهدات همیشه مرجع، معاذ و پناه آن عالی شأن است نه دنبال دیگران و الحمد لله رب العالمین».[2]

و نیز در ضمن آیات قرآنی که دلالت بر امامت امیر المؤمنین دارد گفته:

«دلیل نهم قوله جلّ قدره: «... لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لٰکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَی وَ أْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ...[3]» بیان دلالتش این است که می‌فرماید: نیکی این نیست که به خانه‌ها از غیر درها داخل شوید بلکه نیکی این است که از خدا بترسید و از غیر در احتراز کنید و از درها داخل خانه‌ها شوید و پیش‌تر به روایات متواتره باللفظ یا بالمعنی

---

۱. البقرة، ۱۸۹.

۲. شمع الیقین ص ۸۷.

۳. البقرة، ۱۸۹.

متفق علیه میان ایشان و ما گذشت و محقق گشت و هیچ کس را در این خلاف نیست که جناب مقدّس نبوی مدینه علم و حکمت و جنت و حضرت امیرالمؤمنین صلوات الله علیه باب آن است و دروغ می‌گوید کسی که گمان می‌کند که از غیر در داخل شهر میتواند شد پس بعد از حضرت نبوت ﷺ هر کس را در هر امری از امور علم و حکمت و جنت حاجتی پیش آید اگر چه از جمله احکام متعلق به تدبیر و نظام ملک و دنیا باشد چه از امور کلّی یا جزئی دنیا هر چه متعلق به تقویت دین و اعانت مسلمین است داخل احکام دین و از جمله حکمت و اسباب دخول جنت است که رجوع به حضرت امیرالمؤمنین علیه‌السلام باید نمود و متشبث بذیل شفقت و ملتجی بسایه مرحمت او باید بود و هر کس متوسل به غیر او است در ادعای دین و اسلام دروغگو است».[1]

و مجلسی رحمه‌الله در کتاب حق الیقین[2] در مقصد پنجم در ذکر آیاتی که دلالت بر امامت امیرالمؤمنین دارد میگوید:

«یازدهم: ... لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ...[3] یعنی نیست نیکی به آنکه بروید خانه‌ها را و داخل آنها شوید از پشت آنها و لکن نیکوکار کسی است که پرهیزکاری نماید و داخل شود خانه‌ها را از درهای آنها و بپرهیزید از خدا و عذاب او شاید رستگار گردید.

محققان و مفسران گفته‌اند که مراد آن است که امور دنیا و عقبی را از راهش باید طلب کرد و علم و حکمت را از معدنش اخذ باید نمود و راه علم و درگاه آن ائمّه علیهم‌السلام‌اند چنانکه از حضرت امام محمّد باقر علیه‌السلام منقول است که آل محمّد ابواب خدایند و وسیله اویند و دعوت کنندگان و کشندگان‌اند بسوی بهشت و دلالت کنندگانند برراه بهشت تا روز قیامت. و مؤید این معنی است آنکه در جامع الاصول از صحیح ترمذی روایت کرده‌اند که رسول خدا ﷺ فرمود: «انا مدینة العلم و علیّ بابها» و در مشکاة از ترمذی روایت کرده‌اند که رسول خدا ﷺ فرمود: انا دار الحکمة و علیّ بابها

---

۱. همان ص ۱۲۴.
۲. ورق ۳۲ چاپ معتمدی.
۳. البقرة، ۱۸۹.

و در استیعاب روایت کرده‌اند: انا مدینة العلم و علیّ بابها من اراد العلم فلیأتها من بابه. و در مناقب خوارزمی مثل این را روایت کرده‌اند و مضمون همه آن است که منم شهرعلم و حکمت و علی درگاه آنست پس هر که علم خواهد باید بسوی درگاه بیاید، و این حدیث از متواترات است و شك در این حدیث راهی بغیر تعصب و شقاوت ندارد. و بمقتضای آیه کریمه باید برای طلب علم و آنچه موقوف برعلم است بسوی آن حضرت بیایند و عمده احتیاج به امام از جهت تحصیل علم و معرفت به امری چند است از قضایا و احکام که اجرای آنها موقوف برعلم است. پس معلوم شد که با وجود بودن آن حضرت در میان قومی امامت دیگران عین خطا است.

و بدان که این حدیث یك دلیل است از دلائل اعلم بودن آن حضرت و اعلمیت آن سرور از آفتاب روشن‌تر است، ابن عبدالبرّ که از افاخم علمای مخالفین است در کتاب استیعاب گفته است که حضرت رسول ﷺ در حق صحابه گفت: اقضاکم علیّ بن ابی طالب یعنی داناترین صحابه به علم قضا و حکم در میان مردم آن حضرت است و کسی تا در جمیع علوم ماهر نباشد مهارت در این امر نمی‌باشد او را.

ایضاً از ابن عباس روایت کرده است که عمر گفت: اعلم ما به قضا علی علیه‌السلام است،

و گفته است که: از عطا پرسیدند که آیا در اصحاب محمّد ﷺ کسی از علی داناتر بود؟ گفت: نه والله کسی را از او داناتر نمی‌دانم، و عطا از اکابر علما و محدثین ایشان است.

و ایضاً از ابن عباس روایت کرده است که گفت: بخدا سوگند که داده شده بود به علی نه عشر علم که مخصوص او بود، و بخدا سوگند که در یك عشر باقی با سایر مردم شریك بود.

و از سعید بن مسیب روایت کرده است که: عمر پناه می‌برد به خدا از مسأله مشکلی که او را ضرور شود و علی علیه‌السلام حاضر نباشد، و مکرّر می‌گفت که: اگر علی نمی‌بود عمر هلاك می‌شد.

و فخررازی که امام مخالفان است در کتاب اربعین گفته است از جانب شیعه که: علی علیه‌السلام اعلم صحابه است امّا اجمالاً برای آنکه هیچ کس را نزاعی نیست در آنکه در

اصل خلقت در غایت ذکا و فطانت و استعداد علم و غایت حرص در طلب علم بود، و رسول افضل فضلاء و اعلم علما در نهایت حرص در تربیت و ارشاد او بود و علی در طفولیّت در حجر تربیت او بود، و در بزرگی داماد او بود و در همه اوقات پیش او می رفت و او را هرگز از خدمت او مانعی نبود و معلوم است که چنین شاگردی در خدمت چنین استادی با چنین خصوصیات احوال بانتهاء معارج فضل وکمال می‌رسد و امّا ابوبکر در بزرگی به خدمت آن حضرت رسید و در آن وقت هم شبانه‌روزی یك مرتبه می‌رسید و آن هم اندك زمانی بیشتر در خدمت نمی‌بود و مشهور است که: العلم فی الصغر کالنقش فی الحجر، و العلم فی الکبر کالنقش فی المدر یعنی علم در کودکی مانند نقش بر سنگ است که برطرف نمی‌شود و علم در بزرگی مانند نقش بر کلوخ است که به اندك آسیبی زایل می‌گردد.

پس از این مجمل ثابت شد که علی علیه‌السلام اعلم است.

مؤلف گوید که: مؤید این مطلب که او از جانب شیعه تقریر کرده است آن است که در جامع الاصول از صحیح ترمذی روایت کرده است که: حضرت امیر علیه‌السلام گفت که: بودم در خدمت حضرت رسول صلی‌الله‌علیه‌وآله که هرگاه سؤال می‌کردم از حضرت رسول صلی‌الله‌علیه‌وآله عطا می‌کرد یعنی جواب می‌فرمود و اگر ساکت می‌شدم ابتدا می‌فرمود.

ایضاً از صحیح نسائی روایت کرده است که: علی گفت که: مرا نسبت به حضرت رسول صلی‌الله‌علیه‌وآله منزلتی بود که احدی از خلایق را آن منزلت نبود میرفتم در سحر بلند یعنی زود به در خانه آن حضرت و می‌گفتم: السلام علیك یا نبیّ الله اگر تنحنح میکرد برمی‌گشتم و الاّ داخل میشدم.

و در مشکاة روایت کرده است از صحیح ترمذی از امّ عطیه که گفت: حضرت رسول صلی‌الله‌علیه‌وآله حضرت امیر علیه‌السلام را به جنگی فرستاد دیدم که دستهای مبارك را بسوی آسمان بلند کرده بود و دعا می‌کرد که خداوندا مرا از دنیا مبر تا علی را به من نمائی.

و از این نوع احادیث که دلالت بر کثرت ملاقات و شدت اختصاص آن دو بزرگوار با یکدیگر و شدت اهتمام حضرت رسول صلی‌الله‌علیه‌وآله در تربیت حضرت امیر علیه‌السلام میکند بسیار است.

پس فخر گفته است: و امّا تفصیل آن به چند دلیل می‌شود.

اوّل: ... وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ[۱] که در شأن علی علیه‌السلام نازل شده است و هرگاه مخصوص باشد به زیادتی فهم مخصوص خواهد بود به زیادتی علم.

دلیل دوّم: آنکه حضرت رسول صلی‌الله‌علیه‌وآله فرمود که: اقضاکم علی چه قضا محتاج است به جمیع علوم پس هرگاه او در قضا برهمه کس راجح باشد درهمه علوم برهمه فائق خواهد بود.

سیم: آنکه عمر چندین مرتبه در حکم غلط نمود و آن حضرت او را هدایت فرمود و از این باب چند قضیه ایراد نموده که ذکر آنها موجب تطویل است پس گفته است و امثال این قضایا و خطایا غیر علیّ علیه‌السلام را بسیار می‌بود و از آن حضرت هرگز مثل اینها اتّفاق نیفتاد.

چهارم: آنکه آن حضرت خود فرمود: بخدا سوگند که اگر منصب خلافت برای من مهیا شود و مسند حکومت برای من آماده گردد هرآینه حکم کنم برای اهل تورات به تورات ایشان و میان اهل انجیل به انجیل ایشان و میان اهل زبور به زبور ایشان و میان اهل فرقان به فرقان ایشان و الله که هیچ آیه نازل نشده در صحرا و دریا و دشت و کوه و آسمان و زمین و در شب و روز مگر آن که همه را می‌دانم که در شأن کی آمده و برای چه آمده.

پنجم: آنکه افضل علوم علم اصول دین و معرفت خدا است و خطب و کلمات آن حضرت مشتمل است بر اسرار توحید و عدل و نبوت و قضا و قدر و احوال معاد آن قدر که در کلام هیچ یك از صحابه شمّه‌ای از آن یافت نمی‌شود.

ایضاً همه فرق متکلمین منسوب‌اند به او در این علم، امّا شیعه انتساب ایشان به آن حضرت ظاهر است و امّا خوارج با کمال دوری که از او دارند همه پیرو اکابر خودند و ایشان شاگردان اویند، پس ثابت شد که همه فرقه‌های متکلمین که افضل فرقه‌های اسلام‌اند شاگرد اویند و امّا علم تفسیر ابن عباس که رئیس مفسران است شاگرد آن حضرت است، و امّا علم فقه در این علم به درجه‌ای رسیده بود که پیغمبر در شأن او فرموده: اقضاکم علی، و از آن جمله علم فصاحت است و معلوم است که هیچ یك

---

۱. الحاقة، ۱۲.

از فصحائی که بعد از او بودند به اندکی از درجه او نرسیده‌اند، و از آن جمله علم نحو است و معلوم است که ابوالاسود مدوّن این علم به ارشاد او تدوین این علم نمود، و از آن جمله علم تصفیه باطن است و معلوم است که نسبت این علم به او منتهی است.

پس ثابت شد که بعد از حضرت پیغمبر او استاد همه عالم است در همه صفات رضیّه و مقامات شریفه و چون ثابت شد که او اعلم است از همه عالم پس واجب است که افضل باشد از همه عالم چنانچه حق تعالی فرموده است: «... هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ...[1]». و ایضاً فرموده است: «... يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ...[2]».

مؤلف گوید: پس از این دو آیه کریمه با سایر آیاتی که گذشت معلوم شد که مناط شرف و کمال و رفع درجات ایمان و علم است و زیادتی آن حضرت در این دو صفت معلوم شد و بعد از این نیز به وضوح خواهد پیوست». پایان کلام حق الیقین.

و عبدالعزیز دهلوی در کتاب تحفة اثنا عشریّة[3] در باب هفتم گفته:

«حدیث پنجم روایت جابر رضی الله عنه: ان النبی صلی الله علیه و آله قال: انا مدينة العلم وعلیّ بابها، و این خبر نیز مطعون است قال یحیی بن معین: لا اصل له، و قال البخاری: انه منکر و لیس له وجه صحیح، و قال الترمذی: انّه منکر غریب، و ذکره ابن الجوزی فی الموضوعات، قال الشیخ تقی الدین ابن دقیق العبد: هذا الحدیث لم یثبتوه، قال الشیخ محیی الدین النووی و الحافظ شمس الدین الذهبی و الشیخ شمس الدین الجزری: انّه موضوع. پس تمسك به این احادیث موضوعه که اهل سنت آن را از دایره تمسك و احتجاج خارج کرده‌اند در مقام الزام ایشان دلیل صریح است بر دانشمندی علمای شیعه، و این بدان ماند که شخصی معرفت پیدا کند با نوکر شخصی که او را از نوکری برطرف کرده و تقصیرات او را دیده و خیانت او را معلوم نموده از خانه خود برآورده منادی در شهر گردانده که فلان نوکر را با من سر و کاری نیست من ذمّه‌دار او

---

۱. الزمر، ۹.
۲. المجادلة، ۱۱.
۳. ص ۲۱۲ چاپ ۱۳۱۳ و ص ۲۲۱ چاپ ۱۲۷۱.

نیستم و عهده معاملات او ندارم این شخص ساده لوح این همه مراتب را دانسته بآن نوکر معامله دین نمود وزر معامله از آن شخص در خواستن آغاز نهاد، این ساده لوح نزد عقلا در کمال مرتبه سفاهت خواهد بود و مع هذا مفید مدّعا هم نیست زیرا که اگر شخصی باب مدینة العلم شد چه لازم است که صاحب ریاست عام همه باشد بلافصل بعد از پیغمبر صلی الله علیه و آله غایة ما فی الباب آن که یك شرط از شرایط امامت در وی به وجه اتم متحقق گشت و از وجدان یك شرط وجود مشروط لازم نمی‌آید با وصف آنکه آن شرط یا زیاده از آن شرط در دیگران هم به روایات اهل سنت ثابت شده باشد مثل: ما اصب الله شیئاً فی صدری الاّ و قد صببته فی صدر ابی بکر یعنی نریخته است خدای تعالی چیزی را در سینه من مگر ریخته‌ام انرا در سینه ابوبکر، و مثل: لوکان بعدی نبیّاً لکان عمر اگر روایات اهل سنت را اعتباری است در هرجا اعتبار باید کرد و الاّ قصد الزام ایشان نباید نمود که به یك روایت الزام نمی‌خورند».

از بیانات گذشته ضعف گفتار این کلمات عبدالعزیز دهلوی معلوم شد و هر که طالب تفصیل در ردّ آن باشد بکتاب عبقات الانوار (مجلّد مدینة العلم) مراجعه کند.

حکیم فردوسی گفته:

چه گفت آن خداوند تنزیل و وحی | خداوند امر و خداوند نهی
که من شهر علمم علیّم در است | درست این سخن گفت پیغمبراست
گواهی دهم کاین سخن راز اوست | تو گوئی دو گوشم بر آواز اوست

* * *

محمّد عربی کابروی هر دو سراست | کسیکه خاکدرش نیست خاکبر سر او
شنیده‌ام که تکلّم نمود همچو مسیح | بدین حدیث لب لعل روح پرور او
که من مدینه علمم علی در است مرا | عجب خجسته حدیثی‌است منسگ در او

* * *

مسلّم شد سلونی گفتن او | که علم مصطفی را بود او در

کشفی گفته:

بحرعلم و عمل چه گفت که من　　شهرعلمم علی در است مرا
هر کسی را که علم میباید　　گو درآید بصدق از در ما

و قال الکلیبری ﷺ: «ثم اودعه علمه وحکمته فقال انا مدینة العلم و علی بابها لفظة ثم لتشریك الحکم مع الترتیب و المهلة کما یقول ابن مالك فی الفیّته:

و الفاء للترتیب باتصال　　وثم للترتیب بانفصال

و بالجملة ان الواو لمطلق الجمع والتشریك، و الفاء تفید التشریك و الترتیب، و ثم تفید مع ذلك البعد الزمانی بین الحکم الاوّل و الثانی، و قد ینزل البعد بحسب الرتبة منزلة البعد الزمانی فیستعمل ما وضعت لافادة البعد الزمانی للبعد الرتبی، فان شئت فقل ان لمعناها خصوصیة تنطبق علی البعد الرتبی کانطباقها علی البعد الزمانی کما تقول نظیرذلك فی صیغة الماضی انّ لها بحسب وضعها خصوصیة تنطبق علی المضیّ و قد ینطبق علی غیره کما یقال: کان الله و لم یکن معه شیء و لا یوجد فی الاذهان ما یوجب خلاف وضعه.

و لمّا کان مرتبة ایداع العلم و الحکمة و جعله باباً لمدینة العلم ارفع مقاماً و اجلّ رتبةً من المعانی المذکورة فی الجمل المعطوف علیها فاتی فی عطفه بثم تنبیهاً علی هذه الدقیقة وعلی ما بینها من البعد کما فی قوله تعالی: «هوالذی خلقکم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها» فان جعل زوج النفس منها بخلاف ما هوالمتعارف ابعد من خلق الانفس من نفس واحدة حسبما تعارف من التناسل المعروف المأنوس، و لمّا کان النحاة لقصور باعهم و قصرذراعهم حسبما جری علیه دیدنهم شغلهم اصلاح الصور و تسویة القشور تمحلوا فی امثال المقام باجوبة باردة رکیکة لا فائدة فی نقلها و[روی] ان الحکمة علم الشریعة و ما تضمن اصلاح النشأتین فیکون عطفه علی العلم عطف تفسیرفلذا وضع الحکمة فی موضع العلم فی قوله: «فمن اراد الحکمة فلیأتها من بابها»

قال فی المناقب بالاجماع عن الخاصة و العامة: «انا مدینة العلم و علیّ بابها فمن اراد العلم فلیأت الباب»[1] و فی الاحتجاج عن امیرالمؤمنین علیه السلام: قد جعل الله للعلم اهلاً (الی ان قال) و ابوابها اوصیاؤهم»[2] و عنه: نحن البیوت التی امر الله تعالی ان یؤتی من ابوابها،

---

۱. مناقب ۲/۳۴.
۲. ج ۱ ص ۲۴۸.

نحن باب الله و بيوته التى يؤتى منه فمن تابَعَنا (الى ان قال) و انهم عن الصراط لناكبون[۱]

قال الصاحب:

كان النبى مدينة هو بابها   لو اثبت النصاب ذاك المرسل

و قال ابن حماد بلسان رسول‌الله صلى الله عليه و آله:

انى مدينة علم الله و هو لها   باب فمن رامها فليقصد البابا».

قال الشريف الرضى رحمه الله فى المجازات النّبويّة:[۲]

«و من ذلك قوله عليه الصلاة و السلام: أنا مدينة العلم و علىّ بابها، و لن تدخل المدينة الاّ من بابها.

و هذا القول مجاز لأنّه عليه الصّلاة و السلام شبّه علمه بالمدينة المحصّنة الّتى لا يطمع طامع فى دخولها و لا الوصول اليها الاّ من بابها، و أقام علياً أميرالمؤمنين عليه السلام لتلك المدينة مقام الباب الّذى يفتتح من جهته و يوصل اليها من ناحيته»

و قال مصحّحه و شارحه طه محمد الزّينى فى ذيل الصفحة:

«فى الحديث تشبيهان بليغان حيث شبّه الرسول عليه السّلام نفسه بمدينة العلم بجامع اشتمال المدينة على ما فيها و اشتماله صلّى الله عليه و سلّم على العلم الكثير حتّى صار كأنّه يملأ المدينة، و شبّه عليّاً عليه السّلام بباب هذه المدينة بجامع التّوصيل فى كلّ. فالباب يوصل الى المدينة و علىّ عليه السلام يوصل الى علم الرّسول صلّى الله عليه و سلّم، و حذف وجه الشّبه و الأداة».

قال الكلينى رحمه الله فى الكافى[۳] فى كتاب الحجّة فى باب انّ الائمّة ورثة العلم يرث بعضهم بعضاً:

«محمّد عن احمد عن علىّ بن النعمان رفعه عن ابى جعفر قال: قال ابوجعفر عليه السلام: يمصّون الثماد و يدعون النّهر العظيم قيل له: و ما النهر العظيم؟ - قال: رسول‌الله صلى الله عليه و آله و

۱. ج ۱ ص ۲۲۷.

۲. ص ۲۰۷ تحقيق طه محمد الزينى الاستاد بالازهر. چاپ صبحى صالح ص ۱۹۹.

۳. مرآة العقول ج ۱ ص ۱۶۸. كافى ۱/۲۲۲.

العلم الذی اعطاه الله ان الله عزوجل جمع لمحمّد ﷺ سنن النبیین من آدم و هلم جرّا الی محمّد ﷺ قیل له: و ما تلک السّنن؟ - قال: علم النبیّین باسره، و ان رسول الله ﷺ صیرذلک کلّه عند امیرالمؤمنین علیه السلام. فقال له رجل: یابن رسول الله فامیرالمؤمنین اعلم ام بعض النبیین؟ - فقال ابوجعفر علیه السلام: اسمعوا ما یقول انّ الله یفتح مسامع من یشاء انّی حدثته ان الله جمع لمحمّد ﷺ علم النبیین و انّه جمع ذلک کلّه عند امیرالمؤمنین علیه السلام و هو یسألنی اهو اعلم ام بعض النبیین».

و قال ابن شهرآشوب فی المناقب[1] فی باب مسابقة امیرالمؤمنین علیه السلام بالعلم:

«الاصفهانی عن الباقر و امیرالمؤمنین علیهما السلام فی قوله تعالی: « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[2]» و قوله تعالی: « وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ... [3]»: نحن البیوت التی امر الله ان تؤتی من أبوابها، نحن باب الله و بیوته التی تؤتی منه فمن تابعنا و اقرّ بولایتنا فقد اتی البیوت من ابوابها و من خالفنا و فضّل علینا غیرنا فقد اتی البیوت من ظهورها.

و قال النبی ﷺ بالاجماع: «انا مدینة العلم و علیّ بابها فمن اراد العلم فلیأت الباب» رواه احمد من ثمانیة طرق، و ابراهیم الثقفی من سبعة طرق، و ابن بطّه من ستّة طرق، و القاضی الجعابی من خمسة طرق، و ابن شاهین من اربعة طرق، و الخطیب التاریخی من ثلاثة طرق، و یحیی بن معین من طریقین، و قد رواه السمعانی و القاضی و الماوردی و ابو منصور السّکری و ابو الصلت الهروی و عبدالرزاق و شریک عن ابن عباس و مجاهد و جابر.

و هذا یقتضی وجوب الرجوع الی امیرالمؤمنین علیه السلام لانه ﷺ کنی عنه بالمدینة و اخبر انّ الوصول الی علمه من جهة علیّ خاصّة لانه جعله کباب المدینة الذی لا یدخل الیها الاّ منه ثم اوجب ذلک الامر بقوله: فلیأت الباب. و فیه دلیل علی عصمته لانّ من لیس بمعصوم یصحّ منه وقوع القبیح فاذا وقع کان الاقتداء به قبیحاً فیؤدی الی ان یکون علیه

---

۱. ج ۲ ص ۶۳ چاپ بمبئی. وج ۲ ص ۳۴ چاپ چهار جلدی قم.
۲. البقرة، ۱۸۹.
۳. البقرة، ۵۸.

السلام قد امربالقبيح و ذلك لا يجوز.

و يدل ايضاً على انّه اعلم الامة

يؤيد ذلك ما قد علمناه من اختلافها و رجوع بعضها الى بعض و غناؤه عليه‌السلام عنها. و ابان صلى‌الله‌عليه‌وآله ولاية علىّ و امامته و انّه لا يصح اخذ العلم و الحكمة فى حياته و بعد وفاته الاّ من قبله و روايته عنه كما قال الله تعالى: «... وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...[1]».

و فى الحساب على بن ابى طالب باب مدينة الحكمة استويا فى مأتين و ثمانية عشر».

و نقله المجلسى بتمامه فى تاسع البحار[2] فى باب ان اميرالمؤمنين عليه‌السلام باب مدينة العلم و الحكمة بعد الخوض فيما يدلّ عليه الحديث ببيان يقرب ما نقلناه عن ابن شهرآشوب فى كلامه السابق الذكر.

و قال القاضى التسترى فى احقاق الحق ما نصّه:

«و يدل ايضاً على انّ من اخذ شيئاً من هذه العلوم و الحكم الذى احتوى عليه رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من غيرجهة على كان عاصياً كالسارق و المتسور فانهما اذا دخلا من غير الباب المأمور بهما و وصلا الى بغيتهما كانا عاصيين و قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: فمن اراد العلم فليأت الباب ليس المراد به التخييربل المراد به الايجاب و التهديد كقوله عزوجل: «... فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ...[3]» و الدليل على ذلك انه ليس ههنا نبىّ غيرمحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله هومدينة العلم و دار الحكمة فيكون العالم مخيّراً بين الاخذ من احدهما دون الآخرو فقد ذلك دليل على ايجابه و انه فرض لازم و الحمد لله (الى ان قال)

ومن جملة تعصبات ابن حجر المتأخرالناشئة عن حماقته انه منع صحة الحديث اوّلاً ثم قال: «و على تسليم صحته او حسنه فابوبكر محرابها، و لم يعلم ان المدينة لا ينسب اليها المحراب و انما ينسب الى المسجد.

ثم لم يكتف بذلك حتى قال: على ان تلك الرواية معارضة بخبرالفردوس: انا مدينة

---

١. البقرة، ١٨٩.
٢. ص ٤٣٧. چاپ جديد ج ٢٠٥/٤٠.
٣. الكهف، ٢٩.

العلم و ابوبکر اساسها و عمر حیطانها و عثمان سقفها و علی بابها ضرورة ان کلاً من الاساس و الحیطان و السقف اعلی من الباب» انتهی.

و اقول: المدینة لا یکون لها سقف و انما السقف للدور و البیوت الواقعه فیها و حاشا کلام الفصیح عن ذلك. و ایضاً الکلام لیس فی العلو و الانخفاض بل فی الاتیان لاخذ العلم من صاحب المدینة و لا مدخل لاساس المدینة و حیطانها و سقفها فی ذلك بل لوکان اساسها و حیطانها و سقفها من الاشواك و الزقوم و الحشیش لا مکن ذلك. و لعمری انّ جرأتهم علی وضع امثال هذه الکلمات المشتملة علی التمحلات الظاهرة یوجب زیادة فضاحتهم و ظهور عداوتهم لاهل البیت علیهم‌السلام و لنعم ما قیل: اذا لم تستحی فاصنع ما شئت».

در کفایة الخصام[1] در سخن حضرت رسول که فرمود «انا مدینة العلم و علیّ بابها» شانزده حدیث از روایات عامه را نقل کرده است از آن جمله از ابن مغازلی شافعی که بسند خود از ابن عباس روایت کرده رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «من شهر علمم و علیّ در آن شهر است و کسی که طالب علم باشد باید از درب آن درآید».

إنّما المصطفی مدینةُ علمٍ — و هو البابُ مَن أتاه أتاها[2]

در مجلد ۹ بحار[3] از ابن عباس نقل کرده که رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله به علیّ بن ابی طالب علیه السلام گفت «یا علی انا مدینة الحکمة و أنت بابها و لن تؤتی المدینة إلاّ من قبل الباب» فردوسی گوید:

بگفتار پیغمبرت راه جوی — دل از تیرگیها بدین آب شوی
چه گفت آن خداوند تنزیل و وحی — خداوند امر و خداوند نهی
که من شهر علمم علیّم در است — درست این سخن قول پیغمبر است
گواهی دهم کاین سخن راز اوست — تو گویی دو گوشم بر آواز اوست

و نیز در مجلّد ۹ بحار[4] از اصبغ بن نباته از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده

۱. ص۶۲۸.
۲. همانا مصطفی صلی‌الله‌علیه‌وآله شهر علم است و علی در آن است و هر که از در درآید بشهر وارد شود.
۳. ص۴۷۲. ۴۰ جدید ص ۲۰۳ نقل از جامع الاخبار که پیغمبر فرمود: یا علی من شهر حکمتم و تو در آن هستی و کسی هرگز نتواند وارد شهر شود مگر از سمت در آن.
۴. ص۴۵۷. ۴۰ جدید ص ۱۳۰ نقل از خصال و بصائر الدرجات.

که گفت شنیدم از آن حضرت که می‌فرمود: «پیغمبر اکرم هزار باب از حلال و حرام از گذشته و از آنچه واقع می‌شود تا روز قیامت مرا تعلیم داد، که از هر بابی از آن هزار باب گشوده می‌شود و این هزار، هزار باب است بطوری که مرگ و میر و مقدّرات و گرفتاریها و قدرت تجزیه و تحلیل و تمیز حق از باطل را دانستم.»

فائده: وجود خلیفه بعد از رسول خدا صلی الله علیه و اله برای بقای دین و شریعت پیغمبر اسلام است و جانشین او هم باید عالم به جمیع ما جاء به النبیّ باشد، چه از عقاید و معارف، و چه از مسائل حلال و حرام، و چه از عبادات و معاملات و حدود و قضا و... و بایستی بجمیع حوادث و وقایع و لغات و لسان مختلف آشنا باشد تا بتواند بر مردمان اتمام حجت نماید.

در مجلد هفتم بحار الانوار[1] روایات متعددی نقل شده که دلالت می‌کند بر اینکه ائمه معصومین علیهم السلام عالم بما کان و ما یکون تا روز قیامت می‌باشند از جمله این روایت است که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «آنچه در آسمانها و زمین و بهشت و جهنم است و آنچه از وقایع گذشته و حوادث آینده تا روز قیامت واقع شود می‌دانم، سپس فرمود: من آن را از کتاب خدا دریافتم، آنگاه دو کف دست خود را باز کرد و گفت این طور بدان می‌نگرم، سپس فرمود خدا می‌فرماید: «... نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ...[2] »[3] یعنی این کتاب که بتو نازل کردیم در آن توضیح همه چیز است».

در مجلد ۷ بحار[4] از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود: «هر آنچه را که خداوند به پیغمبرش تعلیم داده، رسول خدا هم آن را به علیّ آموخته تا بما رسیده و اکنون آن علوم در دست ما می‌باشد و با دست خود به سینه اشاره نمود».

از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود: «عالِمی از ما اهل بیت از دنیا نمی‌رود

---

۱. ۲۶ جدید باب «انهم لا یحجب عنهم علم السماء و الارض».
۲. النحل، ۸۹.
۳. ۲۶ جدید ص ۱۱۰ از بصائر الدرجات و استشهاد به آیه قرآن برای رفع استبعاد و نفی غلوّ است چنانکه در روایات دیگری هم بدان آیه استشهاد شده است، و در بعضی از روایات هم ذکر آن علوم را مقید «باذن و اجازه خدا» نموده.
۴. ص ۳۱۷. ۲۶ جدید ص ۱۷۳ نقل از اختصاص و بصائر الدرجات.

تا ببیند کسی که جای او را می‌گیرد، علمش همانند علم او، یا بیشتر باشد، راوی سؤال می‌کند که این علم چگونه است؟ می‌فرماید: موروثی است که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی بن ابی طالب علیه السلام رسیده، که از این نظر او از مردم بی‌نیاز می‌شود. ولی مردم از او بی‌نیاز نمی‌شوند و به وجود او نیازمندند».[1]

در مجلد ۷ بحار[2] از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود: «کار خدا أجلّ و اعظم است از اینکه بنده‌ای از بندگان خود را حجت قرار دهد و از اخبار آسمان و زمین چیزی از او مخفی بدارد».

حاصل آنکه خلیفه خدا باید عالمتر از جمیع امت در امور باشد. قال الله تعالی: «... أَ فَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ یَهِدِّی... »[3] یعنی آیا کسی که راهنمایی می‌کند بحقّ، سزاوارتر است از او پیروی کنند یا کسی که راه نیابد مگر آنکه راهنمائیش کنند.

در مجلد ۷ بحار[4] از امام ششم روایت شده که فرمود: «خداوند برتر و بزرگتر از آنست که بنده‌ای از بندگان خود را حجت بر مردم نماید و آنگاه خبرهای آسمان و زمین را از او مخفی و پنهان بدارد».

حاصل آنکه خلیفه حق که امام امت است باید عالم‌تر از جمیع آنان باشد.

در مجلد ۹ بحار[5] در تفسیر کلام خدای تعالی «... وَ أْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...»[6] و آیه « وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هٰذِهِ الْقَرْیَةَ فَکُلُوا مِنْهَا حَیْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً...»[7] و هنگامی که گفتیم داخل این سرزمین آباد شوید - و با حالِ خضوع داخل شوید از امام پنجم روایت شده که در تأویل آن فرمود: «ماییم خانه‌هایی که خداوند امر فرموده که از

---

۱. ۲۶ بحار جدید ص ۱۷۴ از بصائر الدرجات. و باین مضمون روایات دیگری هم نقل کرده از جمله در ص ۲۸ روایت شماره ۳۱ نقل از اختصاص که امام پنجم علیه السلام به فضیل فرمود: «ما به اموری از طرف پروردگارمان آگاهیم که آن را برای پیغمبرش بیان کرده و پیغمبرش هم برای ما و اگر این امر نبود ما هم مانند سایر مردم بودیم».

۲. ص۳۰۲. ۲۶ جدید ص ۱۱۰ نقل از بصائر الدرجات و بهمین مضمون روایات دیگر.

۳. یونس، ۳۵.

۴. ص۳۰۲. ۲۶ جدید ص ۱۱۰ نقل از بصائر الدرجات.

۵. ص۴۷۳. ۴۰ جدید ص ۲۰۵ نقل از مناقب.

۶. البقرة، ۱۸۹.

۷. البقرة، ۵۸.

درهایش باید وارد شد، ماییم درها و خانه‌های خدا که باید از آنجا وارد شد، پس کسی که بولایت ما اقرار نماید (و پیروی ما را نماید) البته از درهایش وارد خانه شده، و کسی که مخالفت ما را نماید و دیگران را برما برتری دهد از بیراهه پس و پشت وارد می‌شود، و رسول خدا ﷺ فرمود: «انا مدینة العلم و علیّ بابها و مَن اراد العلم فلیأت الباب» من شهرعلمم و علی در آنست، پس هر که طالب علم است باید از آن در وارد شود و این آیه مبارکه «... وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...»[1] بحساب ابجد ۲۱۸ است که مساویست با جمله «علی بن ابی طالب باب مدینة الحکمة».[2]

---

۱. البقرة، ۱۸۹.

۲. همان.

«ثم قال انت اخی و وصیّی و وارثی لحمك من لحمی و دمك من دمی و سلمك سلمی و حربك حربی و الایمان مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمی و دمی»

شرح - در مجلد ۹ بحار[1] نقل شده که چون پیغمبر ﷺ از مکه بمدینه هجرت کرد بین مهاجر و انصار برادری برقرار ساخت و بین ابوبکر و عمر و عثمان و عبدالرحمان بن عوف و زبیر، و سلمان و ابوذر، و مقداد و عمار برادری برقرار ساخت و امیرالمؤمنین را تنها گذاشت و آنحضرت محزون شد و اظهار دلتنگی نمود، و گفت یا رسول‌الله پدر و مادرم قربانت میان من و احدی برادری قرار ندادی؟ فرمود: یا علی تورا برای خودم نگاهداشتم آیا خشنود نمی‌شوی که تو برادر من و من برادر تو باشم و تو وصیّ و وزیر و جانشین من در میان امت من باشی، و دین مرا ادا کنی، و بوعده‌های من وفا کنی و مباشر باشی غسل مرا، که غیر تو آن را انجام ندهد، و تو نسبت بمن بمنزله هارون نسبت بموسی هستی جز اینکه بعد از من پیغمبری نیست.

و مِن بَین کلّ الخلق وافاه احمد رآه له اهلاً لتلك الاخوّة

و إنّهما فی کلّ فضل تساویاً و مافاته فضل سوی اسم النبوّة[2]

در کتاب کفایة الخصام[3] در برادری رسول خدا ﷺ با امیرالمؤمنین بیست و سه حدیث از طریق عامه نقل کرده و ما در اینجا بذکر یك حدیث آن اکتفا می‌کنیم. حدیث بیست و

---

۱. ص۳۴۱. ۳۸ ص ۳۳۴ نقل از تفسیر قمّی، و مورخین در شرح سیره پیغمبر اسلام دو گونه مواخات نقل کرده‌اند یکی مواخات بین خودِ مهاجرین قبل از هجرت، و دیگر بین مهاجرین و انصار در مدینه پس از هجرت است (دقت شود).

۲. و از میان همه مردم احمد (پیغمبر اسلام ﷺ) او را کامل دانسته و شایسته برای این اخوت و برادری دید. و آندو در هر فضلی مساویند و علی علیه السلام فضلی را جز نبوّت فاقد نیست.

۳. ص۵۸۳.

«ثم قال انت اخی و وصیّی و وارثی لحمك من لحمی و دمك من دمی و سلمك سلمی و

یکم: ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه آورده است که علی علیه‌السلام به اهل شوری فرمود: شما را بخدا سوگند آیا میان شما شاهدی هست، وقتی که پیغمبر اسلام بین مسلمانان برادری برقرار نمود بین خود و دیگران جز من کسی را برادر خود ساخت؟ گفتند: نه.

در مجلد ۹ بحار[۱] در تفسیر قول خدای تعالی: «و من الناس مَن یشری نفسه ابتغاءَ مرضات‌الله» قال الله عزّو جلّ لجبرئیل ومیکائیل: إنی قد اخیتُ بینکما و جعلتُ عمر أحدکما اطول من عمر الآخر و ایّکما یؤثر اخاه؟ فاختار کلّ منهما الحیاة، فأوحی الله إلیهما ألا کنتما مثل علیّ بن ابی طالب اخیت بینه و بین محمّد، فبات علی فراشه یفدیه بنفسه».

و مواخات و برادری بین رسول خدا و علی صلوات الله علیهما - در اخبار و روایات فریقین (عامه و خاصه) نقل شده است، و وجه اطلاق این برادری میان آندو از نظر روحی و فکری و اخلاقی است که کاملاً با یکدیگر سنخیّت دارند و در حقیقت از یك نور منشعب شده‌اند، همچنانکه در اخبار و روایات آمده است که منشأ خلقت پیغمبر و علی از یك نور است و هر دو از آن آفریده شده‌اند.

در مجلد ۹ بحار[۲] قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: «یا علیّ کذب مَن زعم أنّه یحبّنی و یبغضك لانّ الله خلقنی و ایّاك من نور واحد» رسول خدا فرمود: یا علی دروغ گوید کسی که پندارد مرا دوست می‌دارد، در حالیکه تورا دشمن می‌دارد، برای اینکه خداوند من و تو را از یك نور آفریده است. باز در مجلد ۹ بحار[۳] از انس بن مالك از رسول خدا - تا آنکه انس گوید - گفتم یا رسول‌الله علی برادر تو است؟ فرمود: آری

---

۱. ص۹۱. ۳۶ ص ۴۱ نقل از کشف الغمّة. و سوره بقره آیه ۲۰۷ و دیار بکری مؤلف تاریخ الخمیس در ج ۱ ص ۳۶۷ از احیاء العلوم غزالی نقل می‌کند: «شبی که علی بر فراش پیغمبر گذراند، خدا به جبرئیل و میکائیل وحی کرد که من بین شما دو نفر برادری برقرار نمودم و عمر یکی از شما را بیشتر از دیگری برقرار کردم، اینك کدامتان حاضرید که زنده بودن دیگری را بر خود ترجیح دهید؟ هر دو زنده بودن خود را اختیار کردند، پس خدا به آندو وحی کرد آیا شما مانند علی نیستید که من بین او و محمد برادری انداختم و علی برای حفظ جان او شب را بر بستر او گذراند، و جانش را فدای او نمود اکنون شما بزمین روید و او را از شر دشمنش حفظ کنید، جبرئیل بالای سر و میکائیل پایین سر او قرار گرفتند و ندا دردادند مرحبا مرحبا بمثل توای علی که فرشتگان بوجود تو افتخار می‌کنند آنگاه خداوند این آیه را نازل کرد «و من الناس من یشری. الایة».

۲. ص۳۳۹. ۳۸ جدید ص ۳۲۹ نقل از کنز الفوائد شیخ کراجکی متوفای ۴۴۹.

۳. ص۸. ۳۵ جدید ص ۳۱ نقل از امالی طوسی.

علی برادر من است. - بعد مطالبی بیان کرد تا آنکه فرمود - خدا آن آب را در صلب آدم قرار داد، سپس از آن در صلب شیث پیغمبر، و از پشتی به پشتی منتقل کرد، تا در صلب عبدالمطلب قرار داد، آنگاه آن را دو نصف کرد نیمی در صلب عبدالله بن عبدالمطلب قرار داد و من از آن نیمم و آن نصف دیگر در ابی طالب و علی از آن، پس علی برادر من است در دنیا و آخرت و علی از من است و من از علی، آنگاه حضرت این آیه را تلاوت کرد: « وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً...»[۱]

در کتاب کفایة الموحدین[۲] از سلمان فارسی روایت شده که گفت: شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «من و علی به هزاران سال پیش از خلقت (خاکی) آدم ابوالبشر از نوری در جانب راست عرش آفریده شدیم و خدا را تسبیح و او را به عظمت و بزرگی یاد می‌کردیم، پس خدا آدم را آفرید و ما باصلاب طاهره و ارحام مطهره[۳] منتقل شدیم تا رسیدیم به صلب عبدالمطلب و در آنجا نور دو نیمه شد، نیمی به پشت پدرم عبدالله، و نیم دیگر آن به پشت عمویم ابوطالب قرار گرفت و من از آن نیمه خلق شدم و علی از این نیمه دیگر. و خدای تعالی چند نام از نامهای خود را برای ما برگزید، او محمود است و من محمد، و او أعلی است و برادرم علی، و او فاطر است و دخترم فاطمه، و او محسن است و این دو پسرم حسن و حسین و نام من در دیوان رسالت و نام علی در خلافت است.

و این فضیلت مواخات علی با پیغمبر صلی الله علیهما و آلهما یك نوع فضیلتی است که فقط اختصاص به علی علیه السلام دارد، و بموجب روایاتی آن بزرگوار به این مقام افتخار می‌نمود و می‌گفت: «انا عبدالله و أخو رسول الله لا یقولها بعدی إلاّ کذّاب»[۴] و البته این مواخات دلالت بر مقام خلافت او هم دارد، و می‌رساند که آن بزرگوار در تمام مراتب و فضائل غیر از امر نبوت با پیغمبر اسلام شرکت داشته و لذا شایستگی خلافت و وصایت هم دارد همچنانکه فرمود:

---

۱. الفرقان، ۵۴.

۲. ص ۲۶۲.

۳. همچنانکه در زیارت وارث آمده است «اشهد انك کنت نوراً فی الاصلاب الشامخة و الارحام المطهرة».

۴. بحار ۳۸ جدید ص ۳۳۴ نقل از عیون الاخبار صدوق و امالی طوسی. و به این مضمون هم از علمای عامه و دیگران نقل شده است.

(و وصیّ و وارثی)

(و تو وصیّ و وارث منی).

شرح - البته منظور از این وراثت همانطوری که در اخبار و روایات آمده همان وراثت ولایت است.

در مجلد ۹ بحار[1] قال النبیّ صلی الله علیه و آله: «لکلّ نبیّ وصیّ و وارث و إنّ علیاً وصیّي و وارثی» فرمود: برای هر پیغمبری وصیّی و وارثی است و البته علی هم وصی و وارث من است.

و نیز در همان مجلد[2] روایت دیگری است که پیغمبر خدا فرمود: «یا علی مقام و مرتبه تو نسبت بمن همانند هارون نسبت به حضرت موسی است جز مقام نبوت که پس از من پیغمبری نخواهد بود و تو برادر و وزیر و وارث من هستی. علی علیه السلام گفت: یا رسول‌الله من از تو چه چیز ارث می‌برم؟ فرمود: آنچه را که پیغمبران قبل از من ارث می‌بردند. پرسید: پیغمبران قبل از شما چه ارث می‌بردند؟ فرمود: کتاب خدا و سنّت پیغمبران پیشین را».

زرارة بن أعین از ابوجعفر امام پنجم علیه السلام روایت کرده که آن بزرگوار فرمود: «ورث علیّ علم رسول‌الله و ورَثَث فاطمة ترکته» یعنی علی علیه السلام علم رسول را ارث برده و فاطمه (علیها السلام) ماترك او را.[3]

---

۱. ص۲۹۶. ۳۸ جدید ص ۳۳۴ نقل از امالی صدوق و ص ۳۴۲ از کشف الغمه.

۲. ص ۳۴۲.

۳. ۴۰ جدید ص ۱۲۰ نقل از بصائر الدرجات. اصولاً چون مقام و مرتبه و موقعیت هر فردی در جامعه بواسطه

در مجلد ۶ بحار باب «وصیّته صلی الله علیه و آله»[1] آمده است «آنگاه پیغمبر مرا فرمود: یا علی وصیت مرا قبول می‌کنی و ضامن و متعهد دین من می‌باشی و وعده‌های مرا هم بعهده می‌گیری؟ گفتم: آری یا رسول‌الله -».

باز هم در همین مجلد[2] روایات متعددی نقل شده که پیغمبر به علی فرمود: «ای برادر محمّد آیا تو وعده‌های محمد را انجام می‌دهی، و دین او را ادا می‌کنی، وارث او را می‌گیری؟ علی گفت آری پدر و مادرم فدایت. بعد پیغمبر روی به بلال کرد و گفت ای بلال آن اموال مخصوص از زره و پرچم و مرکب مرا بیاور، و بلال آورد، و پیغمبر آنها را به علی تسلیم کرد.

خصوصیتی صورت می‌گیرد، و پس از او باید آن مقام و مرتبه به کسی واگذار شود که لایق آن مقام و دارای همان خصوصیت باشد چون معماری، مهندسی، پزشکی و یا امور سیاسی و از این نظر علی علیه السلام وارث مقام ولایت و علم رسول خدا ﷺ پس از وی بوده. ودر مجلد ۱۷ بحار جدید ص ۱۳۰ باب «علم پیغمبر» که وارث علم انبیا بوده و آن را به وصی بعد از خود حضرت علی واگذار کرده اخبار و روایات متعددی نقل شده. و اما ارث ماترك به دخترش فاطمه علیها السلام می‌رسد همچنانکه در احتجاج خود در مسجد مدینه فرمود و به آیاتی از قرآن هم استدلال فرمود.

۱. ص ۸۷۳. ۲۲ جدید ص ۴۹۹ نقل از امالی شیخ طوسی.

۲. ۲۲ جدید ص ۴۵۵ باب «وصیته عند قرب وفاته». و روایت مذکور در ص ۴۵۶ همان مجلد نقل از علل الشرایع و کافی. و روایات دیگری بهمین مضمون در صفحات ۴۵۹ و ۴۶۹ نقل از علل الشرایع و خصال و أعلام الوری و ارشاد آمده است.

(لحمك مِن لحمی، و دمُك مِن دمی، و سلمُك سِلمی، وحربك حربِی و الایمانُ مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمی و دمی)

(گوشت (بدن) توگوشت بدن من و خون تو خون من است، و صلح با تو صلح با من، و جنگ با تو جنگ با من است و ایمان چنان با گوشت و خون تو آمیخته شده آنسان که با گوشت و خون من درآمیخته).

شرح - در کتاب ینابیع المودّه[1] از ابن عباس نقل شده که گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله به امّ سلمه فرمود: «ای امّ سلمه علی از من است و من از علی و گوشت او از گوشت من و خون او از خون من است و او نسبت بمن بمنزله هارون نسبت به موسی است.

و باز در همان صفحه است که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی جنگ با تو جنگِ با من، و صلح با تو صلح با من است، فرمود: و علی نسبت بمن مثل خود من است، طاعت او طاعت من، و نافرمانی از او نافرمانی از من، و جنگ با علی جنگ با خداست، و سازش با او سازش با خدا است، و دوست علی دوست خدا است و دشمن علی دشمن خدا است.

و نیز در ینابیع[2] نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس تو را بکشد مرا کشته، و هر کس با تو دشمنی کند (و کینه ورزد) با من دشمنی کرده (و کینه

---

۱. ص ۵۵.
۲. ص ۵۳.

ورزیده) و هر کس تورا دشنام دهد مرا دشنام داده، چون تو نسبت بمن همچون خود منی، روح تو از روح من، و طینت تو از طینت من است، و خداوند تبارك و تعالی من و تورا از نور خویش آفریده، و من و تورا برگزیده، مرا برای نبوت انتخاب کرده و تورا برای امامت، پس کسی که امامت تورا انکار کند نبوت مرا انکار کرده. یا علی تو وصی و وارث و پدر فرزندان منی».

در کتاب کفایة الخصام[1] حدود سیزده حدیث از طریق عامه نقل کرده: که علی علیه السلام مثل نفس رسول خدا صلی الله علیه وآله است و در کتاب ینابیع الموده[2] روایتی از امام جعفر صادق علیه السلام آورده که از پدرش از جدش علی بن الحسین علیهم السلام نقل می‌کند که امام حسن علیه السلام در خطبه‌اش فرمود: «خداوند تبارك و تعالی به جدم پیغمبر خدا موقعی که نصارای نجران او را منکر و نسبت به او کافر بودند و در مقام محاجّه با او برآمدند این آیه را نازل کرد «... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ...»[3] نصارا را بگو که حاضر آیید ...، تا مباهله و در حق یکدیگر نفرین کنیم. و جدّم از میان اشخاص پدرم را، و از فرزندان من و برادرم حسین را و از میان زنان مادرم فاطمه را (برای مباهله حاضر و) بیرون برد، پس ما اهل او هستیم و گوشت و خون و جان او می‌باشیم، و ما از او و او از ما می‌باشد».

تنبیه: این گونه تعبیرات از نفس و لحم و دم که رسول خدا فرموده برای اتحاد و یگانگی آنانست ...

و از این نظر باید دانست که علی علیه السلام مماثل و مشابه رسول خدا - صلی الله علیهما و آلهما - در علم و عصمت و طهارت و کرم و شجاعت و زهد و عبادت و پیشوا بودن و واجب الاطاعة بودن، که می‌توان آن را از آیه مباهله «و أنفسنا» استفاده کرد، و همچنانکه پیغمبر اسلام افضل انبیا است پس کسی که به منزله نفس اوست باید افضل باشد. شاعر فارسی گوید:

---

۱. ص ۵۵۷.
۲. ص ۵۲.
۳. آل‌عمران، ۶۱.

من کیم، لیلی و لیلی کیست من | ما یکی روحیم اندر دو بدن
نبیّ و علی عضو یك پیکرند | که در آفرینش زیك گوهرند
چو عضوی بدرد آورد روزگار | دگر عضوها را نماند قرار

قوله «و الایمان مخالط لحمك و دمك» سرّاین مطلب، آمیخته شدن ایمان به خدا و حقایق الهی به گوشت و خون علی علیه السلام همانند آمیخته شدن ایمان به گوشت و خون پیغمبر صلی الله علیه و آله این است که چون گوشت و خون بدن انسان جزء لاینفك او است و از او جدا نمی‌شود و وجود و هستی او را تشکیل می‌دهد ایمان امیرالمؤمنین علیه السلام نیز همانند ایمان رسول خدا صلی الله علیه و آله که با گوشت و خون او درآمیخته و لازم ذاتی اوست و سرشت او را تشکیل داده و برطرف شدنی نیست، می‌باشد.

در کتاب کفایة الخصام[1] چهارده حدیث از عامه نقل کرده درباره رسوخ ایمان امیرالمؤمنین علیه السلام و قوت و شدت یقین آن حضرت از جمله در حدیث ششم از قول عمر نقل کرده که گفت از رسول خدا شنیدم که می‌فرمود «اگر همه آسمانها و زمین را در یك کفه ترازو گذارند و ایمان علی را در کفه دیگر ایمان علی بر آنها برتری دارد».

و در روایات خاصه حدیثی است مشهور که علی فرمود: «لوکشفَ الغطاء ما ازدَدْتُ یقیناً»[2] یعنی اگر حجاب پرده برداشته شود چیزی بریقین من افزوده نخواهد شد.

قال الشیخ الطوسی رحمه الله فی امالیه[3] فی المجلد الثّانی فی الجزء السابع عشر:

«اخبرنا جماعة عن ابی المفضل قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز قال: حدثنی جدی محمد بن عیسی القیسی قال: حدثنا اسحاق بن یزید الطائی قال: حدثنا سعد بن طریف

---

۱. ص ۶۱۳.
۲. در کتاب «کشف الغمه فی معرفة الائمه» ص ۸۳ چاپ قدیم (سنگی) چنین آمده است «وقال بعض ارباب الطریقه انّ علیاً انّما قال: «لوکُشِف الغطاء» فی اوّل امره و ابتدا حاله فامّا فی آخر امره فانّ الغطاء کشف له و الحجاب رفع دونه» و بعضی از بزرگان طریقت گفته که علی علیه السلام این جمله را در اوائل امرو ابتدای حال فرموده، و اما در اواخر امرپوشش و پرده برداشته شد. و مرحوم فیض کاشانی هم آن را در المحجّة البیضاء مجلد ۴ ص ۴۰۳ آورده است.
۳. ج ۲ ص ۱۰۰ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۴۸۵.

الحنظلی عن عطیة بن سعد العوفی عن محدوج بن زید الذهلی و کان فی وفد قومه الی النبی صلی الله علیه و آله تلا هذه الآیة: « لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ[1] » قال: فقلت: یا رسول‌الله من اصحاب الجنة؟ قال: من اطاعنی و سلم لهذا من بعدی قال: و اخذ رسول‌الله صلی الله علیه و آله بکف علیّ و هو یومئذٍ الی جنبه فرفعها و قال: الا انّ علیاً منی و انا منه فمن حادّه فقد حادّنی و من حادّنی فقد اسخط الله عزوجل ثم قال: یا علی حربک حربی و سلمک سلمی و انت العلم بینی و بین امتی.

قال عطیّة: فدخلت علی زید بن ارقم فی منزله فذکرت له حدیث محدوج بن زید قال: ما ظننت انه بقی ممن سمع رسول‌الله صلی الله علیه و آله یقول هذا غیری، اشهد لقد حدثنا به رسول‌الله صلی الله علیه و آله ثم قال: لقد حادّه رجال سمعوا رسول‌الله صلی الله علیه و آله قوله هذا و قد وردوا»

و نقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[2] فی باب جوامع الاخبار الدالة علی امامته قائلاً بعده: «بیان - ای وردوا علی عملهم او الجحیم».

و قال المجلسی رحمه الله ایضاً فی هذه الصفحة:

«ما - (یرید به امالی الشیخ الطوسی) باسناد اخی دعبل عن الرضا عن آبائه عن علی علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله انه تلا هذه الآیة: «... فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[3]» قیل: یا رسول‌الله من اصحاب النار؟ قال: من قاتل علیّاً بعدی اولئک هم اصحاب النار مع الکفار فقد کفروا بالحقّ لمّا جاءهم، ألا و انّ علیاً [بضعة] منی فمن حاربه فقد حاربنی و اسخط ربی، ثمّ دعا علیّاً فقال: یا علیّ حربک حربی و سلمک سلمی و انت العلم فیما بینی و بین امتی بعدی».[4]

اقول و هذا الحدیث فی امالی الطوسی[5] فی الجزء الثالث عشر مع سند طویل و ایضاً فی الامالی[6] فی الجزء الثانی عشر

---

۱. الحشر، ۲۰.
۲. ص ۲۸۸. چاپ جدید ج ۳۸ ص ۱۱۸.
۳. البقرة، ۸۱. و نیز: البقرة، ۲۷۵.
۴. بحار ج ۳۸ ص ۱۱۷.
۵. ص ۳۴۵ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۳۶۴.
۶. ص ۳۷۴ چاپ نجف و ص ۲۳۲ چاپ سنگی. چاپ جدید ص ۳۳۶.

«و بالاسناد اخبرنا ابن الصلت قال: حدثنا ابن عقدة قال: حدثنا ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن يزيد الطائی قال: حدثنا اسحاق بن يزيد قال: حدثنا صباح عن السّدّی (السری) عن صبيح عن زيد بن ارقم قال: خرج رسول‌الله ﷺ فاذا علیّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال: انا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم»

و قال عماد الدين الطبری ﵀ فی بشارة المصطفی:[1]

«اخبرنی السيّد الزاهد ابوطالب يحيی بن محمّد بن محمّد بن الحسين الجوانی الحسينی فی المحرم سنة تسع و خمسمائة قراءة و لفظاً فی داره بآمل قال: حدثنا السيّد الأجلّ ابوعبدالله الحسين بن علیّ بن الدّاعی قال: حدثنا السيّد ابو ابراهيم جعفربن محمّد الحسينی قال: اخبرنا الحاكم ابوعبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ قال: حدثنا ابوالعبّاس محمّد بن يعقوب قال حدثنا العبّاس بن محمّد الدّوری قال: حدثنا مالك بن اسماعيل قال: حدّثنا اسباط بن نصر الهمدانی عن السّدّی (السری) عن صبيح مولی ام سلمة عن زيد بن ارقم عن النّبیّ ﷺ انّه قال لعلیّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام: انا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم»

و قال ايضا:

«حدثنا السّيّد ابوطالب يحيی بن محمّد بن الحسين الجوانی الحسينی لفظاً بآمل فی داره فی المحرم سنة تسع و خمسمائة قال: حدثنا السيّد ابو عبدالله الحسين بن علیّ بن الدّاعی الحسينی السّليق فی داره بنيشابور قال: حدثنا السيّد ابو ابراهيم جعفربن محمّد الحسينی قال: حدثنا الحاكم ابو عبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ بالكوفة قال: حدثنا المنذر بن محمّد بن المنذر القابوسی قال: حدثنا ابن ثنا سليمان بن القرم عن ابن الجحّاف عن ابراهيم بن عبدالله بن صبيح عن ابيه عن جدّه قال: اتيت زيد بن ارقم فقال: ما جاء بك؟ - فقلت: جئت لتحدثنی عن رسول‌الله ﷺ فقال: سمعته يقول و قد مرّعلیّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال رسول‌الله ﷺ: انا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم».[2]

و قال ايضا:

۱. ص ۷۴ چاپ نجف و ص ۱۰۶ چاپ قم ۴۲۰. چاپ ۱۳۸۳ ص ۶۱.
۲. ص ۷۷ چاپ نجف و ص ۱۱۰ چاپ قم. چاپ ۱۳۸۳ ص ۶۴.

«اخبرنا السیّد ابوطالب الزاهد یحیی بن محمّد بن الحسن (الحسین) الحسینی الجوانی فی شهرشوال سنة تسع و خمسمائة لفظاً منه و قابلته باصله قال: حدثنا السیّد الزاهد ابوعبدالله الحسین بن علیّ بن الدّاعی الحسینی قال: حدثنا السید الجلیل ابو ابراهیم جعفربن محمّد الحسینی قال: اخبرنا الحاکم ابو عبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ قال: اخبرنا احمد بن محمّد بن السّری بن یحیی التمیمیّ قال: حدثنا المنذر بن محمّد بن اللخمی قال: حدثنا أبی قال: حدثنا عمّی عن ابیه عن ابان بن تغلب عن ابی اسحاق زید بن ارقم قال: انّی لعند رسول‌الله ﷺ انا و علیّ و الحسن و الحسین فقال رسول‌الله ﷺ: انا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم».[1]

وقال ایضاً ما نصّه:

«بهذا الاسناد قال حدثنا احمد بن زیاد بن جعفرالهمدانی قال: حدثنا علیّ بن ابراهیم بن هاشم قال: حدثنا جعفربن سلمة قال: حدثنا ابراهیم بن محمّد الثّقفی عن ابراهیم بن موسی بن ... الواقدی قال: حدثنا ابوقتادة الحرانی عن عبدالرّحمن بن العلاء الحضرمیّ عن سعید بن المسیّب عن ابن عبّاس قال: ان رسول‌الله ﷺ کان جالساً ذات یوم و عنده علیّ و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السلام فقال: اللّهمّ انك تعلم انّ هؤلاء اهل بیتی و اکرم النّاس علیّ (الی ان قال) ثمّ رفع ﷺ یدیه الی السّماء فقال: اللّهمّ انّی اشهد انّی محبّ لمن احبّهم و مبغض لمن ابغضهم و سلم لمن سالمهم و حرب لمن حاربهم و عدوّ لمن عاداهم و ولیّ لمن والاهم».[2]

و قال ایضاً:

«قال: حدثنی الحسن بن علیّ بن فضّال عن ابی الحسن علیّ بن موسی الرّضا علیه‌السلام عن أبیه عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول‌الله ﷺ: علیّ منی و انا من علیّ قاتل الله من قاتل علیّاً لعن الله من خالف علیّاً علیٌّ امام الخلیقة بعدی، من تقدم علی علیّ فقد تقدّم علیّ و من فارقه فقد فارقنی و من آثرعلی علیٍ فقد آثرعلیّ انا سلم لمن سالمه

---

۱. ص ۱۴۳ چاپ نجف و ص ۱۹۰ چاپ قم. چاپ ۱۳۸۳ ص ۱۱۸.
۲. ص ۲۱۸ چاپ نجف. چاپ ۱۳۸۳ ص ۱۷۷.

(لحمك مِن لحمى، ودمُك مِن دمى، وسلمُك سِلمى، وحربك حربى و

و حرب لمن حاربه و ولىّ لمن والاه و عدوّ لمن عاداه».[۱]

و قال الحاكم فى المستدرك[۲] كتاب معرفة الصحابة:

«اخبرنا احمد بن جعفر القطيعى حدّثنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدّثنى أبى حدثنا تليد بن سليمان حدّثنا ابوالجحّاف عن ابى حازم عن ابى هريرة قال: نظر النّبىّ ﷺ الى علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين فقال: انا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم.

هذا حديث حسن من حديث ابى عبدالله احمد بن حنبل عن تليد بن سليمان فانّى لم أجد له رواية غيرها.

و له شاهد عن زيد بن ارقم حدثناه ابوالعبّاس محمّد بن يعقوب حدثنا العبّاس بن محمّد الدّورى حدّثنا مالك بن اسماعيل حدثنا اسباط بن نصر الهمدانى عن اسماعيل بن عبدالرّحمن السّدّى عن صبيح مولى ام سلمة عن زيد بن ارقم عن النّبىّ ﷺ انّه قال لعلىّ و فاطمة و الحسن و الحسين: انا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم».

و نقلهما الذّهبى فى تلخيص المستدرك (انظر ذيل المستدرك).[۳]

و نقلهما الخوارزمى فى مقتل الحسين[۴] بهذه العبارة: الاول فى فضائل الحسن و الحسين عليه السلام:

«اخبرنا الشيخ الامام الزاهد الحافظ ابوالحسن علىّ بن احمد العاصمى اخبرنا شيخ القضاة ابوعلىّ اسماعيل بن احمد البيهقى اخبرنا والدى شيخ السّنة ابوبكر احمد بن الحسين البيهقى اخبرنا على بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد حدثنا احمد بن علىّ حدثنا احمد بن حاتم الطويل حدثنا تليد بن سليمان عن ابى الجحاف عن ابى حازم (الحديث)

و قال بعده: و فى رواية زيد بن ارقم: جاء النبى ﷺ الى بيت فاطمة فأخذ بعضادتى الباب و فى البيت علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال: انا حرب لمن

---

۱. ص ۲۵۸ چاپ نجف. چاپ ۱۳۸۳ ص ۲۰۹.
۲. ج ۳ ص ۱۴۹.
۳. ص ۱۴۹.
۴. ص ۹۹.

حاربتم و سلم لمن سالمتم».

و الثانی فی باب فضائل فاطمة علیها السلام:

« اخبرنی الشیخ الصالح ابوالفتح عبدالملک بن ابی القاسم الکرخی بمدینة السّلام عن مشایخه الثّلاثة القاضی ابی عامر محمود القاسم الازدی، و ابی نصر عبدالعزیز بن محمّد التریاقی، و ابی بکر احمد بن عبدالصّمد الفورجی ثلاثتهم عن ابی محمّد عبدالجبار بن محمّد الجراحی عن ابی العبّاس محمّد بن احمد المحبوبی عن الحافظ ابی عیسی التّرمذی اخبرنا علیّ بن قادم اخبرنا اسباط بن نصر عن السّدی عن صبیح مولی ام سلمة عن زید بن ارقم (الحدیث)».[1]

قال الرّافعی فی مقدمة التّدوین بعد نقل حدیث متنه: «قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله انی لأعرف اقواماً یکونون فی آخر الزمان قد اختلط الایمان بلحومهم و دمائهم یقاتلون فی بلدة یقال لها: قزوین تشتاق الیهم الجنة و تحنّ کما تحنّ الناقة الی ولدها» ما لفظه:

«و اختلاط الایمان باللحوم و الدماء کنایة عن شدة الاعتناق و طول الملازمة».

۱. ص ۶۱.

«و انت غداً على الحوض معى (خليفتى)»[1]

قال الشيخ ﵀ فى الامالى فى الجزء الثامن[2]:

«اخبرنا الشّيخ المفيد أبوعلىّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطّوسىّ ﵀ بمشهد مولانا اميرالمؤمنين علىّ بن ابى طالب صلوات الله و سلامه عليه قال: اخبرنا الشّيخ السعيد الوالد ابوجعفرمحمّد بن الحسن بن علىّ الطّوسىّ قدّس الله روحه فى صفرسنة ستّ و خمسين و اربعمائة قال: أخبرنا ابوعبدالله محمّد بن النّعمان المفيد رحمه الله قال: أخبرنى أبوالحسن علىّ بن محمّد الكاتب قال: اخبرنى الحسن بن علىّ الزّعفرانى عن ابراهيم بن محمّد الثقفى قال: حدّثنا ابوجعفرالسّعدى قال: حدّثنا يحيى بن عبدالحميد الحمّانى قال: حدّثنا قيس بن الرّبيع قال: حدّثنا سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن أبى أيّوب الانصارى أنّ رسول‌الله ﷺ سئل عن الحوض فقال: أما اذا سألتمونى عنه أخبركم انّ الحوض أكرمنى الله به و فضّلنى على من كان قبلى من الانبياء و هو ما بين ايلة و صنعاء فيه من الآنية عدد نجوم السّماء يسيل فيه خليجان من الماء ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن و أحلى من العسل حصاه الزّمرّد و الياقوت بطحاؤه مسك أذفرشرط مشروط من ربّى لايرده أحد من أمّتى الاّ النّقيّة قلوبهم الصّحيحة نيّاتهم المسلمون للوصىّ من بعدى الذين يعطون ما عليهم فى يسرٍ و لا يأخذون ما لهم فى عسريذود عنه يوم القيامة من ليس من شيعته كما يذود الرّجل البعيرالأجرب من ابله من شرب منه لم يظمأ ابداً.

و قال عماد الدين الطبرى فى بشارة المصطفى:[3]

---

۱. در نسخه‌ای این طور آمده معى و انت خليفتى...

۲. ص ۲۳۲ چاپ نجف. چاپ جديد ۲۲۷.

۳. ص ۱۳۵ چاپ نجف. چاپ ۱۳۸۳ ص ۱۱۲.

«اخبرنی الشّیخ المفید ابوعلیّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطّوسیّ رحمة الله فی شعبان سنة احدی عشرة و خمسمائة بقرائتی علیه بمشهد مولانا امیرالمؤمنین علیه السلام قال: اخبر[نا] السّعید الوالد رحمه الله قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثی رحمه الله قال: اخبرنا ابوالحسن علی بن محمّد الکاتب (الحدیث و السّند نحواً ممّا مرّ)».

و نقله المجلسی رحمه الله فی ثالث البحار[1] فی باب صفة الحوض و ساقیه عن الأمالی

و قال المجلسی رحمه الله فی آخر ذلک الباب:

«اعلام الدّین للدّیلمی - من کتاب الحسین بن سعید باسناده عن ابی ایّوب الانصاری قال: کنت عند رسول‌الله صلی الله علیه و آله و قد سئل عن الحوض، فقال: أمّا اذا سألتمونی عن الحوض فانّی ساخبرکم عنه انّ الله تعالی اکرمنی به دون الأنبیاء و انّه ما بین أیلة الی صنعاء یسیل فیه خلیجان من الماء، ماؤهما أبیض من اللّبن و أحلی من العسل، بطحاؤهما مسک أذفر حصباؤهما الدرّ و الیاقوت، شرط مشروط من ربّی لا یردهما الاّ الصّحیحة نیّاتهم النّقیة قلوبهم، الّذین یعطون ما علیهم فی یسر و لا یأخذون ما لهم فی عسر، المسلمون للوصیّ من بعدی، یذود من لیس من شیعته کما یذود الرّجل الجمل الأجرب عن ابله».[2]

اقول: قوله علیه السلام: (لا یردهما) بنصب المضارع بتقدیر أن ناصبة کما صرّحوا به فی کتب النّحو من قبیل قولهم: (خذ اللّص قبل یأخذک) بالنّصب و کما قالوا فی: تسمع بالمعیدی خیر من أن تراه، بنصب تسمع باضمار أن

و قال الصدوق رحمه الله فی أمالیه فی المجلس التاسع و الأربعین:[3]

«حدّثنا علیّ بن أحمد بن موسی رضی الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن جعفر أبوالحسین الاسدیّ قال: حدّثنا محمّد بن اسماعیل البرمکیّ قال: حدّثنا جعفر بن أحمد بن محمّد التمیمیّ عن أبیه قال: حدّثنا عبدالملک بن عمیر الشّیبانیّ عن أبیه عن جدّه عن ابن عبّاس قال قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله:

أنا سیّد الأنبیاء و المرسلین و أفضل من الملائکة المقرّبین و أوصیائی سادة أوصیاء

---

۱. ص ۲۹۵. چاپ جدید ج ۸ ص ۲۱.
۲. ص ۲۹۷. چاپ جدید ج ۸ ص ۲۸. و لم نجده فی اعلام الدین المطبوع فراجع.
۳. ص ۲۶۵ چاپ نجف. و ص ۲۹۸ چاپ جدید و بحار ج ۸ ص ۲۲ چاپ جدید.

النّبيّين و المرسلين و ذرّيّتى أفضل ذرّيّات النّبيّين و المرسلين و أصحابى الّذين سلكوا منهاجى أفضل من أصحاب النّبيّين و المرسلين و ابنتى فاطمة سيّدة نساء العالمين، و الطّاهرات من أزواجى أمّهات المؤمنين، و أمّتى خيرامّة اخرجت للنّاس، و أنا أكثرالنّبيّين تبعاً يوم القيامة.

ولى حوض عرضه ما بين بُصرى و صنعاء فيه من الأباريق عدد نجوم السّماء و خليفتى على الحوض يومئذٍ خليفتى فى الدّنيا فقيل: من ذاك يا رسول‌الله؟ قال: امام المسلمين و اميرالمؤمنين و مولاهم بعدى علىّ بن أبى طالبٍ يسقى منه اولياءه و يذود عنه أعداءه كما يذود أحدكم الغريبة من الابل عن الماء ثمّ قال ﷺ: من أحبّ عليّاً و أطاعه فى دار الدّنيا ورد على حوضى غداً و كان معى فى درجتى فى الجنّة، و من أبغض عليّاً فى دار الدّنيا و عصاه لم أره و لم يرنى يوم القيامة و اختلج دونى و أخذ به ذات الشّمال الى النّار».

قال المجلسى رحمه الله بعد نقله فى باب صفة الحوض و ساقيه من ثالث البحار ما نصّه (۲۹۵): «بيان - بصرى كحبلى بلد بالشام و قرية ببغداد»

أقول: قال عماد الدين الطبرى فى بشارة المصطفى:[۱]

«أخبرنا الشيخ أبو محمّد الحسن بن الحسين فى الرّىّ سنه عشرة و خمسمائة عن عمّه محمّد بن الحسن عن أبيه الحسن بن الحسين عن عمّه أبى جعفر محمّد بن علىّ بن بابويه رحمهم الله قال: حدّثنا علىّ بن أحمد بن موسى قال: حدّثنا محمّد بن جعفر أبوالحسين الاسدىّ (الى آخر ما مرنقله عن أمالى الصدوق)».

فى خصال الشيخ الصدوق: «حدّثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و يعقوب بن يزيد جميعاً عن محمّد بن أبى عمير عن عبدالله بن سنان عن معروف بن خرّبوذ عن أبى الطفيل عامربن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفارىّ قال:

لمّا رجع رسول‌الله ﷺ من حجّة الوداع و نحن معه اقبل حتّى انتهى الى الجحفة فأمر أصحابه بالنّزول فنزل القوم منازلهم ثمّ نودى بالصّلاة فصلّى بأصحابه ركعتين ثمّ أقبل

---

۱. ص۴۱ چاپ نجف. ج ۲ ص ۳۴ چاپ جديد.

بوجهه الیهم فقال لهم: انّه قد نبّأنی اللطیف الخبیر أنّی میّت و أنکم میّتون و کأنّی قد دعیت فاجبت و انّی مسؤول عمّا ارسلت به الیکم و عمّا خلّفت فیکم من کتاب‌الله و حجّته و أنّکم مسؤولون فما أنتم قائلون لربّکم؟ - قالوا: نقول: قد بلّغت و نصحت و جاهدت فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء ثمّ قال لهم: الستم تشهدون أن لا اله الاّ الله و أنی رسول‌الله الیکم و أن الجنة حقّ و النار حقّ و أنّ البعث بعد الموت حقّ؟ - فقالوا: نشهد بذلك قال: اللهم اشهد علی ما یقولون الا و انی اشهدکم أنی اشهد ان الله مولای و انا مولی کلّ مسلم و انا اولی بالمؤمنین من أنفسهم فهل تقرّون لی بذلك و تشهدون لی به؟ - فقالوا: نعم، نشهد لك بذلك فقال: الا من کنت مولاه فانّ علیّاً مولاه و هو هذا ثمّ أخذ بید علیّ فرفعها مع یده حتّی بدت آباطهما ثمّ قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله.

الا و انّی فرطکم و انتم واردون علیّ الحوض حوضی غداً و هو حوض عرضه ما بین بصری و صنعاء فیه اقداح من فضة عدد نجوم السماء الا و انّی سائلکم غداً ماذا صنعتم فیما اشهدت الله به علیکم فی یومکم هذا اذا وردتم علیّ حوضی و ماذا صنعتم بالثقلین من بعدی فانظروا کیف تکونون خلّفتمونی فیهما حین تلقونی قالوا: و ما هذان الثقلان یا رسول‌الله؟ قال: اما الثقل الاکبر فکتاب الله عزّ و جلّ سبب ممدود من الله و منی فی أیدیکم طرفه بیدالله و الطرف الاخر بایدیکم فیه علم ما مضی و مابقی الی ان تقوم الساعة و اما الثقل الاصغر فهو حلیف القرآن و هو علیّ بن ابی طالب و عترته و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.

قال معروف بن خربوذ فعرضت هذا الکلام علی أبی جعفر علیه‌السلام قال: صدق ابوالطفیل - رحمه الله - هذا الکلام وجدناه فی کتاب علی علیه السلام و عرفناه[1]

قال المجلسی بعد نقله فی تاسع البحار[2] فی باب اخبار الغدیر ما نصّه:

ایضاح: بصری بالضمّ موضع بالشام و صنعاء بالمدّ قصبة بالیمن.

و أیضاً قال الصدوق رحمه‌الله فی أمالیه فی آخر المجلس السابع و الثّلاثین:

---

۱. الخصال ص ۶۷ چاپ غفاری.

۲. ص ۳۰۲. چاپ جدید ۱۲۱/۳۷.

«حدّثنا أبى رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيي العطّار قال: حدّثنا الحسين بن اسحاق التّاجر قال: حدّثنا علىّ بن مهران عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن زياد بن المنذر عن بدر بن عبدالله عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول‌الله صلّى الله عليه و آله يقول: يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء و سيّد الشّهداء و أدنى النّاس منزلةً من الأنبياء فدخل علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال رسول‌الله: و مالى لا أقول هذا يا أبا الحسن و أنت صاحب حوضى و الموفى بذمّتى و المؤدّى عنّى دينى».[1]

و أيضاً فى الأمالى فى آخر المجلس الرّابع عشر:

«حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال: أخبرنى علىّ بن ابراهيم بن هاشم سنة سبع و ثلاثمائة قال: حدّثنى أبى عن علىّ بن معبد عن الحسين بن خالد عن علىّ بن موسى الرّضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله:

يا علىّ أنت أخى و وصيّى (وزيرى) و صاحب لوائى فى الدّنيا و الآخرة، و أنت صاحب حوضى من أحبّك أحبّنى، و من أبغضك أبغضنى».[2]

و قال المجلسى رحمه الله فى ثالث البحار[3] فى باب الجنّة و نعيمها:

«من كتاب صفات الشيعة للصّدوق رحمه الله - عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرّضا عليه السلام قال: من اقرّ بتوحيد الله (و ساق الحديث الى ان قال) و أقرّ بالرّجعة و المتعتين و آمن بالمعراج و المساءلة فى القبر و الحوض و الشّفاعة و خلق الجنّة و النّار و الصراط و الميزان و البعث و النّشور و الجزاء و الحساب فهو مؤمن حقاً و هو من شيعتنا اهل البيت».

و قال الخوارزمى فى كتاب مقتل الحسين عليه السلام[4] فى الفصل الخامس فى فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام:

«أخبرنى شهاب الدين ابوالنجيب سعد بن عبدالله فيما كتب الىّ من همدان، أخبرنا

---

۱. امالى صدوق ص ۲۱۰.

۲. ص ۶۱.

۳. ص ۳۴۷. چاپ جديد ج ۸ ص ۱۹۷.

۴. ص ۶۸.

الحافظ ابوعلیّ الحسن بن احمد الحداد اذناً اخبرنا الادیب ابویعلی عبدالرّزاق بن عمر الطبرانی، اخبرنا الامام الحافظ طراز المحدثین ابوبکر احمد بن موسی بن مردویه الاصبهانی اخبرنا سلیمان بن احمد، اخبرنا محمّد بن موسی اخبرنا الحسن بن کثیر، اخبرنا سلیمان بن عقبة، اخبرنا عکرمة بن عمّار عن یحیی بن ابی کثیر عن ابی سلمة عن ابی هریرة قال: قال علی بن ابی طالب علیه السلام یا رسول الله ایّما أحبّ الیك أنا ام فاطمة؟ - قال: فاطمة احب الیّ منك و انت اعزّ علیّ منها، و کأنی بك و انت علی حوضی تذود عنه النّاس، و ان علیه الاباریق مثل عدد نجوم السماء، و انّی و انت و الحسن و الحسین و فاطمة و عقیلاً و جعفراً فی الجنّة اخوانا علی سرر متقابلین لا ینظر احدهم فی قفا صاحبه».

و قال الکنجیّ فی کفایة الطالب فی الباب الثالث و الأربعین:

«أخبرنا القاضی أبو نصر محمّد بن هبة الله بن محمّد بن ممیل الشیرازیّ أخبرنا ابوالقاسم علیّ أخبرنا عبدالغفّار بن محمّد بن حسین الشیرویّ أخبرنا أبوبکر أحمد بن الحسن الحبریّ حدّثنا ابوالعباس محمد بن یعقوب بن یوسف الأصم حدثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن المستورد حدثنا اسماعیل بن صبیح السکری حدثنا سفیان بن ابراهیم، عن عبدالمؤمن بن القاسم الانصاریّ عن أبان بن تغلب عن عمران بن مقسم عن المنهال بن عمرو عن عبدالله بن الحارث بن نوفل أنّه سمع علیّ بن أبی طالب علیه السلام یقول قال لی رسول الله صلی الله علیه و آله: ألا ترضی یا علیّ اذا جمع الله الناس فی صعید واحد عراة حفاة مشاة قد قطع أعناقهم العطش فکان اوّل من یدعی ابراهیم علیه السلام فیکسی ثوبین أبیضین ثم یقوم عن یمین العرش ثم یفجر مثعب من الجنّة الی حوضی حتی ازعب فیما بین بصری و صنعاء فیه آنیة مثل عدد نجوم السّماء و قدحان من فضّة فأشرب و اتوضّأ ثم اکسی ثوبین ابیضین ثم أقوم عن یمین العرش ثمّ تدعی یا علیّ فتشرب ثمّ تتوضّأ ثمّ تکسی ثوبین أبیضین فتقوم عن یمینی معی فلا أدعی بخیر الاّ دعیت، هذا حدیث حسن رزقناه عالیاً»

و قال علیّ بن ابراهیم فی تفسیره[1] فی تفسیر قوله تعالی: ... وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ

---

۱. ص ۴۲۳ چاپ سنگی. چاپ جدید ۶۴/۲.

فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً[۱] ما نصّه:

«حدّثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى محمّد الوابشىّ عن أبى الورد عن أبى جعفر عليه السلام قال:

اذا كان يوم القيامة جمع الله النّاس فى صعيدٍ واحدٍ وهم حفاة عراة فيوقفون فى المحشر حتّى يعرقوا عرقاً شديداً و تشتدّ أنفاسهم فيمكثون فى ذلك خمسين عاماً و هو قول الله: **و خشعت الأصوات للرّحمن فلاتسمع الاّ همساً** ثمّ ينادى منادٍ من تلقاء العرش: أين النّبىّ الامّىّ فيقول النّاس: قد أسمعت فسمّ باسمه فينادى: أين نبىّ الرّحمة؟ أين محمّد بن عبدالله الامّىّ؟ فيتقدّم رسول‌الله صلى الله عليه وآله أمام النّاس كلّهم حتّى ينتهى الى حوض طوله ما بين أيلة و صنعاء فيقف عليه فينادى بصاحبكم فيتقدّم أميرالمؤمنين أمام الناس فيقف معه ثمّ يؤذن للنّاس فيمرّون فبين وارد الحوض يومئذٍ و بين مصروف عنه فاذا رأى رسول‌الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبّينا يبكى و يقول: يا ربّ شيعة علىّ قال: فيبعث الله اليه ملكاً فيقول: ما يبكيك يا محمّد؟ فيقول: أبكى لأناسٍ من شيعة علىٍّ أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النّار و منعوا ورود حوضى، قال: فيقول له الملك: انّ الله يقول: انّ شيعة علىّ قد وهبتهم لك يا محمّد و صفحت عن ذنوبهم بحبّهم لك و الحقتهم بك و بمن كانوا يتولّون به وجعلناهم فى زمرتك فأوردهم حوضك فقال أبو جعفر: فكم من باكٍ يومئذٍ و باكية ينادون: يا محمّداه اذا رأوا ذلك و لا يبق أحد يومئذٍ يتوالانا و يحبّنا و يتبرّء من عدوّنا و يبغضهم الاّ كانوا فى حزبنا و معنا و يردون حوضنا»

و الحديث فى امالى ابن الشيخ فى الجزء الثالث:[۲]

قال العلاّمة المجلسى رحمه الله بعد نقله فى باب صفة المحشر من ثالث البحار[۳] ما نصه:

«نقله الشيخ فى اماليه عن المفيد عن ابن قولويه عن محمّد بن الحسين بن محمّد بن عامر عن المعلّى بن محمّد عن محمّد بن الجمهور العمى عن الحسن بن محبوب عن الوابشىّ عن أبى الورد مثله و سيأتى فى باب الحوض و نقله الاربلىّ رحمه الله فى كشف الغمّة

---

۱. طه، ۱۰۸.

۲. ص ۶۴ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۶۷.

۳. ص ۲۱۹. چاپ جديد ج ۱۰۱/۷.

من کتاب ابن طلحة عن أبی جعفرعلیه السلام مثله بیان - فی بعض النّسخ ایلة بالیاء المثنّاة من تحت و هی بفتح الهمزة و سکون الیاء بلد معروف فیما بین مصرو الشام و فی بعضها بالباء الموحّدة قال الجزریّ: هی بضمّ الهمزة و الباء و تشدید اللّام البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البحریّ أقول: لعلّه کان موضع البصرة المعروفة فی هذا الزّمان».

و قال بعد نقل الحدیث فی ثالث البحار فی باب صفة الحوض عن أمالی الشیخ و مجالس المفید و بشارة المصطفی:[1]

«نقله علیّ بن ابراهیم فی تفسیره عن أبیه عن ابن محبوب عن الوابشیّ عن أبی الورد مثله أقول: قد أثبتنا الخبرفی باب صفة المحشرو اللّفظ هناك لعلیّ بن ابراهیم و ههنا للشّیخ و بینهما اختلاف یسیر».

اقول: نقله المفید رحمه‌الله فی امالیه فی المجلس الرابع و الثلاثین[2] و نصّ عبارته:

«قال: اخبرنی جعفربن محمّد بن قولویه رحمه‌الله قال: حدّثنا الحسین بن محمّد بن عامر عن المعلّی بن محمّد البصری عن محمّد بن جمهور العمیّ قال: حدّثنا ابوعلیّ الحسن بن محبوب قال: سمعت أبا محمد الوابشی رواه عن أبی الورد قال: سمعت اباجعفرعلیه السّلام یقول: اذا کان (الحدیث)».

ونقله الشیخ ایضاً فی امالیه فی الجزء الثالث[3]

و نقله الطبری فی بشارة المصطفی[4]

و نقله فرات بن ابراهیم فی تفسیره[5] عن جعفربن محمد الفزاری معنعناً عن ابی جعفرعلیه‌السلام باختلاف یسیر

و قال المفید فی امالیه فی المجلس الحادی و العشرین:[6]

«قال: أخبرنی ابونصرمحمّد بن الحسین المقری قال: حدّثنا أبو عبدالله الحسین بن

---

۱. بحار ۱۷/۸ چاپ جدید.
۲. ص ۱۷۰ چاپ نجف و ص ۲۹۰ چاپ مشهد.
۳. چاپ نجف ص ۶۴ و ۶۵.
۴. ص ۳ و ۴.
۵. ص ۹۲ چاپ نجف.
۶. ص ۹۹ چاپ نجف و ص ۱۶۷ چاپ مشهد.

علىّ المرزبانى (الرازى) قال: حدّثنا جعفربن محمّد الحنفى قال: حدّثنى يحيى بن هاشم السّمسار قال: حدّثنا عمرو بن شمر قال: حدّثنا حمّاد عن أبى الزّبيرعن جابربن عبدالله بن حرام الانصارى قال: أتيت رسول‌الله ﷺ فقلت: يا رسول‌الله من وصيّك؟ - قال: فامسك عنّى عشراً لايجيبنى ثم قال: يا جابر ألا اخبرك عمّا سألتنى؟ - فقلت: بأبى انت و امّى ام و الله لقد سكتّ عنّى حتّى ظننت أنّك وجدت علىّ فقال: ما وجدت عليك يا جابر و لكن كنت انتظر ما يأتينى من السّماء فأتانى جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد انّ ربّك يقرؤك السلام و يقول لك: انّ على بن أبى طالب وصيّك و خليفتك على أهلك و امّتك و الذّائد عن حوضك و هو صاحب لوائك يقدمك الى الجنّة. فقلت: يا نبىّ الله من لا يؤمن بهذا اقتتله؟ - قال: نعم يا جابر ماوضع هذا الموضع الاّ ليتابع عليه فمن تابعه كان معى غداً و من خالفه لم يرد علىّ الحوض ابداً».

و قال الشّيخ فى اماليه فى الجزء السّابع[1]:

«اخبرنا الشيخ المفيد ابوعلى الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسى رضی الله عنه قال أخبرنا الشّيخ السعيد الوالد ابوجعفر محمّد بن الحسن بن على الطّوسى رضی الله عنه فى المحرّم من سنة ستّ و خمسين و اربعمائة قال: أخبرنا ابوعبدالله محمّد بن محمّد النعمان رحمه الله قال: اخبرنا ابونصر محمّد بن الحسين (ثم ساق السند و الحديث كما نقلناه عن امالى المفيد)».

و نقله المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[2] فى باب جوامع الاخبار الدّالة على امامته.

أقول: قوله: (وجدت علىّ) اى غضبت علىّ ففى النهاية: «و فى حديث الايمان - انّى سائلك فلا تجد علىّ اى لا تغضب من سؤالى يقال: وجد عليه يجد وجداً و موجدة»

قال الخزّاز رحمه الله فى كفاية الاثر[3] فى باب ما جاء من النّصوص على الأئمّة الاثنى عشر صلوات الله عليهم ما نصّه:

«حدّثنا علىّ بن الحسن بن مندة قال: حدّثنا هارون بن موسى رحمه الله قال: حدّثنا

---

١. ج ١ ص ١٩٣ چاپ نجف.
٢. ص ٢٨٧. چاپ جديد ج ١١٤/٣٨.
٣. ص ٣٠. چاپ جديد ص ٩١.

أبوالحسن محمّد بن أحمد بن عیسی بن المنصور الهاشمیّ قال: حدّثنی أبوموسی عیسی بن أحمد قال: حدّثنا أبوثابت المدنیّ قال: حدّثنا عبدالعزیزبن أبی حازم عن هشام بن سعید عن عیسی بن عبدالله بن مالك عن عمربن الخطّاب: قال: سمعت رسول‌الله صلّی الله علیه و آله یقول: یا أیّها النّاس انی فرط لکم و انّکم واردون علیّ الحوض حوضاً عرضه ما بین صنعاء و بصری فیه قدحان عدد النّجوم من فضّة و انّی سائلکم حین تردون علیّ عن الثّقلین فانظرونی کیف تخلفونی فیهما السبب الأکبرکتاب الله طرفه بید الله و طرفه بأیدیکم فاستمسکوا به و لا تبدّلوا و عترتی أهل بیتی فانّه قد نبّأنی اللّطیف الخبیرأنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض فقلت: یا رسول‌الله من عترتك؟ - قال: أهل بیتی من ولد علیّ و فاطمة و تسعة من ولد الحسین ائمّة أبرارهم عترتی من لحمی و دمی».

و قال المفید رحمه الله فی امالیه فی المجلس الخامس و الثلاثین[1]:

«قال اخبرنی ابوالحسن علیّ بن بلال المهلّبی قال: أبو العبّاس احمد بن الحسین البغدادی قال: أخبرنا محمّد بن اسماعیل قال: حدّثنا محمّد بن الصّلت قال: حدّثنا أبو رزین (ابو کدینة) عن عطاء عن سعید بن جبیرعن عبدالله بن العبّاس قال: لمّا نزل علی رسول‌الله صلی الله علیه و آله: (انّا اعطیناك الکوثر) قال له علیّ بن أبی طالب علیه السلام: یا رسول‌الله ما الکوثر؟ - [الی ان قال] یا علیّ الکوثر نهر یجری تحت عرش الله عزوجل ماءه أشدّ بیاضاً من اللّبن و أحلی من العسل و ألین من الزّبد حصاؤه الزّبرجد و الیاقوت و المرجان حشیشه الزّعفران ترابه المسك الاذفرقواعده تحت عرش الله عزّو جل. ثمّ ضرب رسول‌الله صلی الله علیه و آله یده علی جنب أمیرالمؤمنین علیّ علیه السّلام و قال: یا علیّ انّ هذا النّهر لی و لك و لمحبّیك من بعدی».

و قال الشّیخ فی امالیه فی الجزء الثّالث:[2]

«حدّثنا الشّیخ السعید المفید ابوعلی الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسی رضی الله عنه بمشهد مولانا امیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام قال: حدّثنا الشیخ السعید الوالد ابوجعفر محمّد

---

۱. ص ۱۷۳ چاپ نجف و ص ۲۹۴ چاپ مشهد.
۲. ج ۱ ص ۶۷ چاپ نجف.

بن الحسن الطوسى رحمه الله فى شعبان سنة خمس و خمسين و اربعمائة قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: اخبرنا محمّد بن اسماعيل قال: حدّثنا محمّد بن الصّلت قال: حدّثنا أبوكدينة عن عطاء عن سعيد بن جبيرعن عبدالله بن العبّاس قال: لما نزل (الحديث)

و قال عماد الدين الطّبرى فى بشارة المصطفى[1]:

«أخبرنا الشيخ المفيد ابوعلىّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطّوسى رحمه الله فى جمادى الاخرى سنة احدى عشر و خمسمائة بمشهد مولانا اميرالمؤمنين علىّ بن ابى طالب عليه السلام قال: حدّثنا الشّيخ السعيد الوالد رضى الله عنه قال: اخبرنا ابوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان رحمه الله قال: اخبرنا محمّد بن اسماعيل (و نقل مثل ما فى امالى الشيخ)».

و قال ابن شهرآشوب فى المناقب[2] فى الجزء الثّانى فى فصل انّ عليّاً عليه السلام السّاقى و الشّفيع:

«ابن جبيرعن ابن عبّاس سئل النّبى صلى الله عليه و آله عن الكوثرفقال: يا على (الحديث)».

ونقله المجلسى رحمه الله عن جميع هذه الكتب فى ثالث البحار[3] فى باب صفة الحوض.

و قال جعفربن محمّد بن قولويه رحمه الله فى كامل الزّيارات[4] فى الباب الثّانى و الثلاثين فى ثواب من بكى على الحسين عليه السلام:

«حدّثنى محمّد بن عبدالله بن جعفرالحميرى عن أبيه عن علىّ بن محمّد بن سالم عن محمّد بن خالد عن عبدالله بن حمّاد البصرى عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصمّ عن مسمع بن عبدالملك كردين البصرى قال: قال لى أبوعبدالله عليه السلام: يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتى قبرالحسين عليه السلام؟ - قلت: لا أنا رجل مشهورعند أهل البصرة و عندنا من يتبع هوى هذا الخليفة و عدوّنا كثيرمن اهل القبائل من النّصّاب و غيرهم، و لست آمنهم أن يرفعوا حالى عند ولد سليمان فيمثّلون بى قال لى: أفما تذكرما صنع به؟ - قلت: نعم قال: فتجزع؟ - قلت: اى والله واستعبرلذلك حتّى يرى أهلى أثرذلك علىّ فامتنع من

---

١. ص ۶.
٢. ص ١٢٧ چاپ بمبئى و ١۶١/٢ چاپ جديد.
٣. ص ٢٩۴. چاپ جديد ١٨/٨.
۴. ص ١٠١.

الطّعام حتّی یستبین ذلک فی وجهی قال: رحم الله دمعتک أما انّک من الّذین یعدّون من أهل الجزع لنا و الّذین یفرحون لفرحنا و یحزنون لحزننا و یخافون لخوفنا و یأمنون اذا امنّا أما إنّک ستری عند موتک حضور آبائی لک و وصیّتهم ملک الموت بک و ما یلقونک به من البشارة أفضل و لملک الموت أرقّ علیک و أشدّ رحمةً لک من الامّ الشّفیقة علی ولدها قال: ثمّ استعبر و استعبرت معه فقال: الحمد لله الّذی فضّلنا علی خلقه بالرّحمة و خصّنا أهل البیت بالرّحمة، یا مسمع انّ الارض و السّماء لتبکی منذ قتل امیرالمؤمنین علیه‌السلام رحمة لنا و ما بکی لنا من الملائکة أکثر و ما رقأت دموع الملائکة منذ قتلنا و ما بکی أحد رحمة لنا و لما لقینا الاّ رحمه الله قبل أن تخرج الدّمعة من عینه فاذا سالت دموعه علی خدّه فلو أنّ قطرة من دموعه سقطت فی جهنّم لاطفئت حرّها حتّی لایوجد لها حرّ، و انّ الموجع قلبه لنا لیفرح یوم یرانا عند موته فرحة لا تزال تلک الفرحة فی قلبه حتّی یرد علینا الحوض، و انّ الکوثر لیفرح بمحبّنا اذا ورد علیه حتّی انّه لیذیقه من ضروب الطّعام ما لا یشتهی أن یصدر عنه، یا مسمع من شرب منه شربة لم یظمأ بعدها ابداً و لم یستق بعدها ابداً و هو فی برد الکافور و ریح المسک و طعم الزّنجبیل أحلی من العسل و ألین من الزّبد و أصفی من الدّمع و أذکی من العنبر یخرج من تسنیم و یمرّ بأنهار الجنان یجری علی رضراض الدّرّ و الیاقوت ، فیه من القدحان أکثر من عدد نجوم السّماء یوجد ریحه من مسیرة الف عام، قدحانه من الذّهب و الفضّة و الوان الجوهر، یفوح فی وجه الشّارب منه کلّ فائحة حتّی یقول الشّارب منه: یا لیتنی ترکت ههنا لا ابغی بهذا بدلاً و لا عنه تحویلاً. أما إنّک یابن کردین ممّن تروی منه، و ما من عین بکت لنا الاّ نعّمت بالنّظر الی الکوثر و سقیت منه مع من أحبّنا و إنّ الشّارب منه لیعطی من اللّذة و الطّعم و الشّهوة له أکثر ممّا یعطاه من هو دونه فی حبّنا، و إنّ علی الکوثر امیرالمؤمنین علیه السلام و فی یده عصا من عوسج یحطم بها أعدائنا فیقول الرّجل منهم: انّی أشهد الشّهادتین فیقول: انطلق الی امامک فلان فاسئله أن یشفع لک فیقول: تبرّأ منّی امامی الّذی تذکره فیقول: ارجع الی ورائک فقل للّذی کنت تتولاّه و تقدّمه علی الخلق فاسئله اذا کان خیر الخلق عندک أن یشفع لک فانّ خیر الخلق من یشفع فیقول: انّی أهلک عطشاً فیقول له: زادک الله ظمأ و زادک الله عطشاً قلت: جعلت فداک و کیف یقدر

على الدّنو من الحوض و لم يقدر عليه غيره؟ فقال: ورع عن أشياء قبيحة و كفّ عن شتمنا أهل البيت اذا ذكرنا و ترك أشياء اجترى عليها غيره و ليس ذلك لحبّنا و لا لهوىً منه لنا و لكن ذلك لشدّة اجتهاده فی عبادته وتديّنه و لما قد شغل نفسه به عن ذكر النّاس فامّا قلبه فمنافق و دينه النّصب و اتباعه أهل النّصب و ولاية الماضين و تقديمه لهما على كلّ أحد»

ونقله المجلسی رحمه الله فی ثالث البحار[1] فی باب صفة الحوض و نقله ايضاً فی عاشر البحار[2] فی باب ثواب البكاء على مصيبة الحسين عليه السلام قائلاً بعده: «بيان - الرّضراض الحصى او صغارها، قوله عليه السلام و سقيت اسناد السّقی اليها مجازی لسببيّتها لذلك»

و نقله الشيخ الحر رحمه الله فی الوسائل[3] بتلخيص فی المجلد الثّانی فی كتاب المزار فی باب استحباب البكاء لقتل الحسين عليه السلام.

قال الطبرسی رحمه الله فی اعلام الورى[4] عند ذكره بعض خصائص اميرالمؤمنين التی لا يشركه فيها غيره ما نصّه:

«و منها انّه صاحب حوض رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة. روى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله كأنّی أنظر الى ترافع امّتی على الحوض فيقول الوارد للصّادر: هل شربت؟ - فيقول: نعم و الله لقد شربت و يقول بعضهم: لا و الله ماشربت فياطول عطشاه.

و قال لعلیّ عليه السلام: و الّذی نبّأ محمّداً و اكرمه انّك لذائد عن حوضی تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصّادی عن الماء، بيدك عصا من عوسج كأنّی انظر الى مقامك من حوضی.

و عن طارق عن علیّ عليه السلام قال: و ربّ العباد و البلاد و السّبع الشّداد لأذودنّ يوم القيامة عن الحوض بيدیّ هاتين القصيرتين. قال: و بسط يديه. و فی رواية اخرى: و الّذی فلق الحبّة و برء النّسمة لأقمعنّ بيدیّ هاتين عن الحوض أعداءنا و لأوردنّه احبّاءنا».

---

۱. ص ۲۹۶. چاپ جدید ۱۳/۸.
۲. ص ۱۶۶. چاپ جدید ۲۸۹/۴۴.
۳. ج ۲ ص ۴۰۳. چاپ جدید ۵۰۷/۱۴.
۴. ص ۱۱۲ چاپ اول و ص ۱۸۹ چاپ جدید.

و نقله المجلسی فی تاسع البحار[1] فی باب انّ امیرالمؤمنین ساقی الحوض و حامل اللّواء.

و قال السّیّد علی خان المدنی فی شرح الصّحیفة فی الروضة الثّانیة و الأربعین فی شرح قوله علیه‌السلام: «و اوردنا حوضه و اسقنا بکأسه» ما نصّه:

«ورد البعیر و غیره الماء یرده وروداً بلغه و وافاه و یعدّی بالهمزة فیقال: اوردته ایراداً. و الحوض مجتمع الماء و حوضه صلی‌الله‌علیه‌وآله هو الّذی یرده خیار امته یوم القیامة.

قال بعض أصحابنا: قد ثبت أنّ له صلی‌الله‌علیه‌وآله حوضاً فی الآخرة من طرق الخاصّة و العامّة رواه مسلم عن سبعة عشر صحابیّاً و رواه غیره عن عشرة منهم غیرهم. قال عیاض: الایمان به واجب و التّصدیق به من الایمان انتهی.

و قال القرطبی: ممّا یجب علی کلّ مکلّف أن یعلمه و یصدّق به انّ الله تعالی قد خصّ نبیّه محمّداً صلی‌الله‌علیه‌وآله بالحوض المصرّح باسمه و صفاته و شرابه فی الاحادیث الصّحیحة الشّهیرة الّتی یحصل بمجموعها العلم القطعی اذ روی ذلک عنه صلی‌الله‌علیه‌وآله من الصّحابة نیّف علی الثّلاثین منهم فی الصّحیحین ما ینیف علی العشرین و فی غیرهما بقیّة ذلک، کما صحّ نقله و اشتهرت روایته.

و قال القرطبی ایضاً: ذهب صاحب القوّة و غیره الی انّ الحوض یکون بعد الصّراط و ذهب آخرون الی العکس. و الصّحیح أنّ للنّبیّ صلی‌الله‌علیه‌وآله حوضین أحدهما فی الموقف قبل الصّراط و الآخر داخل الجنّة و کلّ منهما یسمّی کوثراً.

و تعقّبه ابن حجر بانّ الکوثر نهر داخل الجنّة و ماءه یصبّ فی الحوض، و یطلق علی الحوض کوثر لکونه یمدّ منه انتهی.

قلت: و ممّا ورد من طرقنا فی وصف الحوض ما رواه ثقة الاسلام الکلینی فی الکافی بسنده عن جابر عن أبی جعفر علیه‌السلام قال: قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله: من سرّه أن یحیی حیاتی و یموت میتتی و یدخل الجنّة الّتی وعدنیها ربّی و یتمسّک بقضیب غرسه ربّی بیده فلیتوال علیّ بن أبی طالب و أوصیاءه من بعده فانّهم لا یدخلونکم فی باب ضلال و لا یخرجونکم

۱. ص ۳۹۴. چاپ جدید ج ۲۱۷/۳۹.

من باب هدى فلا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم و انّى سألت ربّى أن لا يفرّق بينهم و بين الكتاب حتّى يردا علىّ الحوض هكذا و ضمّ بين اصبعيه، و عرضه ما بين صنعاء الى ايلة فيه قدحان ذهب و فضّة عدد النّجوم انتهى

و صنعاء ممدودة قصبة معروفة من بلاد اليمن، و أيلة بفتح الهمزة و سكون المثنّاة من تحت مدينة معروفة نصف ما بين مكّة و مصر و قيل: هى جبل بين مكّة و المدينة قرب ينبع.

و روى ثقة الاسلام ايضاً فى كتاب الرّوضة فى وصيّة الله تعالى لعيسى عليه‌السلام حيث قال فى وصف محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله: له الكوثر و المقام الأكبر فى جنّات عدن يعيش أكرم معاش و يقبض شهيداً، له حوض أكبر من بكّة الى مطلع الشّمس من رحيق مختوم فيه آنية مثل نجوم السّماء و اكواب مثل مدر الأرض، عذب فيه من كلّ شراب و طعم كلّ ثمار الجنّة من شرب منه شربة لم يظمأ ابداً.

قال بعض الأصحاب: لابدّ من حمل التّحديد فى هذا الخبر على المقدار فى الطّول للجمع بينه و بين الحديث السّابق المصرّح فيه بتحديد العرض و الاّ وقع الاختلاف بينهما. اللّهمّ الاّ أن يقال: المقصود منهما هو الكناية عن السّعة لا على التّقدير المحقّق انتهى.

و الضّمير فى قوله عليه‌السلام و اسقنا بكأسه يحتمل عوده الى الحوض اشارة الى الأقداح و الآنية و الأكواب الّتى فيه، و يحتمل عوده الى النّبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله و اضافتها اليه باعتبار انّه السّاقى بها او باعتبار أنّ السّقى بها انّما يكون باذنه صلّى الله عليه و آله».[1]

و قال الصّدوق رحمه‌الله فى كتاب الاعتقادات فى باب الاعتقاد فى الحوض:

«قال أبو جعفر: و اعتقادنا فى الحوض انّه حقّ و انّ عرضه ما بين ايلة و صنعاء، و هو للنّبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله، و أنّ فيه من الاباريق عدد نجوم السّماء، و أنّ السّاقى عليه يوم القيامة أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه‌السلام يسقى فيه أولياءه و يذود عنه أعداءه، و من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً. و قال النّبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ليختلجنّ قوم من أصحابى دونى و أنا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشّمال فأنادى: يا ربّ أصحابى أصحابى فيقال لى: انّك لاتدرى ما أحدثوا بعدك».[2]

---

١. رياض السالكين ٤٩٠/٥.
٢. ص ٦٥.

و قال التّفتازانی فی شرح المقاصد[1] فی شرح قوله: «المبحث السّابع سائر ما ورد فی الکتاب و السّنّة من المحاسبة و أهوالها و الصّراط و المیزان و الحوض» ما نصّه:

«و جملة الأمر انّها امور ممکنة نطق بها الکتاب و السنّة و انقعد علیها اجماع الامّة فیکون القول بها حقّاً و التصدیق بها واجبا فمنها المحاسبة (الی أن قال) و منها الحوض قال تعالی: (انّا اعطیناك الکوثر) و فی الحدیث: حوضی مسیرة شهر و زوایاه سواء، ماؤه أبیض من اللّبن و ریحه أطیب من المسك، و کیزانه أکثر من نجوم السّماء، من شرب منها فلا یظمأ ابداً، و قال الصّحابة له علیه‌السلام: أین نطلبك یوم الحشر؟ - فقال: علی الصّراط فان لم تجدوا فعلی المیزان، فان لم تجدوا فعلی الحوض».

و قال القاضی عضد الدّین الایجی فی المواقف[2] فی المرصد الثّانی من المعاد:

«المقصد الثّانی عشر فی أنّ جمیع ما جاء به الشّرع من الصّراط و المیزان و الحساب و قراءة الکتب و الحوض المورود و شهادة الاعضاء حقّ، و العمدة فی اثباتها امکانها فی نفسها اذ لا یلزم من فرض وقوعها محال لذاته، مع اخبار الصّادق عنها و أجمع علیه المسلمون قبل ظهور المخالف و نطق به الکتاب نحو قوله: ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ۝ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ[3]﴾ و قوله: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ[4]﴾ و قوله: ﴿وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ...[5]﴾ و قوله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً[6]﴾ مع الاجماع علی تسمیة یوم القیامة یوم الحساب، و قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ[7]﴾ و قوله: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ ...[8]﴾ و قوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ[9]﴾ و قوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ[10]﴾ فانّه یدلّ علی الحوض مع قوله صلی‌الله‌علیه‌وآله

---

۱. ج ۲ ص ۲۲۲.
۲. ص ۴۵۳.
۳. الصافات، ۲۳ و ۲۴.
۴. الأعراف، ۸.
۵. الأنبیاء، ۴۷.
۶. الانشقاق، ۸.
۷. الحاقة، ۱۹. ونیز: الانشقاق، ۷.
۸. الإسراء، ۱۴.
۹. النور، ۲۴.
۱۰. الکوثر، ۱.

لأصحابه و قد قالوا له: اين نطلبك يوم المحشر؟ - فقال: على الصّراط او على الميزان، او على الحوض،

و كتب الاحاديث طافحة بذلك بحيث تواتر القدر المشترك».

و قال السّيوطى فى الجامع الصّغير[1] فى حرف الالف ما نصّه:

«أمامكم حوض كما بين جرباء و أذرح (حذ) عن ابن عمر- (صح)

و قال المناوى فى الفيض القدير[2] فى شرح العبارة ما نصّه:

«(امامكم بفتح الهمزة (حوض) كى تردوه يوم القيامة قيل: هو الكوثر، و الاظهر انّه غيره و هل هو بعد الصّراط او قبله قولان و جمع بالتّعدد (كما بين جرباء) بفتح الجيم و سكون الراء و موحدة يقصر و يمدّ قرية بالشّام (و أذرح) بفتح الهمزة و سكون الذال المعجمة و ضم الراء و حاء مهملة قرية بالشّام ايضاً، و فى الحديث حذف بيّنته رواية الدارقطنى و هو (ما بين ناحيتَىْ حوضى) كما بين المدينة و بين جرباء و أذرح، فالمسافة بين المدينة و بينهما ثلاثة أيّام لا بينهما و قد غلط من قال بينهما ثلاثة ايّام كما بيّنه صاحب القاموس اقتداء ببعض الأعلام لانّ بين جرباء و أذرح ميلاً بل اقلّ بل الواقف فى هذه ينظر هذه كما حرّره بعض الثّقات (حذ عن ابن عمر) بن الخطّاب و فى الطبرانى نحوه)».

و فى النّهاية فى حرف الجيم: «(وفى حديث الحوض) ما بين جنبيه كما بين جرباء و أذرح هما قريتان بالشّام بينهما ثلاث ليال و كتب لهما النّبىّ اماناً» و ذكر نحوه فى حرف الالف فى «أذرح».

و فى تاج العروس فى شرح عبارة القاموس: «(و الجرباء قرية بجنب أذرح) بالذّال المعجمة و الراء و الحاء المهملتين قال عياض: كذا للجمهور و وقع للعذيرى فى رواية مسلم ضبطها بالجيم و هو وهم و هما قريتان بالشّام، ثمّ انّ صريح كلام المؤلّف دالّ على انّها ممدودة و هو الثّابت فى الصّحيح و جزم غيره بكونها مقصورة كذا فى المطالع و المشارق و فيهما نسبة المدّ لكتاب البخارى قال شيخنا: قلت: و قد صوّب النّووى فى شرح مسلم

---

١. ش ۱٦۱۱.
٢. ج ٢ ص ١٨١ و ١٨٢.

القصر قال: و کذلك ذکره الحازمی و الجمهور

(و غلط) کفرح و فی نسخة مشدّداً مبنیّاً للمفعول (من قال بینهما ثلاثة ایّام) و هو قول ابن الأثیر و قد وقع فی روایة مسلم و نبّه علیه عیاض و غیره و قالوا: الصّواب ثلاثة أمیال (و انّما الوهم من رواة الحدیث من اسقاط زیادة ذکرها الامام (الدار قطنی) فی کتابه (و هی) ای تلك الزیادة (ما بین ناحیتی حوضی) ای مقدار ما بین حافتی الحوض (کما بین المدینة و) بین هذین البلدین المتقاربین (جرباء و أذرح) و منهم من صحّح حذف الواو العاطفة قبل أذرح

و قال یاقوت: و حدّثنی الأمیر شرف الدّین یعقوب بن محمّد الهذبانی قال: رأیت أذرح و الجرباء غیر مرّة و بینهما میل واحد او أقلّ لانّ الواقف فی هذه ینظر هذه و استدعی رجلاً من تلك النّاحیة و نحن بدمشق و استشهده علی صحّة ذلك فشهد به ثمّ لقیت أنا غیر واحد من أهل تلك النّاحیة و سألتهم عن ذلك فکلّ قال مثل قوله، و فتحت أذرح و الجرباء فی حیاة رسول الله ﷺ سنة تسع صولح أهل أذرح علی مائة دینار جزیة».[۱]

الأشعار فی کونه صاحب الحوض و ساقیه

فی الدیوان المنسوب الیه علیه السلام:

أنا علیٌّ صاحب الصمصامة　　و صاحب الحوض لدی القیامة

أخو نبیّ الله ذی العلامة　　قد قال اذ عمّمنی العمامة

أنت أخی و معدن الکرامة　　و من له من بعدی الامامة[۲]

فی کشف الغمّة[۳] نقلاً عن الباقر علیه السلام نقلاً عن کتاب جمعه الوزیر ابن العلقمیّ و فی مناقب ابن شهرآشوب نسبها الی زین العابدین علیه السلام[۴]

و در بحار[۵] در حالات حضرت باقر علیه السلام

۱. تاج العروس ۳۶۰/۱ چاپ ۱۴۱۴.

۲. شرح میبدی بر دیوان ص ۴۲۲ حرف المیم.

۳. ص ۲۱۸.

۴. ج ۴ ص ۱۵۶.

۵. ج ۱۱ ص ۷۷. چاپ جدید ج ۱۸۱/۶.

لنحن على الحوض ذوّاده ... نذود و تسعد ورّاده
و ما فاز من فاز الاّ بنا ... و ما خاب من حبّنا زاده
و من سرّنا نال منّا السّرور ... و من ساءنا ساء ميلاده
و من كان غاصبنا حقّنا ... فيوم القيامة ميعاده

و ممّا أنشأ سيّد الشّهداء عليه‌السلام يوم الطّفّ

و نحن ولاة الحوض نسق وليّنا ... بكأس رسول‌الله ما ليس ينكر[1]

قال القاضى نور الله رحمه‌الله فى مجالس المؤمنين[2] فى ترجمة السّيّد الحميرىّ ما نصّه:

«شيخ أبو عمرو كشى قدّس سرّه كه از مجتهدان شيعه اماميّه است در كتاب رجال از سهل بن ذبيان روايت نموده كه او گفته روزى بخدمت حضرت علىّ بن موسى الرضا عليه السلام رفتم (الى آخر ما يأتى بنقل المجلسى)»

و قال المجلسى رحمه‌الله فى المجلّد الحاديعشر[3] من البحار فى باب مادحى الصادق عليه السلام ضمن ما قال فى ترجمة الحميرىّ:

«وجدت فى بعض تأليفات أصحابنا أنّه روى باسناده عن سهل بن ذبيان قال: دخلت على الامام علىّ بن موسى الرضا عليه السلام فى بعض الأيام (الى آخر ما ذكر من صورة رؤيا تشتمل على ذكر قصيدة مطلعها:

«لامّ عمرو باللوى مربع ... طامسة أعلامها بلقع»

الى أن قال

«لاهم عليه يردوا حوضه ... غداً و لا هو فيهم يشفع»
حوض له مابين صنعا الى ... أيلة أرض الشّام أم أوسع
ينصب فيه علم للهدى ... و الحوض من ماء له مترع
يفيض من رحمته كوثر ... أبيض كالفضّة أو أنصع
حصاه ياقوت و مرجانة ... و لؤلؤ لم تجنه اصبع

---

١. مناقب ابن شهرآشوب ج ۴ ص ٨۴.
٢. ص ۴۴۵ چاپ اول.
٣. ص ٢٠٢ چاپ جديد ج ٣٢٨/۴٧.

بطحاؤه مسك و حافاته يهتزّ منها مونق مربع
أخضر ما دون الورى ناضر و فاقع أصفر أو أنصع
فيه أباريق و قدحانه يذبّ عنها الرّجل الاصلع
يذبّ عنها ابن أبى طالب ذبّاً كجربى ابلٍ شرّع
و العطر و الرّيحان أنواعه ذاكٍ و قد هبّت به زعزع
ريح من الجنّة مأمورة ذاهبة ليس لها مرجع
اذا دنوا منه لكى يشربوا قيل لهم: تبّاً لكم فارجعوا
دونكم فالتمسوا منهلاً يرويكم أو مطعماً يشبع
هذا لمن والى بنى أحمد و لم يكن غيرهم يتبع
فالفوز للشّارب من حوضهم و الويل و الذّل لمن يدفع

و أيضاً له من قطعة رويت فى رجال الكشىّ و غيره:

ما يعدل الدّنيا جميعاً كلّها من حوض أحمد شربة من ماء

و رواها المجلسىّ ﷺ فى المجلد الحاديعشر[1] من البحار فى ترجمة الحميرى

و روى هذه الاشعار الشارح الخوئى فى منهاج البراعة[2]

و قال السّيّد الحميرى ايضاً فى قصيدته البائيّة المعروفة بالمذهّبة من شرح علم الهدى للقصيدة[3]

انّا ندين بحبّ آل محمّد ديناً و من يحببهم يستوجب
منّا المودّة و الولاء و من يرد بدلاً بآل محمّد لا يحبب
و متى يمت يرد الجحيم و لا يرد حوض الرسول و ان يرده يضرب
ضرب المحاذر أن تعرّ ركابه بالسّوط سالفة البعير الأجرب»

و قال علم الهدى السّيّد المرتضى فى شرح القصيدة ما محصّله:

«اى انّا نطيع الله تعالى بحبّهم و نتقرّب اليه بذلك، و أنّ من توالى آل محمّد عليهم

---

۱. ص ۲۰۳. چاپ جدید ج ۳۲۹/۴۱.
۲. ج ۳ ص ۵۰ چاپ سنگی. ج ۱۸۸/۱۲ چاپ جدید.
۳. ص ۹۲ و ۹۳.

السلام يستحق منّا الولاء و المودّة و من يستبدل بغيرهم لا نحبّه، و انّ عدوّ آل محمّد ﷺ و من لا يتوالاهم و يتحقّق بهم يرد الجحيم لانّها منزله و دار مقامه، و اذا ورد حوض رسول الله ﷺ الّذى الشّرب منه يوم القيامة امارة السّلامة و الكرامة و دخول الجنّة صدّ عنه و ضرب كما يضرب المشفق من أن تجرب مطيّته و ركابه سالفة البعير الأجرب منعاً له عن الاختلاط بها و الورود معها فيجربها و يعديها».

و فى المناقب[١] نقلا عن الحميرى:

أؤمّل فى حبّه شربة ... من الحوض تجمع أمناً و ريّا
اذا ما وردنا غداً حوضه ... فأدنى السّعيد و ذاد الشّقيّا
متى يدن مولاه منه يقل: ... رد الحوض و اشرب هنيئاً مريّا
و ان يدن منه عدوّ له ... يذه علىّ مكاناً قصيّا

و له

ألا أيّها اللاّحى عليّاً دع الخنا ... فما أنت من تأنيبه بمصوّب
أتلحى أمير الله بعد أمينه ... و صاحب حوض شربه خيرمشرب
و حافاته درّ و مسك ترابه ... و قد حازماءاًمن لجين و مذهب
متى ما يرد مولاه يشرب و ان يرد ... عدوّ له يرجع بخزى و يضرب

و له أيضاً

فانّك تلقاه لدى الحوض قائماً ... مع المصطفى بالجسر جسر جهنّم
يجيران من والاهما فى حياته ... الى الرّوح و الظّلّ الظّليل المكرّم

و له

و الحوض حوض محمّد و وصيّه ... يسقى محبّيه و يمنعه العدى

و له

و صاحب الحوض يسقى من ألمّ به ... من الخلائق لا اخبا و لا رفقا
قسيم نار به ترضى يقول لها: ... ذا لى و ذالك قسم لم يكن علقا

---

١. ج ٢ ص ١٦٢.

قال أبوالفرج الاصبهانیّ فی الاغانی[1] فی ترجمة الحمیریّ

«حدّثنی عبدالرّحمن بن محمّد الکوفیّ عن علیّ بن اسماعیل الهیثمیّ عن فضیل الرّسّان قال: دخلت علی جعفربن محمّد اعزّیه عن عمّه زید ثمّ قلت له: ألا أنشدك شعر السّیّد؟ - قال: أنشد فانشدته قصیدة یقول فیها:

فالنّاس یوم البعث رایاتهم ... خمس فنها هالك أربع
قائدها العجل و فرعونهم ... و سامریّ الامّة المشنع
و مارق من دینه مخرج ... أسود عبد لکع أوکع
و رایة قائدها وجهه ... کأنّه الشّمس اذاتطلع»

فسمعت مجیباً من وراء السّتور فقال من قائل هذا الشّعرفقلت: السیّد فقال: رحمه الله فقلت: جعلت فداك انّی رأیته یشرب الخمرفقال: رحمه الله فما ذنب علی الله أن یغفره لآل علیّ، انّ محبّ علیّ لا تزلّ له قدم الاّ ثبتت له اخری»

و قال أیضاً فی هذه الترجمة من الاغانی:[2]

«و روی محمد بن عاصم عن أبی داود المسترقّ عن السّیّد أنّه رأی النّبیّ صلّی الله علیه و آله فی النوم فاستنشده فأنشده قوله:

لامّ عمرو باللّوی مربع ... طامسة أعلامها بلقع

حتّی انتهی الی قوله: قالوا له لو شئت أعلمتنا... الی من الغایة و المفزع

فقال: حسبك ثمّ نقض (نغض) یده و قال قدو الله أعلمتهم».

و قال الصّدوق رحمه الله فی عیون اخبار الرضا علیه السلام فی الباب الثّلاثین:

«حدّثنا محمّد بن عمربن محمّد بن سلم بن البراء الجعابی قال: حدّثنی ابومحمد الحسن بن عبدالله بن محمّد بن العباس الرّازی التّمیمی قال: حدّثنی سیدی علیّ بن موسی الرّضا عن آبائه علیهم السلام عن علی بن ابی طالب قال: قال النّبی صلّی الله علیه و آله: ترد شیعتك یوم القیامة رواءً غیرعطاش، و یرد عدوّك عطاشا یستسقون فلا یسقون».[3]

---

۱. ج ۷ چاپ ساسی.
۲. ج ۷.
۳. ص ۲۲۹ چاپ بمبئی. وج ۶۰/۲ چاپ قم.

و نقله المجلسى رحمه الله تارة فى ثالث البحار[1] فى باب صفة الحوض و ساقيه و أخرى فى السادس عشر[2] من البحار فى كتاب الايمان و الكفر فى باب فضائل الشّيعة.

و قال الصّدوق رحمه الله فى الخصال فى حديث الأربعمائة

«قال اميرالمؤمنين عليه السلام: أنا مع رسول‌الله و معى عترتى و سبطىّ على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا و ليعمل عملنا فانّ لكلّ أهل بيت نجيب و لنا شفاعة و لاهل مودّتنا شفاعة فتنافسوا فى لقائنا على الحوض فانّا نذود عنه أعداءنا و نسقى منه أحبّاءنا و أولياءنا و من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبّان من الجنّة احدهما من تسنيم و الآخر من معين على حافتيه الزّعفران و حصاه اللؤلؤ و الياقوت و هو الكوثر».[3]

و نقله المجلسى رحمه الله فى ثالث البحار[4] فى باب صفة الحوض و ساقيها قائلاً بعده:

«توضيح - اترع كافتعل امتلأ قال الفيروزآبادى، و قال مثاعب المدينة مسايل مائها».

و قال ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى رحمه الله فى الغارات:[5]

«و كان معاوية بن حديج ملعوناً خبيثاً، و كان يسبّ علىّ بن ابى طالب عليه السلام.

قال: حدثنا داود بن ابى عوف قال: دخل معاوية بن حديج على الحسن بن علىّ بن ابى طالب عليه السلام مسجد المدينة فقال له الحسن: ويلك يا معاوية انت الّذى تسبّ اميرالمؤمنين علياً عليه السلام؟ اما و الله لئن رأيته يوم القيامة و ما ان اظنّك تراه لترينّه كاشفاً عن ساق يضرب وجوه المنافقين ضرب غريبة الابل».

و قال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة:[6]

«قال المدائنى: و روى ابو الطفيل قال: قال الحسن عليه السلام لمولى له: أتعرف معاوية بن حديج (خديج)؟ قال: نعم قال: اذا رأيته فاعلمنى فرآه خارجا من دار عمرو بن

---

۱. ص ۱۹۵. چاپ جديد ج ۸/۲۰.
۲. ص ۱۰۷. چاپ جديد ج ۶۵/۱۹.
۳. ص ۶۲۴ چاپ صدوق و ج ۲ ص ۱۶۳ چاپ قديم.
۴. ص ۲۹۵. چاپ جديد ج ۸/۱۹.
۵. ص ۲۸۵.
۶. ج ۴ ص ۷ چاپ چهار جلدى. ج ۱۶ ص ۱۸ چاپ بيست جلدى.

حریث فقال: هوذا فدعاه فقال له: أنت الشّاتم علياً عند ابن آكلة الاكباد؟ امّا و الله لئن وردت الحوض و لن ترده لترينّه مشمّراً عن ساقيه حاسراً عن ذراعيه يذود عنه المنافقين»

و قال الهيثمی فی مجمع الزوائد:[1]

«و عن ابی كثیر قال: كنت جالساً عند الحسن بن علی عليه‌السلام فجاءه رجل فقال: لقد سبّ عند معاوية عليّاً سبّاً قبيحاً رجل يقال له: معاوية بن حديج فلم يعرفه قال: اذا رأيته فأتنی به قال: فرآه عند دار عمرو بن حريث فأراه ايّاه قال: أنت معاوية بن حديج؟ فسكت فلم يجبه ثلاثاً ثمّ قال: انت السّاب عليّاً عند ابن آكلة الاكباد؟ أما لئن وردت عليه الحوض و ما اراك ترده لتجدنّه مشمراً حاسراً عن ذراعيه يذود الكفار و المنافقين عن حوض رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قول الصّادق المصدق محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله.

و فی رواية عن علیّ بن ابی طلحة مولی بنی اميّة قال: حجّ معاوية بن ابی سفيان و حجّ معه معاوية بن حديج و كان من اسبّ الناس لعلیّ بن ابی طالب فمرّ فی المدينة فی مسجد رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و الحسن بن علی جالس. فذكر نحوه الاّ انّه زاد: و قد خاب من افتری.

رواه الطبرانی باسنادين فی احدهما علیّ بن ابی طلحة مولی بنی اميّة و لم اعرفه، و بقية رجاله ثقات، و الآخر ضعيف و عن عبدالله بن ابی نجی انّ علياً اتی يوم النّضير بذهب و فضّة فقال: ابيضّی و اصفرّی و غرّی غيری غرّی أهل الشام غداً اذا ظهروا عليك فشقّ قوله ذلك علی النّاس فذكر ذلك له فأذن فی النّاس فدخلوا عليه قال: انّ خليلی صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: يا علیّ انك ستقدم علی الله و شيعتك راضين مرضيّين و قدم عليك عدوّك غضاباً مقمحين ثم جمع يده الی عنقه يريهم الاقماح»

و قال الكنجیّ فی كفاية الطالب[2] فی آخر الباب العاشر:

«أخبرنا الحافظ يوسف أخبرنا ابن أبی زيد اخبرنا محمود أخبرنا ابن فازشاه حدّثنا الامام ابوالقاسم حدّثنا عبدالله بن احمد و عبدالله بن مسلم الرّازی قالا: حدّثنا عبّاد بن يعقوب الاسدیّ حدّثنا علیّ بن عابس عن بدر بن خليل عن أبی كثير قال: كنت

---

۱. ج ۹ ص ۱۳۰.
۲. ص ۳۰.

جالساً عند الحسن بن علىّ عليه‌السلام فجاءه رجل فقال: لقد سبّ عند معاوية عليّاً سبّاً قبيحاً رجل يقال له معاوية بن حديج قال: تعرفه؟ قال: نعم قال: اذا رأيته فأتنى به فرآه عند دار عمرو بن حريث فأراه ايّاه قال انت معاوية بن حديج فسكت فلم يجبه ثلاثاً ثمّ قال: انت السابّ عليّاً عند ابن آكلة الأكباد أما لئن وردت عليه الحوض و ما اراك ترده لتجدنّه مشمرّاً حاسراً ذراعيه يذود الكفار و المنافقين عن حوض رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كما تذاد غريبة الابل عن صاحبها قول الصادق المصدّق أبى القاسم صلى‌الله‌عليه‌وآله

قلت: أخرجه الطبرانى فى ترجمة الحسن عليه السلام كما أخرجناه سواء»

و قال الاربلىّ رحمه‌الله فى كشف الغمّة[1] فى فصل ذكر فيه مناقب شتّى لأميرالمؤمنين:

«و عن علىّ عليه‌السلام قال: و الله لأذودنّ بيدىّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أعداءنا و ليردنّه احبّاؤنا»

و قال ابن شهرآشوب فى المناقب[2] فى فصل أنّ عليّاً عليه‌السلام هو السّاقى:

«الحافظ أبونعيم باسناده الى عطية عن انس قال: دخلت على رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال: قد أعطيت الكوثر فقلت: يا رسول‌الله و ما الكوثر قال: نهر فى الجنّة عرضه و طوله مابين المشرق و المغرب لا يشرب أحد منه فيظمأ و لا يتوضّى أحد منه فيشعث، لا شربه انسان أخفر ذمّتى و لا قتل أهل بيتى.

النّبىّ: يذود علىّ عنه يوم القيامة من ليس من شيعته و من شرب منه لم يظمأ ابداً.

طارق قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: و الذى خلق الحبّة و برأ النّسمة لأقمعنّ بيدىّ هاتين عن الحوض اعداءنا اذا وردته أحبّاؤنا.

و روى احمد فى الفضائل نحواً منه عن أبى حرب بن أبى الاسود الدئلىّ»

و نقله المجلسىّ رحمه‌الله فى ثالث البحار[3] فى باب صفة الحوض عنه:

و قال المفيد الثانى رحمه‌الله فى أماليه فى الجزء السادس:[4]

---

١. ص ١١۶. چاپ جديد ١/٣٨٩.
٢. ص ١٢٧. چاپ جديد ٢/١۶١.
٣. ص ٢٩۵. چاپ جديد ج ٨/٢٠.
۴. ص ١٧۴ چاپ نجف.

«أخبرنا الشيخ السعيد المفيد ابوعلى الحسن بن محمّد بن الحسن بن على الطوسى رضى الله عنه قال اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر محمّد بن الحسن بن علىّ الطوسى - رضى الله عنه فى ذى القعدة من سنة خمس و خمسين و اربعمائة

قال أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله قال اخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر قال: حدّثنا أبوالعبّاس احمد بن محمّد بن سعيد قال: اخبرنا الحسن بن القاسم قال: حدّثنا علىّ بن ابراهيم بن يعلى التّيمى قال: حدّثنا علىّ بن سيف بن عميرة عن أبيه عن أبان بن عثمان عن عبدالرّحمن بن سيّابة عن حمران بن أعين عن أبي حرب بن أبي الأسود الدّئلى عن ابيه قال: سمعت أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام يقول: و الله لا ذودنّ بيدىّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول‌الله صلّى‌الله عليه و آله أعداءنا و لاوردنّه أحبّاءنا».

و نقله المجلسى رحمه الله فى ثالث البحار[1] فى باب صفة الحوض و ساقيه الاّ ان فيه بدل «لاوردنّه» «و ليردنّه».

و قال عماد الدين الطبرى فى بشارة المصطفى[2]:

«اخبرنا الشيخ الفقيه ابوعلىّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسى فى مشهد مولانا اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام بقرائتى عليه فى شعبان سنة احدى عشرة و خمسمائة قال: اخبرنى السعيد الوالد قال: اخبرنا الشيخ المفيد (و ساق السند و المتن كما نقلناه عن الامالى)».

و قال الاربلىّ رحمه الله فى كشف الغمّة[3] فى بيان له فى أنّ أميرالمؤمنين أفضل الأصحاب:

«من مناقب الخوارزمىّ عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه أنّه قال: جاءنا رسول‌الله صلى الله عليه و آله و نحن مضطجعون فى المسجد و فى يده عسيب رطب فقال: ترقدون فى المسجد؟! قلنا قد أجفلنا و أجفل علىٌّ معنا فقال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: تعال يا علىّ إنّه يحلّ لك فى المسجد ما يحلّ لى ألا ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى الاّ النّبوّة.

و الّذى نفسى بيده انّك لذائدٌ عن حوضى يوم القيامة تذود عنه رجالاً كما يذاد

---

۱. ص ۲۹۵. چاپ جدید ج ۲۹/۲۱۲.

۲. ص ۱۱۴. چاپ جدید ۲/۹۵.

۳. ص ۴۴. چاپ جدید ۱/۱۵۲.

البعير الضّالّ عن الماء بعصاً لك من عوسج، كأنّى أنظر الى مقامك من حوضى

قال الاربلىّ: العسيب جريد النّخل و هو سعفه، و جفل النّاس و أجفلوا أسرعوا فى الهرب، و الذّياد الطّرد يقال: ذدته عن كذا طردته»

و نقله المجلسىّ ﷺ فى تاسع البحار[1] فى باب أخبار المنزلة عن كشف الغمّة:

و السيّد البحرانىّ ﷺ فى غاية المرام[2] فى الباب التاسع و الثلاثين و مائة و هو فى أنّ علياً عليه السلام حامل اللّواء و ساقى الحوض من طريق العامّة:

أقول: فى جميع هذه الموارد كلمة «الضّالّ» بالضاد المعجمة و الّلام كما نقلناها كذلك لكنّى أظنّ أنّها مصحفّة «الصّاد» بالصّاد و الدّال المهملتين و يدلّ عليه تصريح أهل اللّغة بذلك فقال الزّمخشرىّ فى الفائق:[3]

«قال صلّى الله عليه و آله و سلّم لعلىّ رضى الله تعالى عنه: أنت الّذائد عن حوضى يوم القيامة تذود عنه الرّجال كما يذاد البعير الصّاد [و] هو الصّيد فى الأصل كقولهم: خاف أصله خوف، و هو الّذى به الصّيد و هو داءٌ يأخذ فى الرّأس لا يقدر من أجله أن يلوى عنقه و به شبّه المتكبّر فقيل له: أصيد، و يجوز أن يروى بكسر الدّال و يكون فاعلاً من الصّدى و هو العطش».

و قال ابن الأثير فى النّهاية «و فيه (أى فى الحديث) أنّه قال لعلىّ رضى الله عنه: أنت الّذائد عن حوضى يوم القيامة تذود عنه الرّجال كما يذاد البعير الصّاد يعنى الذى به الصّيد و هو داء يصيب الابل فى رؤوسها فتسيل انوفها و ترفع رؤوسها و لا تقدر أن تلوى معه أعناقها يقال: بعير صاد أى ذو صاد كما يقال: رجل مال و يوم راح أى ذو مال و ريح، و قيل: أصل صاد صيد بالكسر و يجوز أن يروى صاد بالكسر على أنّه اسم فاعل من الصّدى بمعنى العطش».

امّا العوسج ففى مجمع البحرين: «العوسج فوعل من شجر الشّوك له ثمر مدوّر فاذا عظم فهو الغرقد، الواحدة عوسجة»

---

١. ص ٣٣٨. چاپ جديد ج ١٦٠/٣٧.
٢. ص ٦٥٢.
٣. ج ٢ ص ٤٧ چاپ مصر ١٣٦٦.

و قال فی غرقد: «الغرقد بالفتح فالسّكون شجر من شجر الغضا و منه بقيع الغرقد لمقبرة بالمدينة المشرّفة و هو مشهور».

قال الخزّاز رحمه الله فی كفاية الأثر[1] فی باب ما جاء عن حذيفة عن النبیّ صلی الله علیه و آله من النّصّ على الأئمّة الاثنی عشر عليهم السلام:

«حدّثنا محمّد بن وهبان بن محمّد البصریّ قال: حدّثنا محمّد بن عمر الجعابیّ قال: حدّثنی اسماعيل بن محمّد بن شيبة القاضی البصریّ قال: حدّثنی محمّد بن أحمد بن الحسن قال: حدّثنا يحيی بن خلف الرّاسی عن عبد الرّحمن قال حدثنا يزيد بن الحسن عن معاوية بن خرّبوذ عن أبی الطّفيل عن حذيفة بن أسيد قال: سمعت رسول‌الله صلی الله علیه و آله يقول على منبره:

معاشر النّاس انّی فرطكم و أنتم واردون علیّ الحوض حوضاً عرضه ما بين بصری و صنعاء، فيه عدد النّجوم قدحان من فضّة، و انّی سائلكم حين تردون علیّ عن الثّقلين؛ فانظروا كيف تخلفونی فيهما؛ الثّقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لن تضلّوا و لا تبدّلوا فی عترتی أهل بيتی فانّه قد نبّأنی اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّی يردا علیّ الحوض، معاشر النّاس كأنّی على الحوض أنتظر من يرد علیّ منكم و سوف يؤخّر اُناس دونی فأقول: يا ربّ منّی و من امّتی فيقال: يا محمّد هل شعرت بما عملوا انّهم ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم ثمّ قال: اوصيكم فی عترتی خيراً ثلاثاً أو قال فی أهل بيتی فقام اليه سلمان رحمه الله فقال: يا رسول‌الله ألا تخبرنی عن الأئمّة بعدك؟ أماهم من عترتك؟ فقال: نعم الائمّة بعدی من عترتی عدد نقباء بنی اسرائيل تسعة من صلب الحسين عليه السلام أعطاهم الله علمی و فهمی فلا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم فاتّبعوهم فانّهم مع الحقّ و الحقّ معهم».

و السيّد البحرانیّ رحمه الله فی معالم الزّلفی[2] فی باب الحوض (و هو الباب الخامس و الثلاثون) الاّ أنّه رحمه الله نسب الكتاب الى ابن بابويه زعماً منه انّ الكفاية له.

---

۱. چاپ سنگی ص ۳۰۴. چاپ جدید ص ۱۲۸.
۲. ص ۱۵۶.

و قال الصّفار رحمه الله فى بصائر الدّرجات فى الجزء الأوّل[١] فى الباب الثانى و العشرين و هو فى أن الرسول صلى الله عليه وآله قد قال فى الائمّة عليهم السلام ان الله أعطاهم علمى و فهمى (انظر الحديث السادس):

«حدّثنا محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن عبدالقاهر عن جابر الجعفىّ عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيى حياتى و يموت مماتى (خ ل: ميتتى) و يدخل جنّة عدن قضيب غرسه ربّى فليتولّ عليّاً و أوصياءه من بعدى فانّهم لا يدخلونكم فى باب ضلال و لا يخرجونكم من باب هدى و لا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم و انّى سألت ربّى أن لا يفرّق بينهم و بين الكتاب حتّى يردا علىّ الحوض معى هكذا و ضمّ بين اصبعيه و عرضه ما بين صنعاء الى ايلة فيه قدحان فضة و ذهباً عدد النّجوم»

و نقله المجلسى رحمه الله فى سابع البحار[٢] فى باب فضائل أهل البيت عليهم السلام و النّصّ عليهم جملة» الاّ أنّه نقل بدل «ايلة فيه قدحان فضة و ذهباً»: «أبّ فيه قدحان فضّة و ذهب» و قال بعده:

«بيان - قال الفيروزآبادىّ: الأبّ عين باليمن و بالكسر قرية باليمن»

و أمّا أيلة ففى مجمع البحرين «أيلة بالفتح فالسّكون بلد بين ينبع و مصر و منه حديث حوض رسول الله صلى الله عليه وآله: عرضه ما بين صنعاء الى أيلة».

و فى معجم البلدان: «أيلة بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام و قيل: هى آخر الحجاز و أوّل الشام (الى أن قال) و أيلة أيضاً موضع برضوى و هو جبل، قال ابن حبيب: أيلة من رضوى و هو جبل ينبع بين مكّة و المدينة و هو غير المدينة المذكورة هذا لفظه».

و فى تفسير العيّاشى عن أبى جميلة المفضّل بن صالح عن بعض أصحابه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة بعد صلوة الظهر انصرف على الناس فقال (الى أن قال):

---

١. ص ٤٩ چاپ تبريز و ص ١٤ چاپ قديم.
٢. ص ٢٩. چاپ جديد ج ١٣٨/٢٣.

أيّها الناس انّى فرطكم و انتم واردون علىّ الحوض و حوضى عرضه ما بين بصرى و صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضّة (الحديث)».

و نقله المجلسى رحمه الله فى باب فضائل اهل البيت[۱]

و قال الخوارزمىّ فى كتاب مناقب أميرالمؤمنين[۲] فى الفصل التاسع عشر الذى فى فضائل شتى له عليه السلام:

«أخبرنى الشيخ الامام الحافظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى اجازة أخبرنا محمود بن اسماعيل أخبرنا أحمد بن فادشاه أخبرنا الطبرانى عن أحمد بن حماد بن عتبة عن روح بن صلاح عن ابن لهيعة عن سعيد بن موسى بن وردان عن أبيه موسى عن وردان عن أبى هريرة و جابر قالا قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

علىّ بن أبى طالب صاحب حوضى يوم القيامة فيه أكوابٌ كعدد النّجوم و سعة حوضى ما بين الجابية الى صنعاء».

قال المفيد رحمه الله فى اماليه فى المجلس الخامس:

«قال: اخبرنى ابوبكر محمّد بن عمر بن سلم الجعابى قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الحسنى قال: حدّثنا أبوموسى عيسى بن مهران المستعطف قال: اخبرنا عفّان بن مسلم قال: حدّثنا وهيب قال: حدّثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم عن ابن ابى مليكة عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: انّى على الحوض أنظر من يرد علىّ منكم و ليقطعن برجال دونى فأقول: يا ربّ أصحابى أصحابى، فيقال: انّك لا تدرى ما عملوا بعدك انّهم مازالوا يرجعون على أعقابهم القهقرى».[۳]

و قال الطبرسىّ فى مجمع البيان[۴] فى تفسير قوله تعالى: (يوم تبيض وجوه و تسودّ وجوه) ما نصّه:

«(يوم تبيض وجوه و تسودّ وجوه) اخبر سبحانه بوقت ذلك العذاب اى ثبت لهم العذاب فى يوم هذه صفته و انّما تبيضّ فيه الوجوه للمؤمنين ثواباً لهم على الايمان و الطّاعة،

---

۱. ج ۷ ص ۲۹. چاپ جديد ج ۱۴۱/۲۳.
۲. ص ۲۱۹ چاپ نجف.
۳. ص ۲۳. چاپ جديد ص ۳۷.
۴. ج ۱ ص ۴۸۴.

و تسودّ فيه الوجوه للكافرين عقوبة لهم على الكفر و السّيّئات لدلالة ما بعده و هو قوله: (فامّا الّذين اسودّت وجوههم أكفرتم) اى يقال لهم: أكفرتم بعد ايمانكم؟ و اختلفت فيمن عنوا به على أقوال (الى ان قال): و رابعها انّهم اهل البدع و الاهواء من هذه الامّة عن علىّ عليه‌السلام و مثله عن قتادة انّهم الّذين كفروا بالارتداد. و يروى عن النّبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله انّه قال: و الّذى نفسى بيده ليردنّ علىّ الحوض ممّن صحبنى أقوام حتّى اذا رأيتهم اختلجوا دونى فلأقولنّ: أصحابى أصحابى فيقال: انّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك انّهم ارتدّوا على اعقابهم القهقرى ذكره الثّعلبى فى تفسيره (الى ان قال)

و قال بعضهم المراد بابيضاض الوجوه اشراقها و اسفارها بالسّرور و نيل البغية و الظفر بالمنية و الاستبشار بما يصير اليه من الثّواب كقوله: وجوه يومئذٍ مسفرة ضاحكة مستبشرة، و المراد باسودادها ظهور أثر الحزن عليها لما يصير اليه من العقاب كقوله: وجوه يومئذٍ باسرة، و وجوه يومئذٍ عليها غبرة. و فى هذا القول عدول عن حقيقة اللّفظ من غيرضرورة و الأصحّ الاوّل»

أقول: و الحديث الّذى رواه نقله ابوالفتوح الرّازى ايضا فى روض الجنان و المحدّث القاسانى فى الصّافى فى تفسيرالآية.

و قد نقل المجلسى رحمه‌الله فى ثامن البحار[١] فى باب افتراق الامّة بعد النّبىّ روايات كثيرة بهذا المضمون من طرق العامة عن كتبهم

١. ص ١٥٦٧. چاپ جديد ج ٢٨/ ٢٦.

«وأنت تقضى دينى وتنجز عداتى»

فى الوسائل[1] فى باب جواز الاستدانة فى حديث فى الكافى[2] و التهذيب[3] و الفقيه[4] و العلل[5] بسندين و فى المحاسن:[6]

«و قد مات رسول‌الله و عليه دين و قتل أميرالمؤمنين و عليه دين (الحديث)».

نقل المجلسى رحمه الله فى المجلّد الثالث عشر من البحار رواية المفضّل بن عمر عن كتاب الحسين بن حمدان الحصينى و فيها هذه العبارة:

«و تقصّ فاطمة عليه قصّة أبى بكر و انفاذه خالد بن الوليد و قنفذ و عمر بن الخطاب و جمعه الناس لاخراج أميرالمؤمنين من بيته الى البيعة فى سقيفة بنى ساعدة و اشتغال اميرالمؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول‌الله و ضم أزواجه و تعزيتهم و جمع القرآن و تأليفه و قضاء دينه و انجاز عداته و هى ثمانون الف درهم باع فيها تليده و طارفه و قضاها عن رسول‌الله صلى الله عليه و آله الخبر».[7]

و نقله النورى رحمه الله فى المستدرك[8] فى باب جواز الاستدانة مع الحاجة اليها بهذه العبارة:

«الحسين بن حمدان فى الهداية عن محمد بن اسماعيل و على بن عبدالله الحسنين

---

١. ج ١٨ ص ٣١٩.

٢. ج ٥ ص ٩٣.

٣. ج ۶ ص ١٨۴.

۴. ج ٣ ص ١٨٢.

۵. ج ٢ ص ۵٢٨ و ۵٩٠.

۶. ص ۶٢٠. چاپ جديد ٢/٣١٩.

٧. بحار ۵٣/١٩.

٨. ج ٢ ص ۴٨٨. چاپ جديد ١٣/٣٩٠.

عن أبى شعيب محمّد بن نصيرعن عمربن فرات عن محمد بن فضل (مفضل) عن المفضل بن عمرعن الصادق فى حديث طويل فى الرجعة - الى ان قال - : فى سياق شكاية فاطمة عليها السلام الى ابيها و تقص عليه قصة أبى بكر- الى ان قال: - قالت: «و اشتغال اميرالمؤمنين بوفاة رسول‌الله صلى الله عليه وآله و ضم ازواجه و تعزيتهم و جمع القرآن و تأليفه و قضاء دينه و انجاز عداته و هو ثمانون الف درهم باع فيها تليده و طارفه و قضاها عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله الخبر».

و قال المجلسى رحمه الله عند نقله:[1]

«روى فى بعض مؤلّفات اصحابنا عن الحسين بن حمدان عن محمد بن اسماعيل و علىّ بن عبدالله الحسنين عن أبى شعيب محمد بن نصرعن عمربن الفرات عن محمد بن الفضل عن المفضل بن عمرقال سألت سيدى الصادق الحديث..........

و فيه ايضاً من كتاب ثاقب المناقب قال: حدّثنى شيخى ابوجعفرمحمّد بن حسين الشهرابى (الشوهانى) فى داره بمشهد الرّضا عليه السلام باسناده الى عطا عن ابن عبّاس رضى الله عنه قال قدم ابوالصمصام (الحديث).[2] و نقلناه سابقاً

قال صاحب ثاقب المناقب: و يروى هذا الخبرعلى وجه آخرو هو ما روى ابو محمّد الادريسى عن حمزة بن داود الديلمى عن يعقوب بن يزيد الانبارى عن احمد بن محمّد بن ابى نصرعن حبيب الاحول عن ابى حمزة الثّمالى عن شهربن حوشب عن ابن عبّاس قال: لمّا قبض النّبىّ (الحديث) [3] و نقلناه .

ثمّ قال رحمه الله: و قد روى هذا الحديث بطرق آخرمن العامّة و الخاصّة نحواً ممّا رويناه»

اقول: نقل هذه الاحاديث فى الباب السّابع و الثامن و العشرين و مائة من غاية المرام.

و قال فرات فى تفسيره[4] فى سورة العنكبوت:

«حدّثنى احمد بن عيسى بن هارون معنعناً عن جابربن عبدالله الانصارى قال: كنّا

---

١. ص ٢٠٠. چاپ جديد ج ٥٣ ص ١٠١٩.
٢. الثاقب ص ١٢٧.
٣. الثاقب ص ١٣٣.
٤. ص ١١٧.

جلوساً عند رسول‌الله ﷺ اذ اقبل علیّ ؑ فلمّا نظر الیه النبی ﷺ قال: الحمد لله رب العالمین لا شریک له قال: قلنا: صدقت یا رسول‌الله ﷺ الحمد لله رب العالمین لا شریک له قد ظننّا انّک لم تقلها الاّ تعجّباً من شیء رأیته قال: نعم لما رأیت علیّاً مقبلاً ذکرت حدیثاً حدّثنی حبیبی جبرئیل قال: قال: انّی سألت الله ان یجمع الامة علیه فابی علیه الاّ ان یبلو بعضهم ببعض حتّی یمیّز الخبیث من الطّیب و انزل علینا بذلک کتاباً: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ[1]... الآیة» اما انّه قد عوّضه مکانها بسبع خصال: یلی ستر عورتک و یقضی دینک و عداتک و هو معک علی عقر حوضک و هو مشکاة لک یوم القیامة و لن یرجع کافراً بعد ایمان و لا زانیاً بعد احصان فکم من ضرس قاطع له فی الاسلام مع القدم فی الاسلام و العلم بکلام الله و الفقه فی دین الله مع الصهر و القرابة و النجدة فی الحرب و بذل الماعون و الامر بالمعروف و النهی عن المنکر و الولایة لولیّ و العداوة لعدوّی بشّره یا محمّد بذلک».

و قال الخزّاز ره فی کفایة الاثر فی باب ما جاء عن انس بن مالک عن النبیّ ﷺ فی النصوص علی الائمة الاثنی عشر:

«حدّثنا ابوالمفضّل محمّد بن عبدالله الشّیبانی ره قال: حدّثنا ابو مزاحم موسی بن عبدالله بن یحیی بن خاقان المقرئ ببغداد قال: حدّثنا احمد بن الحسن بن الفضل بن الرّبیع ابوالعبّاس مولی بنی هاشم قال: حدّثنی عثمان بن ابی شیبة فی مسند أنس قال: حدثنا یزید بن هارون قال: حدّثنا عبدالله بن عوف عن انس بن سیرین عن انس بن مالک قال: سمعت رسول‌الله صلّی الله علیه و آله یقول: أوصیاء الأنبیاء الّذین یقومون من بعدهم بقضاء دیونهم و انجاز عداتهم و یقاتلون علی سنّتهم ثمّ التفت الی علیّ ؑ فقال: انت وصیّی فی الدّنیا و الآخرة تقضی دینی و تنجز عداتی و تقاتل علی سنّتی تقاتل علی التّأویل کما قاتلت علی تنزیله فأنا خیر الانبیاء و انت خیر الأوصیاء و سبطای خیر الأسباط و من صلبهما یخرج الائمة التّسعة مطهّرون معصومون قوّامون بالقسط و الائمة

---

۱. العنکبوت، ۲ و ۳.

بعدی علی عدد نقباء بنی اسرائیل و حواری عیسی و هم من عترتی من لحمی و دمی».[۱]

و نقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[۲] فی باب نصوص الرّسول صلی الله علیه و آله علی الائمة علیهم السلام.

و قال الصدوق رحمه الله فی الخصال[۳] فی الباب السبعین تحت عنوان سبعون منقبة لامیرالمؤمنین لا یشرکه فیها أحد:

«قال فی حدیث - و امّا السابعة و الاربعون فانّ رسول‌الله صلی الله علیه و آله أمرنی فی وصیّته بقضاء دیونه و عداته فقلت: یا رسول‌الله قد علمت انّه لیس عندی مال فقال: سیعینك الله فما اردت أمراً من قضاء دیونه و عداته الاّ یسّره الله لی حتّی قضیت دیونه و عداته و احصیت ذلك فبلغ ثمانین الفاً و بقی بقیّة أوصیت الحسن ان یقضیها».

و نقله المجلسی رحمه الله فی ثامن البحار[۴] فی باب احتجاج امیرالمؤمنین علیه السلام علی جماعة من المهاجرین و الانصار

و قال حسن بن علی بن شعبة فی تحف العقول[۵] فی باب ما روی عن الامام علی بن موسی الرّضا علیه السلام من الحکم و المواعظ:

«و قال علیه السّلام: انّا اهل بیت نری وعدنا علینا دیناً کما صنع رسول‌الله صلی الله علیه و آله.

و نقله المجلسی رحمه الله فی السابع عشرمن البحار[۶] فی باب مواعظ الرضا علیه السلام عنه.

و فی مجمع الامثال[۷] فی فصل المولّدین: «وعد الکریم الزم من دین الغریم»

و قال فرات فی تفسیره[۸] فی تفسیرسورة المطففین:

«قال: حدثنی ابراهیم بن احمد بن عمرالهمدانی معنعناً عن جابربن عبدالله الانصاری قال: قام فینا رسول‌الله صلی الله علیه و آله باحجار الزیت فاخذ رسول‌الله صلی الله علیه و آله بضبعی علی فرفعها حتی

---

۱. ص ۷۵.
۲. ص ۱۴۶. چاپ جدید ج ۳۱۱/۳۶.
۳. ص ۱۳۴ چاپ اول. چاپ جدید ۵۷۸/۲.
۴. ص ۳۶۷. ۳۶۴. چاپ جدید ج ۴۴۲/۳۱.
۵. ص ۴۴۶ چاپ طهران ۱۳۷۶.
۶. ص ۲۰۷. چاپ جدید ج ۳۳۹/۷۵.
۷. ص ۷۰۸ چاپ ایران.
۸. ص ۲۰۵ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۵۴۵.

اری ابطیهما و لم یر الاّ ذلك الیوم و یوم غدیر خمّ فقال: ایّها النّاس هذا علی بن ابی طالب علیه السلام امیرالمؤمنین و سید المسلمین و قائد الغرّ المحجّلین و عیبة علمی و وصیّی فی اهل بیتی و فی امّتی یقضی دینی و ینجز وعدی وعونی علی مفاتیح الجنّة و معی فی الشّفاعة (الحدیث)».

و قال عماد الدین الطبری رحمه الله فی بشارة المصطفی:

«اخبرنی ابومحمد الحسن بن الحسین بن بابویه عن عمّه عن ابیه عن عمّه عن ابی جعفر قال: حدثنا احمد بن هارون القاضی قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الحمیری عن ابیه عن ایوب بن نوح عن محمد بن ابی عمیر عن ابان الاحمر عن سعد الکنانی عن الاصبغ بن نباتة عن عبدالله بن العبّاس قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله لعلی: یا علیّ انت خلیفتی علی امتی فی حیاتی و بعد موتی، و انت منی کشیث من آدم و کسام من نوح و کاسماعیل من ابراهیم و کیوشع من موسی و کشمعون من عیسی، یا علی انت وصیي و وارثی و غاسل جثتی، و انت الذی توارینی فی حفرتی و تؤدّی عنّی دینی و تنجز عداتی، یا علیّ انت امیرالمؤمنین و امام المسلمین و قائد الغرّ المحجلین و یعسوب المتقین، یا علیّ انت زوج سیدة النّساء فاطمة ابنتی و ابو سبطی الحسن و الحسین، یا علیّ انّ الله تبارك و تعالی جعل ذریة کل نبی من صلبه و جعل ذریتی من صلبك، یا علیّ من احبك و والاك احببته و والیته و من ابغضك و عاداك ابغضته و عادیته لانك منی و انا منك، یا علیّ ان الله تعالی طهّرنا و اصطفانا لم تلتف لنا اثواب (خ ل لم یلتقِ لنا ابوان) علی سفاح قطّ من لدن آدم فلا یحبّنا الاّ من طابت ولادته، یا علیّ ابشر بالشهادة فانك مظلوم بعدی و مقتول فقال علیّ علیه السلام: یا رسول‌الله و ذلك فی سلامة من دینی؟ - قال: فی سلامة من دینك یا علی انك لن تضل و لن تزل، و لولاك لم یعرف حزب الله بعدی.[1]

و هو فی امالی الصدوق[2]

و نقله المجلسی عن الامالی فی تاسع البحار[3] فی باب جوامع الاخبار الدالة علی امامته.

---

۱. ص ۶۹ چاپ نجف. چاپ جدید ۲/۵۷.
۲. ص ۳۶۷.
۳. ص ۴۸۴. چاپ جدید ج ۳۸/۱۰۳.

و قال ایضاً: باسناده الی جعفر بن محمّد عليه‌السلام عن ابیه عن جدّه عليه‌السلام قال: قال أمیرالمؤمنین علی بن ابی طالب عليه‌السلام علی منبر الکوفة:

یا ایها الناس انه کان لی من رسول‌الله عشر خصال هنّ احب الی ممّا طلعت علیه الشمس. قال: قال لی رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: انت اخی فی الدنیا و الآخرة، و انت اقرب الخلائق الیّ یوم القیامة فی الموقف بین یدی الجبّار و منزلك فی الجنّة مواجه منزلی کما تتواجه منازل الاخوان فی الله عزوجل، و انت الوارث، و انت الوصی من بعدی فی عداتی و امری، و انت الحافظ لی فی اهلی عند غیبتی، و انت الامام لامّتی و القائم بالقسط فی رعیتی و انت ولیي و ولیيّ ولی الله و عدوك عدوی و عدوی عدو الله»[1]

و هذا الحدیث ذکره الشیخ الطوسی فی امالیه[2] فی الجزء السابع

و قال ایضاً:

«و به قال حدّثنا ابوجعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی اخبرنا محمّد بن علیّ عن عمّه محمّد بن ابی القاسم عن احمد بن ابی عبدالله البرقی عن ابیه عن خالد بن حماد الاسدی عن ابی الحسن العبدی عن الاعمش عن عبایة بن ربعی عن عبدالله بن عبّاس قال: قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ان الله تعالی فضلنی بالنبوة و فضل علیّاً بالامامة و امرنی ان ازوّجه ابنتی فهو ابو ولدی و غاسل جثنی و قاضی دینی و ولیه ولیي و عدوه عدوی»[3].

و قال ایضاً:

«باسناده قال: حدّثنا محمد بن اسماعیل العلوی حدثنا علی بن احمد بن مهدی بن صدقة الرّقی حدّثنا ابی حدثنا علی بن موسی الرضا عن ابیه موسی بن جعفر عن ابیه جعفر بن محمد عن آبائه عن علیّ بن ابی طالب علیهم السلام قال: قال لی رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ان الله اطلع الی الارض فاختارنی ثم اطلع الیها ثانیة فاختارك، انت ابو ولدی و قاضی دینی و المنجز عداتی و انت غداً علی حوضی، طوبی لمن احبك و ویل لمن ابغضك»[4].

---

۱. ص ۱۹۶ چاپ نجف. چاپ جدید ۱۰۴/۲.

۲. البحار ج ۹ ص ۱۲۶. چاپ جدید ج ۱۸۵/۸. امالی طوسی ص ۱۹۴.

۳. البحار ج ۹ ص ۱۷۹. چاپ جدید ج ۱۴۰/۳۸. بشارة المصطفی ص ۱۴۷.

۴. البحار ج ۹ ص ۲۰۰. چاپ جدید ج ۲۱۶/۳۹. بشارة المصطفی ص ۱۶۳.

و قال المفید رحمه‌الله فی امالیه[1] فی المجلس السابع:

«قال: اخبرنی ابو عبدالله محمّد بن عمران المرزبانی قال: حدثنا ابوالفضل عبدالله بن محمّد الطوسی قال: حدثنا ابو عبدالرحمن عبدالله بن احمد بن محمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن یحیی بن ابی شیبة (سمینة) قال: حدثنا عبید الله بن موسی قال: حدثنا مطر الاسکاف قال: قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله: ان اخی و وزیری و خلیفتی فی اهلی و خیر من اترک بعدی یقضی دینی و ینجز بوعدی علیّ بن ابی طالب»

و نقله المجلسی فی تاسع البحار[2] فی باب جوامع الاخبار الدالة علی امامته (ص ۲۹).

و نقل المجلسی فی تاسع البحار[3] فی باب جوامع الاخبار الدالة علی امامة امیرالمؤمنین علیه‌السلام عن المناقب لابن شهرآشوب بهذه العبارة:

«السمعانی فی فضائل الصحابة بالاسناد عن مطر عن انس قال: قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله انّ خلیلی و وزیری و خلیفتی فی اهلی و خیر من اترک بعدی من ینجز موعدی و یقضی دینی علی بن ابی طالب».

و قال المجلسی رحمه‌الله فی تاسع البحار[4] فی باب جوامع مناقب امیرالمؤمنین علیه‌السلام:

«عیون اخبار الرضا - بهذا الاسناد قال: قال النبی صلی‌الله‌علیه‌وآله: لا یؤدّی عنی الاّ علیّ و لا یقضی عداتی الاّ علیّ».

و قال ایضاً فی هذا الباب:

«و روی ابن شیرویه الدیلمی فی فردوس الاخبار عن سلمان عنه صلی‌الله‌علیه‌وآله قال: علیّ بن ابی طالب علیه‌السلام ینجز عداتی و یقضی دینی».[5]

و قال السید ابن طاووس رحمه‌الله فی کتاب الیقین[6] فی الباب الثلاثین بعد المائة:

---

۱. ص ۳۸ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۶۱.
۲. ص ۲۹. چاپ جدید ج ۱۲۸/۳۸.
۳. ص ۲۹۴. چاپ جدید ج ۱۴۶/۳۸.
۴. ص ۴۳۲. چاپ جدید ج ۲۷۰/۴۰.
۵. ص ۴۴۵. چاپ جدید ج ۷۶/۴۰.
۶. ص ۲۱۸ چاپ نجف.

«فیما نذکره عن المظفربن جعفربن الحسن من کتابه بخطّه فی النظامیّة العتیقة ببغداد و تسمیة رسول‌الله ﷺ لعلیّ بن ابی طالب علیه‌السلام باميرالمؤمنين و سید المسلمین و قائد الغر المحجلین نذکره بلفظه و عنه قال: حدثنا محمّد بن الحسین بن حفص الخثعمی ابو جعفر قال: حدثنا اسماعیل بن اسحاق بن راشد الراشدی قال: حدثنا یحیی بن سالم الفراء عن صبّاح المزنی عن الحارث بن حضیرة عن القاسم بن جندب عن انس بن مالك قال: قال رسول‌الله ﷺ: یدخل الآن قیل: یا رسول‌الله من یدخل الآن؟ - قال: امیرالمؤمنین و سید المسلمین و قائد الغر المحجلین قال: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الانصار فدخل علیّ علیه‌السلام فقام النبی ﷺ مستبشراً فجعل یمسح عرق وجهه بوجه علیّ علیه‌السلام فقال: انك تصنع بی شیئاً ما صنعته بی؟ قال: و لم لا اصنع هذا و أنت تؤدّی عنی و تنجزعداتی و تقضی دینی و تبین لهم الذی اختلفوا فیه بعدی».

ونقله المجلسی فی تاسع البحار[1] فی باب ما امربه النبی ﷺ من التسلیم علیه بامرة المؤمنین.

و قال الصدوق رحمه‌الله فی عیون اخبار الرضا علیه‌السلام[2] فی الباب التاسع و العشرین

«حدّثنا حمزة بن محمّد بن احمد بن جعفربن محمّد بن زید بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیه‌السلام بقم فی رجب سنة تسع و ثلاثین و ثلاثمائة قال: حدثنی أبی عن یاسرالخادم عن ابی الحسن علیّ بن موسی الرضا عن ابیه عن آبائه عن الحسین بن علیّ علیه‌السلام قال: قال رسول‌الله ﷺ لعلیّ علیه‌السلام: یا علی انت حجة الله و انت باب الله، و انت الطریق الی الله و انت النبأ العظیم و انت الصراط المستقیم و انت المثل الاعلی، یا علیّ انت امام المسلمین و امیرالمؤمنین و خیرالوصیین و سید الصدّیقین، یا علیّ انت الفاروق الاعظم و انت الصدّیق الاکبر، یا علی انت خلیفتی علی امتی و انت قاضی دینی و انت منجزعداتی، یا علی انت المظلوم بعدی، یا علی انت المفارق بعدی یا علی انت المهجور بعدی اشهد الله تعالی و من حضر من امّتی ان حزبك حزبی و حزبی حزب الله و انّ حزب اعدائك حزب الشیطان»

۱. ص ۲۵۴. چاپ جدید ج ۳۷/ ۳۲۴.
۲. ص ۱۸۱ چاپ ۱۳۱۷ ق. چاپ جدید ۲/ ۶.

و نقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[۱] فی باب جوامع الاخبار الدالة علی امامته.

و قال الشیخ فی امالیه فی مجلس یوم الجمعة السادس و العشرین من المحرم سنة سبع و خمسین و اربعمائة فی حدیث احتجاج امیرالمؤمنین علیه السلام علی اهل الشوری ما نصّه:

«قال: فهل فیکم احد قضی دین رسول‌الله صلی الله علیه و آله و انجز عداته غیری؟ - قالوا: لا».[۲]

ونقل حدیث الاحتجاج بطوله الدیلمی فی ارشاد القلوب[۳] فی الجزء الثانی.

و نقله المجلسی فی ثامن البحار[۴] فی باب الشوری عن الامالی و ارشاد القلوب.

قال السیّد هاشم البحرانی رحمه الله فی غایة المرام[۵] فی آخر الباب الاوّل من ابواب الفصل الّذی یشتمل علی ابواب فی فضل أمیرالمؤمنین علیّ علیه السلام ما نصّه:

«ابن أبی الحدید قال شیخنا أبو جعفر الاسکافیّ: قد روی محمّد بن عبیدالله بن أبی رافع عن أبیه عن جدّه عن أبی رافع قال:

أتیت أباذرّ فی الرّبذة اودّعه فلمّا أردت الانصراف قال لی و لاناس معی: ستکون فتنة فاتّقوا الله و علیکم بالشّیخ علیّ بن أبی طالب فاتّبعوه فانّی سمعت رسول‌الله صلی الله علیه و آله یقول له: أنت أوّل من آمن بی و أوّل من یصافحنی یوم القیامة و أنت الصدّیق الأکبر و أنت الفاروق الّذی یفرّق بین الحقّ و الباطل و أنت یعسوب المؤمنین و المال یعسوب الکافرین و أنت أخی و وزیری و خیر من أترک بعدی تقضی دینی و تنجز موعودی».

و قال أیضاً فی غایة المرام[۶] فی الباب الثالث و العشرین الذی فی نصّ رسول‌الله صلی الله علیه و آله علی وجوب التمسّک بالثقلین من طریق العامّة ما نصّه:

«صدر الائمّة عند المخالفین موفق بن أحمد فی کتاب فضائل أمیرالمؤمنین علیّ علیه السلام فی حدیث مکاتبة معاویة عمرو بن العاص فی استدعاء عمرو بن العاص الی المعونة علی

---

۱. ص ۲۸۶. چاپ جدید ج ۱۱۱/۳۸.
۲. ج ۲ ص ۱۶۳ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۵۵۰.
۳. ج ۲ ص ۵۵ چاپ نجف. چاپ جدید ۲۶۱/۲.
۴. ص ۳۵۷. ۳۵۵.
۵. ص ۴۵۱.
۶. ص ۲۱۳.

امیرالمؤمنین علیه‌السلام فاجابه عمرو بن العاص جواب المکاتبة:

من عمرو بن العاص صاحب رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله الی معاویة بن أبی سفیان. امّا بعد فقد وصل کتابك فقرأته ثمّ فهمته فامّا ما دعوتنی الیه من خلع ربقة الاسلام من عنق و التّهور فی الضلالة معك و اعانتی ایاك علی الباطل و اختراط السیف فی وجه علیّ رضی الله عنه و هو اخو رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله و وصیّه و وارثه و قاضی دینه و منجز وعده و زوج ابنته سیّدة نساء الجنّة و ابوالسبطین الحسن و الحسین سیدی شباب اهل الجنّة فلن یکون (و فی نسخة فهذا أمر قد قبّح الله فاعله).. الکتاب».

اقول: هذا المکتوب مذکور فی مناقب الخوارزمی[١] فی الفصل الثالث فی بیان قتال اهل الشام ایّام صفین و هم القاسطون.

وقال الخوارزمی فی المناقب[٢] فی (باب محبة الرسول علیاً وتحریضه علی محبته) الفصل السادس:

«و اخبرنی الامام سید الحفاظ شهردار بن شیرویه بن شهردار الدّیلمی اجازة، اخبرنی عبدوس بن عبدالله الهمدانی بهمدان اجازة، اخبرنی الشریف ابوطالب المفضل بن محمد الجعفری، اخبرنی الحافظ ابوبکر ابن مردویه، حدثنی جدی حدثنی احمد بن محمود بن خرذاد، اخبرنی ابوالحسین القاضی، حدثنی عبدالرحمن بن دبیس بن حمید، حدثنی محمد بن اسماعیل بن رجا الزبیدی عن مطر عن انس عن سلمان رضی‌الله‌عنه قال: قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله: علیّ بن ابی طالب ینجز عداتی و یقضی دینی».

و قال المجلسی رحمه‌الله فی ثامن البحار[٣] فی حدیث نقله عن ارشاد القلوب للدیلمی نقلاً عن الزهراء علیهاالسلام ما نصّه:

«ثمّ ینفذون الی دارنا قنفذاً و معه عمر بن الخطاب و خالد بن الولید لیخرجوا ابن عمّی علیاً الی سقیفة بنی ساعدة لبیعتهم الخاسرة فلا یخرج الیهم متشاغلاً بما اوصاه به رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله و بازواجه و بتألیف القرآن و قضاء ثمانین الف درهم وصّاه بقضائها عنه عدات و دینا (الحدیث)».

---

١. ص ١٢٩.
٢. ص ٢٧.
٣. ص ٢٤١. چاپ جدید ج ٣٠/ ٣٤٨.

و قال ابن سعد فی الطبقات الکبیر[۱] فی ذکر من قضی دین رسول‌الله ﷺ و عداته:

«اخبرنا محمّد بن عمر حدثنی عبدالله بن جعفر عن عبدالواحد بن أبی عون: انّ رسول‌الله ﷺ لمّا توفّی امر علیّ علیه‌السلام صائحاً یصیح من کان له عند رسول‌الله عدة او دین فلیأتنی، فکان یبعث کلّ عام عند العقبة یوم النّحر من یصیح بذلک حتّی توفی علیّ، ثمّ کان الحسن بن علیّ یفعل ذلک حتّی توفّی ثمّ کان الحسین یفعل ذلک و انقطع ذلک بعده رضوان الله علیهم و سلامه.

قال ابن ابی عون فلا یأتی أحد من خلق الله الی علیّ بحق ولاباطل الاّ اعطاه».

و قال ثقة الاسلام الکلینی رحمه‌الله فی الکافی[۲] فی کتاب الحجّة فی باب مولد امیرالمؤمنین علیه‌السلام الحدیث الثامن:

«محمّد بن یحیی عن احمد بن محمّد، و علیّ بن محمّد عن سهل بن زیاد جمیعاً عن ابن محبوب عن ابی حمزة عن ابی جعفر قال: لمّا قبض امیرالمؤمنین علیه‌السلام قام الحسن بن علی علیه‌السلام فی مسجد الکوفة فحمد الله و اثنی علیه و صلّی علی النبی ﷺ ثم قال: ایها النّاس انه قد قبض فی هذه اللّیلة رجل ما سبقه الأولون و لا یدرکه الآخرون انه کان لصاحب رایة رسول‌الله ﷺ عن یمینه جبرئیل و عن یساره میکائیل لاینثنی حتّی یفتح الله له، و الله ما ترک بیضاء و لا حمراء الاّ سبعمائة درهم فضلت عن عطائه اراد ان یشتری بها خادماً لاهله (الحدیث)».

و قال ابن عبدالبرّ فی الاستیعاب فی ترجمة امیرالمؤمنین علیه‌السلام ما نصّه:

«و قد ثبت عن الحسن بن علی من وجوه انّه قال: لم یترک أبی الاّ ثمانمائة دراهم او سبعمائة من عطائه کان یعدّها لخادم یشتریها لأهله».

و قال ابونعیم فی حلیة الاولیاء[۳] فی ترجمة علی بن ابی طالب علیه‌السلام:

«حدثنا ابوبحر محمّد بن الحسن حدثنا محمد بن سلیمان بن الحارث حدثنا عبیدالله

---

۱. ج ۲ ص ۸۹ چاپ اروپا.
۲. مرآة العقول ج ۱ ص ۳۸۱. کافی ۴۵۷/۱. لا یخفی انّ هذا الحدیث و مابعده الی صفحتین کجملة معترضة.
۳. ج ۲ ص ۶۵.

بن موسى حدثنا اسماعيل بن ابى خالد عن ابى اسحاق عن هبيرة بن يريم ان الحسن بن على عليه‌السلام قام و خطب الناس و قال:

لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون و لا يدركه الآخرون بعلم، كان رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يبعثه فيعطيه الرّاية فلا يرتد حتّى يفتح الله عزو جل عليه، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ما ترك صفراء و لا بيضاء الاّ سبعمائة فضلت من عطائه اراد ان يشترى بها خادماً»

و قال عماد الدين الطبرى رحمه‌الله فى بشارة المصطفى:[1]

«اخبرنا يحيى بن العلاء الرّازى عن عمّه سعيد بن خالد عن ابى اسحاق عن هبيرة بن يريم قال: خطبنا الحسن بن علىّ عليهما السّلام صبيحة قتل علىّ بن ابى طالب فقال: لقد فارقكم الليلة رجل لم يسبقه الاوّلون و لم يدركه الآخرون بعلم و لقد صعد بروحه فى اللّيلة الّتى صعد فيها بروح يحيى بن زكريا، كان رسول‌الله يبعثه فى البعث فيكتنفه جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره فلا ينثنى حتّى يفتح الله عزو جلّ عليه، ما ترك صفراء و لا بيضاء الاّ سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد ان يبتاع بها خادماً لاهله»

و قال ايضاً:

«قال حدثنا اسماعيل بن أبان الازدى الورّاق عن سلام بن ابى عمرة عن معروف عن ابى الطفيل عامربن واثلة قال: خطب الحسن بن علىّ بعد وفاة اميرالمؤمنين علىّ عليه‌السلام فحمد الله و اثنى عليه و ذكر أميرالمؤمنين عليّاً فقال: خاتم الاوصياء و وصىّ خاتم الانبياء و اميرالصدّيقين و الشهداء.

ثم قال: ايها النّاس لقد فارقكم رجل ما سبقه الاوّلون بعلم و لا يدركه الآخرون لقد كان رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يعطيه الرّاية يقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره فما يرجع حتّى يفتح الله عليه، و الله لقد قبضه الله عزو جل فى الليلة التى قبض فيها وصىّ موسى عليه‌السلام و عرج بروحه فى الليلة التى فيها رفع بروح وصىّ عيسى عليه‌السلام و فى الليلة الّتى انزل فيها الفرقان. و الله ما ترك ذهباً و لا فضّة الاّ شيئاً على صبىّ له و ما ترك فى بيت المال الاسبعمائة و خمسين درهماً فضلت عن عطائه اراد ان يشترى بها خادماً لامّ كلثوم.

---

۱. ص ۲۹۲. چاپ جديد ۲/ ۲۲۷.

ثمّ قال: من عرفنی فقد عرفنی و من لم یعرفنی فانا الحسن بن محمّد النبیّ صلی الله علیه و آله (الحدیث)».[۱]

و قال البلاذری فی انساب الاشراف[۲] فی باب مقتل علیّ علیه السلام:

«حدثنی عمرو بن محمّد الناقد و اسحاق الفروی ابو موسی قالا حدثنا عبدالله بن نمیرعن اسماعیل بن ابی خالد عن ابی اسحاق عن هبیرة بن یریم قال: سمعت الحسن یخطب فذکراباه و فضله و سابقته ثم قال: و الله ما ترک صفراء و لا بیضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان یشتری بها خادماً».

و قال ابن سعد فی الطبقات[۳] فی الطبقة الاولی من البدریین فی ترجمة علیّ عند ذکرمقتله

«قال: اخبرنا عبیدالله بن نمیرو عبیدالله بن موسی قالا: اخبرنا اسماعیل بن ابی خالد عن ابی اسحاق عن هبیرة بن یریم قال: سمعت الحسن بن علی قام یخطب الناس فقال: ایها النّاس لقد فارقکم (الحدیث).

قال: اخبرنا عبدالله بن نمیرعن الأجلح عن ابی اسحاق عن هبیرة بن یریم قال: لمّا توفی علی بن ابی طالب قام الحسن بن علی فصعد المنبرفقال: ایها الناس قد قبض اللیلة رجل لم یسبقه (الحدیث)».

و قال الگنجی فی کفایة الطالب[۴] فی الباب الرابع و السبعین:

«اخبرنا الحافظ یوسف بن خلیل، اخبرنا ابن ابی زید، اخبرنا محمود بن اسماعیل، اخبرنا ابوالحسین بن فاذشاه، اخبرنا الامام ابوالقاسم الطبرانی حدثنا محمّد بن عبدالله الحضرمی حدثنا ابراهیم بن الحسن التغلبی حدثنا یحیی بن یعلی عن ناصح بن عبدالله عن سماک بن حرب عن ابی سعید الخدری عن سلمان رضی الله عنه قال: قلت: یا رسول‌الله لکل نبی وصی فمن وصیک؟ - فسکت عنّی فلمّا کان بعد رآنی قال: یا سلمان فاسرعت الیه و قلت: لبیک. قال: تعلم من وصیّ موسی؟ - قلت: نعم یوشع بن نون. قال: لم؟ - قلت:

---

۱. بشارة المصطفی ص ۲۹۶. چاپ ۱۳۸۳ ص ۲۴۰.
۲. ج ۲ ص ۴۹۹.
۳. ج ۳ ص ۳۸ چاپ بیروت.
۴. ص ۱۵۸ چاپ نجف.

لانّه کان اعلمهم یومئذٍ. قال: فان وصیي و موضع سری و خیرمن اترك بعدی ینجزعدتی و یقضی دینی علی بن ابی طالب.

قلت: رواه الطبرانی فی معجمه الکبیرفی ترجمة ابی سعید عن سلمان

و قال المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[1] فی باب انّه علیه السلام الوصیّ و سید الاوصیاء و خیر الخلق بعد النبیّ بعد نقل الحدیث عن الگنجی ما نصّه:

«و منه عن انس بن مالك قال: حدثنی سلمان الفارسی انه سمع رسول‌الله صلی الله علیه و آله یقول: انّ اخی و وزیری و خیرمن اخلّفه بعدی علیّ بن ابی طالب.

و رواه صدیقنا الغر المحدث الحنبلی مرفوعاً الی انس قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: علی اخی و صاحبي و ابن عمّی و خیرمن اترك بعدی یقضی دینی و ینجزموعدی.

و عن انس عن سلمان قال: قلت: یا رسول‌الله عمّن نأخذ بعدك و بمن نثق؟ - قال: فسکت عنّی حتّی سألت عشراً ثمّ قال: یا سلمان ان وصیّي و خلیفتی و اخی و وزیری و خیرمن اخلفه بعدی علیّ بن ابی طالب یؤدی عنی و ینجزموعدی. (الی ان قال)

و منه عن انس ایضاً عن النبی صلی الله علیه و آله قال: ان خلیلی و وزیری و خلیفتی و خیرمن اترك بعدی یقضی دینی و ینجزموعدی علیّ بن ابی طالب علیه السلام».

اقول: قوله رحمه الله: «و منه» اشارة الی ما وقع قبیل هذا الحدیث من قول صاحب کشف الغمّة نقلاً عن کتاب مناقب الحافظ ابن مردویه فان هذه الروایات کلّها اوردها الاربلی رحمه الله فی کتابه کشف الغمة[2] فی فضائل امیرالمؤمنین علیه السلام عن المناقب لابن مردویه

و قال الرّضی رضی الله عنه فی باب المختار من خطب امیرالمؤمنین علیه السلام:

«و من کلام له علیه السّلام: تالله لقد عُلِّمْتُ تبلیغ الرّسالات و اتمام العدات، و تمام الکلمات، و عندنا اهل البیت ابواب الحکم و ضیاء الأمرألا و انّ شرائع الدّین واحدة و سبله قاصدة من اخذ بها لحق و غنم، و من وقف عنها ضلّ و ندم (الکلام)».

و قال ابن ابی الحدید فی شرحه: «رواها قوم لقد علمت بالتّخفیف و فتح العین و

---

۱. ص ۳۶۲. چاپ جدید ج ۱۲/۳۸.

۲. ص ۴۵ چاپ قدیم وج ۱ ص ۱۵۶ و ۱۵۷ چاپ جدید.

الرواية الاولى أحسن فتبليغ الرّسالات تبليغ الشرائع بعد وفاة الرسول ﷺ الى المكلّفين و فيه اشارة الى قوله تعالى: ﴿... يُبَلِّغُونَ رِسَالاَتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ ...[۱]﴾ و الى قول النبيّ ﷺ فى قصّة براءة: لا يؤدّى عنّى الاّ أنا و رجل منّى، و اتمام العدات انجازها و فيه اشارة الى قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ...[۲]﴾ و الى قول النّبيّ ﷺ فى حقّه عليه السلام: قاضي ديني و منجز موعدى، و تمام الكلمات تأويل القرآن و فيه اشارة الى قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ[۳]﴾ و الى قول النبيّ ﷺ فى حقّه عليه السلام: اللهمّ اهد قلبه و ثبّت لسانه،

و خلاصة هذا انّه اقسم بالله انّه قد علّم او علم على اختلاف الرّوايتين اداء الشّرائع الى المكلّفين و الحكم بينهم بما انزله الله، و علم مواعيد رسول‌الله الّتى وعد بها فمنها ما هو وعد لواحد من النّاس بأمر نحو ان يقول له سأعطيك كذا، و منها ما هو وعد بأمر يحدث كاخبار الملاحم و الامور المتجدّدة، و علم تمام كلمات الله تعالى اى تأويلها و بيانها الذى يتمّ به لانّ فى كلامه تعالى المجمل الّذى لا يستغنى عن متمّم و مبيّن يوضحه، ثم كشف الغطاء و اوضح المراد فقال: و عندنا أهل البيت أبواب الحكم يعنى الشّرعيّات و الفتاوى و ضياء الأمر يعنى العقليّات و العقائد و هذا مقام عظيم لا يجسر أحد من المخلوقين أن يدّعيه سواه عليه السّلام و لو اقدم احد على ادّعائه غيره لكذب و كذّبه النّاس،

و اهل البيت منصوب على الاختصاص

و سبله قاصدة اى قريبة سهلة يقال بيننا و بين الماء ليلة قاصدة و رافهة اى هيّنة المسير لا تعب فيها و لا بُطء».[۴]

و قال المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[۵] فى باب نوادر ما وقع فى ايّام خلافته بعد نقل كلام ابن الحديد ما نصّه:

«و قال ابن ميثم: و استعار لفظ الشرائع و هى موارد الشاربة لأهل البيت و وجه

---

۱. الأحزاب، ۳۹.
۲. الأحزاب، ۲۳.
۳. الأنعام، ۱۱۵.
۴. شرح حدیدی ۲/۲۶۰ چاپ چهار جلدی. چاپ جدید ۷/۲۸۸.
۵. ص ۷۱۵. چاپ جدید ج ۲۲۲/۳۶.

الاستعارة كونهم موارد لطلاب العلم كما ان الشرائع موارد طلبة الماء و كونها واحدة اشارة الى ان اقوالهم لا تختلف فى الدين بل لمّا علموا اسراره لم تختلف كلمتهم فيه فكلهم كالشريعة الواحدة و لعل المراد بشرائع الدين و سبله اهل البيت عليهم السلام فانّ أقوالهم فى الدّين واحدة خالية عن الاختلاف.

أقول: و يحتمل ان يكون المراد معناه الظّاهر و يكون الغرض نفى الاختلاف فى الاحكام بالآراء و المقاييس و يظهر منه بطلان امامة غير اهل البيت كما لا يخفى».

و قال الشارح الخوئى رحمه الله فى منهاج البراعة[1] فى شرح عبارة اميرالمؤمنين عليه السلام:

«اعلم انّ المقصود بهذا الكلام كما يفهم من سياقه الاشارة الى وجوب اتّباعه و ملازمته و التمسّك بذيل ولايته و اتباع الطيبين من عترته و ذريّته و وجوب اخذ معالم الدّين و احكام الشرع المبين عنهم عليهم السلام و لذلك ذكر جملة من فضائله المخصوصة به المفيدة لتقدّمه على غيره الدّالة على وجوب تقديمه نظراً الى قبح ترجيح المرجوح على الرّاجح و هو غير خفىّ على الذّكى البصير انّ كلاً من هذه الخصائص برهان واضح و شاهد صدق على اختصاص الخلافة و الولاية لهم عليهم السلام و على انّها حقّ لهم دون غيرهم، و افتتح كلامه بالقسم بالتّاء تحقيقاً للمقصد فقال: تالله لقد علّمت تبليغ الرسالات اى علّمينه رسول‌الله صلى الله عليه وآله بتعليم من الله سبحانه و علمنيه بأمر منه تعالى لا انّه علّمه بوحى كما توهّمه بعض الغلاة لانّ الائمّة عليهم السلام محدّثون، و الرسالة هو الاخبار عن مراد الله تعالى بكلامه بدون واسطة بشر، و المراد انّه عليه السلام علّمه رسول‌الله صلى الله عليه وآله ابلاغ ما جاء به الى الخلق على اختلاف السنتهم و تعدّد لغاتهم سواء كان ذلك فى حال حياة الرسول كبعثه له عليه السلام بسورة براءة الى اهل مكّة و عزله لأبى بكر معلّلاً بقوله صلى الله عليه وآله: امرت ان لا يبلغها الاّ انا أو رجل منّى، و بعثه له الى الجنّ و نحو ذلك، او بعد وفاته صلى الله عليه وآله فلقد كان هو و اولاده الطّاهرون سلام الله عليهم اوعية علم النبىّ و حملة سرّه و حفظة شرعه مؤدّين له الى امّته و كان عمدة نشر الاحكام و انتشار مسائل الحلال و الحرام و افتتاح باب العلم فى زمنهم عليه السلام و كانوا مأمورين بالتّبليغ و الانذار كما كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله مأموراً بذلك و يشهد

---

١. ج ۴ ص ٣ چاپ سنگى. چاپ جديد ١١١/٨.

بذلك ما رواه الكلینی و الطبرسی و العیّاشی عن الصادق علیه‌السلام فی قول الله تعالی: «... وَ أُوحِیَ إِلَیَّ هٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَیٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِی بَرِیءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ[۱]» قال: و من بلغ ان یكون اماماً من آل محمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله فهو ینذر بالقرآن كما انذر به رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله

و فی غایة المرام عن الصدوق باسناده عن برید بن معاویة العجلی قال: قلت لابی جعفر: ... إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ[۲] فقال: المنذر رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله و علیّ الهادی و فی كلّ وقت و زمان امام منّا یهدیهم الی ما جاء به رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله

و فیه ایضاً عن الصّدوق مسنداً عن ابی هریرة قال دخلت علی رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله و قد نزلت هذه الآیة «... إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فقرأها علینا رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله قال: انا المنذر اتعرفون الهادی؟ - قلنا: لا یا رسول‌الله قال: هو خاصف النعل فطوّلت الاعناق اذ خرج علینا علیّ علیه‌السلام من بعض الحجر و بیده نعل رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله ثمّ التفت الینا و قال: ألا انّه المبلّغ عنّی و الامام بعدی و زوج ابنتی و ابو سبطیّ ففخراً نحن اهل بیت اذهب عنّا الرّجس و طهّرنا تطهیراً من الدّنس (الحدیث).

و فی البحار عن بصائر الدرجات باسناده عن انس بن مالك خادم رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله قال: قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله: یا علیّ انت تعلّم النّاس تأویل القرآن بما لا یعلمون فقال علیّ علیه‌السلام: بما ابلغ رسالتك بعدك یا رسول‌الله قال: تخبر النّاس بما أشكل علیهم من تأویل القرآن.[۳]

و فیه ایضاً من كتاب الیقین من كتاب محمّد بن عبدالله بن سلیمان مسنداً عن انس قال: كنت اخدم النّبیّ فقال لی: یا أنس بن مالك یدخل علیّ رجل امام المؤمنین و سید المسلمین و خیر الوصیین فضرب الباب فاذا علیّ بن ابی طالب فدخل بعرق فجعل النّبیّ صلی‌الله‌علیه‌وآله یمسح العرق عن وجهه و یقول: انت تؤدّی عنّی او تبلغ عنّی فقال: یا رسول‌الله اولم تبلّغ رسالات ربّك؟ - فقال صلی‌الله‌علیه‌وآله: بلی و لكن انت تعلّم النّاس.[۴]

---

۱. الأنعام، ۱۹.
۲. الرعد، ۷.
۳. ج ۱۹۵/۲۳.
۴. ج ۱۷/۳۸.

و اتمام العدات ای انجازها یحتمل ان یکون المراد بها ما وعده الله سبحانه فی حقّه فقد علّمه رسول‌الله ﷺ بانّ الله سیفی به بما انزل علیه فی القرآن حیث قال: «أَ فَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ ...[1]»

روی فی غایة المرام عن الحسن بن ابی الحسن الدّیلمی باسناده عن ابی عبدالله علیه‌السلام فی هذه الآیة قال: الموعود علیّ بن ابی طالب علیه‌السلام وعده الله ان ینتقم من اعداءه فی الدّنیا و وعده الجنّة له و لاولیاءه فی الآخرة

و لکنّ الأظهران یراد بها العدات و العهود الّتی عاهد علیها الله سبحانه و یشهد به قوله تعالی: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً[2] فقد روت الخاصّة و العامّة انّها نزلت فی علیّ علیه‌السلام و جعفرو حمزة،

و روی فی غایة المرام عن علیّ بن یونس صاحب کتاب الصراط المستقیم قال: قال: روی المفسّرون انّها نزلت فی علیّ و حمزة ولا ریب انّه لمّا قتل حمزة اختصّت بعلیّ فامن منه التبدیل بحکم التنزیل،

و روی اختصاصها لعلیّ علیه‌السلام ابن عبّاس و الصادق علیه‌السلام و ابو نعیم.

و فیه ایضاً عن محمّد بن العبّاس الثّقة فی تفسیره فیما نزل فی أهل البیت علیهم‌السلام باسناده عن جابرعن ابی جعفروابی عبدالله علیهما السّلام عن محمّد بن الحنفیّة رضی‌الله‌عنه قال: قال علی علیه‌السلام: کنت عاهدت الله و رسوله انا و عمّی حمزة و اخی جعفروابن عمّی عبیدة بن الحارث علی امروفینا به لله و رسوله فتقدّمنی اصحابی و خلفت بعدهم لما اراد الله عزوجل فانزل الله سبحانه فینا: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ حمزة و جعفرو عبیدة وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً[3] انا المنتظرو ما بدّلت تبدیلاً.

او یراد بها مواعید رسول‌الله ﷺ الّتی وعدها للنّاس فقد قال رسول‌الله ﷺ: انت وصیّ و وارثی و قاضی دینی و منجزعدتی و علّمه ﷺ کیفیّة ادائها و من این یؤدّیها.

---

۱. القصص، ۶۱.
۲. الأحزاب، ۲۳.
۳. الأحزاب، ۲۳.

و قد روی فی غایة المرام عن محمّد بن علیّ الحکیم الترمذی من اعیان علماء العامّة فی کتابه المسمّی بفتح المبین... قال: و روی انّ امیرالمؤمنین کرم الله وجهه قد ادّی سبعین الفاً من دینه صلی الله علیه و آله و کان اکثره من الموعود کذا فی کتاب الاوصال.[1]

و قال الدیلمی فی ارشاد القلوب:

«روی مرفوعاً الی جابر الجعفی عن الباقر علیه السلام قال: لمّا ان اراد امیرالمؤمنین علیه السلام قضاء دیون النبیّ صلی الله علیه و آله و انجاز عداته امر منادیاً ینادی: من کان له عند رسول الله صلی الله علیه و آله دین او عدة فلیأت الینا فکان یقبل الرّجل الی أمیرالمؤمنین علیه السلام و کان لا یملك شیئاً فقال: اللّهم اقض عن نبیّك صلی الله علیه و آله فیصیب ما وعد النبی صلی الله علیه و آله تحت البساط لا یزید درهماً و لا ینقص درهماً فقال ابوبکر لعمر: هذا یصیب ما وعد النبی صلی الله علیه و آله تحت البساط و نخشی ان یمیل الناس الیه فقال عمر: ینادی منادیك ایضاً فانك ستقضی کما قضی، فنادی منادیه: الا من کان له عند رسول الله صلی الله علیه و آله عدة او دین فلیقبل فسلّط الله علیه اعرابیّاً و قال: ان لی عند رسول الله صلی الله علیه و آله عدة ثمانین ناقة حمر الوبر سود المقل بأزمتها و رحالها فقال ابوبکر: یا اعرابی تحضر عندنا فی غد، فمضی الاعرابی فقال ابوبکر لعمر: الا تری هذا الأمر؟ انك لتلقینی فی کلّ اذیّة ویحك من این لی فی الدنیا عشرون ناقة بهذه الصفة ما ترید الاّ ان تجعلنا کذّابین عند الناس؟ فقال عمر: یا ابابکر ان هناك حیلة تخلصك منه فقال: و ماهی؟ - فقال: تقول: احضرنا بیّنتك علی رسول الله صلی الله علیه و آله بهذا الّذی ذکرته حتی نوفیك ایّاه فانّ رسول الله صلی الله علیه و آله لا تقوم علیه بینة فی دین و لا عدة فلمّا کان من الغد حضر الاعرابی فقال: انّی قد جئت للوعد فقال له أبوبکر و عمر: یا أعرابی احضرنا بیّنتك علی رسول الله صلی الله علیه و آله حتی نوفیك فقال الأعرابی: أترك رجلاً یعطینی بلا بیّنة و اجیئ الی قوم لا یعطونی الاّ ببیّنة ما أری الاّ و قد انقطعت بکم الاسباب او تزعمون انّ رسول الله صلی الله علیه و آله کان کذابا، لآتینّ ابا الحسن علیاً علیه السلام فلئن قال لی مثل ما قلتم لارتدنّ عن الاسلام فجاء الی امیرالمؤمنین فقال له: انّ لی عند رسول الله صلی الله علیه و آله عدة ثمانین ناقة حمر الوبر سود المقل فقال له أمیرالمؤمنین علیه السلام: اجلس یا اعرابی فانّ الله سیقضی عن نبیّه ثم قال علیه السلام: یا حسن

---

۱. غایة المرام چاپ جدید ۱۵۴/۹.

و يا حسين تعاليا فاذهبا الى وادى فلان و ناديا عند شفير الوادى: باتّا رسولا وصىّ رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله اليكم و حبيباه و انّ لاعرابى عند رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عدة ثمانين ناقة حمرالوبر سود المقل فمضيا و ناديا فأجابهما مجيب من الوادى: نشهد انكما حبيبا رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و وصيّاه فانتظرا حتّى نجمعها بيننا فما جلسا الاّ قليلاً حتّى ظهرت ثمانون ناقة حمرالوبرسود المقل و ان الحسن و الحسين عليهما‌السلام ساقاها الى اميرالمؤمنين عليه‌السلام فدفعها الى الاعرابى. و كان هذا من دلائله».[1]

و قال الراوندى رحمه‌الله فى الخرائج و الجرائح فى فصل من فصول موازاة النبى و اوصيائه للانبياء المتقدمين فى المعجزات و غيرها[2]

«و ان كان اخرج الله لصالح ناقة من الجبل لها شرب و لقومه شرب فقد اخرج الله تعالى لوصىّ محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله خمسين ناقة مرة و ثمانين مرّة و مائة ناقة مرّة من الجبل فقضى بها دين محمّد و وعده و قال تعالى: ... وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ...[3] و هو علىّ بن أبى طالب على ما رواه الرواة فى تفسيره»

و قال ابن شهرآشوب فى المناقب عند ذكره مساواته مع صالح: صالح سماه الخلق صالحا و سمّى الخالق علياً صالح المؤمنين و اخرج صالح ناقة الله و سقياها من الجبل و أخرج علىّ من الجبل مائة ناقة و قضى دين النبىّ.[4]

قال السيّد البحرانى رحمه‌الله فى مدينة المعاجز فى الباب الاوّل:[5]

«العشرون و مائتان - اخراجه السّبع النّوق من الجبل عدة رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله:

روى بالاسانيد عن علىّ بن ابى طالب عليه‌السلام انّه قال: قدم على رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حبر من أحبار اليهود فقال: يا رسول‌الله قد ارسلونى اليك قومى انّا عهد الينا نبيّنا موسى بن عمران عليه السّلام انّه قال: اذا بعث بعدى نبىّ اسمه محمّد و هو عربىّ فامضوا اليه

---

۱. ج ۲ ص ۷۸ چاپ نجف. چاپ جديد ۲۷۸/۲.
۲. ص ۱۵۱ طبعة بمبئى، و ص ۲۵۹ المطبوعة مع اربعين المجلسى. چاپ جديد ۹۰۷/۲.
۳. التحريم، ۴.
۴. ج ۲ ص ۱۴۱ چاپ هند.
۵. ص ۸۶. چاپ جديد ۵۲۱/۱.

فاسألوه أن يخرج لكم من جبل هناك سبع نوق حمر الوبر سود الحدق فان اخرجها لكم فسلّموا عليه و آمنوا به و اتّبعوا النّور الذى انزل معه [وصياً] فهو سيّد الانبياء و وصيّه سيّد الاوصياء فهو منه مثل اخى هارون منّى فعند ذلك قال: الله اكبر قم بنا يا اخا اليهود قال: فخرج رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله و المسلمون حوله الى ظاهر المدينة و جاء الى جبل فبسط البردة و صلّى ركعتين و تكلّم بكلام خفىّ، و اذا الجبل يصرّ صريراً عظيماً و انشقّ و سمع النّاس حنين النّوق فقال اليهودى: مدّ يديك اشهد ان لا اله الاّ الله و اشهد انك محمّد رسول‌الله و انّ جميع ما جئت به صدق و عدل يا رسول‌الله أمهلنى حتّى أمضى الى قومى فاخبرهم ليقبضوا عدتهم منك و يؤمنوا بك قال: فمضى الحبر الى قومه فاخبرهم بذلك فنفروا بأجمعهم و تجهّزوا للمسير فساروا يطلبون المدينة ليقبضوا عدتهم فلمّا دخلوا المدينة وجدوها مظلمة مسودّة لفقد رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله و قد انقطع الوحى من السّماء و قد قبض عليه السّلام، و جلس مكانه ابوبكر فدخلوا عليه و قالوا: انت خليفة رسول‌الله؟ - قال: نعم قالوا: اعطنا عدتنا من رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله قال: و ما عدتكم؟ - فقالوا: انت اعلم بعدتنا ان كنت خليفته حقاً و ان لم تكن فكيف جلست مجلس نبيك بغير حق لك و لست له اهلاً؟ - قال: فقام و قعد و تحيّر فى امره و لم يعلم ماذا يصنع و اذا برجل من المسلمين قد قام و قال: اتّبعونى حتّى أدلكم على خليفة رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله قال: فخرج اليهود من بين يدى أبى بكر و اتّبعوا الرّجل حتّى اتوا الى منزل فاطمة الزهراء علیهاالسلام و طرقوا الباب و اذا بالباب قد فتح فاذا على علیه‌السلام قد خرج عليهم و هو شديد الحزن على رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله فلمّا رآهم قال: ايها اليهود تريدون عدتكم من رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله؟ - قالوا: نعم فخرج معهم الى ظاهر المدينة الى الجبل الّذى صلّى عنده رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله فلمّا رآى مكانه تنفّس الصعداء و قال: بابى و امّى من كان بهذا الموضع منذ هنيئة ثمّ صلّى ركعتين و اذا بالجبل قد انشقّ و خرجت النّوق منه و هى سبع نوق فلمّا رأوا ذلك قالوا بلسان واحد: نشهد ان لا اله الاّ الله و انّ محمّداً رسول‌الله و انّ ما جاء به من عند ربّنا هو الحقّ و انك خليفته حقاً و وصيّه و وارث علمه فجزاك الله و جزاه عن الاسلام خيراً ثمّ رجعوا الى بلاد هم مسلمين موحدين».

و نقله المجلسى رحمه الله فى المجلد التاسع[1] من البحار فى باب ما ظهر من معجزاته فى الجمادات و النباتات

الحادى و العشرون و مائتان - اخراجه عليه السلام ثمانين ناقة من الجبل ضمان رسول الله صلى الله عليه وآله:

الراوندى عن ابى حمزة الثمالى عن علىّ بن الحسين عن ابيه عليه السّلام قال: كان على عليه السّلام ينادى: من كان له عند رسول الله عدة او دين فليأتنى و كان كلّ من أتاه يطلب ديناً او عدة يرفع مصلاّه فيجد ذلك تحته فيدفعه اليه فقال الثّانى للاوّل: ذهب هذا بشرف الدّنيا من دوننا فقال: ما الحيلة؟ - فقال لعلك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد كما يجد اذ كان انّما يقضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى أبوبكر فعرف اميرالمؤمنين عليه السلام الحال فقال: اما انّه سيندم على ما فعل فلمّا كان من الغد اتاه اعرابى و هو جالس فى جماعة من المهاجرين و الانصار فقال: ايّكم وصى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ - فاشاروا الى ابى بكر فقال: انت وصى رسول الله صلى الله عليه وآله و خليفته؟ - قال: نعم فما تشاء؟ قال: هلمّ الثّمانين الناقة التى ضمن لى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما هذه النّوق؟ - قال: ضمن لى ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فقال لعمر: كيف نصنع الآن؟ - قال: انّ الاعراب جهال فاسأله: ألك شهود بما تقوله فتطلبهم منه؟ - قال: و مثلى يطلب منه الشّهود على رسول الله صلى الله عليه وآله بما يضمنه لى؟ و الله ما انت بوصىّ رسول الله و لا خليفته فقام سلمان و قال: يا اعرابى اتبعنى حتى ادلّك على وصىّ رسول الله صلى الله عليه وآله فتبعه الأعرابى حتّى انتهى الى علىّ عليه السلام فقال: أنت وصى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم فما تشاء؟ - قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله ضمن لى ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فهاتها قال له علىّ عليه السلام: اسلمت انت و اهل بيتك؟ - فانكبّ الاعرابى على يديه يقبّلهما و هو يقول: أشهد انك وصى رسول الله صلى الله عليه وآله و خليفته فبهذا وقع الشرط بينى و بينه و قد اسلمنا جميعاً فقال على عليه السلام: يا حسن انطق انت و سلمان و هذا الاعرابى الى وادى فلان فناد: يا صالح فاذا اجابك فقل: ان اميرالمؤمنين يقرأ عليك السّلام و يقول لك: هلمّ الثمانين الناقة التى ضمنها رسول الله صلى الله عليه وآله لهذا الاعرابى قال سلمان: فمضينا الى الوادى فنادى الحسن فاجابه: لبيك يابن رسول الله

---

۱. ص ۵۷۴. چاپ جدید ۱۹۲/۴۱.

فادی الیه رسالة امیرالمؤمنین علیه‌السلام فقال: السمع و الطاعة فلم یلبث ان خرج الینا زمام ناقة من الارض فاخذ الحسن زمامها فناوله الاعرابی و قال: خذ فجعلت النّوق تخرج حتّی کملت الثمانون علی الصّفة.

هذا الحدیث فی الخرائج[1] فی الباب الثانی فی معجزات امیرالمؤمنین

الثانی و العشرون و مائتان - اخراجه ثمانین ناقة من الصخرة ضمان رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله:

صاحب ثاقب المناقب - قال: حدثنی شیخی ابو جعفر محمّد بن الحسین بن جعفر الشوهانی فی داره بمشهد الرّضا علیه‌السلام باسناده الی عطاء عن ابن عباس رضی‌الله‌عنه قال قدم ابوالصمصام العبسی علی رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله و اناخ ناقته علی باب المسجد (الحدیث)[2]

قال السید الخوانساری فی کتاب روضات الجنات[3] فی باب المیم:

«و من جملة ما یحق لك ایضاً ان تعرفه هنا هو انّ کتابه المسمی بالثاقب فی المناقب کتاب طریف فی بابه ممتاز بین نظائره و اترابه جامع لفضائل جمّة و معجزات کثیرة غریبة للنبی و فاطمة و الائمّة علیهم سلام الله و سلام جمیع الامّة و لمّا لم یکن موجوداً عند محمّدین الثلاث المتأخرین حتی ینقلوا عنه فی کتبهم الثلاثة المشهورة بین اهل الدین کان لنا بالحری اذن ان لا نخلی کتابنا هذا من الاشارة الی شیء من طرائف تلك الاخبار و الاجاءة لنبذ من لطائف تلك الآثار لکی تقرّبها عیون اولی الافئدة و الابصار فتذکرنا بالخیر السنتهم الاخیار و یبقی خیر هذه العطیة فی جمیع الادوار و یکون لنا ذخراً و اجراً باقیاً الی عرصات عقبی الدار فنقول:

قال صاحب الکتاب المذکور و هو ابن حمزتنا الامام المشهور فی باب اثبات جمیع معجزات الانبیاء الماضین لا شرف الانبیاء محمّد و اهل بیته الطاهرین المعصومین صلوات‌الله علیهم و علی اولئك الی یوم الدین و امّا الناقة و ما اظهرالله سبحانه و تعالی بها من الآیة فقد انال‌الله تبارك و تعالی اهل البیت علیهم‌السلام ما یقارب ذلك و یدانیه و یجانسه و یحاکیه و هو ما حدثنی به شیخی ابو جعفر محمّد بن الحسین بن جعفر الشوهانی رحمه‌الله فی داره بمشهد الرضا علیه‌السلام

---

۱. ص ۱۷ چاپ بمبئی و ص ۱۸۹ چاپ ملحق به اربعین علامه مجلسی و ج ۱ ص ۱۷۵ چاپ جدید.
۲. الثاقب ص ۱۲۷.
۳. ص ۵۹۶ چاپ سنگی و ج ۶ ص ۲۷۱. ۲۶۷ چاپ جدید.

باسناد يرفعه الى عطاء عن ابن عبّاس قال: قدم ابوالصمصام العبسى الى رسول‌الله ﷺ و اناخ ناقته على باب المسجد و دخل و سلّم و احسن التسليم ثم قال: ايّكم الفتى الغوى الذى يزعم انّه نبيّ؟ فوثب اليه سلمان الفارسى رضي الله عنه فقال: يا اخا العرب اما ترى صاحب الوجه الاقمر و الجبين الازهر و الحوض و الشفاعة و القرآن و القبلة والتاج و الهراوة و الجمعة و الجماعة و التواضع و السكينة و المسألة و الاجابة و السيف و القضيب و التكبير و التهليل و الأقسام و القضية و الاحكام الحنفية و النور و الشرف و العلو و الرفعة و السخاء و الشجاعة و النجدة و الصلاة المفروضة و الزكاة المكتوبة و الحج و الاحرام و زمزم و المقام و المشعر الحرام و اليوم المشهود و المقام المحمود و الحوض المورود و الشفاعة الكبرى ذلك سيّدنا و مولانا محمّد ﷺ فقال الاعرابى: ان كنت نبياً فقل متى تقوم الساعة و متى يجئ المطر و ايّ شىء فى بطن ناقتى هذه و أى شىء اكتسب غداً و متى اموت؟ - فبقى النبى ساكتاً لا ينطق بشىء فهبط جبرئيل عليه السلام و قال: يا محمّد اقرأ هذه الآية: إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗا وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ.[1] قال الاعرابى: مدّ يدك و انى اشهد ان لا اله الاّ الله و اقرّ انك محمّد رسول‌الله فايّ شىء لى عندك ان اتيتكم باهلى و بنى عمّى مسلمين؟ - فقال له النبى ﷺ لك عندى ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن و نقط الحجاز و اشهد عليه جميع اصحابه و خرج ابوالصمصام الى اهله فقبض رسول‌الله و قدم ابوالصمصام و قد اسلم بنو العبس كلّها فقال ابوالصمصام: يا قوم مافعل رسول‌الله ﷺ؟ - قالوا: قبض قال: فمن الوصى بعده؟ - قالوا: ما خلّف فينا احداً قال: فمن الخليفة من بعده؟ - قالوا: ابوبكر فدخل ابوالصمصام المسجد فقال: يا خليفة رسول‌الله ان لى على رسول‌الله ﷺ ثمانين ناقة بهذه الصفة فقال ابوبكر: يا اخا العرب سألت ما فوق العقل و الله ما خلّف فينا رسول‌الله ﷺ لا صفراء و لا بيضاء و خلّف فينا بغلته الدلدل و درعه الفاضل و اخذهما علىّ بن ابى طالب و خلّف فينا فدكا فاخذتها بحقّ و نبينا محمّد ﷺ لا يورث فصاح سلمان الفارسى فقال بالفارسيّة: كردى و نكردى و حقّ ميره ببردى يا ابابكر ردّ العمل

---

۱. لقمان، ۳۴.

الی اهله ثم ضرب بیده علی ید ابی الصمصام فاقامه الی منزل علیّ بن ابی طالب علیه‌السلام و هو یتوضأ وضوء الصلاة فقرع الباب سلمان فنادی علیّ علیه‌السلام ادخل انت و ابوالصمصام العبسی. فقال ابوالصمصام: اعجوبة و رب الکعبة من هذا الّذی سمّانی باسمی و لم یعرفنی؟ فقال سلمان: هذا وصی رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله هذا الذی قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله: انا مدینة العلم و علیّ بابها فمن اراد العلم فلیأت الباب، هذا الذی قال له رسول‌الله انت منی بمنزلة هارون من موسی الاّ انه لا نبیّ بعدی، هذا الذی قال له رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله: علی خیر البشر فمن رضی فقد شکر ومن ابی فقد کفر، هذا الذی قال الله عزوجل فیه: و جعلنا لهم لسان صدق علیّاً، هذا الذّی قال الله عزوجل فیه: أَ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ[۱] هذا الذی قال الله عزوجل فیه: أَ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ...[۲]، هذا الذی قال الله عزوجل فیه: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...[۳]، هذا الذی قال الله عزوجل فیه: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ[۴]، هذا الذی قال الله عزوجل فیه: ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[۵]، هذا الذی قال الله عز وجل فیه: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ[۶] ادخل یا ابا الصمصام و سلّم علیه، فدخل و سلّم علیه ثم قال: انّ لی علی رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله ثمانین ناقة بهذه الصفة فقال علیّ علیه‌السلام: امعک حجّة؟ - قال: نعم و دفع الوثیقة الیه فقال امیرالمؤمنین علیه‌السلام [یا سلمان]: ناد فی الناس: الا من اراد ان ینظر الی قضاء الوصیّ دین رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله فلیخرج غداً الی خارج المدینة فلمّا کان الغداة خرج الناس و خرج علیّ فقال المنافقون: کیف یقضی الدین و لیس معه شیء غداً یفتضح و من این له

۱. السجده، ۱۸.
۲. التوبة، ۱۹.
۳. المائدة، ۶۷.
۴. آل‌عمران، ۶۱.
۵. الأحزاب، ۳۳.
۶. المائدة، ۵۵.

ثمانون ناقة بهذه الصفة فلمّا كان الغداة اجتمع الناس و خرج علىّ عليه السلام فى اهله و محبّيه و جماعة اصحاب رسول‌الله صلى الله عليه و آله و اسرّ الى ابنه الحسن سرّاً مايدرى احد ما هو ثم قال: يا ابا الصمصام امض مع ابنى الحسن الى كثيب الرمل فخرج الحسن و معه ابوالصمصام فصلى ركعتين عند الكثيب فكلّم الارض بكلمات لا ندرى ما هى و ضرب الارض اى ضرب بقضيب رسول‌الله صلى الله عليه و آله فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة مكتوب عليه سطران من نور السطر الاول: بسم‌الله الرحمن الرحيم لا اله الاّ الله محمّد رسول‌الله صلى الله عليه و آله و على الآخر: لا اله الاّ الله على ولى الله فضرب الحسن تلك الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن: اِقْتَدْهُ يا ابا الصمصام فقال: فخرج منها ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن و نقط الحجاز و رجع الى علىّ عليه السلام فقال له: استوفيت حقك يا ابا الصمصام؟ - قال: نعم فقال: سلّم الوثيقة فسلّمها اليه فخرقها ثم قال: هكذا اخبرنى اخى و ابن عمّى: انّ الله خلق هذا النوق فى هذه الصخرة قبل ان يخلق الله تعالى ناقة صالح بالفى عام فقال المنافقون: هذا من سحر علىّ قليل».

و قال الشيخ منتجب الدين الرازى رحمه الله فى كتاب الفهرست:

«الشيخ الامام عماد الدين ابوجعفر محمّد بن علىّ بن حمزة الطوسى المشهدى فقيه عالم واعظ له تصانيف منها: الوسيلة، الواسطة، الرائع فى الشرائع، المعجزات، مسائل فى الفقه.

الشيخ العفيف ابوجعفر محمّد بن الحسين الشوهانى نزيل مشهد الرضا عليه و على آبائه الطاهرين السّلام فقيه صالح ثقة».[1]

و روى ابن شهرآشوب هذا الحديث قال: حدثنى محمّد الشوهانى باسناده انّه قدم ابوالصمصام العبسى الى النبى و قال متى تجيئ المطر؟ و ساق حديثه ثم قال بعد ذلك و قد ذكر جابر الجعفى عن الباقر عليه السلام هذا الحديث و القصة على ما تقدم ذكره» اقول: هذا الحديث فى المناقب ص ۴۷۰ من الجزء الثالث.[2]

الثالث و العشرون و مائتان - اخراجه مائة ناقة موقرة ذهباً و فضة عدة رسول‌الله صلى الله عليه و آله:

---

۱. الفهرست ص ۱۰۷ و ۱۰۸ تصحيح محدّث ارموى. و ص ۱۶۴ تصحيح طباطبائى.
۲. ج ۱ ص ۲۰۹ چاپ بمبئى و چاپ جديد ج ۲ ص ۳۳۲.

ثاقب المناقب - قال: روى ابو محمّد الادريسى عن حمزة بن داود الدّيلمى عن يعقوب بن يزيد الانبارى عن احمد بن محمّد بن ابى نصرعن حبيب الاحول عن ابى حمزة الثمالى عن شهربن حوشب عن ابن عباس قال: لمّا قبض النبى صلى الله عليه وآله وجلس ابوبكر مكانه نادى فى النّاس: الا من كان له على رسول‌الله صلى الله عليه وآله عدة او دين فليأت ابابكرو ليأت معه بشاهدين و نادى علىّ بذلك على الاطلاق من غيرطلب شاهدين فجاء اعرابى متلثم متقلد سيفه متنكب كنانته و فرسه لا يرى منه الاّ حافره و ساق الحديث و لم يذكرالاسم و القبيلة و كان ما وعده مائة (الحديث) [۱]

الخامس و العشرون و مائتان - اخراجه عليه السّلام مائة النّاقة من الصّخرة وعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله:

السيّد الرضى فى الخصائص: روى باسناد انّ اميرالمؤمنين عليه السلام كان جالساً فى مجلسه و النّاس مجتمعون عليه بالمدينة بعد وفاة رسول‌الله صلى الله عليه وآله حتّى وافى رجل من العرب فسلّم عليه و قال: انا رجل لى على رسول‌الله صلى الله عليه وآله وعد و قد سألت عن قاضى دينه و منجزوعده بعد وفاته فارشدت اليك أفهوكما قيل لى؟ - فقال اميرالمؤمنين: نعم انا منجزوعده و قاضى دينه من بعده فما الّذى وعدك به؟ قال: مائة ناقة حمراء و قال لى: اذا قبضت فأت قاضى دينى و خليفتى من بعدى فانّه يدفعها أليك و ما كذبنى صلى الله عليه وآله فان يكن ما ادعيّته حقّاً فعجّل علىّ بها و لم يكن النبىّ صلى الله عليه وآله خلّفها و لا بعضها فاطرق اميرالمؤمنين عليه السلام مليّاً ثم قال لابنه الحسن عليه السلام: يا حسن قم فنهض اليه فقال له: اذهب فخذ قضيب رسول‌الله صلى الله عليه وآله الفلانى و صرالى البقيع فاقرع به الصّخرة الفلانية ثلاث قرعات فانظرما يخرج منها فادفعه الى هذا الرّجل و قل له: يكتم ما رآى، فصار الحسن عليه السلام الى الموضع و القضيب معه ففعل ما أمره فطلع من الصّخرة رأس ناقة بزمامها فجذبه الحسن عليه السلام فظهرت النّاقة ثم ما زال ناقة ثم ناقة حتّى انقطع القطارعلى مائة ثمّ انضمت الصخرة فدفع النّوق و امره بالكتمان لما رأى فقال الاعرابى: صدق رسول‌الله صلى الله عليه وآله و صدق ابوك عليه السلام هوقاضى دينه و منجزوعده و الامام من بعده رحمة الله و بركاته عليكم اهل البيت انّه حميد مجيد».

---

۱. الثاقب ص ۱۳۳.

اقول: و الحديث الاخير فى الخصائص طبعة النجف (ص ١٦).

و نقله المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[١] فى باب استجابة دعوة اميرالمؤمنين فى احياء الموتى و شفاء المرض عن الخرائج عن الرّضا عليه السلام

و قال ايضاً ما نصّه:

«الخرائج - روى انّ قوماً من النّصارى كانوا دخلوا على النّبىّ صلى الله عليه وآله و قالوا: نخرج و نجيئ باهلينا و قومنا فان انت اخرجت لنا مائة ناقة من الحجرسوداء مع كلّ واحدة فصيل آمنّا، فضمن ذلك رسول‌الله صلى الله عليه وآله و انصرفوا الى بلادهم فلمّا كان بعد وفاة رسول‌الله صلى الله عليه وآله رجعوا فدخلوا المدينة فسألوا عن النبىّ صلى الله عليه وآله فقيل لهم: توفى صلى الله عليه وآله فقالوا: نجد فى كتبنا انّه لا يخرج من الدّنيا نبىّ الاّ و يكون له وصىّ فمن كان وصىّ نبيّكم محمّد؟ - فدلّوا على أبى بكرفدخلوا عليه و قالوا: لنا دين على محمّد قال: و ما هو؟ - قالوا: مائة ناقة مع كلّ ناقة فصيل و كلّها سود فقال: ما ترك رسول‌الله صلى الله عليه وآله تركة تفى بذلك فقال بعضهم لبعض بلسانهم: ما كان امر محمّد الاّ باطلاً و كان سلمان حاضراً و كان يعرف لغتهم فقال لهم: أنا ادلّكم على وصىّ محمّد فاذا بعلىّ قد دخل المسجد فنهضوا اليه و جثوا بين يديه فقالوا: لنا على نبيّكم دين مائة ناقة ديناً بصفات مخصوصة قال علىّ عليه السلام: و تسلمون حينئذٍ؟ - قالوا: نعم فواعدهم الى الغد ثمّ خرج بهم الى الجبّانة و المنافقون يزعمون انّه يفتضح فلمّا وصل اليهم صلّى ركعتين و دعا خفيّاً ثمّ ضرب بقضيب رسول‌الله على الحجرفسمع منه انين يكون للنوق عند مخاضها فبينما كذلك اذا انشق الحجرو خرج منه رأس ناقة و قد تعلّق منه راس الزّمام فقال عليه السلام لابنه الحسن خذه فخرج منه مائة ناقة مع كلّ واحدة فصيل كلّها سود الالوان فاسلم النصارى كلّهم ثمّ قالوا: كانت ناقة صالح النّبىّ واحدة و كان بسببها هلاك قوم كثيرفادع يا أميرالمومنين حتّى تدخل النوق و فصالها فى الحجرلئلاّ يكون شىء منها سبب هلاك امّة محمّد صلى الله عليه وآله فدعا فدخلت كما خرجت».[٢]

اقول: لم نجد الحديث فى الخرائج من اى طبعة كان فكأنّه اشتباه وقع فى البحار او

١. ص ٥٥٦ چاپ جديد ٢٠١/٤١.

٢. بحارج ٩ ص ٥٥٥. چاپ جديد ١٩٨/٤١.

كانت نسخته واجدة له و سقطت من النسخ المطبوعة

و قال السّيّد البحرانى ايضاً فى مدينة المعاجز:

«الرابع و الستون و ثلاثمائة - اخراج النوق من الجبل للاحبار لقضاء دين رسول‌الله صلى الله عليه و آله و الانبياء عليهم السلام.

كتاب سير الصّحابه: أخبرنى الشيخ الأجلّ شرف الدّين قطب الشريعة اسماعيل بن قبرة قال: حدّثنى والدى قبرة الخطيب الارفوى قال: حدثنى جدّى عن مكحول بن ابراهيم عن يحيى بن عبدالله بن الحسن العبد الصّالح قال: كنت عند رسول‌الله صلى الله عليه و آله و قد قدم عليه رجل من الشام فقال: يا رسول‌الله نحن اربعة آلاف و اربعة من العلماء ممّن قرء التوراة و الزبور و الانجيل و ما منّا الاّ من يقرّبان يأتى آخر الزمان مبعوث و انا اجتمعنا و اتّفقنا على انّ الانبياء اخبرت الاوصياء، و الاوصياء اخبرت التابعين، و التابعين اخبرتنا و نحن نخبر اتباعنا بانّه يأتى نبىّ آخر الزّمان عليه دين و بقضاء ذلك الدين تثبت عندنا نبوّته و ذلك انه يخرج الله على يده او على من يليه فى الامر بعده من جبال المدينة سبع نوق سود الحدق حمر الوبر احسن من ناقة صالح عليه السلام يتبع كلّ ناقة فصيلها كلّ ناقة لسبط منا تحيا لحياة السبط و تموت لمماته و قد اختار العلماء من بينهم انا و قد بعثونى اليك فقال له رسول‌الله صلى الله عليه و آله: اتعرف الجبل؟ - فقال: نعم فقال: اذهب معى تنبئنى عنه و خرج رسول‌الله صلى الله عليه و آله هو و اصحابه و معهم ذلك العالم الى ظاهر المدينة و اومى بيده الى جبل من الجبال و قال للرجل: هذا هو الجبل؟ - فقال: نعم فصف رسول‌الله صلى الله عليه و آله قدميه و صلى ركعتين و بسط كفيه للدعاء و لم نسمع صوته و اذا نحن نسمع اصوات النوق من الجبل فقال الرجل: مهلاً يا رسول‌الله لاتخرج النوق و لكن اخرج ناقتى فما قبضى قبضهم و لا ايمانى ايمانهم بل انا اشهد ان لا اله الاّ الله و انك محمد رسول‌الله نبى آخر الزمان، يا رسول‌الله انى عائد اليهم و مخبرهم بما رأيت و باسلامى و آتى بهم بعد ان يروا ناقتى فقال له النبى صلى الله عليه و آله: افعل ما بدالك فرجع الى اصحابه و اخبرهم بما عاين ففرحوا و رحلوا معه طالبين لرسول‌الله و قد قبض فقالوا: و من ولىّ الامر من بعده؟ - فقالوا: ابوبكر فأتوا اليه فقالوا: او كنت حاضراً على ما يقول صاحبنا؟ - فقال: نعم قالوا: فاذهب معنا و سلم الينا النوق ان كنت وصيه فانّه لا يكون نبى الاّ و له وصى

فاطرق رأسه و اطرق المسلمون و ضجّوا بالبكاء و النحيب فقال المسلمون: يا ابابكران لم تخرجن النّوق ليذهبن و الله الاسلام فنهض ابوبكرو قال: يا معاشرالعلماء و الله ما انا وصيه و لا وارث علمه و انما انا رجل رضى بى الناس فجلست هذا المجلس و انما ادلكم على وصيه و ابن عمه و اخيه و صنوه علىّ قالوا: فاذهب بنا اليه و انّه سيبلغ المقصود على يده فاقبل ابوبكرو اصحابه تتبعه الى باب اميرالمؤمنين عليه‌السلام فقرعوا عليه الباب فخرج علىّ عليه‌السلام فاخبروه بذلك فلمّا رآهم قد اكثروا البكاء و النحيب و الحزن و خشوا ان تعود الاحبار و لم تسلم فتقدم عليه‌السلام فتبعه الصحابة و الاحبار حتى اتى الجبل ثم انه صف قدميه عليه‌السلام موضعاً صفهما رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله و صلى مثل صلاة رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله و دعا بين شفتيه بشىء لم نفهمه. قال صاحب الحديث: و حق من بعث محمداً بالحق بشيرا و نذيرا لقد سمعت اصوات النوق من الجبل مثل ما سمعناها فى حياة رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله فقال على عليه‌السلام للاحبار: تقبضون دين اخى نبى الله صلی‌الله‌علیه‌وآله و دين الانبياء من قبله؟ - قالوا: نعم فاومأ بيده الشريفة الى نحو الجبل و قال: اخرجن باذن الله تعالى و اذن رسوله و اذن وصى رسوله فخرجت باذن الله تعالى و كل ناقة يتبعها فصيلها فيقول اميرالمؤمنين عليه‌السلام للاحبار: خذ ناقتك يا فلان و انت من السبط الفلانى و هذه ناقتك كذلك حتى خرجت النوق عن آخرها فاذعنت الاحبار تقول: لا اله الاّ الله محمّد رسول‌الله و انك وصيه المذكور عندنا فى التوراة و الانجيل ثم قالت الاحبار لابى بكر: ما حملك على التقدم على الوصى الا ضغن منك خابت امة فيها هذا الوصى و هى غيرطائعة له ما آمنت امة بنبيها حيت عصت وصيه ثم قالت العلماء باجمعهم: يا معاشر الصحابة لا صلاة بعد النبى صلی‌الله‌علیه‌وآله الا خلف الوصى و انا على ذلك باجمعنا الى ان نلق ربنا و اقاموا عند اميرالمؤمنين عليه‌السلام و ان اكثرهم استشهد فى وقعة الجمل و الباقين قتلوا فى حرب صفين فهذا كان سبب امتناع العلماء عن الصلوة خلف ابى بكرو غيره و لم يفارقوه على امر ابداً و هؤلاء الالف و الاربعة نفرو صاحب الحديث معهم و هويحي بن عبدالله صحابى و امرهم واضح اشهرمن فلق الصبح و صار عدة القوم الذين لم يصلّوا خلف ابى بكرخمسة آلاف و مائة و خمسين رجلاً».[۱]

---

۱. ص ۱۳۰ چاپ قديم وج ۲ ص ۲۳۲ چاپ جديد.

عالم جلیل شیخ محمّد مهدی قزوینی صاحب ذخر العالمین در شرح دعای صنمی قریش گفته:

«منقبت چهل و هفتم: اینکه حضرت پیغمبر صلّی الله علیه و آله وصیّت کرد بمن که قرضهای او را بدهم و وعدهای او را وفا کنم پس عرض کردم که: ای رسول خدا تو میدانی که من مالی ندارم. فرمود: زود است که اعانت کند تو را خداوند صاحب کرم پس اراده نکردم قضاء دینی را یا وفا بوعده‌ای را مگر اینکه خدای تعالی میسّر ساخت آنرا پس آن قرضها را ادا کردم و چون عدد آنها را شمردم رسید به هشتاد هزار درهم چنانچه گذشت در اصل شصت و یکم و قلیلی که باقی مانده حسب الوصیّة من خواهد رسانید حضرت امام حسن علیه السلام.

و فقیر گوید که: این حدیث صریح است در اینکه حضرت پیغمبر صلّی الله علیه و آله در حین رحلت قرض داشت و تأدیه آنرا بر ذمّت همّت حضرت علی علیه السلام گذاشت، ونظیر این است آنچه در باب الدّین کتاب المعیشة کافی باسناده مروی است که: معاویة بن وهب گفت که: عرض کردم بخدمت حضرت امام جعفر صادق علیه السلام که: مذکور شد برای ما شیعه امامیّه که مردی از انصار وفات نمود و دو دینار طلا بعنوان قرض بر ذمّت او قرار گرفته بود پس پیغمبر صلّی الله علیه و آله به نماز او نپرداخت و دیگران را بلفظ: «صلّوا علی صاحبکم» بآن نماز مأمور ساخت تا وقتی که بعضی خویشان آن مرد آمد ضامن شد که آن قرض را مؤدّی سازد. پس حضرت صادق علیه السلام فرمود که: ذلك الحقّ یعنی حقّ و صدق است این کلام بعد از آن آنحضرت فرمود که: انّ رسول الله صلّی الله علیه و آله انّما فعل ذلك لیتّعظوا و لیردّ بعضهم علی بعض و لئلاّ یستخفّوا بالدّین و قدمات رسول الله صلّی الله علیه و آله و علیه دین و مات الحسن و علیه دین و قتل الحسین و علیه دین. حاصل معنی اینکه جز این نیست که مضایقه أحمد مختار صلّی الله علیه و آله از نماز بر این قرض دار برای این بود که مردم پند گیرند و حقوق مردم را بصاحبانش دهند و قرض مردم را سبك نشمارند و مساهله در أداء آن روا ندارند یا اینکه بدون ضرورت شرعیّه متحمّل قرض نشوند علی ما فی الشّرح الصّافی، و بتحقیق که پیغمبر صلّی الله علیه و آله از دنیا رحلت نمود و بر ذمّت او قرضی بود و حضرت امام حسن علیه السلام وقتی که از این عاریت سرا قدم بیرون

گذاشت قرض داشت و در هنگامی که حضرت امام حسین علیه‌السلام شهید شد شخصی از او مبلغی می‌طلبید.

ایراد: چون امثال این اخبار صریح است در اینکه جناب احمد مختار صلّی الله علیه و آله باللّیل و النّهار در وقتی که از این محنتکده رحلت نمود قرض‌دار بود پس ضرور نیست که لفظ یضمن دینی یا لفظ قاضی دینی که در شأن حضرت مرتضی علی علیه‌السلام از طریق عامّه و خاصّه مروی است بکسر دال خوانده شود و مأوّل باین گردد که حضرت علی علیه‌السلام احکام دین مبین را میرساند بأنام هرچند که این معنی فی نفسه حقّ است بلا کلام چنانچه قاضی نور الله نور الله مرقده و محقّق طوسی روّح الله روحه القدّوسی ارتکاب کرده‌اند

تفصیل این اجمال اینکه علاّمه علیه الرّحمة در طیّ نقل ادلّه امامت و خلافت حضرت علی علیه‌السلام نقل کرده از مسند أحمد که چون کریمه: «و انذر عشیرتك الاقربین» نزول نمود حضرت پیغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله سی کس از اهل بیت خود را جمع فرمود پس هر سه شبانه روز در خدمت آن حضرت بودند و اکل و شرب از سرکار او مینمودند بعد از آن گفت بایشان که: «من یضمن عنّی دینی و مواعیدی و یکون خلیفتی و یکون معی فی الجنّة» خلاصه یعنی اینکه کیست که دین مرا أدا و بوعده‌های من وفا کند و خلیفه من باشد و با من در بهشت رفیق شود پس حضرت علی علیه‌السلام عرض کرد که: أنا یعنی من این خدمات را میکنم آنحضرت صلی‌الله‌علیه‌وآله فرمود که: انت علی هذا حاصل معنی اینکه من هم تورا أهل این‌ها میدانم.

علاّمه گفته که: همین حدیث را ثعلبی نیز در تفسیر خود روایت کرده و در این ضمیمه‌ای هست که سه مرتبه این استفهام را نمود جناب نبوی و در هر مرتبه قوم ساکت بودند بغیر حضرت علی علیه‌السلام.

و فضل بن روزبهان گفته که: این حدیث را ابن جوزی در قصه طویله نقل کرده و لفظ یکون خلیفتی در آنجا نیست پس علاّمه آنرا یا مشایخ او که روافض‌اند وضع کرده و دروغ گفته‌اند و سایر فقرات حدیث مشعر بفضائل حضرت علی علیه‌السلام است.

و قاضی نورالله نوّر الله مرقده گفته که: حذف لفظ خلیفتی از جمله سخنهای باطل فضل ناصبی است بواسطه اینکه این حدیث را با لفظ «و یکون خلیفتی» ابن جوزی در کتاب موضوعات آورده و حکم بموضوع بودن آن کرده و اگر مراد فضل این است که ابن جوزی این خبررا در کتاب دیگری بدون لفظ خلیفتی روایت کرده پس می بایست نام آن کتاب را مذکور کند تا رجوع بآن شود و چون فضل این سخن را مبهم آورده ظاهر می‌شود که خودش اختراع کرده و چگونه این از جمله موضوعات تواند بود و حال آنکه سجاوندی گفته که: در مسند احمد حدیث موضوع نیست، و بعد از این قاضی نور الله مرقده گفته که: و ایضاً قوله ﷺ: «یضمن دینی» یکفی فی ثبوت المدّعی لانّ الظّاهر انّه بکسر الدّال لا بفتحها اذ لم یکن علیه ﷺ دین بقی علیه الی حین وفاته الخ حاصل معنی اینکه بر فرضی که لفظ یکون خلیفتی در حدیث نباشد باز امامت و خلافت حضرت علی علیه السلام باین حدیث ثابت می‌شود چه ظاهر این است که یضمن دینی بکسر دال مفید این باشد که دین پیغمبر ﷺ را علی علیه السلام بمردم میرساند و متشابهات احکام آنرا بایشان می فهماند و دلیل بر اینکه دین در اینجا بکسر دال است این است که قرضی بر ذمّت پیغمبر ﷺ نبود در وقتی که از دنیا رحلت می‌نمود در ایّام مرض الموت طلب برائت ذمّت از مردم فرمود و هیچ کس ادّعاء حقّی بر او ننمود مگر کسی که ادّعا کرد که تازیانه آنحضرت سهواً بر او خورده بود، و دیگر اینکه ضمان حفظ دین بکسر دال امری است در کمال اشکال و لهذا آنحضرت سه مرتبه پرسید و از غیر علی علیه السلام جوابی نشنید و اگر مراد ضمان دین بفتح دال می بود ظاهر این بود که ابوبکر که مال بسیاری در راه خدا صرف کرد باعتقاد سنّیان ضامن می‌شد برای آن، و مؤیّد این است آنچه محقّق طوسی رحمه الله در تجرید گفته که: و لقوله ﷺ: انت اخی و وصیّی و خلیفتی من بعدی و قاضی دینی بکسر الدّال انتهی کلام القاضی نوّر الله مرقده.

و بعد از این بر خود بحثی نموده و طریق دفع آنرا بتکلّف پیموده و کلامش این است:

ان قیل: الظّاهر من ذکر المواعدة ان یکون الدین المذکور قبلها بفتح الدّال قلت: جاز ان یکون المراد المواعدة باعطاء احد شیئاً من بیت المال کما وقع لابن مسعود و

هو ايضاً من لواحق الدّين بكسر الدّال و لو سلّم فلابدّ من العدول عن الظّاهر عند قيام الدّليل الدّال على ارادة خلافه و هو ههنا ثبوت براءة ذمّة النّبيّ صلی‌الله‌علیه‌وآله عن حقّ النّاس كما مرّ انتهى.

اگر گويند كه: قاضى نوّر الله مرقده بجهت ارتكاب اين خلاف ظاهر بسندى مستظهر شده و خلاصه آن اينست كه اگر بر ذمّت حضرت دينى مى‌بود وقتى كه در مرض الموت استفسار فرمود البتّه كسى كه طلبكار بود مطالبه حقّ خود مى‌نمود و حال آنكه بغير حكايت تازيانه هيچكس اظهارى ننمود. گوئيم: كه شايد آن طلب‌كاران حاضر نبوده باشند در اين مكان و اين زمان يا اينكه بر فرض حضور چون از آن حضرت شنيده بودند كه حضرت على عليه‌السلام خواهد داد قروض پيغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله را بالتّمام و او را مخبر صادق مى‌دانستند بلا كلام لهذا سخنى نگفتند در اين مقام.

و ايضاً در حكايت تازيانه شرعاً مى‌بايست كه استيفاء حقّ از بدن مبارك آن رسول مطلق شود مگر اينكه آن طلبكار ابراء ذمّت او كند يا به عوضى راضى گردد و چون معلوم حضرت پيغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله بود كه اين طلبكار بغير زيارت مهر نبوّت عوضى ديگر قبول نخواهد نمود لهذا آنرا بوصىّ خود حواله نفرمود، و شاهد صادق اين دعوى نقل مولانا محمّد حسين كاشفى است در كتاب روضة الشّهداء و ملخّص آن اينستكه:

بعد از آنكه حضرت پيغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله در مرض الموت بقصد وداع أصحاب بمسجد تشريف آورد و مكرّر اين مضمون را اظهار كرد كه قسم ميدهم شما را بخدا كه هر كس كه من او را آزرده باشم برخيزد و مرا قصاص كند، و اگر مال وى را برده باشم اينك بيايد و حقّ خود را بستاند و نگويد كه: من مى‌ترسم كه اگر قصاص خود را بستانم رسول خدا با من دشمن شود، و دوست‌تر شما با من كسى است كه اگر حقّى بر من داشته باشد باستيفاء حقّ خود پردازد، يا مرا حلال و برىء الذّمه نمايد، و كار امروز خود را بفرداى عقبى نيندازد پس برخاست عكاشه اسدى و گفت: يا رسول‌الله چون تو بسيار مبالغه كردى ميترسم كه اگر سخن نگويم عاصى شوم، در سفر تبوك تازيانه برآوردى تا بر ناقه عضباء زنى آن تازيانه بر دوش من رسيد و بآن علّت دوشم بسيار متألّم گرديد اين دم قصاص آنرا مى خواهم،

آنحضرت فرمود که: دانستی که آن کدام تازیانه بود؟ گفت: آری چوب ممشوق است که از چوب خیزران بافته‌اند و درادیم گرفته، آنحضرت فرمود که: ای سلمان آن در خانه فاطمه است برو آنجا و بیار آنرا، پس سلمان آنرا گرفته آورد چون بمسجد رسید گریه و فغان صحابه بلند گردید و حضرت فاطمه حسن و حسین علیهما السلام را طلبید و گفت: بمسجد بروید و بآن مرد که طلب قصاص از جدّ شما میکنند بگوئید که: چون جدّ ما صاحب آزار است تحمّل قصاص تو براو بسیار دشوار است عوض یك تازیانه او صد تازیانه برما بزن، ایشان بفرموده مادر عمل کردند حضرت پیغمبر ﷺ فرمود که: چگونه شاید که تازیانه را من زده‌ام و شما را قصاص کنند ای عکاشه برخیز قصاص کن. عکاشه گفت: یا رسول‌الله آنروز کتف من برهنه بود آنحضرت ﷺ کتف مبارك خود را گشود پس یك مرتبه بگریه افتاد هرکه درآن مجلس بود چون عکاشه نظر در کتف مبارك آن حضرت کرد مهرنبوّت را بنظرآورد فی الفور برجست و آنرا بوسید و روی خود را برمیان دو شانه آنحضرت مالید و گفت که: غرض من غیراز دیدن مهرنبوّت نبود، والحمد لله که مرا باین سعادت مستسعد نمود».

و عالم جلیل میرزا حسن پسر ملاّ عبدالرزّاق لاهیجانی در شمع الیقین[۱] ضمن ذکر احادیثی که دلالت برامامت امیرالمؤمنین علیه السلام دارد گفته:

«دلیل ششم احادیثی که بلفظ وصی و وارث و وراثت و وصایت است مروی است که در مناقب خوارزمی که رسول‌الله ﷺ فرمود: هر نبیّ را وصیّی و وارثی بود و بتحقیق که علی وصیّ و وارث من است.

و در مناقب ابن مردویه در آخر حدیث ابن سلمه که پیش از این گذشت روایت کرده که رسول‌الله ﷺ فرمود: انّ الله اختار من کلّ امّة نبیّاً و اختار لکلّ نبیّ وصیّاً فانا نبیّ هذه الامّة و علیّ وصیّی فی عترتی و اهل بیتی و امّتی من بعدی.

و ایضاً در مناقب ابن مردویه روایت شده از سلمان فارسی که گفتم: یا رسول‌الله هر نبیّی را وصیّی بود وصیّ تو کیست؟ - فرمود: وصیّ موسی که بود؟ - گفتم: یوشع بن

---

۱. ص ۱۴۳.

نون. گفت: چرا؟ - گفتم: برای اینکه اعلم او بود. فرمود: پس بتحقیق که وصیّ من و موضع سرّ من و بهترین امّت من بعد از من که وفا بوعده‌های من کند و قاضی دین من باشد علیّ بن ابی طالب است، و مثل این در مسند احمد بن حنبل مروی است و این حدیث با شرحی بتفصیل در دلیل بیست و سوّم از دلائل افضلیّت گذشت».

و نیز در همان کتاب[1] در ادلّه افضلیّت آنحضرت که اشاره نمود گفته:

«دلیل بیست و سوّم: در مناقب ابوبکر بن مردویه مروی است از سلمان فارسی که گفت: پرسیدم از حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله که: هر پیغمبری وصیّی داشت وصیّ تو که خواهد بود؟ فرمود: وصیّ موسی که بود؟ گفتم: یوشع بن نون. گفت: چرا؟ گفتم: برای اینکه او در زمان خود اعلم از همه بود. گفت: وصیّی و موضع سرّی و خیر من اترك بعدی ینجز عدتی و یقضی دینی علیّ بن ابی طالب. و مثل این در مسند احمد مروی است یعنی: وصیّ من و صاحب سرّ من و بهترین کسی که بعد از من خواهد بود که وفا بوعده من میکند و قاضی دین من است علیّ بن ابی طالب است.

و هم در آن کتاب و در مناقب خطیب خوارزمی، و کتاب ابن عبدوس همدانی از سلمان مروی است که آنحضرت صلی الله علیه و آله فرمود: برادر من و وزیر من و بهترین کسی که بعد از من خواهد بود علیّ بن ابی طالب است.

و بعضی از سنّیان گفته‌اند اخوّت و وزارت دلالت بر افضلیّت ندارد، و بهتری امّت لازم ندارد بهتری از هر جهت را بلکه تواند که مراد بهتری قضای دین و انجاز وعد باشد چه ینجز عدتی و یقضی دینی مفعول دوّم اترك یا حال از مفعول اوّل اوست.

و جوابش این است که امّا دلالت اخوّت بر افضلیّت بتوفیق الهی پیشتر بیان شد و امّا دلالت وزارت بغایت ظاهر است چه هر کس برای وزارت و تمشیت امور خود البتّه دوست‌تر و امین‌تر و معتمدتر و کاردان‌تر و بهترین مردم را بحسب قدرت و علم خود اختیار کند و حضرت رسالت پناه صلی الله علیه و آله بدلائل عقلی و نقلی ثابت شد که آنچه می‌کرد بامر الهی می‌کرد پس البتّه بهتر را اختیار نموده.

---

۱. ص ۹۵.

و امّا ینجزعدتی و یقضی دینی در اکثر روایات نیست بلکه اکثر مطلق و از این قید خالی است، و در بعضی روایات که هست مفعول یا حال از مفعول اترك بودنش خلاف ظاهر است بلکه ظاهر این است که جمله مستأنفه است برای بیان علّت خیریّت و مقام مدح بودن کلام نیز مؤیّد این است چه مدح در این صورت اضعاف صورت مفعول است، و بهر تقدیر قضاء دین اگر بکسر دال باشد چنانکه مقام مدح دلیل است بر آن زیرا قاضی دین بفتح دال آنقدر شأن ندارد که کسی را بآن مدح توان کرد و خصوصاً رسول الله ﷺ امیرالمؤمنین علیه السلام را و خصوصاً که جمله مستأنف باشد

و مراد از قضاء یا حکومت است بتقدیر فی یا بمعنی بجا آوردن و عمل کردن باشد بیحاجت بتقدیر آن نیز ظاهر است چه معنی کلام این میشود که کسی که حاکم است در دین من بر تقدیر اوّل یا کسی که دین مرا بجا می‌آورد و عمل بآن میکند بر تقدیر ثانی علیّ بن ابی طالب است.

و دلالت این کلام بر افضلیّت و تعیّن آنحضرت در نهایت ظهور است، و اگر دین بفتح دال باشد اگرچه همین کار تنها آنقدر مدحی ندارد چنانکه گفتیم امّا باز دلیل واضح است بر افضلیّت چه ظاهر است که هر کس کسی را وصیّ و صاحب اختیار امور خود کند اگرچه امور جزئی باشند مثل قضای دین و خصوصاً که این را در مقام مدح او ذکر نماید بالضّروره کسی خواهد بود که اعتماد بر شعور و وقوف و دیانت و امانتش بیشتر باشد و سرّ این معنی چنانکه تتبّع سیر و اخبار شاهد است بر آن این است که عادت و سنّت همه انبیاء و ائمّه هدی علیهم السّلام این بود که وصیّت ظاهر و امور دنیا را علامت وصیّت باطن و احکام دین می‌فرموده‌اند و هر دو وصیّ ایشان یکی می‌بوده. و امّا انجاز وعد آن نیز اگر مراد وفا کردن بوعده‌هائی است که من با مردم کرده‌ام از قبیل قضای دین بفتح خواهد بود، و اگر مراد وفا بوعده‌ای که او با من کرده است باشد چنانکه ظاهر و مقام مدح دلیل است بر آن مثل قضای دین بکسر خواهد بود چه در این صورت معنی کلام این است که کسی که وفا میکند بوعده‌ای که با من کرده اطاعت من و عمل بدین و امر من میکند و حقّ اطاعت و حقیقت

وفا اوست چه وعده امّت با آنحضرت همین اطاعت و امتثال حکم اوست مثل اوفوا بعهدی اوف بعهدکم و امثال آن».

و مولی عبدالرزّاق لاهیجی ﷺ در گوهر مراد[1] [جمله «یقضی دینی» را به جمله «دین من گذارد» ترجمه کرده است فراجع]

۱. ص ۲۹۲ چاپ سنگی.

«و شيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولى فى الجنة وهم جيرانى»

قوله: مبيضّة اسم فاعل من ابيضّ ابيضاضاً اى صار ذابياض فهو منصوب على الحاليّة من الضّمير المستتر فى متعلّق «على منابر من نور» و الرابط الضّمير المضاف اليه فى وجوههم، و وجوههم مرفوعة على الفاعليّة له و قرئ مبيّضة بصيغة اسم المفعول من باب التّفعيل من بيّضه اى صيّره ذا بياض فيكون وجوههم مرفوعاً على انّه نائب فاعل منه فانّ [اسم] المفعول فى حكم الفعل المجهول، لكنّ الوجه الاوّل هو الأنسب المعوّل عليه و المشهور بين العلماء، و على الوجهين كونه حالاً للشّيعة من قبيل وصف الشىء بحال متعلّقه كقولهم: هو رجل منيع جاره و رحب فنائه، و من قبيل هذا الوصف فى القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿... هٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا...[1]﴾ آية ٧٥ سورة النساء.

و قوله: حولى فى مجمع البحرين: «حول الشىء جانبه الّذى يمكن ان يحوّل اليه سمّى بذلك اعتباراً بالدّوران و الاطافة و منه قوله تعالى: ﴿... حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ...[2]﴾».

و قال الراغب فى المفردات: «وحول الشىء جانبه الّذى يمكنه ان يحوّل اليه قال عزّ و جل: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ...[3]﴾».

و فى المصباح المنير: «و قعدنا حوله بنصب اللاّم على الظرف اى فى الجهات المحيطة به و حواليه بمعناه».

---

١. الزمر، ٧٥.
٢. الزمر، ٧٥.
٣. غافر، ٧.

و فى النّهاية: «(و فى حديث الاستسقاء) اللّهمّ حوالينا و لا علينا يقال: رأيت الناس حوله و حواليه اى مطيفين به من جوانبه يريد اللّهمّ انزل الغيث فى مواضع النبات لا فى مواضع الابنية».

و مثله فى اللسان و غيره.

فهو منصوب هنا تقديراً لكونه مضافا الى ياء المتكلّم. فيدل على أن الشّيعة يحفون به صلى الله عليه و آله فى الجنة و يحدقون به و المراد انّهم قريبون منه كما يدلّ عليه قوله: «و هم جيرانى فى الجنّة».

و فى مجمع البحرين: «قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ...[1]﴾ يحتمل أنّهما كنايتان عن ظهور الفرح و السّرور وكآبة الخوف و الخجل، او المراد بهما حقيقة البياض و السّواد و قد اعتبر هذان الوجهان فى قوله: اللّهم بيض وجهى يوم تسودّ الوجوه... الدّعاء».

و قال الشيخ البهائى رحمه الله فى الاربعين فى شرح الحديث الخامس عند قوله عليه السلام: (بيض وجهى يوم تسودّ فيه الوجوه) ما نصّه:

«بياض الوجه و سواده امّا كنايتان عن ظهور بهجة السّرور و الفرح و كآبة الخوف و الخجل و امّا المراد بهما حقيقة البياض و السّواد و فسّر بالوجهين قوله تعالى: « يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ... ».

و قال المجلسى رحمه الله فى الثامن عشر من البحار[2] فى كتاب الطهارة فى باب التّسمية و الادعية المستحبّة عند الوضوء فى شرح عبارة الدّعاء و هى: (اللهم بيّض وجهى يوم تسوّد فيه الوجوه و لا تسوّد وجهى يوم تبيّض فيه الوجوه):

«بياض الوجه و سواده امّا كنايتان عن بهجة السرور و الفرح و كآبة الخوف و الخجلة او المراد بهما حقيقة السّواد و البياض و فسّر بالوجهين قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ...﴾

و يمكن أن يقرء قوله: تبيضّ و تسودّ على مضارع الغائب من باب الافعلال فالوجوه

۱. آل عمران، ۱۰۶.
۲. ص ۷۷. چاپ جديد ج ۷۷/ ۳۱۹.

مرفوعة فيهما بالفاعليّة و ان يقرأ بصيغة المخاطب من باب التفعيل مخاطباً اليه تعالى فالوجوه منصوبة فيهما على المفعوليّة كما ذكره الشهيد الثّانى رفع الله درجته و الاوّل هو المضبوط فى كتب الدّعاء المسموع عن المشايخ الاجلاء»

و قال الرّاغب فى المفردات: «البياض فى الألوان ضدّ السّواد يقال: ابيضّ ابيضاضاً و بياضاً فهو مبيضّ و أبيض قال عزو جل: (يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه فامّا الّذين ابيضت وجوههم) و الأبيض عرق سمّى به لكونه أبيض، و لمّا كان البياض افضل لون عندهم كما قيل: البياض أفضل و السّواد أهول و الحمرة أجمل و الصّفرة أشكل عبّرعن الفضل و الكرم بالبياض حتّى قيل لمن لم يتدنّس بمعاب: هو أبيض الوجه و قوله تعالى: تبيضّ وجوه فابيضاض الوجوه عبارة عن المسرّة و اسودادها عن الغمّ و على ذلك: (و اذا بشّر أحدهم بالانثى ظلّ وجهه مسودّاً) و على نحو الابيضاض قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ[۱]﴾ و قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ[۲]﴾».

و قال البيضاوى فى انوار التنزيل فى تفسير قوله تعالى: « يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ... [۳]» ما نصّه:

«بياض الوجه و سواده كنايتان عن ظهور بهجة السّرور و كآبة الخوف فيه، و قيل: يوسم أهل الحقّ ببياض الوجه و الصّحيفة و اشراق البشرة و سعى النّور بين يديه و بيمينه و اهل الباطل باضداد ذلك».

و قال شيخ زاده فى شرح قول البيضاوى ما نصّه (انظرج ۱، ص ۶۵۸):

«قوله: (و بياض الوجه و سواده كنايتان) يعنى أنّ البياض مجاز عن الفرح و السّرور، و انّ السّواد مجاز عن الكآبة و الحزن و الغمّ و هذا مجاز مستعمل قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً... [۴]﴾ و قيل لمن نال بغيته و فاز بمطلوبه: ابيضّ وجهه اى استبشرو تهلّل وجهه، و يقال لمن وصل اليه مكروه: اسودّ وجهه و اغبرّلونه و تبدلت

۱. القيامة، ۲۲.
۲. عبس، ۳۸ و ۳۹.
۳. آل‌عمران، ۱۰۶.
۴. النحل، ۵۸.

صورته فمعنى الآية: انّ المؤمن يرد يوم القيامة على ما قدمت يداه فان كان ذلك من الحسنات ابيضّ وجهه يعنى استبشر بنعم الله تعالى و فضله و اذا رأى الكافر أعماله القبيحة اسودّ وجهه اى اشتدّ حزنه و غمّه،

و قيل: بياض الوجه و سواده حقيقتان فانّهما يحصلان فى وجوه المؤمنين و الكافرين حقيقةً لانّه متى امكن حمل اللّفظ على معناه الحقيق و لم يوجد دليل يوجب صرفه عنه وجب المصير اليه.

قيل: و الحكمة فى ظهورهما فى الوجه حقيقة انّ السّعيد يفرح بأن يعلم قومه انّه من أهل السّعادة قال تعالى مخبراً عنهم: ﴿... قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ...[1]﴾ و الشّقى يغتمّ بعكس ذلك».

و نقل عبارة البيضاوى المحدّث الكاشانى من دون نسبة اليه فى تفسير الصّافى

و قال السيّد على خان المدنى فى شرح الصّحيفة فى الروضة الاولى فى شرح قوله عليه السلام: «و تبيضّ به وجوهنا اذ اسودّت الأبشار» ما نصّه:

«قوله عليه السلام: (و تبيض به وجوهنا اذ اسودّت الأبشار) ابيضّ الشّیء ابيضاضاً صار ذا بياض و اسودّ اسوداداً صار ذا سواد و الأبشار جمع بشر بالتّحريك كسبب و أسباب و هو جمع بشرة و هى ظاهر جلد الانسان قيل و غيره و الابشار جمع جمع، و فيه تلميح الى قوله تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) و للمفسّرين فيه قولان:

احدهما - انّ المراد بابيضاض الوجوه اشراقها و اسفارها بنيل البغية و الظّفر بالامنيّة و الاستبشار بما تصير اليه من الثّواب كقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ[2]﴾ و باسودادها ظهور أثر الحزن و الكآبة عليها لما تصير اليه من العقاب كقوله تعالى: ﴿وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ[3]﴾ و قوله: ﴿وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ[4]﴾

و ثانيهما - أنّ البياض و السّواد محمولان على ظاهرهما و هما النّور و الظّلمة اذ الاصل

---

۱. ياس، ۲۶ و ۲۷.
۲. عبس، ۳۸ و ۳۹.
۳. القيامة، ۲۴.
۴. عبس، ۴۰ و ۴۱.

فی الاطلاق الحقیقة فمن کان من أهل نور الحقّ وسم ببیاض اللّون و اسفاره و اشراقه و ابیضّت صحیفته و سعی النّور بین یدیه و بیمینه و من کان من أهل ظلمة الباطل وسم بسواد اللّون و کمده و اسودّت صحیفته و احاطت به الظّلمة من کلّ جانب

قالوا: و الحکمة فی ذلک أن یعرف أهل الموقف کلّ صنف فیعظّموهم و یصغّروهم بحسب ذلک و یحصل لهم بسببه مزید بهجة و سرور، إو ویل و ثبور.

و ایضاً اذا عرف المکلّف فی الدّنیا انّه یحصل له فی الآخرة احدی الحالتین ازدادت نفسه رغبة فی الطّاعات و عزفاً عن المعاصی، و التّحقیق فی ذلک انّ الهیئات و الأخلاق الحمیدة أنوار و الملکات و العادات الذمیمة ظلمات و کلّ منهما لا یظهر آثاره الاّ بعد المفارقة الی الآخرة کما سبق ذکره فابیضاض الوجوه عبارة عن آثار تلک الأنوار و اسوداد الوجوه و الأبشار عبارة عن آثار تلک الظلمات اعاذنا الله منها»[1]

و ممّا یؤیّد التوجیه الاوّل ما نقله فی لسان العرب عن التهذیب بقوله: «اذا قالت العرب فلان ابیض و فلانة بیضاء فالمعنی نقاء العرض من الدّنس و العیوب و من ذلک قول زهیر یمدح رجلاً:

اشمّ ابیض فیاض یفکک عن ... ایدی العناة و عن اعناقها الربقا

و قال:

امّک بیضاء من قضاعة فی الـ ... ـبیت الّذی تستظلّ فی طنبه

قال: و هذا کثیر فی شعرهم لا یریدون به بیاض اللّون و لکنهم یریدون المدح بالکرم و نقاء العرض من العیوب و اذا قالوا فلان ابیض الوجه و فلانة بیضاء الوجه ارادوا نقاء اللون من الکلف و السّواد الشائن».

و قال السیّد ایضاً فی آخر الرّوضة الثّانیة و الأربعین فی شرح دعائه علیه السلام: «و تبیّض وجهه» ما نصّه:

«و تبییض الوجه کنایة عن ایتائه من الکرامة و الفضیلة ما یسّر به فیظهر لذلک بهجة المسرّة فی وجهه قال بعضهم: لمّا کان البیاض أفضل لون عندهم (فنقل عبارة الرّاغب

---

۱. ریاض السالکین ۳۴۸/۱.

کما اسلفناه)».[۱]

اقول: یستفاد من بعض الروایات انّ اسوداد الوجه علامة بها یعرف المبغضون لآل محمّد ﷺ یوم القیامة و ذلك انّ المجلسی قال فی المجلد السّابع من البحار[۲] فی باب أنّ الائمّة علیهم السلام اهل الاعراف بهذه العبارة:

«تفسیر الفرات[۳] - محمّد بن الفضیل بن جعفر بن الفضل العباسی معنعناً عن ابن عبّاس فی قوله تعالى: ﴿... وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُمْ...[۴]﴾ قال: النّبیّ ﷺ و علی بن ابی طالب و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السلام على سور بین الجنّة و النّار یعرفون المحبین لهم ببیاض الوجوه و المبغضین لهم بسواد الوجوه».[۵]

و قال السّیّد البحرانی رحمه الله فی البرهان فی تفسیر قوله تعالى: (و على الاعراف رجال یعرفون) ما نصّه:

«و من طریق المخالفین تفسیر الثّعلبی فی قوله: ﴿... وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُمْ...[۶]﴾ عن ابن عبّاس انّه قال: الاعراف موضع عال من الصّراط علیه العبّاس و حمزة و علیّ بن أبی طالب و جعفر ذو الجناحین یعرفون شیعتهم ببیاض الوجوه و مبغضیهم بسواد الوجوه».

و قال صاحب غرائب القرآن فی تفسیر الآیة:

«و نظیر ذلك فی القرآن: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ۝ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ۝ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ[۷]﴾ و فی أمثال هذه الألوان للمفسّرین قولان:

---

۱. ریاض ج ۵ ص ۴۸۸.
۲. ص ۱۴۳. چاپ جدید ج ۲۵۵/۲۴.
۳. ص ۴۷ چاپ نجف. چاپ جدید ۱۴۴.
۴. عبس، ۳۸. ۴۱.
۵. و قال ابن شهرآشوب فی المناقب فی فصل مراکب علی و مراقیه (ص ۲۳۳ ج ۳ طبع قم): «ابانة العکبری و کشف الثعلبی... العباس و حمزة و علی بن ابی طالب و جعفر ذو الجناحین یعرفون محبیهم ببیاض الوجوه و مبغضیهم بسواد الوجوه» و نقله المجلسی فی تاسع البحار فی باب سائر ما یعاین من فضله (ص ۳۹۶). چاپ جدید ۲۲۵/۳۹.
۶. عبس، ۳۸. ۴۱.
۷. عبس، ۳۸. ۴۱.

أحدهما و اليه ميل أبی مسلم: انّ البياض مجاز عن الفرح و السّواد عن الغمّ و هذا مجاز مستعمل قال تعالى: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ[۱]) و لمّا سلّم الحسن بن علیّ الأمر إلى معاوية قال له رجل: يا مسوّد وجوه المؤمنين و تمام الخبر سوف يجیئ ان شاء الله فی تفسير سورة القدر و لبعض الشّعراء فی الشّيب:

يا بياض القرون سوّدت وجهی عند بيض الوجوه سود القرون

و ثانيهما انّ السّواد و البياض محمولان على ظاهرهما و هما النّور و الظّلمة اذ الاصل فی الاطلاق الحقيقة فمن كان من أهل نور الحقّ وسم ببياض اللّون و اسفاره و اشراقه و ابيضّت صحيفته و سعى النّور بين يديه و بيمينه، و من كان من أهل ظلمة الباطل وسم بسواد اللّون و كمده و اسودّت صحيفته و احاطت به الظّلمة من كلّ جانب. قالوا: و الحكمة فی ذلك أن يعرف اهل الموقف كلّ صنف فيعظّموهم او يصغّروهم بحسب ذلك و يحصل لهم بسببه مزيد بهجة و سرور أو ويل و ثبور، و ايضاً اذا عرف المكلّف فی الدّنيا انّه يحصل له فی الآخرة احدى الحالتين ازدادت رغبته فی الطاعات و ترك المحرمات.

قلت: و التّحقيق فيه انّ الهيئات و الاخلاق الحميدة انوار و الملكات و العادات الذّميمة ظلمات وكلّ منهما لا يظهر آثارهما كما هی الاّ بعد المفارقة الى الآخرة»

قال فرات رحمه الله فی تفسيره[۲]:

«قال: حدّثنی الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: يحشر يوم القيامة شيعة علیّ عليه السلام رواءاً مرويّين مبيضّةً وجوههم و يحشر أعداء علیّ يوم القيامة ظامئين مسودّةً وجوههم ثمّ قرأ: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ [۳]».

و نقله المجلسیّ رحمه الله فی ثالث البحار[۴] فی باب أحوال المتّقين و المجرمين.

و فی تفسير فرات: [۵]

---

۱. النحل، ۵۸.
۲. ص ۱۷. چاپ جديد ص ۹۲.
۳. آل‌عمران، ۱۰۶ و ۱۰۷.
۴. ص ۲۴۷. چاپ جديد ج ۷ ص ۱۹۴.
۵. ص ۸۴.

«حدّثنی الحسین بن سعید معنعناً عن زید بن علیّ علیه السلام قال: ینادی مناد یوم القیامة: أین الّذین تتوفّاهم الملائکة طیّبین یقولون: سلام علیکم قال: فیقومون قوم مبیاضّین الوجوه فیقال لهم: من أنتم؟ - فیقولون: نحن المحبّون لأمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام فیقال لهم بما أحببتموه؟ - فیقولون: ربّنا بطاعته لك و لرسولك فیقال لهم: صدقتم ادخلوا الجنّة بما کنتم تعملون».

قال السّیّد هاشم البحرانیّ رحمه الله فی معالم الزلفی[1] فی الباب الاربعین من الجملة الرابعة و هو قیام النبیّین صفّین عند العرش:

«صاحب الکشکول[2] باسناده عن المفضّل بن عمر الجعفیّ عن مولانا الصادق جعفر بن محمّد علیهما السلام قال قال رسول‌الله صلّی الله علیه و آله فی حدیث: لا یحبّك یا علیّ من أصحابی الاّ مؤمن تقیّ، و لا یبغضك الاّ منافق شقیّ، و انت یا علیّ و شیعتك الفائزون یوم القیامة، انّ شیعتك یردون علیّ الحوض بیض الوجوه فتسقی انت شیعتك و تمنع عدوّك فأنزل الله تعالی: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿۱۰۶﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[3] ».

قال علیّ بن ابراهیم القمیّ رحمه الله فی تفسیره فی تفسیر قوله تعالی فی سورة آل عمران: « يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ[4] »

«حدّثنی أبی عن صفوان بن یحیی عن أبی الجارود عن عمران بن هیثم عن مالك بن ضمرة عن أبی ذرّ رحمه الله قال: لمّا نزلت هذه الآیة: «یوم تبیضّ وجوه و تسودّ وجوه» قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: یرد علیّ امّتی یوم القیامة علی خمس رایات، فرایة مع عجل هذه الامّة فأسألهم ما فعلتم بالثّقلین من بعدی؟ - فیقولون: امّا الأکبر فحرّفناه و نبذناه وراء ظهورنا، و امّا الأصغر فعادیناه و أبغضناه و ظلمناه فأقول: ردوا النار ظماء مظمئین مسودّة

---

۱. ص ۱۷۲.
۲. مراد از کشکول کشکول سید حیدر آملی است و حدیث در اواخر کتاب مزبور هست (ص ۱۷۷).
۳. آل‌عمران، ۱۰۶ و ۱۰۷.
۴. آل‌عمران، ۱۰۶ و ۱۰۷.

وجوهکم. ثمّ ترد علیّ رایة مع فرعون هذه الامّة فأقول لهم: ما فعلتم بالثّقلین من بعدی؟ - فیقولون: امّا الأکبر فحرّفناه و مزّقناه و خالفناه و امّا الأصغر فخذلناه و ضیّعناه و صنعنا به کلّ قبیح فأقول: ردوا النّار ظماء مظمئین مسودّة وجوهکم. ثمّ ترد علیّ رایة مع سامریّ هذه الامّة فاقول لهم، فعلتم بالثقلین من بعدی فیقولون اما الاکبر فعصیناه و ترکناه و امّا الاصغر فخذلناه و ضیعناه وصنعنا به کلّ قبیح فأقول ردوا النار ظماء مظمئین مسودّة وجوهکم. ثم ترد علیّ رایة ذی الثّدیّة مع أوّل الخوارج و آخرهم فأسألهم ما فعلتم بالثّقلین من بعدی؟ - فیقولون: امّا الأکبر فمزّقناه و برئنا منه و أمّا الأصغر فقاتلناه و قتلناه فأقول: ردوا النّار ظماء مظمئین مسودّة وجوهکم. ثم ترد علیّ رایة مع امام المتّقین و سیّد الوصیّین و قائد الغرّ المحجّلین و وصیّ رسول ربّ العالمین فأقول لهم: ماذا فعلتم بالثّقلین من بعدی؟ - فیقولون: أما الأکبر فاتّبعناه و أطعناه و امّا الأصغر فاحببناه و والیناه و وازرناه و نصرناه حتّی اهریقت فیهم دماؤنا فأقول: ردوا الجنّة رواء مرویّین مبیضّة وجوهکم ثمّ تلا رسول الله ﷺ: یَوْمَ تَبْیَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِینَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَکَفَرْتُمْ بَعْدَ إِیمَانِکُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا کُنْتُمْ تَکْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِینَ ابْیَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِی رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ[1]».

و نقله السیّد ابن طاووس فی الیقین فی الباب الرابع و العشرین بعد المائة بهذا السّند:

«فیما نذکره عن احمد بن محمّد الطّبری من کتابه برجالهم فی حدیث الخمس رایات و ذکر فیها تسمیة مولانا علیّ علیه السّلام أمیر المؤمنین و سیّد المسلمین و امام المتقین و قائد الغرّ المحجّلین فقال: حدّثنا محمّد بن الحسین بن حفص الخثعمی العدل و علیّ بن احمد بن حاتم التّمیمی و علیّ بن العبّاس البجلی و علی بن الحسین العجلیّ و جعفر بن محمّد بن مالك الفزاری و الحسن بن السّکن الاسدی الکوفیّون قالوا: حدّثنا عبّاد بن یعقوب قال: اخبرنا علیّ بن هاشم بن زید عن ابی الجارود و زیاد بن المنذر عن عمران بن میثم الکیّال عن مالك بن ضمرة الرواسیّ (الحدیث باختلاف یسیر)»

و نقله المحدّث الکاشانی ؒ فی الصّافی، و السیّد البحرانی ؒ فی البرهان، و ابن جمعة

---

۱. آل‌عمران، ۱۰۶ و ۱۰۷.

الحویزی فی نور الثقلین فی تفسیر الآیة

و نقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[1] فی باب خبر الرّایات عن تفسیر القمی تارة و اخری من الخصال

و نقله الشیخ الحرّ رحمه الله فی اثبات الهداة[2] و فی ثامن البحار[3] عن الیقین لابن طاووس قائلاً بعده:

«بیان - اقول: سقط من هذا الخبر رایة قارون هذه الامة و قد اوردنا فی باب الرایات بروایة ابن عقدة و غیره عن ابی ذر هذه الروایة و فیها: انّ شرار الآخرین العجل و فرعون و هامان و قارون و السامریّ و الابتر ثم ذکر رایة العجل و رایة فرعون و رایة فلان امام خمسین الفاً من امتی و رایة فلان امام سبعین الفاً ثم رایة امیرالمؤمنین صلوات الله علیه و قد اوردنا فیه اخباراً اخر باسانید ترکناها هنا حذراً من التکرار.

و قال الحسکانی فی شواهد التنزیل[4] فی تفسیر قوله تعالی: «... وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ...[5]»:

«قال: و حدثنا احمد بن نصر ابو جعفر الضبعی حدثنا ابراهیم بن سالم بن رشید البصری حدثنا عاصم بن سلیمان ابواسحاق عن جویبر بن سعید عن الضحاك عن ابن عباس فی قوله: «... وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ...» قال: الاعراف موضع عال من الصراط علیه العباس و حمزة و علیّ و جعفر یعرفون محبیهم ببیاض الوجوه و مبغضیهم بسواد الوجوه»

و اخبرنا عبدالرحمن بن علی بن محمّد البزاز حدثنا محمّد بن احمد الرقام بن ابی الفوارس ببغداد حدثنا عبدالرحمن بن احمد المخرمی (المخزومی) حدثنا محمّد بن احمد الرقام حدثنا ابراهیم بن رستم حدثنا عاصم بن سلیمان عن جویبر عن الضحاك عن ابن عباس فی قوله تعالی: «... وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ...» قال: موضع (الحدیث مثله سواء)».

---

۱. ص ۲۵۹. چاپ جدید ج ۳۴۶/۳۷.
۲. ج ۳ ص ۵۵۱.
۳. ص ۲۱۵ و ۲۱۶. چاپ جدید ج ۲۰۴/۳۰.
۴. ص ۱۹۸. چاپ جدید ۲۶۴/۱.
۵. آل عمران، ۱۰۶.

الاّ ان بدل کلمة «ببیاض» «بسیماء».

و قال ابن حجرفی الصواعق المحرقة[1] فی باب ما نزل فیهم علیهم السلام تحت عنوان الایة الثالثة عشر: قوله تعالی: «و علی الاعراف رجال... الآیة) ما نصّه:

«اخرج الثعلبی فی تفسیرهذه الآیة عن ابن عباس رضی الله عنه انه قال: الاعراف موضع عال من الصراط علیه العباس و حمزة و علی بن ابی طالب و جعفرذو الجناحین یعرفون محبیهم ببیاض الوجوه و مبغضیهم بسواد الوجوه»

و قال السیّد رضی الدّین علی بن طاووس فی الیقین[2] فی الباب السادس و التّسعین ما نصّه (ص ۷۶):

«فیما نذکره من کتاب المعرفة تألیف عبّاد بن یعقوب الرّواجنی برجالهم فی تسمیة النّبیّ صلی الله علیه و آله لعلیّ علیه السلام أمیرالمؤمنین و قائد الغرّالمحجّلین نذکرمنه بلفظه ما یحتمله هذا الکتاب و یلیق ذکره بالصّواب من حدیث الخمس رایات: فیقول عبّاد: حدّثنا أبو عبدالرّحمن المسعودی قال: حدّثنا الحارث بن حصیرة عن صخربن الحکم الفزاری عن حیان بن الحارث الأزدیّ عن الرّبیع بن جمیل الصّینی عن مالك بن ضمرة الرّواسی عن أبی ذرّ رضی الله عنه قال: لمّا أن سیّرأبوذر رضی الله عنه اجتمع هو و علیّ أمیرالمؤمنین و المقداد بن الاسود الکندی قال: ألستم تشهدون أنّ رسول‌الله صلی الله علیه و آله قال: امّتی ترد علیّ الحوض علی خمس رایات أوّلها رایة العجل فأقوم فآخذ بیده فاذا أخذت بیده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه و من فعل ذلك تبعه فأقول: ماذا خلفتمونی فی الثّقلین بعدی؟ - فیقولون: کذّبنا الأکبرو مزّقناه و اضطهدنا الأصغرو ابتززناه (ابتزیناه) حقّه فأقول: اسلکوا ذات الشّمال فیصرفون ظماء مظمئین مسودّة وجوههم لا یطعمون منه قطرة. ثمّ ترد علیّ رایة فرعون امّتی فمنهم أکثرالنّاس و هم المبهرجون قلت: یا رسول‌الله و ما المبهرجون أبهرجوا الطّریق؟ - قال: لا و لکنّهم بهرجوا دینهم و هم الّذین یغضبون للدّنیا و لها یرضون و لها یسخطون و لها ینصبون فآخذ بید صاحبهم فاذا أخذت بیده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت احشاؤه و من

---

۱. ص ۱۰۱ چاپ مصر. چاپ جدید ص ۲۷۵.
۲. ص ۷۶.

فعل ذلك تبعه فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثّقلين بعدى؟ - فيقولون: كذّبنا الأكبر و مزّقناه و قاتلنا الأصغر و قتلناه فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثمّ ترد علىّ راية فلان و هو امام خمسين الفاً من امّتى فأقوم فآخذ بيده فاذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه و من فعل ذلك تبعه فأقول: ما خلفتمونى فى الثّقلين بعدى؟ - فيقولون: كذّبنا الأكبر و عصيناه و خذلنا الأصغر و خذلنا عنه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثمّ يرد علىّ المخدج برايته و هو امام سبعين الفاً من امّتى فآخذ بيده فاذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت احشاؤه و من فعل ذلك تبعه فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثّقلين بعدى؟ - فيقولون: كذّبنا الأكبر و عصيناه و قاتلنا الاصغر فقتلناه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد علىّ راية أميرالمؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه و وجوه أصحابه فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثّقلين بعدى؟ - فيقولون: اتّبعنا الأكبر و صدّقناه و وازرنا الأصغر فنصرناه و قتلنا معه فأقول: ردوا رواء مرويّين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشّمس الطّالعة و وجوههم كالقمر ليلة البدر و كانوا كأضوء نجم فى السّماء.

ثمّ قال: ألستم تشهدون على ذلك؟ - قالوا: نعم و إنّا على ذلك من الشّاهدين.

قال الحارث: اشهدوا علىّ بهذا عند الله انّ صخر بن الحكم حدّثنى به قال صخر: اشهدوا علىّ بهذا عند الله أنّ الرّبيع بن جميل حدّثنى به و قال الربيع: اشهدوا علىّ بهذا عند الله انّ مالك بن ضمرة حدّثنى به و قال مالك: اشهدوا علىّ بهذا عندالله أنّ أباذر حدّثنى به و قال أبوذر رحمه الله: اشهدوا علىّ بهذا عند الله انّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال لأبى ذر: اشهد أنّ جبرئيل حدّثنى به عن الله تعالى. و قال عبدالرحمن اشهدوا علىّ بهذا عند الله أن الحارث حدثنى به و قال عباد: اشهدوا على بهذا عند الله أن عبد الرحمن حدثنى به و قال عبّاد: اسم ابى عبدالرّحمن عبدالله بن عبدالملك بن أبى عبيدة بن عبدالله بن

مسعود قال علیّ بن العبّاس: و اشهدوا علیّ بهذا عند الله أنّ عبّاداً حدّثنی به قال أبو علیّ عمر: اشهدوا علیّ بهذا عند الله أنّ علی بن عبّاس حدّثنی به».

و نقله المجلسی رحمه الله فی ثالث البحار[1] فی آخر باب انّه یدعی فیه کلّ اناس بامامهم قائلاً بعده:

«بیان - الرّجل الثّالث هو الثّالث و انّما لم یذکر معاویة لانّه من اتباعه و المخدج هو ذو الثّدیّة و رئیس الخوارج و سیأتی هذا الخبر باسانید جمّة من طرق الخاصّ و العام فی أبواب فضائل امیرالمؤمنین و فی کتاب الفتن مع شرحها».

و قال السیّد ابن طاوس ایضاً فی الیقین[2] فی الباب الخمسین بعد المائة:

«فیما نذکره من کتاب اسماء مولانا علی علیه السلام من تسمیة رسول‌الله صلی الله علیه و آله مولانا علیاً علیه السلام بامیرالمؤمنین و قائد الغرّ المحجّلین. قد قدّمنا فی هذا الکتاب روایة بذلک بغیر بعض الرّجال الّذین نذکرهم الآن و حیث تختلف الطّرق فی الرّوایات فهو أبلغ فی الدّلالات فقال فی ترجمة الخمسین و ثلاث مائة ما هذا لفظه: حدّثنا الحسن بن علیّ بن زکریّا قال: حدّثنی الحسن بن اسد قال: حدّثنی عبدالله بن عبدالملک عن الحارث بن حصیرة عن صخر بن الحکم عن حیان بن الحارث عن الربیع بن جمیل عن مالک بن ضمرة عن ابی الحسین قال: لمّا سیّر أبوذر اجتمع هو و علیّ بن ابی طالب علیه السلام و المقداد و حذیفة و عمّار و عبدالله بن مسعود قال أبوذر: الستم تشهدون انّ رسول‌الله صلی الله علیه و آله قال: انّ امتی ترد علیّ الحوض علی خمس رایات أوّلها رایة العجل فاذا أخذت بیده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه و فعل ذلک بمن یتبعه. ثمّ ترد علیّ رایة المخدج فاذا أخذت بیده اسودّ وجهه و ارتعدت قدماه و خفقت أحشاؤه و فعل ذلک بمن تبعه فأقول لهم: اسلکوا سبیل أصحابکم فینصرفون ظماء مظمئین مسودّة وجوههم لا یطعمون منه قطرة و لم یذکر الرّایة الثّالثة و الرّابعة ثم قال ما هذا لفظه: ثمّ یرد علیّ امیرالمؤمنین و قائد الغرّ المحجّلین فأقوم فآخذ بیده فیبیضّ وجهه و وجوه أصحابه فأقول: بماذا خلفتمونی بعدی؟ - فیقولون:

---

۱. ص ۲۹۳. چاپ جدید ج ۱۴/۸.
۲. ص ۱۵۰. چاپ جدید ص ۴۰۸.

اتّبعنا الأكبر و صدّقناه و وازرنا الأصغر و نصرناه و قتلنا معه، فأقول: ردوا فيشربون منه شربة لايظمؤون بعدها ابداً فينصرفون رواء مرويّين ترى وجه امامهم كالشّمس الطالعة و وجوههم كالقمر ليلة البدر و على أضوء نجم فى السّماء.

قال أبوذرّ لعلىّ عليه‌السلام و المقداد و عمّار و حذيفة و ابن مسعود: ألستم تشهدون على ذلك؟ قالوا: بلى قال: و أنا على ذلك من الشّاهدين و ذلك تأويل قوله عزّ و جلّ يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه».

و نقله المجلسى رحمه‌الله فى تاسع البحار[1] فى باب ما أمر به النّبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله من التّسليم عليه بامرة المؤمنين قائلاً بعده:

«بيان - الخفق الاضطراب، أقول: سيأتى تمام الخبر مشروحاً»

و قال السّيّد ابن طاوس رضى‌الله‌عنه فى اليقين ايضاً فى الباب السابع و الخمسين[2] ما نصّه:

«فى تسمية النّبى صلى‌الله‌عليه‌وآله مولانا عليّاً عليه‌السلام امام المتّقين و سيّد المسلمين و أميرالمؤمنين و خير الوصيّين و قائد الغرّ المحجّلين نذكره من كتاب التّنزيل فى النّص على أميرالمؤمنين تأليف الكاتب الثّقة محمّد بن احمد بن أبى الثّلج و قد مدحه و اثنى عليه ابوالعبّاس احمد بن علىّ النّجاشى فى كتاب الفهرست فقال ما هذا لفظه: «محمّد بن احمد بن عبدالله بن اسماعيل أبوبكر يعرف بابن أبى الثّلج و أبوالثلج هو عبدالله بن اسماعيل الكاتب ثقة عين كثير الحديث له كتب منها كتاب ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عليه‌السلام» و نحن نروى هذا من عدّة طرق قد ذكرناها فى كتاب الاجازات و وجدنا فى نسخة عتيقة عسى ان تكون كتابتها فى حياة مؤلّفها باسانيده الى أبى الجارود فى عدّة احاديث فمنها ما يأتى لفظه فى تأويل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ[3]﴾ رواه أبو الجارود عن أبى جعفر عليه‌السلام قال فى قوله عزّ و جل ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ[4]﴾ قال النّبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: تحشر امّتى يوم القيامة حتّى

---

١. ص ٣٥٥. چاپ جديد ج ٣٢٨/٣٧.

٢. ص ۴۵. چاپ جديد ص ٩٩.

٣. آل‌عمران، ١٠۶.

۴. آل‌عمران، ١٠۶.

یردوا علیّ الحوض فترد رایة امام المتّقین و سید المسلمین و امیرالمؤمنین و خیرالوصیین و قائد الغرّالمحجّلین و هو علیّ بن أبی طالب فأقول: ما فعلتم بالثّقلین بعدی؟ - فیقولون: امّا الأکبر فاتبعناه و صدّقناه و اطعناه و امّا الأصغر فاحببناه و والیناه حتّی هرقت دماءنا فأقول: ردوا رواء مرویّین مبیضّة وجوهکم الحوض و هو تفسیر الآیة».

و قال الصّدوق رحمه الله فی الخصال فی الباب الاثنی عشر تحت عنوان: (شر الاولین و الآخرین اثنا عشر):

«حدّثنا محمّد بن الحسن بن سعید الهاشمی الکوفی بالکوفة قال: حدّثنا فرات بن ابراهیم بن فرات الکوفی قال: حدّثنی عبید بن کثیر قال: حدّثنی یحیی بن الحسن و عبّاد بن یعقوب و محمّد بن الجنید قالوا: حدّثنا أبو عبدالرّحمن المسعودی قال: حدّثنی الحارث بن حصیرة عن الصخر بن الحکم الفزاری عن حیّان بن الحارث الازدی عن الربیع بن جمیل الضّبی عن مالك بن ضمرة الرواسی قال:

لمّا سیّر ابوذر رحمه الله اجتمع هو و علیّ بن ابی طالب علیه السلام و المقداد بن الاسود و عمّار بن یاسر و حذیفة بن الیمان و عبدالله بن مسعود فقال ابوذر رحمه الله: حدّثوا حدیثاً نذکر به رسول‌الله صلی الله علیه و آله و نشهد له و ندعو له و نصدقه بالتوحید فقال علی علیه السلام ما هذا زمان حدیثی قالوا صدقت فقال حدثنا یا حذیفة فقال: لقد علمتم انّی سألت المعضلات و خبّرتهن لم أسأل عن غیرها قال: حدّثنا یابن مسعود قال: لقد علمتم انّی قرأت القرآن لم أسأل عن غیره و لکن أنتم أصحاب الاحادیث قالوا: صدقت. قال: حدّثنا یا مقداد قال: لقد علمتم انّی انّما کنت صاحب السّیف لا أسأل عن غیره و لکن انتم أصحاب الأحادیث قالوا: صدقت فقال: حدّثنا یا عمّار قال: لقد علمتم انّی رجل نسیّ الاّ أن اذکّر فأذکر فقال أبوذر رحمه الله: أنا احدّثکم بحدیث قد سمعتموه و من سمعه منکم قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: الستم تشهدون ان لا اله الاّ الله و انّ محمّداً رسول‌الله و انّ الساعة آتیة لا ریب فیها و انّ الله یبعث من فی القبور و انّ البعث حقّ و انّ الجنّة حق و النّار حقّ؟ - قالوا: نشهد قال: و انا معکم من الشّاهدین ثمّ قال: ألستم تشهدون انّ رسول‌الله صلی الله علیه و آله قال: «شر الأوّلین و الآخرین اثنا عشر ستّة من الأوّلین و ستّة من الآخرین. ثمّ سمّی السّتّة من الأوّلین ابن

آدم الّذى قتل أخاه و فرعون و هامان و قارون و السّامرىّ و الدجال اسمه فى الأوّلين و يخرج فى الآخرين، و امّا السّتة من الآخرين فالعجل و هو نعثل و فرعون و هو معاوية و هامان هذه الامّة و هو زياد و قارونها و هو سعيد و السّامرىّ و هو أبوموسى عبدالله بن قيس لانّه قال كما قال سامرىّ قوم موسى: لا مساس اى لا قتال، و الأبتر و هو عمرو بن العاص، افتشهدون على ذلك قالوا: نعم قال: و انا على ذلك من الشّاهدين ثمّ قال: ألستم تشهدون انّ رسول‌الله ﷺ قال: انّ امّتى ترد علىّ الحوض على خمس رايات

أوّلها راية العجل فأقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه و من فعل فعله يتبعه فأقول: بماذا خلفتمونى فى الثّقلين من بعدى؟ - فيقولون: كذّبنا الأكبر و مزّقناه، و اضطهدنا الأصغر و اخذنا حقّه فأقول: اسلكوا ذات الشّمال فينصرفون ظماء مظمئين؛ قد اسودّت وجوههم لا يطعمون منه قطرة،

ثمّ ترد علىّ راية فرعون امّتى و هم اكثر النّاس و منهم المبهرجون قيل: يا رسول‌الله و ما المبهرجون بهرجوا الطّريق؟ - قال ﷺ: لا، و لكن بهرجوا دينهم و هم الّذين يغضبون للدّنيا و لها يرضون، فأقوم فآخذ بيد صاحبهم فاذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه و من فعل فعله يتبعه. فأقول: بما خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ - فيقولون: كذّبنا الأكبر و مزّقناه، و قاتلنا الأصغر فقتلناه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

قال: ثمّ ترد علىّ راية هامان امّتى فأقوم فآخذ بيده فاذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه و من فعل فعله يتبعه، فأقول: بماذا خلفتمونى فى الثّقلين بعدى؟ - فيقولون: كذّبنا الأكبر و مزّقناه و خذلنا الأصغر و عصيناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد علىّ راية عبدالله بن قيس و هو امام خمسين الف من امّتى فأقوم فآخذ بيده فاذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه و من فعل فعله يتبعه فأقول: بماذا خلفتمونى فى الثّقلين بعدى؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر و عصيناه و خذلنا الأصغر و عدلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة

وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد علىّ المخدج برايته فآخذ بيده فاذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه و من فعل فعله يتبعه، فأقول: بماذا خلفتمونى فى الثّقلين بعدى؟ - فيقولون: كذّبنا الأكبر و عصيناه و قاتلنا الأصغر و قتلناه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد علىّ راية اميرالمؤمنين و امام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فاذا أخذت بيده ابيضّ وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: بما خلفتمونى فى الثّقلين من بعدى؟ - قال: فيقولون: اتّبعنا الأكبر و صدّقناه، و وازرنا الأصغر و نصرناه و قاتلنا معه فأقول: ردوا رواء مرويّين، فيشربون شربة لايظمأون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشّمس الطّالعة، و وجوه أصحابه كالقمر ليلة البدر و كأضوء نجم فى السّماء.

ثمّ قال: ألستم تشهدون على ذلك؟ - قالوا: نعم قال: و أنا على ذلك من الشّاهدين.

قال يحيي: و قال عبّاد: اشهدوا علىّ بهذا عند الله عزوجل: انّ أبا عبدالرّحمن حدّثنا بهذا، و قال أبو عبدالرّحمن: اشهدوا علىّ بهذا عند الله عزوجل انّ الحارث بن حصيرة حدّثنى بهذا و قال الحارث: اشهدوا علىّ بهذا عند الله عزوجل انّ صخر بن الحكم حدّثنى بهذا، و قال صخر بن الحكم: اشهدوا علىّ بهذا عند الله عزوجل انّ حيّان حدّثنى بهذا، و قال حيّان: اشهدوا علىّ بهذا عند الله عزوجل انّ الرّبيع بن جميل حدّثنى بهذا، و قال الرّبيع: اشهدوا علىّ بهذا عند الله عزوجل انّ مالك بن ضمرة حدّثنى بهذا و قال مالك بن ضمرة: اشهدوا علىّ بهذا عند الله عزوجل انّ اباذر الغفارى حدّثنى بهذا، و قال أبوذر مثل ذلك و قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله حدّثنى به جبرئيل عن الله تبارك و تعالى».[۱]

و نقله المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[۲] فى باب خبر الرّايات عن الخصال قائلاً بعده:

«كشف اليقين - من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجنى عن أبى عبدالرّحمن المسعودى مثله.

---

۱. خصال ص ۴۵۷ چاپ صدوق.
۲. ص ۲۵۸. چاپ جدید ج ۳۴۱/۳۷.

ايضاً - من كتاب الرسالة الموضحة تأليف المظفّربن جعفربن الحسين عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانى عن محمّد بن جعفربن محمّد بن نوح بن درّاج عن ابيه عن محمّد بن درّاج عن نوح بن أبى النّعمان عن صخربن الحكم الفزارى عن حيان بن الحارث الأزدى عن ربيع بن حميد الضّبى عن مالك بن ضمرة مثله.

ايضاً من اصل عتيق روى القاضى محمّد بن عبدالله الجعفى عن الحسين بن محمّد بن الفرزدق عن الحسين بن على بن بزيع عن يحيى بن حسن بن فرات عن ابى عبدالرّحمن المسعودى مثله».

.و قال بعد نقل الحديث: «اوردنا بعض الاخبار المشابهة لذلك بعضها فى كتاب المعاد و بعضها فى باب تسمية على عليه‌السلام أميرالمؤمنين و غيرها من الأبواب».

أقول: و مراده من الأحاديث الّتى رواها و حكم بمماثلتها برواية الصدوق فى الخصال ما اورد السّيّد ابن طاوس رحمه‌الله فى اليقين اوّلها فى باب السّادس و التّسعين الّتى اوردناه فى اوّل الباب و ثانيها ما اورده فى الباب التّاسع و العشرين بعد المائة[1] بهذه العبارة:

«فيما نذكره عن المظفّربن جعفربن الحسين المذكور من كتابه الّذى أشرنا اليه بالخزانة العتيقة بالنّظامية من حديث الخمس رايات و تسمية سيدنا رسول‌الله لمولانا علىّ عليه‌السلام باميرالمؤمنين و امام الغرّالمحجّلين صلوات الله عليهما أجمعين فقال ما هذا لفظه: و عنه قال: حدّثنا ابوالعبّاس احمد بن محمد بن سعيد الهمدانى قال: حدّثنى ابوالحسن محمد بن جعفربن محمّد بن نوح بن دراج من اصل كتابه قال: حدّثنى ابى قال: حدّثنى محمد بن ايوب بن دراج عن نوح بن ابى النّعمان الازدى عن صخربن الحكم الفزارى عن حيّان بن الحارث الازدى عن ربيع بن حميد الضّبى عن مالك بن ضمرة الرواسى عن أبى ذر الغفارى قال لما سيّرابوذر اجتمع (الحديث بتفاوت يسير)».

و ثالثها ما اورده السيّد فى الباب التاسع و الستين بعد المائة[2] بهذه العبارة:

«فيما نذكره من جزء عتيق عليه مكتوب: فى هذا الجزء حديث الرّايات و خطبة

۱. ص ۱۲۶. چاپ جديد ص ۳۶۳.
۲. ص ۴۴۳.

ابیّ بن كعب و عليه سماع تاريخه فى جمادى الآخرة سنة اثنين و اربعمائة فى تسمية رسول‌الله ﷺ مولانا عليّاً عليه‌السلام باميرالمؤمنين و امام الغرّالمحجّلين فقد تقدم هذا الحديث بغيرهذا الاسناد فقال ما هذا لفظه حدّثنا القاضى ابوعبدالله محمّد بن عبدالله الحسين الجعفى قراءة عليه فأقرّبه قال: أخبرنا ابوعبدالله الحسين بن محمّد الفرزدق القطيعى الفزارى قال: حدّثنا الحسين بن علىّ بن بزيع قال: حدّثنا يحيى بن حسن بن فرات الفزارى قال: حدّثنا ابوعبدالرّحمن المسعودى عن عبدالله بن عبدالملك عن الحارث بن حصيرة عن صخربن الحكم الفزارى عن حيان بن الحارث الازدى يكنى ابا عقيل عن الربيع بن جميل الضبى عن مالك بن ضمرة الرواسبى عن ابى ذر الغفارى انّه اجتمع هو و (الحديث بادنى اختلاف)»

و نقله المجلسى رحمه‌الله ايضاً فى ثامن البحار[1] فى باب كفر الثلاثة عن اليقين قائلاً بعده:

«بيان: لعله عمل بعض الرواة فى تفسير العجل و فرعون و هامان نوع تقية لرسوخ حب صنمى قريش فى قلوب الناس»

و قال السيّد ايضاً فى اليقين فى الباب الثالث و السّتين بعد المائة:[2]

فيما نذكره من الكتاب المسمى (كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب) تأليف محدث الشام صدر الحفّاظ محمد بن يوسف القرشى الكنجى الشّافعى من الباب السادس منه فى تسمية رسول‌الله ﷺ عليّاً عليه‌السلام اميرالمؤمنين و امام الغرّالمحجّلين فقال ما هذا لفظه:

اخبرنا محمّد بن عبدالواحد بن احمد بن المتوكل على الله ببغداد عن [اخبرنا] محمّد بن عبدالله حدّثنا عبدالحميد بن عبدالرّحمن حدّثنا محمد بن عبدالله حدّثنا الحسين بن محمّد الفرزدق حدّثنا الحسين بن علىّ بن بزيع حدّثنا يحيى بن الحسن [بن الحسن] بن الفرات حدثنا ابوعبدالرحمن المسعودى و هوعبدالله بن عبدالملك عن الحارث بن حصيرة عن صخربن الحكم الفزارى عن حيان بن الحارث الازدى عن الربيع بن جميل الضّبى عن مالك بن الضمرة الرواسى عن أبى ذر الغفارى قال:

---

۱. ص ۲۱۶. چاپ جديد ج ۳۰/ ۲۱۱.
۲. ص ۱۶۲.

قال رسول‌الله ﷺ: ترد علىّ الحوض راية أميرالمؤمنين و امام الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه و وجوه أصحابه فأقول: ما خلفتمونى فى الثّقلين بعدى؟ - فيقولون: تبعنا الأكبر و صدّقناه و وازرنا الأصغر و نصرناه و قاتلنا معه فأقول: ردوا رواء مرويّين فيشربون شربة لا يظمئون بعدها أبداً وجه امامهم كالشّمس الطالعة و وجوههم كالقمر ليلة البدر و كأضوء نجم فى السّماء».

و نقله المجلسى فى تاسع البحار[1] فى باب خبر الرّايات.

و نقله الاربلى فى كشف الغمة[2] فى فصل محبة النبى ﷺ لعلىّ

أقول: هذا الحديث موجود فى كفاية الطالب[3] فى الباب الّذى اشار اليه السّيّد رحمه‌الله

و قال الكنجى بعد نقل الحديث ما نصّه:

«و فى هذا الخبر بشارة و نذارة من النّبىّ ﷺ. امّا البشارة فلمن آمن بالله عزو جل و رسوله و احب اهل بيته و امّا النّذارة فلمن كفر بالله و رسوله و ابغض اهل بيته و قال ما لا يليق بهم و رأى رأى الخوارج او رأى النّواصب و هو بشارة لمن احبّ اهل بيته بأنّه يرد الحوض و يشرب منه و لا يظمأ ابداً، و هو عنوان دخول الجنّة، و من منع من ورود الحوض لا يزال فى ظمأ، و ذلك عنوان دوام العطش و حرمان دخول جنّة المأوى، و امّا الثّقلان فاحدهما كتاب الله عزّ و جلّ و الآخر عترة النّبى ﷺ و اهل بيته و هما أجلّ الوسائل و اكرم الشّفعاء عند الله».

و قال الخوارزمى فى كتاب مقتل الحسين عليه‌السلام[4] فى الفصل الثامن فى اخبار الرسول ﷺ عن الحسين عليه‌السلام و احواله:

«و قال ابن عباس: خرج النبى ﷺ قبل موته بايام يسيرة الى سفر له ثم رجع و هو متغير اللون محمّر الوجه فخطب خطبة بليغة موجزة و عيناه تهملان دموعاً قال فيها: ايها الناس انّى خلفت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى و ارومتى و مزاج مائى و ثمرتى

---

۱. ص ۲۶۰. چاپ جدید ج ۳۷/ ۳۴۱.
۲. ص ۳۲ چاپ قدیم و ص ۱۰۸ ج ۱ چاپ جدید.
۳. ص ۲۴ چاپ نجف ۱۳۵۶.
۴. ص ۱۶۴ از جزء اول چاپ نجف.

و لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، الا و انّى انتظرهما، الا و انّى لا اسألكم فى ذلك الاّ ما أمرنى ربّى ان أسألكم به المودّة فى القربى فانظروا لا تلقونى على الحوض و قد ابغضتم عترتى و ظلمتموهم ألا و انّه سترد علىّ فى القيامة ثلاث رايات من هذه الامة. راية سوداء مظلمة فتقف علىّ فأقول: من انتم فينسون ذكرى و يقولون: أهل التوحيد من العرب فأقول: انا احمد نبىّ العرب و العجم فيقولون: نحن من امتك يا احمد فأقول لهم: كيف خلفتمونى من بعدى فى أهلى و عترتى و كتاب ربّى؟ - فيقولون: امّا الكتاب فضيّعناه و مزقناه، و امّا عترتك فحرصنا على ان ننبذهم عن جديد الارض فأولّى وجهى عنهم فيصدرون ظماء عطاشاً مسودّة وجوههم،

ثم ترد علىّ راية اخرى اشد سواداً من الاولى فأقول لهم: من انتم؟ فيقولون كالقول الاوّل بانّهم من اهل التوحيد فاذا ذكرت لهم اسمى عرفونى و قالوا: نحن امتك فأقول لهم: كيف خلفتمونى فى الثقلين الاكبر و الاصغر؟ - فيقولون: امّا الاكبر فخالفناه، و امّا الاصغر فخذلناه و مزقناهم كلّ ممزّق فأقول لهم: اليكم عنى فيصدرون ظماء عطاشاً مسودّة وجوههم

ثم ترد علىّ راية اخرى تلمع نوراً فأقول لهم: من انتم؟ - فيقولون: نحن اهل كلمة التوحيد و التّقوى نحن امة محمّد، و نحن بقية اهل الحقّ الّذين حملنا كتاب ربنا فحلّلنا حلاله، و حرمنا حرامه، و اجبنا (احببنا) ذريّة محمّد فنصرناهم بما نصرنا به انفسنا و قاتلنا معهم و قتلنا من ناواهم. فأقول لهم: ابشروا فانا نبيّكم محمّد، و لقد كنتم فى دار الدنيا كما وصفتم، ثم أسقيهم من حوضى فيصدرون رواءاً.

الا و ان جبرئيل قد اخبرنى بانّ امّتى تقتل ولدى الحسين بارض كرب و بلاء ألا فلعنة الله على قاتله و خاذله آخر الدهر.

قال: ثم نزل عن المنبر و لم يبق أحد من المهاجرين و الانصار الاّ و تيقّن بان الحسين مقتول حتّى اذا كان فى ايام عمر بن الخطاب و اسلم كعب الاحبار و قدم المدينة جعل اهل المدينة يسألونه عن الملاحم التى تكون فى آخر الزمان و كعب يحدّثهم بانواع الملاحم و الفتن.

فقال كعب لهم: و اعظمها ملحمة هى الملحمة التى لا تنسى أبداً و هو الفساد الّذى ذكره الله تعالى فى الكتب و قد ذكره فى كتابكم فى قوله: «ظهر الفساد فى البر و البحر» و

انّما فتح بقتل هابيل و يختم بقتل الحسين بن علىّ».

و نقله الطّريحى فى المنتخب فى المجلد الثّانى فى الباب الثّانى.

و فى عيون الاخبار[۱] فى الباب الثلاثين:

«و باسناده عن علىّ عليه السلام قال قال النبىّ صلّى الله عليه و آله ترد شيعتك يوم القيامة رواءاً غير عطاش، و ترد عدوّك عطاشاً يستسقون فلا يسقون».

و قال السّيّد البحرانى رحمه الله فى معالم الزّلفى[۲] فى الجملة الرّابعة فى الباب السّادس و السّتين: «الرايات يوم القيامة خمس من امّة محمّد صلى الله عليه وآله -

علىّ بن ابراهيم باسناده عن ابى ذر رحمه الله قال: لمّا نزلت هذه الآية: (يوم تبيض وجوه و تسودّ وجوه) (فنقل الحديث كما اوردناه فى صدر الباب)

ثمّ قال: ابن بابويه باسناده عن مالك بن ضمرة الرواسى قال: لمّا سير ابوذر اجتمع ابوذر و علىّ بن أبى طالب (الحديث كما نقلناه عن الخصال)

ثمّ قال: و عنه باسناده عن مكحول قال: قال اميرالمؤمنين على بن ابى طالب صلوات الله عليه: لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله انّه ليس فيهم رجل له منقبة الاّ و قد شركته فيها و فضّلته، ولى سبعون منقبة لم يشركنى فيها أحد منهم فقلت: يا اميرالمؤمنين فاخبرنى بهنّ فقال عليه السلام: و ذكر السّبعين و قال فى السّبعين: و امّا الثلاثون فانّى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تأتى امّتى يوم القيامة على خمس رايات فاوّل راية ترد علىّ مع فرعون هذه الامّة و هو معاوية و الثّانية مع سامرىّ هذه الامّة و هو عمرو بن العاص و الثّالثة مع جاثليق هذه الامّة و هو ابو موسى الاشعرى و الرّابعة مع ابى الاعور السّلمى و امّا الخامسة فمعك يا على تحتها المؤمنون و انت امامهم ثمّ يقول الله تبارك و تعالى للأربعة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرّحمة و هم شيعتى و من والانى و قاتل معى الفئة الباغية الناكبة عن الصّراط و باب الرّحمة هم شيعتى فينادى هؤلاء الم نكن معكم؟ قالوا: بلى و لكنّكم فتنتم أنفسكم و تربّصتم و ارتبتم

---

۱. ج ۲ ص ۶۰.
۲. ص ۲۰۵ چاپ قديم.

و غرّتکم الامانی فی الدّنیا حتّی جاء أمرالله و غرّکم بالله الغرور فالیوم لایؤخذ منکم فدیة و لا من الّذین کفروا مولاکم النّار و هی مثواکم و بئس المصیر ثمّ ترد امّتی و شیعتی فیردون من حوضی حوض محمّد صلی الله علیه و آله و بیدی عصا عوسج أطرد بها أعدائی طرد غریبة الابل».

أقول: هذا الحدیث فی الخصال[1] فی الباب السبعین تحت عنوان (سبعون منقبة لم یشرکه فیها احد من الائمة) بهذه العبارة:

«حدّثنا احمد بن الحسن القطّان و محمّد بن احمد السّنانی و علی بن أحمد بن موسی الدّقاق و الحسین بن ابراهیم بن احمد بن هشام المکتّب و علیّ بن عبدالله الورّاق رضی الله عنهم قالوا: حدّثنا ابوالعبّاس احمد بن یحیی بن زکریّا القطّان قال: حدّثنا بکربن عبدالله بن حبیب قال: حدّثنا تمیم بن بهلول قال: حدّثنا سلیمان بن حکیم عن ثور بن یزید عن مکحول قال: قال امیرالمؤمنین (الحدیث)»

و نقله المجلسی رحمه الله فی ثامن البحار[2] فی باب احتجاج امیرالمؤمنین علیه السلام علی جماعة من المهاجرین و الانصار.

و نقله السیّد البحرانی ایضاً فی البرهان فی تفسیر قوله تعالی: ﴿یَوْمَ یَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِینَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِکُمْ قِیلَ ارْجِعُوا وَرَاءَکُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَیْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِیهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ[3]﴾.

اقول: المنقبة السابقة علی الثلاثین ایضا ممّا یناسب المقام و هی بنص عبارة الحدیث هذه:

«و امّا التاسعة و العشرون فانّی سمعت رسول‌الله صلی الله علیه و آله یقول: یا علیّ انت صاحب الحوض لایملکه غیرک و سیأتیک قوم فیستسقونک فتقول: لا و لا مثل ذرّة فینصرفون مسودّة وجوههم و سترد علیک شیعتی و شیعتک فتقول: ردوا رواءً مرویّین مبیضّة وجوههم».

و قال المفید رحمه الله فی أمالیه فی المجلس الأربعین[4]:

«قال: اخبرنی أبوبکر محمّد بن عمر الجعابی قال: حدّثنا احمد بن محمّد بن سعید

---

۱. ص ۵۷۲ چاپ صدوق.
۲. ص ۳۶۷. ۳۶۴. چاپ جدید ۳/۲۹.
۳. الحدید، ۱۳.
۴. ص ۲۰۰ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۳۳۹.

قال: حدّثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطّان قال: حدّثنا احمد بن يحيي الأودى قال: حدّثنا اسماعيل بن ابان قال: حدّثنا علىّ بن هاشم بن البريد عن ابيه عن عبدالرّزاق بن قيس الرّحبي قال: كنت جالساً مع علىّ بن أبى طالب عليه السلام على باب القصر حتّى الجأته الشمس الى حائط القصر فوثب ليدخل فقام رجل من همدان فتعلّق بثوبه فقال: يا أميرالمؤمنين حدّثنى حديثاً جامعاً ينفعنى الله به قال: او لم يكن فى حديث كثير قال: بلى و لكن حدّثنى حديثاً جامعاً ينفعنى الله به قال: حدّثنى خليلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله: انّى أرد انا و شيعتى الحوض رواء مرويّين مبيضّة وجوههم و يرد عدوّنا ظماء مظمئين مسودّة وجوههم خذها اليك قصيرة من طويلة انت مع من أحببت و لك ما اكتسبت ارسلنى يا اخا همدان ثمّ دخل القصر».

و نقله الشيخ فى اماليه فى الجزء الرابع[1] عن المفيد

و نقله عماد الدّين الطبرى رحمه الله فى بشارة المصطفى[2] من طبعة النجف.

و قال الشيخ الطوسى رحمه الله فى المجلد الثانى من أماليه[3] فى مجلس يوم الجمعة سلخ رجب سنة سبع و خمسين و اربعمائة:

«اخبرنا ابو عبدالله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: اخبرنا أبوالحسن علىّ بن محمّد بن الزّبير القرشى قال: اخبرنا علىّ بن الحسن بن فضّال قال: حدّثنا العبّاس بن عامر قال: حدّثنا احمد بن رزق الغمشانى عن يحيي بن العلاء الرّازى عن أبى عبدالله عليه السّلام قال: دخل علىّ عليه السلام على رسول‌الله صلّى الله عليه و آله و هو فى بيت امّ سلمة فلمّا رآه قال: كيف أنت يا على اذا جمعت الامم و وضعت الموازين و برز لعرض خلقه و دعى النّاس الى ما لابدّ منه؟ - قال: فدمعت عين أميرالمؤمنين عليه السلام فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا علىّ؟ تدعى و الله انت و شيعتك غرّاً محجّلين رواء مرويّين مبيضّة وجوهكم، و يدعى بعدوّك مسودّة وجوههم أشقياء معذّبين، اما سمعت الى قول الله: (انّ الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البريّة) أنت و شيعتك (و الّذين

---

۱. ص ۱۱۵ چاپ نجف.

۲. ص ۶۰ و ۱۲۵ چاپ نجف.

۳. ص ۲۸۳ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۶۷۱.

كفروا بآياتنا اولئك هم شرّ البريّة) عدوّك يا علىّ».

و نقله المجلسى رحمه الله فى المجلد الخامس عشر من البحار[1] فى باب فضائل الشّيعة الاّ انّ فيها بدل «مبيضّة و مسودّة» مبياضّة و مسوادّة و قال بعده:

«بيان: و الذين كفروا اختصار فى الآية و نقل بالمعنى».

و نقله السيّد البحرانى رحمه الله فى البرهان فى تفسير قوله تعالى: «اولئك هم خير البريّة» عن الامالى[2]

و قال الطبرسى رحمه الله فى الاحتجاج[3] فى احتجاج أميرالمؤمنين عليه السلام على القوم لمّا مات عمر الخطاب و جعل الخلافة شورى فى حديث طويل ما نصّه:

«قال عليه السلام: فهل فيكم أحد قال له رسول‌الله صلى الله عليه و آله: ترد علىّ الحوض أنت و شيعتك رواءً مرويّين مبيضّة وجوههم و يرد علىّ عدوك ظماء مظمئين مقتحمين مسودّة وجوههم غيرى؟ - قالوا: لا...»

و نقله المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[4] فى باب الشورى عن الطبرسى.

و نقله السيد هاشم البحرانى رحمه الله فى غاية المرام[5] فى الباب الحادى و العشرين، الحديث ۶۲

و فى تأويل الآيات الباهرة (كنز جامع الفوائد) فى تفسير قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولٰئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[6]» ما لفظه:

«منها ما رواه محمّد بن العباس ايضاً عن احمد بن أبى محمّد الورّاق عن أحمد بن ابراهيم عن الحسن بن أبى عبدالله عن مصعب بن سلام عن أبى حمزة الثّمالى عن ابى جعفر عليه السّلام عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله فى مرضه الّذى قبض فيه لفاطمة عليها السلام يا بنيّة بابى انت و امّى ارسلى الى بعلك فادعيه لى فقالت فاطمة عليها السلام

---

۱. ص ۱۲۱ و چاپ جدید ج ۶۵ ص ۷۱.
۲. ج ۷۲۱/۵.
۳. ص ۷۱ چاپ تبریز. چاپ جدید ۱۴۵/۱.
۴. ص ۳۴۹. چاپ جدید ج ۳۴۴/۳۱.
۵. ص ۱۴۷.
۶. البينة، ۷.

للحسن عليه‌السلام: انطلق الى أبيك فقل له: ان جدّى يدعوك فانطلق اليه الحسن فدعاه فأقبل اميرالمؤمنين عليه‌السلام حتّى دخل على رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و فاطمة عليها‌السلام عنده و هى تقول: و اكرباه لكربك يا أبتاه فقال رسول‌الله: لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة، انّ النّبى لا يشقّ عليه الجيب و لا يخمش عليه الوجه و لا يدعى عليه بالويل و لكن قولى كما قال ابوك على ابراهيم: تدمع العين و قد يوجع القلب و لا نقول ما يسخط الرّب، و انّا بك يا ابراهيم لمحزونون، ... ثم قال: يا علىّ ادن منّى فدنا منه فقال: ادخل اذنك فى فمى ففعل، فقال: يا اخى الم تسمع قول الله عزو جلّ فى كتابه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[۱]»؟ قال: بلى يا رسول‌الله، قال هم انت و شيعتك تجيؤون غرّاً محجّلين شباعاً مرويّين، الم تسمع قول الله عزّو جلّ فى كتابه: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ[۲]»؟ - قال: بلى يا رسول‌الله، قال: هم أعداؤك و شيعتهم يجيؤون يوم القيامة مسودّةً وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذّبين، كفّاراً منافقين ذاك لك و لشيعتك و هذا لعدوّك و شيعتهم»

و نقله المجلسى فى سابع البحار[۳] فى باب الآيات الدّالّة على رفعة شأنهم

قال الخوارزمى فى المناقب[۴] فى الفصل الثالث عشر فى بيان رسوخ الايمان فى قلبه ما نصه:

«و اخبرنى سيّد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الدّيلمى فيما كتب الىّ من همدان، اخبرنى ابوالفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمدانى كتابة، حدّثنى الشّيخ ابوطاهر الحسين بن علىّ بن سلمة رضى‌الله‌عنه عن مسند زيد بن علىّ عليه‌السلام حدّثنا الفضل بن عبّاس، حدّثنا ابوعبدالله محمّد بن سهل، حدّثنا محمّد بن عبدالله البلوى، حدّثنا ابراهيم بن عبدالله بن العلاء، حدّثنى أبى عن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه‌السلام عن أبيه عن جدّه عن علىّ بن أبى طالب عليه‌السلام قال: قال لى رسول‌الله يوم فتحت خيبر: يا علىّ لولا أن تقول فيك طوائف من امّتى ما قالت النّصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك

---

۱. البينة، ۷.

۲. البينة، ۶.

۳. ص ۱۴۵. چاپ جديد ج ۲۴ ص ۲۶۵,۲۶۳.

۴. ص ۷۵ چاپ نجف و ص ۷۶ و ۷۷ چاپ تبريز.

مقالاً لا تمرّ بملأ من المسلمين الاّ و أخذوا تراب نعليك و فضل طهورك يستشفون به، و لكن حسبك أن تكون منّى و أنا منك ترثنى و أرثك، أنت منّى بمنزلة هارون من موسى الاّ انّه لا نبىّ بعدى، انت تؤدّى دينى، و تقاتل على سنّتى، و أنت فى الآخرة أقرب النّاس منّى، و انّك غداً على الحوض خليفتى تذود عنه المنافقين و انّك اوّل من يرد علىّ الحوض، و انّك اوّل داخل يدخل الجنّة من امّتى، و انّ شيعتك على منابر من نور رواء مرويّين مبيضّة وجوههم حولى، أشفع لهم فيكونون غداً فى الجنّة جيرانى، و انّ عدوّك غداً ظماء مظمئين مسودّة وجوههم مقمحون [يضربون بالمقامع و هى سياط من نار] يا علىّ حربك حربى و سلمك سلمى، و لحمك لحمى و دمك دمى، و انّ الحقّ معك و الحقّ على لسانك ما نطقت فهو الحقّ و فى قلبك و بين عينيك، و الايمان مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمى و دمى، و انّ الله عزوجل أمرنى أن ابشّرك انت و عترتك و محبّيك فى الجنّة، و انّ عدوّك فى النّار، يا علىّ لا يرد الحوض مبغض لك و لا يغيب عنه محبّ لك.

قال: قال علىّ عليه‌السلام فخررت ساجداً لله سبحانه و تعالى و حمدته على ما أنعم به علىّ من الاسلام و القرآن و حبّبنى الى خاتم النبيّين و سيد المرسلين صلى‌الله‌عليه‌وآله».

و نقله الاربلى فى كشف الغمة[1] فى باب مناقبه و فضائله عليه‌السلام تحت عنوان رسوخ الايمان فى قلبه عن المناقب و نقله المجلسى فى تاسع البحار.

و نقله العلامة الحلى رحمه‌الله فى كشف اليقين[2] عن المناقب

و نقله السيّد هاشم البحرانى فى غاية المرام[3] فى الباب التّاسع و الثّلاثين بعد المائة عنه عن المناقب

و قال الخوارزمى ايضاً فيه فى الفصل الرّابع عشر تحت عنوان المراسيل ما نصّه:

قال رضى الله عنه: و روى النّاصر للحقّ باسناده فى حديث طويل قال: لمّا قدم علىّ عليه السّلام على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بفتح خيبر قال النّبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: لو لا أن تقول فيك طائفة من امّتى ما قالت النّصارى فى المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ الاّ اخذوا التّراب من

۱. ص ۸۳ چاپ قديم. چاپ جديد ۱/ ۲۸۷.
۲. ص ۲۱ و ۲۲ چاپ تبريز. چاپ جديد ص ۱۰۷.
۳. ص ۶۵۲.

تحت قدميك و من فضل طهورك يستشفون به و لكن حسبك أن تكون منّى و أنا منك ترثنى و أرثك، و انت منّى بمنزلة هارون من موسى الاّ انّه لا نبىّ بعدى، و انّك تبرئ ذمّتى و تقاتل على سنّتى، و انّك غداً فى الآخرة أقرب النّاس منّى، و انّك اوّل من يرد علىّ الحوض، و اوّل من يكسى معى، و انّك اوّل من يدخل الجنّة من امّتى، و انّ شيعتك على منابر من نور، و انّ الحقّ على لسانك و فى قلبك و بين عينيك».

و نقله السيّد البحرانى ايضاً عنه فى غاية المرام فى الباب الّذى اشرنا اليه آنفاً

و قال الطبرسى رحمه الله فى اعلام الورى[1] فى الباب الرّابع فى الفصل الاوّل فى خصائص اميرالمؤمنين التى لا يشركه فيه غيره ما نصّه:

«و منها - ما قال النبى فى علىّ يوم خيبر ممّا لم يقله فى احد غيره و لا يوازيه انسان و لا يقارنه فيه فقد ذكر ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الثّقفى فى كتاب المعرفة حدّثنى الحسن بن الحسين المغربى (العرفى) و كان صالحاً قال: حدّثنا كادح بن جعفر البجلى و كان من الأبدال عن أبى لهيعة عن عبدالرّحمن بن زياد عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبدالله الانصارى قال:

لمّا قدم على عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله بفتح خيبر قال له رسول الله صلى الله عليه و آله: لو لا أن يقول فيك طوائف من امّتى ما قالت النّصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لا تمرّ بملأ الاّ اخذوا من تراب رجليك و من فضل طهورك فيستشفون به و لكن حسبك أن تكون منّى و أنا منك، ترثنى و أرثك، و انت منّى بمنزلة هارون من موسى الاّ انّه لا نبىّ بعدى، و انك تؤدّى عنّى، و تقاتل على سنّتى، و انك فى الآخرة غداً اقرب النّاس منّى، و انك غداً على الحوض خليفتى، و انك اوّل من يرد علىّ الحوض غداً، و انك اوّل من يكسى معى، و انك اوّل من يدخل الجنّة من امّتى، و انّ شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولى اشفع لهم و يكونون فى الجنّة جيرانى، و انّ حربك حربى و انّ سلمك سلمى و انّ سرّك سرّى و ان علانيتك علانيتى و انّ سريرة صدرك كسريرة صدرى، و انّ ولدك ولدى، و انك منجز عدتى و انّ الحق معك و انّ الحق على لسانك و فى قلبك و بين عينيك و انّ الايمان مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمى و دمى و انّه

---

۱. ص ۱۸۸ چاپ اسلاميه و ص ۱۱۱ چاپ ۱۳۱۲. چاپ جديد ۱/ ۳۶۵.

لا يرد على الحوض مبغض لك و لا يغيب عنه محبّ لك غداً حتّى يرد الحوض معك،

فخرّ علىّ عليه السلام لله ساجداً ثم قال: الحمد لله الّذى منّ علىّ بالاسلام و علّمنى القرآن و حبّبنى الى خير البريّة خاتم النبيّين و سيد المرسلين احساناً منه الىّ و فضلاً منه علىّ فقال له النبىّ صلى الله عليه و آله عند ذلك: لو لا انت يا على لم يعرف المؤمنون بعدى.

و هذا الخبر بما تضمّنه من مناقب اميرالمؤمنين لو قسّم على الخلائق كلّهم من اوّل الدهر الى آخره لاكتفوا به شرفاً و مكرمة و فخراً».

و قال الكراجكى فى كنز الفوائد[1] فى فصل قول النبىّ لعلىّ عليه السلام: «انت منى بمنزلة هارون من موسى»:

«و حدثنى القاضى السلمى رحمه الله قال: اخبرنى ابوحفص العتكى قال: حدثنى سعيد بن محمّد الحافظ قال: اخبرنى ابوحصين محمد بن الحسين الكوفى قراءة قال: حدثنا عبادة بن زياد الازدى قال: حدثنا كادح بن جعفر العابد عن عبدالله بن لهيعة عن عبدالرحمن بن زياد الافريقى عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: لمّا قدم على عليه السلام على رسول‌الله صلى الله عليه و آله بفتح خيبر (الحديث).

و قال ابن المغازلى[2] فى مناقبه تحت عنوان: (قوله عليه السلام لمّا قدم بفتح خيبر):

«اخبرنا ابوالحسن على بن عبيدالله بن القصّاب البيّع رحمه الله حدثنا ابوبكر محمد بن احمد بن يعقوب المفيد الجرجرائى حدثنا ابوالحسن علىّ بن سليمان بن يحيى حدثنا عبدالكريم بن علىّ حدثنا جعفر بن محمد بن ربيعة البجلى حدثنا الحسن بن الحسين العرنى حدثنا كادح بن جعفر [عن عبدالله بن لهيعة عن عبدالرحمن بن زياد] عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبدالله قال: لمّا قدم على بن ابى طالب عليه السلام بفتح خيبر (فنقل الحديث الى آخره و زاد فيه قوله):

«لقد جعل الله جل و عز نسل كل نبىّ من صلبه و جعل نسلى من صلبك يا على فانت اعز الخلق و اكرمهم علىّ و اعزهم عندى و محبك اكرم من يرد علىّ من امتى».

---

۱. ص ۲۸۱ چاپ سنگى. چاپ جديد ۱۷۸/۲.

۲. ص ۲۳۷.

و قال الگنجى فى كفاية الطالب[1] فى الباب الثانى و السّتين (فى تخصيص على عليه السلام بمائة منقبة دون سائر الصّحابة) ما نصّه:

«اخبرنى ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف بن بركة الكتبى اخبرنا الحافظ ابوالعلاء الهمدانى، اخبرنا ابوالفتح عبدالله بن عبدوس بن عبدالله الهمدانى حدثنا ابوطاهر الحسين بن سلمة بن علىّ عن مسند زيد بن على عليه السلام حدثنا الفضل بن الفضل بن العبّاس، حدثنا ابوعبدالله محمّد بن سهل، حدثنا محمد بن عبدالله البلوى، حدثنى ابراهيم بن عبدالله بن العلاء قال: حدثنى ابى عن زيد بن على عن ابيه عن جدّه عن علىّ بن ابى‌طالب عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله يوم فتحت خيبر: لو لا ان يقول (الحديث)».

و قال الصّدوق رحمه الله فى اماليه[2] فى المجلس الحادى و العشرين يوم الجمعة سلخ شهر رمضان من سنة سبع و ستين و ثلاثمائة:

«حدّثنا الشّيخ الفقيه أبو جعفرمحمّد بن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن عمرالبغدادىّ الحافظ قال: حدّثنا عبدالله بن يزيد قال: حدّثنا محمّد بن ثواب قال: حدّثنا اسحاق بن منصورعن كادح يعنى ابن جعفرالبجلى عن عبدالله بن لهيعة عن عبدالرّحمن يعنى ابن زياد عن سلمة بن يسارعن جابربن عبدالله قال: لمّا قدم علىّ عليه السلام على رسول‌الله (ص بفتح خيبر(الحديث)

و نقله عماد الدّين الطبرى فى بشارة المصطفى[3] باسناده عن الصدوق

و قال المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[4] فى باب ما ظهرمن فضله عليه السلام فى غزوة خيبر(ص ۳۵۱) ما نصّه:

«و ممّا ظهرمن فضله صلوات الله عليه فى ذلك اليوم ما رواه الشيخ الطبرسى رحمه الله فى كتاب اعلام الورى من كتاب المعرفة لابراهيم بن سعيد الثّقفى (و ذكرمثل العبارة الّتى نقلناها عن الطبرسى) و قال بعده:

---

۱. ص ۱۳۴ چاپ نجف ۱۳۵۶.
۲. ص ۱۵۶ چاپ مؤسسه بعثت.
۳. ص ۱۹۰. چاپ ۱۳۸۳ ص ۱۵۵.
۴. ص ۳۵۱ چاپ جدید ج ۱۸/۳۹.

امالی الصّدوق - الحافظ عن عبدالله بن یزید عن محمّد بن ثواب عن اسحاق بن منصور عن کادح البجلی عن عبدالله بن لهیعة مثله».

و قال العلاّمة الحلیّ ﷺ فی کشف الیقین[۱] تحت عنوان «التّوعد علی بغضه علیه‌السلام» ص ۸۱ بهذه العبارة:

«و عن جابر بن عبدالله قال: لمّا قدم علیّ بن ابی طالب بفتح خیبر قال له رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله: لو لا ان تقول (فساق الحدیث نحواً ممّا نقلناه عن اعلام الوری و زاد علیه بعد قوله علیه‌السلام: (لو لا انت یا علی ما عرف المؤمنون بعدی) هذه الفقرات:

لقد جعل الله عزّ و جلّ نسل کلّ نبیّ من صلبه و جعل نسلی من صلبک یا علی فأنت أعزّالخلق و اکرمهم علیّ و اعزّهم عندی، و محبّک اکرم من یرد علیّ الحوض من امّتی».

و ورد فی زیارته المأثورة عن الصادق علیه السلام:[۲]

«السلام علیک یا صاحب الحوض و حامل اللواء» و ایضاً فیها:[۳]

«السلام علیک یا صاحب لواء الحمد و ساقی اولیائه من حوض خاتم النبیّین».

أقول: مع أنّ النّبیّ صلی‌الله‌علیه‌وآله لم یقل ذلک المقال غال فی علیّ علیه‌السلام من غال و آل الأمر فیه الی ما آل فلا یدری کیف کانت الحال لو قال فیه ذلک المقال،

قال ابن أبی الحدید فی شرح قول أمیرالمؤمنین علیه السلام: «هلک فیّ رجلان محبّ غال و مبغض قال» ما نصّه:

«قد تقدّم القول فی مثل هذا و قد قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله: و الله لو لا انّی اشفق ان تقول طوائف من امّتی فیک ما قالت النصاری فی ابن مریم لقلت فیک الیوم مقالاً لاتمرّ باحد من الناس الاّ اخذوا التراب من تحت قدمیک للبرکة، و مع کونه صلی‌الله‌علیه‌وآله لم یقل فیه ذلک المقال فقد غلت فیه غلاة کثیرة العدد منتشرة فی الدنیا یعتقدون فیه ما یعتقد النصاری فی ابن مریم و أشنع من ذلک الاعتقاد، فامّا المبغض القالی فقد رأینا من یبغضه و لکن

---

۱. ص ۸۱. چاپ جدید ص ۴۳۰.
۲. بحارج ۲۲ ص ۸۱. چاپ جدید ج ۳۷۳/۹۷.
۳. بحارج ۲۲ ص ۸۲. چاپ جدید ج ۳۷۵/۹۷.

ما راينا من يلعنه و يصرّح بالبراءة منه، و يقال: ان فى عمان و ما والاها من صحارى و ما يجرى مجراها قوماً يعتقدون فيه ما كانت الخوارج تعتقده فيه و انا ابرء الى الله منهما».[۱]

و قال فرات فى تفسيره[۲] فى سورة الزخرف:

«حدّثنى عبيد بن كثير قال: حدثنا يحيى بن الحسن عن ابى عبدالرحمن المسعودى عن الحارث بن حصيرة عن ابى صادق عن ربيعة بن ناجذ قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: انّى جالس عند رسول‌الله صلى الله عليه و آله اذ قال: يا على انّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم انّ اليهود ابغضوه حتّى بهتوه و بهتوا امّه و انّ النصارى احبّوه حبّاً جعلوه الهاً و انّه يهلك فيك رجلان محبّ مفرط و مبغض مفتريقول فيك ما ليس فيك. فبلغ ذلك ناساً من قريش فضجّوا و قالوا: جعل له مثل عيسى بن مريم كيف يكون ذلك؟ فنزل «« وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ[۳]» قال: يضجّون

و قال ايضاً:

«حدثنى الحسين بن سعيد و محمّد بن عيسى بن زكريّا قالا: حدثنا الصباح بن يحيى المزنى عن عمرو بن عمير عن ابيه قال: بعث رسول‌الله صلى الله عليه و آله علياً عليه السلام الى شعب فاعظم فيه البلاء فلمّا ان جاء قال: يا على قد بلغنى نبأك و الّذى صنعت و انا عنك راض قال: فبكى علىّ فقال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: ما يبكيك يا على افرح ام حزن؟ - قال: بل فرح و ما لى لا افرح يا رسول‌الله و انت عنّى راض قال النبى صلى الله عليه و آله: اما و ان الله و ملائكته و جبرئيل و ميكائيل عنك راضون اما و الله لو لا ان يقول فيك طوائف من امّتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك قولاً لا تمرّ بملأ منهم قلّوا او كثروا الاّ أقاموا اليك يأخذون التراب من تحت قدميك ملتمسون فى ذلك البركة قال: فقال قريش: ما رضى حتّى جعله مثلاً لابن مريم فانزل الله: « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ[۴]» قال: يضجّون».[۵]

---

۱. ج ۴ ص ۲۹۱ چاپ چهار جلدى. چاپ جديد ۲۸۲/۱۸.
۲. ص ۱۵۱ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۴۰۴.
۳. الزخرف، ۵۷. ۶۰.
۴. الزخرف، ۵۷. ۶۰.
۵. ص ۱۵۳. چاپ جديد ص ۴۰۵.

اقول: هذه القصة و هذا الشعب اشارة الى غزوة ذات السلاسل الّتى اوردناها فى شرح قوله: «یابن الطور و العادیات» فراجع

و قال ابن شهرآشوب فى المناقب:

«ابوبصیر عن الصادق لمـّا قال النّبیّ صلی الله علیه و آله: یا علی لو لا انّی اخاف ان یقولوا فیك ما قالت النصاری فی المسیح لقلت الیوم فیك مقالة لا تمرّ بملأٍ من المسلمین الاّ اخذوا التراب من تحت قدمیك (الخبر)».[۱]

و نقله المجلسی رحمه الله فى تاسع البحار[۲] فى باب قوله تعالى: لمـّا ضرب ابن مریم مثلاً.

و فى تأویل الآیات الباهرة[۳] (كنزجامع الفوائد) فى تاویل سورة الزخرف:

«قال محمّد بن العباس: حدثنا محمّد بن مخلّد الدهان عن علىّ بن احمد العریضی بالرّقة عن ابراهیم بن علىّ بن جناح عن الحسن بن علىّ بن محمّد بن جعفربن محمّد عن ابیه عن آبائه علیهم السلام: انّ رسول‌الله صلی الله علیه و آله نظر الى علىّ علیه السلام و اصحابه حوله و هو مقبل فقال: اما انّ فیك لشبهاً من عیسى بن مریم و لو لا مخافة ان یقول فیك طوائف من امّتى ما قالت النصارى فى عیسى بن مریم لقلت الیوم فیك مقالاً لا تمرّ بملأ من الناس الاّ اخذوا من تحت قدمیك التراب یبتغون به البركة فغضب من كان حوله و تشاوروا فیما بینهم و قالوا: لم یرض الاّ ان جعل ابن عمّه مثلاًلبنى اسرائیل فانزل الله جل اسمه: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ (من بنى هاشم) مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ[۴] (الحدیث)».

و قال الكلینى رحمه الله فى الكافى فى كتاب الروضة:[۵]

«عدة من اصحابنا عن سهل بن زیاد عن محمّد بن سلیمان عن ابیه عن ابى بصیر

۱. ج ۲ ص ۳۴۲.
۲. ص ۶۱. چاپ جدید ۳۲۰/۳۵.
۳. ج ۲ ص ۵۶۹ چاپ دو جلدی قم.
۴. الزخرف، ۵۷. ۶۰.
۵. حدیث هجدهم. ج ۵۷/۸.

قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً اذ اقبل اميرالمؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم ولولا انّ تقول فيك طوائف من امّتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأٍ من الناس الاّ اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال: فغضب الاعرابيّان و المغيرة بن شعبة و عدّة من قريش معهم فقالوا: ما رضى ان يضرب لابن عمّه مثلاً الاّ عيسى بن مريم فانزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله فقال: « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ (يعنى من بنى هاشم) مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ[١]» قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهرى فقال: اللّهم ان كان هذا هو الحقّ من عندك انّ بنى هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحارث و نزلت هذه الآية: « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ[٢]» ثم قال له: يابن عمرو امّا تبت و امّا رحلت؟ - فقال: يا محمّد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا فى يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب و العجم، فقال النبى صلى الله عليه وآله: ليس ذلك الىّ ذلك الى الله تبارك و تعالى فقال: يا محمّد قلبى ما يتابعنى على التوبة و لكن ارحل عنك فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضخت هامته ثم اتى الوحى الى النبىّ صلى الله عليه وآله فقال: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين (بولاية علىّ) ليس له دافع من الله ذى المعارج» قال: قلت: جعلت فداك انّا لا نقرؤها هكذا فقال: هكذا و الله نزل بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله و هكذا هو و الله مثبت فى مصحف فاطمة عليها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين: انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عزو جلّ: « وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ[٣]».

ونقله المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[٤] فى باب قوله تعالى و لمّا ضرب ابن مريم مثلاً (ص ٦٢) قائلاً بعده:

---

١. الزخرف، ٥٧. ٦٠.

٢. الأنفال، ٣٣.

٣. إبراهيم، ١٥.

٤. ص ٦٢. چاپ جديد ج ٣٥/ ٣٢٣.

«تذنیب: قال الطبرسی ﵀ اختلف فی المراد علی وجوه:

احدها ان معناه لمّا وصف ابن مریم شبیهاً فی العذاب بالآلهة ای فیما قالوه و علی زعمهم و ذلك انّه لمّا نزل قوله: « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ...[1]» قال المشرکون قد رضینا ان تکون آلهتنا حیث یکون عیسی و ذلك قوله: اذا قومك منه یصدّون ای یضجّون ضجیج المجادلة حیث خاصموك و هو قوله: و قالوا «ءآلهتنا خیر ام هو ای لیست آلهتنا خیراً من عیسی فان کان عیسی فی النّار بانّه یعبد من دون الله فکذلك آلهتنا عن ابن عباس و مقاتل.

و ثانیها انّ معناه لمّا ضرب الله المسیح مثلاً بآدم فی قوله: انّ مثل عیسی عند الله کمثل آدم خلقه من تراب ای من قدر علی ان ینشیء آدم من غیراب و امّ قادر علی انشاء المسیح من غیراب اعترض علی النّبی ﷺ بذلك قوم من کفّار قریش فنزلت هذه الآیة.

و ثالثها انّ معناه انّ النبی ﷺ لمّا مدح المسیح و امّه و انّه کآدم فی الخاصیة قالوا: انّ محمّداً یرید ان نعبده کما عبدت النصاری المسیح عن قتادة.

و رابعها ما رواه سادة اهل البیت عن علیّ ﵇ ثمّ ذکر نحواً من الاخبار السابقة.

اقول: لا یخفی انّ ما روی فی اخبار الخاصّة و العامّة بطرق متعدّدة اوثق من المحتملات غیر المستندة الی خبر مع انّ ما ذکرنا اشدّ انطباقاً علی مجموع الآیة ممّا ذکروه.

ثمّ اعلم انّها تدلّ علی فضل جلیل لا یشبه شیئاً من الفضائل و تدلّ علی انّ النبی ﷺ مع کثرة ما مدحه و صدع بفضائله صلوات الله علیه اخفی کثیراً منها خوفاً من غلو الغالین فکیف یجوز ان یتقدّم علی من هذا شأنه حثالة من الجاهلین الناقصین الذین لم یعرفوا الغث من السمین و لم یعلموا شیئاً من احکام الدنیا و الدین اعاذنا الله من عمه العامهین و حشرنا فی الدنیا و الآخرة مع الائمّة الطاهرین».

ثم انّ قول رسول الله ﷺ فی علیّ ﵇ هذا الکلام لا یختص بمورد غزوة خیبر و غزوة ذات السّلاسل بل صدر عنه ﷺ فی غیر هذین الموردین ایضاً کما استفید ممّا نقلناه.

---

۱. الأنبیاء، ۹۸.

ثم لا يخفى أنّ امثال هذه الامور الّتى قرعت سمعك ممّا نقلناه تورث الاحقاد فى الصدور لانّه عليه‌السلام قد سبقهم لاحراز سبق الفضيلة بعد ان عجزعن احرازها آخرون و عبارة الدعاء تشير اليها فتدبّرلتعرف حقيقة الحال و تخرج مغزى الكلام و تكشف عن صدق المقال ان شاء الملك المتعال

قال الصدوق رحمه‌الله فى فضائل الشيعة[1] الحديث السابع عشر:

«ابى رحمه‌الله قال: حدّثنى سعد بن عبدالله عن ابى بصيرعن ابى عبدالله عليه‌السلام قال: قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا علىّ انّ الله وهبك حب المساكين و المستضعفين فى الارض فرضيت بهم اخواناً و رضوا بك اماماً فطوبى لمن احبك و صدق عليك و ويل لمن ابغضك و كذب عليك يا علىّ انت العلم لهذه الامة، من احبك فاز و من ابغضك هلك يا على انا المدينة و انت بابها و هل تؤتى المدينة الاّ من بابها يا علىّ اهل مودتك كلّ اواب حفيظ و كلّ ذى طمر لو اقسم على الله لابرّ قسمه يا علىّ اخوانك كلّ طاهر و زكى مجتهد يحبّ فيك و يبغض فيك محتقر عند الخلق عظيم المنزلة عند الله يا علىّ محبوك جيران الله فى دار الفردوس لا يأسفون على ما فاتهم من الدنيا يا علىّ انا ولى لمن واليت و انا عدو لمن عاديت يا علىّ من احبك فقد احبنى و من ابغضك فقد ابغضنى يا علىّ اخوانك الذبل الشفاه تعرف الرهبانية فى وجوههم يا علىّ اخوانك يفرحون فى ثلاثة مواطن عند خروج أنفسهم و أنا شاهدهم و انت، و عند المسائلة فى قبورهم و عند العرض و عند الصراط اذا سئل سائر الخلق عن ايمانهم فلم يجيبوا، يا على حربك حربى و سلمك سلمى و حربى حرب الله و سلمى سلم الله و من سالمك فقد سالمنى و من سالمنى فقد سالم الله يا علىّ بشر اخوانك بانّ الله قد رضى عنهم اذ رضيك لهم قائداً و رضوا بك وليّاً يا على انت اميرالمؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين يا علىّ شيعتك المنتجبون و لو لا انت و شيعتك ما قام لله دين و لو لا من فى الارض منكم لما انزلت السماء قطرها يا على لك كنز فى الجنة و انت ذو قرنيها شيعتك تعرف بحزب الله يا علىّ انت و شيعتك القائمون بالقسط و خيرة الله من خلقه يا علىّ انا اوّل من ينفض التّراب عن رأسه و انت معى ثمّ سائر الخلق يا علىّ انت و شيعتك على الحوض تسقون

---

[1] . ص ۱۴ چاپ طهران.

من أحببتم و تمنعون من كرهتم و انتم الآمنون يوم الفزع الأكبر فى ظلّ العرش يفزع الناس و لا تفزعون و يحزن الناس و لا تحزنون فيكم نزلت هذه الآية: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿۱۰۱﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿۱۰۲﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ[۱]» يا علىّ انت و شيعتك تطلبون فى الموقف و انتم فى الجنان تتنعّمون يا علىّ انّ الملائكة و الخزان يشتاقون اليكم و ان حملة العرش و الملائكة المقرّبون ليخصّونكم بالدعاء و يسألون الله بمحبتكم و يفرحون لمن قدم عليهم منكم كما يفرح الاهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة يا علىّ شيعتك الّذين يخافون الله فى السرّ و ينصحونه فى العلانية يا علىّ شيعتك الذين يتنافسون فى الدرجات لانهم يلقون الله و ما عليهم ذنب يا علىّ ان اعمال شيعتك تعرض علىّ كل يوم جمعة فافرح بصالح ما يبلغنى من اعمالهم و أستغفر لسيّئاتهم يا علىّ ذكرك فى التوراة و ذكر شيعتك قبل ان يخلقوا بكلّ خير و كذلك فى الانجيل فسل اهل الانجيل و اهل الكتاب عن اليا يخبرونك مع علمك بالتوراة و الانجيل و ما اعطاك الله من علم الكتاب و ان اهل الانجيل ليتعاظمون اليا و ما يعرفونه و ما يعرفون شيعته و انّما يعرفونهم بما يجدونهم فى كتبهم ياعلى ان اصحابك ذكرهم فى السماء اكبر و اعظم من ذكر اهل الارض لهم بالخير فليفرحوا بذلك و ليزدادوا اجتهاداً يا علىّ ان ارواح شيعتك لتصعد الى السّماء فى رقادهم و وفاتهم فتنظر الملائكة اليها كما نظر الناس الى الهلال شوقاً اليهم كما يرون منزلتهم عند الله عزوجل يا علىّ قل لاصحابك العارفين بك يتنزهون عن الاعمال التى يقارفها عدوهم فما من يوم و لا ليلة الاّ و رحمة من الله تغشاهم فليجتنبوا الدّنس يا علىّ اشتد غضب الله على من قلاهم و برئ منك و منهم و استبدل بك و بهم و مال الى عدوك و تركك و شيعتك و اختار الضلال و نصب الحرب لك و لشيعتك و ابغضنا اهل البيت و ابغض من والاك و نصرك و اختارك و بذل مهجته و ماله فينا يا علىّ اقرأهم منى السلام من رآنى منهم و من لم يرنى و اعلمهم انهم اخوانى الذين اشتاق اليهم فليلقوا عملى (علمى) الى من يبلغ القرون من بعدى و ليتمسكوا بحبل الله و ليعتصموا به و ليجتهدوا فى العمل فانّا لا نخرجهم من هدى

---

۱. النبياء، ۱۰۱. ۱۰۳.

الی ضلالة و اخبرهم انّ الله عنهم راض و انّه یباهی بهم ملائکته و ینظر الیهم فی کلّ جمعة برحمته و یأمر الملائکة ان یستغفروا لهم یا علیّ لا ترغب عن نصرة قوم یبلغهم او یسمعون انّی احبك فاحبّوك لحبّی ایّاك و دانوا الله عزّ و جل بذلك و اعطوك صفو المودّة من قلوبهم و اختاروك على الآباء و الاخوة و الاولاد و سلکوا طریقك و قد حملوا على المکاره فینا فابوا الاّ نصرنا و بذلوا المهج فینا مع الاذى و سوء القول و ما یقاسونه من مضاضته ذلك فکن بهم رحیماً و اقنع بهم فانّ الله اختارهم بعلمه لنا من بین الخلق و خلقهم من طینتنا و استودعهم سرّنا و الزم قلوبهم معرفة حقنا و شرح صدورهم و جعلهم متمسکین بحبلنا لا یؤثرون علینا من خالفنا مع ما یزول من الدنیا عنهم و میل الشیطان بالمکاره علیهم ایدهم الله و سلك بهم طریق الهدى فاعتصموا به و الناس فی غمرة الضّلالة متحیّرون فی الاهواء عموا عن الحجّة و ما جاء من عند الله فهم یمسون و یصبحون فی سخط الله و شیعتك على منهاج الحقّ و الاستقامة لا یستأنسون الی من خالفهم لیست الدنیا منهم و لیسوا منها اولئك مصابیح الدجى اولئك مصابیح الدّجى اولئك مصابیح الدّجى».

و نقله عماد الدین الطبری فی بشارة المصطفى[1] باسناده الی الصدوق[2] عن ابیه عن سعد عن البرقی عن القاسم عن جده عن آبائه علیهم‌السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله علیه و آله

و نقله المجلسی فی المجلد الخامس عشر من البحار[3] فی کتاب الایمان و الکفر فی باب فضائل الشیعة عن بشارة المصطفى قائلاً بعده:

«فضائل الشیعة للصدوق باسناده عن ابی بصیر عن ابی عبدالله علیه‌السلام مثله. مع ایضاحه لبعض الکلمات.

و نقله ایضاً فی تاسع البحار[4] فی باب ان حبه ایمان و بغضه کفر و نفاق.

و فی عیون أخبار الرضا[5] فی الباب الثلاثین الّذی فی الأخبار المجموعة الصادرة عنه:

«و باسناده قال قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله: توضع یوم القیامة منابر حول العرش لشیعتی و

---

١. ص ٢٧٧ چاپ قم ١٤٢٠. چاپ ١٣٨٣ ص ١٨٠.

٢. الامالی المجلس ٨٣. ص ٥٦٢.

٣. ص ١١٤. چاپ جدید ج ٦٥ ص ٤٦.

٤. ص ٤١٥ و ٤١٦. چاپ جدید ج ٣٩/٣٠٦.

٥. ص ١٩٤ چاپ بمبئی. چاپ جدید ٢/٦٠.

شیعة أهل بیتی المخلصین فی ولایتنا و یقول الله عزّ و جلّ: هلمّوا یا عبادی الیّ لأنشرنّ علیکم کرامتی فقد اوذیتم فی الدنیا».

قال الشّیخ الطوسی ﷫ فی امالیه فی الجزء الرابع عشر:

«أخبرنا الشّیخ المفید ابوعلی الطّوسیّ ﷫ قال: قال الشّیخ السعید الوالد قرأ علیّ أبوالقاسم بن شبل بن اسد الوکیل و أنا اسمع فی منزله ببغداد فی الرّبض بباب محول فی صفر سنة عشر و اربعمائة حدّثنا ظفر بن حمدون علی بن احمد بن شدّاد البادرانی أبو منصور ببادران فی شهر ربیع الآخر من سنة سبع و أربعین و ثلاث مائة قال: حدّثنا ابراهیم بن اسحاق النّهاوندی الأحمری فی منزله بفارسفان من رستاق الاسفیدهان من کورة نهاوند فی شهر رمضان من سنة خمس و تسعین و مائتین قال: حدّثنا عبدالله بن حماد الأنصاری عن عمرو بن شمر عن یعقوب بن میثم التمّار مولی علیّ بن الحسین قال: دخلت علی ابی جعفر علیه السّلام فقلت له: جعلت فداك یابن رسول‌الله انّی وجدت فی کتب ابی: انّ علیّاً قال لابی میثم: احبب حبیب آل محمّد و ان کان فاسقاً زانیاً و ابغض مبغض آل محمّد و ان کان صوّاماً قوّاماً فانّی سمعت رسول‌الله ﷺ و هو یقول: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ [1]» ثم التفت الیّ و قال: هم و الله أنت و شیعتك یا علیّ، و میعادك و میعادهم الحوض غداً غرّاً محجّلین مکتحلین متوّجین. فقال أبو جعفر: هکذا هو عیاناً فی کتاب علیّ». [2]

و نقله المجلسی ﷫ فی الخامس عشر من البحار [3] فی کتاب الایمان و الکفر قائلاً بعده:

«بیان - قال فی النّهایة: و فی الحدیث «غرّاً محجّلین من آثار الوضوء» الغرّ جمع الأغرّ من الغرّة بیاض الوجه یرید بیاض وجوههم بنور الوضوء یوم القیامة و قال: المحجّل هو الّذی یرتفع البیاض فی قوائمه الی موضع القید و یجاوز الأرساغ و لا یجاوز الرکبتین لانّها مواضع الأحجال و هی الخلاخیل و القیود و لا یکون التّحجیل بالید و الیدین ما لم یکن معها رجل او رجلان و منه الحدیث (امتی الغرّ المحجّلون) ای بیض مواضع الوضوء من

---

۱. البینة، ۷.

۲. جزء ۱۴ ص ۱۹ از جلد دوم چاپ نجف. چاپ جدید ص ۴۰۶.

۳. ص ۱۸. چاپ جدید ج ۶۵ ص ۲۵.

الأیدی و الأقدام استعار اثر الوضوء فی الوجه و الیدین و الرجلین للانسان من البیاض الّذی یکون فی وجه الفرس و یدیه و رجلیه، و قال: توّجته البسته التّاج».

أقول: هذا الحدیث نقله محمد بن العبّاس فی تأویل الآیات الباهرة (کنز جامع الفوائد) فی تفسیر سورة البیّنة بهذه العبارة: «محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن ابراهیم بن اسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن عمر بن شمر عن ابی مخنف عن یعقوب بن میثم انه وجد فی کتب أبیه انّ علیاً علیه السلام قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولٰئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ[1]» ثمّ التفت الیّ فقال: هم انت یا علیّ و شیعتك و میعادك و میعادهم الحوض تأتون غرّاً محجّلین متوّجین. قال یعقوب: فحدّثت به أبا جعفر علیه السّلام فقال: هکذا هو عندنا فی کتاب علی علیه السلام»

و نقله المجلسی رحمه الله فی سابع البحار[2] فی باب تأویل المؤمنین بهم و الکفّار باعدائهم و اخری فی المجلد الخامس عشر[3] فی باب فضائل الشیعة

و نقله السیّد البحرانی رحمه الله فی تفسیر البرهان فی تفسیر قوله تعالی: ﴿...أُولٰئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ[4]﴾ عنهما

و قال صاحب کنز جامع الفوائد[5] ایضاً فی تفسیر الآیة ما نصّه:

«محمد بن العبّاس عن احمد بن الهیثم عن الحسن بن عبدالواحد عن الحسن بن الحسین عن یحیی بن مساور عن اسماعیل بن زیاد عن ابراهیم بن مهاجر عن یزید بن شراحیل کاتب علیّ علیه السلام قال: سمعت علیاً علیه السلام یقول: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول و انا مسنده الی صدری و عائشة عند اذنی فاصغت عائشة لتسمع ما یقول فقال: ای أخی الم تسمع قول الله عز و جل: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولٰئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ[6]» هم انت و شیعتك، و موعدی و موعدك الحوض اذا جثت (جئت) الامم تدعون غرّاً محجّلین شباعاً مرویّین».

---

۱. البینة، ۷.
۲. ص ۸۱. چاپ جدید ج ۲۳ ص ۳۹۰.
۳. ص ۱۱۶. چاپ جدید ج ۶۵ ص ۵۳.
۴. البینة، ۷.
۵. ص ۱۳۱ چاپ دو جلدی.
۶. البینة، ۷.

و نقله المجلسی رحمه الله فی سابع البحار[۱] فی باب تأویل المؤمنین بهم و الکفّار باعدائهم و اخری فی المجلد الخامس عشر من البحار[۲] فی باب فضائل الشیعة و نقله السّیّد البحرانی فی البرهان فی تفسیر الآیة.

و قال اخطب خطباء خوارزم موفّق بن احمد المکّی فی المناقب[۳] فی الفصل السّابع عشر فی بیان ما نزل من الایات فی شأن علی علیه السلام:

«و اخبرنی سید الحفاظ ابومنصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدّیلمی فیما کتب الیّ من همدان اخبرنی ابوالفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمدانی اجازة عن الشریف ابی طالب المفضل بن محمّد بن طاهر الجعفری - رضی الله عنه و ارضاه - فی داره باصبهان فی سکّة الخوز، اخبرنی الشّیخ الحافظ أبوبکر احمد بن موسی بن مردویه بن فورك الاصبهانی حدّثنی احمد بن محمّد بن السّری حدّثنی المنذر بن محمّد بن المنذر حدّثنی أبی حدّثنی عمّی الحسین بن سعید عن ابیه عن اسماعیل بن زیاد البزّاز عن ابراهیم بن مهاجر حدّثنی یزید بن شراحیل الانصاری کاتب علیّ علیه السلام قال: سمعت علیاً علیه السلام یقول: حدّثنی رسول‌الله صلی الله علیه و آله و انا مسنده الی صدری فقال: ای علی الم تسمع (الحدیث)».

و قال الحسکانی فی شواهد التنزیل:[۴]

«حدثنا الحاکم ابوعبدالله الحافظ قراءة و املاءاً، اخبرنا ابوبکر بن ابی دارم الحافظ بالکوفة، اخبرنا المنذر بن محمّد بن المنذر قال: حدّثنی ابی قال: حدّثنی عمی الحسین بن سعید عن ابیه عن اسماعیل بن زیاد البزّاز عن ابراهیم بن مهاجر مولی آل شخبرة قال: حدثنی یزید بن شراحیل الانصاری کاتب علی علیه السلام قال: سمعت علیاً یقول: حدثنی رسول‌الله صلی الله علیه و آله و انا مسنده الی صدری فقال: یا علی اما تسمع (الحدیث)».

و نقله الطبرسی فی مجمع البیان فی تفسیر الآیة و السیّد البحرانی فی البرهان عنه و عن المناقب للخوارزمی

---

۱. ص ۸۱. چاپ جدید ج ۲۳ ص ۳۸۹.
۲. ص ۱۱۶. چاپ جدید ج ۶۵ ص ۵۳.
۳. ص ۱۸۷ چاپ نجف.
۴. ج ۲ ص ۳۵۶. چاپ جدید سه جلدی ۲/ ۵۳۵.

و قال ابن شهرآشوب فى المناقب:[١]

«ابن عبّاس و ابو برزة و ابن شراحيل و الباقر عليه السلام قال النّبى صلى الله عليه و آله لعلىّ مبتدئاً: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[٢]. انت و شيعتك، و ميعادى و ميعادكم الحوض اذا حشر النّاس جئت أنت و شيعتك غرّاً محجّلين».

و نقله السيّد البحرانى فى البرهان عن المناقب لابن شهرآشوب قائلاً بعده: «و فى خبر آخر انت خير البريّة و شيعتك غرّ محجلون»[٣]

و نقله الاربلى فى كشف الغمّة[٤] عند بيانه ما نزل من القرآن فى شأن علىّ عليه السلام عن الخوارزمىّ

و قال المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[٥] فى باب انّه المؤمن و الايمان... و خير البريّة فى القرآن بعد نقله عن كشف الغمّة ما نصّه:

«بيان - و روى عن ابن مردويه ايضاً مثله. و روى الشّيخ الطبرسى طيب الله رمسه من كتاب شواهد التنزيل لابى القاسم الحسكانى باسناده مثله (الى ان قال) اقول: كونه و شيعته خير البريّة يدلّ على فضل عظيم و شرف جسيم على جميع الصّحابة و غيرهم و العقل يأبى عن أن يكون تابعاً و رعيّة لمن هودونه بمراتب شتّى»

و قال السيوطى فى الدر المنثور[٦] فى تفسير الآيه ما نصّه:

«و اخرج ابن مردويه عن علىّ قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله: الم تسمع قول الله: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[٧]» انت و شيعتك، و موعدى و موعدكم الحوض اذا جئت الامم للحساب تدعون غرّاً محجّلين».

قال على بن ابراهيم القمى رحمه الله فى تفسيره[٨] فى تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ

١. ج ٣ ص ٥٤ چاپ بمبئى. چاپ جديد ٣/ ٦٨.
٢. البينة، ٧.
٣. ج ٥ ص ٧٢٢.
٤. ص ٨٨. چاپ جديد ١/ ٣١۶.
٥. ص ۶۶. چاپ جديد ج ٣٥/ ٣۴۴.
۶. ج ۶ ص ٣٧٩ چاپ مصر.
٧. البينة، ٧.
٨. ص ٢۴٣. چاپ جديد ج ٢/ ٧٧.

الْأَكْبَرُ... [۱]﴾ ما نصّه:

«حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن منصور بن یونس عن عمرو بن ابی شیبة عن أبی جعفر علیه السّلام (فی حدیث طویل) انّه قال: اذا کان یوم القیامة کان رسول الله صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و شیعته علی کثبان المسك الأذفر علی منابر من نور یحزن الناس و لا یحزنون و یفزع الناس و لا یفزعون ثم تلا هذه الآیة: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ [۲]﴾ فالحسنة و الله ولایة علیّ ثم قال: لا یحزنهم الفزع الاکبر و تتلقّاهم الملائکة هذا یومکم الّذی کنتم توعدون».

قائلاً بعده:

و نقله المجلسی رحمه الله فی ثالث البحار[۳] فی باب احوال المتقین و المجرمین یوم القیامة

و نقله ایضا فی الخامس عشر من البحار[۴] فی کتاب الایمان و الکفر فی باب فضائل الشیعة

و قال عماد الدین الطبری رحمه الله فی بشارة المصطفی: [۵]

«بالاسناد قال: اخبرنا ابومحمّد عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن دینار قال: حدّثنی أبی حدّثنا احمد بن محمّد بن سالم بن محمّد بن یحیی بن ضریس حدّثنا محمّد بن جعفر عن نصر بن مزاحم، و ابن حمّاد عن ابی داود عن عبدالله بن شریك عن ابی جعفر علیه السلام قال: أقبل أبوبکر و عمر و الزّبیر و عبدالرّحمن بن عوف فجلسوا بفناء رسول الله صلی الله علیه و آله فخرج الیهم النبیّ و انقطع شسعه فرمی بنعله الی علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال: انّ عن یمین الله او عن یمین العرش قوماً علی منابر من نور وجوههم من نور و ثیابهم من نور تغشی ابصار النّاظرین من دونهم

قال أبوبکر: من هم یا رسول الله؟ فسکت فقال الزّبیر: من هم یا رسول الله؟ فسکت فقال عبدالرحمن: من هم یا رسول الله؟ فسکت فقال علی بن أبی طالب علیه السلام: من هم یا رسول الله؟ - فقال صلی الله علیه و آله هم قوم تحابّوا بورع (بروح) الله علی غیر أنساب و لا أموال، اولئك شیعتك و انت امامهم یا علیّ».

---

۱. الأنبیاء، ۱۰۳.

۲. النمل، ۸۹.

۳. ص ۱۱۵. چاپ جدید ج ۱۴۹/۷.

۴. ص ۱۶۳ چاپ نجف. و چاپ دیگر نجف ص ۲۰۰.

۵. ص ۴۳۴ چاپ سنگی. چاپ جدید ۱۲/۶۵.

و نقله المجلسی رحمه الله فی الخامس عشر من البحار[1] فی کتاب الایمان و الکفر فی باب الصفح عن الشّیعة قائلاً بعده:

«بیان - بروح الله ای برحمته او بدینه و علمه او بخلفائه و الحاصل انّ حبهم لله لا للاحساب و الاموال و الانساب و سائر الامور الدنیویّة».

و قال الحمیری رحمه الله فی قرب الاسناد فی الجزء الاوّل:[2]

«و عنه عن صفوان الجمّال عن ابی عبدالله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله: عن یمین الله و کلتا یدیه یمینان عن یمین العرش قوم علی وجوههم نور لباسهم من نور علی کراسی من نور فقال له علیّ علیه السلام: یا رسول الله من هؤلاء؟ - فقال له: شیعتنا و انت امامهم»

نقله فی البحار[3] ثمّ قال:

«بیان: قوله علیه السلام: «عن یمین العرش» بدل عن قوله: «عن یمین الله» و هو خبر «قوم» و سمّی هذا الجانب یمیناً لانّه محلّ رحمة الله، و موقف أهل الیمن و البرکة، و لمّا کان الشّمال فی الانسان أنقص أزال توهّم ذلك بقوله: »و کلتا یدیه یمین» ای لیس فیه نقص بوجه، و کما انّ رحمته علی الکمال غضبه ایضاً فی غایة الشدّة او لمّا کان الشّمال منسوبة الی الشرّ بیّن انّه لیس فیه جهة شر و لا یصدر منه شر بل کلّما یصدر منه خیر کما یشیر الیه قوله علیه السّلام: و الخیر فی یدیك. قال فی النّهایة: (فیه: الحجر الاسود یمین الله فی الارض) هذا الکلام تمثیل و تخییل و أصله أنّ الملك اذا صافح رجلاً قبّل الرّجل یده فکأنّ الحجر الأسود لله بمنزلة الیمین للملك حیث یستلم و یلثم، و منه الحدیث الآخر «و کلتا یدیه یمین» ای إنّ یدیه تبارك و تعالی بصفة الکمال لا نقص فی واحدة منهما لانّ الشمال تنقص عن الیمین و کلّ ما جاء فی القرآن و الحدیث من اضافة الید و الأیدی و الیمین و غیر ذلك من أسماء الجوارح الی الله تعالی فانّما هو علی سبیل المجاز و الاستعارة و الله تعالی منزّه عن التجسیم و التّشبیه».

و فیه ایضاً:

---

۱. ص ۱۳۹. چاپ جدید ج ۶۵ ص ۱۳۹.
۲. ص ۴۱ چاپ نجف و ص ۲۹ چاپ طهران. و چاپ جدید ص ۶۱.
۳. ج ۶۵ ص ۱۴.

«و عنه عن ابن علوان عن جعفربن محمّد عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول‌الله ﷺ: يبعث الله عباداً يوم القيامة تهلل وجوههم نوراً عليهم ثياب من نور فوق منابرمن نور بأيديهم قضبان من نور عن يمين العرش و عن يساره بمنزلة الانبياء و ليسوا بأنبياء و بمنزلة الشّهداء و ليسوا بشهداء فقام رجل و قال: يا رسول‌الله انا منهم؟[۱]

فقال: لا، فقام آخر و قال: يا رسول‌الله أنا منهم؟ فقال: لا، فقال: من هم يا رسول‌الله؟ قال: فوضع يده على منكب علىّ عليه‌السلام فقال: هذا و شيعته».

و نقله المجلسى رحمه‌الله فى الخامس عشر من البحار[۲] فى باب فضائل الشيعة.

قال المجلسى رحمه‌الله فى تاسع البحار[۳] فى باب جوامع مناقبه:

«لى - الطالقانى عن الحسن بن على العبدى عن احمد بن عبدالله الجارودىّ عن محمّد بن عبدالله عن أبى الجارود عن أبى الهيثم عن انس بن مالك قال قال رسول‌الله ﷺ ان الله تبارك و تعالى يبعث اناساً وجوههم من نور على كراسىّ من نور عليهم ثياب من نور فى ظلّ العرش بمنزلة الانبياء و ليسوا بالانبياء و بمنزلة الشهداء و ليسوا بالشهداء فقال رجل: انا منهم يا رسول‌الله؟ - قال لا، قال آخر انا منهم يا رسول‌الله؟ - قال: لا، قيل: من هم يا رسول‌الله؟ - قال: فوضع يده على رأس علىّ و قال: هذا و شيعته».

أقول: الحديث فى امالى الصدوق فى المجلس الثانى و الاربعين.[۴]

و قال الحميرى ايضاً فى قرب الاسناد:

«و عنه عن ابن علوان عن جعفربن محمّد عن أبيه عن علىّ بن أبى طالب عليه‌السلام قال: يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة من قبورهم مشرقة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعاتهم قد فرجت عنهم الشّدائد و سهّلت عليهم الموارد يخاف النّاس و لا يخافون و يحزن النّاس و لا يحزنون و قد اعطوا الأمن و الأمان [الايمان خ ل] و انقطعت عنهم الأحزان حتّى يحملوا على نوق بيض لها أجنحة عليهم نعال من ذهب شراكها (شركها) من نور حتّى يقعدون فى ظلّ عرش

---

۱. قرب الاسناد ص ۶۵ چاپ نجف و ص ۴۹ چاپ طهران. و چاپ جديد ص ۱۰۲.
۲. ص ۱۱۶. چاپ جديد ج ۶۵ ص ۱۵.
۳. ص ۲۲۷. چاپ جديد ج ۴۰/ ۵ و ۶.
۴. ص ۲۱۶ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۲۴۴.

الرّحمن على منابر من نور بين أيديهم مائدة يأكلون عليها حتّى يفرغ النّاس من الحساب».[۱]

ونقله المجلسى رحمه الله فى المجلد الخامس عشر من البحار[۲] فى باب فضائل الشيعة قائلاً بعده:

«بيان: الشرك ككتب جمع شراك ككتاب».

و قال الصّفار رحمه الله فى بصائر الدرجات[۳] فى باب انّ رسول الله صلى الله عليه وآله عرف ما رأى فى الأظلّة

«حدّثنا محمد بن الحسين عن عبدالله بن جبلة عن معاوية بن عمّار عن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا على لقد مثّلت لى امّتى فى الطّين حتّى رأيت صغيرهم و كبيرهم ارواحاً قبل ان يخلق الأجساد و انّى مررت بك و بشيعتك فاستغفرت لكم فقال على: يا نبىّ الله زدنى فيهم قال: نعم يا علىّ تخرج أنت و شيعتك من قبورهم و وجوهكم كالقمر ليلة البدر و قد فرجت عنكم الشّدائد و ذهبت عنكم الأحزان تستظلّون تحت العرش يخاف النّاس و لا تخافون و يحزن النّاس و لا تحزنون و توضع لكم مائدة و النّاس فى الحساب».

ونقله المجلسى رحمه الله فى المجلّد الخامس عشر من البحار[۴] فى باب فضائل الشيعة قائلاً بعده:

«فضائل الشيعة للصّدوق عن معاوية بن عمّار مثله»

و قد قال فى بيان له لمثل عبارة الحديث: «فى الطّين كأنّه حال عن الامّة و كونهم فى الطّين كناية عن عدم خلق اجسادهم كما ورد: كنت نبيّاً و آدم بين الماء و الطين

و يحتمل كونه حالاً عن الضمير فى «لى» او عنهما معاً».

اقول: هذا الحديث فى فضائل الشيعة الحديث السّابع

و قال البرقى رحمه الله فى المحاسن[۵] فى كتاب الصفوة باب فى البعث:

«عنه عن أبيه عن حمزة بن عبدالله الجعفرى عن ابى الحسن الدّهنى و عن جميل

---

۱. قرب الاسناد ص ۶۴ چاپ نجف و ص ۴۹ چاپ طهران. چاپ جديد ص ۱۰۱.

۲. ص ۱۱۷. چاپ جديد ج ۶۵ ص ۱۵.

۳. ص ۸۴ چاپ تبريز.

۴. ص ۱۱۹. چاپ جديد ج ۲۷/۶۵.

۵. ج ۱ ص ۱۷۸ چاپ طهران. (باب ۴۱).

بن درّاج عن ابان بن تغلب قال: قال ابوعبدالله عليه السلام: انّ الله يبعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب او غيره مبيضّة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعتهم، قد سهلت لهم الموارد و ذهبت عنهم الشّدائد يركبون نوقاً من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنّة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون و النّاس فى الحساب و هو قول الله تبارك و تعالى فى كتابه: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿۱۰۱﴾ لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ [1]»

عنه عن محمّد بن علىّ عن عبيس بن هشام عن اسباط بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال: يخرج شيعتنا من قبورهم على نوق بيض لها اجنحة و شرك نعالهم نور يتلألأ قد وضعت عنهم الشدائد و سهلت لهم الموارد مستورة عوراتهم مسكنة روعاتهم قد اعطوا الامن و الايمان و انقطعت عنهم الاحزان يخاف الناس و لا يخافون و يحزن النّاس و لا يحزنون و هم فى ظل عرش الرّحمن توضع لهم مائدة يأكلون منها و النّاس فى الحساب.

عنه عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عميرعن عبدالله بن سنان عن عبدالله بن شريك العامرى عن أبى جعفرعليه السلام قال: بينا رسول‌الله صلى الله عليه وآله فى نفرمن اصحابه فيهم على بن ابى طالب فقال: يخرج قوم من قبورهم وجوههم اشدّ بياضاً من القمرعليهم ثياب اشدّ بياضاً من اللبن عليهم نعال من نور شركها من ذهب فيؤتون بنجائب من نور عليها رحائل من نور ازمّتها سلاسل من ذهب و ركبها من زبرجد فيركبون عليها حتّى يصيروا امام العرش و النّاس يهتمّون و يغتمّون و يحزنون و هم يأكلون و يشربون فقال علىّ عليه السلام: من هم يا رسول‌الله؟ - فقال: اولئك شيعتك و انت امامهم».

و نقلها المجلسى رحمه الله فى ثالث البحار [2] فى باب احوال المتّقين و المجرمين فى القيامة ثم قال: «بيان - الشرك ككتب جمع الشراك بالكسر و هو سير النعل و كذا الركب بضمتين جمع الركاب و هو ما يوضع فيه الرجل عند الركوب».

و قال فرات بن ابراهيم فى تفسيره [3] فى سورة مريم:

---

۱. الأنبياء، ۱۰۱ و ۱۰۲.

۲. ص ۲۴۵. چاپ جديد ج ۷ ص ۱۸۴.

۳. ص ۹۱ چاپ نجف. چاپ جديد قم ۲۴۵.

«حدّثنی الحسین بن سعید معنعناً عن ابی جعفر علیه‌السلام قال: انّ رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله قال و عنده نفر من الاصحاب و فیهم علی بن ابی طالب قال: انّ الله تبارك و تعالی اذا بعث النّاس یوم القیامة یخرج قوم من قبورهم بیاض وجوههم کبیاض الثّلج علیهم ثیاب بیاضها کبیاض اللّبن علیهم نعال من ذهب شراکها و الله من نور یتلألأ فیؤتون بنوق من نور علیها رحال من ذهب قد وشحت بالزّبرجد و الیاقوت ازمّة نوقهم سلاسل الذّهب فیرکبونها حتّی ینتهوا الی الجنان و النّاس یحاسبون و یغتمّون و یهتمّون و هم یأکلون و یشربون فقال علیّ علیه‌السلام: من هم یا رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله؟ قال: هم شیعتك و انت امامهم و هو قول الله: « یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ إِلَی الرَّحْمٰنِ وَفْداً [۱]» قال: علی النّجائب».

و نقله المجلسی رحمه‌الله فی ثالث البحار[۲] فی باب احوال المتقین و المجرمین.

و قال فرات رحمه‌الله ایضاً فی تفسیر سورة الزّخرف:

«حدّثنی الحسین بن سعید قال: حدّثنا علیّ بن السّخت قال: حدّثنا الحسن بن الحسین بن احمد قال: حدّثنا احمد بن سعید الانماطی عن عبدالله بن الحسین عن ابیه عن جدّه عن امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه‌السلام قال: قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله: یا علی کذب من زعم انّه یحبّنی و یبغضك یا علیّ انّه اذا کان یوم القیامة نادی مناد من بطنان العرش: این محبّو علیّ و شیعته این محبّو علیّ و من یحبّه این المتحابّون فی الله این المتباذلون فی الله این المؤثرون علی انفسهم این الّذین جفّت السنتهم من العطش این الّذین یصلّون باللیالی و النّاس نیام این الّذین یبکون من خشیة الله لا خوف علیکم الیوم و لا أنتم تحزنون انتم رفقاء النّبیّ صلی‌الله‌علیه‌وآله محمّد صلّی الله علیه و آله الذین آمنوا و قرّوا عیناً ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُکُمْ تُحْبَرُونَ [۳]﴾». [۴]

و نقله المجلسی رحمه‌الله فی ثالث البحار[۵] فی باب احوال المتقین و المجرمین

و قال فرات رحمه‌الله ایضاً فی تفسیر سورة الملائکة:

---

۱. مریم، ۸۵.
۲. ص ۲۴۷. چاپ جدید ج ۷ ص ۱۹۴.
۳. الزخرف، ۷۰.
۴. ص ۱۵۲ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۴۰۸.
۵. ص ۲۵۲. چاپ جدید ج ۷ ص ۲۱۱.

«حدّثنی الحسین بن سعید معنعناً عن علیّ علیه السلام قال: انا و شیعتی یوم القیامة علی منابرمن نور فیمرعلینا الملائکة فیسلّم علینا فیقولون: من هذا الرجل و من هؤلاء؟ - فیقال لهم: هذا علیّ بن ابی طالب ابن عمّ النّبیّ صلی الله علیه و آله فیقال: من هؤلاء؟ - قال: فیقال لهم: هؤلاء شیعته قال: فیقولون: این النّبیّ العربی و ابن عمّه؟ - فیقولون: هما عند العرش قال: فینادی مناد من السّماء عند رب العزّة: یا علی ادخل الجنّة انت و شیعتك لا حساب علیك و لا علیهم فیدخلون الجنّة فیتنعّمون فیها من فواکهها و یلبسون السندس و الاستبرق و ما لم ترعین فیقولون: « وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ[1]» الّذی منّ علینا بنبیّه محمّد صلی الله علیه و آله و بوصیّه علیّ بن ابی طالب علیه السلام و الحمد لله الّذی منّ علینا بهما من فضله و ادخلنا الجنّة فنعم اجرالعاملین فینادی مناد من السّماء: کلوا و اشربوا هنیئاً قد نظرالیکم الرحمن نظرة فلا بؤس علیکم و لا حساب و لا عذاب».[2]

و نقله المجلسی رحمه الله فی ثالث البحار[3] فی باب المتقین و المجرمین.

و قال ابن شهرآشوب فی المناقب[4] فی فصل مراکب علی علیه السلام و مراقیه فی الآخرة:

«النّبیّ فی خبر: انّ علیّاً علیه السلام اوّل من یشرب السّلسبیل و الزنجبیل و انّ لعلیّ و شیعته من الله مکاناً یغبطه الاوّلون و الاخرون.

جابرالجعفی عن الباقرعلیه السلام قال النبیّ صلی الله علیه و آله: یا علی انّ علی یمین العرش لمنابرمن نور و موائد من نور فاذا کان یوم القیامة جئت و شیعتك یجلسون علی تلك المنابریأکلون و یشربون و النّاس فی الموقف یحاسبون»

و نقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[5] فی باب سایرما یعاین من فضل علی علیه السلام و رفعة درجاته عند الموت و الحشرعنه

و قال عماد الدّین الطبری فی بشارة المصطفی:

---

۱. فاطر، ۳۴.
۲. ص ۱۲۸ چاپ نجف. چاپ جدید ۳۴۹.
۳. ص ۲۴۹. چاپ جدید ج ۷ ص ۱۹۸.
۴. ج ۳ ص ۱۲۸ و ۱۲۹ چاپ بمبئی وج ۵ ص ۲۶ چاپ ۱۳۱۷ طهران. وج ۳ ۲۳۲/۳ چاپ جدید.
۵. ص ۳۹۶. چاپ جدید ج ۲۲۳/۳۹.

«باسناده عن جابر الجعفى عن ابى جعفر محمّد بن علىّ عن ابيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله لعلىّ: يا علىّ انّ عن يمين العرش لمنابر من نورٍ و مواسيد (موائد) من نور فاذا كان يوم القيامة جئت أنت و شيعتك تجلسون على تلك المنابر تأكلون و تشربون و النّاس فى الموقف يحاسبون».[1]

قال البرقىّ رحمه‌الله فى المحاسن[2] فى باب شيعتنا أقرب الخلق من الله:

«عن حمزة بن عبدالله عن جميل بن درّاج عن محمّد بن مسلم الثّقفىّ قال قال أبو جعفر عليه‌السلام قال رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله:

انّ عن يمين العرش قوماً وجوههم من نور على منابر من نور يغبطهم النّبيّون ليسوا بأنبياء و لا شهداء فقالوا: يا نبىّ الله و ما ازدادوا هؤلاء من الله اذا لم يكونوا أنبياء و لا شهداء الاّ قرباً من الله؟! قال: اولئك شيعة علىٍ و علىٌّ امامهم.

و عن ابن فضّال عن مثنّى الحنّاط عن محمّد بن مسلم عن أبى جعفر عليه‌السلام نحوه و اختلف فيه بعض لفظه قال:

يغبطهم النّبيّون و المرسلون قلت: جعلت فداك ما أعظم منزلة هؤلاء القوم؟ قال: هؤلاء و الله شيعة علىٍّ و هو امامهم»

و نقلها المجلسىّ رحمه‌الله فى ثالث البحار[3] فى باب احوال المتقين و المجرمين الاّ أن فيه بدل «حمزة بن عبدالله» هكذا: «أبى عن أحمد بن عبدالملك».

قال المجلسىّ رحمه‌الله فى ثالث البحار:[4]

«من كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن عامر الجهنىّ قال: دخل رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله المسجد و نحن جلوس و فينا أبوبكر و عمر و عثمان و علىّ عليه‌السلام فى ناحية فجاء النّبىّ صلی‌الله‌علیه‌وآله فجلس الى جنب علىّ عليه‌السلام فجعل ينظر يميناً و شمالاً ثمّ قال:

انّ عن يمين العرش و عن يسار العرش لرجالاً على منابر من نور تتلألأ وجوههم نوراً

---

۱. ص ۲۳۷ چاپ نجف. و ۱۹۳ چاپ نجف ۱۳۸۳.

۲. ص ۱۸۱.

۳. ص ۲۴۵. چاپ جديد ج ۱۸۵/۷.

۴. ص ۲۴۴. چاپ جديد ج ۱۷۸/۷.

قال: فقام أبوبكر فقال: بأبى أنت و أمّى يا رسول‌الله أنا منهم؟ - قال له: اجلس، ثمّ قام اليه عمر فقال له مثل ذلك فقال له: اجلس، فلمّا رأى ابن مسعود ما قال لهما النّبىّ صلی‌الله‌علیه‌وآله استوى قائماً على قدميه ثمّ قال: بأبى انت و امّى يا رسول‌الله صفهم لنا نعرفهم بصفتهم قال: فضرب على منكب علىّ علیه‌السلام ثمّ قال: هذا و شيعته هم الفائزون»

و هو فى فضائل الشيعة[1] الحديث الحاديعشر.

و نقله ايضاً فى المجلّد الخامس عشر[2] فى باب فضائل الشيعة من كتاب صفات الشيعة.

و قال البهبودىّ فى ذيل الحديث:

«الحديث مستخرج من فضائل الشيعة ص ۱۴۱ لا من صفات الشيعة».

و أيضاً فى الخامس عشر من البحار[3] فى الباب المشار اليه:

«و منه باسناده عن معاوية بن عمّار عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله:

اذا كان يوم القيامة يؤتى بأقوام على منابر من نور تتلألأ وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الأوّلون و الآخرون ثمّ سكت ثمّ أعاد الكلام ثلاثاً فقال عمر بن الخطّاب: بأبى أنت و امّى هم الشّهداء؟ - قال: هم الشهداء و ليس هم الشهداء الّذين تظنّون قال: هم الأنبياء؟[4] - قال: هم الاوصياء و ليس هم الاوصياء الّذين تظنّون قال: فمن أهل السّماء أو من أهل الأرض؟ - قال: هم من أهل الأرض، قال: فأخبرنى من هم؟ - قال: فأومأ بيده الى علىّ علیه‌السلام فقال: هذا و شيعته.

ما يبغضه من قريش الاّ سفاحىّ، و لا من الأنصار الاّ يهودىّ، و لا من العرب الاّ دعىّ، و لا من سائر النّاس الاّ شقىّ، يا عمر كذب من زعم أنّه يحبّنى و يبغض عليّاً».

و هذا الحديث فى فضائل الشيعة[5] الحديث الخامس و العشرون.

---

۱. ص ۱۱ چاپ طهران حديث يازدهم. چاپ جديد ص ۱۳.
۲. ص ۱۲۰. چاپ جديد ج ۶۵ ص ۶۶.
۳. ص ۱۲۰. چاپ جديد ج ۶۵ ص ۶۸.
۴. فى البحار:
قال: هم [الانبياء و ليس هم الانبياء الذين تظنون قال: هم الاوصياء.
۵. ص ۲۹ چاپ طهران. چاپ جديد ص ۳۱.

«ولو لا انت يا على لم يعرف المؤمنون بعدى»

قوله: «يا علىّ» منادى مفرد معرفة مضموم فى اللفظ و منصوب فى المعنى و قيل فى وجه بنائه:

«و انّما بنى هذا لانّه يشبه كاف الخطاب فى ادعوك من حيث الافراد و التّعريف و كاف ادعوك يشبه كاف ذاك من هاتين الجهتين و كاف ذاك حرف مبنىّ الاصل فمشابهه يكون مبنيّاً ايضاً و مشابه المشابه مشابه لذلك الشّىء فيكون مبنيّاً ايضاً و انّما بنى على الحركة فرقاً بين البناء الّلازم و العارض و انّما بنى على الضّم ليخالف حركة بنائه حركة اعرابه فانّ المنادى المعرب إمّا منصوب.

و هو امّا المنادى المضاف نحو يا عبدالله و المضارع له نحو يا خيراً من زيد و النّكرة يا راكباً كل من هذه الثلاثة منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره لانّ حرف النّداء اعنى يا بدل منه و لا يجوز الجمع بين البدل و المبدل منه و التّقدير ادعو عبدالله و ادعو خيراً من زيد و ادعو راكبا فحذف ادعو و ابدل منه يا.

و امّا مجرور و ذلك اذا دخل عليه لام الجرّ نحو يا لزيد و تسمّى هذه الّلام لام الاستغاثة و هذا المنادى المنادى المستغاث، و انّما اعرب المنادى المضاف و المضارع له و النّكرة اى غير المعيّن لانتفاء وجه الشّبه اعنى الافراد فى الاوّلين و التّعريف فى الثّالث و انّما اعرب المنادى المستغاث لانّ الغاء عمل حرف الجرّ غير واقع فى كلام العرب».[1]

و امّا قوله: «يا على»

---

١. شرح الانموذج ص ٢٨.

فقال البیضاوی فی تفسیر قوله تعالی «یا ایّها النّاس» سورة البقرة آیة ۲۱ ما نصّه:

«و یا حرف وضع لنداء البعید و قد ینادی بها القریب تنزیلاً له منزلة البعید امّا لعظمته کقول الداعی: یا ربّ و یا الله و هو اقرب الیه من حبل الورید، او لغفلته و سوء فهمه، او للاعتناء بالمدعوّله و زیادة الحثّ علیه، و هو مع المنادی جملة مفیدة لانّه نائب مناب فعل».

و قال الخفاجی فی شرحه:[1]

«قوله: «و هو» ای یا مع المنادی بالفتح جملة فالمنادی منصوب لفظاً او تقدیراً بأُنادی و ما فی معناه او بیا نفسها لقیامها مقامه قولان للنحاة، و علی الاوّل هو لازم الاضمار استغناءً بظهور معناه مع قصد الانشاء و لیس المراد الاخبار بانّ المتکلم ینادی، و لذا ردّ علی من قال: انّه لا یجوز تقدیر الفعل اذ لو قدّر کانت الجملة خبریّة لانّ الفعل مقصود به الانشاء و لذا قال الرّضی: تقدیره بلفظ الماضی کدعوت و نادیت اولی لانّه الاغلب فی الانشاء، و لکونه لانشاء النداء سقط ما قیل: من انّه لو کان ذلک الفعل کدعوت مقدراً تمّ المعنی بدون المنادی لانّه فضلة

و قیل فی الجواب عنه: انّه قد یعرض للجملة ما یصیّرها غیر مستقلّة کالجمل الشرطیّة، و لا یرد علی کونه جملة مفیدة و کلاماً انّ الکلام لا یکون من اسم و حرف و لا من حرف ان قلنا یا بمعنی دعوت کما توهّم مع اتفاقهم علی انّه لا یتأتی الاّ من اسمین او اسم و فعل لانّه قائم مقامه کنعم و بلی و لا و هو فی قوّة المذکور من غیر شبهة فلا یلتفت لما توهّمه بعضهم فتدبّر».

و قال شیخ زاده فی شرحه[2] ما نصّه:

«قوله: «و هو» یعنی انّ لفظ یا مع الاسم الذی بعده و هو المنادی جملة مفیدة و کان القیاس ان لا یکون کذلک لما تقرر انّ الکلام لا یتأتّی من حرف و اسم الاّ انّ حرف النداء لمّا ناب مناب فعل المنادی و هو ادعو و انّ المنادی ناب مناب کاف الخطاب کان نحو یا زید فی معنی ادعو زیداً فکان جملة مفیدة لذلک».

---

۱. ج ۲ ص ۳.
۲. ج ۱ ص ۱۷۷.

و قال النيشابورى فى تفسير هذه الآية:

«و يا حرف وضع لاجل التخفيف مقام انادى الانشائيّة لا الاخباريّة و ههنا نكتة و هى انّ اقوى المراتب الاسم و اضعفها الحرف فظنّ قوم انّه لا يأتلف الاسم بالحرف فكذا اقوى الموجودات و هو الحقّ سبحانه و اضعف الموجودات و هو الانسان و خلق الانسان ضعيفا فقالت الملائكة: ما للتراب و ربّ الارباب اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء؟ فقيل لهم: قد يأتلف الاسم مع الحرف فى حال النداء فكذا البشر يصلح لحضرة الرّب حال التّضرّع و الدّعاء ادعونى استجب لكم، و اذا سألك عبادى عنّى فانّى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى (الى آخر ما قال)».[1]

و امّا قوله: «لو لا انت» فقال ابن هشام فى المغنى[2] فى حرف اللاّم من الباب الاوّل:

«لو لا على اربعة اوجه: احدها ان تدخل على جملة اسميّة ففعليّة لربط امتناع الثّانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اى لولا زيد موجود (الى ان قال) و ليس المرفوع بعد لولا فاعلاً بفعل محذوف و لا بلولا لنيابتها عنه و لابها اصالة خلافاً لزاعمى ذلك بل رفعه بالابتداء، ثمّ قال اكثرهم: يجب كون الخبر كونا مطلقاً محذوفاً فاذا اريد الكون المقيّد لم يجز ان تقول: لو لا زيد قائم و لا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدء فتقول: لو لا قيام زيد لأتيتك، او تدخل انّ على المبتدء فتقول: لو لا انّ زيداً قائم و تصير انّ وصلتها مبتدء محذوف الخبر وجوباً او مبتدء لا خبر له او فاعلاً لثبت محذوفاً على الخلاف السابق فى فصل لو و ذهب الرمانى و ابن الشجرى و الشلوبين و ابن مالك الى انّه يكون كوناً مطلقاً كالوجود و الحصول فيجب حذفه و كوناً مقيّداً كالقيام و القعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لو لا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة و يجوز الامران ان علم. (الى ان قال) و اذا ولى لو لا مضمر فحقّه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنّا مؤمنين و سمع قليلاً لولاى و لولاك و لولاه خلافاً للمبرّد ثم قال سيبويه و الجمهور هى جارّة للضمير مختصّة به كما اختصّت حتّى و الكاف بالظّاهر و لا تتعلّق لولا بشىء و موضع المجرور بها رفع

---

۱. ج ۱ ص ۶۳.

۲. ص ۱۴۲ چاپ عبدالرحيم.

على الابتداء و الخبر محذوف، و قال الاخفش: الضمير مبتدءاً و لو لا غير جارّة و لكنّهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كأنت و لا انت كأنا و قد اسلفنا انّ النيابة انّما وقعت فى الضمائر المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة فى الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك و زيد تعيّن رفعه لانّها لا تخفض الظاهر».

و قال السيّد على خان رحمه الله فى شرح الصمديّة فى باب المفردات فى الحرف الحادية و العشرين ما نصّه:

«تنبيهات: الاوّل اذا ولى لو لا مضمر فحقّه ان يكون ضمير رفع نحو لو لا انتم لكنّا مؤمنين و سمع قليلاً لولاى و لولاك و لولاه خلافا للمبرّد، قال الشلوبين: اتّفق ائمّة البصريّين على انّهم يقولون ذلك فانكار المبرّد هذيان».

و قال شارح الانموذج فى شرح قول الزمخشرى: «ولولا و لوما تكونان ايضاً لامتناع الشىء لوجود غيره فتختصان بالاسم نحو لو لا علىّ عليه السلام لهلك عمر» ما نصّه:

«اقول: معناه لكن ما هلك عمر لانّ عليّاً عليه السلام كان موجوداً فلولا هنا لامتناع هلاك عمر لوجود علىّ عليه السلام

قيل: سبب هذا القول انّ عمر أمر برجم الحامل فقال له علىّ عليه السلام: ان كانت الامّ أذنبت فما ذنب الجنين فقال عمر: هذا،

و قيل: انّ سائلاً دخل على النّبىّ صلى الله عليه و آله و انشد بيتاً فقال النبى صلى الله عليه و آله لعمر اقطع لسانه فاذهبه عمر ليقطع لسانه فلقيه علىّ عليه السلام فقال له: ما تريد بهذا الرّجل؟ - فقال: اقطع لسانه فقال علىّ عليه السلام: احسن اليه فانّ الاحسان يقطع اللّسان فرجعا الى النبى صلى الله عليه و آله فقالا له: ايّ شيء تعنى بالقطع يا رسول‌الله؟ - فقال: الاحسان. فقال عمر: ذلك»

قال فرات رحمه الله فى تفسيره:

«(من سورة العنكبوت) قال: حدثنى احمد بن عيسى بن هارون معنعناً عن جابر بن عبدالله الانصارى رضى الله عنه قال: كنّا جلوساً عند رسول‌الله صلى الله عليه و آله اذ اقبل علىّ عليه السلام فلمّا نظر اليه النبىّ صلى الله عليه و آله قال: الحمد لله رب العالمين لا شريك له قلنا: صدقت يا رسول‌الله الحمد لله رب العالمين لا شريك له قد ظننا انك لم تقلها الا تعجبّاً من شىء رأيته قال: نعم لمّا

رأيت علياً مقبلاً ذكرت حديثاً حدّثنى حبيبى جبرئيل عليه السلام قال: قال: انى سألت الله ان يجمع الامة عليه فابى عليه الاّ ان يبلو بعضهم ببعض حتى يميزالخبيث من الطيب و انزل علىّ بذلك كتاباً ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ[1]﴾ اما انّه قد عوّضه مكانه بسبع خصال يلى سترعورتك و يقضى دينك و عداتك و هو معك على عقرحوضك و متكّأ (مشكاة) لك يوم القيامة و لن يرجع كافراً بعد ايمان و لا زانيا بعد احصان فكم من ضرس قاطع له فى الاسلام مع القدم فى الاسلام و العلم بكلام الله و الفقه فى دين الله مع الصهرو القرابة و النجدة فى الحرب و بذل الماعون و الامربالمعروف و النهى عن المنكرو الولاية لوليي و العداوة لعدوى بشره يا محمّد بذلك.[2]

فرات قال: حدّثنى الحسن بن الياس معنعناً عن السدى فى قوله: «﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ[3]﴾ قال: الذين صدقوا علىّ و اصحابه».[4]

و نقله المجلسى فى ثامن البحار[5] فى باب اخبار الله نبيه و اخبار النبى امته بما جرى على اهل بيته.

و قال علىّ بن ابراهيم فى تفسيره فى سورة العنكبوت:

«أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ[6] اى لا يختبرون.

قال: حدّثنى ابى عن محمّد بن الفضيل عن ابى الحسن عليه السلام قال: جاء العبّاس الى اميرالمؤمنين عليه السلام فقال: انطلق بنا نبايع النّاس لك فقال اميرالمؤمنين عليه السلام: أتراهم فاعلين؟ - قال: نعم. قال: فأين قوله: الم احسب النّاس ان يتركوا ان يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون. و لقد فتنّا الذين من قبلهم - اى اختبرناهم - فليعلمنّ الله الّذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين».

۱. العنكبوت، ۲ و ۳.
۲. تفسيرفرات ص ۳۱۷.
۳. العنكبوت، ۲ و ۳.
۴. ص ۱۱۷ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۳۱۸.
۵. ص ۱۷. چاپ جديد ج ۷۷/۲۸.
۶. العنكبوت، ۲ و ۳.

و قال الطبرسی فی مجمع البیان فی تفسیر قوله تعالی: «او یلبسکم شیعاً الآیة ۶۵ سورة الانعام» ما نصّه:

«و فی تفسیر الکلبی: انّه لمّا نزلت هذه الآیة قام النبی ﷺ فتوضأ و اسبغ وضوءه ثم قام و صلّی، فاحسن صلاته ثمّ سأل الله سبحانه ان لا یبعث علی امّته عذاباً من فوقهم و لا من تحت أرجلهم و لا یلبسهم شیعاً و لا یذیق بعضهم بأس بعض فنزل جبرائیل علیه السلام فقال: یا محمّد انّ الله تعالی سمع مقالتك و انّه قد أجارهم من خصلتین و لم یجرهم من خصلتین أجارهم من ان یبعث علیهم عذاباً من فوقهم او من تحت أرجلهم، و لم یجرهم من الخصلتین الاخریین فقال ﷺ: یا جبرئیل ما بقاء امّتی مع قتل بعضهم بعضاً؟ فقام و عاد الی الدّعاء فنزل: «الم احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا آمنّا و هم لا یفتنون... الآیتین» فقال: لابدّ من فتنة تبتلی بها الامّة بعد نبیّها لیتبیّن الصادق من الکاذب لانّ الوحی انقطع و بقی السّیف و افتراق الکلمة الی یوم القیامة.

و فی الخبر انّه ﷺ قال: اذا وضع السّیف فی امّتی لم یرفع عنها الی یوم القیامة».

و قال الصّدوق رحمه الله فی عیون الأخبار[1] فی الباب الثّلاثین:

«حدّثنا أبوالحسن محمّد بن علیّ بن الشاه الفقیه المروزیّ بمرورود فی داره قال: حدّثنا أبوبکر محمّد بن عبدالله النیسابوریّ قال حدّثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامربن سلیمان الطّائیّ بالبصرة قال: حدّثنا أبی فی سنة ستّین و مائتین قال: حدّثنی علیّ بن موسی الرّضا علیه السلام سنة أربع و تسعین و مائة و حدّثنا أبومنصور أحمد بن ابراهیم بن بکر الخوریّ بنیسابور قال: حدّثنا جعفربن محمّد بن زیاد الفقیه الخوریّ بنیسابور قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله الهرویّ الشّیبانیّ عن الرّضا علیّ بن موسی علیهما السّلام و حدّثنی أبوعبدالله الحسین بن محمّد الاشنانیّ الرّازیّ العدل ببلخ قال: حدّثنا علیّ بن محمّد بن مهرویه القزوینیّ عن داود بن سلیمان الفرّاء عن علیّ بن موسی الرّضا علیهما السّلام قال: حدّثنی أبی موسی بن جعفر قال: حدّثنی أبی جعفربن محمد قال: حدّثنی أبی محمّد بن علیّ قال حدّثنی أبی علیّ بن الحسین قال: حدّثنی أبی الحسین بن علیّ

---

۱. ج ۲ ص ۴۸.

قال: حدّثنى أبى علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام عن رسول‌الله ﷺ: يا علىّ لولاك لما عرف المؤمنون بعدى».

و نقله المجلسى ﵀ فى تاسع البحار[١] فى باب جوامع مناقب علىّ ؑ.

و قال ابن المغازلىّ فى كتاب المناقب:[٢]

«أخبرنا ابراهيم بن غسّان البصرىّ اجازةً أنّ أبا علىّ الحسين بن أحمد حدّثهم قال: حدّثنا عبدالله بن احمد بن عامر الطّائىّ حدّثنا أبى أحمد بن عامر حدّثنا علىّ بن موسى الرضا قال: حدّثنى أبى موسى بن جعفر قال: حدّثنى أبى جعفر بن محمّد قال: حدّثنى أبى محمّد بن علىّ قال: حدّثنى أبى علىّ بن الحسين قال: حدّثنى أبى الحسين بن على قال: حدّثنى على بن أبى طالب عليهم السلام قال قال رسول‌الله ﷺ: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدى».

و نقله المجلسى ﵀ فى تاسع البحار[٣] فى باب جوامع الاخبار الدالة على امامة علىّ ؑ نقلاً عن العمدة لابن بطريق و هو نقله عن مناقب ابن المنازلىّ

و نقله ابن البطريق فى العمدة[٤] فى الفصل الخامس و الثلاثين و نصّ عبارته هكذا:

«و من مناقب ابن المغازلىّ الواسطىّ الفقيه الشافعىّ و بالاسناد المقدّم قال حدّثنا ابراهيم بن غسان البصرىّ اجازة (الى آخر ما مرّ)».

و قال المجلسىّ ﵀ ايضاً فى المجلّد التاسع من البحار[٥] فى الباب المذكور عن طرائف ابن طاووس ما نصه:

«و روى ابن المغازلىّ من عدّة طرق بأسانيدها أنّ النبىّ ﷺ قال لعلىّ ؑ: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدى».

و قال المفيد ﵀ فى اماليه[٦] فى المجلس الرابع و العشرين:

---

١. ص ٤٣٢. چاپ جديد ج ٢٦/٤٠.
٢. ص ٧٠.
٣. ص ٢٩٥. چاپ جديد ج ١٤٩/٣٨.
٤. ص ١٥٢.
٥. ص ٢٩٥. چاپ جديد ج ٦٨/٤٠.
٦. ص ١٢٤ چاپ نجف. چاپ جديد ص ٢١٣.

«حدثنا أبو جعفر محمّد بن علیّ بن الحسين قال: حدثنی أبی قال: حدثنی محمّد بن يحيي العطار قال: حدّثنا احمد بن محمّد بن عيسى عن علیّ بن الحكم عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن ابی عبدالله جعفربن محمّد الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله لعلیّ علیه‌السلام: يا على انت منی و انا منك وليك وليیّ و وليیّ ولی الله و عدوك عدوی و عدوی عدوّ الله، يا على انا حرب لمن حاربك و سلم لمن سالمك يا على لك كنز فی الجنّة و انت ذو قرنيها، يا علیّ انت قسيم الجنّة و النّار لايدخل الجنّة الاّ من عرفك و عرفته و لا يدخل النّار الاّ من انكرته و انكرك، يا على انت و الائمة من بعدك (خ ل ولدك) على الاعراف يوم القيامة تعرف المجرمين بسيماهم و المؤمنين بعلاماتهم، يا على لولاك لم يعرف المؤمنون بعدی».

و نقله المجلسی رحمه‌الله فی تاسع البحار[1] فی باب انّه قسيم الجنة و النار.

و قال الشيخ فی اماليه فی الجزء الثانی عشر[2] فی حديث:

«قال (ای رسول‌الله): قلت: ربی اخی و صاحبی قال: انه قد سبق فی علمی انه مبتلی و مبتلی به لو لا على لم يعرف حزبی و لا اوليائی و لا اولياء رسلی»

و نقله بسندين آخرين ايضاً.[3]

و نقله ايضاً بسند آخر.[4]

و قال ايضاً فی الجزء الثالث عشر:

«و بهذا الاسناد عن اميرالمؤمنين على بن ابی طالب علیه‌السلام قال: قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله: علیّ بن ابی طالب محنة للعالم به يميّز الله المنافقين من المؤمنين».[5]

و قال الصدوق رحمه‌الله فی اماليه فی المجلس الحاديعشر:

«حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رحمه‌الله قال: اخبرنا احمد بن محمد الهمدانی قال:

---

۱. ص ۳۹۲. چاپ جديد ج ۲۰۷/۳۹.

۲. ص ۳۵۳ چاپ نجف. چاپ جديد ۳۴۴.

۳. ص ۳۵۴. چاپ جديد ج ۱۶۰/۳۶.

۴. ص ۳۶۴. چاپ جديد ج ۲۹۲/۳۷.

۵. امالی الشيخ ص ۳۷۳ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۳۶۳.

حدثنا احمد بن صالح عن حكيم بن عبدالرحمن قال: حدثنى مقاتل بن سليمان عن الصادق جعفربن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لعلى بن ابى طالب عليه السلام: يا على انت منى بمنزلة هبة الله من آدم و بمنزلة سام من نوح و بمنزلة اسحاق من ابراهيم و بمنزلة هارون من موسى و بمنزلة شمعون من عيسى الاّ انّه لا نبى بعدى يا علىّ انت وصيي و خليفتى فمن جحد وصيتك و خلافتك فليس منى و لست منه و انا خصمه يوم القيامة يا علىّ انت افضل امتى فضلا و اقدمهم سلماً و اكثرهم علما و اوفرهم حلما و اشجعهم قلبا و اسخاهم كفا يا على انت الامام بعدى و الامير و انت الصاحب بعدى و الوزير و ما لك فى امتى من نظير يا على انت قسيم الجنة و النار بمحبتك يعرف الابرار من الفجار و يميز بين الاشرار و الاخيار و بين المؤمنين و الكفّار».[1]

و قال الصدوق رحمه الله ايضا فى اماليه[2] فى المجلس السادس و العشرين:

«حدثنا الحسين بن ابراهيم قال: حدثنا على بن ابراهيم عن جعفربن سلمة الاصبهانى عن ابراهيم بن محمد قال: حدثنا القتاد قال: حدثنا على بن هاشم بن البريد عن ابيه قال: سئل زيد بن علىّ عليه السلام عن قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلىّ مولاه؟ - قال: نصبه علماً ليعلم به حزب الله عند الفرقة»

و نقله فى معانى الاخبار[3] فى معنى قول النبى صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلى مولاه بهذا السند: «حدثنا محمّد بن عمر الجعابى قال: حدثنا ابو عبدالله محمد بن القاسم المحاربى قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا على بن هاشم عن ابيه قال: ذكرعند زيد (الحديث)».

و قال عماد الدين الطبرى فى بشارة المصطفى:[4]

«اخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن ابيه الحسن بن الحسين عن عمّه ابى جعفرمحمد بن على بن الحسين رحمه الله عن ابيه قال حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا سلمة بن الخطاب قال: حدثنا ابوطاهر

---

۱. ص ۴۱ چاپ نجف. چاپ جديد قم ص ۱۰۰.
۲. ص ۱۰۹. چاپ جديد ص ۱۸۶.
۳. ص ۶۶ چاپ صدوق حديث سوم.
۴. ص ۴۰ چاپ نجف. ص ۳۳ چاپ نجف ۱۳۸۳.

محمد بن نعیم الوراق عن عبدالرحمن بن کثیر عن ابیه عن الصادق جعفربن محمد عن ابیه عن آبائه قال: قال رسول‌الله ﷺ ذات یوم لاصحابه: معاشر اصحابی انّ الله تعالی جعل علیّاً علماً بین الایمان و النّفاق فمن احبه کان مومناً و من ابغضه کان منافقاً، ان الله جل جلاله جعل علیاً وصیی و منار الهدی فهو موضع سرّی و عیبة علمی و خلیفتی فی اهلی الی الله اشکو ظالمیه من امّتی».

اقول: الحدیث فی امالی[1] الصدوق فی المجلس السابع و الأربعین.

و قال المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[2] فی باب جوامع مناقب امیرالمؤمنین علیه السلام:

«کنز الفوائد - روی صاحب کتاب الواحدة ابوالحسن علیّ بن محمّد بن جمهور عن الحسن بن عبدالله الاطروش عن محمد بن اسماعیل الاحمسی عن وکیع بن الجراح عن الاعمش عن مورق العجلی عن ابی ذر الغفاری رضی الله عنه (فی حدیث طویل) قال: قال رسول‌الله ﷺ: یا باذر لولا علیّ ما بان الحق من الباطل و لا مؤمن من الکافر و لا عبدالله لانه ضرب رؤوس المشرکین حتی اسلموا و عبدوا الله و لو لا ذلک لم یکن ثواب و لا عقاب (الی ان قال) یا باذر هذا رایة الهدی و کلمة التقوی و العروة الوثق، و امام أولیائی و نور من أطاعنی و هو الکلمة الّتی الزمها الله المتقین فمن احبّه کان مؤمنا و من ابغضه کان کافرا و من ترک ولایته کان ضالاً مضلاً و من جحد ولایته کان مشرکاً (الحدیث)».

و قال فرات فی تفسیره[3] فی تفسیر سورة النّمل:

«قال: حدثنا الحسین بن الحکم معنعناً عن انس بن مالک قال: لمّا نزل علی رسول‌الله ﷺ هذه الآیات من طس النّمل «أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ[4] (الی قوله) أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ[5]» قال: انتفض

---

۱. ص ۲۵۲ چاپ نجف.
۲. ص ۴۳۹. چاپ جدید ج ۵۵/۴۰.
۳. ص ۱۱۵ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۳۰۹.
۴. النمل، ۶۱.
۵. النمل، ۶۲.

على عليه السلام انتفاض العصفور فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: مالك يا علىّ؟ - فقال: عجبت يا رسول‌الله من كفرهم و جرأتهم على الله و حلم الله عنهم قال: فمسحه رسول‌الله صلى الله عليه وآله و قال: ابشر يا علىّ فانّه لا يبغضك مؤمن و لا يحبّك منافق و لو لا انت لم يعرف حزب الله و لا حزب رسوله

فرات قال: حدثنا القاسم بن حماد الدلال معنعناً عن ابى جعفر عليه السلام قال: لمّا نزلت الخمس آيات «أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ[1] (الى قوله) أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ[2]» و على بن ابى طالب عليه السلام الى جنب رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: فانتفض انتفاض العصفور قال: فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: مالك يا علىّ؟ - قال: عجبت من جرأتهم على الله و حلم الله عنهم قال: فمسحه رسول‌الله صلى الله عليه وآله ثم قال: ابشر يا علىّ فانّه لا يحبك منافق و لا يبغضك مؤمن و لو لا انت لم يعرف حزب الله و حزب رسوله».[3]

و نقل الحديث الاوّل المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[4] فى باب حبه و بغضه.

و قال الصدوق فى الخصال فى باب السبعين تحت عنوان سبعون منقبة لم يشركه فيها احد من الائمة:

«بسنده - (الى ان قال) و اما التّاسعة و السّتون فانّى سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين»

و قال الشيخ رحمه الله فى اماليه[5] فى المجلس يوم الجمعة الحاديعشر من صفر سنة سبع و خمسين و اربعمائة:

«فى حديث خطبة الحسن بن على عليه السلام يوم صالح معاوية (الى ان قال) و أمر رسول‌الله صلى الله عليه وآله بسدّ الابواب الشارعة فى مسجده غير بابنا، فكلّموه فى ذلك فقال: انّى

---

۱. النمل، ۶۰.
۲. النمل، ۶۴.
۳. تفسير فرات ص ۳۱۰.
۴. ص ۴۱۳. چاپ جديد ج ۲۹۲/۳۹.
۵. ج ۲ ص ۱۷۸ چاپ نجف. چاپ جديد ۵۶۵.

لم أسدّ ابوابكم و افتح باب علىّ من تلقاء نفسى و لكنّى اتبع ما يوحى الىّ و انّ الله امر بسدّها و فتح بابه، فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابة فى مسجد رسول الله ﷺ و يولد فيه الاولاد غيررسول‌الله و ابى علىّ بن ابى طالب عليه السلام تكرمة من الله تعالى لنا و فضلاً اختصّنا به على جميع النّاس».

و قال ابن المغازلى فى المناقب[1] فى باب قوله ﷺ: لولاك ما لفظه:

«اخبرنا ابراهيم بن غسّان البصرى اجازة انّ ابا علىّ الحسين بن احمد حدّثهم قال: حدّثنا عبدالله بن احمد بن عامرالطائى حدّثنا ابى احمد بن عامرحدّثنا علىّ بن موسى الرّضا قال: حدثنى ابى موسى بن جعفرقال: حدثنى ابى جعفربن محمّد قال: حدثنى ابى محمّد بن علىّ قال: حدثنى ابى علىّ بن الحسين قال: حدثنى ابى الحسين بن علىّ قال: حدثنى ابى علىّ بن ابى طالب عليهم السّلام قال: قال رسول‌الله ﷺ: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدى».

و قال عماد الطبرى فى بشارة المصطفى:[2]

«اخبرنا الشيخ المفيد ابوعلى الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسى قال: اخبرنا السعيد الوالد رحمه الله قال: اخبرنا محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله قال: اخبرنا ابوبكرمحمّد بن عمر الجعابى قال: حدثنا ابوالعباس احمد بن محمّد بن سعيد قال: [حدثنا ابو عوانة موسى بن يوسف بن راشد الكوفى قال:] حدثنا محمّد بن يحيى الاودى قال: حدّثنا اسماعيل بن ابان قال: حدثنا فضيل بن الزّبيرقال: حدثنا ابوعبيدالله مولى بنى هاشم عن ابى سخيلة قال: حججت انا و سلمان الفارسى رحمه الله فمررنا بالربذة و جلسنا الى ابى ذر الغفارى فقال لنا: انّه ستكون بعدى فتنة و لابدّ منها فعليكم بكتاب الله و الشيخ على بن ابى طالب عليه السلام فالزموهما فاشهد على رسول‌الله ﷺ انّى سمعته و هو يقول: علىّ اوّل من آمن بى و اوّل من صدّقنى، و اوّل من يصافحنى يوم القيامة و هوالصّدّيق الاكبرو هو فاروق هذه الامّة يفرق بين الحقّ و الباطل و هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب المنافقين»

---

۱. ص ۷۰.

۲. ص ۱۰۲ چاپ نجف. چاپ نجف ۱۳۸۳ ص ۸۴.

و هذا الحديث نقله ابن الشيخ فى اماليه فى الجزء الخامس[1]

و قال ايضا:

«اخبرنا الفقيه ابوالنجم محمّد بن عبدالوهاب بن عيسى الرّازى بها فى درب زامهران قراءة عليه فى صفرسنة عشرة و خمسمائة قال: اخبرنا ابوسعيد محمّد بن احمد بن الحسين النيشابورى قال: اخبرنا عبدالرّزاق بن احمد بن مدرك ابوالفتح بقرائتى عليه بعد ما كتبه بخطه قال: حدثنا ابوعبدالله محمّد بن جعفربن الفضل المقرى بفسطاط مصرقال: حدثنا ابن رشيق العدل قال: حدثنا محمّد بن رزيق بن جامع المدنى قال: حدثنا ابوالحسين سفيان بن بشرالاسدى الكوفى قال: حدثنا علىّ بن هاشم عن محمّد بن عبيدالله بن ابى رافع عن ابى رافع عن ابى ذرّ رضي الله عنه انّه سمع رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول لعلىّ بن ابى طالب عليه السلام: انت اوّل من آمن بى، و انت اوّل من يصافحنى يوم القيامة، و انت الصديق الاكبر و انت الفاروق الّذى تفرق بين الحق و الباطل، و انت يعسوب الدين و المال يعسوب المنافقين».[2]

و قال ايضاً فى حديث:

«حدثنا الشيخ العالم محمّد بن علىّ بن عبدالصمد التميمى بنيشابور فى شوال سنة اربع عشرة و خمسمائة عن ابيه علىّ بن عبدالصمد عن ابيه عبدالصمد بن محمّد التميمى قال: حدثنا ابوجعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن موسى قال: حدثنا علىّ بن احمد بن عبدالله بن احمد بن ابى عبدالله البرقى قال: حدثنا ابى عن جدّه احمد بن ابى عبدالله البرقى عن ابيه محمّد بن خالد قال: حدثنا سهل بن المرزبان الفارسى قال: حدثنا محمّد بن منصور عن عبدالله بن جعفر عن محمّد بن الفيض بن المختار عن ابيه عن ابى جعفر محمّد بن علىّ الباقر عن ابيه عن جدّه عليهم السّلام قال: خرج رسول‌الله صلى الله عليه وآله ذات يوم (الى ان قال) و الله يا على ما خلقت الا لتعبد ربك و ليعرف بك معالم الدين و يصلح بك دارس السّبيل و لقد ضلّ عنك و لن يهتدى الى الله عزوجل من لم يهتد اليك و الى ولايتك و هوقوله عزوجل: « وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى[3]»

---

١. ج ١ ص ١۴٧ چاپ نجف.

٢. ص ١٢۴.

٣. طه، ٨٢.

یعنی الی ولایتك و لقد امرنی ربّی تبارك و تعالی ان افترض من حقك ما افترضه من حقّ و ان حقك لمفروض علی من آمن بی و لولاك لم یعرف حزب الله و بك یعرف عدوّ الله و من لم یلقه بولایتك لم یلقه بشیء (الحدیث)».[1]

اقول: و الحدیث فی امالی الصدوق[2] فی المجلس الرابع و السبعین

و قال الخوارزمیّ فی المناقب[3] فی الفصل التاسع عشر الذی هو فی فضائل لعلیّ شتّی:

«أنبأنی مهذّب الأئمّة أبو المظفّر عبدالملك بن علیّ بن محمّد الهمدانیّ نزیل بغداد، أنبأنا أبوبکر محمّد بن الحسین بن علیّ، أخبرنی محمّد بن محمّد بن عبدالعزیز أبو منصور العدل أخبرنی هلال بن محمّد بن جعفر الحدّاد، حدّثنی أبوبکر محمّد بن عمر، حدّثنی أبو اسحاق محمّد بن هارون الهاشمیّ، حدّثنی محمّد بن زیاد النّخعی، حدّثنا محمد بن فضیل، عن غزوان، حدثنی غالب الجهنی، عن أبی جعفر محمد بن علیّ، عن أبیه، عن جدّه قال: قال علیّ علیه السلام قال النبیّ ﷺ:

لمّا أسری بی الی السّماء ثمّ من السّماء الی سدرة المنتهی وقفت بین یدی ربّی عزّ و جلّ فقال لی: یا محمّد، قلت: لبّیك و سعدیك قال: قد بلوت خلقی فأیّهم رأیت أطوع لك؟ - قال: قلت: یا ربّی علیّاً قال: صدقت یا محمّد فهل اتّخذت لنفسك خلیفة یؤدّی عنك و یعلّم عبادی من کتابی ما لا یعلمون؟ - قال: قلت: یا ربّ اختر لی فانّ خیرتك خیرتی، قال اخترت لك علیّاً فاتّخذه لنفسك خلیفة و وصیّاً و نحلته علمی و حلمی و هو أمیرالمؤمنین حقّاً لم ینلها أحد قبله و لیست لأحد بعده، یا محمّد علیّ رایة الهدی و امام من أطاعنی و نور أولیائی، و هو الکلمة الّتی ألزمتها المتّقین، من أحبّه فقد أحبّنی، و من أبغضه فقد أبغضنی فبشّره یا محمّد بذلك فقال النّبیّ ﷺ: قلت: ربّی فقد بشّرته فقال: أنا عبدالله و فی قبضته ان یعاقبنی فبذنوبی لم یظلمنی شیئاً، و ان تمّم لی وعدی فانّه مولای، قال: أجل.

قال: قلت: یا ربّ و اجعل ربیعه الایمان، قال: قد فعلت ذلك به یا محمّد غیر أنّی مختصّ له بشیء من البلاء لم أخصّ به أحداً من أولیائی، قال: قلت: یا ربّ أخی و

---

۱. ص ۲۲۰. چاپ ۱۳۸۳ ص ۱۷۸.
۲. ص ۴۴۴ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۵۸۳.
۳. ص ۲۱۵ چاپ نجف. ص۱۰۳ چاپ ۱۳۸۳.

صاحبي، قال: قد سبق في علمي أنّه مبتلىً و مبتلىً به لو لا عليّ لم يعرف حزبي و لا أوليائي و لا أولياء رسلي».

قال الاربليّ رحمه‌الله في كشف الغمّة[1] تحت عنوان «ذكر مخاطبته بأميرالمؤمنين»:

«و من مناقب موفّق بن أحمد الخوارزمي مرفوعاً الى عليّ رضى الله عنه قال قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لمّا أسرى بي الى السّماء (الحديث الى آخره)».

و قال صاحب تأويل الآيات الباهرة (كنز جامع الفوائد) في تفسير قوله تعالى: «و الزمهم كلمة التّقوى» ما نصّه:

«حدثنا محمّد بن العباس عن احمد بن محمّد بن سعيد عن محمّد بن هارون عن محمّد بن مالك عن نعمان (في البحار بدله «احمد») ابن فضيل عن غالب الجهني عن ابي جعفر محمّد بن عليّ عن ابيه عن جدّه عن عليّ صلوات الله عليهم قال: قال لي رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لمّا اسرى بي الى السماء (الحديث)».

و نقله المجلسي رحمه‌الله في تاسع البحار[2] في باب جامع في سائر الآيات عن كنز جامع الفوائد قائلاً بعده:

«بيان: قال في النهاية: «وفي حديث الدعاء: اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي» جعله ربيعاً له لانّ الانسان يرتاح قلبه في الربيع من الازمان و يميل اليه».

و قال الصّدوق رحمه‌الله في اماليه[3] في المجلس الثامن و الخمسين:

«حدثنا احمد بن هارون الفامي رحمه‌الله قال: حدثنا محمّد بن عبدالله بن جعفربن جامع الحميري عن ابيه عن ايّوب بن نوح عن محمّد بن ابي عميرعن ابان الاحمرعن سعد الكناني عن الاصبغ بن نباتة عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: يا عليّ انت خليفتي على امّتي في حياتي و بعد موتي و انت منّي كشيث من آدم و كسام من نوح و كاسماعيل من ابراهيم و كيوشع من موسى و كشمعون من عيسى، يا عليّ انت وصيّي و وارثي و غاسل جثتي و انت الّذي تواريني في حفرتي و تؤدّي ديني و تنجز

---

١. ص ١٠٣ چاپ اول. چاپ جديد ١/ ٣٤٦.
٢. ص ١١٢. چاپ جديد ج ٣٦/ ١٦٠.
٣. ص ٣٢٨ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۴۴۹.

عداتی، یا علیّ انت أمیرالمؤمنین و امام المسلمین و قائد الغرّالمحجّلین و یعسوب المتقین، یا علی انت زوج سیدة النساء فاطمة ابنتی و ابو سبطی الحسن و الحسین، یا علیّ انّ الله تبارك و تعالی جعل ذرّیّة كلّ نبی من صلبه و جعل ذرّیّتی من صلبك، یا علی من احبّك و والاك احببته و والیته و من ابغضك و عاداك ابغضته و عادیته لانك منی و انا منك، یا علیّ انّ الله طهّرنا و اصطفانا لم یلتق لنا ابوان علی سفاح قطّ من لدن آدم فلا یحبّنا الاّ من طابت ولادته، یا علی ابشر بالشهادة فانك مظلوم بعدی و مقتول. فقال علیّ علیه السلام: یا رسول‌الله و ذلك فی سلامة من دینی؟ - قال: فی سلامة من دینك یا علی انك لن تضلّ و لن تزل، و لولاك لم یعرف حزب الله بعدی».

و نقله عماد الدین الطبری فی بشارة المصطفی[1] بهذه العبارة:

«اخبرنی ابومحمّد الحسن بن الحسین بن بابویه عن عمّه عن ابیه عن عمّه عن ابی جعفر قال: حدثنا احمد بن هارون القاضی قال: حدثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الحمیری (الحدیث سنداً و متناً)».

و نقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[2] فی باب جوامع الاخبار الدالة علی امامة علیّ علیه السلام عن الامالی.

و قد ذكرنا سابقاً ما یدلّ علی المراد ایضاً فراجع.

و قال الشیخ فی امالیه[3] فی الجزء التاسع:

«ابوالعباس قال: حدثنا محمّد بن احمد بن الحسن القطوانی قال: حدثنا مخلّد بن شدّاد قال: حدثنا محمّد بن عبیدالله عن ابی سخیلة قال: حججت انا و سلمان الفارسی فنزلنا بابی ذر فكنّا عنده ما شاء الله فلمّا حان منا خفوق قلت: یا اباذر انّی اری اموراً قد حدثت و انا خائف ان یكون فی الناس اختلاف فان كان ذلك فما تأمرنی؟ - قال: الزم كتاب الله و علیّ بن ابی طالب، و اشهد انّی سمعت رسول‌الله صلی الله علیه و آله یقول: علیّ اوّل من آمن بی و اوّل من یصافحنی یوم القیامة و هو الصدیق الاكبر و هو الفاروق یفرق بین الحق و الباطل».

---

۱. ص ۶۹ چاپ نجف. ص ۵۷ چاپ ۱۳۸۳.
۲. ص ۲۸۴. چاپ جدید ج ۱۰۲/۳۸.
۳. ص ۲۵۶ چاپ نجف. چاپ جدید ۲۵۰.

و قال السيّد ابن طاوس فی اليقين[1] فی الباب الرابع بعد المائتين:

«فيما نذكره من رواية عبدالله بن العباس عن النبی صلى الله عليه وآله انّ علياً عليه السلام يعسوب المؤمنين من كتاب الحافظ ابن مردويه بلفظه حدثنا سليمان بن احمد قال: حدثنا عبدالله بن داهر قال: حدثنی ابی عن الاعمش عن عباية الاسدی عن ابن عبّاس قال: ستكون فتنة فان ادركها احد منكم فعليه بخصلتين كتاب الله و علیّ بن ابی طالب عليه السلام فانی سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول و هو آخذ بيد علیّ بن ابی طالب: هذا اول من آمن بی و اوّل من يصافحنی يوم القيامة و هو فاروق هذه الامّة يفرق بين الحق و الباطل و هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة و هو الصديق الاكبر و هو بابی الّذی اوتی منه».

و قال ايضاً فيه فی الباب الخامس عشر بعد ا لمائتين:

«فيما نذكره من الجزء الثانی من فضائل اميرالمؤمنين تأليف عثمان بن احمد المعروف بابن السماك الذی اثنی عليه الخطيب فی تاريخه فی تسمية رسول‌الله صلى الله عليه وآله لمولانا علیّ عليه السلام يعسوب المؤمنين فقال ما هذا لفظه:

حدثنا الحسين قال: وجدت فی كتاب حدثنا ابوحاتم الرازی عن بلال بن محمد الاشعری قال: حدثنا عيسی بن محمّد القرشی عن سعيد بن جمال (جناح ظ) عن ابی اسيد الاسدی عن ابی سخيلة النميری قال: خرجنا حجّاجاً مع سليمان (سلمان) فلمّا انتهينا الربذة ملنا الی ابی ذر فقعدنا اليه فبينما يحدّث اذ قال: انّه ستكون فتنة فان ادركتماها فعليكما باثنين كتاب الله عزوجل و علی بن ابی طالب عليه السلام فانّی رأيت رسول‌الله صلى الله عليه وآله اخذ بيده و هو يقول: هذا اوّل من آمن بی و صدّقنی و هو اوّل من يصافحنی يوم القيامة و هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة و هو الصديق الاكبر و هو الفاروق بين الحقّ و الباطل»[2].

و قال ايضاً فيه فی الباب التاسع عشر بعد المائتين:

«فيما نذكره من كتاب المناقب العتيق ايضاً فی تسمية النبی صلى الله عليه وآله لعلی عليه السلام انّه يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الكافرين فقال ما هذا لفظة: اخبرنی مخول بن ابراهيم قال: حدثنا

---

۱. ص ۱۹۴ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۵۰۰.

۲. ص ۲۰۰. چاپ جديد ۵۱۲.

عبدالرحمن بن ابی رافع عن ابیه عن ابی ذر قال: لمّا سیّرعثمان اباذر الی الربذة اتیته اسلّم علیه فقال ابوذر لی و لا ناس معی عدّة: انّها ستکون فتنة و لست ادرکها و لعلّکم تدرکونها فاتّقوا الله و علیکم بالشیخ علیّ بن ابی طالب فانّی سمعت رسول‌الله ﷺ و هو یقول له: انت اوّل من آمن بی و اوّل من یصافحنی یوم القیامة و انت الصّدیق الاکبر و انت الفاروق الذی یفرق بین الحق و الباطل و انت یعسوب المؤمنین و المال یعسوب الکفرة»[1]

و قال العیّاشی رحمه‌الله فی تفسیره[2] فی قوله تعالی: « وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً...[3] » ما نصّه:

«عن عبدالرحمن بن سالم عنه (یعنی الصادق علیه‌السلام) فی قوله: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً...) قال: اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبیّه حتّی ترکوا علیّاً و بایعوا غیره و هی الفتنة الّتی فتنوا بها، و قد امرهم رسول‌الله ﷺ باتباع علیّ و الاوصیاء من آل محمّد علیهم‌السلام».

و قال الحسکانی فی شواهد التنزیل[4] فی تفسیر هذه الآیة:

«حدثنا سعید بن ابی سعید البلخی عن ابیه عن مقاتل عن الضحاک عن ابن عبّاس فی قوله: « وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ[5]» قال: حذر الله اصحاب محمّد ﷺ ان یقاتلوا علیّاً».

و قال الصدوق رحمه‌الله فی امالیه[6] فی المجلس السابع و الثلاثین:

«حدثنا ابی رحمه‌الله حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا عباد بن سلیمان عن محمّد بن سلیمان عن ابیه سلمان الدیلمی عن عمر بن الحارث عن عمران بن میثم عن ابی سخیلة قال: اتیت اباذر رحمه‌الله فقلت: یا اباذر انّی قد رأیت اختلافاً (اختلاطاً) فبما ذا تأمرنی؟ قال: علیک بهاتین الخصلتین کتاب الله و الشیخ علیّ بن ابی طالب علیه‌السلام فانّی

---

۱. ص ۲۰۱. چاپ جدید ۵۱۶.
۲. ج ۲ ص ۵۳ چاپ قم.
۳. الأنفال، ۲۵.
۴. ج ۱ ص ۲۰۹. چاپ جدید ۱/ ۳۲۷.
۵. الأنفال، ۲۵.
۶. ص ۱۸۲ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۲۰۵.

سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: هذا اوّل من آمن بى و اوّل من يصافحنى يوم القيامة و هو الصّديق الاكبر و هو الفاروق الّذى يفرق بين الحقّ و الباطل».

و قال ايضاً فى المجلس الثانى و التسعين:

«حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل رضی‌الله‌عنه قال: حدثنا محمّد بن ابى عبدالله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمّه الحسين بن يزيد النّوفلى عن علىّ بن سالم عن ابيه عن ابى حمزة الثمالى عن سعد الخفّاف عن الاصبغ بن نباتة عن عبدالله بن عبّاس قال: قال رسول‌الله ﷺ: لمّا عرج بى الى السماء السابعة و منها الى سدرة المنتهى و من السّدرة الى حجب النّور ناداني ربّى جلّ جلاله يا محمّد انت عبدى و انا ربّك فلى فاخضع و ايّاى فاعبد و علىّ فتوكّل و بى فثق فانّى قد رضيت بك عبداً و حبيباً و رسولاً و نبيّاً و باخيك علىّ خليفة و باباً فهو حجّتى على عبادى و امام لخلق به يعرف اوليائى من اعدائى و به يميّز حزب الشيطان من حزبى و به يقام دينى و تحفظ حدودى و تنفذ احكامى و بك و به و بالائمّة من ولده ارحم عبادى و امائى و بالقائم منكم اعمر ارضى بتسبيحى و تهليلى و تقديسى و تكبيرى و تمجيدى، و به اطهّر الارض من اعدائى و اورثها اوليائى و به اجعل كلمة الّذين كفروا بى السفلى و كلمتى العليا و به احيي عبادى و بلادى بعلمى و له (به) اظهر الكنوز و الذخائر بمشيئتى و ايّاه اظهر على الاسرار و الضمائر بارادتى و امدّه بملائكتى لتؤيّده على انفاذ امرى و اعلان دينى ذلك وليّى حقاً و مهدى عبادى صدقاً».[1]

و قال البلاذرى فى انساب الاشراف[2] فى باب قبسات من ترجمة اميرالمؤمنين عليه‌السلام:

«حدثنى الوليد بن صالح عن يونس بن ارقم عن وهب بن ابى ربى عن ابى سخيلة قال: مررت انا و سلمان بالربذة على ابى ذرّ فقال: انّه ستكون فتنة فان ادركتموها فعليكم بكتاب الله و علىّ بن ابى طالب فانّى سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: علىّ اوّل من آمن بى و اوّل من يصافحنى يوم القيامة و هو يعسوب المؤمنين».

و قال فى كنز جامع الفوائد (تأويل الآيات الظاهرة) فى تفسير سورة العنكبوت ما نصّه:

---

۱. چاپ جديد ص ۶۳۱.
۲. ج ۲ ص ۱۱۸.

«قال محمّد بن العباس ﷺ حدثنا احمد بن محمّد بن سعيد عن احمد بن الحسين عن ابيه عن الحصين بن مخارق عن عبيدالله بن الحسين عن ابيه عن جدّه عن الحسين بن على عن ابيه صلوات الله عليهم لمّا نزلت أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَيُفْتَنُونَ[۱] قال: قلت: يا رسول‌الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا على انك مبتلى و مبتلى بك و انك مخاصم فاعدّ للخصومة.

و قال ايضاً: حدثنا جعفربن محمّد بن الحسن عن ادريس بن زياد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن ابى جعفر عليه السلام قال: قلت له: فسّرلى قول الله عزّ و جلّ لنبيّه صلى الله عليه و آله: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ...[۲]» فقال: انّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله كان حريصاً على ان يكون علىّ بن ابى طالب من بعده على النّاس و كان عند الله خلاف ذلك فقال: و عنى بذلك قوله عزّ و جلّ: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَيُفْتَنُونَ ﴿۲﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ[۳] قال: فرضى رسول‌الله صلى الله عليه و آله بامر الله عزو جلّ.

و نقله العياشى[۴] عن جابرعن ابى جعفرفى تفسيرقوله: ليس لك من الامرشىء.

و قال ايضاً: حدثنا احمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن سماعة بن مهران قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: كان ذات ليلة فى المسجد فلمّا كان قرب الصبح دخل علىٌّ اميرالمؤمنين عليه السلام فناداه رسول‌الله صلى الله عليه و آله فقال: يا علىّ فقال: لبّيك قال: ادن منّى فلمّا دنا منه قال: يا علىّ بتّ الليلة حيث ترانى فقد سألت ربّى الف حاجة فقضاها لى و سألت لك مثل ذلك فقضاها و سألت ربّى ان يجمع لك امّتى من بعدى فابى علىّ ربّى فقال: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَيُفْتَنُونَ[۵]».

و قال ايضاً: حدثنا محمّد بن الحسين القبطى عن عيسى بن مهران عن الحسن بن

---

۱. العنكبوت، ۲.
۲. آل‌عمران، ۱۲۸.
۳. العنكبوت، ۲ و ۳.
۴. ج ۱ ص ۱۹۲.
۵. العنكبوت، ۲.

الحسين العرنى عن علىّ بن احمد بن حاتم عن حسن بن عبدالواحد عن حسن بن حسين بن يحيى عن علىّ بن اسباط عن السّدى فى قوله عزّو جلّ: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا[1] قال: علىّ و اصحابه و ليعلمن الكاذبين اعداءه».

و قال الحسكانى فى شواهد التنزيل[2] فى سورة العنكبوت ما نصّه:

«حدثنا الحاكم الوالد ابومحمّد رحمه الله حدثنا ابوحفص عمربن احمد بن عثمان ببغداد حدثنا احمد بن محمّد بن سعيد الكوفى اخبرنا احمد بن الحسن الخزاز [قال] حدثنا ابى عن حصين بن مخارق عن عبيدالله بن الحسين عن ابيه عن جدّه عن الحسين بن علىّ عن علىّ عليهم السّلام قال: لمّا نزلت: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ[3]».

قلت: يا رسول‌الله ما هذه الفتنة؟ - قال: يا على انك مبتلى و مبتلى بك.

حدثنى ابوسعد السعدى حدثنى ابوالحسن الركابى (البكائى) حدثنا مطيّن حدثنا عتبة بن ابى هارون المقرى حدثنا ابو يزيد خالد بن عيسى العكلى عن اسماعيل بن مسلم عن احمد بن عامرعن ابى معاذ البصرى قال: لمّا افتتح علىّ بن ابى طالب البصرة صلّى بالناس الظّهر ثم التفت اليهم فقال: سلوا. فقام عبّاد بن قيس فقال: حدثنا عن الفتنة هل سألت رسول‌الله عنها؟ - قال: نعم لمّا انزل الله «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ[4]» جثوث بين يدى النّبى صلى الله عليه و آله فقلت: بابى انت و امّى فما هذه الفتنة الّتى تصيب امتك من بعدك؟ - قال: سل عمّا بدالك فقلت: يا رسول‌الله على ما اجاهد من بعدك؟ - قال: على الاحداث يا علىّ قلت: يا رسول‌الله فبيّنها لى. قال: كلّ شىء يخالف القرآن و سنتى (الحديث)».

---

۱. العنكبوت، ۲ و ۳.

۲. ج ۱ ص ۴۳۸ و ۴۳۹. چاپ جديد ۱/۶۵۵.

۳. العنكبوت، ۲ و ۳.

۴. العنكبوت، ۲ و ۳.

و قال الکلینی رحمه الله فی الکافی[1] فی کتاب الحجّة فی باب التمحیص و الامتحان:

«عدة من اصحابنا عن احمد بن محمّد عن معمّربن خلاّد قال: سمعت اباالحسن علیه السلام یقول: أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ[2] ثمّ قال لی: ما الفتنه؟ - قلت: جعلت فداك الّذی عندنا الفتنة فی الدّین فقال: یفتنون کما یفتن الذهب ثمّ قال: یخلّصون کما یخلّص الذهب.

علیّ بن ابراهیم عن ابیه عن الحسن بن محبوب عن یعقوب السّراج و علیّ بن رئاب عن ابی عبدالله علیه السلام: انّ امیرالمؤمنین علیه السلام لمّا بویع بعد مقتل عثمان صعد المنبر و خطب بخطبة ذکرها یقول فیها: ألا انّ بلیتکم قد عادت کهیئتها یوم بعث الله نبیّه صلی الله علیه و آله و الّذی بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة و لتغربلنّ غربلة حتّی یعود اسفلکم اعلاکم و اعلاکم اسفلکم و لیسبقنّ سبّاقون کانوا قصروا و لیقصرن سبّاقون کانوا سبقوا و الله ما کتمت وسمة و لا کذبت کذبة و لقد نبئت بهذا المقام و هذا الیوم».

و هاتان الروایتان نقلهما النعمانی فی کتاب الغیبة[3] فی باب ما یلحق الشیعة من التمحیص عند الغیبة عن الکلینی.

اقول: و نقله السیّد الرضی (ض) فی باب المختار من خطبه علیه السّلام فی نهج البلاغة تحت عنوان «و من خطبة له علیه السلام لمّا بویع بالمدینة» انظرشرح النهج الحدیدی[4]

قال المفید رحمه الله فی الارشاد:[5]

«و کان ذلك [أی وفاة النّبیّ صلی الله علیه و آله] فی یوم الاثنین للیلتین بقیتا من صفرسنة احدی عشرة من هجرته صلوات الله و سلامه علیه و آله و هو ابن ثلاث و ستّین سنة و لم یحضر دفن رسول‌الله صلی الله علیه و آله أکثر النّاس لما جری بین المهاجرین و الأنصار من التشاجر فی أمر الخلافة وفات أکثرهم الصّلاة علیه لذلك و أصبحت فاطمة علیها السّلام تنادیوا سوء

---

۱. مرآت العقول ج ۱ ص ۲۷۴ چاپ سنگی. کافی ۳۶۹/۱.
۲. العنکبوت، ۲.
۳. ص ۱۰۷ چاپ تبریز. چاپ جدید ص ۲۰۲.
۴. ج ۱ ص ۹۰. چاپ جدید ۲۷۲/۱.
۵. ص ۹۹ چاپ سال ۱۳۰۸. چاپ جدید ۱۸۹/۱.

صباحاه فسمعها أبوبكرفقال لها: انّ صباحك لصباح سوء، و اغتنم القوم الفرصة لشغل علىّ بن أبى طالب عليه‌السلام برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و انقطاع بنى هاشم عنهم بمصابهم برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فتبادروا الى ولاية الأمر و اتّفق لأبى بكر ما اتّفق لاختلاف الانصار فيما بينهم و كراهية الطلقاء و المؤلّفة قلوبهم من تأخر الأمر حتّى يفرغ بنو هاشم فيستقرّ الأمر مقرّه فبايعوا أبابكر لحضوره المكان و كانت أسباب معروفة تيسّر للقوم منها ما راموه ليس هذا الكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها على التفصيل.

و قد جائت الرّواية انّه لمّا تمّ لابى بكر ما تمّ و بايعه من بايع جاء رجل الى اميرالمؤمنين عليه‌السلام و هو يسوّى قبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بمسحاة فى يده فقال له: انّ القوم قد بايعوا ابابكر و وقعت الخذلة فى الانصار لاختلافهم و بدر الطّلقاء بالعقد للرّجل خوفاً من ادراككم الامر، فوضع طرف المسحاة على الارض و يده عليها ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم( ) الم ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ[١].

و قد كان ابوسفيان جاء الى باب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و علىّ و العبّاس متوفران على النظر فى امره فنادى:

بنى‌هاشم لاتطمعوا النّاس فيكم	و لا سيّما تيم بن مرّة او عدىّ
فما الامر الاّ فيكم و اليكم	وليس لها الاّ ابوحسن علىّ
اباحسن فاشدد بها كفّ حازم	فانك بالامر الّذى ترتجى ملى

ثمّ نادى باعلى صوته: يا بنى هاشم يا بنى عبد مناف ارضيتم ان يلى عليكم ابوفصيل الرّذل ابن الرذل اما و الله لو شئتم لاملأنّها عليهم خيلاً و رجلاً. فناداه اميرالمؤمنين عليه‌السلام: ارجع يا اباسفيان فوالله ما تريد الله بما تقول و ما زلت تكيد الاسلام و اهله نحن مشاغيل برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و على كلّ امرئ ما اكتسب و هو ولىّ ما احتقب. فانصرف ابوسفيان الى المسجد فوجد بنى اميّة مجتمعين فحرّضهم على

---

١. العنكبوت، ١- ۴.

الامر و لم ینهضوا له و کانت فتنة عمّت و بلیّة شملت و اسباب سوء اتّفقت تمکّن بها الشیطان و تعاون فیها اهل الافك و العدوان فتخاذل فی انکارها اهل الایمان و کان ذلك تأویل قول الله عزّ و جلّ: «و اتّقوا فتنة لاتصیبنّ الّذین ظلموا منکم خاصّة».

و نقل السّیّد الرّضی رحمه الله فی باب المختار من خطب نهج البلاغة فی خطبة صدّرها بقوله: و من کلام له علیه السلام خاطب به اهل البصرة علی جهة اقتصاص الملاحم: «و قام الیه علیه السّلام رجل فقال: اخبرنا عن الفتنة و هل سألت عنها رسول الله صلی الله علیه و آله؟ - فقال علیه السّلام: انّه لمّا انزل الله سبحانه قوله: «**الم احسب النّاس ان یترکوا ان یقولوا آمنّا و هم لایفتنون**» علمت انّ الفتنة لا تنزل بنا و رسول الله صلی الله علیه و آله بین اظهرنا، فقلت یا رسول الله ما هذه الفتنة الّتی اخبرك الله بها؟ - فقال: یا علیّ انّ امّتی سیفتنون بعدی. فقلت: یا رسول الله او لیس قد قلت لی یوم احد حیث استشهد من استشهد من المسلمین و حیزت عنّی الشهادة فشقّ ذلك علیّ فقلت لی: ابشر فانّ الشهادة من ورائك؟ - فقال لی: انّ ذلك لکذلك فکیف صبرك اذاً؟ - فقلت: یا رسول الله لیس هذا من مواطن الصبر و لکن من مواطن البشری و الشّکر. و قال صلی الله علیه و آله: یا علیّ انّ القوم سیفتنون بعدی باموالهم و یمنّون بدینهم علی ربّهم و یتمنون رحمته و یأمنون سطوته و یستحلون حرامه بالشبهات الکاذبة و الاهواء الساهیة فیستحلون الخمر بالنبیذ و السحت بالهدیّة و الربا بالبیع فقلت: یا رسول الله فبای المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردّة ام بمنزلة فتنة؟ - فقال: بمنزلة فتنة».[1]

و قال ابن ابی الحدید[2] فی شرحه لهذه الخطبة ما لفظه:

«و هذا الخبر مروی عن رسول الله صلی الله علیه و آله قد رواه کثیر من المحدثین عن علیّ علیه السلام انّ رسول الله صلی الله علیه و آله قال له: انّ الله قد کتب علیك جهاد المفتونین کما کتب علیّ جهاد المشرکین قال: فقلت: یا رسول الله ما هذه الفتنة الّتی کتب علیّ فیها الجهاد؟ - قال: قوم یشهدون ان لا اله الاّ الله و انّی رسول الله و هم مخالفون للسنّة. فقلت: یا رسول الله فعلام اقاتلهم و هم یشهدون کما اشهد؟ - قال: علی الاحداث فی الدّین و مخالفة الامر. فقلت: یا رسول الله انك کنت وعدتنی الشهادة فاسأل الله ان یعجّلها لی بین یدیك. قال: فمن یقاتل الناکثین و

۱. خطبه ۱۵۱ چاپ عبده.
۲. ج ۲ ص ۲۶۱ چاپ مصر چهار جلدی.

القاسطين و المارقين؟ - اما انّى وعدتك الشهادة و ستستشهد تضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذاً؟ - قلت: يا رسول‌الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر. قال: أجل اصبت فاعدّ للخصومة فانّك مخاصم فقلت: يا رسول‌الله لو بيّنت لى قليلاً؟ - فقال: انّ امّتى ستفتن من بعدى فتتأول القرآن و تعمل بالرأى و تستحلّ الخمر بالنبيذ و السحت بالهديّة و الربا بالبيع و تحرف الكتاب عن مواضعه و تغلب كلمة الضلال فكن حلس بيتك حتّى تقلدها فاذا قلدتها جاشت عليك الصدور و قلبت لك الامور تقاتل حينئذٍ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية بدون حالهم الاولى. فقلت: يا رسول‌الله فبایّ المنازل انزل هؤلاء المفتونين من بعدك ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردّة؟ فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها الى ان يدركهم العدل فقلت: يا رسول‌الله ايدركهم العدل منّا ام من غيرنا؟ - قال: بل منّا، بنا فتح الله و بنا يختم و بنا الف الله بين القلوب بعد الشرك و بنا يؤلف القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله».

و قال ابن ميثم البحرانى فى شرح هذه الخطبة ما نصّه:

«فامّا ما حكاه من سؤاله الرسول صلى الله عليه وآله و جواب الرسول له فقد روى كثير من المحدثين عنه عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله انّه قال: انّ الله قد كتب عليك (فذكر مثل ما ذكره ابن ابى الحديد حرفاً بحرفٍ)».[1]

و شيخ محمّد باقر محمودى در نهج السعاده[2] در مختار ۱۱۸ مفصل با استدراك نقل كرده و نقل هذا الحديث الشيخ فى اماليه[3] فى الجزء الثالث باختلاف فى بعض الفقرات.

---

۱. ص ۳۲۴ چاپ سنگى.
۲. ج ۱ خطب ص ۳۹۰. ۳۵۸.
۳. ص ۶۳ و ۶۴.

«و كان بعده هدىً من الضّلال و نوراً من العمى»

قال الولديانى فى وسيله القربة فى شرح الفقره:

«قوله: هدىً هو كالنور مصدر او اسم مصدر لا يصحّ كونهما خبرين عن اسم العين الاّ بعد التّأويل بالهادى او المنوّر او جعلهما من باب المبالغة كزيد عدل و لمّا كان الهدى ضدّ الضلال و كذا النور بحسب معناه الالتزامى و هو البصر ضد العمى من قبيل تقابل العدم و الملكة و كلّ ضدّ فى طرف من ضدّه الآخر و بعيد منه فكأنّ هداية الشىء ابعاده و تخليصه عن الضّلال و الابصار تخليص من العمى فاطلق الهدى و اريد منه البعد او التّخلص المسبّب منه من قبيل ارادة المسبّب بالسّبب».

و نظير عبارة الدّعاء قول أميرالمؤمنين عليه السلام فى كلام له نقله الرضى رحمه الله فى باب الخطب من نهج البلاغة:

«بنا يستعطى الهدى و يستجلى العمى»

قال ابن أبى الحديد فى شرحه: «اى يطلب أن يعطى الهدى و كذلك يستجلى أى يطلب جلاؤه أى جلاء العمى».[1]

و قال ابن ميثم رحمه الله:

«و قوله بنا يستعطى الهدى و يستجلى العمى، فاستعار لفظ العمى للجهل و رشّح بذكر الاستجلاء و لمّا كانوا عليهم السلام المعدّين لأذهان الخلق لقبول أنوار الله و المرشدين لنفوسهم الى سبيل الله لا جرم كان بهم يستعطى الهدى من الله اذ بواسطة استعدادهم

---

١. شرح حديدى ج ٢ ص ٤٢١.

يفاض على النفوس هداها و بواسطة اعطائهم القوانين الشرعيّة الكليّة و الجزئيّة يستجلى الجهل من واهب ذلك الجلاء و هو كناية عن الاستعداد ايضاً».[1]

و قال الخوئى رحمه الله فى منهاج البراعة:[2]

«قوله عليه السلام: بنا يستعطى الهدى لأنهم عليهم السلام الاعلام و المنار و نور الانوار و شموس الضياء و كواكب الدجى و نجوم الظلماء و الهداة لمن اهتدى فى الآخرة و الاولى على ما مرّ تحقيقاً و تفصيلا فى شرح الخطبة الرابعة، و يستجلى العمى استعارة وفاقيّة مرشّحة حيث استعير العمى للضلالة بجامع عدم الاهتداء و قرن بما يلائم المستعار منه و هو الاستجلاء».

و ممّا يقرب من هذا التّعبير ما رواه الكلينى و العيّاشى باسنادهما عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «القرآن هدى من الضلالة و تبيان من العمى و استقالة من العثرة و نور من الظّلمة و ضياء من الأحداث و عصمة من الهلكة و رشد من الغواية و بيان من الفتن و بلاغ من الدّنيا الى الآخرة»

و قوله: «من الضلال» كلمة «من» هنا للبدل و هو من معانيها المشهورة و قال ابن هشام فى المغنى فى الباب الاوّل عند ذكره معانى «من»: «الخامس البدل نحو... أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ...[3]، ... لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلاَئِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ[4] لان الملائكة لا تكون من الانس، ... لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لاَ أَوْلاَدُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ...[5] اى بدل طاعة الله او بدل رحمة الله (الى ان قال بعد ذكر امثلة) و انكر قوم مجيئ من للبدل فقالوا: التّقدير ارضيتم بالحياة الدّنيا بدلاً من الآخرة فالمفيد للبدليّة متعلقها المحذوف و امّا هى فللابتداء و كذلك الباقى».

و من أمثلتها الجليّة قول المتنبّى فى مطلع قصيدته المشهورة:

امن ازديارك فى الدّجى الرقباء   اذ حيث كنت من الظّلام ضياء

---

١. ص ٣٠٣ چاپ سنگى.

٢. ج ۴ ص ١٢٠ چاپ سنگى. چاپ جديد ٩/٢٣.

٣. التوبة، ٣٨.

۴. الزخرف، ۶٠.

۵. آل‌عمران، ١٠. و نيز؛ آل‌عمران، ١١۶. و نيز؛ المجادلة، ١٧.

و قال ابن هشام فی المغنی[1] ایضاً فی الباب الاوّل فی الکلام عن کلمة «اذ» ما نصّه:

«تنبیه: اضیفت اذ الی الجملة الاسمیّة فاحتملت الظرفیّة و التعلیلیّة فی قول المتنبّی:

امن ازدیارك فی الدّجی الرّقباء　　　اذ حیث کنت من الظّلام ضیاء

و شرحه: انّ «امن» فعل ماض فهو مفتوح الآخر لا مکسوره علی انّه حرف جرٍّ کما توهّمه شخص ادّعی الادب فی زماننا و اصرّ علی ذلك، و «الازدیار» ابلغ من الزّیارة کما انّ الاکتساب ابلغ من الکسب لانّ الافتعال للتصرّف و الدّال بدل عن التّاء و «فی» متعلّقة به لا بأمن لانّ المعنی انهم آمنون دائماً ان تزوری فی الدّجی، و «اذ» امّا تعلیل او ظرف مبدل من محلّ فی الدّجی، و ضیاء مبتداء خبره حیث، و ابتدء بالنکرة لتقدّم خبرها علیها ظرفاً و لانّها موصوفة فی المعنی لانّ من الظّلام صفة لها فی الأصل فلمّا قدّمت علیها صارت حالاً عنها، و «من» للبدل و هی متعلّقة بمحذوف، و کان تامّة و هی و فاعلها خفض باضافة حیث الیها، و المعنی اذ الضیاء حاصل فی کلّ موضع حصلت فیه بدلاً من الظّلام»

فعلی ما ذکر یکون من الضّلال صفة للهدی و من العمی صفة للنّور بعد افادتهما معنی البدلیّة

و قال ایضاً الشّارح الخوئی ﵀ فی منهاج البراعة[2] فی شرح الخطبة الرابعة من النّهج: «قوله: «بنا اهتدیتم فی الظلماء» ای بآل محمّد ﵈ اهتدیتم فی ظلمات الجهل، و الخطاب لاهل البصرة و غیرهم من طلحة و الزّبیر و سائر حاضری الوقت و هو جار فی حقّ الجمیع، و فیه اشارة الی کونهم ﵈ سبب هدایة الانام فی الغیاهب و الظّلام، و لمّا کان الظّلمة عبارة عن عدم الضوء عمّا من شأنه ان یکون مضیئاً فتقابل النّور تقابل العدم للملکة علی ما ذهب الیه محقّقو المتکلمین و الفلاسفة، او عبارة عن کیفیّة وجودیّة تقابل النّور تقابل التّضادّ کما ذهب الیه آخرون و هو الأظهر نظراً الی انّها علی الاوّل لا تکون شیئاً لانّها عدم و کیف ذلك و الله سبحانه خالقها و علی ایّ تقدیر کان قوله دالاً بالمطابقة علی کونهم الهداة الی سبیل النجاة فی المدلهمّات و الظلمات و بالالتزام علی کونهم نوراً مضیئاً

---

۱. ص ۴۶ چاپ عبدالرحیم.
۲. ج ۱ ص ۳۱۵ چاپ سنگی. چاپ جدید ۳/۱۱۸.

و قمراً منيراً اذ الاهتداء فى الظلمة لا يكون الاّ بالنّور الظاهر فى ذاته المظهر لغيره.

امّا المدلول المطابق فقد اشير اليه فى غير واحدة من الآيات الكريمة و صرّح به فى الاخبار البالغة حدّ التّظافر بل التّواتر.

منها: ما رواه فى الكافى[١] باسناده عن عبدالله بن سنان قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ[٢]﴾ قال: هم الائمّة عليهم السلام.

و منها: ما فى تفسير علىّ بن ابراهيم[٣] فى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿... أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ[٤]﴾ فامّا من يهدى الى الحقّ فهو محمّد صلى الله عليه و آله و آل محمّد عليهم السلام من بعده، و امّا من لا يهدّى الاّ ان يهدى فهو من خالف من قريش و غيرهم اهل بيته من بعده.

و منها: ما فى البحار من تفسير العيّاشى باسناده عن المعلّى بن خنيس عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى ﴿... وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ...[٥]﴾ قال عليه السلام: هو من يتّخذ دينه برأيه بغير هدى امام من الله من ائمّة الهدى.[٦]

و منها: ما فى البحار ايضاً من كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات بالاسناد عن عيسى بن داود النّجار عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام انّه سأل اباه عن قول الله عزّ و جل: ﴿... فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى[٧]﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا ايها النّاس اتّبعوا هدى الله تهتدوا و ترشدوا و هو هدى علىّ بن ابى طالب عليه السلام فمن اتّبع هداه فى حياتى و بعد موتى فقد اتّبع هداى و من اتّبع هداى فقد اتّبع هدى الله فلا يضلّ و لا يشق،[٨]

الى غير هذه ممّا لا نطيل بذكرها.

---

١. ج ١ ص ٤١٤.
٢. الأعراف، ١٨١.
٣. ج ١ ص ٣١٢.
٤. يونس، ٣٥.
٥. القصص، ٥٠.
٦. ١٥٢/٢٤.
٧. طه، ١٢٣.
٨. ١٤٩/٢٤.

و امّا المدلول الالتزامی و هو کونهم علیهم السّلام انواراً یستضاء بها فی اللّیلة الظّلماء و نجوماً یهتدی بها فی غیاهب الدّجی فقد اشیر الیه فی قوله سبحانه و تعالی: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِی أَنْزَلْنَا...[۱].

روی علیّ بن ابراهیم فی تفسیره عن علیّ بن الحسین عن البرقی عن ابن محبوب عن ابی ایّوب عن ابی خالد الکابلی قال: سألت ابا جعفر علیه السلام عن هذه الآیة فقال: یا ابا خالد النور و الله الائمّة من آل محمّد الی یوم القیامة هم و الله نور الله الّذی انزل و هم و الله نور الله فی السماوات و الارض، و الله یا ابا خالد لنور الامام فی قلوب المؤمنین انور من الشّمس المضیئة بالنّهار و هم و الله ینوّرون قلوب المؤمنین و یحجب الله نورهم عمّن یشاء فتظلم قلوبهم، و الله یا ابا خالد لا یحبّنا عبد و یتولاّنا حتّی یطهّر الله قلبه و لا یطهّر الله قلب عبد حتّی یسلم لنا فاذا کان سلماً سلّمه الله من شدید الحساب و آمنه من فزع یوم القیامة الاکبر.

و قال الصّادق علیه السلام فی مرویّ العیّاشی: انّ الله قال فی کتابه: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ...[۲]﴾ فالنورهم آل محمّد علیهم السلام و الظلمات عدوّهم.

و فی البحار من تفسیر فرات بن ابراهیم عن جعفر بن محمّد الفزاری معنعناً عن ابن عبّاس فی قول الله تعالی ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ...[۳]﴾ قال: الحسن و الحسین علیهما السلام ﴿... وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ ...[۴]﴾ قال: امیرالمؤمنین علیّ بن ابی طالب علیه السلام.[۵]

و فی تفسیر علیّ بن ابراهیم فی قوله تعالی: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...[۶]﴾ قال: النّجوم آل محمّد علیهم السلام.

---

۱. التغابن، ۸.
۲. البقرة، ۲۵۷.
۳. الحدید، ۲۸.
۴. الحدید، ۲۸.
۵. ۳۰۷/۴۳.
۶. الأنعام، ۹۷.

و فيه ايضاً عن عبدالرّحمن بن محمّد العلوى باسناده عن عكرمة و سئل عن قول الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا[1]﴾ قال: الشمس و ضحاها هو محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله و القمر اذا تلاها اميرالمؤمنين علىّ بن ابى طالب عليه السلام و النّهار اذا جلاّها آل محمّد الحسن و الحسين عليهما السلام و الليل اذا يغشاها بنو اميّة.

و فى البحار من تفسير العيّاشى عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿وَعَلامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ[2]﴾ قال: هو اميرالمؤمنين عليه السلام.[3]

و فيه من المناقب لابن شهرآشوب عن ابى الورد عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله: (وعلامات و بالنّجم هم يهتدون) قال: نحن النّجم.[4]

إلى غير هذه ممّا يطّلع عليه العارف الخبير و المتتبّع المجدّ.

و بالجملة فقد ظهر و تحقّق ممّا ذكرنا كلّه انّهم عليهم السّلام نور الله فى السّماوات و الارض و النّجوم الّتى يهتدى بها فى ظلمات البرّ و البحر و القمر الهادى فى أجواز البلدان و القفار و غياهب الليالى و لجج البحار».

---

۱. الشمس، ۱.۴.
۲. النحل، ۱۶.
۳. ۸۱/۲۴.
۴. ۸۲/۲۴.

«وحبل الله المتين».

قال الشيخ الأجلّ النّعمانی ﵀ فی کتاب الغيبة[1] فی باب ذکر حبل الله الّذی امرنا بالاعتصام به و ترك التّفرق عنه بقوله تعالی: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا...[2]﴾:

«حدّثنا محمّد بن عبدالله بن المعمّر الطّبرانی بطبرية سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاث مائة و کان هذا الرّجل من موالی يزيد بن معاوية و من الثّقات (من النصاب) قال: حدّثنی أبی قال: حدّثنی علیّ بن هاشم و الحسين بن السّکن قالا: حدّثنا عبدالرّزاق بن همام قال: اخبرنی أبی عن مينا مولی عبدالرّحمن بن عوف عن جابربن عبدالله الانصاری قال: وفد علی رسول‌الله ﷺ أهل اليمن فقال النّبیّ ﷺ جاءکم اهل اليمن يبسّون بسيساً فلمّا دخلوا علی رسول‌الله ﷺ قال: قوم رقيقة قلوبهم راسخ ايمانهم، منهم المنصور يخرج فی سبعين الفاً ينصر خلفی و خلف وصيّی حمائل سيوفهم المسد (المسك) فقالوا: يا رسول‌الله و من وصيّك؟ - فقال: هو الّذی امرکم الله بالاعتصام به فقال جلّ و عزّ: « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا ...» فقالوا: يا رسول‌الله بيّن لنا ما هذا الحبل؟ - فقال: هو قول الله: «... إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ ...[3]» فالحبل من الله کتابه و الحبل من النّاس وصيّی فقالوا: يا رسول‌الله من وصيّك؟ - فقال: هو الّذی انزل الله فيه: «أن تقول نفس يا حسرتا علی ما فرّطت فی جنب الله» فقالوا: يا رسول‌الله و ما جنب الله هذا؟ - فقال: هو الّذی يقول الله فيه: « وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً

---

۱. ص ۱۵ چاپ تبريز. چاپ جديد ۳۹,۴۴.

۲. آل‌عمران، ۱۰۳.

۳. آل‌عمران، ۱۱۲.

[١]» هو وصيّ و السبيل الىّ من بعدى فقالوا: يا رسول‌الله بالّذى بعثك بالحقّ نبيّاً ارناه فقد اشتقنا اليه فقال: هو الّذى جعله الله آيةً للمؤمنين المتوسّمين فان نظرتم اليه نظر من كان له قلب او الق السّمع و هو شهيد عرفتم انّه وصيّ كما عرفتم انّى نبيّكم فتخلّلوا الصّفوف و تصفّحوا الوجوه فمن اهوت اليه قلوبكم فانّه هو لانّ الله عزّ و جلّ يقول فى كتابه: «... فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ... [٢]» اليه و الى ذرّيّته عليهم السلام

ثمّ قال: فقام ابو عامر الاشعرى فى الاشعريّين و ابو غرّة الخولانى فى الخولانيّين و ظبيان و عثمان بن قيس فى بنى قيس و عزية الدّوسى فى الدوسيّين و لاحق بن علاقة فتخلّلوا الصّفوف و تصفّحوا الوجوه و اخذوا بيد الانزع الأصلع البطين و قالوا: الى هذا أهوت افئدتنا يا رسول‌الله فقال النّبيّ ﷺ: انتم نخبة الله حين عرفتم وصىّ رسول‌الله قبل ان تعرفوه فبم عرفتم انّه هو؟ - فرفعوا أصواتهم يبكون (و يقولون خ ل) و قالوا: يا رسول‌الله نظرنا الى القوم فلن تحن لهم قلوبنا و لمّا رأيناه رجفت قلوبنا ثمّ اطمأنت نفوسنا فانجاشت أكبادنا و هملت اعيننا و انثلجت صدورنا حتّى كانّه لنا اب و نحن له بنون.

فقال النّبىّ ﷺ و ما يعلم تأويله الاّ الله و الراسخون فى العلم انتم منه بالمنزلة الّتى سبقت لكم بها الحسنى و انتم عن النّار مبعدون

قال: فبقى هؤلاء القوم المسمّون حتّى شهدوا مع اميرالمؤمنين عليه السلام الجمل و صفّين فقتلوا فى صفّين رحمهم الله.

و كان النبيّ ﷺ بشّرهم بالجنّة و اخبرهم انّهم يستشهدون مع علىّ بن ابى طالب عليه السّلام.

اخبرنا محمّد بن همّام بن سهيل قال: حدثنا ابوعبدالله جعفربن محمّد الحسنى قال: حدّثنا ابواسحاق ابراهيم بن اسحاق الخيبرى (الحميرى) قال: حدّثنا محمّد بن يزيد بن عبدالرّحمن التّميمى عن الحسن بن الحسين الانصارى عن محمّد بن الحسين عن ابيه عن جدّه قال: قال علىّ بن الحسين عليه السلام: كان رسول‌الله ﷺ ذات يوم جالساً و معه اصحابه فى

---

١. الفرقان، ٢٧.

٢. إبراهيم، ٣٧.

المسجد فقال: يطلع عليكم من هذا الباب رجل من اهل الجنّة يسأل عمّا يعنيه فطلع رجل طوال يشبه برجال مضر فتقدّم فسلّم على رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و جلس فقال: يا رسول‌الله سمعت الله عزّ و جل يقول فيما انزل: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا ...» فما هذا الحبل الّذى امرنا الله بالاعتصام به و الاّ نتفرّق عنه؟ - فاطرق رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مليّاً ثمّ رفع رأسه و اشار بيده الى علىّ بن ابى طالب عليه‌السلام و قال: هذا حبل الله الّذى من تمسّك به عصم به فى دنياه و لم يضلّ به فى آخرته فوثب الرّجل الى علىّ عليه‌السلام فاحتضنه من وراء ظهره و هو يقول: اعتصمت بحبل الله و حبل رسوله ثمّ قام فولّى فخرج فقام رجل من النّاس فقال: يا رسول‌الله الحقه فأسأله أن يستغفرلى؟ - فقال رسول‌الله: اذاً تجده مرفقاً (موفقاً) فقال: فلحقه الرّجل فسأله ان يستغفرالله له فقال له: افهمت ما قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و ما قلت له؟ قال: نعم قال: فان كنت متمسّكاً بذلك الحبل غفرالله لك و الاّ فلا يغفرالله لك.

و نقل هذا الحديث فى تأويل الآيات الباهرة قائلا: روى المفيد رحمه‌الله فى كتاب الغيبة عن محمّد بن الحسن عن ابيه عن جدّه قال: قال علىّ بن الحسين (الحديث)

و نقله المجلسى عنهما فى تاسع البحار[1] فى باب انّه حبل الله قائلاً بعده: «بيان: ارفقه رفق به و نفعه»

ثمّ قال [النعمانى] رحمه‌الله:

ولو لم يدلّنا رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله على حبل الله الّذى امرنا عزوجل فى كتابه بالاعتصام به و الاّ نتفرّق عنه لاتسّع للاعداء المعاندين التأويل فيه و العدول بتأويله و صرفه الى غيرمن عنى الله به و دلّ عليه عليه‌السلام عناداً و حسداً لكنّه قال صلى‌الله‌عليه‌وآله فى خطبته المشهورة الّتى خطبها فى مسجد الخيف فى حجّة الوداع: انّى فرطكم و انّكم واردون علىّ الحوض حوضاً عرضه ما بين بصرى الى صنعاء فيه قدحان عدد نجوم السّماء ألا و انّى مخلف فيكم الثّقلين الثّقل الأكبر القرآن و الثّقل الاصغر عترتى اهل بيتى هما حبل الله ممدود بينكم و بين الله عزّ و جلّ ما ان تمسّكتم به لم تضلّوا سبب منه بيد الله و سبب بايديكم، و فى رواية اخرى: و طرف بيد الله و طرف بايديكم. انّ اللّطيف الخبير قد نبّأنى انهما لن يفترقا حتّى يردا

---

۱. ص ۸۶. چاپ جديد ج ۱۶/۳۶.

علیّ الحوض کاصبعیّ هاتین و جمع بین سبّابیته و لا اقول کهاتین و جمع بین سبّابته و الوسطی فتفضل هذه علی هذه.

اخبرنا بذلك عبدالواحد بن عبدالله بن یونس الموصلی قال: اخبرنا محمّد بن علیّ بن ابراهیم بن هاشم عن ابیه عن جدّه عن محمّد بن ابی عمیرعن حمّاد بن عیسی عن حریزعن ابی جعفرمحمّد بن علیّ عن ابیه عن آبائه عن علیّ علیهم السّلام قال: خطب رسول‌الله صلی الله علیه و آله و ذکرالخطبة بطولها و فیها هذا الکلام.[۱]

و حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله عن محمّد بن علیّ عن ابیه عن جدّه عن الحسن بن محبوب و الحسن بن علیّ بن فضّال عن علیّ بن عقبة عن ابی عبدالله علیه السلام بمثله.[۲]

و حدّثنا عبدالواحد عن محمّد بن علیّ عن ابیه عن جدّه عن الحسن بن محبوب عن علیّ بن رئاب عن ابی حمزة الثّمالی عن ابی جعفرمحمّد بن علیّ الباقرعلیه السلام بمثله.

فانّ القرآن مع العترة و العترة مع القرآن و هما حبل الله المتین لا یفترقان کما قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله و فی ذلك دلیل لمن فتح الله مسامع قلبه و منحه حسن البصیرة فی دینه علی انّ من التمس علم القرآن و التأویل و التنزیل و المحکم و المتشابه و الحلال و الحرام و الخاصّ و العام من عند غیرمن فرض الله طاعتهم و جعلهم ولاة الأمرمن بعد نبیّه و قرنهم الرّسول صلی الله علیه و آله بامرالله بالقرآن و قرن القرآن بهم دون غیرهم و استودعهم الله علمه و شرائعه و فرائضه و سننه فقدتاه و ضلّ و هلك و اهلك، (الی آخرما قال) من کلامه».[۳]

و قال الشیخ فی امالیه فی المجلس العاشر:[۴]

«بالاسناد قال اخبرنا ابوعمرقال حدّثنا احمد قال: حدثنا جعفربن علیّ بن نجیح الکندی قال حدثنا حسن بن الحسین قال: حدثنا ابوحفص الصائغ - قال ابوالعبّاس: هوعمربن راشد ابوسلیمان - عن جعفربن محمّد علیه السلام فی قوله: لتسألنّ یومئذٍ عن النعیم قال: نحن من النّعیم، و فی قوله: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً... قال: نحن الحبل»

۱. ص ۴۳.
۲. ص ۴۳.
۳. غیبة النعمانی ۴۴. ۳۹ چاپ مکتبه صدوق.
۴. ص ۲۷۸ چاپ نجف و ص ۱۷۱ چاپ ایران.

و نقلنا الحديث فى شرح قوله: يابن النعم السابغات مع سنده.

و فى مناقب[۱] ابن شهرآشوب عن ابى حفص مثله.

و قال السيّد الرّضى رحمه الله فى الخصائص:[۲]

«حدّثنى هارون بن موسى قال: حدّثنى احمد بن محمّد بن عمّار العجلى الكوفى قال: حدّثنى عيسى الضّرير عن ابى الحسن عن ابيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله حين دفع الوصيّة الى علىّ عليه السلام: يا على اعدّ لهذا جواباً غداً بين يدى ذى العرش فانّى محاجّك يوم القيامة بكتاب الله حلاله و حرامه و متشابهه على ما انزل الله و على تبليغه من امرتك بتبليغه و على فرائض الله كما انزلت و على احكامه كلّها من الامر بالمعروف و النّهى عن المنكر و التّحاضّ عليه و احيائه مع اقامة حدود الله كلّها و طاعته فى الامور باسرها و اقام الصلاة لاوقاتها و ايتاء الزكاة اهلها و الحجّ الى بيت الله و الجهاد فى سبيله فما انت صانع يا علىّ؟ - قال: فقلت: بابى انت و امّى انّى ارجو بكرامة الله تعالى و منزلتك عنده و نعمته عليك ان يعيننى ربّى عزّ و جلّ و يثبتنى فلا القاك بين يدى الله مقصّراً و لا متوانياً و لا مفرّطاً و لا اصفرّ وجهك وقاه وجهى و وجوه آبائى و امّهاتى بل تجدنى بابى انت و امّى مشمّراً لوصيّتك ان شاء الله تعالى و على طريقك مادمت حيّاً حتّى اقدم عليك ثمّ الاوّل فالاوّل من ولدى غير مقصّرين و لا مفرّطين، ثمّ اغمى عليه صلى الله عليه و آله فانكببت على صدره و وجهه و انا اقول: وا وحشتاه بابى انت و امّى و وحشة ابنتك و ابنيك، واطول غمّاه بعدك يا حبيبى انقطعت اخبار السّماء و فقدت بعدك جبرئيل فلا احسّ به ثمّ افاق صلى الله عليه و آله

حدثنى هارون بن موسى قال: حدّثنى احمد بن محمّد بن عمّار قال ابو موسى الضّرير البجلى عن ابى الحسن عليه السلام قال: سألت ابى فقلت له: ما كان بعد افاقته صلى الله عليه و آله؟ قال: دخل عليه النّساء يبكين و ارتفعت الاصوات و ضجّ النّاس بالباب المهاجرون و الانصار. قال علىّ عليه السلام: فبينا انا كذلك اذ نودى اين على؟ فاقبلت حتى دخلت اليه فانكببت عليه فقال لى يا اخى فهمك الله و سدّدك و وفّقك و ارشدك و اعانك و غفر ذنبك و رفع

---

۱. ج ۳ ص ۵۷ چاپ بمبئى. چاپ جديد ۳/۷۵.
۲. ص ۴۱ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۷۲.

ذكرك. ثمّ قال: يا اخى انّ القوم سيشغلهم عنّى ما يريدون من عرض الدّنيا و هم علىّ واردون فلا يشغلك عنّى ما شغلهم فانّما مثلك فى الامّة مثل الكعبة نصبها الله تعالى علماً و انّما تؤتى من كلّ فجّ عميق و ناد سحيق و انّما انت العلم علم الهدى و نور الدّين و هو نورالله، يا اخى و الّذى بعثنى بالحقّ لقد قدّمت اليهم بالوعيد و لقد اخبرت رجلاً رجلاً بما افترض الله عليهم من حقّك و الزمهم من طاعتك فكلّ اجاب اليك و سلّم الامرلك، و انّى لاعرف خلاف قولهم فاذا قبضت و فرغت من جميع ما وصّيتك به و غيّبتنى فى قبرى فالزم بيتك و اجمع القرآن على تأليفه و الفرائض و الاحكام على تنزيله ثمّ امض ذلك على عزائمه و على ما امرتك به و عليك بالصّبرعلى ما ينزل بك منهم حتّى تقدم علىّ.

قال عيسى: فسألته و قلت: جعلت فداك قد اكثرالنّاس قولهم: فى أنّ النبىّ امرابابكر بالصلوة ثمّ امرعمرفاطرق عنّى طويلاً ثمّ قال: ليس كما ذكرالنّاس و لكنّك يا عيسى كثير البحث عن الامور لا ترضى الاّ بكشفها فقلت: بابى انت و امّى من اسئل عمّا انتفع به فى دينى و يهتدى به فى نفسى مخافة أن أضلّ غيرك و هل اجد احداً يكشف لى المشكلات مثلك؟ - فقال: انّ النبى صلی الله علیه و آله لمّا ثقل فى مرضه دعا علياً علیه السلام فوضع رأسه فى حجره واغمى عليه و حضرت الصلاة فأذِنَ بها فخرجت عايشة فقالت: يا عمراخرج فصلّ بالناس فقال لها: ابوك اولى بها منّى فقالت: صدقت و لكنّه رجل ليّن و اكره ان يواثبه القوم فصلّ انت فقال لها: بل يصلّى هو و انا اكفيه ان وثب واثب او تحرّك متحرّك مع انّ رسول‌الله صلی الله علیه و آله مغمى عليه و لا اراه يفيق منها و الرّجل مشغول به لا يقدر ان يفارقه يعنى علياً علیه السلام فبادروا بالصّلاة قبل ان يفيق فانّه ان افاق خفت ان يأمرعلياً علیه السلام بالصلاة و قد سمعت مناجاته له منذ اللّيلة و فى آخر كلامه يقول لعلىّ علیه السلام: الصّلاة الصّلاة. قال: فخرج ابوبكر يصلّى بالنّاس فظنّوا انّه بامر من رسول‌الله صلی الله علیه و آله فلم يكبّر حتّى افاق رسول‌الله صلی الله علیه و آله فقال: ادعوا لى عمّى العبّاس فدعى له فحمله و علىّ علیه السلام حتّى اخرجاه فصلّى بالنّاس و انّه لقاعد، ثمّ حمل فوضع على المنبر و لم يجلس عليه بعد ذلك فاجتمع لذلك جميع اهل المدينة من المهاجرين و الانصار حتّى برزت العواتق من خدورها فبين باك و صائح و مسترجع و واجم و النّبىّ صلی الله علیه و آله يخطب ساعة و يسكت ساعة فكان فيما ذكر من خطبته ان قال:

یا معشر المهاجرین و الانصار و من حضر فی یومی هذا و ساعتی هذه من الانس و الجنّ لیبلغ شاهدکم غائبکم الا انّی قد خلفت فیکم کتاب الله فیه النّور و الهدی و البیان لما فرض الله تعالی من شیء حجّة الله علیکم و حجّتی و حجّة ولیّی و خلفت فیکم العلم الاکبر علم الدّین و نور الهدی، و ضیاؤه و هو علیّ بن ابی طالب علیه السلام و هو حبل الله «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لاَ تَفَرَّقُوا وَ اذْکُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ کُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَیْنَ قُلُوبِکُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَ کُنْتُمْ عَلَی شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْهَا کَذٰلِکَ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمْ آیَاتِهِ لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ[1]».

ایّها النّاس هذا علیّ من احبّه و تولاّه الیوم، و بعد الیوم فقد اوفی بما عاهد علیه الله و من عاداه و ابغضه الیوم و بعد الیوم جاء یوم القیامة اصمّ و اعمی لا حجّة له عندالله، ایّها النّاس لا تأتونی غداً بالدّنیا تزفونها زفّاً و یأتی اهل بیتی شعثاً غبراً مقهورین مظلومین تسیل دماؤهم، ایّاکم و اتّباع الضّلالة و الشوری للجهالة الا و انّ هذا الامر له اصحاب قد سمّاهم الله عزّ و جلّ لی و عرّفنیهم و أبلغتکم ما ارسلت به الیکم و لکنّی أراکم قوماً تجهلون لا ترجعوا بعدی کفّاراً مرتدّین تتأوّلون علی غیر معرفة و تبتدعون السّنة بالاهواء و کلّ سنّة و حدیث و کلام خالف القرآن فهو زور و باطل، القرآن امام هاد و له قائد یهدی به و یدعو الیه بالحکمة و الموعظة الحسنة و هو علیّ بن ابی طالب و هو ولیّ الامر من بعدی و وارث علمی و حکمتی و سرّی و علانیتی و ما ورثه النبیّون قبلی و انا وارث و مورّث فلا تکذبنّکم أنفسکم

ایّها النّاس الله الله فی أهل بیتی فانّهم ارکان الدّین و مصابیح الظّلام و معادن العلم، علیّ اخی و وزیری و امینی و القائم من بعدی بأمر الله و الموفی بذمّتی و محیی سنّتی و هو اوّل النّاس ایماناً بی و آخرهم بی عهداً عند الموت و أوّلهم لقاءً الیّ یوم القیامة فلیبلغ شاهدکم غائبکم.

ایّها النّاس من کانت له تبعة فها انا ذا و من کانت له عدة او دین فلیأت علیّ بن ابی طالب فانّه ضامن له کلّه حتّی لا یبقی لاحد قبلی تبعة»

---

۱. آل‌عمران، ۱۰۳.

و قال العیّاشی فی تفسیره[۱] فی تفسیرقوله تعالی: «و اعتصموا بحبل الله»:

«عن ابن یزید قال: سألت اباالحسن علیه السلام عن قوله: « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً[۲]» قال: علیّ بن ابی طالب علیه السلام حبل الله المتین.

عن جابرعن ابی جعفرعلیه السلام قال: آل محمّد علیهم السّلام هم حبل الله الّذی امرنا بالاعتصام به فقال: « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لاَ تَفَرَّقُوا».

و قال فرات بن ابراهیم الکوفی فی تفسیره:[۳]

«حدّثنی الحسین بن سعید قال: حدّثنا محمّد بن مروان قال: حدّثنا اسماعیل بن ابان عن سلاّم بن ابی عمیرة عن ابان بن تغلب قال: سألت جعفربن محمّد علیه السلام عن قوله تعالی: « ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ[۴]» قال: ما یقول النّاس فیها؟ - قلت فما تقول فیها؟ - فقال لی: حبل من الله کتابه و حبل من النّاس علیّ بن ابی طالب علیه السلام.

و فی مناقب[۵] ابن شهرآشوب عن الباقرمثله.

حدّثنی الحسین بن سعید عن محمّد بن مروان قال: حدثنا ابوحفص الاعشی عن ابی الجارود عن ابی جعفرعن ابیه عن جدّه علیه السلام قال: جاء رجل فی هیئة اعرابی الی النّبیّ صلی الله علیه و آله فقال: یا رسول‌الله بابی انت و امّی ما معنی ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لاَ تَفَرَّقُوا[۶]﴾؟ فقال له النّبیّ صلی الله علیه و آله: انا نبیّ الله و علیّ حبله فخرج الاعرابی و هو یقول: آمنت بالله و برسوله و اعتصمت بحبله.

حدثنی محمّد بن الحسن بن ابراهیم معنعناً عن ابن عبّاس قال: کنت عند النّبیّ صلی الله علیه و آله فاقبل اعرابیّ فقال: یا رسول‌الله قول الله فی کتابه ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لاَ تَفَرَّقُوا﴾

---

۱. ج ۱ ص ۱۹۴ چاپ قم.
۲. آل‌عمران، ۱۰۳.
۳. ص ۱۴ چاپ نجف.
۴. آل‌عمران، ۱۱۲.
۵. ج ۳ ص ۵۷ چاپ بمبئی. چاپ جدید ۷۵/۳.
۶. آل‌عمران، ۱۰۳.

فما حبل الله؟ - قال: یا اعرابی انا نبیّه و علیّ حبله فخرج الاعرابی و هو یقول: آمنت بالله و برسوله و اعتصمت بحبله.

حدثنی الحسن بن العباس البجلی معنعناً عن ابان تغلب قال: قال جعفر علیه السلام: ولایة علیّ بن ابی طالب علیه السلام الحبل الّذی قال الله فیه: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾ فمن تمسّک به کان مؤمناً و من ترکه خرج من الایمان».

و قال الحسکانی فی شواهد التنزیل:[1]

«حدّثنی ابوالحسن محمّد بن القاسم الفارسی حدّثنا ابوجعفر محمّد بن علیّ حدثنا حمزة بن محمّد العلوی عن علیّ بن ابراهیم عن ابیه عن علیّ بن معبد عن الحسین بن خالد عن علیّ بن موسی الرّضا عن آبائه عن علیّ علیهم السّلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله: من احبّ ان یرکب سفینة النجاة و یستمسک بالعروة الوثقی و یعتصم بحبل الله المتین فلیوال علیّاً و لیأتمّ بالهداة من ولده

اخبرنا محمّد بن عبدالله الصوفی قال: اخبرنا محمّد بن احمد بن محمّد قال: حدّثنا عبدالعزیزبن یحیی الجلودی قال: حدّثنی محمّد بن سهل عن عبدالعزیزبن عمرو عن الحسن بن... عن ابان بن تغلب عن جعفربن محمّد قال: نحن حبل الله الّذی قال الله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ فالمستمسک بولایة علیّ بن ابی طالب المستمسک بالبرّ فمن تمسّک به کان مؤمناً و من ترکه کان خارجاً من الایمان.

و نقله ابوالفتوح الرازی فی تفسیر الآیة مرسلاً عن ابان

و اخبرناه عن ابی بکرمحمّد بن الحسین بن صالح السّبیعی فی تفسیره عن علیّ بن العبّاس المقانعی عن جعفربن محمّد بن الحسین عن حسن بن حسین عن یحیی بن علیّ به سواء (الی قوله: و لا تفرّقوا» و قوله: ولایة علیّ، من استمسک به کان مؤمناً و من ترکه خرج من الایمان.

و به حدّثنا حسن بن حسین حدثنا ابوحفص الصائغ عن جعفربن محمّد فی قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا[2]﴾ قال: نحن حبل الله».

---

۱. ج ۱ ص ۱۳۰ و ۱۳۱.
۲. آل‌عمران، ۱۰۳.

و قال ابن شهرآشوب فی المناقب[۱] فی فصل انه عليه‌السلام حبل الله:

«محمّد بن علیّ العنبری باسناده عن النبی صلی‌الله‌علیه‌وآله انّه سأل اعرابیّ عن هذه الآیة: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ فاخذ رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله بید علیّ عليه‌السلام و قال: یا اعرابی هذا حبل الله فاعتصم به فدار الاعرابی من خلف علیّ و التزمه (و احتضنه خ ل) ثمّ قال: اللهمّ انّی اشهدك انّی اعتصمت بحبلك. فقال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله من سرّه ان ینظر الی رجل من اهل الجنّة فلینظر الی هذا،

و روی نحواً من ذلك عن الباقر و الصادق علیهما السّلام».

و قال الاربلی فی کشف الغمّة[۲] فی مناقب امیرالمؤمنین عليه‌السلام:

«و نقلت ممّا خرّجه صدیقنا الغرّ المحدث الحنبلی الموصلی فی قوله تعالی: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً[۳]﴾ قال الغرّ المحدّث: حبل الله علیّ و اهل بیته».

و قال ابن بطریق فی العمدة[۴] فی الفصل الخامس و الثلاثین فی فنون شتی من مناقبه:

«و من تفسیر الثعلبی و بالاسناد المقدّم فی تفسیر قوله تعالی: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لاَ تَفَرَّقُوا﴾ قال: اخبرنی عبدالله بن محمّد بن عبدالله حدثنا عثمان بن الحسن حدثنا جعفر بن محمّد بن احمد حدثنا حسن بن حسین حدّثنا یحیی بن علیّ الربعی عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمّد علیهما السّلام قال: نحن حبل الله قال الله: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لاَ تَفَرَّقُوا﴾»

و نقله المجلسی فی تاسع البحار[۵] فی باب انه عليه‌السلام حبل الله.

ثمّ ان هذه الاحادیث التی نقلناه ذکرها المجلسی رحمه‌الله فی سابع البحار[۶] فی باب انّ الائمّة علیهم‌السلام حبل الله

---

۱. ج ۳ ص ۵۷ چاپ بمبئی. چاپ جدید ۷۶/۳.

۲. ص ۹۱ چاپ سنگی. چاپ جدید ۳۱۰/۱.

۳. آل‌عمران، ۱۰۳.

۴. ص ۱۵۰ چاپ سنگی.

۵. ص ۸۶. چاپ جدید ج ۱۸/۳۶.

۶. ص ۱۰۸. چاپ جدید ج ۸۴/۲۴.

و فی تاسع البحار[۱] فی باب ان امیرالمؤمنین علیه‌السلام حبل الله و السّیّد هاشم البحرانی فی تفسیرالبرهان فی تفسیر الآیة و فی غایة المرام[۲] فی الباب السادس و الثلاثین و السابع و الثلاثین فی ان اهل البیت علیهم‌السلام هم الحبل الّذی امر الله تعالی بالاعتصام به.

و قال البحرانی ایضاً فی کتابیه:

«صاحب کتاب المناقب الفاخرة فی العترة الطاهرة عن ابن المبارک بن مسرور قال: حدثنی علیّ بن محمّد بن علیّ الاندرکی بقرائتی علیه قال ابوالقاسم عیسی بن علیّ الموصلی عن القاضی ابی طاهر محمّد بن احمد بن عمر النهاوندی قاضی البصرة رحمه‌الله قال: حدثنی محمّد بن عبدالله بن سلیمان بن مطیّر عن الحسن بن عبدالملک عن اسباط عن الاعمش عن سعید بن جبیر عن عبدالله بن عبّاس قال: کنّا عند رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله اذ جاء اعرابی فقال: یا رسول‌الله سمعتک تقول: واعتصموا بحبل الله جمیعاً فما حبل الله الّذی نعتصم به؟ - فضرب رسول‌الله یده فی ید علیّ علیه‌السلام و قال: تمسّکوا بهذا فهذا هو الحبل المتین».

و قال المجلسی رحمه‌الله بعد نقل الاحادیث فی تاسع البحار:[۳]

«اقول: روی ابن بطریق فی المستدرک عن ابی نعیم باسناده عن ابی حفص الصائغ قال: سمعت جعفر بن محمّد یقول فی قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً[۴]﴾ قال: نحن حبل الله».

و قال الطبرسی رحمه‌الله فی تفسیر الآیة:

«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ... ای تمسّکوا به و قیل امتنعوا به من غیره و قیل فی معنی حبل الله اقوال: احدها انّه القرآن عن ابی سعید الخدری و عبدالله و قتادة و السّدّی و یروی ذلک مرفوعاً و ثانیها انّه دین الله الاسلام عن ابن عبّاس و ابی زید و ثالثها ما رواه ابان بن تغلب عن جعفر بن محمّد علیه‌السلام قال: نحن حبل الله الذی قال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً[۵]﴾

و الاولی حملها علی الجمیع و الّذی یؤیده ما رواه ابوسعید الخدری عن النبی صلی‌الله‌علیه‌وآله انّه

---

۱. ص ۸۶. چاپ جدید ج ۳۶/ ۱۸.
۲. ص ۲۴۴. ۲۴۲ چاپ سنگی.
۳. ص ۸۶. چاپ جدید ج ۳۶/ ۱۹.
۴. آل‌عمران، ۱۰۳.
۵. آل‌عمران، ۱۰۳.

قال: ايّها الناس انّى قد تركت فيكم حبلين ان اخذتم بهما لن تضلّوا بعدى احدهما اكبر من الآخركتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض و عترتى اهل بيتى الاّ و انّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض».

أقول: قال الولديانى فى وسيلة القربة: «قوله: «حبل الله المتين» التعبير بالحبل عن اميرالمؤمنين عليه‌السلام استعارة مصرّحة قد ذكر المشبّه به و اريد به المشبّه، و وجه الشّبه كونه عليه‌السلام سبب النجاة من الغرق و الهلاك فى لجج البحار و مضائق الآبار، الا ترى ان الغريق يتشبّث بكل حشيش و الساقط فى البئر قد ساقه اليأس الى الاختلال و التّشويش فاذا تمسّك بحبل منصوب من الله متين لا ينفصم و مبرم لا ينهضم فيتخلّص من الشّدائد و هو النجاة المسبّب من الاعتصام بذلك الحبل فكذلك الغريق فى ظلمات الجهل و بوادى الكفر لا ينجو الى ساحة الدّين و عرصة الهدى الاّ بواسطة اسباب الهداية المنصوبة من جانب الله و العلامات المعدّة فى الطرق الموصلة اليه و هو وجه الشّبه فى تشبيهه بالصراط المستقيم، فيكون المتين استعارة ترشيحيّة للحبل كما انّ المستقيم ترشيح للصّراط لكونهما من ملائمات المشبّه به لكن هذا بالنّسبة الى مطلق الحبل و الصّراط و امّا بعد تقييدهما و اضافتهما الى الله تعالى فهما من اللوازم لا الملائمات لانّ حبل الله لا يكون الاّ متيناً و كذا صراطه لا يكون الاّ مستقيماً».

و قال الطريحى فى مجمع البحرين: «قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل من حيث انّ التمسك به سبب للنجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل سبب للسلامة عن الرّدى».

و قال ابن الاثير فى النهاية: «فى صفة القرآن كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض اى نور ممدود يعنى نور هداه و العرب تشبّه النّور الممتدّة بالحبل و الخيط و منه قوله تعالى: ﴿...حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ...[1]﴾ يعنى نور الصبح من ظلمة الليل و فى حديث آخر: و هو حبل الله المتين اى نور هداه و قيل عهده و أمانه الّذى يؤمن من العذاب و الحبل العهد و الميثاق و فى حديث الدعاء: يا ذا الحبل الشّديد

١. البقرة، ١٨٧.

هکذا یرویه المحدّثون بالباء، و المراد به القرآن او الدین او السبب و منه قوله تعالی: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا[1]﴾ وصفه بالشدة لانها من صفات الحبال و الشدة فی الدّین الثبات و الاستقامة».

و قال الراغب فی المفردات: «الحبل معروف و استعیر للوصل و لکلّ ما یتوصل به الی شیء قال عزّو جلّ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً[2]﴾ فحبله هو الّذی معه التّوصّل به الیه من القرآن و العقل و غیر ذلك ممّا اذا اعتصمت به ادّاك الی جواره و یقال للعهد حبل».

و قال الطبرسی فی مجمع البیان فی تفسیر الآیة: «الحبل السبب الّذی یوصل به الی البغیة کالحبل الّذی یتمسّك به للنجاة من بئر او نحوها و منه الحبل للامان لانّه سبب النجاة».

و قال المجلسی فی تاسع البحار[3] بعد نقل الاخبار ما نصه:

«بیان: اعلم انّ الحبل یطلق علی کلّ ما یتوصل به الی البغیة و منه حبل للامان لانّه سبب النجاة فشبّه الکتاب و العترة بالحبل الذی یتمسّك به حتی یوصل الی رضا الله و قربه و ثوابه و حبّه».

---

۱. آل‌عمران، ۱۰۳.

۲. آل‌عمران، ۱۰۳.

۳. ص ۸۶. چاپ جدید ج ۲۰/۳۶.

«و صراطه المستقيم».

قال الكلينى رحمه الله فى الكافى فى كتاب الحجّة[1] فى باب نكت و نتف من التنزيل فى الولاية (الحديث ۲۴)

«محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن النّضربن شعيب عن خالد بن ماد، و عن محمّد بن الفضيل عن الثّمالى عن ابى جعفر عليه السلام قال: اوحى الله الى نبيّه: فاستمسك بالّذى اوحى اليك انك على صراط مستقيم قال: انك على و لاية علىّ عليه السلام و على هو الصراط المستقيم».

و نقله الصفار فى بصائر الدرجات[2]

و قال الكلينى ايضاً فى الباب المذكور (الحديث ۹۱) فى حديث طويل:

«علىّ بن محمّد عن بعض اصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن ابى الحسن الماضى عليه السلام قال: سألته عن قول الله (الى ان قال) قلت: أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [3] قال: انّ الله ضرب مثلاً من حاد عن ولاية علىّ كمن يمشى على وجهه لا يهتدى لامره و جعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم و الصّراط المستقيم اميرالمؤمنين عليه السلام الحديث».[4]

و قال العيّاشى فى تفسيرقوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم):

---

۱. الكافى ج ۱ ص ۴۱۷.

۲. ج ۱ ص ۲۲.

۳. الملك، ۲۲.

۴. الكافى ج ۱ ص ۴۳۲.

«عن داود بن فرقد عن ابی عبدالله علیه‌السلام قال: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [۱] یعنی امیرالمؤمنین صلوات الله علیه».[۲]

و قال الصدوق فی معانی الاخبار[۳] فی باب معنی الصّراط:

«حدّثنا احمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا عبدالرّحمن بن محمّد الحسینی قال: اخبرنا أبو جعفر أحمد بن عیسی بن أبی مریم العجلی قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبدالله بن زیاد العرزمی قال: حدّثنا علیّ بن حاتم المنقری عن المفضّل بن عمر قال: سألت ابا عبدالله علیه‌السلام عن الصّراط فقال: هو الطّریق الی معرفة الله عزوجل و هما صراطان: صراط فی الدّنیا و صراط فی الآخرة. و امّا الصّراط الّذی فی الدّنیا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه فی الدّنیا و اقتدی بهداه مرّ علی الصّراط الّذی هو جسر جهنّم فی الآخرة، و من لم یعرفه فی الدّنیا زلّت قدمه عن الصّراط فی الآخرة فتردی فی نار جهنّم.

حدّثنا أبی رحمه‌الله قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن علیّ بن الصّلت عن عبدالله بن الصّلت عن یونس بن عبدالرّحمن عمّن ذکره عن عبیدالله بن الحلبی عن ابی عبدالله علیه‌السلام قال: الصّراط المستقیم أمیرالمؤمنین علیّ علیه‌السلام.

حدّثنا أحمد بن علیّ بن ابراهیم بن هاشم رحمه‌الله قال: حدّثنا ابی عن جدّی عن حمّاد بن عیسی عن ابی عبدالله علیه‌السلام فی قول الله عزوجل: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [۴]» قال: هو امیرالمؤمنین علیه‌السلام و معرفته، و الدّلیل علی انّه امیرالمؤمنین علیه‌السلام قوله عزّوجلّ: «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ [۵]» و هو امیرالمؤمنین علیه‌السلام فی امّ الکتاب فی قوله عزّوجلّ: « اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ».

حدّثنا ابی رحمه‌الله قال: حدّثنا علیّ بن ابراهیم بن هاشم عن ابیه عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر قال حدّثنی ثابت الثمالی عن سیّد العابدین علیّ بن الحسین علیهما

---

۱. الفاتحة، ۶.
۲. ج ۱ ص ۲۴.
۳. ص ۳۲ چاپ مکتبه صدوق.
۴. الفاتحة، ۶.
۵. الزخرف، ۴.

السّلام قال: ليس بين الله و بين حجّته حجاب فلا لله دون حجّته ستر، نحن ابواب الله و نحن الصّراط المستقيم و نحن عيبة علمه و نحن تراجمة وحيه و نحن اركان توحيده و نحن موضع سرّه».

و قال الحسكانى فى شواهد التنزيل:[1]

«اخبرنا الحاكم الوالد ابو محمّد عبدالله بن أحمد اخبرنا ابو حفص عمربن احمد بن عثمان الواعظ ببغداد قال: حدّثنى ابى قال: حدّثنى حامد بن سهل قال: حدّثنى عبدالله بن محمّد العجلى قال: حدّثنا ابراهيم قال: حدثنا أبو جابرعن مسلم بن حيّان عن أبى بريدة فى قول الله: «اهدنا الصّراط المستقيم» قال: صراط محمّد و آله.

اخبرنا عقيل بن الحسين الفسوى اخبرنا علىّ بن الحسين بن قيدة الفسوى اخبرنا أبوبكر محمّد بن عبيدالله اخبرنا أبو أحمد محمّد بن عبيد ببغداد اخبرنا عبدالله بن ابى الدّنيا قال: حدّثنا وكيع بن الجرّاح قال: حدّثنا سفيان الثّورى عن اسباط و مجاهد عن ابن عبّاس فى قول الله تعالى: «اهدنا الصّراط المستقيم» قال: يقول: قولوا معاشر العباد: اهدنا الى حبّ النّبىّ و أهل بيته.

أخبرنا أبوالحسن المعاذى بقراءتى عليه من أصله قال: حدّثنا ابوجعفر محمّد بن علىّ الفقيه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا عبدالرّحمن بن ابى حاتم حدّثنا هارون بن اسحاق قال: حدّثنى عبدة بن سليمان حدّثنا كامل بن العلاء قال: حدّثنا حبيب بن ابى ثابت عن سعيد بن جبيرعن ابن عبّاس قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه و آله لعلىّ بن أبى طالب: أنت الطّريق الواضح و انت الصّراط المستقيم و انت يعسوب المؤمنين.

و اخبرنا ايضاً أبو جعفرعن محمّد بن علىّ العلوىّ عن عمّه محمّد بن ابى القاسم عن محمّد بن علىّ الكوفى عن محمّد بن سنان عن المفضّل عن جابربن يزيد عن أبى الزّبيرعن جابربن عبدالله قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه و آله: انّ الله جعل عليّاً و زوجته و ابناءه حجج‌الله على خلقه و هم أبواب العلم فى امّتى من اهتدى بهم هدى الى صراط مستقيم.

اخبرنى ابوبكر محمّد بن احمد بن علىّ المعمرى اخبرنا ابوجعفر محمّد بن علىّ بن

---

۱. ج ۱ ص ۸۹ چاپ سه جلدى ۱۴۲۷.

الحسين الفقيه أخبرنا أبي اخبرنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمّد بن عيسى عن العبّاس بن معروف عن الحسين بن زيد (يزيد) (سعيد ظ) عن اليعقوبى عن عيسى بن عبدالله العلوى عن ابيه عن ابى جعفرالباقرعن ابيه عن جدّه قال: قال رسول‌الله ﷺ من سرّه ان يجوز على الصّراط كالرّيح العاصف و يلج الجنّة بغيرحساب فليتولّ وليّى و وصيّى و صاحبى و خليفتى على اهلى علىّ بن ابى طالب، و من سرّه أن يلج النّار فليترك ولايته فو عزّة ربّى و جلاله انّه لباب الله الّذى لا يؤتى الاّ منه و انّه الصّراط المستقيم و انّه الّذى يسأل الله عن ولايته يوم القيامة.

حدّثنى علىّ بن موسى بن اسحاق عن محمّد بن مسعود بن محمّد عن علىّ بن محمّد قال: حدّثنى أحمد بن محمّد بن عيسى عن علىّ بن الحكم عن ربيع المسلى عن عبدالله بن سليمان قال: قلت لابى عبدالله: «قد جاءكم برهان من ربّكم» قال: البرهان محمّد و النور علىّ و الصراط المستقيم علىّ.

و قال: اخبرنا محمّد بن الحسن عن الحسن بن خرزاد عن البرقى عن علىّ عن سعد عن أبى جعفرقال: آل محمّد الصّراط الّذى دلّ الله عليه.

حدّثنا ابراهيم بن محمّد بن فارس عن محمّد بن عبدالله عن محمّد بن بكيربن عبدالله الواسطى عن ابيه قال: حدّثنى ابوبصيرعن ابى عبدالله عليه السلام قال:

الصّراط الّذى قال ابليس: «...لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ[1]» فهو علىّ».[2]

و فى كتاب[3] سليم بن قيس الهلالى فى حديث طويل له يسأل فيه عن كلّ من الصّحابة الاجلاء فيما سمعوا فى علىّ عليه السلام من افضل حديث فى حقّه:

«قال سليم: ثمّ سألت المقداد فقلت: حدّثنى رحمك الله بافضل ما سمعت من رسول‌الله ﷺ يقول فى علىّ بن ابى طالب عليه السلام قال: سمعت من رسول‌الله ﷺ يقول: انّ الله توحّد بملكه فعرف انواره نفسه ثمّ فوّض اليهم امره و اباحهم جنّته فمن اراد ان يطهّر

---

۱. الأعراف، ۱۶.
۲. شواهد التنزيل ج ۱ ص ۹۴. ۸۹ چاپ سه جلدى ۱۴۲۷.
۳. ص ۸۵۹ ج ۲ چاپ سه جلدى.

قلبه من الجنّ و الانس عرفه ولاية علىّ بن ابى طالب، و من أراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفة علىّ بن ابى طالب و الّذى نفسى بيده ما استوجب آدم أن يخلقه الله و ينفخ فيه من روحه و أن يتوب عليه و يردّه الى جنّته الاّ بنبوّتى و الولاية لعلىّ بعدى، و الذى نفسى بيده ما أرى ابراهيم ملكوت السماوات و الارض و لا اتّخذه خليلاً الاّ بنبوّتى و الاقرار لعلىّ بعدى، و الّذى نفسى بيده ما كلّم الله موسى تكليماً و لا أقام عيسى آية للعالمين الاّ بنبوّتى و معرفة علىّ بعدى، و الّذى نفسى بيده ما تنبأ نبىّ قطّ الاّ بمعرفتى و الاقرار لنا بالولاية و لا استأهل خلق من الله النّظر اليه الاّ بالعبوديّة له و الاقرار لعلىّ بعدى، ثم سكت.

فقلت: فغيرهذا رحمك الله؟ - قال: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: علىّ ديّان هذه الامّة و الشاهد عليها و المتولى لحسابها، و هو صاحب السّنام الاعظم و طريق الحقّ الابهج و السّبيل و صراط الله المستقيم به يهدى (يهتدى) بعدى من الضّلالة و يبصر به من العمى به ينجو النّاجون و يجار من الموت و يؤمن من الخوف و يمحى به السّيئات و يدفع الضّيم و ينزل الرّحمة، و هو عين الله الناظرة و اذنه السامعة و لسانه الناطق فى خلقه و يده المبسوطة على عباده بالرّحمة و وجهه فى السماوات و الارض و جنبه الظاهر اليمين و حبله القوىّ المتين و عروته الوثقى الّتى لا انفصام لها و بابه الّذى يؤتى منه و بيته الّذى من دخله كان آمناً و علمه على الصّراط فى بعثه، من عرفه نجا الى الجنّة و من انكره هوى الى النّار».[۱]

---

۱. كتاب سليم ج ۲ ص ۸۵۹ چاپ سه جلدى قم.

«لا يسبق بقرابة فى رحم ولا بسابقة فى دين ولا يلحق فى منقبة من مناقبه يحذو حذو الرسول صلى الله عليهما و آلهما»

[قال فى وسيلة القربة:

قوله: لا يسبق بقرابة فى رحم و لا بسابقة فى دين و لا يلحق...

اما القرابة فى الرحم فهو ابن عمّ الرسول صلى الله عليه و آله، مع قطع النظر عن كونه مؤاخياً له و صهراً و ابا سبطيه فهذا الارتباط النسبى بينه و بين الرسول مخصوص به لا يسبقه فيه احد... و لم يسبقه فى الدين احد من الرجال...

فلله درّه ليس بمسبوق فى القرابة و سابقة فى الدين و لا بملحوق من حيث الفضيلة و المنقبة

قوله: يحذو حذو الرسول بالحاء المهملة و الذال المعجمة من الحذاء بمعنى الازاء و التقدير حذى النعل بالنعل اى قدرها بها و يقال: غدا حذو قوم اى فعل فعله...

و الحذو فى حذوا الرسول مفعول مطلق نوعى مثل ضربت ضرب الامير]

فى الصّحاح والقاموس ولسان العرب ومجمع البحرين: «يقال: له سابقة فى هذا الأمر إذا سبق الناس إليه»

وفى الاساس: «ومن المجاز: له فى هذا الأمر سبقة وسابقة وهما سبقان فى كذا إذا استبقا فيه وسبقه فى الكرم إلى غايته»

وفى اللسان ايضاً: «السبق القدمة فى الجرى وفى كلّ شيء تقول: له فى كلّ امر سبقة وسابقة وسبق.»

وفى نهج البلاغة فى كتابه عليه السلام إلى معاوية:

«فيا عجباً للدّهر إذ صرت يقرن بى من لم يسع بقدمى ولم تكن له كسابقتى التى لا يدلى احد بمثلها الّا ان يدّعى مدّع ما لا اعرفه ولا اظنّ الله يعرفه والحمد الله على كلّ حال.»[1]

وقال ابن أبى الحديد فى شرحه:

«قوله: إذ صرت يقرن بى من لم يسع بقدمى اشارة إلى معاوية فى الظاهر وإلى من تقدّم عليه من الخلفاء فى الباطن والدليل عليه قوله التى لا يدلى احد بمثلها فاطلق القول اطلاقاً عامّاً مستغرقاً لكل الناس اجمعين.

ثمّ قال: الّا ان يدعى مدّع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه اى كل من ادّعى خلاف ما ذكرته فهو كاذب لانّه لو كان صادقاً لكان على عليه السلام يعرفه لا محالة فاذا قال عن نفسه انّ كل دعوى تخالف ما ذكرت فانّى لا اعرف صحتها فمعناه انّها باطلة وقوله ولا اظن الله يعرفه فالظن ههنا بمعنى العلم كقوله تعالى: « وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا...[2]» (إلى آخر ما قال).»[3]

وفيه ايضاً من كلام له عليه السلام :

«اللّهمّ انّى اوّل من اناب وسمع واجاب لم يسبقنى الّا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصّلاة

وشرحه ابن أبى الحديد بما لا يخلو عن فائدة فمن اراد فليراجع.[4]

وقال ابن شهرآشوب فى المناقب:[5]

«الفضائل عن العكبرى قال عبد الله بن شدّاد بن الهاد: قال ابن عباس: كان لعلّى عليه السلام ثمانية عشر منقبة ما كانت لاحد فى هذه الامّة مثلها.

ابن بطة فى الابانة عن عبد الرزاق عن ابيه قال: فضل علىّ بن أبى طالب على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بمائة منقبة وشاركهم فى مناقبهم.

---

١. نهج البلاغة صبحى صالح ٣٦٩.
٢. الكهف، ٥٣.
٣. شرح حديدى ج ٣ ص ٣٠٤.
٤. شرح حديدى ج ٢ ص ٣٧٨.
٥. ج ٢ ص ٣.

کتاب أبی بکربن مردویه قال نافع بن الازرق لعبد الله بن عمر: انّی ابغض علیّاً. فقال: ابغضک الله اتبغض رجلا سابقة من سوابقه خیر من الدنیا وما فیها.

قال جابر الانصاری کانت لاصحاب النبی صلّی الله علیه وآله ثمانی عشر سابقة خص منها علیّ بثلاثة عشر وشرکنا فی الخمس.»

ونقل هذه الروایات عنه المجلسی؛ فی تاسع البحار[1] فی باب جوامع مناقب علیّ علیه السلام .

وفی الدیوان المنسوب لامیرالمؤمنین علیه السلام تحت عنوان (مباهاته بقرابة النبی ومفاخرته علی الناس) :

«لقد علم الاناس بانّ سهمی — من الاسلام یفضل کلّ سهم
واحمد النبی اخی وصهری — علیه الله صلّی وابن عمّی
وانّی قائد للناس طرّاً — إلی الاسلام من عرب وعجم
وقاتل کلّ صندید رئیس — وجبار من الکفّار ضخم
وفی القرآن الزمهم ولائی — واوجب طاعتی فرضاً بعزم
کما هارون من موسی اخوه — کذاک انا اخوه وذاک اسمی
لذاک اقامنی لهم اماماً — واخبرهم به بغدیر خمّ
فمن منکم یعادلنی بسهمی — واسلامی وسابقتی ورحم
فویل ثم ویل ثم ویل — لمن یلق الاله غداً بظلمی
وویل ثم ویل ثم ویل — لجاحد طاعتی ومرید هضمی
وویل للذی یشق سفاها — یرید عداوتی من غیر جرم»

وقال المفید فی الفصول المختاره:[2]

«روی علیّ بن مسلم الطوسی عن زافربن سلیمان عن الصلت بن بهرام عن الشعبی قال: مرّعلیّ بن أبی طالب ومعه اصحابه علی أبی بکرفسلّم ومضی. فقال أبو بکر: من

---

۱. ص ۴۳۴. چاپ جدید ج ۳۴/۴۰.
۲. ج ۲ ص ۵۹ و ۶۶ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۲۵۷.

سرّه ان ينظر إلى اولى الناس فى الاسلام سبقاً، واقرب الناس من نبينا عليه السلام رحماً، واعظمهم دالّة عليه وافضلهم غناء عنه بنفسه فلينظر إلى علىّ بن أبى طالب.»

قال ابن الحديد فى شرح نهج البلاغة[1] فى تفسير قوله عليه السلام فى خطبة له عليه السلام: «قد خاضوا بحار الفتن، واخذوا بالبدع دون السنن وأرز المؤمنون، ونطق الضالّون المكذّبون، نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الّا من أبوابها فمن اتاها من غير أبوابها سمّى سارقاً» ما لفظه:

«واعلم انّ اميرالمؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه و بالغ فى تعديد مناقبه وفضائله بفصاحته التى آتاه الله تعالى ايّاها واختصه بها وساعده على ذلک فصحاء العرب كافّة لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق ﷺ فى امره ولست اعنى بذلک الاخبار العامة الشائعة التى يحتج بها الاماميّة على امامته كخبر الغدير، والمنزلة وقصّة برائة، وخبر المناجاة، وقصة خيبر، وخبر الدار بمكّة فى ابتداء الدعوة ونحو ذلک بل الاخبار الخاصّة التى رواها فيه ائمّة الحديث التى لم يحصل اقلّ القليل منها لغيره، وانا اذكر من ذلک شيئاً يسيراً ممّا رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه وجلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه فروايتهم فضائله توجب من سكون النفس ما لا يوجبه رواية غيرهم.

الخبر الاوّل: يا على انّ الله قد زيّنک بزينة لم يزيّن العباد بزينة احبّ إليه منها هى زينة الابرار عند الله تعالى الزهد فى الدنيا جعلک لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزء الدنيا منک شيئاً ووهب لک حب المساكين فجعلک ترضى بهم اتباعاً ويرضون بک اماماً.

رواه أبو نعيم الحافظ فى كتابه المعروف بحلية الاولياء. وزاد فيه أبو عبد الله احمد بن حنبل فى المسند: (فطوبى لمن احبک وصدق فيک وويل لمن ابغضک وكذب فيک).

الخبر الثانى: قال لوفد ثقيف: لتسلمنّ او لابعثن اليكم رجلا منّى، او قال: عديل نفسى فليضربن اعناقكم وليسبينّ ذراريكم وليأخذنّ اموالكم. قال عمر: فما تمنيت الامارة الّا يومئذٍ وجعلت انصب له صدرى رجاء ان يقول: هو هذا فالتفت فأخذ بيد علىّ وقال: هو هذا مرّتين.

---

۱. ج ۲ ص ۴۴۹ چاپ مصروج ۹ ص ۱۶۶ چاپ بیست جلدی ۱۹۶۰ م.

رواه احمد فی المسند. ورواه فی کتاب فضائل علیّ علیه السلام: انّه قال: لتنتهن یا بنی ولیعة او لابعثن الیکم رجلا کنفسی یمضی فیکم امری یقتل المقاتلة ویسبی الذریّة. قال أبوذر: فما راعنی الّا برد کف عمر فی حجزتی من خلفی یقول: من تراه یعنی؟ - فقلت: انه لا یعنیک وانّما یعنی خاصف النعل بالبیت وانّه قال: هو هذا.

الخبر الثالث: انّ الله عهد الیّ فی علیّ عهداً فقلت: یا ربّ بیّنه لی قال: اسمع انّ علیّاً رایة الهدی وإمام اولیائی ونور من اطاعنی وهو الکلمة التی الزمتها المتقین، من احبّه فقد احبّنی، ومن اطاعه فقد اطاعنی فبشره بذلک. فقلت: قد بشرته یا ربّ فقال: انا عبدالله وفی قبضته فان یعذبنی فبذنوبی لم یظلم شیئاً وان یتم لی ما وعدنی فهو اولی، وقد دعوت له فقلت: اللّهم أجل قلبه واجعل ربیعه الایمان بک. قال: قد فعلت ذلک غیر انّی مختصّه بشیءٍ من البلاء لم اختص به احداً من اولیائی. فقلت: ربّ اخی وصاحبی قال: انه سبق فی علمی انّ لمبتلی ومبتلی به.

ذکره أبونعیم الحافظ فی حلیة الاولیاء عن أبی برزة الاسلمی. ثمّ رواه باسناد آخر بلفظ آخر عن انس بن مالک انّ ربّ العالمین عهد الیّ فی علیّ عهداً انّه رایة الهدی ومنار الایمان وإمام اولیائی ونور جمیع من اطاعنی انّ علیّاً امینی غداً فی القیامة فصاحب رایتی، بید علیّ مفاتیح خزائن رحمة ربّی.

الخبر الرابع: من اراد ان ینظر إلی نوح فی عزمه، وإلی آدم فی علمه، وإلی إبراهیم فی حلمه، وإلی موسی فی فطنته، وإلی عیسی فی زهده فلینظر إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

رواه أحمد بن حنبل فی المسند، ورواه أحمد البیهقی فی صحیحه.

الخبر الخامس: من سرّه أن یحیا حیاتی ویموت میتتی ویتمسک بالقضیب من الیاقوتة الّتی خلقها الله تعالی بیده ثمّ قال لها: کونی فکانت فلیتمسک بولاء علی بن أبی طالب علیه السلام، ذکره أبونعیم الحافظ فی کتاب حلیة الأولیاء. ورواه أبوعبد الله أحمد بن حنبل فی المسند وفی کتاب فضائل علیّ بن أبی طالب. وحکایة لفظ أحمد: من أحبّ أن یتمسّک بالقضیب الاحمر الّذی غرسه الله فی جنة عدن بیمینه فلیتمسک بحب علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

الخبر السادس: والّذى نفسى بيده لولا أن تقول طوائف من أمّتى فيک ما قالت النصارى فى ابن مريم لقلت اليوم فيک مقالاً لا تمرّ بملاء من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت قدميک للبركة.

ذكره أبو عبد الله أحمد بن حنبل فى المسند.

الخبر السابع: خرج صلّى الله عليه وآله على الحجيج عشيّة عرفة فقال لهم: انّ الله قد باهى بكم الملائكة عامّة وغفر لكم عامة، وبا هى بعلى خاصّة وغفر له خاصّة انّى قائل لكم قولاً غير محاب فيه لقرابتى: ان السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً فى حياته وبعد موته.

رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل فى كتاب فضائل علىّ عليه السلام وفى المسند أيضاً.

الخبر الثامن: رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل فى الكتابين المذكورين: انا اوّل من يدعى به يوم القيامة فأقوم عن يمين العرش فى ظلّة ثمّ اكسى حلّة ثم يدعى بالنّبيين بعضهم على أثر بعض يقومون عن يمين العرش ويكسون حللاً ثمّ يدعى بعلىّ بن أبى طالب لقرابته منّى ومنزلته عندى ويدفع إليه لوائى لواء الحمد، آدم ومن دونه تحت ذلك اللواء. ثمّ قال لعلىّ: فتسير به حتّى تقف بينى وبين إبراهيم الخليل ثمّ تكسى حلّة وينادى مناد من العرش: نعم العبد أبوک إبراهيم ونعم الأخ أخوک على ابشر فانّک تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتحيا إذا حييت.

الخبر التاسع: يا أنس! اسكب لى وضوءاً ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ قال: أوّل من يدخل عليک من هذا الباب إمام المتقين وسيّد المسلمين ويعسوب الدين وخاتم الوصيين وقائد الغرّ المحجلين. قال أنس: فقلت: اللّهمّ اجعله رجلاً من الانصار وكتمت دعوتى فجاء علىّ عليه السلام فقال ﷺ: من جاء يا أنس؟ - فقلت: علىّ عليه السلام فقام إليه مستبشراً فاعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه. فقال علىّ: يا رسول الله ﷺ! لقد رأيت منک اليوم تصنع بى شيئاً ما صنعته بى قبل؟ - قال: وما يمنعنى وأنت تؤدى عنى وتسمعهم صوتى وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدى.

رواه أبو نعيم الحافظ فى حلية الأولياء.

الخبر العاشر: ادعوا لی سیّد العرب علیّاً. فقالت عائشة: ألست سیّد العرب؟ فقال: أنا سیّد ولد آدم وعلیّ سیّد العرب. فلمّا جاء ارسل إلی الانصار فأتوه فقال لهم: یا معشر الانصار ألا أدلکم علی ما ان تمسکتم به لن تضلّوا أبداً؟ - قالوا: بلی یا رسول الله. قال: هذا علیّ فاحبّوه بحبّی واکرموه بکرامتی فان جبرائیل امرنی بالّذی قلت لکم عن الله عزّوجلّ

رواه الحافظ أبو نعیم فی حلیة الأولیاء.

الخبر الحادی عشر: مرحباً بسیّد المؤمنین وإمام المتقین. فقیل لعلیّ: کیف شکرک؟ - فقال: أحمد الله علی ما آتانی وأسأله الشکر علی ما أولانی وان یزیدنی ممّا اعطانی.

ذکره صاحب الحلیة أیضاً.

الخبر الثانی عشر: من سرّه ان یحیا حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنّة عدن الّتی غرسها ربّی فلیول علیّاً من بعدی ولیوال ولیّه ولیقتد بالأئمّة من بعدی فانّهم عترتی خلقوا من طینتی ورزقوا فهماً وعلماً فویل للمکذبین من امتی القاطعین فیهم صلتی لا أنالهم الله شفاعتی.

ذکره صاحب الحلیة أیضاً.

الخبر الثالث عشر: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الولید فی سریة وبعث علیاً علیه السلام فی سریّة اخری وکلاهما إلی الیمن وقال: ان اجتمعتما فعلیّ علی الناس وان افترقتما فکل واحد منکما علی جنده فاجتمعا واغارا وسبیا نساءاً وأخذا اموالاً وقتلا ناساً وأخذ علیّ جاریة فاختصها لنفسه فقال خالد لاربعة من المسلمین منهم بریدة الاسلمی: اسبقوا إلی رسول الله ﷺ فاذکروا له کذا وکذا لأمور عددها علی علیّ، فسبقوا إلیه فجاء واحد من جانبه فقال: انّ علیّاً فعل کذا فاعرض عنه فجاء الآخر من الجانب الآخر فقال: انّ علیّاً فعل کذا فاعرض عنه فجاء بریدة الاسلمی فقال: یا رسول الله انّ علیّاً فعل ذلک فأخذ جاریة لنفسه فغضب ﷺ حتّی احمرّ وجهه وقال: دعوا لی علیّاً یکررها انّ علیّاً منی وأنا من علیّ وانّ حظه فی الخمس أکثر ممّا أخذ وهو ولیّ کلّ مؤمن من بعدی.

رواه أبو عبد الله أحمد فی المسند غیر مرةٍ. ورواه فی کتاب فضائل علیّ. ورواه أکثر المحدثین.

الخبر الرابع عشر: کنت أنا وعلیّ نوراً بین یدی الله عزّوجلّ قبل أن یخلق آدم باربعة

عشر ألف عام فلمّا خلق آدم قسّم ذلك فيه وجعله جزأين فجزء أنا وجزء علىّ.

رواه أحمد فى المسند وفى كتاب فضائل علىّ عليه السلام .

وذكره صاحب كتاب الفردوس وزاد فيه: ثمّ انتقلنا حتّى صرنا فى عبد المطلب فكان لى النّبوة ولعلىّ الوصيّة.

الخبر الخامس عشر: النظر إلى وجهك يا على عبادة، أنت سيّد فى الدنيا وسيّد فى الآخرة، من أحبّك أحبّنى وحبيبى حبيب الله وعدوّك عدوّى وعدوّى عدوّ الله الويل لمن ابغضك.

رواه أحمد فى المسند قال: وكان ابن عبّاس يفسّره ويقول: انّ من ينظر إليه يقول: سبحان الله ما أعلم هذا الفتى سبحان الله ما اشجع هذا الفتى سبحان الله ما افصح هذا الفتى.

الحديث السادس عشر: لمّا كانت ليلة بدر قال رسول الله ﷺ من يستق لنا ماءً فاحجم الناس فقام علىّ فاحتضن قربة ثمّ اتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل واسرافيل ان تأهبوا لنصر محمّد وأخيه وحزبه فهبطوا من السّماء لهم لغط يذعر من يسمعه فلمّا حاذوا البئر سلّموا عليه من عند آخرهم اكراماً واجلالاً.

رواه أحمد فى كتاب فضائل علىّ عليه السلام وزاد فيه فى طريق أخر عن أنس بن مالك: لتؤتينّ يا علىّ يوم القيامة بناقة من نوق الجنّة فتركبها وركبتك مع ركبتى وفخذك مع فخذى حتّى تدخل الجنّة.

الحديث السابع عشر: خطب ﷺ الناس يوم جمعة فقال: أيّها الناس قدّموا قريشاً ولاتقدّموها وتعلّموا منها ولاتعلّموها، قوّة رجل من قريش تعدل قوّة رجلين من غيرهم، وامانة رجل من قريش تعدل امانة رجلين من غيرهم. أيّها الناس أوصيكم بحبّ ذى قرباها أخى وابن عمّى علىّ بن أبى طالب عليه السلام لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق من أحبّه فقد أحبنى ومن أبغضه فقد أبغضنى ومن أبغضنى عذّبه الله بالنّار.

رواه أحمد فى كتاب فضائل علىّ عليه السلام .

الحديث الثامن عشر: الصّدّيقون ثلاثة حبيب النجّار الّذى جاء من اقصى المدينة يسعى، ومؤمن آل فرعون الّذى كان يكتم ايمانه، وعلىّ بن أبى طالب عليه السلام وهو افضلهم.

رواه أحمد فى كتاب فضائل علىّ عليه السلام .

الحديث التاسع عشر: اعطيت فى علىّ خمساً هن أحبّ الىّ من الدّنيا وما فيها امّا واحدة فهو كاب بين يدى الله عزّوجلّ حتّى يفرغ من حساب الخلائق، وامّا الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولد تحته، وامّا الثالثة فواقف على عقرحوضى يسقى من عرف من امّتى، وامّا الرابعة فساترعورتى ومسلّمى إلى ربّى، وامّا الخامسة فانّى لست اخشى عليه أن يعود كافراً بعد ايمان ولازانياً بعد احصان.

رواه أحمد فى كتاب الفضائل.

الحديث العشرون: كانت لجماعة من الصحابة أبواب شارعة فى مسجد الرسول ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام يوماً: سدّوا كلّ باب فى المسجد إلّا باب علىّ فسدّت، فقال فى ذلک قوم حتّى بلغ رسول الله ﷺ فقام فيهم فقال: انّ قوماً قالوا فى سدّ الأبواب وتركى باب علىّ انّى ما سددت ولافتحت ولكنّى امرت بامرفاتبعته.

رواه أحمد فى المسند مراراً وفى كتاب الفضائل.

الحديث الحادى والعشرون: دعا ﷺ علياً فى غزاة الطائف فانتجاه وطال نجواه حتّى كره قوم من الصحابة ذلک فقال قائل منهم: لقد اطال اليوم نجوى ابن عمّه فبلغه ﷺ ذلک فجمع منهم قوماً ثمّ قال: انّ قائلاً قال: لقد اطال اليوم نجوى ابن عمّه اما انّى ما انتجيته ولكنّ الله انتجاه.

رواه أحمد فى المسند.

الحديث الثانى والعشرون: اخصمک يا علىّ بالنّبوّة فلا نبّوة بعدى وتخصم الناس بسبع لاجاحد فيها أحد من قريش. أنت أوّلهم ايماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، واقسمهم بالسّوية، وأعدلهم فى الرعيّة، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزيّة.

رواه أبو نعيم الحافظ فى حلية الأولياء.

الخبر الثالث والعشرون: قالت فاطمة: انّک زوجتنى فقيراً لا مال له فقال: زوجتک اقدمهم سلماً واعظمهم حلماً وأكثرهم علماً ألا تعلمين انّ الله اطلع إلى الأرض اطلاعة

فاختار منها أباك ثمّ اطلع اليها ثانية فاختار منها بعلك.

رواه أحمد فى المسند.

الحديث الرابع والعشرون: لمّا انزل: إذا جاء نصر الله والفتح بعد انصرافه ﷺ من غزاة حنين جعل يكثر من سبحان الله استغفر الله ثمّ قال: يا على! انه قد جاء ما وعدت به جاء الفتح ودخل الناس فى دين الله أفواجاً وانّه ليس أحد أحقّ منك بمقامى لقدمك فى الاسلام وقربك منّى وصهرك وعندك سيّدة نساء العالمين وقبل ذلك ما كان من بلاء أبى طالب عندى حين نزل القرآن فأنا حريص على ان اراعى ذلك لولده.

رواه أبو إسحاق الثعلبى فى تفسير القرآن.

واعلم انّا انّما ذكرنا هذه الأخبار هيهنا لأنّ كثيراً من المنحرفين عنه عليه السلام إذا مرّوا على كلامه فى نهج البلاغة وغيره المتضمن التحدّث بنعمة الله عليه من اختصاص الرسول ﷺ له وتميّزه ايّاه عن غيره ينسبونه إلى التّيه والزّهو والفخر ولقد سبقهم بذلك قوم من الصّحابة قيل لعمر: ولّ عليّاً امر الجيش والحرب فقال: هو اتيه من ذلك، وقال زيد بن ثابت: ما رأينا ازهى من علىّ واسامة فاردنا بايراد هذه الاخبار ههنا عند تفسير قوله: نحن الشعار والاصحاب ونحن الخزنة والابواب ان ننبّه على عظم منزلته عند الرسول ﷺ وانّ من قيل فى حقّه ما قيل لو رقى إلى السّماء وعرج فى الهواء وفخر على الملائكة والأنبياء تعظّماً وتبجّحاً لم يكن ملوماً بل كان بذلك جديراً فكيف وهو عليه السلام لم يسلك قطّ مسلك التّعظم والتّكبر فى شىءٍ من أقواله ولا من أفعاله وكان الطف البشر خلقاً وأكرمهم طبعاً وأشدّهم تواضعاً وأكثرهم احتمالاً وأحسنهم بشراً واطلقهم وجهاً حتّى نسبه من نسبه إلى الدعابة والمزاح وهما خلقان ينافيان التكبر والاستطالة وانّما كان يذكر احياناً ما يذكره من هذا النوع نفثة مصدور وشكوى مكروب وتنفس مهموم ولا يقصد به إذا ذكره إلّا شكر النعمة وتنبيه الغافل على ما خصّه الله به من الفضيلة فانّ ذلك من باب الأمر بالمعروف والحض على اعتقاد الحق والصّواب فى أمره، والنهى عن المنكر الّذى هو تقديم غيره عليه فى الفضل فقد نهى الله سبحانه عن ذلك فقال: **أفمن يهدى إلى الحقّ أحقّ أن يتبع أمّن لا يهدى إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون**».

(پايان كلام ابن ابى الحديد)

«و يقاتل على التأويل و لاتأخذه فى الله لومة لائم»

[قال فى وسيلة القربة:

فى شرح قوله على التأويل: على للاستعلاء متعلّق مع مدخوله على يقاتل و كأنّ المقاتلة مبنيّة و مؤسّسة على التأويل و الاّ فاهل التوحيد و اهل القرآن لا يجوز مقاتلة المسلم معه لانّ الشهادتين اثرهما حفظ الدماء و الاموال... الا انه قد يتّفق لبعض الفرق من الفتن و البدع بحيث يوجب الارتداد و الخروج عن الدين و لا يعلم ذلك الا الامام عليه السلام اذ يعلم تأويل القرآن فتبيّن انّ قتاله معهم مبنىّ على تأويل القرآن

و قوله: و لا تاخذه فى الله لومة لائم يعنى انه عليه السلام لمّا كان فى افعاله و اقواله و حركاته و سكناته غرضه رضوان الله فما كان يعتدّ برضا المخلوق او سخطه...]

و قال ابو نعيم فى الحلية:

«حدثنا ابوبكربن مالك حدثنا محمّد بن يونس السامى حدثنا ابوبكرالحنفى حدثنا فطربن خليفة عن اسماعيل بن رجاء عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى قال: كنّا نمشى مع النبى صلى الله عليه و آله فانقطع شسع نعله، فتناولها علىّ يصلحها ثم مشى فقال: يا ايها الناس ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال ابو سعيد: فخرجت فبشرته بما قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله فلم يكترث به فرحاً، كأنه قد سمعه».[1]

قال اميرالمؤمنين عليه السّلام فى كلام له و قد اشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشّام بعد ارساله جريربن عبدالله البجلى الى معاوية:

---

١. ج ٢ ص ۶٧.

«ويقاتل على التأويل ولاتأخذه فى الله لومة لائم» .

«و لا اكره لكم الاعداد (لحرب اهل الشّام) و لقد ضربت أنف هذا الامر و عينه، و قلّبت ظهره و بطنه فلم أرلى فيه الاّ القتال او الكفربما انزل على (جاء به خ لّ) محمّد صلّى الله عليه و آله الخطبة».[۱]

نقله المجلسى فى ثامن البحار[۲]

و قال ابن ابى الحديد فى شرح النّهج فى شرح خطبة له عليه السّلام خطبها بعد التحكيم و صدرها: «الحمد لله و ان اتى الدهربالخطب الفادح و الحدث الجليل»[۳] ما لفظه:

«انّ الّذى دعا اليه طلب أهل الشام له (اى التحكيم) و اعتصامهم به من سيوف اهل العراق فقد كانت امارات القهرو الغلبة لاحت و دلائل النّصرو الظفروضحت فعدل اهل الشام عن القراع الى الخداع و كان ذلك برأى عمرو بن العاص و هذه الحال وقعت عقيب ليلة الهريرو هى اللّيلة العظيمة التى يضرب بها المثل و نحن نذكرما اورده نصربن مزاحم فى كتاب صفين فى هذا المعنى فهوثقة ثبت صحيح النقل غيرمنسوب الى هوى و لا ادغال و هو من رجال اصحاب الحديث:

قال نصر: حدّثنا عمرو بن شمر قال: حدّثنى ابو ضرار قال: حدّثنى عمار بن ربيعة قال:

غلّس علىّ عليه السلام بالنّاس صلاة الغداة يوم الثلاثاء عاشرشهرربيع الاوّل سنة سبع و ثلاثين و قيل: عاشرشهرصفر ثمّ زحف الى اهل الشام بعسكر العراق و النّاس على راياتهم، و زحف اليهم اهل الشام و قد كانت الحرب اكلت الفريقين و لكنّها فى اهل الشّام أشدّ نكاية و اعظم وقعاً فقد ملوا الحرب و كرهوا القتال و تضعضعت اركانهم. قال: فخرج رجل من اهل العراق على فرس كميت ذنوب عليه السّلاح لا يرى منه الاّ عيناه و بيده الرّمح فجعل يضرب رؤوس اهل العراق بالقناة و يقول: سوّوا صفوفكم رحمكم الله حتّى اذا عدل الصّفوف و الرايات استقبلهم بوجهه و ولّى أهل الشام ظهره ثمّ حمد الله و اثنى عليه ثمّ قال: الحمد لله الّذى جعل فينا ابن عمّ نبيّه اقدمهم هجرة و اوّلهم اسلاماً سيف

---

۱. شرح حديدى ج ۱ ص ۲۱۹. چاپ جديد ۲/ ۳۹۳.

۲. ص ۴۷۴. چاپ جديد ج ۳۲/ ۳۹۳.

۳. شرح حديدى ج ۱ ص ۱۸۳ چاپ مصرچهار جلدى. چاپ جديد ۲/ ۲۰۶.

من سیوف الله صبّه الله علی أعداءه فانظروا اذا حمی الوطیس و ثار القتام و تکسّر المرّان و جالت الخیل بالابطال فلا اسمع الاّ غمغمة او همهمة فاتبعونی و کونوا فی أثری ثمّ حمل علی اهل الشام فکسر فیهم رمحه ثم رجع فاذا هو الأشتر.

قال: و خرج رجل من اهل الشام فنادی بین الصّفین: یا أبا الحسن یا علیّ ابرز الیّ فخرج الیه علیّ علیه السّلام حتّی اختلفت اعناق دابتیهما بین الصّفین فقال: انّ لک یا علیّ لقدماً فی الاسلام و الهجرة فهل لک فی أمر اعرضه علیك یکون فیه حقن هذه الدّماء و تأخر هذه الحروب حتّی تری رأیك؟ - قال: و ما هو؟ - قال: ترجع الی عراقك فنخلی بینك و بین العراق و نرجع نحن الی شامنا فتخلّی بیننا و بین الشام فقال له علیّ علیه السلام: قد عرفت ما عرضت انّ هذه لنصیحة و شفقة و لقد أهمّنی هذا الامر و أسهرنی و ضربت انفه و عینه فلم اجد الاّ القتال او الکفر بما انزل الله علی محمّد صلی الله علیه و آله ان الله تعالی ذکره لم یرض من اولیاءه ان یعصی فی الارض و هم سکوت مذعنون لا یأمرون بالمعروف و لاینهون عن المنکر فوجدت القتال أهون علیّ من معالجة الاغلال فی جهنم.

قال: فرجع الرجل و هو یسترجع و زحف الناس بعضهم الی بعض (الحدیث)».

و قال الخزاز رحمه الله فی کفایة الاثر[۱] فی باب ما جاء عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه و آله فی النصوص علی الائمّة الاثنی عشر علیهم السلام:

«حدثنا ابوالحسن محمّد بن جعفر بن محمّد التمیمی المعروف بابن النجار النّحوی قال: حدثنا ابوالعباس احمد بن محمّد بن مروان الغزال قال: حدثنی محمّد بن تمیم عن عبدالرحمن بن مهدی قال: حدثنا معاویة بن صالح عن عبدالغفار بن قاسم عن ابی مریم عن ابی هریرة قال: دخلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله و قد نزلت هذه الآیة: «انما انت منذر و لکل قوم هاد» فقرأها علینا رسول الله صلی الله علیه و آله ثم قال: انّما انا المنذر اتعرفون الهادی؟ قلنا: لا یا رسول الله قال: هو خاصف النعل فطولت الاعناق اذ خرج علینا علی علیه السلام من بعض الحجر و بیده نعل رسول الله صلی الله علیه و آله. ثمّ التفت الینا رسول الله صلی الله علیه و آله فقال: انّه المبلغ عنّی و الامام بعدی و زوج ابنتی و ابو سبطیّ فنحن اهل بیت اذهب الله عنّا الرجس و طهرنا

---

۱. ص ۲۹۹. چاپ جدید ص ۸۸.

من الدّنس، یقاتل بعدی علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل هو الامام أبو الائمّة الزهر فقیل: یا رسول الله و کم الائمّة بعدك؟ قال: اثنا عشر عدد نقباء بنی اسرائیل و منّا مهدی هذه الامة یملأ الله به الارض قسطاً و عدلاً کما ملئت ظلما و جوراً. لاتخلو الارض منهم الاّ ساخت بأهلها».

و نقله المجلسی ﷺ فی تاسع البحار[۱] فی باب نصوص الرسول ﷺ علیهم ﷺ.

و قال ابونعیم فی حلیة الاولیاء[۲] فی ترجمة علی بن ابی طالب ﷺ:

«حدثنا احمد بن محمد بن موسی حدثنا علی بن ابی قربة حدثنا نصر بن مزاحم حدثنا ابی حدثنا عمرو - یعنی ابن شمر - عن محمّد بن سوقة عن عبدالواحد الدمشق قال: نادی حوشب الخیری علیاً یوم صفین. فقال: انصرف عنّا یابن ابی طالب فانّا ننشدك الله فی دمائنا و دمك، نخلّی بینك و بین عراقك، و تخلی بیننا و بین شامنا و تحقن دماء المسلمین. فقال علی: هیهات یابن امّ ظلیم و الله لو علمت انّ المداهنة تسعنی فی دین الله لفعلت و لکان اهون علیّ فی المؤونة و لکنّ الله لم یرض من اهل القرآن بالادهان و السکوت و الله یعصی».

و قال الحاکم فی المستدرك[۳] فی کتاب معرفة الصحابة:

«اخبرنا ابوجعفر محمد بن علی الشیبانی بالکوفة من اصل کتابه حدثنا احمد بن حازم بن ابی غرزة حدثنا ابوغسان حدثنا عبدالسلام بن حرب حدثنا الاعمش عن اسماعیل بن رجاء عن ابیه عن ابی سعید.

قال ابن ابی غرزة: و حدثنا عبیدالله بن موسی حدثنا فطر بن خلیفة عن اسماعیل بن رجاء عن ابیه عن ابی سعید قال: کنّا مع رسول الله ﷺ فانقطعت نعله فتخلف علیّ یخصفها فمشی قلیلاً ثم قال: انّ منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله فاستشرف لها القوم و فیهم ابوبکر و عمر قال ابوبکر: انا هو؟ - قال: لا قال عمر: انا هو؟ - قال: لا و لکن خاصف النعل یعنی علیاً فاتیناه فبشرناه فلم یرفع به رأسه کأنه قد کان

---

۱. ص ۱۴۷. چاپ جدید ج ۳۱۵/۳۶.
۲. ج ۲ ص ۸۵.
۳. ج ۳ ص ۱۲۲.

سمعه من رسول‌الله صلی الله علیه و آله.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه».

و نقله الذهبی بعينه فی تلخيص المستدرک[1]

و نقل المجلسی رحمه الله هذا الكلام بعينه عن ابن ابی الحديد فی ثامن البحار[2] فی باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات

اقول: و هذا الحديث فی كتاب صفين[3]

و قال الخوارزمی فی المناقب[4] فی فصل محاربة علیّ علیه السلام الكفار ما نصه:

«واخبرنی سيد الحفاظ ابومنصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمی فيما كتب الیّ من همدان حدثنی ابوالفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمدانی كتابة حدثنی احمد بن كامل بن خالد بن كامل القاضی حدثنی العباس بن أحمد حدثنا سعيد بن يحيی الازهرحدثنی محمد بن الفضيل عن سالم بن ابی حفصة عن مازن العابدی قال: قال علیّ علیه السلام: ما وجدت من قتال القوم بدّاً او الكفربما انزل الله علی محمّد صلی الله علیه و آله من الدين و الايمان يعنی بذلك كلّ من حاربه من الكفّار و غيرهم»

و قال الفضل بن شاذان فی الايضاح:[5] «و روی محمّد بن ابی الفضل عن سالم بن ابی حفصة عن مازن العائدی قال: سمعت عليّاً علیه السلام يقول: ما وجدت الاّ السيف او الكفربما انزل علی محمّد صلی الله علیه و آله.

و قال ابن كثيرفی تاريخه[6] فی ذكراخباره صلی الله علیه و آله عن الخوارج و قتالهم:

«قال البيهقی: اخبرنا الحاكم، اخبرنا الأصمّ، حدّثنا احمد بن عبدالجبّار، حدّثنا ابو معاوية عن الاعمش عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن ابی سعيد الخدری قال: سمعت

---

۱. ص ۱۲۲.
۲. ص ۵۰۲. به چاپ جدید ج ۳۰۷/۳۲ رجوع شود.
۳. ص ۲۵۴ و ۲۵۵ چاپ ایران و ص ۵۴۱ و ۵۴۲ چاپ مصر.
۴. ص ۱۰۷ چاپ نجف.
۵. ص ۴۵۱.
۶. ج ۶ ص ۲۱۷.

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ان منكم (الحديث)».

و قال النسائى فى خصائص[١] اميرالمؤمنين عليه السلام فى ذكر قول النبى صلى الله عليه وآله لعلىّ عليه السلام تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله:

«حدثنا احمد بن شعيب قال: اخبرنا اسحاق بن ابراهيم و محمّد بن قدامة و اللّفظ له، و عن حرب عن الأعمش عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن ابى سعيد الخدرى قال: كنا جلوساً ننظر رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج الينا قد انقطع شسع نعله فرمى به الى علىّ عليه السلام فقال: انّ منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال ابوبكر: أنا؟ - قال: لا، قال عمر: انا؟ - قال: لا، و لكن خاصف النّعل».

و قال علم الهدى رحمه الله فى الشّافى[٢] فى فصل اعتراض كلامه فى امامة ابى بكر ما نصّه:

«و روى ابراهيم (يعنى الثقفى) عن اسماعيل بن عمر البجلى قال: حدثنا هشام بن بشير الواسطى عن اسماعيل بن سالم الاسدى عن ابى ادريس الازدى عن علىّ عليه السلام قال: لأن اخرّ من السماء الى الارض فتخطفنى الطير أحب الىّ من ان أقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و لم اسمعه قال لى: يا على ستغدر بك الامّة بعدى.

و روى زيد بن علىّ بن الحسين قال: كان علىّ عليه السلام يقول: بايع النّاس و الله أبابكر و انا اولى بهم منّى بقميصى هذا فكظمت غيظى و انتظرت امرى و الزقت كلكلى بالارض ثمّ ان ابابكر هلك و استخلف عمر و قد و الله علم انّى اولى بالنّاس منّى بقميصى هذا فكظمت غيظى و انتظرت أمرى ثم انّ عمر هلك و جعلها شورى و جعلنى فيها سادس ستّة كسهم الجدّة فقال: اقتلوا الاقل فكظمت غيظى و انتظرت امرى و الزقت كلكلى بالارض حتّى ما وجدت الاّ القتال او الكفر بالله. و قوله عليه السلام حتّى ما وجدت الاّ القتال او الكفر بالله منبّهاً بذلك على سبب قتاله لطلحة و الزّبير و معاوية و كفّه عن من تقدّم لانّه لمّا وجد الأعوان و النّصار لزمه الأمر و تعيّن عليه فرض القتال و الدفاع حتّى لم يجد الاّ القتال او الخلاف لله و فى الحال الاولى كان معذوراً لفقد الأعوان و النّصار (الى آخر كلامه)».

---

١. ص ۵٨ چاپ نجف.
٢. ص ٢٠٣ چاپ سنگى.

و نقله الشیخ الطوسی رحمه الله فی تلخیص الشافی[۱]

و المجلسی رحمه الله فی ثامن البحار[۲] فی باب کیفیة امر الخلافة

و السیّد البحرانی رحمه الله فی غایة المرام[۳] فی باب السادس و الستین.

و قال الکلینی رحمه الله فی الکافی فی کتاب الروضة:[۴]

«علیّ، عن علیّ بن الحسین، عن علیّ بن أبی حمزة، عن أبی بصیرعن أبی عبدالله علیه السلام فی قول الله عزّو جلّ (الی ان قال) قلت: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ...[۵]»؟ - قال: الفئتان انّما جاء تأویل هذه الآیة یوم البصرة و هم أهل هذه الآیة و هم الّذین بغوا علی أمیرالمؤمنین علیه السلام فکان الواجب علیه قتالهم و قتلهم حتّی یفیئوا الی أمرالله و لو لم یفیئوا لکان الواجب علیه فیما انزل الله ان لا یرفع السیف عنهم حتّی یفیئوا و یرجعوا عن رأیهم لانّهم بایعوا طائعین غیرکارهین و هی الفئة الباغیة کما قال الله تعالی فکان الواجب علی امیرالمؤمنین علیه السلام ان یعدل فیهم حیث کان ظفربهم کما عدل رسول‌الله صلی الله علیه و آله فی اهل مکة انّما منّ علیهم و عفی و کذلك صنع امیرالمؤمنین علیه السلام باهل البصرة حیث ظفربهم مثل ما صنع النّبیّ صلی الله علیه و آله باهل مکّة حذو النّعل بالنّعل (الحدیث)».

و نقله المحدث الکاشانی فی الصّافی فی تفسیرالآیة.

و قال الحسکانی فی شواهد التنزیل[۶] فی الفصل الرابع من المقدمة فی توحّده بمعرفة القرآن و معانیه:

«اخبرنا احمد بن محمّد بن احمد الحافظ، قال: اخبرنا عبدالله بن محمّد بن جعفر قال: حدثنا عبدالله بن محمّد بن یعقوب قال: حدثنا محمّد بن عبید بن عتبة الکندی قال: حدثنا ابراهیم بن محمّد بن میمون [عن] عبدالکریم الجزری ابو یعقوب عن جابرعن ابی

---

۱. ج ۳ ص ۵۱ چاپ نجف.
۲. ص ۷۲. چاپ جدید ج ۳۷۵/۲۸.
۳. ص ۵۷۴.
۴. کافی ج ۸ حدیث ۲۰۲ ص ۱۷۹.
۵. الحجرات، ۹.
۶. ص ۲۹. چاپ جدید ص ۴۷ چاپ سه جلدی.

الطفیل، عن انس قال: قال النبی صلی الله علیه و آله: علیّ یعلّم الناس بعدی من تأویل القرآن ما لا یعلمون، او قال: یخبرهم».

و قال السیوطی فی تاریخ الخلفاء[1] فی ترجمة علی بن ابی طالب علیه السلام:

«و اخرج احمد و الحاکم بسند صحیح عن ابی سعید الخدری ان رسول‌الله صلی الله علیه و آله قال لعلی علیه السلام: انک تقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله».

و قال عماد الدین الطبری فی بشارة المصطفی:[2]

«قال: حدثنا علی بن هاشم عن ابیه عن بکیربن عبدالله الطّویل و عمّار بن ابی معاویة قالا حدّثنا ابوعثمان البجلی مؤذن بنی افصی قال بکیر: اذّن لنا اربعین سنة قال: سمعت علیّاً یقول یوم الجمل: و ان نکثوا ایمانهم من بعد عهدهم و طعنوا فی دینکم فقاتلوا ائمة الکفر انّهم لا ایمان لهم لعلّهم ینتهون ثم حلف حین قرأها انّه ما قوتل اهلها منذ نزلت حتی الیوم. قال بکیر: فسألت عنها أبا جعفر علیه السلام فقال: صدق الشیخ هکذا قال علیه السّلام هکذا کان».

امالی الشیخ الجزء الخامس[3]

و قال شاذان بن جبرئیل فی الفضائل:[4]

«و بالاسناد یرفعه عن سلمان و المقداد و ابی ذرّ قالوا: انّ رجلاً فاخر علی بن ابی طالب علیه السلام فقال له رسول‌الله صلی الله علیه و آله: یا علی فاخر اهل الشرق و الغرب و العجم و العرب فانت اکرمهم و ابن عمّ رسول‌الله و اکرمهم زواجاً و اکرمهم عمّاً و اعظمهم حزماً و حلماً و اقدمهم سلماً و اکثرهم علماً [بسنّتی] و اعظمهم غنی فی نفسک و مالک و انت اقرأهم لکتاب الله عزّ و جلّ و اعلمهم بسنّتی و اشجعهم قلباً فی لقاء الحرب و اجودهم کفّاً و ازهدهم فی الدنیا و اشدهم جهاداً و احسنهم خلقاً و اصدقهم لساناً و احبّهم الی الله و الیّ و ستبقی بعدی ثلاثین سنة تعبد الله تعالی...

---

۱. ص ۶۷ چاپ مصر.
۲. ص ۳۲۸. چاپ نجف ۱۳۸۳ ص ۲۶۷.
۳. ص ۱۳۰ چاپ نجف.
۴. ص ۱۵۲ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۱۴۵.

قال اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المکی فی مناقبه[۱] فی الفصل الرابع فی بیان قتال الخوارج

«اخبرنا الشیخ الزاهد ابوالحسن علیّ بن احمد العاصمی اخبرنا القاضی الامام شیخ القضاة اسماعیل بن احمد الواعظ اخبرنی والدی شیخ السّنّة ابوبکر احمد بن الحسین البیهقی اخبرنی ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابو جعفر محمّد بن علیّ الشیبانی بالکوفة من اصل کتابه حدثنی احمد بن حازم عن ابی عروة حدثنی ابو غسّان حدثنی عبدالسلام بن حرب حدثنی الاعمش عن اسماعیل بن رجاء عن ابیه عن ابی سعید. و حدثنا ابن ابی غرزة حدثنی عبیدالله بن موسی اخبرنا فطربن خلیفة عن اسماعیل بن رجاء عن ابیه عن ابی سعید قال: کنّا مع رسول‌الله صلی الله علیه و آله فانقطعت نعله فخلف علیّاً یصلحها فمشی قلیلاً ثم قال ان منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله فاستشرف لها القوم و فیهم ابوبکر و عمر فقال أبوبکر: أنا هو؟ قال: لا قال عمر: أنا هو؟ - قال: لا و لکن هو خاصف النعل یعنی علیاً علیه السلام فأتیناه فبشرناه فلم یرفع رأسه کأنّه کان قد سمعها من رسول‌الله صلی الله علیه و آله».

و قال السیوطی فی الخصائص الکبری[۲] باب اخباره بوقعة الجمل و صفین و النهروان:

و اخرج الحاکم و صحّحه و البیهقی عن ابی سعید قال کنّا مع رسول‌الله (الحدیث ملخّصاً)

و قال السیّد هاشم البحرانی رحمه الله فی غایة المرام[۳] فی الباب الخامس و مائة:

«الثالث - عبدالله بن احمد بن حنبل قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزیز البغوی قال: حدثنا احمد بن منصور قال: حدثنا الاحوص بن جوّاب قال: حدثنا عمار بن زریق عن الاعمش عن اسماعیل بن رجاء عن ابیه عن ابی سعید الخدری قال: کنّا جلوساً فی المسجد فخرج علینا رسول‌الله صلی الله علیه و آله و علیّ فی بیت فاطمة علیها السلام فانقطع شسع نعل رسول‌الله صلی الله علیه و آله فاعطاها علیاً علیه السلام یصلحها ثمّ جاء فقام علینا فقال: انّ منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله قال أبوبکر: انا هو یا رسول‌الله؟ قال: لا قال عمر: انا هو یا رسول‌الله؟ قال: لا و لکنّه خاصف النعل.

---

۱. ص ۱۸۳ چاپ نجف.
۲. ج ۲ ص ۴۸۹.
۳. ص ۶۵۱ چاپ سنگی.

قال اسماعیل: فحدثنی انّه نشد یعنی علیّاً بالرحبة فاتاه رجل فقال: یا امیرالمؤمنین هل کان من حدیث النعل شیء؟ - قال: أوقد بلغک؟ قال: نعم قال: اللهم انک تعلم انّه ممّا یحببنی الی رسول‌الله صلى الله عليه وآله».

و نقله ابن الشیخ فی امالیه[1] فی الجزء التاسع.

و قال السیّد ابن طاووس رحمه الله فی کتاب الیقین[2] فی الباب الثامن:

«فیما نذکره من تسمیة النبی صلى الله عليه وآله لمولانا علیّ عليه السلام بسید المسلمین و امیرالمؤمنین و خیر الوصیین و اولی الناس بالنّبیین روینا ذلک باسانیدنا المقدم ذکرها الی الحافظ احمد بن مردویه بما هذا لفظه فی کتاب: عن احمد بن محمد بن عثمان الصیدلانی قال: حدثنا المنذر بن محمّد بن المنذر قال: حدثنا احمد بن موسی الخزاز قال: حدثنا بلید بن سلیمان ابو ادریس عن جابر عن محمد بن علی عن انس بن مالک قال بینا انا عند رسول‌الله صلی الله علیه و آله قال: الآن یدخل سید المسلمین و امیرالمؤمنین و اولی الناس بالنّبیین اذ طلع علیّ بن ابی طالب عليه السلام [فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ و الیّ و الیّ قال: فجلس بین یدی رسول‌الله صلى الله عليه وآله] فاخذ رسول‌الله صلى الله عليه وآله یمسح العرق من جبهته و وجهه و یمسح به وجه علیّ بن ابی طالب عليه السلام و یمسح العرق من وجه علیّ عليه السلام و یمسح به وجهه فقال له علیّ عليه السلام: یا رسول‌الله نزل فیّ شیء؟ - قال: اما ترضی ان تکون منی بمنزلة هارون من موسی الاّ انّه لا نبیّ بعدی، انت اخی و وزیری و خیر من اخلف بعدی تقضی دینی و تنجز وعدی و تبین لهم ما اختلفوا فیه من بعدی و تعلمهم من تأویل القرآن ما لم یعلموا، و تجاهدهم علی التأویل کما جاهدتهم علی التنزیل».

و نقله الاربلی فی کشف الغمة[3] فی باب مناقبه و فضائله عليه السلام.

و قال المفید رحمه الله فی الارشاد[4] فی فصل ذکر فیه غزوة بنی المصطلق:

«و قد روی الناس له فی هذه الغزاة بعد الذی ذکرناه فضیلتین اختص بهما و انضافتا

---

۱. ص ۲۶۰ چاپ نجف.

۲. ص ۱۳ چاپ نجف.

۳. ص ۱۰۲ چاپ قدیم. چاپ جدید ۱/ ۳۴۳.

۴. ص ۶۱ چاپ سنگی ۱۳۰۸. چاپ جدید ۱/ ۱۲۱.

الى فضائله العظام و مناقبه الجسام (الى ان قال) و فى هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو الى النبىّ فقال له: يا محمّد انّ ارقائنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله صلّی الله علیه و آله حتى تبين الغضب فى وجهه ثمّ قال: لتنتهنّ يا معاشر قريش او ليبعثنّ الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر: يا رسول الله ابوبكر ذلك الرجل؟ قال: لا قال: فعمر؟ قال: لا و لكنّه خاصف النعل فى الحجرة فتبادر الناس الى الحجرة ينظرون من الرجل فاذا هو اميرالمؤمنين علىّ بن ابى طالب عليه السّلام.

و قد روى هذا الحديث جماعة عن اميرالمؤمنين علیه السلام و قالوا فيه: انّ علياً علیه السلام قصّ هذه القصة ثمّ قال: سمعت رسول الله صلّی الله علیه و آله يقول: من كذب علىّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار.

و كان الّذى اصلحه اميرالمؤمنين علیه السلام من نعل النّبىّ صلّی الله علیه و آله شسعها فانّه كان قد انقطع فخصف موضعه و أصلحه

و روى اسماعيل بن علىّ العمّى عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابى جعفر محمّد بن علىّ عن ابيه عليهم السّلام قال: انقطع شسع نعل النّبىّ صلّی الله علیه و آله فدفعها الى علىّ علیه السلام يصلحها ثمّ مشى فى نعل واحدة غلوة او نحوها و اقبل على اصحابه و قال: ان منكم من يقاتل على التأويل كما قاتل معى على التنزيل فقال ابوبكر: انا ذاك يا رسول الله؟ - فقال: لا. فقال عمر: فانا يا رسول الله؟ قال: لا فامسك القوم و نظر بعضهم الى بعض فقال رسول الله صلّی الله علیه و آله لكنّه خاصف النعل و أومأ بيده الى علىّ بن ابى طالب علیه السلام و انّه يقاتل على التأويل اذا تركت سنّتى و نبذت و حرّف كتاب الله و تكلّم فى الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم علىّ على احياء دين الله تعالى».

و نقله الاربلى فى كشف الغمة[1] فى باب غزوة بنى المصطلق قائلاً بعده: «قلت ان كان المفيد رحمه الله قد ذكر هذا فقد اورد الترمذى فى صحيحه ما يقاربه و هو (الى آخر ما قال)».

و قال الصفار رحمه الله فى بصائر الدرجات[2] فى الجزء السادس فى الباب ۱۸، فيه الكلمة الّتى علم رسول الله اميرالمؤمنين و تصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهد فى سبيل الله اذا

---

۱. ص ۶۰. چاپ جدید ۲۱۱/۱.

۲. این حدیث در جزء ششم، باب هجدهم در دو چاپ حروفی نیست.

وجدت اعواناً فتقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله ثمّ تقتل شهیداً فتخضب لحیتک من دم رأسک، و قاتلک یعدل عاقر ناقة صالح فی البغضاء لله و البعد من الله، یا علی انک من بعدی فی کلّ امر غالب مغلوب مغصوب تصبر علی الأذی فی الله و فی رسوله محتسباً اجرک غیر ضائع عند الله فجزاک الله بعدی عن الاسلام خیراً».

فی البحار: المناقب: ابن شیرویه. فی الفردوس... قال النبی صلی الله علیه و آله انا اقاتل علی التنزیل و علی یقاتل علی التأویل.

و ممّا یمکن ان یستدلّ به من القرآن قوله تعالی: « وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ...[1]» و الباغی من خرج علی الامام فافترض قتال أهل البغی کما افترض قتال المشرکین. و امّا اسم الایمان علیهم فکقوله: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ...[2]» ای الّذین أظهروا الایمان بألسنتهم آمنوا بقلوبکم

و قیل لزین العابدین علیه السلام: انّ جدک کان یقول: اخواننا بغوا علینا فقال: أما تقرأ کتاب الله: «و الی عادٍ اخاهم هوداً» فهم مثلهم انجاه الله و الذین معه و أهلک عاداً بالرّیح العقیم و قد ثبت انّه نزل فیه: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [3]»

و فی حدیث الاصبغ بن نباتة قال رجل لامیرالمؤمنین علیه السلام: هؤلاء القوم الذین نقاتلهم الدعوة واحدة و الرسول واحد و الصلاة واحدة و الحج واحد فبم نسمیهم قال: سمّهم بما سمّاهم الله فی کتابه: « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ[4]»

---

۱. الحجرات، ۹.
۲. النساء، ۱۳۶.
۳. المائدة، ۵۴.
۴. البقرة، ۲۵۳.

فلمّا وقع الاختلاف كنّا نحن اولى بالله و بالنّبيّ و بالكتاب و بالحقّ.

الباقرين عليهما السّلام فى قوله: « فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ[۱]» يا محمّد من مكّة الى المدينة فانّا رادوك منها و منتقمون منهم بعلىّ.

اورده النّطنزى فى الخصائص و الصّفوانى فى الاحن و المحن عن السدى و الكلبى و عطا و ابن عبّاس و الاعمش و جابربن عبدالله الانصارى انّها نزلت فى علىّ عليه السلام.

ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس و سلمة بن كهيل عن عبد خيرو عن جابر بن عبدالله الانصارى انّهم رووا ذلك على اتفاق و اجتماع ان النبى صلى الله عليه و آله خطب فى حجة الوداع فقال: لأقتلنّ العمالقة فى كتيبة فقال له جبرئيل: او علىّ بن ابى طالب عليه السلام.

و فى رواية جابرو ابن عباس: الا لالفينكم ترجعون بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض اما و الله لئن فعلتم ذلك لتعرفنّى فى كتيبة فاضرب وجوهكم فيها بالسيف فكأنّه غمزمن خلفه فالتفت ثم اقبل علينا فقال او علىّ فنزل: « فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ[۲]» بعلى بن ابى طالب عليه السلام ثم نزل: «قل رب امّا تريَنّى مايوعدون (الى قوله) هى احسن ثم نزل فاستمسك بالّذى اوحى اليك من امرعلى بن ابى طالب انك على صراط مستقيم و انّ علياً لعلم للسّاعة و لقومك فسوف تسألون[۳] من محبة على عليه السلام

ابوحرب بن ابى الاسود الدئلى عن عمربن الخطاب عن النبى صلى الله عليه و آله قال: لمّا نزلت: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ قال: اوبعلى بن ابى طالب ثم قال: بذلك حدثنى جبرئيل

بيان - قوله عليه السلام و ان علياً لعلم للساعة فى القرآن و انه لذكرلك و لعلّه فسرّ الذكربعلم الساعة فانه الدابة الذى هومن اشراط الساعة».[۴]

قال ابن شهرآشوب فى المناقب[۵] فى فصل ظالميه و مقاتليه: قال ابن شيرويه: (الى آخر ما اورده المجلسى)».

---

۱. الزخرف، ۴۱.
۲. الزخرف، ۴۱.
۳. در مناقب چاپ چهار جلدى قم اين طور است و ان عليا لذكرلك و لقومك و سوف تسألون.
۴. بحارج ۴۵۴/۳۹.
۵. ج ۳ ص ۱۲۲ چاپ بمبئى وج ۳ ص ۲۱۸ چاپ چهار جلدى قم.

بصائر الدرجات:

«حدثنا محمّد بن الحسين عن النضربن شعيب عن خالد بن مادالقلانسى عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل الى علىّ عليه السلام و هو على منبره فقال: يا اميرالمؤمنين ائذن لى اتكلم بما سمعت عن عمار بن ياسريرويه عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: اتقوا الله و لا تكذبوا على عمار فلمّا قال الرجل ذلك ثلاث مرات قال له علىّ عليه السلام: تكلّم قال: سمعت عماراً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: انا اقاتل على التنزيل و علىّ يقاتل على التأويل قال: صدق و رب الكعبة انّ هذه عندى فى الالف الكلمة تتبع كلّ كلمة الف كلمة أخرى (الحديث)».[1]

و نقله الصدوق رحمه الله فى الخصال فى ابواب الف كلمة بهذه العبارة: «حدثنا محمد بن على ماجيلويه و محمد بن موسى بن المتوكل و احمد بن محمد بن يحيى العطار قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين (الحديث)».

و قال ابن شهرآشوب فى المناقب[2] فى فصل حديث خاصف النعل:

و روى ابن بطة فى الابانة حديث خاصف النّعل بسبعة طرق منها:

ما رواه ابو سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: انّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابوبكر: انا هو يا رسول الله؟ - قال: لا قال عمر: انا هو يا رسول الله؟ قال: لا و لكنه خاصف النعل فابتدرنا ننظر فاذا هو علىّ يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه و آله.

و كاتبنى الخطيب فى الاربعين باسناده عن الخدرى ما رويناه باسانيد عن جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام: انّ النبى انقطع شسع نعله فدفعها الى على عليه السلام ليصلحها فقال: انّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال ابو سعيد: فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه و آله فلم يكترث به فرحاً كأنّه قد سمعه

ذكره احمد فى الفضايل و البخارى و مسلم»

و نقلهما المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[3] فى باب امرالله و رسوله بقتال الناكثين قائلاً بعدهما:

---

۱. ص ۳۰۹ چاپ يك جلدى تبريز.

۲. ج ۳ ص ۴۴ چاپ چهار جلدى قم.

۳. ص ۴۵۶. چاپ جديد ج ۲۹۹/۳۲.

المناقب: شیرویه فی الفردوس عن وهب بن صیفی و روی غیره عن زید بن ارقم قالا: قال النبیّ ﷺ: انا اقاتل علی التنزیل و علیّ یقاتل علی التأویل».

و قال ایضاً قبیل ذلک: «المناقب احمد فی مسنده عن ابی سعید الخدری قال (فنقل الحدیث مثل ما مرّمن روایة المفید فی الارشاد الی قوله: (خاصف النّعل))».

و قال ایضاً فی ذلک الباب:[1]

«قال ابن ابی الحدید فی شرح نهج البلاغة: روی ابراهیم بن دیزیل الهمدانی فی کتاب صفین عن یحیي بن سلیمان عن یحیي بن عبدالملک بن حمید بن ابی غنیة عن ابیه عن اسماعیل بن رجاء عن ابیه و عن محمّد بن فضیل عن الاعمش عن اسماعیل بن رجاء عن ابی سعید الخدری قال: کنّا مع رسول‌الله (و نقل الحدیث نحو ما اوردناه عن الخوارزمی)».

و قال فرات فی تفسیره فی تفسیر قوله تعالی: ﴿... أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ ...[2]﴾:

«قال: حدثنی الحسین بن محمّد بن مصعب معنعناً عن ابن عباس رضی الله عنه قال: کان علیّ علیه السلام یقول فی حیاة النبی ﷺ: ان الله یقول فی کتابه: ﴿... أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ...[3]﴾ و الله لانقلب علی اعقابنا بعد اذ هدانا الله و الله لئن مات او قتل لاقاتلنّ علی ما قاتل علیه و من اولی به منّی و انا اخوه و وارثه و ابن عمّه».[4]

و فی بشارة المصطفی ص ۲۰۸.

عن عکرمة عن ابن عبّاس انّ علیاً علیه السلام کان یقول فی حیاة رسول‌الله ﷺ: انّ الله عزّ و جل یقول: « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ[5] » و الله لا ننقلب علی أعقابنا بعد اذ هدانا الله، و الله لئن مات او قتل لاقاتلنّ علی ما قاتل علیه حتی أموت و الله انی لأخوه و ابن عمّه و وارثه فمن أحقّ به منّی»

---

۱. ص ۴۵۷.
۲. آل‌عمران، ۱۴۴.
۳. آل‌عمران، ۱۴۴.
۴. ص ۲۷.
۵. آل‌عمران، ۱۴۴.

و نقله الحاكم النيسابورى فى المستدرك[١] فى كتاب معرفة الصحابة بهذه العبارة: «حدثنا محمد بن صالح بن هانى حدثنا أحمد بن نصر حدثنا عمرو بن طلحة القناد (الحديث الى آخره).

و قال عماد الدين الطبرى فى بشارة المصطفى:[٢]

«قال: حدثنا محمد بن جعفربن محمد عليه‌السلام قال: حدثنا ابى ابوعبدالله، قال المجاشعى و حدثناه الرّضا على بن موسى عن ابيه موسى عن ابيه ابى عبدالله جعفربن محمّد عن آبائه عن على عليه‌السلام قال: سلونى عن كتاب الله فوالله ما نزلت آية من كتاب الله عزوجل فى ليل و لا نهار و لا مسير و لا مقام الاّ و قد أقرأنيها رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و علمنى تأويله، فقام ابن الكواء فقال: يا اميرالمؤمنين فما كان ينزل عليه من القران و انت غائب عنه؟ - فقال: كان يحفظ على رسول‌الله ما كان ينزل عليه من القرآن و انا عنه غائب حتى أقدم عليه فيقرأنيه و يقول لى: يا علىّ انزل الله علىّ بعدك كذا و كذا و تأويله كذا و كذا فيعلمنى تنزيله و تأويله».

و قال اميرالمؤمنين فى كلام له عليه‌السلام خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم[٣]

«فمن استطاع عند ذلك (الى ان قال) و قام اليه عليه السلام رجل فقال: اخبرنا عن الفتنة و هل سألت عنها رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؟ - فقال عليه‌السلام: انّه لمّا انزل الله سبحانه قوله: «الم أحسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون» علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا و رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بين اظهرنا فقلت: يارسول‌الله ما هذه الفتنة التى اخبرك الله بها؟ - فقال: يا علىّ انّ امّتى سيفتنون بعدى فقلت: يا رسول‌الله او ليس قد قلت لى يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين و حيزت عنّى الشهادة فشقّ ذلك علىّ فقلت لى: ابشر فان الشهادة من ورائك؟ - فقال لى: انّ ذلك لكذلك فكيف صبرك اذاً؟ - فقلت: يا رسول‌الله ليس هذا من مواطن الصبر و لكن من مواطن البشرى و الشكر و قال: يا علىّ ان القوم سيفتنون بعدى بأموالهم و يمنّون بدينهم على ربّهم و يتمنون رحمته و يأمنون سطوته و يستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة و الاهواء السّاهية فيستحلون الخمر بالنبيذ

---

١. ج ٣ ص ١٢٦.
٢. ص ٢٧٠. چاپ ١٣٨٣ ص ٢١٩.
٣. نهج البلاغة خطبه ١٥٣ چاپ صبحى صالح.

و السحت بالهديّة و الربا بالبيع فقلت: يا رسول‌الله فبایّ المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة؟ - فقال: بمنزلة فتنة»

و قال ابن ابى الحديد فى ذيله: «قد كان عليه السلام يتكلم فى الفتنة و لذلك ذكر الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و لذلك قال: فعليكم بكتاب الله اى اذا وقع الامر و اختلط الناس فعليكم بكتاب الله فلذلك قام اليه من سأله عن الفتنة و هذا الخبر مروى عن رسول‌الله ﷺ

قد رواه كثير من المحدثين عن علىّ عليه السلام ان رسول‌الله ﷺ قال له: انّ الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علىّ جهاد المشركين قال: فقلت: يا رسول‌الله ما هذه الفتنة التى كتب علىّ فيها الجهاد؟ - قال: قوم يشهدون ان لا اله الاّ الله و انّى رسول‌الله و هم مخالفون للسنّة فقلت: يا رسول‌الله فعلام اقاتلهم و هم يشهدون كما اشهد؟ - قال: على الأحداث فى الدين و مخالفة الأمر فقلت: يا رسول‌الله انك كنت وعدتنى الشهادة فاسأل الله ان يعجّلها لى بين يديك قال: فمن يقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين اما انّى وعدتك بالشهادة و تستشهد يضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذاً؟ - فقلت: يا رسول‌الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر قال: اجل أصبت فاعدّ للخصومة فانك مخاصم فقلت: يا رسول‌الله لو بيّنت لى قليلاً فقال: انّ امتى ستفتن من بعدى فتتأوّل القرآن و تعمل بالرأى و تستحلّ الخمر بالنّبيذ و السحت بالهديّة و الرّبا بالبيع و تحرف الكتاب عن مواضعه و تغلب كلمة الضّلال فكن حلس بيتك حتّى تقلّدها فاذا قلّدتها جاشت عليك الصدور و قلبت لك الامور تقاتل حينئذٍ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثّانية بدون حالهم الاولى فقلت يا رسول‌الله فبایّ المنازل انزل هؤلاء المفتونين من بعدك أبمنزلة فتنة او بمنزلة ردّة؟ - فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها الى ان يدركهم العدل فقلت: يا رسول‌الله ايدركهم العدل منّا ام من غيرنا؟ - فقال: بل منّا بنا فتح الله و بنا يختم و بنا الف الله بين القلوب بعد الشرك و بنا يؤلّف بين القلوب بعد الفتنة فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله».[1]

و نقله المجلسى فى ثامن البحار[2] فى باب امر الله و رسوله بقتال الناكثين

---

۱. شرح حدیدی ج ۲ ص ۴۶۱ چاپ چهار جلدی. چاپ بیست جلدی ۲۰۶/۹.
۲. ص ۴۵۶. چاپ جدید ج ۲۴۱/۳۲.

و نقله ایضاً فی باب احتجاجه علی اهل البصرة بهذه العبارة: «اقول: قال ابن میثم و ابن ابی الحدید هذا الخبر رواه کثیر من المحدثین عن علی ان رسول‌الله (الحدیث) مع بیان له[۱]

و قال علیّ بن ابراهیم فی تفسیره فی تفسیر قوله تعالی: « وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ[۲] »:

«حدثنی ابی عن القاسم بن محمّد عن سلیمان بن داود المنقری عن حفص بن غیاث عن ابی عبدالله علیه‌السلام قال: سأل رجل (أبی) عن حروب امیرالمؤمنین علیه‌السلام و کان السائل من محبینا فقال ابو جعفر علیه‌السلام: بعث الله محمداً بخمسة اسیاف ثلاثة منها شاهرة لا تغمد الاّ ان تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتی تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس کلهم فی ذلک الیوم فیومئذٍ لا ینفع نفساً ایمانها لم تکن آمنت من قبل او کسبت فی ایمانها خیراً و سیف منها مکفوف (ملفوف خ ل) و سیف منها مغمود سلّه الی غیرنا و حکمه الینا فامّا السیوف الثلاثة (الی ان قال) و امّا السیف المکفوف فهو علی اهل البغی و التأویل قال الله عزو جل: «و ان طائفتان من المؤمنین اقتتلوا فاصلحوا بینهما فان بغت احدیهما علی الاخری فقاتلوا التی تبغی حتی تفیئ الی امر الله» فلمّا نزلت هذه الآیة قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله: ان منکم من یقاتل بعدی علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل فسئل النبی من هو؟ - قال: هو خاصف النعل یعنی امیرالمؤمنین و قال عمار بن یاسر: قاتلت بهذه الرایة مع رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله ثلاثاً و هذه الرابعة و الله لو ضربونا حتی بلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انّا علی الحق و انهم علی الباطل (الحدیث)».

و نقله الکلینی رحمه‌الله فی الکافی[۳] فی کتاب الجهاد فی باب وجوه الجهاد بهذه العبارة:

«علی بن ابراهیم عن ابیه و علی بن محمّد القاسانی جمیعاً عن القاسم بن محمّد عن سلیمان بن داود المنقری (الحدیث)».

---

۱. ص ۴۵۶. چاپ جدید ج ۳۲/ ۲۴۳.
۲. الحجرات، ۹.
۳. ۲/ ۳۲۰.

و نقله الصدوق رحمه الله فی الخصال[1] فی ابواب الخمسة تحت عنوان: بعث النبی بخمسة اسیاف بهذه العبارة:

«حدثنا ابی رضی الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنی محمّد بن القاسم بن محمد الاصبهانی عن سلیمان بن داود المنقری عن حفص بن غیاث عن ابی‌عبدالله علیه السلام قال: سأل رجل (الحدیث).

و نقله الشیخ الطوسی رحمه الله فی التهذیب[2] فی کتاب الجهاد فی باب اصناف من یجب جهاده بهذه العبارة:

«محمد بن احمد بن یحیی عن علی بن محمد القاسانی عن القاسم بن محمّد عن سلیمان بن داود المنقری عن حفص بن غیاث عن ابی عبدالله علیه السلام قال: سأل رجل (الحدیث)».

و نقله الحرالعاملی رحمه الله فی الوسائل[3] فی کتاب الجهاد فی باب اقسام الجهاد و کفرمنکره عن هؤلاء الاربعة باسانیدهم.

و نقله المجلسی رحمه الله عن تفسیرعلی بن ابراهیم فی المجلد الحادی و العشرین[4] من البحار فی باب اقسام الجهاد و شرائطه

و فی المجلد الثامن[5] من البحار فی باب امرالله و رسوله بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین عن الکافی.

و نقله المحدث الکاشانی فی الصافی و السید البحرانی فی البرهان فی تفسیرالآیة. و الحویزی فی نور الثقلین فی تفسیرالآیة.

و قال الحاکم النیسابوری فی المستدرك[6] فی کتاب معرفة الصحابة:

«اخبرنی ابوعبدالله محمد بن عبدالله الصفار حدثنا محمد بن مسلمة الواسطی حدثنا یزید بن هارون اخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت عبدالله بن سلمة یقول: رأیت

---

۱. ص ۱۳۲ چاپ قدیم. چاپ جدید ۲۷۴.
۲. ج ۶ ص ۱۳۶.
۳. ج ۲ ص ۴۱۸ چاپ سه جلدی.
۴. ص ۹۵. چاپ جدید ج ۱۶/۹۷.
۵. ص ۴۵۴. چاپ جدید ج ۲۹۲/۳۲.
۶. ج ۳ ص ۳۸۴.

عمار بن یاسریوم صفین شیخاً طوالاً اخذ الحربة بیده و یده ترعد فقال: والذی نفسی بیده لقد قاتلت بهذه مع رسول الله صلی الله علیه و آله ثلاث مرات و هذه الرابعة ثم قال: و الذی نفسی بیده لو ضربونا حتی یبلغوا بنا سعفات حجر(هجر) لعرفت انا علی الحق و هم علی الباطل»

و قال:

«اخبرنا ابو عمرو عثمان بن محمّد الدقاق حدثنا عبدالملك بن محمد الرقاشی حدثنا وهب بن جریر و ابو الولید عن شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت عبدالله بن سلمة یقول: رأیت عمار بن یاسر یوم صفین شیخاً آدم طوالاً اخذ الحربة (الحدیث) الاّ ان فی آخره: (لعرفنا ان مصلحنا علی الحق و انهم علی الضلالة.

صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه))».[1]

و قال ابن عبدالبر فی الاستیعاب فی ترجمة عمار بن یاسر ما نصّه:

«و روی الاعمش عن ابی عبدالرّحمن السلمی قال: شهدنا مع علیّ رضی الله عنه صفین فرأیت عمّار بن یاسر لا یأخذ فی ناحیة و لا واد من اودیة صفین الاّ رأیت اصحاب محمّد صلی الله علیه و آله یتّبعونه کأنّه علم لهم، و سمعت عمّاراً یقول یومئذٍ لهاشم بن عتبة یا هاشم نقدم الجنّة تحت الابارقة، الیوم الق الاحبة محمداً و حزبه، و الله لو هزمونا حتی یبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انّا علی الحق و انهم علی الباطل. ثم قال:

نحن ضربنا کم علی تنزیله — فالیوم نضربکم علی تأویله

ضرباً یزیل الهام عن مقیله — و یذهل الخلیل عن خلیله

قال: و لم أر أصحاب محمد صلی الله علیه و آله قتلوا فی موطن ما قتلوا یومئذٍ».

و هذه الابیات نقله البلاذری فی انساب الاشراف[2] فی باب امر حرب صفین عند ذکر مقتل عمار.

و قال المفید فی الاختصاص[3] تحت عنوان ذکر السابقین المقربین من امیرالمؤمنین علیه السلام:

«و عنه (یعنی جعفر الحسین) عن محمد بن الحسن عن محمّد بن ابی القاسم عن

---

۱. ص ۳۹۲.
۲. ج ۲ ص ۳۱۰.
۳. ص ۱۳ چاپ مکتبه صدوق.

محمد بن علی عن نصربن احمد عن ابی مخنف لوط بن یحیی عن محمد بن اسحاق عن صالح بن ابراهیم عن عبدالرّحمن بن عوف قال: حدثنی شیخ من أسلم شهد صفین مع القوم قال: و الله انّ الناس علی سکناتهم فما راعنا الاّ صوت عمّار بن یاسر حین اعتدلت الشمس او کادت ان تعتدل و هو یقول: ایها النّاس من رائح الی الجنّة کالظمآن یروی الماء؟ - ما الجنّة الاّ تحت اطراف العوالی، الیوم الق الأحبّة محمّداً و حزبه. یا معشر المسلمین اصدقوا الله فیهم فانّهم و الله أبناء الأحزاب دخلوا فی هذا الدّین کارهین حین أذلّتهم حدّ السّیوف و خرجوا منه طائعین حتّی امکنتهم الفرصة، و کان یومئذٍ ابن تسعین سنة قال: فو الله ما کان الاّ الالجام و الاسراج، و قال عمّار حین نظر الی رایة عمرو بن العاص: انّ هذه الرّایة قد قاتلتنا ثلاث عرکات و ما هی بأشدهنّ ثمّ حمل و هو یقول:

نحن ضربناکم علی تنزیله فالیوم نضربکم علی تأویله
ضرباً یزیل الهام عن مقیله و یذهل الخلیل عن خلیله
او یرجع الحقّ الی سبیله یا ربّ انّی مؤمن بقیله

ثمّ استسقی عمّار و اشتدّ ظماؤه فأتته امرأة طویلة الیدین ما أدری أعسّ معها ام اداوة فیها ضیاح من لبن و قال: الجنّة تحت الاسنّة ألیوم ألق الأحبّة محمّداً و حزبه و الله لو هزمونا حتّی یبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انّا علی الحقّ و انّهم علی الباطل ثمّ حمل و حمل علیه ابن جوین السّکسکی و ابو العادیة الفزاری فامّا ابو العادیة فطعنه و امّا ابن جوین اجتزّ راسه - لعنهم الله - ».

و قال نصر بن مزاحم فی کتاب صفین:[1]

«قال نصر: و حدثنا عمر بن سعد قال: و فی هذا الیوم قتل عمّار بن یاسر رضی الله عنه اصیب فی المعرکة و قد کان قال عمّار حین نظر الی رایة عمرو بن العاص: و الله انّ هذه الرایة قاتلتها ثلاث عرکات و ما هذه بأشدهن ثم قال عمّار:

نحن ضربناکم علی تنزیله فالیوم نضربکم علی تأویله
ضرباً یزیل الهام عن مقیله و یذهل الخلیل عن خلیله

---

۱. ص ۱۷۸ چاپ سنگی و ص ۳۸۶ چاپ مصر. چاپ جدید ص ۳۴۰.

او يرجع الحقّ الى سبيله

ثم استسق (الحديث)».

و نقله المجلسى عن الاختصاص فى ثامن البحار[۱] فى باب شهادة عمار رضي الله عنه قائلاً بعده:

«ايضاح - العالية أعلى الرّمح و الجمع العوالى و فى الصحاح: لقيته عركة بالتسكين اى مرّة و لقيته عركات اى مرات».

قال الصدوق رحمه الله فى الخصال:

فى حديث يحاجّ به ابابكر «قال: فانشدك بالله انا الّذى بشرنى رسول‌الله بقتل الناكثين و القاسطين و المارقين على تأويل القرآن أم انت؟ قال: بل انت».[۲]

و نقله المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[۳] فى باب احتجاج اميرالمؤمنين عليه السلام على ابى بكرو غيره فى امرالبيعة.

و قال ابن المغازلى فى المناقب[۴] فى باب ما روى من امرالخوارج:

«اخبرنا محمد بن احمد بن عثمان قال: حدثنا ابوالحسين محمّد بن المظفربن موسى بن عيسى الحافظ حدثنا سعيد حدثنا علىّ بن احمد بن مسعدة الوراق حدثنا محمد بن منصور الطوسى حدثنا موسى الهروى حدثنا يزيد بن هارون عن شعبة عن منصور عن ربعى عن على عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: ان منكم من يقاتل (الحديث)».

و قال ايضاً فى باب قوله صلى الله عليه و آله ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن:

«اخبرنا احمد بن المظفر العطار اخبرنا عبدالله بن محمّد الحافظ حدثنا محمد بن محمّد حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابى عن ابيه عن جدّه جعفربن محمّد عن ابيه عن جدّه علىّ بن الحسين عن ابيه عن جدّه علىّ بن ابى طالب عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: ان منكم (الحديث)».[۵]

---

۱. ص ۵۲۵. چاپ جديد ج ۲۱/۳۳.

۲. ص ۵۵۱.

۳. ص ۸۰. چاپ جديد ج ۱۲/۲۹.

۴. ص ۵۴ حديث ۷۸.

۵. ص ۲۹۸ حديث ۳۴۱.

قال المسعودیّ فی مروج الذهب[1] عند ذکره وقعة ایّام صفّین:

«و قال عمار بن یاسر: انّی لأری وجوه قوم لا یزالون یقاتلون حتی یرتاب المبطلون، والله لو هزمونا حتّی یبلغوا بنا سعفات هجر لکنّا علی الحق و کانوا علی الباطل.

و تقدّم عمار فقاتل ثم رجع الی موضعه فاستسق فأتته امرأة من نساء بنی شیبان من مصافهم بعسّ فیه لبن فدفعته الیه، فقال: الله اکبر، الله اکبر، الیوم القی الأحبة تحت الأسنة صدق الصّادق و بذلك اخبرنی الناطق، و هو الیوم الّذی وعدت فیه. ثم قال: ایها الناس هل من رائح الی الله تحت العوالی و الذی نفسی بیده لنقاتلنّهم علی تأویله کما قاتلناهم علی تنزیله و تقدّم و هو یقول:

نحن ضربناکم علی تنزیله فالیوم نضربکم علی تأویله

ضرباً یزیل الهام عن مقیله و یذهل الخلیل عن خلیله

او یرجع الحقّ الی سبیله

فتوسط القوم و اشتبکت علیه الاسنة فقتله ابو العادیة العاملی و ابن جون السکسکی (الحدیث)».

و قال البلاذری فی انساب الاشراف[2] فی باب خبر حرب الجمل:

«حدثنی عبدالله بن صالح عن شریك عن رجل عن ابی قبیصة عن طارق بن شهاب قال: قال الحسن بن علیّ لعلیّ بالربذة و قد رکب راحلته و علیها رحل له رث: انی لأخشی أن تقتل بمضیعة فقال: الیك عنّی فوالله ما وجدت الاّ قتال القوم او الکفر بما جاء به محمّد، او قال: بما انزل علی محمّد صلی الله علیه و آله».

و حدثنی ابو قلابة الرقاشی عن یزید بن محمّد العمّی عن یحیی بن عبدالحمید عن شریك عن امی الصیرفی عن ابی قبیصة عمر بن قبیصة عن طارق بن شهاب بمثله الاّ انه قال: او الکفر بما انزل علی محمّد صلی الله علیه و آله».

و قال الطبرسی رحمه الله فی مجمع البیان[3] فی تفسیر قوله تعالی: ﴿یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا مَنْ یَرْتَدَّ

۱. ج ۲ ص ۳۹۱.
۲. ج ۲ ص ۲۳۶.
۳. ج ۲ ص ۲۰۸.

مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ذٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ[۱]﴾ ما نصّه:

«و اختلف فيمن وصف بهذه الاوصاف منهم (الى ان قال) و قيل: هم اميرالمؤمنين علىّ عليه السلام و اصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين و القاسطين و المارقين. و روى ذلك عن عمّار و حذيفة و ابن عباس، و هو المروى عن أبى جعفر و ابى عبدالله عليه السلام. و يؤيد هذا القول: انّ النّبىّ وصفه بهذه الصفات المذكورة فى الآية فقال فيه و قد ندبه لفتح خيبر بعد ان رد عنها حامل الرّاية اليه مرة بعد اخرى و هو يجبّن الناس و يجبنّونه: لاعطين الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كراراً غيرفرار لا يرجع حتى يفتح الله على يده ثم اعطاها ايّاه. فامّا الوصف باللين على اهل الايمان و الشدة على الكفار و الجهاد فى سبيل الله مع انّه لا يخاف فيه لومة لائم فمّا لا يمكن احداً دفع علىّ عليه السلام عن استحقاق ذلك لما ظهر من شدته على اهل الشرك و الكفر و نكايته فيهم و مقاماته المشهورة فى تشييد الملة و نصرة الدين و الرأفة بالمؤمنين. و يؤيد ذلك أيضاً انذار رسول‌الله صلی الله علیه و آله قريشاً بقتال علىّ عليه السلام هم من بعده حيث جاء سهيل بن عمرو فى جماعة منهم فقالوا له: يا محمّد انّ ارقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فقال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: لتنتهنّ يا معاشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلاً يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله فقال له بعض اصحابه: من هو يا رسول‌الله ابوبكر؟ - قال: لا و لكنه خاصف النعل فى الحجرة و كان علىّ عليه السلام يخصف نعل رسول‌الله صلی الله علیه و آله.

و روى عن على عليه السلام انّه قال يوم البصرة: و الله ما قوتل اهل هذه الآية حتى اليوم و تلا هذه الآية.

و روى ابواسحاق الثعلبى فى تفسيره بالاسناد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول‌الله صلی الله علیه و آله قال: يرد علىّ قوم من أصحابى يوم القيامة فيحلئون عن الحوض فأقول: يا رب اصحابى اصحابى فيقال: انك لا علم لك بما احدثوا من بعدك

۱. المائدة، ۵۴.

انّهم ارتدّوا علی ادبارهم القهقری».

و قال ابو الفتوح الرازی ؒ فی تفسیره[1] فی تفسیر الآیة فیما قال بهذه العبارة:

«دگر رسول ﷺ گفت: (منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله) از شما کسی باشد که قتال کند بر تأویل قرآن چنانکه من قتال کردم بر تنزیلش ابوبکر گفت: (انا ذا یا رسول‌الله؟ قال: لا) من باشم آنکس؟ گفت: نه عمر گفت: من باشم؟ گفت: نه (و لکن خاصف النعل فی الحجرة) و لکن آن است که نعل من می دوزد در حجره چون نگاه کردند امیرالمؤمنین علیّ ؑ را دیدند که از حجره بیرون آمد و نعل رسول بدست گرفته (کان للنعل خاصفاً و کان النبیّ لمدحه واصفاً) او نعل پای رسول ﷺ می‌پیراست رسول تاج سر او می‌آراست و الایادی قروض».

و نقل نظیر ذلک فی تفسیر قوله تعالی: «... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ...[2]»[3]

قال المجلسی ؒ فی ثامن البحار[4] فی باب أمر الله و رسوله الناس بقتال الناکثین:

«تفسیر فرات - الحسین بن الحکم معنعناً عن أبی ذرّ الغفاریّ - رضی الله عنه - قال: کنت مع رسول‌الله ﷺ فی بقیع الغرقد فقال: و الّذی نفسی بیده انّ فیکم رجلاً یقاتل النّاس علی تأویل القرآن کما قاتلت المشرکین علی تنزیله و هم فی ذلک یشهدون ان لا اله الاّ الله و ما یؤمن اکثرهم بالله الاّ و هم مشرکون فیکبر قتلهم علی النّاس حتی یطعنوا علی ولیّ الله و یسخطوا عمله کما سخط موسی بن عمران علیه الصلاة و السلام خرق السفینة و قتل الغلام و اقامة الجدار و کان خرق السفینة و قتل الغلام و اقامة الجدار لله رضی و سخط ذلک موسی.

بیان: قال الجوهری: الغرقد شجر و بقیع الغرقد مقبرة بالمدینة».

قال فرات ما نصّه:

قال حدّثنا الحسین بن الحکم معنعناً عن أبی ذرّ الغفاریّ قال: کنت (الحدیث نحوه).[5]

---

۱. ج ۳ ص ۲۴۲ چاپ اسلامیه.
۲. النور، ۴۰.
۳. ج ۲ ص ۱۴۵.
۴. ص ۴۵۵. چاپ جدید ج ۲۹۵/۳۲.
۵. ص ۷۰ و ۷۱. چاپ جدید ص ۲۰۰.

و قال الخوارزمی فی مناقبه[1] فی الفصل السابع فی بیان غزارة علمه و انّه اقضی الاصحاب:

«و اخبرنی سید الحفاظ ابومنصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی اجازة أخبرنی أبی أخبرنی المیدانی الحافظ اخبرنی عبدالکریم بن محمّد المحاملی قال: ذکر الحسن بن محمّد بن بشر الخزاز الکوفی حدثنی الحسین بن الحکم حدّثنا حسین بن الحسین العوفی حدثنی علیّ بن الحسین العبدی عن محمّد بن رستم ابی الصامت الضبّی عن زاذان ابی عمرو عن ابی ذر الغفاری رضی الله عنه قال: کنت مع رسول الله صلی الله علیه و آله و هو ببقیع الغرقد (الحدیث کما نقلناه عن الفرات الاّ انّه زاد فی آخره قوله: اراد بالرّجل علیّ بن ابی طالب علیه السلام).

و نقله الاربلی فی کشف الغمة[2] فی باب مناقب علی علیه السلام عن مناقب الخوارزمی.

و قال الشیخ الطوسی رحمه الله فی امالیه[3] فی الجزء التاسع:

«اخبرنا الشیخ الاجل المفید ابوعلی الحسن بن محمد بن الحسن بن علی الطوسی رحمه الله بمشهد مولانا امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب صلوات الله علیه فی جمادی الاولی سنة تسع و خمس مائة قال: حدثنا الشیخ السعید الوالد ابوجعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی رضی الله عنه فی صفر سنة ست و خمسین و اربع مائة قال: اخبرنا الشیخ السعید ابو عبدالله محمّد بن محمد بن النعمان رحمه الله قال: اخبرنا ابوعمر عبدالواحد بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن مهدی قال: اخبرنا ابوالعباس احمد بن محمّد بن سعید ابن عقدة قال: حدثنا یعقوب بن یوسف بن زیاد قال: حدثنا احمد بن حمّاد الهمدانی قال: حدثنا فطر بن خلیفة و برید بن معاویة العجلی عن اسماعیل بن رجاء عن ابیه عن ابی سعید الخدری قال:

خرج الینا رسول الله صلی الله علیه و آله و قد انقطع شسع نعله فدفعها الی علی علیه السلام یصلحها ثم جلس و جلسنا حوله کأنّما علی رؤوسنا الطیر فقال: ان منکم لمن یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت الناس علی تنزیله فقال ابوبکر: انا هو یا رسول الله؟ قال: لا فقال عمر: انا هو یا رسول الله؟ - فقال: لا و لکنّه خاصف النعل.

---

۱. ص ۴۴ چاپ نجف.

۲. ص ۳۳ چاپ قدیم و ج ۱ ص ۱۱۵ چاپ جدید.

۳. ص ۲۶۰ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۲۵۴.

قال: فاتينا علياً نبشره بذلك فكأنّه لم يرفع به رأساً و كأنّه قد سمعه قبل.

قال اسماعيل بن رجا: فحدّثنى ابى عن جدى ابى امى حرام بن زهيرانه كان عند علىّ عليه‌السلام فى الرحبة فقام اليه رجل فقال له: يا اميرالمؤمنين هل كان فى النعل حديث؟ - فقال: اللهم انك تعلم انه ممّا كان يسّره الى رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و اشار بيديه و رفعهما».

و نقله الكلابى فى مناقب على بن ابى طالب (مناقب ابن المغازلى)[1]

و نقله المجلسى رحمه‌الله فى ثامن البحار[2] فى باب امرالله و رسوله بقتال الناكثين و القاسطين.

و نقل الشيخ فى اماليه[3] فى مجلس يوم الجمعة السادس و العشرين من المحرم سنة سبع و خمسين و اربعمائة:

فى حديث احتجاجه عليه السلام على القوم يوم الشورى ما لفظه قال: فهل فيكم من يقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين على لسان النبى صلى‌الله‌عليه‌وآله غيرى؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم احد قال له رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: «انّى قاتلت على تنزيل القرآن و ستقاتل انت على تأويله» غيرى؟ - قالوا: لا»

و نقل حديث الاحتجاج بطوله الديلمى فى ارشاد القلوب فى الجزء الثانى[4]

و نقله المجلسى رحمه‌الله فى ثامن البحار[5] فى باب الشورى عن الامالى و ارشاد القلوب.

و قال المجلسى رحمه‌الله فى تاسع البحار[6] فى باب جوامع مناقبه:

«بشارة المصطفى: بهذا الاسناد عن الصدوق عن محمّد بن احمد الشيبانى عن الاسدى عن البرمكى عن عبدالله بن احمد عن القاسم بن سليمان عن ثابت بن ابى صفية عن سعيد بن علاقة عن ابى سعيد عقيصا عن سيد الشهداء الحسين بن علىّ بن ابى‌طالب عليه‌السلام عن سيد الاوصياء اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه‌السلام قال: قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله:

---

۱. ص ۴۳۸ حديث ۲۳.
۲. ص ۴۵۰. چاپ جديد ج ۲۹۶/۳۲.
۳. ج ۲ ص ۱۶۰ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۵۴۸.
۴. ص ۵۵. چاپ جديد ۲۶۰/۲.
۵. ص ۳۵۷. ۳۵۵. چاپ جديد ج ۳۷۲/۳۱.
۶. ص ۴۳۹.

یا علی انت اخی و انا اخوك انا المصطفی للنبوة و انت المجتبی للامامة، و انا صاحب التنزیل و انت صاحب التأویل، و انا و انت ابوا هذه الامّة، یا علی انت وصیي و خلیفتی و وزیری و وارثی و ابو ولدی شیعتك شیعتی و انصارك انصاری و اولیاؤك اولیائی و اعداؤك اعدائی، یا علی انت صاحبی علی الحوض غداً و انت صاحبی فی المقام المحمود و انت صاحب لوائی فی الاخرة کما انك صاحب لوائی فی الدّنیا لقد سعد من تولاك و شقی من عاداك و ان الملائکة لتتقرب الی الله تقدس ذکره بمحبتك و ولایتك و الله انّ أهل مودّتك فی السّماء لاکثرمنهم فی الارض یا علی انت امین امتی و حجة الله علیها بعدی قولك قولی و امرك امری و طاعتك طاعتی و زجرك زجری و نهیك نهیي و معصیتك معصیتی و حزبك حزبی و حزبی حزب الله و من یتول الله و رسوله و الذین آمنوا فان حزب الله هم الغالبون».

و قال المجلسی ﵀ فی ثامن البحار[1] فی باب علة قعوده ﵇ عن قتال من...

«الفضائل و الروضة - بالاسناد یرفعه الی سلمان الفارسی و المقداد و ابی ذر قالوا: ان رجلاً فاخرعلی بن ابی طالب ﵇ فقال له رسول‌الله ﷺ: یا علیّ فاخر أهل الشّرق و الغرب و العرب و العجم فأنت أقربهم نسباً وابن عمك رسول‌الله ﷺ وأکرمهم نفساً و أعلاهم رفعة و أکرمهم ولداً و أکرمهم اخاً و اکرمهم عمّاً و أعظمهم حلماً و أقدمهم سلماً و أکثرهم علماً و أعظمهم عزّاً فی نفسك و مالك و أنت أقرؤهم لکتاب الله عزوجل [و اعلاهم نسباً] وأعلمهم بسنّتی و أشجعهم قلباً فی لقاء الحرب و أجودهم کفّاً و أزهدهم فی الدّنیا و أشدّهم جهاداً و أحسنهم خلقاً و أصدقهم لساناً و أحبّهم الی الله و الیّ و ستبق بعدی ثلاثین سنة تعبد الله و تصبرعلی ظلم قریش لك ثم تجاهد فی سبیل الله اذا وجدت أعواناً تقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله ثم تقتل شهیداً فتخضب لحیتك من دم رأسك و قاتلك یعدل قاتل ناقة صالح فی البغضاء لله و البعد من الله یا علی انك من بعدی مغلوب مغصوب تصبرعلی الاذی فی الله و فیّ محتسباً أجرك غیرضائع فجزاك الله عن الاسلام خیراً»

و الحدیث فی الفضائل[2] لابن شاذان

---

۱. ص ۱۵۴. چاپ جدید ج ۴۶۲/۲۹.

۲. ص ۱۵۲ و ۱۵۳ چاپ نجف. و در غایة المرام ص ۵۷۲ باب ۶۴ از کتاب سلیم بن قیس نقل شده.

و قال الخزاز رحمه الله فی کفایة الاثر[1] فی باب ما جاء عن سعد بن مالك عن النبی صلی الله علیه و آله فی النصوص علی الائمة الاثنی عشر علیهم السلام:

«حدثنا محمد بن وهبان بن محمّد البصری قال: حدثنا الحسین بن علی البزوفری قال: حدثنی عبدالعزیزبن یحیی الجلودی بالبصرة قال: حدثنی محمد بن زکریا الغلابی عن احمد بن عیسی بن زید قال: حدثنی عمربن عبدالغفار عن ابی نضرة (بصیر) عن حکیم بن جبیر عن علی بن زید بن جذعان عن سعید بن المسیب عن سعد بن مالك انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال: یا علی انت منی بمنزلة هارون من موسی الاّ انه لا نبی بعدی تقضی دینی و تنجزعداتی و تقاتل بعدی علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل یا علی حبك ایمان و بغضك نفاق و لقد نبأنی اللطیف الخبیرانه یخرج من صلب الحسین تسعة من الائمة معصومون مطهرون و منهم مهدی هذه الامة الذی یقوم بالدین فی آخرالزمان کما قمت به فی اوّله».

و نقله فی تاسع البحار[2] فی باب نصوص الرسول صلی الله علیه و آله علیهم علیهم السلام.

ارشاد النّبیّ صلی الله علیه و آله الی طریق التّخلّص من هذه الفتنة

قال الخوارزمی فی المناقب[3] فی الفصل الثّامن فی بیان انّ علیّاً علیه السلام مع الحقّ و انّ الحق معه ما نصّه:

«و اخبرنی سیّد الحفاظ ابومنصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی فیما کتب الیّ من همدان اخبرنی الحدّاد اخبرنی ابونعیم اخبرنا محمّد بن یعقوب فیما کتب الیّ حدّثنی ابراهیم بن سلیمان بن علیّ الحمصی حدثنی اسحاق بن بشرحدثنی خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن ابی لیلی قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: ستکون من بعدی فتنة فاذا کان ذلك فالزموا علیّ بن ابی طالب فانّه الفاروق بین الحق و الباطل.

و اخبرنی شهردار هذا اجازة اخبرنی ابوالفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمدانی کتابةً حدثنی الشیخ ابو منصور محمّد بن عیسی بن عبدالعزیزحدثنی الحافظ ابوالحسن علیّ بن مهدی الدارقطنی حدثنی احمد بن محمّد بن ابی بکرحدثنی احمد

---

۱. ص ۳۰۵. چاپ جدید ص ۱۳۴.
۲. ص ۱۵۱. چاپ جدید ج ۳۵۵/۳۶.
۳. ص ۵۷ چاپ نجف.

بن عبدالله بن بريد السّمّان حدثنى محمّد بن معلّى بن عبدالرّحمن حدثنى شريك عن سليمان الاعمش عن ابراهيم عن علقمة و الاسود قالا: سمعنا ابا ايّوب الانصارى يقول: سمعت النّبيّ ﷺ يقول لعمّار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية و انت مع الحقّ و الحقّ معك، يا عمّار اذا رأيت عليّاً سلك وادياً و سلك النّاس وادياً غيره فاسلك مع علىّ و دع النّاس فانّه لن يدخلك فى ردى و لن يخرجك من الهدى، يا عمّار انّه من تقلّد سيفاً اعان به عليّاً على عدوّه قلّده الله يوم القيامة وشاحاً من درّ، و من تقلّد سيفاً اعان به عدوّ علىّ قلّده الله يوم القيامة و شاحاً من نار، قال: قلنا: حسبك».

و نقلهما الاربلى ﵀ فى كشف الغمّة[1] تحت عنوان «بيان انّه مع الحق و الحق معه» من كتاب المناقب المذكور.

و نقلهما المجلسى فى سابع البحار[2] فى باب انّه مع الحقّ و الحقّ معه عن كشف الغمّة.

و قال الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب فى الباب الرابع و الاربعين فى تخصيص النبى ﷺ عليّاً ؑ بالمتابعة عند الفتنة ما نصّه:[3]

«اخبرنا العلامة مفتى الشام ابونصر محمّد بن هبة الله القاضى، اخبرنا ابوالقاسم ابن السمرقندى، اخبرنا ابوالقاسم ابن مسعدة، اخبرنا عبدالرحمن بن عمرو الفارسى، اخبرنا ابو احمد ابن عدىّ، حدثنا علىّ بن سعيد بن بشير، حدّثنا عبدالله بن داهر الرازى، حدثنا ابى، عن الاعمش عن عباية، عن ابن عبّاس قال: ستكون فتنة فمن ادركها منكم فعليه بخصلتين كتاب الله تعالى و على بن ابى طالب ؑ فانّى سمعت رسول الله ﷺ و هو آخذ بيد على و هو يقول: هذا اوّل من آمن بى، و اوّل من يصافحنى، و هو فاروق هذه الامّة يفرق بين الحق و الباطل، و هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة و هو الصديق الاكبر، و هو بابى الّذى اوتى منه، و هو خليفتى من بعدى.

قلت: هكذا اخرجه محدّث الشّام فى فضائل على ؑ فى الجزء التاسع و الاربعين بعد الثلاث مائة من كتابه بطرق شتّى.

---

١. ص ٤١ چاپ قديم. چاپ جديد ١/ ١٤٣.

٢. ص ٣٦٧. چاپ جديد ج ٣٨/ ٣٢.

٣. ص ٧٩ چاپ نجف.

و اخبرنا ابواسحاق ابراهیم و عبدالعزیز، اخبرنا برکات بن ابراهیم القرشی، قالا: اخبرنا الحافظ ابوالقاسم علیّ بن الحسن، اخبرنا ابوالفتح یوسف بن عبدالواحد الباقلانی، اخبرنا شجاع بن علی المصقلی اخبرنا محمّد بن اسحاق بن محمّد بن یحیی العبدی، اخبرنا محمّد بن یعقوب، حدثنا ابراهیم بن سلیمان بن علیّ الحمصی، حدثنا اسحاق بن بشر، حدثنا خالد بن الحارث عن عوف، عن الحسن، عن ابی لیلی الغفاری قال: سمعت رسول الله صلّی الله علیه و آله یقول: ستکون من بعدی فتنة فاذا کان ذلک فالزموا علیّ بن ابی طالب انّه اوّل من یرانی و اوّل من یصافحنی یوم القیامة و هو معی فی السماء العلیا و هو الفاروق بین الحقّ و الباطل.

قلت: هذا حدیث حسن عال رواه الحافظ فی امالیه».

و نقله المجلسی[1] عن کشف الغمة عن کفایة الطالب باب علی مع الحقّ

و قال الصدوق فی معانی الاخبار[2] فی باب نوادر المعانی:

«حدثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الولید قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصّفار عن احمد بن محمّد بن خالد عن ابیه عن خلف بن حمّاد عن ابی الحسن العبدی عن الاعمش عن عبایة الاسدی عن ابن عبّاس انّه قال: ستکون فتنة فان ادرکها احد منکم فعلیه بخصلتین (الحدیث کما مرّعن کفایة الطالب)».

و نقله السیّد ابن طاوس فی کتاب الیقین[3] فی الباب الثانی عشربعد المأتین عن کفایة الطالب.

و نقله المجلسی فی تاسع البحار[4] فی باب جوامع الاخبار الدالة علی امامته عن معانی الاخبار و کتاب الیقین

و قال عماد الدین الطبری رحمه الله فی بشارة المصطفی:[5]

---

۱. بحارج ۹ ص ۳۶۸. چاپ جدید ج ۳۸/ ۳۶.
۲. ص ۴۰۱ و ۴۰۲.
۳. ص ۱۹۸ چاپ نجف.
۴. ص ۲۹۰. چاپ جدید ج ۳۸/ ۱۲۷.
۵. ص ۱۸۶ چاپ نجف. چاپ ۱۳۸۳ ص ۱۵۲.

«و بالاسناد قال: حدثنا سعید بن محمّد بن الفضل الواعظ حدثنا علیّ بن احمد الجرجانی حدثنا محمّد بن یعقوب المعقلی حدثنا ابراهیم بن سلیمان الکوفی حدثنا اسحاق بن بشرالاسدی حدثنا خالد بن الحارث عن العوف عن الحسن عن ابی لیلی الغفاری قال سمعت رسول‌الله صلی الله علیه وآله (فنقل الحدیث کما مرّ عن کفایة الطالب).

و قال ایضاً:

«حدثنا الشیخ محمّد بن علیّ عن ابیه عن جدّه عبدالصّمد قال: حدثنا محمّد بن القاسم الفارسی قال: حدثنا محمّد بن ابی بکر یحیی بن زکریا الدیورزنی حدثنا احمد بن یعقوب بن عبدالجبار حدثنا یعقوب بن یوسف بن عاصم حدثنا عبدالله بن الحسین بن الحکم، و حدثنا الحسین الانصاری حدثنا علیّ بن الحسن عن الاعمش عن ابراهیم عن علقمة و الاسود قالا: اتینا ابا ایّوب الانصاری فقلنا: یا ابا ایّوب انّ الله عزّ و جل اکرمک بنبیّک حیث کان ضیفاً لک فضیلة من الله عزّ و جلّ فضّلک بها فاخبرنا عن مخرجک مع علیّ تقاتل اهل لا اله الاّ الله. فقال ابو ایّوب: فانی اقسم لکم بالله عزو جل لقد کان رسول‌الله صلی الله علیه وآله معی فی هذا البیت الّذی انتم معی فیه و ما فی البیت غیر رسول‌الله صلی الله علیه وآله معی و علیّ جالس عن یمینه و انا جالس عن یساره و انس بن مالک قائم بین یدیه اذ حرّک الباب فقال رسول‌الله صلی الله علیه وآله: یا انس انظر من بالباب فخرج انس فنظر فاذا هو عمّار بن یاسر فقال رسول‌الله صلی الله علیه وآله: افتح لعمار الطیّب فدخل عمّار فسلّم علی رسول‌الله فرحّب به ثم قال له: یا عمّار سیکون بعدی فی امّتی هنات حتّی یختلف السّیف فیما بینهم و حتّی یقتل بعضهم بعضاً و حتّی یتبرّأ بعضهم من بعض فاذا رأیت ذلک فعلیک بهذا الاصلع عن یمینی یعنی علیّ بن ابی طالب علیه السلام فان سلک الناس کلهم وادیاً و سلک علیّ وادیاً فاسلک وادی علیّ وخلّ عن الناس، یا عمّار ان علیاً لا یردّک عن هدی و لا یدلّک علی ردی، یا عمّار طاعة علیّ طاعتی و طاعتی طاعة الله عزو جل».[1]

و نقله المجلسی فی تاسع البحار[2] فی باب ان علیاً مع الحق (ص ۳۶۸) عن بشارة المصطفی

۱. ص ۱۷۸. چاپ ۱۳۸۳ ص ۱۴۶.
۲. ص ۳۶۸. چاپ جدید ج ۳۷/۳۸.

و قال ابن طاوس رحمه الله فی الطرائف:[1]

«و قال الخطیب فی تاریخه ما یدل علی انّ علقمه و الاسود کرّرا معاتبة ابی ایّوب علی نصرته لعلیّ علیه السلام فزادهما ایضاحاً لعذره بما کان سمعه من رسول‌الله صلی الله علیه و آله. فقال الخطیب: انّ علقمة و الاسود اتیا ابا ایّوب الانصاری عند منصرفه من صفین فقالا له: یا ابا ایّوب انّ الله اکرمك بنزول محمّد صلی الله علیه و آله فی بیتك و بمجیئ ناقته تفضّلاً من الله تعالی و اکراماً لك حتّی اناخت ببابك دون الناس جمیعاً ثمّ جئت بسیفك علی عاتقك تضرب اهل لا اله الاّ الله؟ - فقال: یا هذا انّ الرائد لا یکذب اهله انّ رسول‌الله صلی الله علیه و آله أمرنا بقتال ثلاثة مع علیّ علیه السلام بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین، فامّا الناکثون فقد قاتلنا هم و هم اهل الجمل طلحة و الزبیر، و امّا القاسطون فهذا منصرفنا عنهم یعنی معاویة و عمرو بن العاص، و امّا المارقون فهم اهل الطرقاوات و اهل السّعفات و اهل النخیلات و اهل النهروانات و الله ما ادری این هم و لابد من قتالهم ان شاء الله تعالی ثمّ قال: سمعت رسول‌الله صلی الله علیه و آله یقول لعمار رضی الله عنه: تقتلك الفئة الباغیة و انت اذ ذاك مع الحقّ و الحقّ معك، یا عمّار ان رأیت علیّاً قد سلك وادیاً و سلك الناس کلهم وادیاً فاسلك مع علیّ فانّه لن یدلیك فی ردی و لن یخرجك من هدی، یا عمّار من تقلّد سیفاً اعان به علیّاً قلّده الله یوم القیامة وشاحین من درّ، و من تقلّد سیفاً اعان به عدوّه قلّده الله یوم القیامة وشاحین من نار. قلنا: یا هذا حسبك رحمك الله».

و نقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[2] فی باب ان علیّاً مع الحقّ و الحق معه عن الطّرائف

۱. ص ۲۵ چاپ سنگی. ص ۱۰۳ چاپ قم ۱۴۰۰.

۲. ص ۳۶۸. چاپ جدید ج ۳۸/۳۸.

«قد وتر فيه صناديد العرب وقتل ابطالهم»

قال الطّريحى فى مجمع البحرين: «وفى الحديث «انّ رسول الله ﷺ وتر الاقربين والابعدين فى الله» اى قطعهم وأبعدهم عنه فى الله.»

أقول: يريد بالحديث ما نقله ثقة الإسلام الكلينى رحمه الله فى الكافى فى كتاب الحجّة فى باب مولد النّبيّ ﷺ الحديث ١٩ و نص عبارته: «بسنده عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث قال: لمّا قبض رسول الله ﷺ بات آل محمّد عليهم السلام باطول ليلة حتّى ظنّوا أن لاسماء تظلّهم ولاأرض تقلّهم لانّ رسول الله ﷺ وتر الأقربين والابعدين فى الله... (الحديث).»[1]

وقال الجيلى رحمه الله فى الذريعة إلى حافظ الشريعة وهو شرحه على الكافى فى شرح العبارة ما نصّه:

«وتر الأقربين والابعدين فى الله، فى المغرب عن الأزهرى: وترته قتلت حميمه وأفردته منه ويقال: وتره حقّه إذا نقّصه ومنه من فاتته صلاة العصر فكانّما وتر اهله وماله بالنّصب.
أقول: فى عبارة دعبل يمدح بها الرّضا عليه السلام:

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفّاً عن الأوتار منقبضات

وفى شرح الفاضل الصّالح: الوتر الذّحل بفتح الذّال المعجمة وسكون الحاء المهملة و هو طلب المكافاة بجناية جنيت على الرّجل من قتل أو جرح أو نحو ذلك والحمل للمبالغة، والمقصود انّ رسول الله ﷺ كان طالب الجنايات للأقارب والأباعد ودافع الجور و الظّلم عنهم وحافظ حقوقهم وفى ذكر الأبعدين تنبيه على أنّ ذلك كان من كمال عدله

---

١. ج ١ ص ٤٤٥.

وانصافه وشفقته على خلق الله لا على التعصّب كما هو شأن أكثر الخلق (انتهى).»[۱]

أقول: يريد بالفاضل الصالح المولى محمّد صالح المازندرانى والعبارة مذكورة بعينها فى شرحه على اصول الكافى[۲]

وقال المجلسى رحمه الله فى مرآة العقول[۳] فى شرح الحديث ما نصّه:

«وتر الأقربين والأبعدين اى جنا عليهم وقتل أقاربهم وجعلهم ذوى أوتار وذحول طالبين للدّماء ونقصهم امواهم كلّ ذلک فى اللهاى لطلب رضا الله فكلمة فى للتّعليل،

قال الجوهرى: الوتر بالفتح الذّحل والموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرک بدمه تقول: منه وتره يتره وتراً وترة وكذلک وتره حقّه اى نقصه،

وقال الفيروزآبادى: الوتر بالكسر ويفتح الذّحل او الظّلم فيه كالتّرة وقد وتره يتره وتراً وترة والقوم جعل شفعهم وتراً كأوترهم والرّجل افزعه وادركه بمكروه ووتره ماله نقصه ايّاه، وقيل: الوتر الحقد يعنى اسخطهم على نفسه وأهله وجعلهم ذوى حقد عليهم فى طلب رضاه وهو لا يوافق ما فى اللّغة وان كان يؤول إلى ما ذكرناه، وقيل: الوتر طلب المكافاة (فنقل عبارة الفاضل المازندرانى إلى آخره ثمّ قال) والأظهر ما ذكرناه.»

وقال الفاضل الشّعرانى رحمه الله فى تعليقته على شرح اصول الكافى لملّا صالح المازندرانى فى ذيل العبارة: «يعنى انّه صلى الله عليه وآله قتل منهم فأرادوا الانتقام من أهل بيته.»

أقول: وهذا المعنى الذى ذكره الجيلى والمجلسى يستفاد ممّا نقله المجلسى من كلمات اللغويّين.

وأمّا ما ذكره الجيلى بقوله: ومنه الحديث: «من فاتته صلاة العصر...» فقال الفيومى فى بيانه بقوله: «الوتر بالكسر على لغة الحجاز وتميم وبالفتح فى لغة غيرهم ويقال: وترت العدد وترا من باب وعد افردته واوترته بالالف مثله ووترت الصّلاة واوترتها بالالف جعلتها وتراً ووترت زيداً حقّه أتره من باب وعد أيضاً نقصته ومنه: من فاتته صلاة العصر فكأنّما

---

۱. ج ۲ ص ۸۰ چاپ دار الحديث قم.
۲. ج ۷ ص ۱۶۶.
۳. ج ۱ ص ۳۶۲. چاپ جديد ۲۲۶/۵.

وترأهله وماله بنصبهما على المفعوليّة شبّه فقدان الأجر لانّه يعد لقطع المصاعب ودفع الشدائد بفقدان الاهل لانّهم يعدون لذلک فاقام الاهل مقام الأجر.»

وقال ابن الاثير في النهاية: «وفى الحديث: «من فاتته صلاة العصر فكأنّما وترأهله وماله» اى نقص يقال: وترته إذا انقصته فكأنک جعلته وتراً بعد ان كان كثيراً وقيل: هو من الوتر الجناية الّتى يجنيها الرّجل على غيره من قتل او نهب او سبى فشبّه ما يلحق من فاتته صلاة العصر بمن قتل حميمه او سلب اهله وماله و يروى بنصب الاهل ورفعه فمن نصب جعله مفعولا ثانياً لوتر وأضمر فيها مفعولا لم يسمّ فاعله عائداً إلى الّذى فاتته الصّلاة ومن رفع لم يضمر واقام الاهل مقام ما لم يسمّ فاعله لانّهم المصابون المأخوذون فمن ردّ النّقص إلى الرّجل نصبهما ومن ردّه إلى الأهل والمال رفعهما.»

وقال الراغب فيما قال فى المفردات: «الوتر والوتر والتّرة الذّحل وقد وترته إذا اصبته بمكروه قال: ... وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ[1].»

وقال الصدوق فى عيون الاخبار[2] فى الباب الثلاثين:

«باسناده عن علىّ عليه السلام قال: قال النّبىّ صلى الله عليه وآله: إذا متّ ظهرت لک ضغائن فى صدور قوم يتمالئون عليک ويمنعونک حقک.»

وقال ابن شهرآشوب فى المناقب فى فصل ظلامة أهل البيت عليهم السلام:

«ودخلت امّ سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها: كيف اصبحت عن ليلتک يا بنت رسول الله؟ - قالت: اصبحت بين كمد وكرب فقد النّبىّ وظلم الوصىّ ... اصبحت امامته مقتصّة على غير ما شرع الله فى التنزيل وسنّها النّبىّ فى التّأويل ولكنّها أحقاد بدريّة وترات احديّة كانت عليها قلوب النّفاق مكتنة (مكتمنة) لامكان الوشاة فلمّا استهدف الأمر ارسلت علينا شآبيب الاثار من مخيلة الشّقاق فيقطع وتر الايمان من قسىّ صدورها وليس على ما وعد الله من حفظ الرّسالة وكفالة المؤمنين احرزوا عائدتهم غرور الدّنيا بعد انتصار ممّن فتک بآبائهم فى مواطن الكروب ومنازل الشهادات.[3]

---

۱. محمد، ۳۵.

۲. ص ۴۵۴. چاپ جدید ۲/۱۶۷.

۳. ج ۲ ص ۱۴۸ چاپ بمبئى. ج ۲ ص ۲۰۵ چاپ قم.

قال فرات فی تفسیره[۱]:

«حدّثنی جعفر بن محمّد الفزاری معنعناً عن أبی جعفر علیه السلام قال: جاء علیّ بن أبی‌طالب علیه السلام وقریش فی حدیث لهم فلمّا رأوه سکتوا فشقّ ذلک علیه فجاء إلی النّبیّ صلی الله علیه و آله فقال: یا رسول الله قتلت بین یدیک سبعین رجلا صبراً ممّا تأمرنی بقتله وثمانین رجلا مبارزة فما احد من قریش ولا من وجوه العرب إلّا وقد دخل علیهم بغض لی فادع الله ان یجعل لی محبّة فی قلوب المؤمنین قال: فسکت رسول الله صلی الله علیه و آله حتّی نزلت هذه الآیة: ﴿إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً[۲]﴾ فقال النّبیّ صلی الله علیه و آله یا علیّ انّ الله قد أنزل فیک آیة من کتابه وجعل لک ودّاً فی قلب کلّ مؤمن ومحبّة.»

ونقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[۳] فی باب حب امیر المؤمنین وبغضه.

قال ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغة ما نصّه:

«وروی یونس بن حباب (خباب) عن انس بن مالک قال: کنّا مع رسول الله صلی الله علیه و آله وعلیّ بن أبی طالب معنا فمررنا بحدیقة فقال علیّ: یا رسول الله ألا تری ما أحسن هذه الحدیقة؟ - فقال: انّ حدیقتک فی الجنّة أحسن منها حتّی مررنا بسبع حدائق یقول علی ما قال ویجیبه رسول الله صلی الله علیه و آله بما اجابه، ثمّ انّ رسول الله صلی الله علیه و آله وقف فوقفنا فوضع رأسه علی رأس علیّ وبکی فقال علی: ما یبکیک یا رسول الله؟ - قال: ضغائن فی صدور قوم لا یبدونها لک حتّی یفقدونی فقال: یا رسول الله أفلا أضع سیفی علی عاتق فأبید خضراءهم؟ قال: بل تصبر قال: فان صبرت؟ - قال: تلاقی جهداً قال: أفی سلامة من دینی؟ قال: نعم قال: فاذاً لا أبالی

وروی جابر الجعفی عن محمّد بن علیّ علیه السلام قال: قال علیّ علیه السلام ما رأیت منذ بعث الله محمّداً صلی الله علیه و آله رخاء لقد أخافتنی قریش صغیراً وانصبتنی کبیراً حتّی قبض الله رسوله فکانت الطّامة الکبری والله المستعان علی ما تصفون.»[۴]

---

۱. ص ۸۹ و ۹۰ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۲۵۰.

۲. مریم، ۹۶.

۳. ص ۴۱۱. چاپ جدید ج ۲۹۱/۳۹.

۴. شرح حدیدی ۳۷۲/۱ چاپ چهار جلدی. چاپ جدید ۱۰۷/۴.

وقال ايضاً فى شرح كلام لامير المؤمنين عليه السلام ما نصّه:

«قال شيخنا أبو جعفر الاسكافى فى كتابه الذى نقض فيه كتاب العثمانية لشيخنا أبى عثمان (ضمن كلام له).

قال: فبينا الناس فى المسجد بعد الصبح إذ طلع الزبير وطلحة فجلسا ناحية عن علىّ عليه‌السلام ثمّ طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الزبير فجلسوا اليهما ثمّ جاء قوم من قريش فانضمّوا اليهم فتحدثوا نجياً ساعة ثمّ قام الوليد بن عقبة بن أبى معيط فجاء إلى علىّ عليه‌السلام فقال: يا أبا الحسن انک قد وترتنا جميعاً امّا انا فقتلت أبى يوم بدر صبراً وخذلت اخى يوم الدار بالامس وامّا سعيد فقتلت أباه يوم بدر فى الحرب وكان ثور قريش وامّا مروان فسخّفت أباه عند عثمان إذ ضمّه إليه ونحن اخوتک ونظراؤک من بنى عبد مناف ونحن نبايعک اليوم على ان تضع عنّا ما اصبناه من المال فى ايّام عثمان وان تقتل قتلته، وانّا ان خفناک تركناک فالتحقنا بالشّام.

فقال: امّا ما ذكرتم من وترى اياكم فالحق وتركم، وامّا وضعى عنكم ما اصبتم فليس لى ان اضع حق الله عنكم ولا عن غيركم، وامّا قتلى قتلة عثمان فلو لزمنى قتلهم اليوم لقتلتهم أمس، ولكن لكم علىّ ان خفتمونى ان أؤمنكم، وان خفتكم ان اسيركم، فقام الوليد إلى اصحابه فحدثهم وافترقوا على اظهار العداوة واشاعة الخلاف.»[1]

وقال أيضاً فى شرح كلام له عليه‌السلام لاصحابه: (اما انه سيظهر عليكم رجل رحب البلعوم) ضمن ذكره اسماء المنحرفين عنه عليه‌السلام:[2]

«وقال شيخنا أبو القاسم البلخى: من المعلوم الذى لا ريب فيه لاشتهار الخبر به واطباق الناس عليه انّ الوليد بن عقبة بن أبى معيط كان يبغض علياً ويشتمه، وانّه الذى لاحاه فى حياة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و نابذه و قال له: انا اثبت منك جنانا وأحدّ سناناً، فقال له علىّ عليه‌السلام: اسكت يا فاسق فانزل الله تعالى فيهما: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ...[3]﴾ «الآيات المتلوة» وسمّى الوليد بحسب ذلک فى حياة رسول

---

۱. شرح حديدى ج ۲ ص ۱۷۲. چاپ جديد ۳۸/۷.
۲. شرح حديدى ج ۱ ص ۳۴۶. چاپ جديد ۸۰/۴.
۳. السجده، ۱۸.

الله ﷺ الفاسق فكان لا يعرف إلّا بالوليد الفاسق وهذه الآية من الآيات التى نزل فيها القرآن بموافقة علىّ عليه السلام كما نزل فى مواضع بموافقة عمر، وسمّاه الله تعالى فاسقاً فى آية اخرى وهو قوله تعالى: ﴿... إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا...[1]﴾ وسبب نزولها مشهور وهو كذبه على بنى المصطلق وادعاؤه انهم منعوا الزّكاة وشهروا السيف حتّى امر النّبىّ ﷺ بالتجهز للمسير اليهم فانزل الله تعالى فى تكذيبه وبراءة ساحة القوم هذه الآية. وكان الوليد مذموماً معيباً عند رسول الله ﷺ ويشناه ويعرض عنه، وكان الوليد يبغض رسول الله ﷺ أيضاً ويشناه، وأبوه عقبة بن أبى معيط هو العدو الازرق بمكّة والّذى كان يؤذى رسول الله ﷺ فى نفسه وأهله واخباره فى ذلک مشهورة فلمّا ظفربه يوم بدر ضرب عنقه، وورث ابنه الوليد الشنآن والبغضة لمحمّد وأهله فلم يزل عليهما إلى ان مات.

قال الشيخ أبو القاسم: وهو احد الصبية الّذين قال أبوه عقبة فيهم وقد قدّم ليضرب عنقه: من للصبيّة يا محمّد؟ فقال: النار اضربوا عنقه قال: وللوليد شعر يقصد فيه الرد على رسول الله ﷺ حيث قال ﷺ: «وان تولوها علياً تجدوه هادياً مهدياً» قال: وذلک ان علياً عليه السلام لما قتل قصد بنوه ان يخفوا قبره (فساق القصة فى اخفاء قبره إلى ان قال:) فقال الوليد بن عقبة من أبيات يذكره عليه السلام فيها:

فان يک قد ضل البعير بحمله   فما كان مهدياً ولا كان هادياً

(إلى آخر ما قال ممّا يدل على بغضه على أمير المؤمنين عليه السلام الّذى عليه مات).»

قال الفضل بن شاذان رحمه الله فى الايضاح[2] تحت عنوان (ذكر متعة الحجّ):

«وروى يحيى بن يعلى الحاشرى عن يونس بن خباب عن انس بن مالک قال: خرجت أنا وعلىّ بن أبى طالب مع النّبى ﷺ فى حيطان المدينة فمررنا بحديقة فقال على: ما احسن هذه الحديقة يا رسول الله ﷺ؟ - فقال: حديقتک فى الجنة أحسن منها حتّى عدّ سبع حدائق. ثمّ وضع رسول الله ﷺ رأسه ههنا من علىّ عليه السلام واومىء بيده إلى منكبيه ثمّ بكى رسول الله ﷺ فقال علىّ: ما يبكيک يا رسول الله؟ - فقال: ضغائن فى صدور

---

۱. الحجرات، ۶.
۲. الاحتجاج ج ۲ ص ۲۲۲ چاپ قم.

اقوام لن يبدوها حتى يفقدونى او يفارقونى.»

ونقل الخوارزمى حديث الحدائق فى المناقب[1] فى الفصل السادس الّذى فى محبّة الرسول عليا وتحريضه على محبته

ونقله فى كتاب مقتل الحسين عليه السلام[2] فى الفصل الرّابع فى فضائل علىّ بن أبى طالب عليه السلام بهذه العبارة:

عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال: كنت أمشى مع النّبىّ صلى الله عليه وآله فى بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة؟! - فقال: ما أحسنها ولک فى الجنّة احسن منها، ثمّ اتينا على حديقة اخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة؟! - فقال: لک فى الجنّة احسن منها حتّى اتينا على سبع حدائق أقول: يا رسول الله ما احسنها؟ فيقول: لک فى الجنّة أحسن منها فلمّا خلا له الطريق اعتنقنى واجهش باكياً فقلت: يا رسول الله ما يبكيک؟ - فقال: ضغائن فى صدور اقوام لا يبدونها لک إلّا بعدى. فقلت: فى سلامة من دينى؟ قال فى سلامة من دينک.»

قال ابن أبى الحديد فيما استدركه على الكلم القصار من نهج البلاغة ما نصّه:

«كلّ حقد حقدته قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله أظهرته فىّ وستظهره فى ولدى من بعدى مالى ولقريش انّما وترتهم بامر الله وامر رسوله أفهذا جزاء من أطاع الله ورسوله ان كانوا مسلمين؟»[3]

الثقفى رحمه الله فى الغارات[4] فى كتاب لعلى عليه السلام إلى اخيه عقيل ما نصّه:

«فدع ابن أبى سرح ودع عنک قريشاً، وخلّهم وتركاضهم فى الضّلال وتجوالهم فى الشّقاق، ألا وانّ العرب قد اجتمعت على حرب اخيک اليوم اجتماعها على حرب النّبىّ صلى الله عليه وآله قبل اليوم، فاصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله وبادوه العداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كلّ الجهد جرّوا عليه جيش الاحزاب اللّهمّ فاجز قريشاً عنّى

---

۱. ص ۲۶ چاپ نجف.

۲. ج ۱ ص ۶۸ وچاپ ۱۳۶۷ ص ۳۶.

۳. شرح حديدى ج ۴ ص ۵۶۴. چاپ جديد ۲۰/۲۵۳.

۴. ص ۴۳۱.

الجوازی فقد قطعت رحمی وتظاهرت علیّ ودفعتنی عن حقّ وسلبتنی سلطان ابن امّی وسلمت ذلک إلی من لیس مثلی فی قرابتی من الرسول وسابقتی فی الإسلام إلّا ان یدعی مدع ما لا أعرفه ولااظن الله یعرفه والحمد لله علی کلّ حال.»

ونقله ابن أبی الحدید فی شرح النهج[1]

ونقله المجلسی فی ثامن البحار[2] عن شرح النهج

وقال السّیّد الرّضی رحمه الله فی باب المختار من کتبه ورسائله علیه السلام:

«فدع عنک قریشاً وترکاضهم فی الضلال وتجوالهم فی الشقاق وجماحهم فی التّیه، فانهم قد اجمعوا علی حربی کاجماعهم علی حرب رسول الله صلی الله علیه و آله قبلی، فجزت قریشاً عنّی الجوازی فقد قطعوا رحمی وسلبونی سلطان ابن امّی.»[3]

ونقله المجلسی رحمه الله فی ثامن البحار[4] عن النّهج.

ونقل أیضاً فی خطبة له علیه السلام هذه العبارة:

«اللّهمّ انّی استعدیک علی قریش ومن اعانهم فانّهم قطعوا رحمی وصغّروا عظیم منزلتی وأجمعوا علی منازعتی امراً هولی ثمّ قالوا: الا ان فی الحق ان تأخذه وفی الحق ان تمنعه.»[5]

وقال ابن قتیبة

«انّ علیّاً علیه السلام قال: فاجزقریشاً عنّی بفعالها فقد قطعت رحمی وظاهرت علیّ وسلبتنی سلطان ابن عمّی وسلمت ذلک منها لمن لیس فی قرابتی وحقّ فی الإسلام وسابقتی الّتی لا یدّعی مثلها مدّع إلّا ان یدّعی ما لا اعرفه ولااظن الله یعرفه.»

ونقله المجلسی رحمه الله ثامن البحار[6] فی باب شکایة امیرالمؤمنین علیه السلام عمّن تقدّمه

وقال البلاذری فی انساب الاشراف[7] فی جواب کتاب کتبه إلیه عقیل ما نصّه:

---

۱. ج ۱ ص ۱۵۵. چاپ جدید ۱۱۹/۲.
۲. ص ۶۷۳. چاپ جدید ج ۲۳/۳۲.
۳. شرح حدیدی ج ۴ ص ۵۵. چاپ بیست جلدی ۱۴۸/۶.
۴. ص ۶۷۳. چاپ جدید ج ۲۴/۳۴.
۵. شرح حدیدی ج ۲ ص ۴۹۵. چاپ بیست جلدی ۳۰۵/۹.
۶. ص ۱۸۰. چاپ جدید ج ۶۰۵/۳۹.
۷. ص ۱۶۰ چاپ نجف.

«فكتب إليه عليّ عليه السلام: ان ابن أبي سرح وغيره من قريش قد اجتمعوا على حرب اخيک اليوم كاجتماعهم على حرب ابن عمک قبل اليوم.»

و ذكر المسعودى فى مروج الذهب عند ذكره بيعة الناس لامير المؤمنين بهذه العبارة:

«واتاه جماعة ممّن تخلّف عن بيعته من بنى امية: منهم سعيد بن العاص ومروان بن الحكم والوليد بن عقبة بن أبي معيط، فجرى بينه وبينهم خطب طويل وقال له الوليد: انّا لم نتخلّف عنک رغبة عن بيعتک ولكنّا قوم وترنا الناس، وخفنا على نفوسنا فعذرنا فيما نقول واضح، امّا أنا فقتلت أبي صبراً، وضربتني حدّاً، وقال سعيد بن العاص كلاماً كثيراً، وقال له الوليد: امّا سعيداً فقتلت أباه واهنت مثواه، وامّا مروان فانک شتمت أباه وعبت عثمان فى ضمّه ايّاه.»

وقال الصدوق فى الخصال فى أبواب السبعة تحت عنوان «امتحان الله اوصياء الانبياء فى حياة الانبياء فى سبعة مواطن» فى حديث طويل «ثمّ امر رسول الله صلى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الذى وجّهه مع اسامة بن زيد عند الّذى أحدث الله به من المرض الّذى توفاه فيه، فلم يدع النّبيّ أحداً من افناء العرب ولا من الاوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممّن يخاف على نقضه ومنازعته ولاأحداً ممّن يرانى بعين البغضاء ممّن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه او حميمه إلّا وجّهه فى ذلک الجيش (الحديث).»[1]

وقال الخوارزميّ فى المناقب عند ذكره قتال أهل الشام:

«قال رضى الله عنه: ويروى أنّه فى اليوم السادس والعشرين من حروب صفّين اجتمع عند معاوية الملأمن قومه فذكروا شجاعة عليّ وشجاعة الاشترفقال عتبة بن أبي سفيان ان كان الاشترشجاعاً لكنّ عليّاً لا نظيرله فى شجاعته وصولته وقوّته على اختطاف الفوارس من سروجها فقال معاوية: ما منّا أحد إلّا وقد قتل عليّ أباه او أخاه أو ولده قتل يوم بدر أباک يا وليد، وقتل عمّک يا أبا الأعوريوم أحد، وقتل يا ابن طلحة الطلحات أباک يوم الجمل فإذا اجتمعتم عليه أدركتم ثأركم منه وشفيتم صدوركم فضحک الوليد بن عقبة من قوله وأنشأ يقول:

---

۱. ص ۳۷۱.

«یخدعکم معاویة بن حرب اما فیکم لواترکم طلوب

(إلی آخر ما قال).»

و فی نهج البلاغة

«اللّهمّ انی استعدیک علی قریش ومن أعانهم فانّهم قد قطعوا رحمی واکفؤوا انائی (اصغوا انائی) واجمعوا علی منازعتی حقاً کنت اولی به من غیری وقالوا: ألا انّ فی الحق أن تأخذه وفی الحقّ ان تمنعه فاصبر مغموماً او مت متأسّفاً فنظرت فاذا لیس لی رافد ولا ذابّ ولا مساعد إلّا أهل بیتی فضننت بهم عن المنیة فاغضیت علی القذی وجرعت ریقی علی الشّجی وصبرت من کظم الغیظ علی امرّ من العلقم وآلم للقلب من حزّ الشّفار.

(قال الرّضی رحمه الله وقد مضی هذا الکلام فی اثناء خطبة متقدمة إلّا انّی ذکرته ههنا لاختلاف الروایتین).»

وقد نقل الثقفی هذه العبارة فی الغارات[1] وأظن ان السّیّد أخذها منه فراجع

وقال المیدانی فی مجمع الامثال:[2]

«ما اصغیت لک اناءً ولا اصغرت لک فناءً، ای ما تعرضت لامر تکرهه یعنی لم آخذ ابلک فیبقی اناؤک مکبوباً لا تجد لبناً تحلبه فیه ویبقی فناؤک خالیاً لا تجد بعیراً یبرک فیه وذکر عن علیّ علیه السلام انّه قال: اللّهمّ انی استعدیک علی قریش فانهم اصغوا انائی و صغروا عظم منزلتی وقدری.»

وقال الصدوق رحمه الله فی علل الشرائع[3] فی باب العلّة التی من اجلها ترک الناس علیّاً علیه السلام وعدلوا عنه إلی غیره:

«حدّثنا أحمد بن یحیی المکتب قال: حدّثنا أبو الطّیب أحمد بن محمّد الورّاق قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن درید الأزدی العمّانی قال: حدثنا العباس بن الفرج الریاشی قال: حدثنی أبو زید النّحوی الانصاری قال: سألت الخلیل بن أحمد العروضی فقلت له:

---

۱. ص ۳۱۰. ۳۰۸.

۲. ص ۶۰۷ چاپ سنگی.

۳. ص ۶۰. چاپ جدید ۱۴۵/۱.

لم هجر النّاس علیّاً علیه‌السلام وقرباه من رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله قرباه وموضعه من المسلمین موضعه وعناه فی الإسلام عناه؟ فقال: بهرالله نوره انوارهم وغلبهم علی صفو کلّ منهل والنّاس إلی اشکالهم (امثالهم) أمیل أما سمعت قول الأوّل حیث یقول:

وکلّ شکل لشکله الف — اماتری الفیل یألف الفیلا

قال وانشدنا الرّیاشی فی معناه عن العباس بن الاحنف:

وقائل کیف تهاجرتما — فقلت قولاً فیه انصاف

لم یک من شکلی فهاجرته — والناس اشکال والاف

ونقله أیضاً بعینه فی امالیه[۱] فی المجلس الاربعین.

حدّثنا محمّد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی رضی‌الله‌عنه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید الکوفی قال: حدّثنا علیّ بن الحسن بن علیّ بن فضّال عن أبیه عن أبی الحسن الرّضا علیه‌السلام قال: سألته عن أمیرالمؤمنین کیف مال النّاس عنه إلی غیره وقد عرفوا فضله وسابقته ومکانه من رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله؟ - فقال: انّما مالوا عنه إلی غیره و قد عرفوا فضله لانّه کان قد قتل آبائهم وأجدادهم وأعمامهم وأخوالهم وأقربائهم المحاربین (خ ل المحادین) لله ولرسوله عدداً کثیراً فکان حقدهم علیه لذلک فی قلوبهم فلم یحبّوا ان یتولی علیهم ولم یکن فی قلوبهم علی غیره مثل ذلک لانّه لم یکن له فی الجهاد بین یدی رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله مثل ما کان له فلذلک عدلوا عنه ومالوا إلی غیره.» (خ ل سواه).

ونقل الحدیث الثّانی فی عیون اخبار الرّضا علیه‌السلام أیضاً فی باب ذکر ما جاء عن الرّضا علیه‌السلام من العلل (۳۱)[۲]

و نقل المجلسی رحمه‌الله الحدیثین فی ثامن البحار[۳] فی باب العلة الّتی من اجلها ترک الناس علیّاً علیه‌السلام

وقال سلیم فی کتابه[۴] ما نصّه:

---

۱. ص ۲۰۳ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۲۲۹.
۲. ص ۲۳۵ چاپ ۱۳۱۷. چاپ جدید ۸۱/۲.
۳. ص ۱۵۷. چاپ جدید ج ۴۷۱/۲۹ یا ۴۷۹.
۴. ص ۱۱ چاپ نجف. چاپ جدید ۵۶۹/۲.

«حدّثنی علیّ بن أبی طالب علیه السلام انّه قال: کنت امشی مع رسول الله (فنقل الحدیث کما مرّإلی ان قال) و اجهش باکیاً وقال: بابی الوحید الشّهید فقلت: یا رسول الله ما یبکیک؟ - فقال: ضغائن فی صدور أقوام لا یبدونها لک إلّا من بعدی احقاد بدر وترات احد قلت: فی سلامة من دینی؟ - قال: فی سلامة من دینک فابشریا علی فانّ حیاتک وموتک معی وانت اخی وانت وصیّی وانت صفیّی ووزیری ووارثی والمؤدّی عنّی وانت تقضی دینی وتنجزعداتی عنی وانت تبریء ذمّتی وتؤدّی امانتی وتقاتل علی سنّتی النّاکثین من امّتی والقاسطین والمارقین (الحدیث).»

وقال أیضاً[۱] فی کتابه علیه السلام إلی معاویة فی حدیث طویل ما نصّه:

«فقلت: شکراً لله علی نعمائه وصبراً علی بلائه وتسلیماً ورضاً بقضائه ثمّ قال صلی الله علیه و آله: یا اخی ابشرفانّ حیاتک وموتک معی وانت اخی وانت وصیّی وانت وزیری وانت وارثی وانت تقاتل علی سنّتی وانت منّی بمنزلة هارون من موسی ولک بهارون اسوة حسنة إذ استضعفه اهله وتظاهروا علیه وکادوا یقتلوه فاصبرلظلم قریش ایّاک وتظاهرهم علیک فانّها ضغائن فی صدورقوم احقاد بدر وترات احد وانّ موسی امرهارون حین استخلفه فی قومه ان ضلّوا فوجد اعواناً ان یجاهدهم بهم فان لم یجد اعواناً ان یکفّ یده ویحقن دمه ولا یفرّق بینهم فافعل انت کذلک ان وجدت علیهم اعواناً فجاهدهم وان لم تجد اعواناً فاکفف یدک واحقن دمک فانک ان نابذتهم قتلوک واعلم انک ان لم تکفّ یدک وتحقن دمک إذا لم تجد اعواناً تخوّفت علیک ان یرجع الناس إلی عبادة الاصنام والجحود بانّی رسول الله، فاستظهربالحجّة علیهم ودعهم لیهلک الناصبون لک والباغون علیک ویسلم العامّة والخاصّة فإذا وجدت یوماً اعواناً علی اقامة کتاب الله والسنّة فقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله فانّما یهلک من الامّة من نصب لک ولاحد من اوصیائک وعادی وجحد ودان بخلاف ما انتم علیه (الحدیث).»

وقال المجلسی أیضاً فی ثامن البحار:[۲]

«مناقب ابن شهرآشوب: قال ابن عمرلعلیّ علیه السلام: کیف تحبک قریش وقد قتلت فی

---

۱. چاپ جدید ۲/۷۶۹.

۲. ص ۱۵۷. چاپ جدید ج ۲۹/۴۸۲.

يوم بدر واحد من ساداتهم سبعين سيّداً تشرب انوفهم الماء قبل شفاههم؟ فقال امير المؤمنين عليه‌السلام:

ما تركت بدر لنا مذيقاً   ولا لنا من خلفنا طريقاً

وسئل زين العابدين عليه‌السلام وابن عباس أيضاً: لم ابغضت قريش عليّاً عليه‌السلام؟ - قال: لانّه اورد اوّلهم النّار وقلّد آخرهم العار.

معرفة الرجال عن الكشي: انّه كانت عداوة أحمد بن حنبل لامير المؤمنين عليه‌السلام انّ جدّه ذا الثّديّة قتله امير المؤمنين يوم النهروان.

كامل المبرد: انّه كان اصمع بن مظهر جدّ الاصمعى قطعه علىّ عليه‌السلام فى السّرقة فكان الأصمعى يبغضه، قيل له: من اشعر الناس؟ قال: من قال:

كأنّ اكفّهم و الهام تهوى   عن الاعناق تلعب بالكرينا

فقالوا: السّيّد الحميرى؟ فقال: هو والله ابغضهم الىّ.

بيان - شرب انوفهم الماء قبل شفاههم كناية عن طول انوفهم لبيان حسنهم فانّ العرب تمتدح بذلك وقد روى نحوه فى اوصاف النّبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله، او لبيان شرفهم وفخرهم فانّهما ممّا ينسب إلى الانف والأوّل اظهر، والمذيق اللبن الممزوج بالماء وقد مذقت اللبن فهو ممذوق ومذيق ورجل مماذق غير مخلص فى الودّ وفى الديوان صديقاً مكان مذيقاً، والكرين بضم الكاف وكسرها جمع كرة.»

وقال السّيّد هاشم البحرانى رحمه‌الله فى غاية المرام[1] فى الباب الثالث والستون بعد نقل كلام عن ابن أبى الحديد ما نصّه:

«أقول: هذا السبب القوى والحال الاصلعىّ والعذر الواضح فى انّ امير المؤمنين عليه‌السلام لو طلب حقّه الّذى جعله الله تعالى له على لسان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله رجعت الملة المحمّدية إلى الجاهلية الجهلاء فلذلك ترك امير المؤمنين عليه‌السلام جهادهم ولم يحمل على عاتقه السيف لما يؤول إلى فساد الدين واطفاء الحقّ المستبين فالعذر له عليه‌السلام ولا عذر للرّعيّة إذ الواجب

١. ص ٥٦٨.

علیهم تسلیم الامامة والخلافة له علیه السلام عفواً لما نصّ علیه رسول الله صلی الله علیه وآله بالامامة والخلافة کما هو معلوم عند العام والخاص فعذره علیه السلام واضح، وما فعلته الجماعة من بیعة أبی بکر وعمر وعثمان فعلهم فاضح حیث انقلبوا علی أعقابهم کما قال الله تعالی: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ[1]﴾.

وقال النعمانیّ رحمه الله فی حدیث نقلنا سنده وصدره فی مناقب أمیر المؤمنین من کتاب الغیبة[2] ونقله المجلسی رحمه الله فی ثامن البحار:[3]

«اللّهمّ ان بغت قریش علیه (ای علی امیر المؤمنین) وقدّمت غیره علیه فاجعله بمنزلة هارون من موسی اذغاب عنه موسی ثمّ قال: یا علیّ کم فی ولدک من ولد فاضل یقتل والناس قیام ینظرون لا یعیّرون فقبّحت امّة تری اولاد نبیّها یقتلون ظلماً وهم لا یعیّرون انّ القاتل والآمر والشاهد الذی لا یعیّر کلّهم فی الاثمّ واللعان مشترکون یابن الیمان انّ قریشاً لا تنشرح صدورها ولاترضی قلوبها ولاتجری السنتها ببیعة علیّ وموالاته الاعلی الکره والعمی والطغیان، (الصغار) یابن الیمان ستبایع قریش علیّاً ثمّ تنکث علیه وتحاربه وتناضله وترمیه بالعظائم وبعد علیّ یلی الحسن وستنکث علیه ثمّ یلی الحسین فتقتله امّة جدّه فلعنت امّة تقتل ابن بنت نبیّها ولاتعزّ من امّة ولعن القائد لها والمرتب لجیشها (لفاسقها) (الحدیث).»

وقال ابن ابی الحدید فی شرح هذه العبارة اللهم انی استعدیك... ما نصّه:

(استعدیک) اطلب ان تعدینی علیهم وان تنتصف لی منهم (قطعوا رحمی) لم یرعوا قربه من رسول الله صلی الله علیه وآله (وصغروا عظیم منزلتی) لم یقفوا مع النصوص الواردة فیه (واجمعوا علی منازعتی امراً هولی) ای بالافضلیّة (انا احقّ به منهم) هکذا ینبغی ان یتأوّل کلامه وکذلک قوله: (انّما أطلب حقاً لی وانتم تحولون بینی وبینه وتضربون وجهی دونه) قال: (ثمّ قالوا: الا انّ فی الحق ان تأخذه وفی الحق ان تترکه) قال: لم یقتصروا علی اخذ حق

---

۱. آل عمران، ۱۴۴.
۲. ص ۷۱ و ص ۱۴۳ چاپ صدوق.
۳. ج ۷۱/۲۸.

ساكتين عن الدعوى ولكنّهم اخذوه وادّعوا انّ الحقّ لهم وانّه يجب عليّ أن اترك المنازعة فيه فليتهم اخذوه معترفين بانه حق فكانت المصيبة به اخف واهون.

واعلم انّه قد تواترت الاخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول نحو قوله: مازلت مظلوماً منذ قبض الله رسوله حتّى يوم الناس هذا، وقوله: اللّهمّ اجز قريشاً فانّها منعتنى حقى وغصبتنى امرى، وقوله: فجزى قريشاً عنى الجوازى فانّهم ظلمونى حقّى واغتصبونى سلطان ابن امّى، وقوله وقد سمع صارخا ينادى: انا مظلوم فقال: هلّم فلنصرخ معاً فانّى مازلت مظلوماً، وقوله: وانّه ليعلم انّ محلّى منها محل القطب من الرّحى، وقوله: أرى تراثى نهباً، وقوله: اصغيا بانائنا وحملا الناس على رقابنا، وقوله: انّ لنا حقاً ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى، وقوله: مازلت مستأثراً عليّ مدفوعاً عمّا استحقّه واستوجبه،

واصحابنا يحملون ذلک كلّه على ادّعاءه الأمر بالأفضلية والاحقيّة وهو الحق والصّواب فانّ حمله على الاستحقاق بالنص تكفيرا و تفسيق لوجوه المهاجرين والانصار ولكن الامامية والزيديّة حملوا هذه الاقوال على ظواهرها وارتكبوا بها مركباً صعباً، ولعمرى انّ هذه الألفاظ موهمة مغلبة على الظنّ ما يقوله القوم لكنّ تصفح الاحوال يبطل ذلک الظنّ ويدرء ذلک الوهم فوجب أن يجرى مجرى الآيات المتشابهات الموهمة ما لا يجوز على البارى فانّه لا نعمل بها ولانعوّل على ظواهرها لانّا لمّا تصفحنا ادلة العقول اقتضت العدول عن ظاهر اللفظ وان تحمل على التأويلات المذكورة فى الكتب.»[١]

وقال أيضاً فى شرح قوله عليه السلام: «فدع عنک قريشاً وتركاضهم فى الضّلال وتجوالهم فى الشقاق وتجوالهم فى التّيه فانّهم قد أجمعوا على حربى كاجماعهم على حرب رسول الله قبلى فجزت قريشاً عنّى الجوازى فقد قطعوا رحمى وسلبونى سلطان ابن أُمّى.»

ما نصّه:

«قوله: [فدع عنک قريشاً] إلى قوله [حرب رسول الله] هذا الكلام حقّ فانّ قريشاً اجتمعت على حربه منذ يوم بويع بغضاً وحسداً وحقداً عليه فأصفقوا كلّهم يداً واحدة

---

١. شرح حديدى ج ٢ ص ٤٩٥. چاپ جديد ٩/ ٣٠٦.

على شقاقه وحربه كما كانت حالهم فى ابتداء الإسلام مع رسول الله ﷺ لم تخرم حاله من حاله ابداً إلّا أنّ ذاک عصمه الله من القتل فمات موتاً طبيعيّاً وهذا اغتاله انسان فقتله قوله [فجزت قريشاً عنّى الجوازى فقد قطعوا رحمى وسلبونى سلطان ابن امّى] هذه كلمة تجرى مجرى المثل تقول لمن يسىء اليک: جزتک عنّى الجوازى يقال: جزاه الله بما صنع و جازاه الله بما صنع ومصدر الأوّل جزاء والثانى مجازاة وأصل الكلمة أنّ الجوازى جمع جازية كالجوارى جمع جارية فكأنّه يقول: جزت قريشاً عنّى بما صنعت لى كلّ خصلة من نكبة او شدّة او مصيبة أو جائحة اى جعل الله هذه الدّواهى كلّها جزاء قريش بما صنعت بى (وسلطان ابن امّى) يعنى به الخلافة وابن امّه هو رسول الله ﷺ لأنّهما ابنا فاطمة بنت عمرو بن عمران بن عائذ بن مخزوم امّ عبد الله وأبى طالب ولم يقل سلطان ابن أبى لأنّ غير أبى طالب من الأعمام يشركه فى النّسب إلى عبد المطّلب.»[1]

وقال المجلسى ؒ فى ثامن البحار[2] فى باب شكاية امير المؤمنين ؑ عمّن تقدمه:

«العدد القوية لدفع المخاوف اليوميّة للشيخ الفقيه رضى الدين علىّ بن يوسف بن المطهر الحلى): فى كتاب الارشاد لكيفية الطلب فى أئمة العباد تصنيف محمّد بن الحسن الصفّار قال: وقد كفانا امير المؤمنين صلوات الله عليه المؤونة فى خطبة خطبها، أودعها من البيان و البرهان ما يجلى الغشاوة عن أبصار متأمّليه، و العمى عن عيون متدبّريه، و حلّينا هذا الكتاب بها ليزداد المسترشدون فى هذا الأمر بصيرة وهى منّة الله جلّ ثناؤه علينا وعليهم يجب شكرها.

خطب صلوات الله عليه فقال: ما لنا ولقريش وما تنكرمنّا قريش غيرانّا أهل بيت شيّد الله فوق بينانهم بنياننا واعلى فوق رؤوسهم رؤوسنا واختارنا الله عليهم فنقموا على الله ان اختارنا عليهم وسخطوا ما رضى الله واحبّوا ما كره الله فلمّا اختارنا الله عليهم شركناهم فى حريمنا وعرفناهم الكتاب والنّبوّة وعلّمناهم الفرض والدّين (الفرائض والسنن خ ل) وحفظناهم الصّحف والزبر وديّناهم الدين والإسلام فوثبوا علينا وجحدوا فضلنا ومنعونا

۱. شرح حديدى ۱۵۱/۱۶. چاپ چهار جلدى ۵۵/۴.
۲. ص ۱۶۹. چاپ جديد ج ۵۵۸/۲۹. العدد القوية ص ۱۸۹.

حقّنا والتونا اسباب اعمالنا واعلامنا، اللّهمّ فانى استعديک على قريش فخذلى بحقّى منها ولاتدع مظلمتى لديها وطالبهم يا ربّ بحقّى فانک الحكم العدل فانّ قريشاً صغرت عظيم امرى (قدرى خ ل) واستحلّت المحارم منّى واستخفت بعرضى وعشيرتى وقهرتنى على ميراثى من ابن عمّى واغروا بى أعدائى ووتروا بينى وبين العرب والعجم وسلبونى ما مهّدت لنفسى من لدن صباى بجهدى وكدى ومنعونى ما خلّفه أخى وحميمى وشقيق وقالوا: انّک لحريص متّهم أليس بنا اهتدوا من متاه الكفرومن عمى الضّلالة وعىّ الظلماء والجهالة؟ أليس انقذتهم من الفتنة الصمّاء والمحنة العمياء ويلهم الم أخلصهم من نيران الطّغاة وكرّة العتاة وسيوف البغاة ووطئة الاسد ومقارعة الطماطمة ومماحكة القماقمة الّذين كانوا عجم العرب وغنم الحروب وقطب الاقدام وجبال القتال وسهام الخطوب وسلّ السيوف؟ أليس فىّ كان يقطع الدروع الدّلاص وتصطلم الرّجال الحراص وبى كان يفرى جماجم البهم وهام الابطال إذا فزعت تيم إلى الفرار وعدىّ إلى الانتكاص؟ اما وانّى لو أسلمت قريشاً للمنايا والحتوف وتركتها فحصدتها سيوف الغوائم ووطئتها خيول الاعاجم وكرّات الاعادى وحملات الاعالى وطحنتهم سنابک الصافنات وحوافر الصاهلات فى مواقف الازل والهزل فى ظلال الاعنة و بريق الاسنّة ما بقوا لهضمى ولاعاشوا لظلمى ولما قالوا: انک لحريص متهم اليوم نتواقف على حدود الحقّ والباطل. اللّهمّ افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ فانّى مهّدت مهاد نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله ورفعت اعلام دينک وأعلنت منار رسولک فوثبوا علىّ وغالبونى ونالونى وواترونى (الخطبة).»

ونقله ابن شهرآشوب فى المناقب[1] فى فصل ظلامة أهل البيت عليهم السلام مع زيادات تطلب من هناک.

وقال ابن الشيخ فى اماليه[2] فى الجزء التّاسع:

«أخبرنا الشيخ الاجل المفيد أبو على الحسن بن محمّد بن الحسن بن على الطوسى رحمه الله بمشهد مولانا امير المؤمنين علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه فى جمادى الاولى سنة

---

۱. ج ۲ ص ۱۴۷ چاپ بمبئى. چاپ جديد ۲۰۱/۲.
۲. ص ۲۳۸ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۲۳۴.

تسع وخمسمائة قال: حدّثنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علىّ الطوسى رضي الله عنه فى صفرسنة ست وخمسين واربعمائة قال: أخبرنى الشيخ السعيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله قال: اخبرنى المظفربن محمّد البلخى قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبى الثلج قال: أخبرنى عيسى بن مهران قال: أخبرنى الحسن بن الحسين قال: حدّثنا الحسين بن عبد الكريم عن جعفربن زياد الأحمرعن عبد الرّحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله قال: دخلت على أميرالمؤمنين وقد بويع لعثمان بن عفان فوجدته مطرقاً كئيباً فقلت له: ما اصابک جعلت فداک من قومک؟ - فقال: صبرجميل. فقلت: سبحان الله انک لصبور قال: فأصنع ماذا؟ - قلت: تقوم فى الناس وتدعوهم إلى نفسک وتخبرهم انک اولى بالنّبىّ صلى الله عليه وآله وبالفضل والسابقة وتسألهم النّصر على هؤلاء المتظاهرين عليک فان أجابک عشرة من مائة شدّدت بالعشرة على المائة فان دانوا لک كان ذلک ما احببت وان أبوا قاتلتهم فان ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذى اتاه نبيّه صلى الله عليه وآله وكنت اولى به منهم وان قتلت فى طلبه قتلت ان شاء الله شهيداً وكنت اولى بالعذر عند الله لانک أحقّ بميراث رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال امير المؤمنين عليه السلام: أتراه يا جندب كان يبايعنى عشرة من مائة؟ - فقلت: أرجو ذلک. فقال: لكنّى لا أرجو ولا من كلّ مائة اثنان، وسأخبرک من اين ذلک، انّما ينظر النّاس إلى قريش وانّ قريشاً تقول: انّ آل محمّد يرون انّ لهم فضلا على سائرقريش وانّهم أولياء هذا الأمردون غيرهم من قريش، وانّهم ان ولوه لم يخرج منهم هذا السّلطان إلى أحد أبداً ومتى كان فى غيرهم تداولوه بينهم ولا والله لا تدفع إلينا هذا السلطان قريش ابداً طائعين. قال: فقلت له: افلا أرجع واخبر الناس مقالتک هذه وأدعوهم إلى نصرک؟ - فقال: يا جندب ليس هذا زمان ذلک. فقال جندب: فرجعت بعد ذلک إلى العراق فكنت كلّما ذكرت من فضل أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام شيئاً زبرونى ونهرونى حتّى رفع ذلک من قولى إلى الوليد بن عقبة فبعث الىّ فحبسنى حتّى كلّم فىّ فخلّى سبيلى.»

ونقله المفيد رحمه الله فى الارشاد[1] فى فصل مختصرمن كلامه عليه السلام فى الدعاء إلى نفسه وعترته

۱. ص ۱۲۹ چاپ سنگی ۱۳۰۸. چاپ جدید ۲۴۲/۱.

بقوله: ومن ذلک ما رواه عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب عبد الله قال: دخلت على عليّ بن أبى طالب عليه‌السلام بالمدينة بعد بيعة الناس لعثمان (الحديث)

ونقله المجلسى رحمه‌الله فى ثامن البحار[1] فى باب علة قعوده عليه السّلام عن قتال... مع بيان له عن الامالى والارشاد

وقال ابن الشيخ أيضاً فى اماليه[2] فى الجزء السابع:

«وبالاسناد قال: اخبرنا محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه‌الله قال: اخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن عليّ الزعفرانى عن إبراهيم بن محمّد الثقفى قال: حدّثنا محمّد بن عليّ قال: حدّثنا الحسين بن سفيان عن أبيه قال: حدّثنا لوط بن يحيى قال: حدّثنى عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال:

لمّا بويع عثمان سمعت المقداد بن الاسود الكندى يقول لعبد الرّحمن بن عوف: والله يا عبد الرّحمن ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم. فقال له عبد الرّحمن: وما أنت وذاک يا مقداد؟ - قال: انّى والله أحبّهم لحبّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ويعترينى والله وجد لا أبثه بثّة لتشرّف قريش على النّاس بشرفهم، واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من أيديهم. فقال له عبد الرّحمن: ويحک والله لقد اجتهدت نفسى لكم. قال له المقداد: والله لقد تركت رجلا من الّذين يأمرون بالحق وبه يعدلون. اما والله لو انّ لى على قريش اعواناً لقاتلتهم قتالى ايّاهم يوم بدر واحد. فقال له عبدالرحمن: ثكلتک امّک يا مقداد لا يسمعنّ هذا الكلام منک النّاس، أم والله انّى لخائف أن تكون صاحب فرقة وفتنة. قال جندب: فأتيته بعد ما انصرف من مقامه فقلت له: يا مقداد أنا من أعوانک فقال: رحمک الله انّ الّذى نريد لا يغنى فيه الرّجلان والثّلاثة، فخرجت من عنده وأتيت عليّ بن أبى طالب عليه‌السلام فذكرت له ما قال وقلت، قال: فدعا لنا بخير.»

ونقله المجلسى فى ثامن البحار[3] فى باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين على القوم قائلا بعده: «امالى المفيد: الكاتب مثله».

---

۱. ص ۱۴۸. چاپ جديد ج ۴۳۲/۲۹.
۲. ص ۱۹۴ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۱۹۱.
۳. ص ۳۵۱. چاپ جديد ج ۳۵۶/۳۱.

وقال المجلسی رحمه الله فی ثامن البحار[1] فی باب العلّة التی من أجلها ترک الناس علیاً علیه السلام:

«الاقبال لابن طاووس: حکی أبو هلال العسکری فی کتاب الاوائل عند ذکر أبی الهیثم بن التّیهان انه اوّل من ضرب علی ید رسول الله صلی الله علیه و آله فی ابتداء امر نبوّته، ثمّ قال باسناده: انّ أبا الهیثم قام خطیباً بین یدی امیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال: انّ حسد قریش ایّاک علی وجهین امّا اخیارهم فتمنّوا ان یکونوا مثلک منافسة فی الملاء وارتفاع الدّرجة وامّا شرارهم فحسدوا حسداً اثقل القلوب وأحبط الاعمال وذلک انهم رأوا علیک نعمة قدمها الیک الحظّ وأخّرهم عنها الحرمان فلم یرضوا ان یلحقوا حتّی طلبوا ان یسبقوک فبعدت والله علیهم الغایة وقطعت المضمار فلمّا تقدّمتهم بالسّبق وعجزوا عن اللحاق بلغوا منک ما رأیت وکنت والله احق قریش بشکر قریش نصرت نبیّهم حیّا وقضیت عنه الحقوق میتاً، والله ما بغیهم إلّا علی أنفسهم ولانکثوا إلّا بیعة الله ید الله فوق أیدیهم ونحن معاشر الانصار ایدینا والسنتنا معک فایدینا علی من شهد والسنتنا علی من غاب.»

وقال الشیخ فی امالیه[2] فی مجلس یوم الجمعة السابع من ربیع الآخر سنة سبع وخمسین واربعمائة «حدثنا الشیخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علیّ بن الحسن الطوسی (قده) قال: اخبرنا جماعة قال: حدثنا أبو المفضّل محمّد بن عبد الله بن المطلّب الشیبانی قال: حدّثنا محمّد بن العباس بن الیزیدیّ النحوی أبو عبد الله قال: حدّثنا أبو الاسود الخلیل بن أسد البوشنجانی قال: حدثنی محمّد بن سلام الجمحی قال: حدّثنی یونس بن حبیب النحوی وکان عثمانیاً قال: قلت للخلیل بن أحمد: ارید أن اسألک عن مسألة فتکتمها علیّ؟ - قال: انّ قولک یدلّ علی انّ الجواب أغلظ من السؤال فتکتمه انت أیضاً؟ - قال: قلت: نعم ایام حیاتک قال: سل. قال: قلت: ما بال اصحاب رسول الله - صلّی الله علیه و آله ورحمهم - کانّهم کلّهم بنو امّ واحدة وعلیّ بن أبی طالب من بینهم کانّه ابن علّة؟ - قال: من این لک هذا السؤال؟ - قال: قلت: قد وعدتنی الجواب. قال: وقد

---

۱. ص ۱۵۹. چاپ جدید ج ۲۹/۴۹۲.
۲. ج ۲ ص ۲۲۱ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۶۰۸.

ضمنت الکتمان. قال: قلت: ایّام حیاتک. فقال: انّ علیّاً علیه السّلام تقدّمهم اسلاماً وفاقهم علماً وبذّهم شرفاً ورجحهم زهداً وطالهم جهاداً فحسدوه، والنّاس إلی اشکالهم واشباههم امیل منهم إلی من بان منهم فافهم.»

ونقله المجلسی رحمه الله فی ثامن البحار[۱] فی باب العلّة التی من أجلها ترک النّاس علیّاً علیه السلام.

وقال ابن أبی الحدید فی شرح النهج[۲] فی ذیل خطبة له علیه السلام صدرها: «افّ لکم قد سئمت عتابکم.»

«وروی علیّ بن محمّد بن أبی سیف المدائنی عن فضیل بن الجعد قال: آکد الأسباب فی تقاعد العرب عن أمیرالمؤمنین علیه السلام أمر المال فانّه لم یکن یفضّل شریفاً علی مشروف ولاعربیاً علی عجمیّ ولا یصانع الرؤساء وامراء القبائل کما یصنع الملوک ولا یستمیل احداً إلی نفسه وکان معاویة بخلاف ذلک فترک النّاس علیاً والتحقوا بمعاویة فشکی علیّ علیه السلام إلی الاشتر تخاذل أصحابه وفرار بعضهم إلی معاویة فقال الاشتر: یا أمیرالمؤمنین انّا قاتلنا أهل البصرة باهل البصرة وأهل الکوفة ورأی الناس واحد وقد اختلفوا بعد وتعادوا وضعفت النیّة وقل العدد وأنت تأخذهم بالعدل وتعمل فیهم بالحقّ وتنصف الوضیع من الشریف فلیس للشریف عندک فضل منزلة علی الوضیع فضجّت طائفة ممّن معک من الحقّ إذ عمّوا به واغتمّوا من العدل إذ صاروا فیه، ورأوا صنائع معاویة عند أهل الغناء والشّرف فتاقت أنفس النّاس إلی الدّنیا وقلّ من لیس للدّنیا بصاحب واکثرهم یجتوی الحقّ ویستمرئ الباطل فیؤثر الدّنیا فان تبذل المال یا امیرالمؤمنین یمل الیک أعناق الرجال وتصف نصیحتهم لک ویستخلص ودّهم صنع الله لک یا امیر المؤمنین وکبت أعداءک وفضّ جمعهم واوهن کیدهم وشتت امورهم انه بما یعملون خبیر.

فقال علیّ علیه السلام: امّا ما ذکرت من عملنا وسیرتنا بالعدل فانّ الله عزّوجلّ یقول: «مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّکَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ[۳]» وأنا من أن أکون مقصّراً فیما ذکرت أخوف. وامّا ما ذکرت من أنّ الحقّ ثقل علیهم ففارقونا لذلک فقد علم الله

---

۱. ص ۱۵۹. چاپ جدید ج ۴۹۶/۳۹.
۲. ج ۱ ص ۱۸۰. چاپ بیست جلدی ۱۹۷/۲.
۳. فصلت، ۴۶.

انّهم لم يفارقونا من جور ولا لجؤوا إذ فارقونا إلى عدل ولم يلتمسوا إلّا دنيا زائلة عنهم كأن قد فارقونا وليسئلنّ يوم القيامة: اللدنيا ارادوا ام لله عملوا. وامّا ما ذكرت من بذل الاموال واصطناع الرّجال فانّه لا يسعنا أن نؤتى امرءاً من الفيء أكثر من حقّه وقد قال الله سبحانه وتعالى وقوله الحق: ﴿... كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ[1]﴾ وقد بعث الله محمّداً صلی الله علیه وآله وحده فكثّره بعد القلّة وأعزّ فئته بعد الذّلة وان يرد الله ان يولينا هذا الأمر يذلّل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه وأنا قابل من رأيك ما كان لله عزّوجلّ رضاً وأنت من آمن الناس عندى وانصحهم لى واوثقهم فى نفسى ان شاء الله.»

وقد نقل هذا الحدث الثقفى رحمه الله فى الغارات[2] فى باب سيرته علیه السلام فى المال باسناده عن علىّ بن محمّد بن أبى سيف عن فضيل بن الجعد عن مولى الاشتر قال: شكا على علیه السلام إلى الاشتر (الحديث) فكأنّ ابن أبى الحديد اخذه من الغارات.

وقال المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[3] فى باب بيعة امير المؤمنين علیه السلام:

«روى المفيد مرسلا فى الكافئة فى آخر حديث: مالى ولقريش اما والله لاقتلنّهم كافرين ولاقتلنّهم مفتونين وانّى لصاحبهم بالامس وما لنا إليها من ذنب غير انّا خيّرنا عليها فادخلناها فى حيّزنا اما والله لا اترك الباطل حتّى اخرج الحق من خاصرته ان شاء الله فلتضجّ منى قريش ضجيجاً.»

وقال أيضاً نقلا عن الارشاد للمفيد فى حديث[4]:

«امّا بعد فانّ الله بعث محمّداً صلی الله علیه وآله وليس فى العرب احد يقرء كتاباً ولا يدّعى نبوّة فساق الناس إلى منجاتهم اما والله ما زلت فى ساقتها ما غيّرت ولا بدّلت ولا خنت حتّى تولت بحذافيرها مالى ولقريش اما والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين وانّ مسيرى هذا عن عهد الىّ فيه ام والله لابقرنّ الباطل حتّى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قريش إلّا انّ الله اختارنا عليهم فادخلناهم فى حيّزنا.»

---

۱. البقرة، ۲۴۹.
۲. ص ۷۳ ـ ۷۰.
۳. ص ۴۱۶. چاپ جدید ج ۱۱۳/۳۲.
۴. ص ۴۱۶. چاپ جدید ج ۱۱۳/۳۲ و۱۱۴.

وهذا الحديث فى الارشاد[1]

وقال البلاذرى فى انساب الاشراف[2]

«حدّثنى هشام بن عمار الدّمشق حدّثنا عمران بن معروف السدوسى حدّثنا سليمان بن ارقم عن الحسن عن عقيل بن أبى طالب انّه تزوج (إلى ان قال) قالوا: وتزوج عقيل فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان علىّ خطبها فابته فشكى ذلك إلى عثمان فعاتبها عثمان فقال: رددت عليّاً وتزوجت عقيلا؟ فقالت: انّ عليّاً قتل الاحبّة يوم بدر، وان عقيلا كان معهم يومئذٍ.»

وقال المجلسى رحمه الله نقلا عن ارشاد القلوب للديلمى فى ثامن البحار[3] فى باب احتجاج امير المؤمنين فى امر البيعة: «فى حديث طويل: فقال خالد: يا أبا الحسن إنّى اعرف ما تقول وما عدلت العرب والجماهير عنك إلّا طلب ذحول آبائهم قديماً وتنكّل رؤوسهم قريباً فراغت عنك كروغان الثعلب فيما بين الفجاج والدّكادك وصعوبة اخراج ملك من يدك وهرباً من سيفك وما دعاهم إلى بيعة أبى بكر إلّا استلانة جانبه ولين عريكته وأمن جانبه واخذهم الاموال فوق استحقاقهم ولقلّ اليوم من يميل إلى الحقّ وانت قد بعت الدنيا بالآخرة ولو اجتمعت اخلاقهم إلى اخلاقك لما خالفك خالد.»

وقال ابن أبى الحديد فى شرح النّهج[4] فى شرح قوله عليه السّلام: «اما انّه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم» ما نصّه:

«وروى شيخنا أبو القاسم البلخى رحمه الله عن سلمة بن كهيل عن المسيّب بن نجبة قال: بينا علىّ عليه السلام يخطب إذ قام أعرابى فصاح: وامظلمتاه فاستدناه علىّ عليه السلام فلمّا دنا قال له: انّما لك مظلمة واحدة وانا قد ظلمت عدد الوبر والمدر

قال: وفى رواية عباد بن يعقوب: انّه دعاه فقال له: ويحك وانا والله مظلوم أيضاً هات فلندع على من ظلمنا

---

۱. ج ۱ ص ۲۴۸ چاپ قم و ص ۱۳۳ چاپ سنگى ۱۳۰۸.
۲. ص ۷۶.
۳. ص ۸۶. چاپ جديد ج ۵۹/۲۹.
۴. ج ۱ ص ۴۷۲. چاپ بيست جلدى ۱۰۶/۴.

وروی عثمان بن سعید عن عبد الله بن الغنوی ان علیاً علیه‌السلام خطب بالرحبة فقال:
ایها الناس انکم قد ابیتم إلّا ان أقولها: ورب السّماء والأرض ان من عهد النّبیّ الامی الیّ: ان الامّة ستغدر بک بعدی.»

وقال المجلسی رحمه‌الله فی ثامن البحار[۱] فی باب نزول الآیات فی امر فدک فی نقل خطبة الزهراء علیهاالسلام باسانید منها ما نقله عن الاحتجاج للطبرسی فی خطبة مفصّلة ما نصّه:

«ثمّ قالت علیها السّلام: ایها الناس اعلموا انّی فاطمة وأبی محمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله أقول عوداً وبدءاً ولاأقول ما أقول غلطاً، ولاأفعل ما أفعل شططاً، لقد جاءکم رسول من أنفسکم عزیزعلیه ما عنتّم حریص علیکم بالمؤمنین رؤوف رحیم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه أبی دون نساءکم واخا ابن عمّی دون رجالکم ولنعم المعزی إلیه صلی‌الله‌علیه‌وآله فبلّغ الرّسالة صادعاً بالنّذارة مائلا عن مدرجة المشرکین ضارباً ثبجهم آخذاً بأکظامهم داعیاً إلی سبیل ربّه بالحکمة والموعظة الحسنة یکسر الأصنام وینکث الهام حتّی انهزم الجمع وولّوا الدّبر حتّی تفرّی اللیل عن صبحه واسفرالحقّ عن محضه ونطق زعیم الدّین وخرست شقاشق الشیاطین وطاح وشیظ النّفاق وانحلّت عقد الکفروالشّقاق وفهتم بکلمة الاخلاص فی نفرمن البیض الخماص وکنتم علی شفا حفرة من النّار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان ومؤطأ الاقدام تشربون الطّرق وتقتاتون الورق أذلّة خاسئین تخافون أن یتخطّفکم النّاس من حولکم فانقذکم الله تبارک وتعالی بمحمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله بعد اللّتیا والّتی وبعد ان منی ببهم الرّجال وذؤبان العرب ومردة أهل الکتاب کلّما أوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله او نجم قرن للشیطان وفغرت فاغرة من المشرکین قذف اخاه فی لهواتها فلا ینکفیء حتّی یطأ صماخها باخمصه ویخمد لهبها بسیفه مکدوداً فی ذات الله مجتهداً فی امرالله قریباً من رسول الله سیّد اولیاء الله مشمّراً ناصحاً مجدّاً کادحاً وانتم فی رفاهیة من العیش وادعون فاکهون آمنون تتربّصون بنا الدّوائروتتوکفون الأخبار وتنکصون عند النزال وتفرّون عند القتال فلمّا اختار الله لنبیّه دار انبیائه ومأوی أصفیائه ظهر فیکم حسیکة النفاق وسمل جلباب الدین ونطق کاظم الغاوین ونبغ خامل الأقلّین وهدر فنیق المبطلین فخطرفی عرصاتکم واطلع الشیطان رأسه من مغرزه هاتفاً بکم فألفاکم لدعوته

---

۱. ص ۱۱۰. چاپ جدید ج ۲۹/ ۲۲۳.

مستجیبین وللغرة فیه ملاحظین ثمّ استنهضکم فوجدکم خفافاً واحمشکم فالفاکم غضاباً فوسمتم غیر ابلکم واوردتم غیر شربکم (الخطبة).»

وممّا یدلّ علی ذلک أیضاً ما رواه ثقة الإسلام الکلینی رحمه‌الله فی الکافی فی باب فیه نکت ونتف من التنزیل فی الولایة فی حدیث طویل ما نصّه:

«علیّ بن محمّد عن بعض اصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضیل عن أبی الحسن الماضی قال سألته عن قول الله (إلی ان قال) قلت: قوله: ﴿لاَ أَمۡلِکُ لَکُمۡ ضَرّاً وَ لاَ رَشَداً[1]﴾؟ - قال: انّ رسول الله دعا النّاس إلی ولایة علیّ فاجتمعت إلیه قریش فقالوا: یا محمّد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله: هذا إلی الله لیس الیّ فاتّهموه وخرجوا من عنده فانزل الله: ﴿ قُلۡ إِنِّی لاَ أَمۡلِکُ لَکُمۡ ضَرّاً وَ لاَ رَشَداً[2]﴾ (الحدیث).»[3]

ونظیر ذلک قول امیرالمؤمنین علیه‌السلام فی خطبته المعروفة بالقاصعة: (انظر شرح النهج الحدیدی)[4]

«انا وضعت فی الصغر بکلاکل العرب وکسرت نواجم قرون ربیعة ومضر.»

وقال ابن أبی الحدید فی شرح العبارة ما نصّه:

«المعنی انّی أذللتهم وصرعتهم إلی الأرض، فان قلت: امّا قهره لمضر فمعلوم فما حال ربیعة ولم نعرف انه علیه‌السلام قتل منهم احداً؟ - قلت: بلی قد قتل بیده وبجیشه کثیراً من رؤسائهم فی صفین والجمل، فقد تقدم ذکر اسمائهم من قبل وهذه الخطبة خطب بها بعد انقضاء امر النّهروان.»

وقال ابن أبی الحدید أیضاً فی شرح النهج[5] فی شرح خطبته علیه‌السلام الّتی صدرها: «لله بلاد فلان» نقلا عن شیخه النّقیب فی کلام طویل ما نصّه:

«ومن قال سرّاً او جهراً انّ فلاناً کان رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله ذکره او نصّ علیه او اشار إلیه أسکتوه فی الجواب بانّا بادرنا إلی عقد البیعة مخافة الفتنة، واعتذروا عنده ببعض ما تقدّم امّا انّه حدیث السّنّ، او تبغضه العرب لانه وترها وسفک دماءها، او لانّه صاحب زهو

---

۱. الجن، ۲۱.
۲. الجن، ۲۱.
۳. مرآة العقول ج ۱ ص ۳۴۴. کافی ۴۳۲/۱.
۴. ج ۳ ص ۲۵۰. چاپ جدید ۱۹۷/۱۳.
۵. ج ۳ ص ۱۱۷. چاپ جدید ۸۵/۱۲.

وتيه، او كيف تجتمع النبوّة والخلافة فى مغرس واحد.»

وقال الحسكانى فى شواهد التنزيل[1] فى تفسير قوله تعالى: «وهو اعلم بالمهتدين»:

«أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى، أخبرنا أبو بكر الجرجرائى، أخبرنا أبو أحمد البصرى قال: حدّثنى عمرو بن محمّد بن تركى أخبرنا محمّد بن الفضل، اخبرنا محمّد بن شعيب عن عمرو بن شمر عن دلهم بن صالح عن الضحاك بن مزاحم قال: لمّا رأت قريش تقديم النّبىّ عليّاً واعظامه له نالوا من على وقالوا: قد افتتن به محمّد صلى الله عليه وآله.

فأنزل الله تعالى: « ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ[2]» هذا قسم أقسم الله به «ما أنت» يا محمّد « مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ [3] وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ [4]» يعنى القرآن، وساق الكلام إلى قوله: ﴿... إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ...[5]﴾.

وهم النفر الذين قالوا ما قالوا «وهو اعلم بالمهتدين» يعنى علىّ بن أبى طالب

ورواه طاووس عن الباقر عليه السلام مثله.»

ونقله الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان فى تفسير الآية بقوله: اخبرنا السّيّد أبو الحمد مهدى بن نزار الحسينى القائينى رحمه الله قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكانى (الحديث).» [6]

ونقله السّيّد البحرانى فى غاية المرام[7] فى الباب الثالث والثلاثين ومائتين عن الطبرسى

وقال الحسكانى أيضاً فى شواهد التنزيل[8] فى تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ[9]﴾:

---

۱. ج ۲ ص ۲۶۹. چاپ جدید سه جلدی ۲/ ۴۱۹.
۲. القلم، ۱.
۳. القلم، ۲.
۴. القلم، ۴.
۵. النحل، ۱۲۵. و نیز؛ النجم، ۳۰. و نیز؛ القلم، ۷.
۶. ج ۱۰ ص ۳۳۳.
۷. ص ۴۴۱.
۸. ج ۲ ص ۳۲۷. چاپ سه جلدی ۲/ ۴۹۷.
۹. المطففین، ۲۹.

«حدّثنى أبو القاسم الهاشمى عن أبى النّضر العياشى قال: حدّثنى جعفر بن محمّد حدّثنى أحمد حدّثنى حمدان بن سليمان والعمركى بن على عن محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرّحمن عن عبد الرحمن بن سالم عن أبى عبد الله فى قوله تعالى: (انّ الّذين أجرموا (إلى آخر السورة)) قال: نزلت فى علىّ عليه السلام والّذين استهزؤوا به من بنى امية، انّ عليّاً مرّ على نفر من بنى امية وغيرهم من المنافقين فسخروا منه ولم يكونوا يصنعون شيئاً إلّا نزل به كتاب فلمّا رأوا ذلک مطوا بحواجبهم فانزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ[۱]﴾ (ونقل روايات أخر فى هذا المضمون).»

ونقلها الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان[۲] فى تفسير الآية

ونقلها السّيّد البحرانى فى غاية المرام[۳] فى الباب الخامس والسبعين ومائة

ونقل نظيرها باسانيد وعبارات مختلفة فى كنز جامع الفوائد (تأويل الآيات الباهرة) فى تفسير الآية. ونقلها عنه البحرانى فى غاية المرام[۴] فى البابين الخامس والسادس والسبعين ومائة.

وقال البياضى فى الصراط المستقيم:[۵]

«ذكر صاحب المصالت عن الباقر عليه السّلام فى قوله تعالى: ﴿... مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ...[۶]﴾. اسند أبو جعفر الطبرى إلى ابن عبّاس: انّ سادات قريش كتبت صحيفة تعاهدت فيها على قتل علىّ ودفعوها إلى أبى عبيدة الجرّاح امير قريش فنزلت الآية فطلبها النّبىّ صلى الله عليه وآله منه فدفعها إليه فقال: اكفرتم بعد اسلامكم؟ - فحلفوا بالله لم يهمّوا بشىءٍ منه فانزل الله: « يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا...[۷] »

وقال أيضاً[۸]

---

۱. المطففين، ۳۰.
۲. ج ۱۰ ص ۴۵۷.
۳. ص ۴۲۲.
۴. ص ۴۲۲.
۵. ج ۱ ص ۲۹۶.
۶. المجادلة، ۷.
۷. التوبة، ۷۴.
۸. ج ۳ ص ۴۹.

«ودخل مولى أبى ذر على معاوية فقال معاوية: اتعلم متى قامت القيامة؟ قال: نعم حين هدموا بيت النّبوّة والبرهان، وسلبوا أهل العزة والسلطان، واطفأوا مصابيح النور والفرقان، وعصوا فى صفوة الملك الدّيان، ونصبوا ابن آكل الذّبان شرّ كهول الورى والشبان، واحيوا بدعة الشيطان، واماتوا سنة الرحمن، فقد قامت القيامة العظمى، وجاءت الطامة الكبرى.

قال: أفتعلم متى هلكت الأمّة؟ - قال: نعم حين كنت أنت أميرها، وابن عاصى الله خطيبها وابن طريد رسول الله ﷺ فقيهها، وصار غلام ثقيف يسوسها، وابن أبى معيط يتلف باحقاد الجاهلية نفوسها، وزياد سوء العذاب يسومها، ويزيد السوء بعدك الخلافة يرومها.»

وقال ابن شهرآشوب فى المناقب[1] فى فصل اخبار علىّ عليه‌السلام بالغيب:

«وقالت صفية بنت الحارث الثقفيّة زوجة عبد الله بن خلف الخزاعى لعلىّ عليه‌السلام يوم الجمل بعد الوقعة: يا قاتل الأحبة، يا مفرق الجماعة. فقال عليه‌السلام: انى لا ألومك ان تبغضينى يا صفية وقد قتلت جدك يوم بدر وعمك يوم احد وزوجك الآن ولو كنت قاتل الأحبة لقتلت من فى هذه البيوت ففتش فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير.»

وقال إبراهيم بن محمّد البيهقى فى كتاب المحاسن والمساوى[2] فى باب محاسن علىّ بن أبى طالب عليه‌السلام ما نصه: «أبو عثمان قاضى الرّىّ عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال: كان عبد الله بن عبّاس بمكّة يحدّث على شفير زمزم ونحن عنده فلمّا قضى حديثه قام إليه رجل فقال: يابن عبّاس انى امرء من أهل الشام من أهل حمص انّهم يتبرؤن من علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه ويلعنونه فقال: بل لعنهم الله فى الدنيا والآخرة واعدّ لهم عذاباً مهيناً ألبعد قرابته من رسول الله ﷺ وانّه لم يكن اوّل ذكران العالمين ايماناً بالله ورسوله واوّل من صلّى وركع وعمل باعمال البر؟ - قال الشّامى: انّهم والله ما ينكرون قرابته وسابقته غير انّهم يزعمون انّه قتل الناس. فقال ابن عباس: ثكلتهم امهاتهم انّ علياً اعرف بالله عزّوجلّ وبرسوله وبحكمهما منهم فلم يقتل إلّا من استحق القتل. قال: يابن عباس انّ قومى جمعوا لى نفقةً وانا رسولهم اليک وامينهم ولا يسعک ان تردنى بغير حاجتى فان القوم هالكون

---

۱. ج ۲ ص ۱۷۶ چاپ بمبئی. چاپ جدید ۲/۲۶۲.
۲. ص ۳۰.

فی امره ففرّج عنهم فرّج الله عنک. فقال ابن عبّاس: يا اخا أهل الشام انّما مثل علیّ فی هذه الامة فی فضله وعلمه كمثل العبد الصالح الذی لقيه موسى عليه السلام لما انتهى إلى ساحل البحر فقال له: ﴿... هَلۡ أَتَّبِعُکَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡداً[۱]﴾ قال العالم: ﴿قَالَ إِنَّکَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِیَ صَبۡراً ۞ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡراً[۲]﴾ قال موسى: ﴿... سَتَجِدُنِیٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِراً وَلَآ أَعۡصِی لَکَ أَمۡراً[۳]﴾ قال له العالم: ﴿... فَلَا تَسۡـَٔلۡنِی عَن شَیۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَکَ مِنۡهُ ذِكۡراً ۞ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِی ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ...[۴]﴾ وكان خرقها لله جل وعزّ رضى ولاهلها صلاحاً وكان عند موسى عليه السلام سخطاً و فساداً فلم يصبر موسى عليه السلام وترک ما ضمن له فقال: ﴿... أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡراً[۵]﴾ قال له العالم: (أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّکَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِیَ صَبۡراً[۶]﴾ قال موسى: ﴿... لَا تُؤَاخِذۡنِی بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِی مِنۡ أَمۡرِی عُسۡراً[۷]﴾ فكفّ عنه العالم ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُۥ...[۸]﴾ وكان قتله لله جل وعزّ رضیً ولابويه صلاحاً وكان عند موسى عليه السلام ذنباً عظيماً قال موسى ولم يصبر: ﴿أَقَتَلۡتَ نَفۡساً زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٍ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا نُّكۡراً[۹]﴾ قال العالم: ﴿أَلَمۡ أَقُل لَّکَ إِنَّکَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِیَ صَبۡراً ۞ قَالَ إِن سَأَلۡتُکَ عَن شَیۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِی قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّی عُذۡراً ۞ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ...[۱۰]﴾ وكانت اقامته لله عزّوجلّ رضى وللعالمين صلاحاً فقال: ﴿لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡراً ۞ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِی وَبَيۡنِکَ...[۱۱]﴾ وكان العالم اعلم بما يأتی من موسى عليه السلام وكبر على موسى الحق وعظم إذ لم يكن يعرفه هذا وهو نبی مرسل من اولوا العزم ممّن قد اخذ الله جل وعزّ ميثاقه على

۱. الكهف، ۶۶.
۲. الكهف، ۶۷ و ۶۸.
۳. الكهف، ۶۹.
۴. الكهف، ۷۰ و ۷۱.
۵. الكهف، ۷۱.
۶. الكهف، ۷۲.
۷. الكهف، ۷۳.
۸. الكهف، ۷۴.
۹. الكهف، ۷۴.
۱۰. الكهف، ۷۵. ۷۷.
۱۱. الكهف، ۷۷ و ۷۸.

النبوّة فكيف انت يا اخا أهل الشام واصحابک؟ انّ عليّاً رضى الله عنه لم يقتل إلّا من كان يستحل قتله وانى اخبرک انّ رسول الله ﷺ كان عند امّ سلمة بنت أبى اميّة إذ أقبل علىّ عليه السلام يريد الدخول على النّبىّ ﷺ فنقر نقراً خفيّاً فعرف رسول الله ﷺ نقره فقال: يا امّ سلمة قومى فافتحى الباب فقالت: يا رسول الله من هذا الّذى يبلغ خطره ان استقبله بمحاسنى ومعاصمى؟ - فقال: يا امّ سلمة انّ طاعتى طاعة الله جل وعزّ قال: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ...[1]﴾ قومى يا امّ سلمة فانّ بالباب رجلا ليس بالخرق ولاالنزق ولا بالعجل فى امره يحبّ الله و رسوله ويحبّه الله ورسوله، يا امّ سلمة انّه ان تفتحى الباب له فلن يدخل حتّى يخفى عليه الوطؤ فلم يدخل حتّى غابت عنه وخفى عليه الوطؤ فلمّا لم يحس لها حركة دفع الباب ودخل فسلّم على النّبىّ ﷺ فردّ عليه السّلام وقال: يا امّ سلمة هل تعرفين هذا؟ - قالت: نعم هذا علىّ بن أبى طالب. فقال رسول الله ﷺ: نعم هذا علىّ سيط لحمه بلحمى ودمه بدمى وهو منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا انّه لا نبىّ بعدى، يا امّ سلمة هذا علىّ سيّد مبجّل مؤمَل المسلمين واميرالمؤمنين وموضع سرّى وعلمى، وبابى الذى يؤوى إليه وهوالوصىّ على اهل بيتى وعلى الاخيار من امتى وهو اخى فى الدنيا والآخرة وهو معى فى السنام الاعلى، اشهدى يا امّ سلمة انّ علياً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قال ابن عبّاس. وقتلهم لله رضى وللامّة صلاح ولاهل الضلالة سخط. قال الشامى: يابن عبّاس من الناكثون؟ - قال: الّذين بايعوا علياً بالمدينة ثمّ نكثوا فقاتلهم بالبصرة اصحاب الجمل، والقاسطون معاوية واصحابه، والمارقون أهل النهروان ومن معهم. فقال الشامى: يابن عبّاس ملأت صدرى نوراً وحكمة وفرجت عنى فرج الله عنك اشهد انّ علياً رضى الله عنه مولاى ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.»

[قال فى البحار: الصناديد جمع الصنديد بالكسر و هو السيّد الشجاع، و الابطال جمع البَطَل بالتحريك و هو الشجاع]

---

۱. النساء، ۸۰.

«وناوش ذؤبانهم»

فی بعض النسخ المخطوطة المصحّحة مکان ناوش «ناهش» بالهاء و فی بعضها الآخر وتحية الزّائر للمحدّث النوری نقلا عن المزار القديم «ناهس» بالسين المهملة.[1]

فـفی النهاية: «ناشه ينوشه نوشاً إذا تناوله واخذه ومنه حديث قتيلة اخت النضر بن الحارث:

ظلّت سيوف بنی ابيه تنوشه　　　لله ارحام هناک تشقق

ای تتناوله وتأخذه، ومنه حديث قيس بن عاصم: کنت اناوشهم واهاوشهم فی الجاهليّة ای اقاتلهم، والمناوشة فی القتال تدانی الفريقين واخذ بعضهم بعضاً.»[2]

وبناء علی کون الکلمة بالهاء فهو ما قاله أيضاً فی النهاية: «فی صفته ﷺ: کان منهوس الکعبين ای لحمهما قليل، والنّهس اخذ اللّحم باطراف الاسنان والنّهش الاخذ بجميعها ويروی منهوس القدمين وبالشين أيضاً»[3]

وفی المصباح المنير: «نهسه الکلب وکل ذی ناب نهساً من بابی ضرب ونفع عضه وقيل قبض عليه ثمّ نثره فهو نهاس ونهست اللحم اخذته بمقدم الاسنان للأکل واختلف فی جميع الباب فقيل بالسين المهملة واقتصر عليه ابن السّکيت قال: سمعت الکلابی يقول: انتهسه الکلب والذئب والحية ونهسه نهساً وقيل جميع الباب بالسين والشين، ونقله ابن فارس عن الاصمعی، وقال الازهری: قال الليث: النهش بالشين المعجمة تناول من بعيد

---

١. فی البحار: قوله: و ناهش ذؤبانهم. فی بعض النسخ: ناوش. يقال: نهشه ای عضّه او اخذه باضراسه. و المناوشه المناولة فی القتال. و الذؤبان بالهمز. جمع الذئب و ذؤبان العرب صعاليکهم و لصوصهم.

٢. ٥/١٢٨.

٣. ٥/١٣٦.

كنهش الحيّة وهو دون النهس والنهس بالمهملة القبض على اللّحم ونثره، وعكس ثعلب فقال: النهس بالمهملة يكون باطراف الاسنان والنهش بالمعجمة بالاسنان وبالاضراس وقال ابن القوطية كما قال الليث: نهشته الحية بالشين المعجمة ونهسه الكلب والذئب والسبع بالمهملة.»[1]

وفى مجمع البحرين: «نهس اللحم اخذه بمقدم الاسنان واطرافها وبالمعجمة الاخذ بالاضراس.»[2]

وامّا الذّؤبان فنى لسان العرب فى باب ذأب: «الذّئب كلب البرّ والجمع أذؤب فى القليل وذئاب وذؤبان والانثى ذئبة يهمز ولا يهمز وأصله الهمز وفى حديث الغار: فيصبح فى ذؤبان النّاس يقال لصعاليک العرب ولصوصها ذؤبان لانّهم كالذّئاب،

وذكره ابن الأثير فى ذوب قال: والأصل فيه الهمز ولكنّه خفّف فانقلبت واواً[3]

وذؤبان العرب لصوصهم وصعاليكهم الذين يتلصّصون ويتصعلكون وذئاب الغضى بنو كعب بن مالک بن حنظلة سمّوا بذلک لخبثهم لأنّ ذئب الغضى أخبث الذّئاب»[4]

وقال فى باب ذوب: «وفى حديث الغار: فيصبح فى ذؤبان النّاس يقال لصعاليک العرب ولصوصها ذؤبان لانّهم كالذّئبان واصل الذّؤبان بالهمز ولكنّه خفّف فانقلبت واواً.»[5]

وهذا التّعبير ورد فى اخبار كثيرة منها:

ما ذكره علىّ بن إبراهيم القمى فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ[6]﴾ بهذه العبارة:

«وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجيبون إلى السلم وانّما اراد بذلک ليطيب قلوب اصحاب النّبىّ ﷺ فبعث رسول الله ﷺ إلى قريش فقال: يا معشر قريش ما أحد من

---

۱. المصباح المنير ص ۶۲۸.
۲. ۱۲۱/۴.
۳. النهاية ۱۷۱/۲.
۴. لسان العرب ۳۷۷/۱.
۵. ۳۹۷/۱.
۶. الأنفال، ۶۱.

العرب ابغض اليّ من أن أبدأبكم فخلّونى والعرب فان اک صادقاً فانتم أعلا بى عيناً وان أک كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمرى فارجعوا (الحديث).»

وما قال الطبرسى ﷺ فى مجمع البيان فى تفسير الآية فى حديث طويل ما نصّه:

«وخطب عتبة فقال فى خطبته: يا معشر قريش اطيعونى اليوم واعصونى الدهر انّ محمّداً له الّ وذمّة وهو ابن عمكم فخلّوه والعرب فان يک صادقاً فانتم اعلا عيناً به وان يک كاذباً كفتكم ذؤبان العرب امره (الحديث).»

وقال عماد الدين الطبرى ﷺ فى بشارة المصطفى:[1]

«حدّثنا أحمد بن أبى الطيّب بن شعيب عن أبى الفضل عن أحمد بن هاشم، اخبرنا مالک بن سليمان عن أبيه عن عمرو بن شمر عن الاجلح عن الشعبى قال: سئل الحسن بن علىّ عليهما السّلام عن هذه الآية: «... اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَ لاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ[2]» أخاصة هى أم عامة؟ - قال: نزلت فى قوم خاصّة فتعقيب عامّة ثمّ جاء التّخفيف بعد اتّقوا الله ما استطعتم فقيل: يابن رسول الله ﷺ فيمن نزلت هذه الآية؟ - فنكت الأرض ساعة ثمّ رفع بصره ثمّ نكس رأسه ثمّ رفع فقال: لمّا نزلت هذه الآية: «قل لا اسألكم عليه اجراً إلّا المودّة فى القربى» فقال بعض القوم: ما أنزل الله هذا انما يريد أن يرفع بضبع ابن عمّه قالوها حسداً وبغضاً لاهل بيت النّبىّ ﷺ فانزل الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِکَ...[3]﴾ ولاتعتدّ هذا المقال ولايشق عليک ما قالوا قبل من فانّ الله «يمحو الباطل ويحقّ الحقّ بكلماته انّه عليم بذات الصّدور» فشق ذلک على رسول الله ﷺ وحزن على ما قالوا وعلم انّ القوم غير تاركين الحسد والبغضاء فنزلت هذه الآية: «قد نعلم انه ليحزنک الّذى يقولون فانّهم لا يكذّبونک ولكن الظّالمين بآيات الله يجحدون» فلمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ ...[4]﴾ قال يوم غدير خم: من كنت مولاه فانّ علياً مولاه اللّهمّ وال

---

۱. ص ۲۴۱ چاپ نجف. چاپ دوم نجف ۱۹۷.

۲. آل‌عمران، ۱۰۲.

۳. الشورى، ۲۴.

۴. المائدة، ۶۷.

من والاه وعاد من عاداه فوقع فی قلوبهم ما وقع تکلّموا فیما بینهم سرّاً حتّی قال احدهما لصاحبه من یلی بعد النبیّ ومن یلی بعدک هذا الأمر لا نجعلها فی أهل البیت ابداً فنزل: ﴿... وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ[1]﴾

ثمّ نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝١٠٢ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ[2] (إلی قوله) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ[3]﴾.

فلمّا قبض النبیّ ﷺ مضوا علی رأیهم فی أهل بیت نبیّهم وعلی ما تعاقدوا علیه فی حیاته ونبذوا آیات الله عزّوجلّ ووصیّ رسوله وأهل بیته وراء ظهورهم کأنّهم لا یعلمون.»

وقال أبو جعفر محمّد بن جریر الطبری الشیعی فی المسترشد[4]:

«فی روایة (إلی ان قال) ثمّ وقع امر الردّة وامتنع کثیر من الناس ان یخرجوا إلی محاربتهم فقالوا لابی بکر: کیف نخرج وابن عمّ رسول الله ﷺ قاعد عنک؟ - فضرع أبو بکر إلی عثمان بن عفان وسأله ان یکلّم علیّ بن أبی طالب علیه السلام ویسأله البیعة فانّه لولا مخافة اضطراب الأمر علیه لجعلها لعلیّ، فعندها مشی عثمان إلی علی علیه السلام فقال: یابن عمّ رسول الله انه لا یخرج إلی قتال هذا العدوّ واحد وانت قاعد.

روی الواقدی قال: حدّثنی عبد الرحمن بن جعفر عن ابن عون قال: لمّا ارتدّت العرب مشی عثمان إلی علیّ علیه السلام فقال: یابن عمّ انه لا یخرج احد فی قتال هذا العدوّ وانت لم تبایع وقد تراقب الامور کماتری وعسی الله ان یجعل فیما تری خیراً، وانّی اخشی من الأمران یعظم فیأتی بما فیه الزّوال فلم یزل عثمان بعلیّ حتّی مشی به إلی أبی بکر وسرّ بذلک من حضر من المسلمین وخرجت به الرکبان فی کلّ وجه وجدّ الناس فی القتال،

---

۱. البقرة، ۲۱۱.
۲. آل‌عمران، ۱۰۲ و ۱۰۳.
۳. آل‌عمران، ۱۰۵.
۴. ص ۸۳ چاپ نجف. چاپ جدید ۳۸۳.

وكان مع ذلک مذهبه الکفّ عن تحريک الأمر بالسّيف إذ أبصر اسياف الفتن مسلولة وشواهد الفساد بادية وارماح القوم توجّهت لاکباد الإسلام واهله فأمسک عن طلب حقّه ومع ذلک فانّ العرب کان فی أمره علی طبقات:

فمن رجل قتل علیّ عليه السّلام أباه أو أخاه أو ابنه أو ابن عمّه أو حميمه أو صفيّه أو سيّده أو فارسه فهو مضطغن قد اضبّ علی حقده فهو ينتظر الفرصة ويترقب الدائرة قد کشفت قناعه وابدی عداوته حتّی قال قائلهم منهم: کيف تهجع قريش وقد قتلت منهم سبعين رجلاً تشرب آنافهم الماء قبل شفاههم.

ومن رجل قد اخفی غيظه واکمن ضغنه وانّما يحرّکه أوّل علّة تحدث وأوّل تأويل يعرض وأوّل فتنة تنجم فهو يترصّد الفرصة ويترقّب الفتنة حتّی يصول صيال الأسد ويروغ روغان الثّعلب فيشفی غليله کما قتل خالد بن الوليد بالغميصا الرجال وتعدّی إلی الاطفال بعمّه الفاکه بن المغيرة حتّی رفع النبیّ ﷺ يديه إلی السماء ورأی المسلمون بياض ابطيه وقال: اللّهمّ إنّی أبرء إليک ممّا صنع خالد ثمّ بعث عليّاً عليه السلام فوداهم.

ومن موتور قد شجی بثکله قد زمه الإسلام وقيّده الدين فهو يکابد حقده ويساور غيظه إذا ذکر مصرع أبيه أو أخيه.

ومن رجل عرف شدّته فی أمره واعتقاده فی دينه وخشونة مذهبه وجملة نفسه ومن والاه أمره علی الخلق وحذر مخالفته فأراد رجلاً الين منه عليه السلام.

ومن رجل کره أن تکون النبوّة والخلافة فی مغرس واحد فإنّ ذلک أحری أن تعود دولة فی قبائل قريش.

ومن همج رعاع لانظام لهم ولااختيار عندهم وهم الاعراب واشباه الاعراب اجلاف يتفرّقون من حيث يجتمعون ويجتمعون من حيث يتفرّقون لا تؤمن صولتهم إذا هاجوا ولا يؤمن هيجهم إذا سکتوا إن اخصبوا بغوا وأن أجدبوا اثاروا.

ومن فرقة قد تفقّهوا فی الدين وعرفوا سبب الإمامة وأين محلّها ولکنّهم قليل فی کثير وخيار کلّ زمان قليل وإن کثروا فهم أقلّ عدداً من الباقين.

ثمّ وجب على الأمّة إذا قعد هذا الرّجل المدلول عليه من طلب حقّه بسيفه للعلّة الّتى ذكرناها وانّ النبىّ صلی الله علیه و آله قد دلّ عليه فلما كفاه عليه السلام لم يحتج أن يدل على نفسه وهذا كما دعا الله عزّوجلّ الملائكة إلى السجود لآدم فلم يكن لآدم أن يدعو إلى نفسه وقد كفاه‌الله ذلک، وقول النبىّ صلی الله علیه و آله له دليل حيث قال: يا على! أنت بمنزلة الكعبة يؤتى إليها ولاتأتى». (پايان كلام مسترشد)

وقال علىّ بن إبراهيم أيضاً فى تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَکَ فَتْحاً مُبِيناً[1]﴾ فى حديث طويل:

«فلمّا نظر اليهما (اى إلى حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو) رسول الله صلی الله علیه و آله قال: ويح قريش قد نهكتهم الحرب ألا خلّوا بينى وبين العرب فان اک صادقاً فانّما آخذ الملک لهم مع النّبوّة وان اک كاذباً كفتهم ذؤبان العرب، لا يسألنى اليوم امرء من قريش خطّة ليس لله فيها سخط إلّا اجبتهم.»

وقال أيضاً فى تفسير قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلاَ يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً[2]﴾ فى حديث: «قال علىّ عليه السلام لعمرو بن عبدودّ: دع هذا يا عمرو انى سمعت منک وانت متعلق باستار الكعبة تقول: لا يعرض علىّ احد فى الحرب ثلاث خصال إلّا أجبته بواحدة منها وأنا أعرض عليک ثلاث خصال فأجبنى إلى واحدة قال: هات يا علىّ قال: تشهد ان لا اله إلّا الله وانّ محمّداً رسول الله قال: نحّ عنّى هذا فاسأل الثانية فقال: أن ترجع وتردّ هذا الجيش عن رسول الله صلی الله علیه و آله فان يک صادقاً فانتم أعلا به عيناً وان يک كاذباً كفتكم ذؤبان العرب امره (الحديث).»

وقال الطبرى فى تاريخه[3] عند ذكر قتل عثمان وكيفيته ما نصّه:

«وجاء حنظلة الكاتب حتّى قام على محمّد بن أبى بكر فقال: يا محمّد تستتبعک امّ المؤمنين فلا تتبعها وتدعوک ذؤبان العرب إلى ما لا يحلّ فتتبعهم؟ - فقال: ما انت وذاک يابن التميميّة؟ (الحديث).»

---

۱. الفتح، ۱.

۲. الأحزاب، ۱۸.

۳. ج ۵ ص ۱۲۷ چاپ مصر.

«واودع قلوبهم احقاداً بدريّة وخيبريّة وحنينيّة»

فامّا الاحقاد البدريّة والحنينيّة فواضحة لانه عليه السلام قتل فى بدر وحنين من رؤساء قريش وابطالهم ما هو مشهور فى الالسنة ومسطور فى التواريخ وامّا الاحقاد الخيبريّة فانّه لمّا كان فتح خيبر على يد امير المؤمنين عليه السلام خاصّة كما هو معلوم من حديث الراية ولا سيّما بعد ان انهزم أبو بكر وعمر وقال النبيّ صلى الله عليه وآله لاعطين الراية (إلى ان قال) حتّى يفتح الله على يديه) ولم يكن فيه لاحد من قريش حظّ فلذلك حسدوه وحقدوا عليه.

ومن ثمّ قال المجلسى رحمه الله فى شرح هذه الابيات من تائية دعبل:

وما الناس إلّا غاصب ومكذب	ومضطغن ذو احنة وترات
إذا اذكروا قتلى ببدر وخيبر	ويوم حنين اسبلوا العبرات
فكيف يحبّون النّبى ورهطه	وهم تركوا احشاءهم وغرات
لقد لا ينوه فى المقال واضمروا	قلوباً على الاحقاد منطويات[1]

ما نصه (انظر ثانيعشر من البحار[2] فى باب مدائح الرّضا عليه السلام وما قالوا فيه):

«اضطغنوا انطووا على الاحقاد، والاحنة بالكسر الحقد، والموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه: وتره يتره وتراً وترةً، إذا اذّكروا اى منافق قريش وأهل الكتاب معاً ولو خصّ بالأوّل فذكر خيبر لانّهم انهزموا فيه وجرى الفتح على يد علىّ عليه السلام فبكاؤهم للحسد، ولو كان مكان خيبر احد كان أنسب.»

---

١. وقد سبقه الى جمع اسماء ذلک الغزوات فى بيت الكميت فى هاشمياته حيث يقول: هم شهروا بدراً وخيبر بعده ويوم حنين والدماء تصيب.

٢. ص ٧۶. چاپ جديد ج ٢٩/ ٢۵۶.

وينكشف عن هذا المعنى أيضاً ما ورد فى غزوة خيبر من تفصيل انهزام الشيخين وفرارهما فى كتب السّير والتواريخ وما احسن ما قاله ابن أبى الحديد فى بائيتّه المعروفة:

وما اَنس لا اَنس اللّذين تقدّما ... وفرّهما والفرّ قد علما حوب
وللرّاية العظمى وقد ذهبا بها ... ملابس ذلّ فوقها وجلابيب
يشلّهما من آل موسى شمردل ... طويل نجاد السّيف اجيد يعبوب
يمجّ منوناً سيفه وسنانه ... ويلهب ناراً غمده والأنابيب
احضرهما ام حضر اخرج خاضب ... وذانهما ام ناعم الخدّ مخضوب
عذرتكما انّ الحمام لمبغض ... وانّ بقاء النفس للنّفس محبوب
ليكره طعم الموت والموت طالب ... فكيفيلذّ الموتوالموت مطلوب
دعا قصب العلياء يملكها امرء ... بغير افاعيل الدناءة مقضوب
يرى انّ طول الحرب والبؤس راحة ... وانّ دوام السلم والخفض تعذيب
جواد على ظهر الجواد وأخشب ... تزلزل منه فى النزال الاخاشيب
وأبيض مشطوب الفرند مقلّد ... بهأبيض ماضى العزيمة مشطوب
أجدّك هل تحيي بموتك انّنى ... أ ربا لمو تحطباً و هو عند كمخطو ب
تجلّى لك الجبار فى ملكوته ... وللحتف تصعيد اليك وتصويب
وللشمس عين عن علاك كليلة ... وللدهر قلب خافق منك مرعوب
فعاين ما لولا العيان وعلمه ... لما ارتاب شكّاً انّه فيك مكذوب
وشاهد مرءیً جلّ عن ان يحدّه ... من القوم نظم فى الصحائف مكتوب
وأصلت فيها مرحب القوم مقضباً ... جرازاً به حبل الامانى مقضوب
وقد غصّت الأرض الفضاء بخيله ... وضرّج منها بالدّماء الظّنابيب
يعاقيب ركض فى الرّبود سوابح ... يماثلها لولا الوكون اليعاقيب
فاشربه كأس المنيّة أحوس ... من الدّم طعيّم وللدّم شرّيب

ثمّ انّ الاحقاد الحنينية قد نشأت من جهتين إحديهما من جهة المشركين وقريش لانه عليه السلام قتل فيها صناديدهم ثانيتهما من جهة المسلمين وهو ان جلّ الصحابة بل كلهم

من المهاجرين والانصار انهزموا ولم يبق مع رسول الله إلّا... [علىّ] وكلّما جاء العدو من جهة يناديه رسول الله: يا على ادفع هؤلاء وقد نزل جبرئيل فى ذلك لا سيف إلّا ذو الفقار ولافتى إلّا علىّ وكان الفتح فيها له عليه‌السلام وبيده وذلك اورث فى قلوبهم خصوصاً المنظورين احقاداً اظهروها بعد رسول الله وإلى ذلك اشار ابن أبى الحديد فى رائيته المشهورة و قال و نعم ما قال:

وليس بنكر فى حنين فراره	فنى احد قد فرّ خوفاً وخيبراً
رويدک ان المجد حُلوٌ لطاعم	غريب فان مارسته ذُقْتَ ممقراً
وما كل من رام المعالى تحمّلت	مناكبه منها الركام الكنهورا
تنحّ عن العلياء يسحب ذيولها	همام تردّى بالعلى وتأزّرا
فتى لم يعرق فيه تيم بن مرّة	ولا عبد اللّات الخبيثة اعصراً
ولا كان معزولا غداة براءة	ولا عن صلاة امّ فيها مؤخراً
ولاكان فى بعث ابن زيد مؤمّرا	عليه فاضحى لابن زيد مؤمّراً
ولاكان يوم الغار يهفو جنانه	حذاراً ولا يوم العريش تستّرا

إلى آخر القصيدة التى كلّ بيت منها فريدة لا يوازيها ثمن فراجع.

وقال الولديانى رحمه‌الله فى وسيله القربة فى شرح دعاء الندبة فى شرح هذه الفقره ما لفظه:

«قوله: «فاودع قلوبهم...» امّا الاحقاد البدريّة فواضحة لانّ المحاربة مع أهل مكّة والعمدة فيهم بنو اميّة وكذلک الاحقاد الحنينيّة فان المحاربة وان كانت مع الهوازن إلّا انّ اهالى مكّة ومنهم بنو امية قد ظهرمنهم فى هذه الغزوة بعض الاقدامات من حيث كونهم متزلزلين ومضطربين من جهة فتح مكة بما يقرب من شهروشهرين قبل ذلک حتّى انّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قد اعطى اكثرهم من غنائم حنين قسمة كثيرة ومنع الانصار وليس ذلک إلّا لتأليف قلوبهم وجلبهم ولسدّ باب فتنتهم وهذا كلّه واضح وانّما الاشكال فى الاحقاد الخيبريّة فان المحاربة مع اليهود ولم يظهرمن جماعة اليهود بعد النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بالنسبة إلى امير المؤمنين عليه‌السلام ما كان يصحّ انتسابه إلى آثار تلک المحاربة. ولكن يمكن الجواب عن ذلک بانّ الفتح لمـّا كان فى تلک الغزوة باسم امير المؤمنين وقلعه باب خيبرمعروف من الاخبار

والسّیر حتّی قیل قصائد واشعار ناطقة بمدح الکرّار کما فی قصیدة ابن أبی الحدید:

یا قالع الباب الّذی عن حمله　　عجزت اکفّ اربعون وأربع

مع انّ رجال الصحابة قد انهزم جلّهم مع اصحابه فی الایّام السّابقة قبله ومع هذا الانهزام کان یرجو کلّ منهم تناول الرّایة غداً لیکون مصداقاً لقوله ﷺ: «لاعطین الرایة غداً رجلا یحب الله ورسوله ویحبّه الله ورسوله» وذلک لکونهم آیسین من علیّ لابتلائه بأشد الوجع والرّمد فی العین فلمّا کان الغد وهم فی صف الانتظار فاذا باحمد المختار ﷺ قال: این ابن عمّی علیّ سیّد الابرار وحیدر الکرّار فدعوه فلمّا حضر واستشفی بلعابه ﷺ فی عینه فاعطاه اللّواء وعطف علیه بالدّعاء قال: اللّهمّ احفظه من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وشماله وقه الحرّ والبرد (إلی آخره).

ولا یخفی انّ وقوع الفتح بید رجل بعد وقوع الهزیمة عن رجال آخرین من اعظم اسباب تولید الحقد والعداوة فی البین کما انّ مثل ذلک قد اتّفق فی الحنین أیضاً وذلک لانّ جیش الإسلام بحسب الظّاهر کان منظماً وبحد الکثرة فغرّهم الکثرة واصابهم عین سوء فانهزموا فی اوّل الحملة وإلیه الاشارة بقوله تعالی فی سورة الانفال:

﴿... يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ[1]﴾ فلم یبق منهم إلّا جمع قلیل ممّا یقرب من عشرة اکثرهم جدّاً امیر المؤمنین علیه السلام حتّی انّ النّبیّ ﷺ لمّا رأی هزیمة الأصحاب أمر عمّه العبّاس وکان جهوریّ الصّوت: بان ینادیهم فصاح باعلی صوته: یا أصحاب سورة البقرة ویا أهل بیعة الشجرة این تفرّون وهذا نبیّکم بین الأعداء؟ - ثمّ انّ النّبیّ مع کونه لا یقرأ الشعر ولا یقوله علی ما فی الآیة: (وما علّمناه الشعر وما ینبغی له ان هو إلّا ذکر وقرآن مبین) بملاحظة انّ الشّعر له اثر فی الطّباع یتأثر منه القلوب سیّما فی الحروب والغزوات فقال شعراً فی مقام ترغیب النّاس والاصحاب المنهزمین إلی الرّجوع والنصرة فقال:

انا النّبیّ لا کذب　　انا ابن عبد المطّلب

فتأثّر القوم من کلامه وکلام العبّاس فانصرفوا فوقع لهم النّصرة بتأیید الله تعالی کما

---

۱. التوبة، ۲۵.

قال الله فى الآية الشريفة: (ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها). ولا يخفى انّ نداء العبّاس بالعبارة السابقة انّما كان تشويقاً وتهييجاً لحميّتهم وتذكيراً لكيفيّة مبايعتهم تحت الشجرة او فى بيعة الرضوان حيث بايعوه صلى الله عليه وآله على ان لا يخذلوه ولا يتركوه ولا اولاده بين الاعداء ويحفظوه وذريّته وامواله كما يحفظون أنفسهم واولادهم وامواهم إلى غير ذلك من المعاهدات المؤكّدة والمواثيق المشددة.

وامّا التشويق بذكر سورة البقرة امّا بملاحظة بعض الآيات فى امتياز المنافقين من المؤمنين كما فى اوائل السورة من انّهم إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انّا معكم... الآية فالغرض تحذيرهم من الفرار المؤيّد لصفة النّفاق، وامّا بملاحظة قصّة البقرة واحياء الميت المقتول بمسّ عضو من البقرة باذن الله فهو تعالى اقدر بالمحافظة للاحياء بعد القدرة على احياء الاموات سيّما بعد النّظر إلى ما فى تفسير الامام عليه السلام: انّ المقصود من قضيّة البقرة وصول الخبر للفتى الاسرائيلى الّذى كان يصلى على محمّد وآله ويواليهم و كذا استخلاص المتّهمين بالقتل عن وخامة التّهمة بسبب الصلوات والولاية وهكذا وليس هذا إلّا لاجل مراتب محمّد وآله عند الله وعند الانبياء السلف واممهم فكيف تتركون مثل محمّد صلى الله عليه وآله بين اعدائه.

وكيف كان فقد تأثر القوم من امثال تلك الكلمات فارتدعوا ولكن بقى فى قلوب اكثرهم عداوة ومنافرة مع من كان ثابتاً مستقيماً يوبّخهم ويؤنّبهم على الفرار وهو امير المؤمنين عليه السلام فبقيت تلك الاحقاد والضّغائن كالوديعة لا تتغيّر ولا تتبدّل وتصل من كلّ منهم الى اخلافه يداً بيد و قد ظهرت بعض آثارها فى حق اميرالمؤمنين حيث تولّدت منها غزوة الجمل و صفين والنّهروان، بل شهادة على عليه السلام من ثمرات هذه الشجرة الخبيثة البنيان وادّخر بعض الآثار إلى زمن اولاده وذرّيته فظهر بعض منها فى حق الحسن المجتبى عليه السلام بالسّمّ والقتل وبعض آخر فى حقّ الحسين عليه السلام حتّى ظهر وقعة الطّف. الاترى انّ ابن سعد كان يشجع الفرسان على قتال ابن فاطمة بتذكير الاحقاد السابقة حيث قال: اتدرون من تقاتلون؟ هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب احملوا عليه من كلّ جانب وما كان اللعين فى مقام المدح بشجاعة أبيه بل تذكير العداوة وتجديد الخصومة ليحملهم على الجدّ فى المحاربة ومراعاة الحزم بالجملة من الجوانب الاربعة، وقد بقى بعض تلك الآثار

فی بعض السّلسلة فاظهرما فی الباطن والکمون یزید الملعون وبیده قضیب من خیزران ینکت به ثنایا الحسین علیه السلام وهو یقول:

لیت اشیاخی ببدر شهدوا   جزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلّوا واستهلّوا فرحاً   ثمّ قالوا یا یزید لا تشل

هذه أحقاد بدر وحنین

وامّا حقاد خیبر فلمّا ساروا بعترة النّبیّ صلی الله علیه و آله فی محلّة الیهود بالشام فنادی من هو شر من جماعة الیهود: یا معشر الیهود هؤلاء الاساری من آل من قتل رجالکم وارمل نساءکم وایتم اطفالکم فعند ذلک اشعلوا قصب النّیران وطرحوا علی رؤوس العترة ورضخوا رؤوس الشهداء وکذا الاساری بالاحجار.»

وحیث ان الکلام انجرّبنا إلی هنا ینبغی ان نشیر إلی خلاصة من قصّة غزوة خیبر فنقول:

قال المفید فی الارشاد[1] فی فصل غزوة خیبر ما نصّه:

«فصل ثمّ تلت الحدیبیّة خیبر وکان الفتح فیها لامیر المؤمنین علیه السلام بلا ارتیاب وظهر من فضله فی هذه الغزاة ما اجمع علی نقله الرواة وتفرّد فیها من المناقب بما لا یشرکه فیها احد من الناس.

فروی یحیی بن محمّد (محمد بن یحیی) الازدی عن مسعدة بن الیسع وعبد الله بن عبد الرحیم عن عبد الملک بن هشام ومحمّد بن إسحاق وغیرهم من اصحاب الآثار قالوا: لمّا دنا رسول الله صلی الله علیه و آله من خیبر قال للنّاس: قفوا، فوقف النّاس فرفع یدیه إلی السّماء وقال: اللّهمّ ربّ السماوات السبع وما اظللن، وربّ الارضین السّبع وما اقللن وربّ الشیاطین وما اضللن اسألک من خیر هذه القریة وخیر ما فیها واعوذ بک من شرّها و شر ما فیها ثمّ نزل تحت شجرة فی المکان فاقام واقمنا بقیّة یومنا ومن غده فلمّا کان نصف النهار نادی منادی رسول الله صلی الله علیه و آله فاجتمعنا إلیه فإذا عنده رجل جالس فقال: انّ هذا جاءنی وانا نائم فسلّ سیفه وقال: یا محمّد من یمنعک منّی الیوم؟ - قلت: الله یمنعنی منک فشام السیف وهو جالس کما ترون لا حراک به فقلنا: یا رسول الله لعلّ فی عقله شیئاً فقال رسول

---

۱. ص ۶۲ چاپ تبریز.

الله ﷺ : نعم دعوه ثمّ صرفه ولم يعاقبه وحاصر رسول الله ﷺ خيبر بضعاً وعشرين ليلة وكان الراية يومئذٍ لامير المؤمنين عليه‌السلام فلحقه رمد اعجزه من الحرب وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين ايدى حصونهم وجنباتها فلمّا كان ذات يوم فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على انفسهم خندقاً وخرج مرحب برجله يتعرّض للحرب فدعا رسول الله ﷺ أبا بكر فقال له: خذ الراية فاخذها فى جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئاً فعاد يؤنب القوم الّذين اتّبعوه ويؤنّبونه، فلمّا كان من الغد تعرّض لها عمر فسار بها غير بعيد ثمّ رجع يجبّن اصحابه ويجبنّونه فقال النّبيّ ﷺ ليست هذه الراية لمن حملها جيئونى بعلىّ بن أبى طالب فقيل له: انّه ارمد قال: ارونيه ترونى رجلا يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يأخذها بحقّها ليس بفرّار فجاؤوا بعلىّ بن أبى طالب عليه‌السلام يقودونه إليه فقال النّبيّ ﷺ: ما تشتكى يا على؟ - قال: رمد ما ابصر معه وصداع برأسى فقال له: اجلس وضع رأسك على فخذى ففعل علىّ عليه‌السلام ذلک فدعا له النّبيّ ﷺ فتفل فى يده فمسح بها على عينه ورأسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال فى دعائه: اللّهمّ قه الحرّ والبرد، واعطاه الرّاية وكان راية بيضاء وقال له: خذ الراية وامض بها فجبرئيل معک والنّصر امامک والرّعب مبثوث فى صدور القوم واعلم يا على انّهم يجدون فى كتابهم انّ الّذى يدمّر عليهم اسمه ايليا فإذا لقيتهم فقل: انا علىّ فانّهم يخذلون ان شاء الله تعالى. قال امير المؤمنين عليه‌السلام فمضيت بها حتّى اتيت الحصن فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه و هو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر انّى مرحب | شاكى السّلاح بطل مجرّب

فقلت:

انا الّذى سمّتنى امى حيدرة | كليث غابات شديد قسورة

اكيلكم بالسّيف كيل السندرة

واختلفنا ضربتين فبدرته وضربته فقددت الحجر والمغفر ورأسه حتّى وقع السيف فى اضراسه فخرّ صريعاً.

وجاء فى الحديث: انّ امير المؤمنين عليه‌السلام لمّا قال: انا علىّ بن أبى طالب قال حبر من احبار القوم: غلبتم وما أنزل على موسى فدخل فى قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه

الاستيطان ولمّا قتل امير المؤمنين عليه السلام مرحباً رجع من كان معه و اغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار امير المؤمنين عليه السلام إليه فعالجه حتّى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فاخذ امير المؤمنين عليه السلام باب الحصن فجعله على الخندق جسراً لهم حتّى عبروا فظفروا بالحصن ونالوا الغنائم فلمّا انصرفوا من الحصن اخذه امير المؤمنين عليه السلام بيمناه فدحا به اذرعاً من الارض وكان الباب يغلقه عشرون رجلا ولمّا فتح امير المؤمنين عليه السلام الحصن وقتل مرحباً واغنم الله المسلمين اموالهم استأذن حسّان بن ثابت الانصارى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقول فيه شعراً فقال له: قل قال: فانشأ يقول:

وكان علىّ ارمد العين يبتغى — دواءً فلمّا لم يحسّ مداوياً
شفاه رسول الله منه بتفلةٍ — فبورك مرقيّاً وبورك راقياً
وقال ساعطى الرّاية اليوم صارماً — كميّاً محبّاً للرسول مواليـاً
يحبّ الهى والاله يحبّه — به يفتح الله الحصون الاوابيا
فاصفى بها دون البريّة كلّها — عليّاً وسمّاه الوزير المؤاخيا

وقد روى اصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الاعمش عن أبى إسحاق عن أبى عبد الله الجدلى قال: سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول: لمّا عالجت باب خيبر جعلته مجنّاً لى فقاتلتهم به فلمّا اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقاً ثمّ رميت به فى خندقهم فقال له رجل: لقد حملت منه ثقلا فقال: ما كان إلّا مثل جنّتى التى فى يدى فى غير ذلک المقام.

وذكر اصحاب السيرة: ان المسلمين لمّا انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقلّه منهم إلّا سبعون رجلا، وفى حمل امير المؤمنين عليه السلام الباب يقول الشاعر:

انّ امرءاً حمل الرتاج بخيبر — يوم اليهود بقدرة لمؤيّد
حمل الرتاج رتاج باب قموصها — والمسلمون وأهل خيبر حشّد (شهّد)
فرمى به ولقد تكلّف ردّه — سبعون كلّهم له يتشدّد
ردّوه بعد تكلّف ومشقّةٍ — ومقال بعضهم لبعض اردّوا[1]

---

۱. الارشاد ج ۱ ص ۱۲۷ چاپ قم.

وفيه[١] أيضاً قال شاعر من شعراء الشيعة يمدح امير المؤمنين عليه‌السلام ويهجو اعداءه على ما رواه أبو محمّد الحسن بن محمّد بن جمهور قال: قرأت على أبي عثمان المازني:

بعث النّبيّ براية منصورة ... عمر بن حنتمة الدّلام الأدلما

فمضى بها حتّى إذا برزوا له ... دون القموص ثنى وهاب وأحجما

فاتى النّبيّ براية مردودة ... الاّ تخوّف عارها فتذمّما

فبكا النّبيّ له وأنّبه بها ... ودعا امرءاً حسن البصيرة مقدما

فغدا بها فى فيلق ودعا له ... الاّ يصدّ بها والاّ يهزما

* * *

فزوى (فروى) اليهود إلى القموص وقد كسا ... كبش الكتيبة ذا غرار مجذما (مخذما)

وثنى بناس بعدهم فقراهم ... طلس الذئاب وكلّ نسر قشعماً

ساط الاله بحبّ آل محمّد ... وبحبّ من والاهم منّى الدّما

أقول: وإلى هذا المعنى اشار ابن أبي الحديد فى عينيته المشهورة:

يا قالع الباب الّذى عن هزّه ... عجزت اكفّ أربعون وأربع

* * *

وقال الصدوق رحمه‌الله فى اماليه[٢] فى المجلس السابع والسّبعين:

«حدّثنا أحمد بن محمّد بن صقر الصائغ قال: حدّثنا محمّد بن العباس بن بسّام قال: حدّثنا محمّد بن خالد بن إبراهيم قال: حدّثنا سويد بن عبد العزيز الدمشقى عن عبد الله بن لهيعة عن ابن قنبل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: انّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله دفع الراية يوم خيبر إلى رجل من اصحابه فرجع منهزماً فدفعها إلى آخر فرجع يجبّن اصحابه ويجبّنونه قد ردّ الراية منهزماً فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لاعطيّن الراية غداً رجلا يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه، فلمّا اصبح قال: ادعوا لى عليّاً فقيل له: يا رسول الله هو رمد. فقال: ادعوه فلمّا جاء تفل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فى عينيه وقال: اللّهمّ ادفع عنه الحرّ والبرد ثمّ دفع الرّاية إليه ومضى فما رجع إلى رسول الله إلّا بفتح خيبر، ثمّ قال: انه لمّا

---

١. الارشاد ص ٥٩ چاپ آخوندى.

٢. ص ٤٦٠ چاپ نجف. ٥١٣ چاپ تهران.

دنا من الغموص اقبل اعداء الله من اليهود يرمونه بالنبل والحجارة فحمل عليهم علىّ عليه‌السلام حتّى دنا من الباب فثنى رجله ثمّ نزل مغضباً إلى اصل عتبة الباب فاقتلعه ثمّ رمى به خلف ظهره اربعين ذراعاً. قال ابن عمرو: ما عجبنا من فتح الله خيبرعلى يدى علىّ ولكنّا عجبنا من قلعه الباب ورميه خلفه اربعين ذراعاً وقد تكلّف حمله اربعون رجلاً فما اطاقوه فاخبر النّبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بذلك فقال: والّذى نفسى بيده لقد اعانه عليه اربعون ملكاً.

فروى انّ اميرالمؤمنين عليه‌السلام قال فى رسالته إلى سهل بن حنيف رحمه‌الله: والله ما قلعت باب خيبرورميت به خلف ظهرى اربعين ذراعاً بقوّة جسديّة ولاحركة غذائيّة لكنّى ايّدت بقوة ملكوتيّة ونفس بنور ربّها مضيئة، وانا من أحمد كالضوء من الضوء والله لوتظاهرت العرب على قتالى لما وليّت ولو امكنتنى الفرصة من رقابها لما ابقيت ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه فى الملمّات رابط. حدّثنى بذلك وبجميع الرسالة التى فيها هذا الفصل علىّ بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه‌الله قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفى عن أبى بكرعبيد الله بن موسى الحبال الطبرى قال: حدّثنى محمّد بن الحسين الخشاب قال: حدّثنا محمّد بن محصن عن يونس بن ظبيان عن الصادق جعفربن محمّد عن ابيه عن جدّه عليه‌السلام.»

هذا ومن اراد التفصيل فى قصة فتح خيبروظهور مناقب علىّ فيها فليراجع المفصّلات فان المقام لا يسع اكثرمن ذلك.

وقال المجلسى رحمه‌الله فى تاسع البحار[۱] فى باب ما ظهرمن فضل اميرالمؤمنين عليه‌السلام يوم الخندق ما نصّه: «الطرائف لابن طاووس: روى أبو هلال العسكرى فى كتاب الاوائل قال: اوّل من قال: جعلت فداک علىّ عليه‌السلام لمّا دعا عمرو بن عبدودّ إلى البراز يوم الخندق ولم يجبه أحد قال علىّ عليه‌السلام: جعلت فداک يا رسول الله أتأذن لى؟ - قال: انّه عمرو بن عبدودّ قال: وأنا علىّ بن أبى طالب فخرج إليه فقتله، واخذ الناس منه.

ومن غيركتاب الأوائل: انّ النّبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا أذن لعلىّ عليه‌السلام فى لقاء عمرو بن عبدودّ وخرج إليه قال النّبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: برز الايمان كلّه إلى الكفركلّه.

ومن كتاب صدر الائمة عندهم موفق بن أحمد المكّى اخطب خوارزم باسناده انّ

۱. ص ۳۴۷. چاپ جديد ج ۱۷/۳۹.

النّبيّ ﷺ قال: لمبارزة علىّ بن أبى طالب ؏ لعمرو بن عبدودّ افضل من اعمال امتى إلى يوم القيامة.

أقول: روى ابن شيرويه فى الفردوس عن معاوية بن حيدة عن النّبيّ ﷺ مثله. وفيه: من عمل امّتى.

روى صاحب كتاب الأربعين عن الأربعين عن إسحاق بن بشير القرشى عن وهب بن الحكيم (الحكم) عن أبيه عن جدّه عن النّبيّ ﷺ مثله.

وقال العلّامة ؒ فى شرحه على التّجريد قال حذيفة: لمّا دعا عمرو إلى المبارزة احجم المسلمون كافّة ما خلا عليّاً فانّه برز إليه فقتله الله على يديه والّذى نفس حذيفة بيده لعمله فى ذلک اليوم اعظم أجراً من عمل اصحاب محمّد إلى يوم القيامة، وكان الفتح فى ذلک اليوم على يد علىّ ؏ وقال النّبيّ ﷺ: لضربة علىّ خيرمن عبادة الثقلين.

وذكره القوشجى أيضاً فى شرحه من غيرتفاوت.

وروى الشيخ امين الدّين الطبرسى فى مجمع البيان عند سياق هذه القصّة برواية محمّد بن إسحاق فجزّعلىّ رأسه وأقبل نحورسول الله ﷺ ووجهه يتهلّل، قال حذيفة: فقال النّبيّ ﷺ: ابشريا على فلو وزن اليوم عملک بعمل امّة محمّد ﷺ لرجح عملک بعملهم وذلک انّه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلّا وقد دخله وهن بقتل عمرو ولم يبق بيت من بيوت المسلمين إلّا وقد دخله عزّبقتل عمرو.

وروى السّيّد أبو محمّد الحسينى عن الحاكم أبى القاسم الحسكانى باسناده عن سفيان الثورى عن زبيد اليامى (الشامى) عن مرّة عن عبد الله بن مسعود قال: كان يقرأ: وكفى الله المؤمنين القتال بعلىّ.

أقول: وقال السيّد بن طاووس فى كتاب سعد السعود قول النّبيّ ﷺ: لضربة علىّ لعمرو بن عبدودّ أفضل من عمل امتى إلى يوم القيامة.

رواه موفق بن أحمد المكّى اخطب خطباء خوارزم فى كتاب المناقب وأبو هلال العسكرى فى كتاب الأوائل.

وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة: فامّا الجراحة التي جرحها يوم الخندق إلى عمرو بن عبدودّ فانّها اجلّ من ان يقال: جليلة وأعظم من ان يقال عظيمة وما هي إلّا كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل: ايّما أعظم منزلة عند الله عليّ ام أبو بكر؟ - فقال: يابن أخي والله لمبارزة عليّ عمراً يوم الخندق يعدل اعمال المهاجرين والانصار وطاعاتهم كلّها وتربي عليها فضلا عن أبي بكر وحده.

وقد روى عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا بل ما هو ابلغ منه، روى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدى عن ربيعة بن مالك السعدى قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله إنّ النّاس ليتحدّثون عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومناقبه فيقول لهم أهل البصرة: انكم لتفرطون في تقريظ هذا الرّجل فهل أنت محدّثي بحديث عنه أذكره للنّاس؟ - فقال: يا ربيعة وما الّذى تسألني عن عليّ عليه السلام وما الّذى أحدّثك به عنه؟ - والّذى نفس حذيفة بيده لو وضع جميع اعمال أمّة محمّد في كفّة الميزان منذ بعث الله تعالى محمّداً إلى يوم الناس هذا ووضع عمل واحد من أعمال عليّ في كفّته الأخرى لرجح على أعمالهم كلّها فقال ربيعة: هذا المدح الّذى لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل إنّي لأظنّه اسرافاً يا أبا عبد الله فقال حذيفة: يا لكع وكيف لا يحمل؟ وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه فملكهم الهلع والجزع ودعا إلى المبارزة فاحجموا عنه حتّى برز إليه عليّ عليه السلام فقتله والّذى نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم اجراً من اعمال امة محمّد إلى هذا اليوم وإلى ان تقوم القيامة.

وجاء في الحديث المرفوع: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك اليوم حين برز إليه: برز الايمان كلّه إلى الشرك كلّه.

وقال أبو بكر بن عيّاش: لقد ضرب عليّ بن ابي طالب عليه السلام ضربة ما كان في الاسلام ايمن منها ضربته يوم الخندق و لقد ضرب على عليه السلام ضربة ما كان اشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله (ثمّ خاض في ذكر قتاله عليه السلام عمراً ثمّ قال) ولا يخفى على احد انّ من كان عمل من اعماله معادلا لاعمال الثقلين إلى يوم القيامة وبضربة منه تشييد اركان الدّين لا ينبغي ان يكون رعيّة لمن امتنّ عليه ضرار فاعتقه وامثاله من المنافقين.»

وقال الكراجكی فی کنز الفوائد:[۱]

«فصل - روی فی الحديث أنّه لمـّا اتت الأحزاب وحاصرت المدينة وأقامت عليها بضعاً وعشرين ليلة أطاف المشركون بالخندق فلم يكن منهم من تقدّم عليه غيرعمرو بن عبدودّ فانّه ضرب فرسه فعبربه عرضه وحصل فی حيّزالمدينة فأخذ يرتجزفی ممرّه ومجيئه على رسول الله صلى الله عليه وآله وينادی بالبراز ولا يجيبه أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه وهم مطيفون به: أيّكم برزإلى عمرو أضمن له على الله الجنّة فلم يجبه منهم أحد هيبةً لعمرو واستعظاماً لأمره فقام علیّ بن أبی طالب عليه السلام فقال له: اجلس، ونادی أصحابه دفعة أخرى فلم يقم منهم أحد والقوم ناكسو رؤوسهم فقام علیّ بن أبی طالب عليه السلام فأمره بالجلوس، ونادی الثّالثة فلما لم يجبه أحد سواه عليه السلام استدناه وعمّمه بيده وأمره بالبروز إلى عدوّه فتقدّم إليه ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: برز الايمان كلّه إلى الشّرک كلّه، وكان عمرو يرتجزويقول:

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن الشّجاع موقف الخصم المناجز

انّی كذلک لم ازل متسرّعاً نحو الهزاهز
انّ الشّجاعة فی الفتی والجود من كرم الغرائز

فتقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول:

لا تعجلنّ فقد أتاک مجيب صوتک غيرعاجز
ذو نيّة وبصيرة والصّدق منجی كلّ فائز

انّی لارجو ان تقوم عليک نائحة الجنائز
من طعنة نجلاء يبقی ذكرها بعد الهزاهز

ثمّ جادله فما كان بأسرع من أن صرعه أمير المؤمنين وجلس على صدره فلمّا همّ أن يذبحه وهو يكبّر الله ويمجّده قال له عمرو: يا علیّ قد جلست منّی مجلساً عظيماً فإذا

۱. ص ۱۳۷ چاپ سنگی و ج ۱ ص ۲۹۷ چاپ جديد ۱۴۱۰.

قتلتنی فلاتسلبنی حلّتی فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام: هی أهون علیّ من ذلک وذبحه وأتی برأسه وهو یتبختر فی مشیته فقال عمر: یا رسول الله ألا ترى إلی علیّ کیف یتبختر (یتیه) فی مشیته؟ - فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: انّها مشیة لا یمقتها الله فی هذا المقام، ثمّ نهض رسول الله صلی الله علیه و آله إلی أمیر المؤمنین علیه السلام فتلقّاه ومسح الغبار عن عینیه فرمی الرأس بین یدیه فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله: ما منعک من سلبه؟ - قال: یا رسول الله خفت أن یلقانی بعورته فقال له النبیّ صلی الله علیه و آله أبشر یا علیّ فلو وزن الیوم عملک بعمل جمیع أمّة محمّد صلی الله علیه و آله لرجح عملک علی عملهم وذلک أنّه لم یبق بیت من المشرکین الّا وقد دخله ذلّ من قتل عمرو ولم یبق بیت من المسلمین الّا وقد دخله عزّ بقتل عمرو فأنشأ أمیر المؤمنین یقول:

نصر الحجارة من سفاهة رأیه	ونصرت ربّ محمّد بصواب
فضربته وترکته متجدّلاً	کالنّسر فوق دکادک وروابی
وعففت عن أثوابه ولوانّنی	کنت المقطّر بزّنی اثوابی
لا تحسبن الله خاذل دینه	ونبیّه یا معشر الأحزاب

ولمّا قتل علیّ صلوات الله علیه عمراً سمع منادیاً ینادی ولا یری شخصه: قتل علیّ عمراً قصم علی ظهراً ابرم علیّ أمراً ووقعت الجفلة بالمشرکین فانهزموا أجمعین وتفرقت الأحزاب خائفین مرعوبین.

فروی عن جابر رحمه الله أنّه قال: ما شبّهت قتل علیّ عمراً الّا بما قصّه الله تعالی فی أمر داود علیه السلام وجالوت حیث یقول فهزموهم بإذن الله تعالی وقتل داود جالوت».

وهذه الابیات مع أبیات أخر مذکورة فی الدیوان المنسوب لأمیر المؤمنین علیه السلام.

أقول: وقد ذکر المجلسی رحمه الله اکثر هذه الروایات وسائرها مفصلّة فی سادس البحار فی باب غزوة الاحزاب[1] فراجع ومن الاحادیث الواردة فی هذا المعنی ما ذکر الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل فی تفسیر قوله تعالی من سورة الاحزاب ﴿... وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ...[2]﴾.

وقال الکلینی رحمه الله فی الکافی فی کتاب الروضة الحدیث ۹۰ ما نصّه:

---

۱. ج ۲۰/۱۸۶ چاپ جدید.
۲. الأحزاب، ۲۵.

«حميد بن زياد عن الحسن بن محمّد الكندى عن أحمد بن الحسن الميثمى عن أبان بن عثمان، عن نعمان الرّازى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعضب غضباً شديداً قال: وكان إذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللؤلؤ من العرق قال: فنظر فاذا علىّ عليه السلام إلى جنبه فقال له: الحق ببنى ابيک مع من انهزم عن رسول الله فقال: يا رسول الله لى بک اسوة قال: فاكفنى هؤلاء فحمل فضرب اوّل من لقى منهم فقال جبرئيل عليه السلام: انّ هذه لهى المواساة يا محمّد فقال: انّه منّى وانا منه فقال جبرئيل عليه السلام وانا منكما يا محمّد فقال أبو عبد الله عليه السلام فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل عليه السلام على كرسى من ذهب بين السماء والأرض وهو يقول: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علىّ.»[1]

وقال المجلسى رحمه الله فى سادس البحار[2] فى باب غزوة احد ما نصّه:

«علل الشرائع للصدوق: الهمدانى عن علىّ عن أبيه عن البزنطى وابن أبى عمير معاً عن أبان بن عثمان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لمّا كان يوم احد انهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لم يبق معه إلّا علىّ بن أبى طالب عليه السلام وأبو دجانة سماک بن خرشة فقال له النّبىّ صلى الله عليه وآله: يا أبا دجانة اما ترى قومک؟ - قال: بلى. قال: الحق بقومک. قال: ما على هذا بايعت الله ورسوله قال: انت فى حلّ. قال: والله لا تتحدّث قريش بانّى خذلتک وفررت حتّى أذوق ما تذوق فجزاه النّبىّ صلى الله عليه وآله خيراً، وكان علىّ عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم وردّهم حتّى اكثر فيهم القتل والجراحات حتّى انكسر سيفه فجاء إلى النّبىّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله انّ الرّجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفى فاعطاه صلى الله عليه وآله سيفه ذا الفقار فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى اثر وأنكر فنزل عليه جبرئيل وقال: يا محمّد انّ هذه لهى المواساة من علىّ لک فقال النّبىّ صلى الله عليه وآله: انّه منّى وأنا منه فقال جبرئيل: وانا منكما وسمعوا دوّياً من السّماء: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علىّ.»

قال الصدوق رحمه الله: قول جبرئيل: وانا منكما تمنّى منه لأن يكون منهما فلو كان افضل منهما لم يقل ذلک ولم يتمنّ ان ينحطّ عن درجته إلى ان يكون ممّن دونه وانّما قال: وانا منكما ليصير ممّن هو افضل منه فيزداد محلاًّ إلى محلّه وفضلا إلى فضله.

١. كافى ١١٠/٨.
٢. ص ۴٩٩. چاپ جديد ج ٧٠/٢٠.

بیان - قوله: حتّى اثر على بناء المجهول اى اثر فيه الجراحة وانكر أيضاً على بناء المجهول اى صار بحيث لم يكن يعرفه من يراه من قولهم: انكره إذا لم يعرفه.»

وقال ابن الشيخ فى أماليه[1] فى المجلس الأوّل:

«وعنه قال: حدّثنا شيخى رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنى أبو الحسن علىّ بن محمّد الكاتب قال: حدّثنا الحسن بن علىّ الزعفرانى قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفى قال: حدّثنا المسعودى قال: حدّثنا محمّد بن كثير عن يحيى بن حمّاد القطّان قال: حدّثنا أبو محمّد الحضرمى عن أبى علىّ الهمدانى أنّ عبد الرحمن بن أبى ليلى قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! إنّى سائلك لآخذ عنك وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله الا تحدّثنا عن أمرك هذا كان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أم شىء رأيته فانّا قد أكثرنا فيك الأقاويل، وأوثقه عندنا ما قلناه عنك وسمعناه من فيك، إنّا كنّا نقول: لو رجعت إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها أحد، والله ما أدرى إذا سئلت ما أقول، أ أزعم أنّ القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك فإن قلت ذلك فعلام نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجة الوداع. فقال: أيّها النّاس! من كنت مولاه فعلىّ مولاه، وان كنت أولى منهم بما كانوا فيه فعلام نتولاهم؟ - فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبد الرحمن إنّ الله تعالى قبض نبيّه صلى الله عليه وآله وانا يوم قبضه أولى بالناس منّى بقميصى هذا، وقد كان من نبىّ الله إلىّ عهد لو خزمتمونى بانفى لاقررت سمعاً لله وطاعةً، وإنّ أوّل ما انتقصنا بعده ابطال حقنا فى الخمس، فلمّا دق أمرنا طمعت رعيان قريش فينا، وقد كان لى على الناس حقّ لو ردّوه إلىّ عفواً قبلته وقمت به وكان إلى أجل معلوم وكنت كرجل له على النّاس حقّ إلى أجل، فإن عجّلوا له ما له أخذه وحمدهم عليه، وإن أخّروه أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند النّاس محزون، وإنّما يعرف الهدى بقلّة من يأخذه من النّاس فإذا سكتت فاعفونى فإنّه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب اجبتكم فكفّوا عنّى ما كففت عنكم.

فقال عبد الرّحمن: يا أمير المؤمنين! فأنت لعمرك كما قال الأوّل:

لعمرى لقد أيقظت من كان نائماً وأسمعت من كانت له اذنان»

---

۱. ص ۷ چاپ نجف.

«وغيرهنّ»

أى وأحقاداً غيرهنّ فهو صفة لأحقاداً وذلک لأنّ غيرمن الأسماء المتوغّلة فى التنكير فلا يصير باضافته إلى ضمير «هنّ» معرفة وكان من حقّ العبارة ان يقال: «وغيرها» لأنّ التّعبير بلفظة «ها» فى غير ذوى العقول كثير الا أنّ التعبير بلفظة «هن» فى غير ذوى العقول أيضاً جائزوان كان يسيراً كقوله تعالى: «... يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ... [1]» وقوله تعالى: «... وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ... [2]» إلى غير ذلک وامّا توغّله فى الابهام فقال الزمخشرى فى الانموذج فى باب الاضافة «والاضافة المعنويّة تعرّف كلّ مضاف إلى معرفة إلّا نحو غير ومثل وشبه تقول: مررت برجل غيرک ومثلک وشبهک» وقال عبد الغنىّ الاردبيلىّ فى شرح العبارة: «والدليل على أنّ هذه الاسماء لا تصير معرفة بالاضافة إلى المعرفة أنّها تقع صفة للنكرة مع وجود هذه الاضافة فانّک تقول: مررت برجل غيرک ومثلک وشبهک»

وقال نجم الائمّة الرضى ﷺ فى شرح الكافية فى مبحث الاضافة: «واعلم أنّ بعض الاسماء قد توغّل فى التنكير بحيث لا يتعرّف بالاضافة إلى المعرفة اضافة حقيقيّة نحو غيرک ومثلک وكلّ ما هو بمعناهما من نظيرک و شبهک و سواک وشبهها وانّما لم يتعرّف لأنّ مغايرة المخاطب ليست صفة تخصّ ذاتاً دون اخرى إذ كلّ ما فى الوجود إلّا ذاته موصوف بهذه الصفة وكذا مماثلة زيد لا تخصّ ذاتاً بلى نحو مثلک اخصّ من غيرک لكن المثلية أيضاً يمكن ان تكون من وجوه من الطول والقصروالشباب والشيب والسواد والعلم وغير ذلک ممّا لا يحصى قال ابن السرى: إذا اضيف غيرإلى معرّف له ضدّ واحد فقط

---

١. الطلاق، ١٢.

٢. الطلاق، ١٢.

تعرّف غیر لانحصار الغیریّة کقولک: علیک بالحرکة غیر السکون فلذلک کان قوله تعالی غیر المغضوب علیهم صفة الذین انعمت علیهم إذ لیس لمن رضی الله تعالی عنهم ضدّ غیر المغضوب علیهم فیعرّف غیر المغضوب علیهم لتخصصه بالمرضیّ عنهم وکذا إذا اشتهر شخص بمماثلتک فی شیء من الاشیاء کالعلم او الشجاعة او نحو ذلک فقیل جاء مثلک کان معرفة إذا قصد الّذی یماثلک فی الشیء الفلانی والمعرفة والنکرة بمعانیهما فکلّ شیء خلص لک بعینه من سائر امته فهو معرفة وقدح ابن السراج فی قوله هذا بقوله تعالی: ﴿... نَعْمَلْ صَالِحاً غَیْرَ الَّذِی کُنَّا نَعْمَلُ...[1]﴾ مع انّ معنی غیر الّذی کنّا نعمل ای الصلاح لانّ عملهم کان فساداً وبقول الشاعر:

ان قلت خیراً قال شرّاً غیره

والجواب انّه علی البدل لا الصفة او حمل غیر علی الاکثر مع کونه صفة لانّ الاغلب فیه عدم التخصص بالمضاف إلیه، وقد جاء قبل غیر معمول لما اضیف إلیه غیر نحو أنا زیداً غیر ضارب مع انّه لا یجوز اعمال المضاف إلیه فیما قبل المضاف فلا تقول: انا زیداً مثل ضارب وانما جاز هذا لحملهم غیر علی لا فکأنک قلت: أنا زیداً لا ضارب وما بعد «لا» یعمل فیما قبلها وذلک کما تقدم فی باب المنصوب بلا التبرئة من حمل لا علی غیر والدلیل علی تآخیهما العطف علی غیر بتکریر لا کما فی قوله تعالی: (غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَلاَ الضَّالِّینَ[2]) کانّه قال: لا المغضوب علیهم ولا الضالّین وسمع سیبویه: لی عشرون مثله وقاس علیه یونس وغیره من البصریین من غیر سماع عشرون غیره، ومنعهما الفراء والسماع لا یرد ولا سیّما إذا عضده القیاس وکلّهم منعوا عشرون ایّما رجل وایّ رجل لعدم السماع وان لم یمنعه القیاس قالوا: ولفظ شبه یتعرف بالاضافة لانحصار الشّبه فی جمیع الوجوه وذلک لاجل المبالغة التی فی هذا الترکیب کما فی علیم وسمیع فمعنی مررت بالرجل شبیهک ای من یشبهک فی جمیع الوجوه. وقال أبو سعید فی مثلک وغیرک وما فی معناهما: انّها لم تتعرف لکونها بمعنی اسم فاعل مضاف إلی مفعوله ای مماثلک ومشابهک ومغایرک.

---

۱. فاطر، ۳۷.

۲. الفاتحة، ۷.

فان قيل: غير وشبه مطلق واضافة اسم الفاعل انّما تكون لفظية إذا اردت الحال والاستقبال فالجواب انّه لمـّا فات موازنة المضارع لم يشترط فيه احد الزمانين او نقول شرط كون اضافة اسم الفاعل والمفعول لفظية ان لا يكونا بمعنى الماضى لا ان يكونا بمعنى الحال والاستقبال كما سيجىء فى هذا الباب والاستمرار كما يجيء بعد والاطلاق يفيد الاستمرار.»

وقال ابن هشام فى المغنى عند ذكره ما يختصّ بكلمة «غير» ما نصّه: «وتستعمل غير المضافة لفظاً على وجهين احدهما وهو الاصل أن تكون صفة النّكرة نحو نعمل صالحاً غير الّذى كنّا نعمل، او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الّذين انعمت عليهم؛ - الآية - لأنّ المعرّف الجنسيّ قريب من النكرة، ولأنّ غيراً إذا وقعت بين ضدّين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج أنها حينئذٍ تتعرّف وتردّه الآية الاولى.»

وقال الفيّومىّ فى المصباح:

«وغير يكون وصفاً للنكرة تقول: جاءنى رجل غيرك، وقوله تعالى: (غير المغضوب عليهم) انّما وصف بها المعرفة لأنّها أشبهت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة فعوملت معاملتها ووصف بها المعرفة ومن هنا اجترأ بعضهم فأدخل عليها الألف واللّام لانّها لمـّا شابهت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة جاز أن يدخلها ما يعاقب الاضافة وهو الالف واللّام ولك أن تمنع الاستدلال وتقول: الاضافة هنا ليست للتعريف بل للتخصيص والالف واللام لا تفيد تخصيصاً فلا تعاقب اضافة التخصيص، مثل سوى وحسب فانّه يضاف للتخصيص ولا تدخله الالف واللام.»

وقال الفيروز آبادىّ فى القاموس:

«ولا تتعرّف غير بالاضافة لشدّة ابهامها وإذا وقعت بين ضدّين كغير المغضوب عليهم ضعف ابهامها او زال.»

وقال الزبيدىّ فى شرح العبارة فى تاج العروس: «ونقل النووىّ فى تهذيب الاسماء واللغات عن ابن أبى الحسين فى شامله منع قوم دخول الالف واللّام على غير وكلّ وبعض لأنّها لا تتعرّف بالاضافة فلا تتعرّف باللام قال: وعندى لا مانع من ذلك لأنّ اللام ليست فيها للتعريف ولكنها اللام المعاقبة للاضافة نحو قوله تعالى: فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ

الْمَأْوَى[1] أى مأواه على أنّ غيراً قد تتعرّف بالاضافة فى بعض المواضع وقد يحمل الغيرعلى الضدّ والكلّ على الجملة والبعض على الجزء فيصحّ دخول اللّام عليها بهذا المعنى انتهى قال البدر القرافى لكن فى هذا خروج عن محلّ النزاع كما لا يخفى.

قال الازهرىّ فى قوله: غير المغضوب عليهم:

خفضت غير هنا لأنّها نعت للّذين جاز أن تكون نعتاً لمعرفة لأنّ الّذين غير مصمود صمده وان كان فيه الالف واللام وقال أبو العباس: جعل الفرّاء الالف واللّام فيها بمنزلة النكرة ويجوز ان يكون غير نعتا للاسماء التى فى قوله: انعمت عليهم وهى غير مصمود صمدها قال: وهذا قول بعضهم والفرّاء يأبى أن يكون غير نعتاً إلّا للّذين لأنّها بمنزلة النكرة وقال الأخفش غير بدل وقال ثعلب: وليس يمتنع ما قال ومعناه التكرير كأنه اراد صراط غير المغضوب عليهم.»

أقول: من اراد البسط اكثر من ذلک فى كلمة غير فليراجع تفسير قوله تعالى: (غير المغضوب عليهم) فى التفاسير المفصّلة او سائر الكتب التى هى مظانّ البحث عنها فان المقام لا يسع اكثر ممّا ذكرناه.

---

۱. النازعات، ۴۱.

«فاضبّت على عداوته واكبّت على منابذته».

وفى بعض النّسخ «على مبارزته»

[فى البحار: يقال: اضبّ على الشىء اذا امسكه و فى بعض النسخ بالصاد المهملة و النون، يقال: اصنّ على الامر اذا اصرّ فيه.

و اكبّ على الامر: اقبل و لزم

و المنابذة: المحاربة]

ففى النّهاية:[1] «وفى حديث سلمان: وإن أبيتم نابذناكم على سواء أى كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستقيم مستوٍ فى العلم بالمنابذة منّا ومنكم بأن نظهرلهم العزم على قتالهم ونخبرهم به أخباراً مكشوفاً، والنبذ يكون بالفعل والقول فى الأجسام والمعانى، ومنه نبذ العهد إذا نقضه والقاه إلى من كان بينه وبينه».

وفى المصباح المنير: «نابذتهم خالفتهم ونابذتهم الحرب كاشفتهم إياها وجاهرتهم بها».[2]

وفى مجمع البحرين ما يقرب من كلامهما.[3]

وأمّا المبارزة فى الحرب فلا يحتاج إلى بيان.

وقوله: «اكبت» ففى مصباح المنير: «كببت الاناء كبّاً من باب قتل قلبته على رأسه وكببت زيداً كبّاً أيضاً القيته على وجهه فاكبّ هو بالألف وهو من النوادر الّتى تعدّى ثلاثيها وقصر رباعيها وفى التنزيل: «... فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ...[4]، أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً

---

١. ج ٧/٥.

٢. ج ٥٩٠/٢.

٣. ج ١٨٩/٣.

٤. النمل، ٩٠.

عَلَى وَجْهِهِ...[۱]» وأكبّ على كذا بالألف لازمه».[۲]

وفى الصّحاح: «كبّه الله لوجهه أى صرعه فاكبّ هو على وجهه وهذا من النوادر أن يقال: أفعلت أنا وفعلت غيرى يقال: كبّ الله عدوّ المسلمين ولا يقال اكبّ الله وكبكبه أى كبّه ومنه قوله تعالى: «فكبكبوا فيها» واكبّ فلان على الأمر يفعله وانكبّ بمعنى».

وفى النهاية: «فى حديث ابن زمل: فأكبوا رواحلهم على الطريق هكذا الرواية قيل: والصواب كبّوا أى ألزموها الطّريق يقال: كببته فاكبّ واكبّ الرّجل يكبّ على عمل عمله إذا لزمه، وقيل: هو من باب حذف الجار وايصال الفعل المعنى: جعلوها مكبّة على قطع الطريق أى لازمة له غير عادلة عنه».[۳]

وفى القاموس: «كبّه غلبه وصرعه كأكبّه وكبكبه فأكبّ وهو لازم متعدّ وأكبّ عليه أقبل ولزم كانكبّ»

فى الأساس: «ومن المجاز أكبّ على عمله وهو مكبّ عليه لازم له لا يفارقه».

وقال المجلسى رحمه الله فى مزار البحار[۴] عند ذكره الزيارات الجامعة:

«الزيارة الخامسة رواها السّيّد ومؤلف المزار الكبير رحمهما الله قالا: هى مروية عن الأئمّة عليهم السلام (إلى أن قال) وقل: يا سادتى يا آل رسول الله إنّى بكم أتقرّب إلى الله جل وعلا بالخلاف على الّذين غدروا بكم ونكثوا بيعتكم وجحدوا ولايتكم وانكروا منزلتكم وخلعوا ربقة طاعتكم وهجروا اسباب مودتكم وتقرّبوا إلى فراعنتهم بالبراءة منكم والاعراض عنكم ومنعوكم من اقامة الحدود واستيصال الجحود وشعب الصدع ولمّ الشعث وسد الخلل وتثقيف الاود وامضاء الأحكام وتهذيب الإسلام وقمع الآثام، وارهجوا عليكم نقع الحروب والفتن وانحوا عليكم سيوف الاحقاد وهتكوا منكم الستور، وابتاعوا بخمسكم الخمور وصرفوا صدقات المساكين إلى المضحكين والسّاخرين وذلك بما طرقت لهم الفسقة الغواة و الحسدة البغاة أهل النكث والغدر والخلاف والمكر، والقلوب المنتنة من قذر الشرك والاجساد المشحنة من درن الكفر، الّذين اضبّوا على النفاق واكبوا على علائق الشقاق (الزيارة)».

---

۱. الملك، ۲۲.
۲. ج ۲/۵۲۳.
۳. ج ۴/۱۳۸.
۴. ص ۲۸۱.

«حتّى قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»

قال الخوارزمى فى المناقب[1] فى الفصل الثانى فى بيان قتال أهل الجمل وهم النّاكثون:

«اخبرنا الشيخ الامام شهاب الدين أبوالنجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمدانى المعروف بالمروزى فيما كتب الىّ من همدان اخبرنا الحافظ أبو علىّ الحسن بن أحمد بن الحسين الحدّاد باصبهان فيما اذن لى فى الرّواية عنه حدّثنا الشيخ الاديب أبو يعلى عبد الرّزاق بن عمربن إبراهيم الطهرانى سنة ثلاث وسبعين واربعمائة قال: أخبرنا الامام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهانى.

وقال أبوالنجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمدانى المعروف بالمروزى: واخبرنا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ إبراهيم بن سليمان الاصبهانى فى كتابه الىّ من اصفهان سنة ثمان وثمانين واربعمائة عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه أخبرنا محمّد بن علىّ بن رحيم حدّثنا أحمد بن حازم حدّثنا عثمان بن محمّد حدّثنا يونس بن أبي يعقوب حدّثنا حماد بن عبد الرحمن الانصارى عن أبي سعيد التّميمى عن علىّ عليه السلام قال:

عهد إلىّ رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقيل له: يا اميرالمؤمنين من الناكثون؟ - قال: النّاكثون أهل الجمل والمارقون الخوارج والقاسطون أهل الشّام.»

وقا أيضاً فى الفصل الثالث[2] فى بيان قتال أهل الشّام ايام صفين وهم القاسطون:

«أخبرنى سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى فيما كتب

---

١. ص ١١٠ چاپ نجف.

٢. ص ١٢٢.

الیّ من همدان أخبرنی أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانی کتابة اخبرنی أبو جعفر محمّد بن علیّ بن رحیم الشّیبانی حدّثنی الحسین بن الحکم الحبری حدّثنی إسماعیل بن أبان حدّثنی إسحاق بن إبراهیم الأزهر عن أبی هارون العبدی عن أبی سعید الخدری قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین فقلنا: یا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من نقاتل؟ - قال: مع علیّ بن أبی طالب خاصّة ومعه یقتل عمّار بن یاسر.

واخبرنا أبو منصور شهردار هذا فیما کتب الیّ من همدان اخبرنی أبو الفتح عبدوس هذا کتابة أخبرنی الامام أبو بکر أحمد بن إسحاق الفقیه حدّثنی الحسن بن علیّ حدّثنی زکریّا بن یحیی الخزاز المقری حدّثنی إسماعیل بن عباد المقری حدّثنی شریک عن منصور عن ابراهیم عن علقمة عن عبد الله قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأتی منزل امّ سلمة فجاء علیّ عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا والله قاتل القاسطین والمارقین والناکثین بعدی.

وأخبرنی أبو منصور شهردار هذا کتابة أخبرنی أبو الفتح عبدوس هذا کتابة أخبرنی أبو بکر محمّد بن بالویه حدّثنی الحسن بن علیّ بن شبیب المعمری حدّثنی محمّد بن حمید حدّثنی سلمة بن فضیل قال: حدّثنی أبو زید الاحول عن غیاث عن ثعلبة قال: حدّثنی أبو أیوب الأنصاری فی خلافة عمر بن الخطاب قال: أمرنی رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین مع علیّ بن أبی طالب عليه السلام.»

وقال أیضاً فی الفصل التاسع عشر[1] فی فضائل له عليه السلام شتی فی احتجاجه عليه السلام علی أهل الشوری فی حدیث طویل: «قال عليه السلام فانشدکم بالله هل فیکم احد یقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین علی لسان النبیّ غیری؟ قالوا: اللّهمّ لا.»

وقال الگنجی فی کفایة الطّالب[2] فی الباب السابع والثّلاثین فی انّ علیّاً عليه السلام قاتل الناکثین والقاسطین والمارقین ما نصّه.

«أخبرنا المعمر أبو إسحاق إبراهیم بن عثمان بن یوسف الکاشغری أخبرنا الشّیخان

---

١. ص ٢٢٣.

٢. ص ٦٩ چاپ نجف ١٣٥٦.

ابن البطى والكاغذى قال أبو الفتح: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، وقال أبو المظفّر: اخبرنا أبو بكر أحمد بن علىّ الطريثيثى قالا: أخبرنا أبو علىّ بن شاذان، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، أخبرنا الحافظ أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسى الفسوى فى مشيخته، حدّثنا أبو طاهر محمّد بن تسنيم الحضرمى، حدّثنا حسن بن حسين العرنى، حدّثنى يحي بن عيسى الرّملى، عن الاعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لامّ سلمة: هذا علىّ بن أبى طالب لحمه من لحمى ودمه من دمى، وهو منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا انّه لا نبىّ بعدى. يا امّ سلمة هذا علىّ امير المؤمنين وسيّد المسلمين ووعاء علمى و وصيّى وبابى الّذى أوتى منه، أخى فى الدّنيا والآخرة ومعى فى المقام الأعلى يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

وفى هذا الحديث دلالة على انّ النّبىّ ﷺ وعد علياً عليه السلام بقتل هؤلاء الطوائف الثّلاث، وقول الرسول ﷺ حقّ ووعده صدق، وقد أمر ﷺ علياً بقتالهم. روى ذلك أبو أيوب عنه وأخبر انّه قاتل المشركين والناكثين والقاسطين وانّه سيقاتل المارقين كما أخبرنا أبو الحسن بن أبى عبد الله عن المبارک بن الحسن بن أحمد، أخبرنا أبو القاسم بن أحمد، حدّثنا حسين بن إسحاق التسترى، حدّثنا محمّد بن صبّاح الجرجانى حدّثنا محمّد بن كثير حدّثنا حارث بن حصيرة عن أبى صادق عن مخنف بن سليم قال: اتينا أبا أيّوب الانصارى وهو يعلف خيلا له قال: فقِلنا عنده فقلت له: يا أبا أيّوب قاتلت المشركين مع رسول الله ﷺ ثمّ جئت تقاتل المسلمين؟ - قال: انّ رسول الله ﷺ أمرنى بقتال ثلاثة، الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وأنا مقاتل ان شاء الله المارقين بالسّعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدرى أين هو؟ - .

قلت: معنى قوله: الناكثين قتاله رضي الله عنه يوم الجمل، وقتاله القاسطين يوم صفّين وذكر المارقين على الوصف الّذى وصفه فى الموضع الّذى نعته قبل أن يقاتل علىّ عليه السلام أصحاب النهر وهم الخوارج الّذين مرقوا عن الدين ونزعوا ايديهم من الطاعة وفارقوا الجماعة واستباحوا دماء أهل الإسلام واموالهم وخرجوا على امامهم حتّى قاتلوه وقالوا: لا حكم إلّا لله وفارقوا الجماعة بذلک.»

وقال ابن أبی الحدید فی شرح النهج.

«وروی ابن دیزیل فی هذا الکتاب أیضاً عن یحیی بن سلیمان عن ابن فضیل عن إبراهیم عن الهجری عن أبی صادق [عن مخنف بن سلیم][۱] قال: قدم إلینا أبو أیوب الانصاری العراق فاهدت له الازد جزراً فبعثوها معی فدخلت إلیه فسلمت علیه وقلت له: یا أبا أیوب قد کرمک الله بصحبة نبیّه ﷺ ونزوله علیک فمالی اراک تستقبل الناس بسیفک تقاتلهم هؤلاء مرّة وهؤلاء مرّة قال: انّ رسول الله ﷺ عهد إلینا ان نقاتل مع علیّ الناکثین فقد قاتلناهم وعهد إلینا ان نقاتل معه القاسطین فهذا وجهنا الیهم یعنی معاویة واصحابه وعهد إلینا ان نقاتل معه المارقین ولم أرهم بعد.»[۲]

ونقله المجلسی ﵀ فی ثامن البحار[۳] فی باب امرالله ورسوله بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین عنه.

وقال عماد الدین الطبری فی بشارة المصطفی:[۴]

«حدّثنا أبو جعفر محمّد بن أبی الحسن بن عبد الصّمد التّمیمی سلخ شوال سنة اربع وعشرین وخمسمائة بنیشابور عن أبیه عن جدّه قال حدّثنا أبو الحسن محمّد بن القاسم الفارسی قال: حدّثنا أبو عبد الله بن محمّد بن یزید بن إبراهیم الفارسی حدّثنا محمّد بن تسنیم الحضرمی بالکوفه حدّثنا الحسن بن الحسین العرنی (الحدیث سنداً ومتناً).»

أقول: الحدیث فی امالی الصدوق[۵] فی المجلس الستّین.

وقال الصدوق ﵀ فی امالیه[۶] فی المجلس الحادی والثمانین:

«حدّثنا الحسین بن أحمد بن ادریس ﵀ قال: حدّثنا أبی قال: حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار عن أبی أحمد محمّد بن زیاد الازدی قال: حدّثنا إسماعیل بن الفضل عن ابیه عن ثابت بن دینار عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: انّ الله

---

۱. زیدت من کفایة الطالب لعدم ادراک أبی صادق أبا ایوب.
۲. شرح حدیدی ۲۰۸/۳ ذیل خطبه ۴۸.
۳. ص ۴۵۷. چاپ جدید ج ۳۰۸/۳۲.
۴. لم نجده فی البشارة.
۵. ص ۳۴۰ چاپ نجف. چاپ تهران ص ۳۸۰ با تفاوت.
۶. ص ۴۹۰ چاپ نجف. چاپ تهران ص ۵۴۷.

تبارک وتعالی أوحی الیّ انّه جاعل لی من امّتی أخاً ووارثاً وخلیفةً ووصیّاً فقلت: یا ربّ من هو؟ - فأوحی الیّ عزّوجلّ: یا محمّد... ذاک من أحبّه ویحبّنی ذاک المجاهد فی سبیلی والمقاتل لناکثی عهدی والقاسطین فی حکمی والمارقین من دینی، ذاک ولیّی حقّاً زوج ابنتک وأبو ولدک علیّ بن أبی طالب.»

وقال فی عیون الاخبار[1] فی الباب الثلاثین:

«وباسناده قال: قال علیّ علیه السّلام: امرت بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین.»

وقال البلاذری فی انساب الاشراف[2] فی باب قبسات من مناقب علیّ عليه السلام:

«حدّثنی أبو بکر الاعین وغیره قالوا: حدّثنا أبو نعیم الفضل بن دکین حدّثنا فطر بن خلیفة عن حکیم بن جبیر قال: سمعت إبراهیم یقول: سمعت علقمة قال: سمعت علیّاً یقول: امرت بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین.

وحدّث انّ أبا نعیم قال لنا: الناکثون أهل الجمل، والقاسطون اصحاب صفین، والمارقون اصحاب النّهر.»

وقال أیضاً فی باب امر حرب صفین[3]: «قالوا: وکتب علیّ من طریقه إلی معاویة ومن قبله کتاباً یدعوهم فیه إلی کتاب الله وسنة نبیّه صلی الله علیه وآله وحقن دماء الامّة فکتب إلیه معاویة:

لیس بینی وبین قیس عتاب　　　غیر طعن الکلی وضرب الرّقاب

فقال علیّ: قاتلت الناکثین وهؤلاء القاسطون وسأقاتل المارقین.»

وقال ابن أبی الحدید فی شرح النهج[4] فی شرح هذه العبارة من قوله عليه السلام فی الخطبة المعروفة بالشقشقیة: «فلمّا نهضت بالأمر نکثت طائفة ومرقت اخری وقسط آخرون.» ما نصّه:

«فامّا الطائفة الناکثة فهم أصحاب الجمل وأمّا الطائفة القاسطة فاصحاب صفین وسماهم رسول الله صلی الله علیه وآله القاسطین وامّا الطائفة المارقة فاصحاب النّهروان. واشرنا نحن

---

١. ص ٢٢٢ چاپ قدیم ایران. چاپ جدید ٢/٦١ باب ٣١.
٢. ج ٢ ص ١٣٧.
٣. ج ٢ ص ٢٩٧.
۴. ج ١ ص ٦٧ چاپ مصر.

بقولنا: سمّاهم رسول الله صلی الله علیه و آله القاسطین إلی قوله صلی الله علیه و آله: ستقاتل بعدی الناکثین والقاسطین والمارقین. وهذا الخبر من دلائل نبوّته صلوات الله علیه لانّه اخبار صریح بالغیب لا یحتمل التمویه والتّدلیس کما تحتمله الاخبار المجملة وصدق قوله علیه السّلام، والمارقین قوله أولا فی الخوارج: یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة وصدق قوله علیه السّلام: الناکثین کونهم نکثوا البیعة بادیء بدء وقد کان علیه السلام یتلو وقت مبایعتهم له: «ومن نکث فانّما ینکث علی نفسه» وامّا اصحاب صفین فانّهم عند اصحابنا رحمهم الله مخلدون فی النار لفسقهم فصحّ فیهم قوله تعالی: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾[1]

و قال الاربلیّ فی کشف الغمة[2]

«وقد أجاد مهیار فی قوله:

«ما لقریش ماذقتک عهدها	وداجتک ودّها علی دخل
وطالبتک[3] بقدیم حقدها	بعد أخیک بالتّرات والذّحل
وکیف ضمّوا أمرهم واجتمعوا	واشتوروا[4] الرّأی وانت منعزل
ولیس منهم[5] قادح بریبة	فیک ولاقاض علیک بوهل»

أقول: هذه الأبیات من قصیدة لمهیار طویلة وفی عنوانها: «وقال یذکر مناقب أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب صلوات الله علیه وسلامه وما منی به من أعدائه (انظر دیوانه)»[6]

وبعد الأبیات:

ولا تعدّ بینهم منقبة	إلّا لک التّفصیل منها والجمل
وما لقوم نافقوا محمّداً	عمر الحیاة وبغوا فیه الغیل
مات فلم تنعق علی صاحبه	ناعقة منهم ولم یرغ جمل
ولا شکا القائم فی مکانه	منهم ولا عنّفهم ولا عذل

---

۱. الجن، ۱۵.
۲. ص ۳۳۸ چاپ اول. چاپ بنی هاشمی تبریز ۲/۵۱۶ یا ۵۶.
۳. در دیوان: «عن قدیم غلّها.»
۴. فی الدیوان: «فاستوزروا» فما فی الکشف اولی.
۵. فی الدیوان: «فیهم» فکأنّه اولی.
۶. ص ۱۰۹ و ۱۱۲.

فهل ترى مات النّفاق معه ... ام خلصت اديانهم لمّا نقل
لا والّذى أيّده بوحيه ... وشدّه منك بركن لم يزل
ما ذاك الا أنّ نيّاتهم ... فى الكفر كانت تلتوى وتعتدل

(إلى ان قال)

«ان يحسدوك فلفرط عجزهم ... فى المشكلات ولما فيك كمل
الصنو انت والوصىّ دونهم ... ووارث العلم وصاحب الرسل
يا صاحب الحوض غداً لا حلّئت ... نفس تواليك عن العذب النّهل
عاديت فيك النّاس لم احفل بهم ... حتّى رمونى عن يد إلّا الاقل
علاقة بى لكم سابقة ... لمجد سلمان إليكم تتّصل»

وقال أيضاً ابن أبى الحديد فى شرح[1] هذه العبارة من الخطبة القاصعة: «ألا وقدِ أمرنى الله بقتال أهل البغى والنكث والفساد فى الأرض، فأمّا النّاكثون فقد قاتلت، وأمّا القاسطون فقد جاهدت، وأمّا المارقة فقد دوّخت، وأمّا شيطان الرّدهة فقد كفيته بصعقة سُمِعَت لها وجبة قلبه ورجّة صدره، وبقيت بقيّة من أهل البغى ولئن أذن الله فى الكرّة عليهم لأُديلنّ منهم إلّا ما يتشذّر فى أطراف البلاد تشذّراً».

«قد ثبت عن النّبىّ صلى الله عليه وآله أنّه قال له عليه السّلام: ستقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين فكان النّاكثون أصحاب الجمل لأنّهم نكثوا بيعته عليهم السّلام، وكان القاسطون أهل الشام بصفّين، وكان المارقون الخوارج فى النّهروان وفى الفرق الثّلاث قال الله تعالى: ﴿... فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ...[2]﴾ وقال: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً[3]﴾، وقال النّبىّ صلى الله عليه وآله: يخرج من ضئضىء هذا قوم يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّميّة ينظر أحدكم فى النّصل فلا يجد شيئاً فينظر فى الفوق فلا يجد شيئاً سبق الفرث والدّم.

وهذا الخبر من أعلام نبوّته صلّى الله عليه وآله ومن أخباره المفصّلة بالغيوب وأمّا شيطان الرّدهة فقد قال قوم: انّه ذو الثّديّة صاحب النّهروان ورووا فى ذلك خبراً عن

١. ج ٣ ص ٢٤٥. چاپ جديد ١٨٢/١٣.
٢. الفتح، ١٠.
٣. الجن، ١٥.

النّبیّ ﷺ وممّن ذکرذلک واختاره الجوهریّ صاحب الصّحاح وهؤلاء یقولون انّ ذا الثّدیّة لم یقتل بسیف ولکنّ الله رماه یوم النّهروان بصاعقة وإلیها أشار علیه السّلام بقوله: فقد کفیته بصعقة سُمِعَت لها وجبة قلبه (إلی أن قال) والبقیّة الّتی بقیت من أهل البغی معاویة وأصحابه لأنّه علیه السّلام لم یکن أتی علیهم بأجمعهم وانّما وقفت الحرب بینه وبینهم بمکیدة التّحکیم:

قوله علیه السّلام:

ولئن أذن الله فی الکرّة علیهم أی ان مدّ لی فی العمر لأُدیلنّ منهم أی لتکوننّ الدّولة لی علیهم من أدلت من فلان أی غلبته وقهرته وصرت ذا دولة علیه.»

وقال المجلسی رحمه الله فی سادس البحار[1] فی باب معجزاته فی اخباره بالمغیبات نقلا عن الخرایج للرّاوندی واعلام الوری للطّبرسی ما نصّه:

«انّ النّبیّ ﷺ قال لعلیّ علیه السلام: تقاتل بعدی الناکثین والقاسطین والمارقین فکان کذلک.»

«وقال ابن شهرآشوب فی فصل معجزات اقوال النّبیّ ﷺ:

«وفی شرف المصطفی عن الخرکوشی انه قال علیه السلام لطلحة: انک ستقاتل علیاً وانت ظالم وقوله المشهور للزّبیر: انک تقاتل علیاً وانت ظالم، وقوله ﷺ لعائشة: ستنبح علیک کلاب الحوأب... وقوله علیه السلام لعلیّ: انک ستقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین.»[2]

وقال ابن الاثیر فی النهایة فی باب النون والکاف:

«فی حدیث علیّ: امرت بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین النّکث نقض العهد والاسم النّکث بالکسر وقد نکث ینکث وأراد بهم أهل وقعة الجمل لانّهم کانوا بایعوه ثمّ نقضوا بیعته وقاتلوه واراد بالقاسطین أهل الشام وبالمارقین الخوارج.»[3]

وقال أیضاً فی باب القاف والسین:

«وفی حدیث علیّ: امرت بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین النّاکثین أصحاب الجمل لانهم نکثوا بیعتهم والقاسطین أهل صفین لانّهم جاروا فی حکمهم وبغوا علیه

۱. ص ۳۲۶. چاپ جدید ج ۱۱۹/۱۸ و ۱۲۴.
۲. ج ۱ ص ۵۹ چاپ بمبئی. چاپ جدید ۱۰۹/۱.
۳. ۱۱۴/۵.

والمارقين الخوارج لانّهم مرقوا من الدّين كما يمرق السّهم من الرّمية.» [١]

وقال أيضاً فى باب الميم والراء:

«فى حديث الخوارج: يمرقون من الدّين مروق السّهم من الرمية اى يجوزونه ويخرقونه ويتعدّونه كما يخرق السّهم الشيء المرمّى به ويخرج منه وقد تكرر فى الحديث، ومنه حديث عليّ: امرت بقتال المارقين يعنى الخوارج.» [٢]

وقال السيوطى فى الخصائص الكبرى باب اخباره بوقعة الجمل وصفين والنهروان ما نصّه: [٣] «واخرج الحاكم عن أبى ايّوب قال: امر رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. واخرج الطبرانى فى الاوسط مثله عن ابن مسعود.

وعن عليّ عليه السلام بلفظ امرت وبلفظ عهد الىّ رسول الله صلى الله عليه وآله.»

وقال أيضاً فى (ص ١٢٥) :

«واخبرنا سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى فيما كتب إلىّ من همدان اخبرنى الشيخ العالم محيي السّنة أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى كتابة اخبرنى أبو الحسين أحمد بن محمّد بن تميم الحنظلى بقنطرة بردان حدّثنى محمّد بن سعيد بن الحسن بن عطية بن سعيد العوفى حدّثنى أبى حدّثنى عمّى عمرو بن عطية بن سعيد عن اخيه الحسن بن عطية حدّثنى جدّى سعد بن عبادة عن عليّ عليه السلام قال: امرت بقتال ثلاثة: الناكثين والقاسطين والمارقين امّا القاسطون فاهل الشام وامّا الناكثون فاهل الجمل وامّا المارقون فاهل النهروان يعنى الحروريّة.

و قال الحاكم النيسابورى فى المستدرك فى كتاب معرفة الصحابة: [٤]

«حدّثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفى حدّثنا الحسن بن عليّ شبيب المعمرى حدّثنا محمّد بن حميد حدّثنا سلمة بن الفضل حدّثنى أبو زيد الأحول عن عقاب بن ثعلبة حدّثنى أبو أيوب الأنصارى فى خلافة عمر بن الخطاب قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ

١. ٦٠/٤.
٢. ٣٢٠/٤.
٣. ج ٣، ص ١٣٩.
٤. ج ٢، ص ٤٩٠.

بن أبی طالب بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین.»

حدّثناه أبوبکربن بالویه حدّثنا محمّد بن یونس القرشی، حدّثنا عبد العزیزبن الخطاب حدّثنا علیّ بن غراب بن أبی فاطمة عن الاصبغ بن نباتة عن أبی أیوب الأنصاری رضي الله عنه قال: سمعت النّبیّ صلى الله عليه وآله يقول لعلیّ بن أبی طالب: تقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین بالطرقات والنهروانات وبالسعفات قال أبو أیوب: قلت: یا رسول الله صلى الله عليه وآله مع من نقاتل هؤلاء الاقوام؟ - قال: مع علیّ بن أبی طالب.»

و قال علی بن ابراهیم القمی فی تفسیره فی تفسیرقوله تعالی: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ[1]﴾.

«فانّها نزلت فی اصحاب الجمل وقال أمیر المؤمنین یوم الجمل: والله ما قاتلت هذه الفئة الناکثة إلّا بآیة من کتاب الله یقول الله: « وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ.» فقال أمیر المؤمنین فی خطبته الزّهراء: والله لقد عهد الیّ رسول الله غیر مرّة ولاثانیة ولاثالثة ولاأربع فقال: یا علیّ انک ستقاتل بعدی الناکثین والمارقین والقاسطین أفأضیّع ما امرنی به رسول الله وأکفر بعد اسلامی؟».[2]

وقال العیّاشی فی تفسیره[3] فی تفسیرهذه الآیة

«عن حنان بن سدیر عن أبی عبد الله عليه السلام قال: سمعته یقول: دخل علیّ اناس من أهل البصرة فسألونی عن طلحة والزبیر فقلت لهم: کانا امامین من أئمة الکفر، انّ علیّاً صلوات الله علیه یوم البصرة لمـا صفّ الخیول قال لاصحابه: لا تعجلوا علی القوم حتّی اعذر فیما بینی و بین الله وبینهم فقام إلیهم فقال: یا أهل البصرة هل تجدون علیّ جوراً فی حکم؟ قالوا: لا. فحیفاً فی قسم؟ - قالوا: لا، قال: فرغبة فی دنیا اصبتها لی ولاهل بیتی دونکم فنقمتم علیّ فنکثتم علیّ بیعتی؟ - قالوا: لا، قال: فأقمت فیکم الحدود وعطّلتها عن غیرکم؟ - قالوا: لا، قال: فما بال بیعتی تنکث وبیعة غیری لا تنکث، انّی ضربت الأمر

---

۱. التوبة، ۱۲.
۲. تفسیرقمی ۲۸۳/۱.
۳. ص ۷۹ . ۷۷.

انفه وعينه فلم أجد إلّا الكفراو السّيف، ثمّ ثنى إلى أصحابه فقال: انّ الله يقول فى كتابه: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ فقال امير المؤمنين عليه السلام: والّذى فلق الحبة و برء النسمة واصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله بالنّبوّة انّهم لاصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت.

وعن الحسن البصرى قال: خطبنا علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه على هذا المنبر وذلك بعد ما فرغ من أمر طلحة والزّبير وعائشة، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: ايها الناس والله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلّا بآية تركتها فى كتاب الله انّ الله يقول: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ اما والله لقد عهد الىّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لى: يا على لتقاتلن الفئة الباغية والفئة الناكثة والفئة المارقة.

وعن الشعبى قال: قرأ عبد الله: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ ثمّ قال: ما قوتل أهلها بعد، فلمّا كان يوم الجمل قرأها علىّ عليه السلام ثمّ قال: ما قوتل أهلها منذ يوم نزلت حتّى كان اليوم.

وعن أبى عثمان مولى بنى قصّى قال: شهدت علياً عليه السلام سنته كلّها فما سمعت منه ولاية ولابراءة وقد سمعته يقول: عذرنى الله من طلحة والزبير بايعانى طائعين غير مكرهين، ثمّ نكثا بيعتى من غير حدث احدثته، والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتّى قاتلتهم: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ[١]﴾.

أقول: هذه الروايات نقلها المحدث الكاشانى فى الصافى[٢] والسّيّد البحرانى فى البرهان[٣] فى تفسير الآية ونقل الثلاثة الاخيرة المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[٤] فى باب احتجاج امير المؤمنين على أهل البصرة كلّهم عن العيّاشى.

---

١. التوبة، ١٢.
٢. ٣٢٤/٢.
٣. ٧٤٣/٢.
٤. ص ٤٢٢ و ٤٢٣. چاپ جديد ج ٣٢/ ٢٣٣.

وقال الحميرى فى قرب الاسناد:[1]

«حدّثنى محمّد بن عبد الحميد وعبد الصّمد بن محمّد جميعاً عن حنان بن سدير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: دخل علىّ اناس من أهل البصرة (الحديث مثل ما مرّ عن العيّاشى).»

وقال ابن شهرآشوب فى فصل حرب الجمل من المناقب[2] ما نصّه:

«السّدّى نزل قوله تعالى: (واتّقوا فتنة) فى أهل بدر خاصّة فاصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا.

الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: (وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انّما نحن مصلحون الا انّهم هم المفسدون). قال ما قوتلوا أهل هذه بغير (يعنى) البصرة وقرأ امير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَأَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ[3]﴾ ثمّ قال: لقد عهد الىّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا على لتقاتلن الفئة الناكثة والفئة الباغية والفرقة المارقة انّهم لا ايمان لهم لعلّهم ينتهون.»

ونقله المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[4] فى باب نهى الله ورسوله عائشة عن مقاتلة على عن المناقب

وقال الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان[5] فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَأَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ فيما قال: «وقرأ علىّ عليه السلام هذه الآية يوم البصرة ثمّ قال: اما والله لقد عهد الىّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لى: يا علىّ لتقاتلنّ الفئة الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة انّهم لا ايمان لهم.»

وقال السيوطى فى الدرّ المنثور[6] فى تفسير الآية.

«واخرج ابن مردويه عن علىّ بن أبى طالب قال: والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ انزلت ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ

---

۱. ص ۶۲ چاپ نجف ۱۳۶۹ و ص ۴۶ چاپ طهران. ص ۹۶ چاپ آل البيت.
۲. ج ۳ ص ۸۸ چاپ بمبئی. ج ۱۴۷/۳ چاپ قم.
۳. التوبة، ۱۲.
۴. ص ۴۵۳. چاپ جدید ج ۲۸۲/۳۲.
۵. ج ۳ ص ۱۱.
۶. ج ۳ ص ۲۱۵.

أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ[١]﴾.

وقال ابن عبد البرّ فى الاستيعاب فى ترجمة أمير المؤمنين علىّ عليه السلام ما نصّه «وروى من حديث علىّ ومن حديث ابن مسعود ومن حديث أبى أيّوب الأنصارى أنّه امر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وروى عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما وجدت إلّا القتال او الكفر بما أنزل الله؛ يعنى والله أعلم قوله تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ...[٢]) وما كان مثله.»

وقال ابن الاثير فى اسد الغابة[٣] فى ترجمة علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى باب خلافته: «انبأنا ارسلان بن بعان الصوفى حدّثنا أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد بن أبى سعيد المهنى انبأنا أبو بكر أحمد بن خلف الشيرازى انبأنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ انبأنا أبو جعفر محمّد بن علىّ بن رحيم الشيبانى حدّثنا الحسين بن الحكم الحيرى حدّثنا إسماعيل بن أبان حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الازدى عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى قال: امرنا رسول الله بقتال الناكثين (الحديث كما نقلناه عن الخوارزمى).

قال: واخبرنا الحاكم انبأنا أبو الحسن علىّ بن حمشاذ العدل حدّثنا إبراهيم بن الحسين بن ديرک حدّثنا عبد العزيز بن الخطاب حدّثنا محمّد بن كثير عن الحارث بن حصيرة عن أبى صادق عن مخنف بن سليم قال: اتينا أبا أيّوب الانصارى فقلنا: قاتلت بسيفک المشركين (الحديث كما نقلناه عن الكنجى).

وانبأنا أبو الفضل بن الحسن باسناده عن أبى يعلى حدّثنا إسماعيل بن موسى حدّثنا الربيع بن سهل عن سعيد بن عبيد عن علىّ بن ربيعة قال: سمعت عليّاً على منبركم هذا يقول: عهد الىّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.»

وقال الاربلىّ رحمه الله فى كشف الغمّة[٤]

«ومن ذلک ما نقله البغوىّ فى كتابه شرح السّنّة يرفع إلى أبى سعيد الخدرىّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انّ فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله

---

١. التوبة، ١٢.
٢. الحج، ٧٨.
٣. ج ۴ ص ٣٢.
۴. ج ١ ص ١۶٣ چاپ سه جلدى تبريز و ص ٣٧ . ٣۵ چاپ قديم.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ - قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال لا ولكن خاصف النّعل، و كان عليّ عليه‌السلام قد أخذ نعل رسول الله وهو يخصفها.

فقضى صلی‌الله‌علیه‌وآله أنّ علياً عليه‌السلام يقوم بالقتال على تأويل القرآن كما قام هو صلی‌الله‌علیه‌وآله بالقتال على تنزيله والتنزيل مختصّ برسول الله فانّ الله أنزله عليه لأنواع من الحكم أرادها، قال الله تعالى: ﴿... كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ[1]﴾

وقال عزّ وجلّ: ﴿... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ [2]﴾

وقال عزّ من قائل: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿۱۹۲﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿۱۹۳﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ [3]﴾

إلى غير ذلك من الآيات الدّالّة على هذه الحكم الّتى تنزيله طريق إلى تحصيلها يختصّ بالنّبىّ صلی‌الله‌علیه‌وآله ولايمكن حصولها إلّا بتنزيله فمن أنكر التنزيل فقد كذّب به وجحده واتّصف بالكفر كما قال: ﴿... وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الْكَافِرُونَ[4]﴾

﴿... وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ[5]﴾ فأنكروا التنزيل على ما نطق به القرآن المجيد: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِن شَيْءٍ ...[6]﴾ فتعيّن قتالهم إلى أن يؤمنوا، فقاتلهم رسول الله إلى أن دخلوا فى دين الله أفواجاً فهذا بيان القتال على تنزيله.

وأمّا تأويله فهو تفسيره وما يؤول إليه آخر مدلوله فمن حمل القرآن على معناه الّذى تقتضيه لفظه من مدلول الخطاب وفسرّه بما يتأوّله من معانيه المرادة به فقد أصاب سنن الصواب ومن صدف عن ذلك وصرفه عن مدلوله ومقتضاه وحمله على غيرما اريد به ممّا

---

۱. إبراهيم، ۱.
۲. النحل، ۸۹.
۳. الشعراء، ۱۹۲. ۱۹۴.
۴. العنكبوت، ۴۷.
۵. لقمان، ۳۲.
۶. الأنعام، ۹۱.

يوافق هواه وتأوّله بما يضلّ به عن نهج هداه معتقداً أنّ محمله الّذى ادّعاه ومقصده الّذى افتراه فنحاه هو المدلول الّذى أراده الله فقد ألحد فى القرآن حيث مال به عن مدلوله وسلك غيرسبيله وخالف فيه أئمّة الهدى واتّبع داعى الهوى فتعيّن قتاله ان أصرّعلى ضلالته ودام على مخالفته واستمرّعلى جهالته وتمادى فى مقالته إلى ان يفيء إلى أمرالله وطاعته ولهذا جعل رسول الله ﷺ القتال على تأويله كالقتال على تنزيله فقاتل النّبىّ ﷺ من جريمته أقوى لموضع النّبوّة ووكل قتال من جريمته دون تلك إلى الامام إذ كانت الامامة فرع النّبوّة فقاتلهم علىّ عليه السلام بعهد من النّبىّ ﷺ إليه ولقد كان يصرّح بذلك فى يوم قتالهم وعند سؤاله عن ذى الثديّة واخراجه من بين القتلى ويقول: والله ما كذبت ولاكذبت.

وهذا بتمامه نذكره عند ذكرنا لحروبه عليه السلام وما وجده من اختلاف الامّة عليه عليه السلام وتظاهرهم على منابذته ومحاربته وشقّ العصا عليه وسبّه على المنابروالتبرى منه وتتّبع اولاده وشيعته من بعده وقتلهم واخافتهم فى كلّ ناحية وقطروالتّقرّب إلى ولاة كلّ زمان بدمائهم والطعن فى عقائدهم ومنعهم حقوقهم بل بغضهم وتطريدهم وتشريدهم حتّى لعلّك لا تجد مدينة من مدن الإسلام ولاجهة من الجهات إلّا وفيها لطالبى دم مطلول وثار مطلوب تشارك فى قتلهم الاموىّ والعبّاسىّ واستوى فى اخافتهم العدنانىّ والقحطانىّ ورضى باذلالهم العراقىّ والشامىّ لم يبلغ من الكفّار ما بلغ منهم ولاحلّ بأهل الكتاب ما حلّ بهم، هذا حال من قتل فأما من استبق فليته أصاب الفوت أو وجد البلغة كيف ومن أين يجدها وهو مهان مضطهد فقيرمستكين قد عاداه الزمان وأرهقه السّلطان، وهذا الكلام وان لم يكن من غرض كتابنا هذا فانّ القلم جرى بسطره والحال ساق إلى ذكره.

وأذكرشيئاً من تأويلهم الّذى استحقوا به العقاب والعذاب وخالفوا فيه السنة والكتاب فانّهم عهدوا إلى آيات نزلت فى الكفار فصرفوها عن محلّ مدلولها وحملوها على المؤمنين فانّ ائمّة التفسيروعلماء الاسلام أجمعوا على أن قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ[1]﴾ انّها نزلت فى اليهود وهى مختصّة بهم وذكروا فى سبب نزولها وجوهاً فقيل:

---

۱. آل‌عمران، ۲۳.

لمّا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله اليهود إلى الإسلام قالوا: هلمّ نخاصمک إلى الاحبار فقال: بل إلى كتاب الله فأبوا، وقيل: بل لمّا دعاهم إلى الإسلام قال له بعضهم: على ایّ دين أنت؟ فقال: على دين إبراهيم فقالوا: انّ إبراهيم كان يهوديّاً فقال: هلمّوا بالتوراة فهی بينی وبينکم فأبوا وقيل: بل لمّا أنكروا أن يكون رجم الزانی فی التوراة قال: هلمّوا بالتوراة فهی بينی وبينکم فأبوا، فأنزل الله هذه الآية، هكذا ذكر الواحدیّ فی كتابه اسباب النّزول فقد اتّفق الجميع على أنّها اختصّت باليهود فجعلها الخوارج فی المسلمين وأقاموها عمدة لهم ومرجعاً فی اتّباع ضلالتهم واحتجّوا بها فی خروجهم من الطاعة المفروضة عليهم اللّازمة لهم.

فإذا علمت حقيقة المقاتلة على التّنزيل والمقاتلة على التأويل، بان لک أنّ بين النّبیّ صلى الله عليه وآله وبين علی عليه السلام رابطة الاتّصال والاخوة والعلاقة وانّه ليس لغيره ذلک كما وردت به النّصوص المتقدمة من قوله صلى الله عليه وآله: علیّ منّی وانا من علیّ، وقوله: أنت منّی وأنا منک، وقوله: انت منّی بمنزلة هارون من موسى.

فهذه النّصوص مشيرة إلى خصوصيّة بينهما فاقتضت تلک الخصوصيّة أنّه أعلمه أنّه يبلى بمقاتلة الخارجين كما بلى صلى الله عليه وآله بمقاتلة الكافرين وأنّه يلقى فی أيّام امامته من الشّدائد كما لقی صلى الله عليه وآله فی أيّام نبوّته.

قال الشافعی: أخذ المسلمون السّيرة فی قتال المشركين من رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذوا السيرة فی قتال البغاة من علیّ عليه السلام فتدبّر هذا المقام واعرف منه فضله عليه السلام.

ومن ذلک ما نقله القاضی الامام أبو محمّد الحسين بن مسعود فی كتابه المذكور يرفعه بسنده عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى منزل امّ سلمة فجاء علیّ عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أمّ سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدی، وقد تقدم الحديث بتمامه فذكر صلى الله عليه وآله فرقاً ثلاثة صرّح بأنّ علياً عليه السلام يقاتلهم من بعده، والاسماء التی سماهم بها تشير إلى أنّ وجود كلّ صفة منها فی الفرقة المختصّة بها [علّة] لقتالهم، والناكثون هم النّاقضون عهد بيعتهم الموجبة عليهم الطاعة والمبايعة [المتابعة] لإمامهم الّذی بايعوه فإذا نقضوا ذلک وصدفوا عن طاعته وخرجوا عن حكمه وأخذوا فی قتاله بغياً وعناداً كانوا ناكثين باغين فيتعيّن قتالهم كما فعل عليه السلام فی قتال أصحاب الجمل.

ونقل من مسند أحمد بن حنبل من مسند ابن عمر عن نافع قال: لمّا خلع النّاس يزيد بن معاوية جمع عبد الله بن عمر بنيه وأهله ثمّ تشهّد ثمّ قال: أمّا بعد فانا قد بايعنا هذا الرّجل على بيع الله تبارك وتعالى ورسوله، وانّى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انّ الغادر ينصب له لواء يوم القيامة يقال: هذه غدرة (عذرة) فلان، وانّ من أعظم الغدر - إلّا أن يكون الاشراک بالله تعالى - أن يبايع رجل رجلاً على بيع الله تبارک وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ثمّ ينكث بيعته، ولا يخلعنّ أحد منكم يزيد، ولا يشرفنّ أحد منكم هذا الأمر فيكون صيلم بينى وبينه. [الصّيلم: الدّاهية].

وفى حديث آخر من المسند أنّ ذلک قاله حين بايعوا ابن الزبير.

فليقض متأمّل العجب من عبد الله و توقّفه من نقض بيعة يزيد وانذار أهله وولده والتشديد عليهم وتحذيرهم من ذلک، وأنّه لا شىء أعظم منه إلّا أن يكون الاشراک فأين يذهب بعبد الله وعلى قوله فما عذر طلحة والزّبير فى نقض عهد علىّ عليه السلام وخلع طاعته ونكث بيعته والخروج عن حكمه ونصب الحرب له؟ - فلو أنّ عبد الله بن عمر بحث مع طلحة والزّبير بشرط أن ينصح علياً عليه السلام نصحه ليزيد ويعرّفهما ما فى خلع الطاعة ومفارقة الجماعة من الاثم التّام والخطيئة العظيمة لأمكن أن يتوقّفا عمّا اقدما عليه ويدخلا فيما خرجا منه، والتّوفيق عزيز، أو أنّهما كانا يسهلان على عبد الله نقض بيعة يزيد، ويقولان انّا خلعنا عليّاً ونقضنا عهده فتأسّ بنا وقس علينا واجعلنا حجّة، وانّما قلنا ذلک على سبيل الفرض والّا فطلحة والزّبير قتلا ولم يدركا خلافة معاوية فضلاً عن خلع يزيد.

وأمّا القاسطون فهم الجائزون عن سنن الحقّ، الجانحون إلى الباطل، المعرضون عن اتباع الهدى الخارجون عن طاعة الامام الواجبة طاعته فإذا فعلوا ذلک واتّصفوا به تعيّن قتالهم كما جرى من قتاله عليه السلام معاوية وأصحابه وهى حروب صفين وقد صرّح النّبىّ صلى الله عليه وآله بكونهم بغاة وروى المحدثون فى مسانيدهم الصّحاح أنّه صلى الله عليه وآله قال لعمار: تقتلک الفئة الباغية وفى آخر: تقتل عماراً الفئة الباغية، وفى حديث آخر أنّه قال صلى الله عليه وآله لعمّار: ابشر تقتلک الفئة الباغية. وهذه أحاديث لا خلل فى اسنادها ولا اضطراب فى متونها.

وأمّا المارقون: فهم الخارجون عن متابعة الحقّ المصرّون على مخالفة الإمام، المصرّحون

بخلعه، ومتی فعلوا ذلک تعیّن قتالهم کما فعل عليه السلام بأهل حروریٰ والنهروان وهم الخوارج.

ذکرالإمام أبو داود سلیمان بن الاشعث فی مسنده المسمّی بالسّنن یرفعه إلی أبی سعید الخدری وأنس بن مالک انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سیکون فی امّتی اختلاف وفرقة، قوم یحسنون القیل ویسیؤون الفعل، یقرأون القرآن لا یجاوز تراقیهم یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة، هم شرّالخلق طوبی لمن قتلهم وقتلوه، یدعون إلی کتاب الله ولیسوا منه فی شیء من قاتلهم کان اولی بالله منهم.

ونقل مسلم بن حجّاج فی صحیحه ووافقه أبو داود بسندهما عن زید بن وهب أنّه کان فی الجیش الّذی کانوا مع علیّ عليه السلام فقال علیّ عليه السلام: أیها النّاس انّی سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله یقول: یخرج قوم من أمّتی یقرأون القرآن لیس قرآنکم إلی قرآنهم بشیءٍ ولا صلاتکم إلی صلاتهم بشیء، ولاصیامکم إلی صیامهم بشیءٍ، یقرأون القرآن یحسبون أنّه لهم وهو علیهم، لا تجاوز قراءتهم تراقیهم، یمرقون من الدّین کما یمرق السهم من الرّمیّة لو یعلم الجیش الّذین یصیبونهم ما قضی لهم علی لسان نبیّهم لنکلوا عن العمل وآیة ذلک أنّ فیهم رجلاً له عضد لیس له ذراع، علی عضده مثل حلمة الثّدی، علیه شعرات بیض فتذهبون إلی معاویة وأهل الشّام وتترکون هؤلاء یخلفونکم فی ذراریکم وأموالکم، والله إنّی لأرجو أن یکونوا هؤلاء القوم، فإنّهم قد سفکوا الدّم الحرام واغاروا علی سرح النّاس فسیروا قال سلمة:

فنزلنی زید بن وهب منزلاً منزلاً حتّی قال: مررنا علی قنطرة فلمّا التقینا وعلی الخوارج یومئذٍ عبد الله بن وهب الراسبی فقال لهم: القوا الرّماح وسلّوا السّیوف من جفونها فانّی أخاف أن یناشدوکم کما ناشدوکم ایّام حروری فرجعوا فوحشوا برماحهم [یقال: وحش الرجل: إذا رمی بسلاحه وثوبه مخافة أن یلحق] وسلّوا السّیوف ثمّ شجرهم النّاس بالرّماح، قال: وقتل بعضهم علی بعض وما اصیب یومئذٍ من النّاس الّا رجلان. فقال علیّ عليه السلام: التمسوا فیهم المخدج وهو النّاقص فالتمسوه فلم یجدوه فقام علیّ عليه السلام بنفسه حتّی أتی ناساً وقد قتل بعضهم علی بعض قال: أخرجوهم فوجدوه ممّا یلی الأرض فکبّر ثمّ قال عليه السلام: صدق الله لنا وبلّغ رسوله. قال: فقام إلیه عبیدة السّلمانی فقال: یا أمیر المؤمنین بالله الّذی لا إله الّا هو أ سمعت هذا الحدیث من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ - قال: إی

والله الّذی لا إله الّا هو حتّی استحلفه ثلاثاً وهو یحلف.

ونقل البخاری ومسلم و مالک فی الموطأ أنّ أبا سعید الخدری قال: أشهد أنّی لسمعت هذا من رسول الله ﷺ، وأشهد أنّ علیّ بن أبی طالب قاتلهم وأنا معه وأمربذلک الرّجل فالتمس فوجد وأتی به حتّی نظرت إلیه علی نعت رسول الله ﷺ الّذی نعت.

ونقل البخاری والنسائی ومسلم وأبو داود فی صحاحهم قال سوید بن غفلة: قال علیّ علیه السلام: إذا حدثتکم عن رسول الله ﷺ حدیثاً فو الله لأن أخرّ من السّماء لأحبّ إلیّ من أن أکذب علیه. وفی روایة: من أن أقول علیه ما لم یقل، وإذا حدثتکم فیما بینی وبینکم فإنّ الحرب خدعة، وإنّی سمعت رسول الله ﷺ یقول: سیخرج قوم فی آخر الزّمان حدثاء الاسنان سفهاء الأحلام یقولون من قول خیر البریّة ویقرأون القرآن لا یجاوز ایمانهم حناجرهم، یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرّمیة، فاینما لقیتموهم فاقتلوهم فان فی قتلهم اجراً لمن قتلهم عند الله یوم القیامة.

فقد دلّت هذه الأحادیث علی ما أصّلناه من قتاله علیه السلام علی التّأویل کما قاتل ﷺ علی التّنزیل، واقتدائه به وقیامه وامره ونیابته عنه فی هذا الأمر المهمّ الّذی حفظ به نظام الدین وأقام به الاود، وکفّ عادیة الخوارج المارقین، وقتل من قتل منهم واستبقا من فاء منهم ورجع کما اعتمده ﷺ مع المشرکین حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.[1]

وقال الثقفی رحمه الله فی الغارات[2] فی باب خطبة علیّ علیه السلام بعد وقعة النهروان ما نصّه:

«حدّثنا إسماعیل بن أبان قال: حدّثنا عبد الغفار بن القاسم بن قیس بن قهد من أصحاب رسول الله ﷺ قال: حدّثنا المنصور بن عمرو عن زرّ بن حبیش، وأخبرنی أحمد بن عمران بن محمّد بن أبی لیلی الأنصاری قال: حدّثنی أبی قال: حدّثنی ابن أبی لیلی عن المنهال بن عمرو عن زرّ بن حبیش قال (سمعت أمیر المؤمنین علیه السلام یخطب) خطب علیّ علیه السلام بالنّهروان ثمّ اتفقا یزید أحدهما حرفاً وینقص حرفاً والمعنی واحد قال: خطب فحمد الله وأثنی علیه ثمّ قال:

---

۱. پایان کلام کشف الغمة.

۲. ص ۲۰۷.

أيّها الناس أمّا بعد انا فقأت عين الفتنة، ولم يكن أحد ليجترىء عليها غيرى. وفى حديث ابن أبى ليلى: لم يكن ليفقأها أحد غيرى ولو لم أك فيكم ما قوتل أصحاب الجمل وأهل النّهروان، وايم الله لولا أن تنكلوا وتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيّكم صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً للهدى الّذى نحن عليه (الخطبة)».

ونقلها الرّضى رحمه الله فى باب المختار من خطبه فى نهج البلاغة ملخّصاً وقال ابن أبى الحديد فى شرحه ما نصّه:

«ومعنى فقئه عليه‌السّلام عين الفتنة اقدامه عليها حتّى أطفأ نارها كأنّه جعل للفتنة عيناً محدقة يهابها النّاس فاقدم هو عليها ففقأ عينها فسكنت بعد حركتها وهيجانها وهذا من باب الاستعارة،

وإنّما قال: ولم يكن ليجترىء عليها أحد غيرى لأنّ النّاس كلّهم كانوا يهابون قتال أهل القبلة ولايعلمون كيف يقاتلونهم هل يتبعون موليهم أم لا وهل يجهزون على جريحهم أم لا وهل يقسمون فيأهم أم لا، وكانوا يستعظمون قتال من يؤذّن كأذاننا ويصلّى كصلاتنا، واستعظموا أيضاً حرب عائشة وحرب طلحة والزّبير لمكانهم فى الإسلام وتوقّف جماعتهم عن الدّخول فى تلك الحرب كالاحنف بن قيس وغيره فلولا أنّ علياً اجترأ على سلّ السيف فيها ما اقدم أحد عليها (إلى أن قال).

قوله عليه السلام: «ان الفتن إذا اقبلت شبهت» معناه انّ الفتن عند اقبالها وابتداء حدوثها يلتبس أمرها ولايعلم الحق منها من الباطل إلى أن تنقضى وتدبر فحينئذٍ ينكشف حالها ويعلم ما كان مشتبهاً منها ثمّ أكدّ عليه السلام هذا المعنى بقوله: «ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات» ومثال ذلك فتنة الجمل وفتنة الخوارج كان كثير من النّاس فيها فى مبدأ الأمر متوقّفين واشتبه عليهم الحال ولم يعلموا موضع الحق إلى أن انقضت الفتنة ووضعت الحرب أوزارها وبان لهم صاحب الضلالة من صاحب الهداية (إلى أن قال).

فان قيل: لماذا قال: «ولو لم أك فيكم لما قوتل أهل الجمل وأهل النّهروان» ولم يذكر صفّين؟
- قيل: لأنّ الشبهة كانت فى أهل الجمل وأهل النهروان ظاهرة الالتباس لأنّ الزبير وطلحة موعودان بالجنّة وعائشة موعودة أن تكون زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله فى الآخرة كما هى زوجته

فى الدنيا، وحال طلحة والزّبير فى السبق والجهاد والهجرة معلومة، وحال عائشة فى محبّة الرسول ﷺ لها وثنائه عليها ونزول القرآن فيها معلومة، وأمّا أهل النّهروان فكانوا أهل قرآن و عبادة و اجتهاد و عزوف عن الدنيا و اقبال على أمور الآخرة وهم كانوا قرّاء أهل العراق وزهّادها، وأمّا معاوية فكان فاسقاً مشهوراً بقلّة الدين والانحراف عن الإسلام وكذلك ناصره ومظاهره على أمره عمرو بن العاص ومن اتّبعهما من طغام أهل الشّام وأجلافهم وجهال الأعراب فلم يكن أمرهم خافياً فى جواز محاربتهم واستحلال قتالهم بخلاف حال من تقدّم ذكره.»[1]

وقال الطبرى فى حديث طويل باسناده:

«قال عكرمة: وكان ابن عباس رضي الله عنه يحدّث فيقول: أمر رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وقال ﷺ: يا علىّ انّک لمقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله».[2]

وقال شاذان بن جبرئيل فى الفضائل[3]:

«وعن عباية الاسدى قال: بينا عبد الله بن عبّاس يحدّث النّاس على زمزم إذ جاءه رجل فقال: يابن عبّاس ما تقول فيمن قال لا إله الّا الله ثمّ يكفر ولاأتى بصوم ولاصلاة ولاحجّ ولاقبلة ولاجهاد؟ - فقال له ابن عبّاس: ويحک سل عمّا يعنيک ودع عنک ما لا يعنيک فقال له الرّجل: ما جئت الّا لهذا الأمر. فقال: ممّن الرّجل؟ قال: من الشّام أخبرنى بما سألتک عنه قال: ويحک اسمع منّى انّ مثل علىّ بن أبى طالب كمثل موسى بن عمران إذ آتاه الله التّوراة فظنّ أنّه قد استوعب العلم كلّه حتّى صحب الخضر عليه السلام فأمر له وعلّمه ولم يحسده وانّكم حسدتم علىّ بن أبى طالب فأمّا الغلام الّذى قتله الخضر عليه السلام كان قتله لله تعالى رضى ولموسى سخطاً وإنّ عليّاً قتل الخوارج وكان قتلهم لله رضى ولأهل الضلال سخطاً، اسمع منّى انّ رسول الله تزوّج بزينب بنت جحش فأولم وليمةً وكان يدخل عليه عشرة عشرة فلبث عندها ايّاماً وليالى وتحوّل إلى بيت أمّ سلمة رضي الله عنها فجاء علىّ عليه السلام وقام بالباب فقال ﷺ: انّ بالباب رجلاً ليس ينزق ولايخرق يحبّ الله تعالى ورسوله قومى

---

١. شرح حديدى ج ٢ ص ١٧٩. ١٧٣ چاپ جديد ٤٥/٧ ذيل خطبه ٩٢.

٢. بشارة المصطفى ص ١٤٢. بحار ٦٠٢/٣٢.

٣. ص ١٢٠ چاپ نجف. چاپ جديد ص ١١٤.

یا أمّ سلمة وافتحی له الباب فقامت وفتحت له الباب فأخذ بعضدی الباب حتّی لم یسمع حسیسها وعلم أنّها وصلت لمحذرها (لمخدرها) فدخل الإمام علیه‌السلام عند ذلک وقال: السّلام علیک یا رسول الله ورحمة الله وبرکاته فقال صلی‌الله‌علیه‌وآله: وعلیک السّلام ورحمة الله وبرکاته یا قرة عینی، ثمّ قال صلی‌الله‌علیه‌وآله لها: یا أمّ سلمة اما تعرفینه؟ - فقالت بلی یا رسول الله علیّ بن أبی طالب فقال: یا أمّ سلمة اشهدی له أنّه وصیّ وولدیه قرّة عینی وریحانتای فی الدنیا والآخرة، واشهدی یا أمّ سلمة أنّه خلیفتی فی أهلی، واشهدی انّ لحمه لحمی ودمه دمی، واشهدی یا أمّ سلمة أنّه أوّل من یرد علیّ حوضی وأنّه إمام المتّقین، وأنّه ولیّ فی الدنیا والآخرة، واشهدی یا أمّ سلمة أنّه قاتل الناکثین والقاسطین والمارقین من بعدی».

وقال البیاضی فی الصراط المستقیم:[1]

«وفی تاریخ الخطیب أنّ علقمة والاسود عاتبا أبا أیّوب الأنصاری لقتاله المسلمین مع علیّ فی صفین فقال: إنّ رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله أمرنا بقتال ثلاث فرق مع علیّ: الناکثین وهم أصحاب الجمل وقد قاتلناهم، والقاسطین وهم أصحاب معاویة وهذا منصرفنا عنهم، والمارقین والله ما أدری أین هم، ولکن لابدّ من قتالهم لأنّی سمعت النبیّ صلی‌الله‌علیه‌وآله یقول لعمار: تقتلک الفئة الباغیة وأنت إذ ذاک مع الحقّ والحقّ معک ان سلک علیّ وادیاً والنّاس کلهم وادیاً فاسلک وادی علیّ فإنّه لن یدخلک فی ردی ولن یخرجک من هدی، یا عمّار من تقلّد سیفاً واعان علیّاً علی عدوّه قلّده الله یوم القیامة وشاحین من درّ، ومن تقلّد سیفاً اعان به عدوّه قلّده الله یوم القیامة وشاحین من نار. فقالا: حسبک رحمک الله».

وقال الحاکم النیسابوری فی المستدرک[2] فی کتاب معرفة الصحابة:

«حدّثنا أبو القاسم الحسن بن محمّد السکونی بالکوفة حدّثنا محمّد بن عثمان أبی شیبة حدّثنا یحیی بن عبد الحمید حدّثنا شریک عن أبی الصیرفی عن أبی قبیصة عمربن قبیصة عن طارق بن شهاب قال: رأیت علیّاً رضی الله عنه علی رحل رث بالربذة وهو یقول للحسن والحسین: مالکما تحنان حنین الجاریة والله لقد ضربت هذا الأمرظهراً لبطن

---

۱. ج ۱ ص ۲۷۴.
۲. ج ۳ ص ۱۱۵.

فما وجدت بدّاً من قتال القوم او الکفربما أنزل الله علی محمّد صلّی الله علیه وآله وسلّم.

فامّا عبد الله بن عمرفحدّثنا بصحة حاله فیه أبوعبد الله محمّد بن عبد الله الصفار حدّثنا أحمد بن مهدی بن رستم حدّثنا بشربن شعیب بن أبی حمزة القرشی حدّثنی أبی عن الزهری اخبرنی حمزة بن عبد الله بن عمرانه بینما هوجالس مع عبد الله بن عمر إذ جاءه رجل من أهل العراق فقال: یا أبا عبد الرحمن انّی والله لقد حرصت أن أتسمّت بسمتک وأقتدی بک فی أمرفرقة النّاس، وأعتزل الشرّما استطعت وانّی أقرأ آیة من کتاب الله محکمة قد اخذت بقلبی فأخبرنی عنها أرأیت قول الله عزّوجلّ: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ[1]» أخبرنی عن هذه الآیة فقال عبد الله: مالک ولذلک؟ انصرف عنّی فانطلق حتّی تواری عنّا سواده وأقبل علینا عبد الله بن عمرفقال: ما وجدت فی نفسی من شیءٍ فی أمرهذه الآیة، ما وجدت فی نفسی انّی لم اقاتل هذه الفئة الباغیة کما امرنی الله عزّوجلّ.

هذا باب کبیرقد رواه عن عبد الله بن عمرجماعة من کبار التّابعین وانّما قدمت حدیث شعیب بن أبی حمزة عن [عن ابیه عن] الزهری واقتصرت علیه لانّه صحیح علی شرط الشیخین.»

ونقله الذهبی فی تلخیص المستدرک[2]

وقال عماد الدین الطبری فی بشارة المصطفی: [3]

«قال: وبهذا الاسناد قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الولید قال: حدّثنا محمّد بن أبی القاسم عن محمّد بن علی الصیرفی عن محمّد بن سنان عن المفضل بن عمرعن أبی عبدالله الصادق علیه السلام عن ابیه عن جده علیه السلام قال بلغ امّ سلمة زوجة النّبیّ صلی الله علیه وآله انّ مولی لها ینتقص علیّاً علیه السلام ویتناوله فارسلت إلیه فلمّا ان صار إلیها قالت له: یا بنیّ انّه بلغنی انک تنتقص علیّاً؟ - فقال: نعم یا امّاه قال: فغضبت وقالت: اقعد ثکلتک امّک حتّی احدثک

۱. الحجرات، ۹.
۲. ج ۳ ص ۱۱۵ و ۱۱۶.
۳. ص ۷۰ چاپ نجف. چاپ دوم نجف ص ۵۸.

بحدیث سمعته من رسول الله صلی الله علیه و آله ثمّ اخترلنفسک، انّا کنّا عند رسول الله تسع نسوة (إلى ان قال في حديث طويل) يا امّ سلمة اسمعى واشهدى هذا علىّ بن أبي طالب سيّد المسلمين وامام المتّقين وقائد الغرّالمحجّلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. قلت: يا رسول الله من النّاكثين؟ - قال: الّذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة. قلت: من القاسطين؟ - قال: معاوية واصحابه من أهل الشّام. قلت: من المارقين؟ - قال: اصحاب النهروان. فقال مولى امّ سلمة: فرّجت عنّى فرّج الله عنك والله لا سببت عليّاً ابداً.»

امالى ابن الشيخ الجزء الخامس عشر[1]

تتمّه: قال الحميرى فى قرب الاسناد:[2]

«الحسن بن طريف (ظريف) عن الحسين بن علوان عن جعفربن محمّد عن ابيه (عليهما السّلام): انّ عليّاً علیه السلام كان يقول لأهل حربه: انّا لم نقاتلهم على التكفيرلهم ولم نقاتلهم على التكفيرلنا ولكنّا رأينا انّا على حقّ ورأوا انّهم على حقّ.

وأيضاً بالاسناد عن جعفرعن ابيه انّ علياً علیه السلام لم يكن ينسب احداً من أهل حربه إلى الشرك ولاإلى النفاق ولكن كان يقول: هم اخواننا بغوا علينا.»

وقال الخزاز رحمه الله فى كفاية الأثر[3] فى باب ما جاء عن عمار بن ياسر رضی الله عنه عن النّبيّ صلی الله علیه و آله فى النصوص على الائمة الاثنى عشر: «اخبرنا محمّد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمى الكوفى قال: حدّثنا عباد بن يعقوب قال: حدّثنا علىّ بن هاشم عن محمّد بن عبد الله عن أبى عبيدة بن محمّد بن عمّار عن ابيه عن جدّه عمار قال:

كنت مع رسول الله صلی الله علیه و آله فى بعض غزواته وقتل علىّ علیه السلام اصحاب الألوية وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحى وقتل شيبة بن نافع اتيت رسول الله صلی الله علیه و آله فقلت: يا رسول الله ان عليّاً علیه السلام قد جاهد فى الله حق جهاده فقال: لانّه منّى وانا منه وانه وارث علمى وقاضى دينى ومنجزوعدى والخليفة بعدى ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدى حربه

---

۱. ج ۲ ص ۳۸ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۴۲۴.
۲. ص ۴۵ چاپ ایران. ص ۹۳ چاپ آل البیت.
۳. ص ۳۰۳. چاپ جدید ص ۱۲۴.

حربي وحربي حرب الله وسلمه سلمي وسلمي سلم الله، ألا انّه أبو سبطيّ والائمّة بعدي من صلبه يخرج الله الائمة الراشدين ومنهم مهدي هذه الامّة، فقلت: بأبي أنت وامّي يا رسول الله ما هذا المهدي عليه السلام؟ - قال: يا عمّار ان الله تبارك وتعالى عهد اليّ انّه يخرج من صلب الحسين عليه السلام ائمّة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ[١]﴾ يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون فإذا كان في آخر زمان يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سميّي واشبه النّاس بي يا عمّار سيكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتبع عليّاً وحزبه فانّه مع الحق والحق معه، يا عمّار انك ستقاتل بعدي مع عليّ عليه السلام صنفين الناكثين والقاسطين ثمّ يقتلك الفئة الباغية، قلت: يا رسول الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم على رضا الله ورضاي ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه.

فلمّا كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى امير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أخا رسول الله أتأذن لي في القتال؟ - قال: مهلا رحمك الله فلمّا كان بعد ساعة اعاد عليه الكلام فاجابه بمثله فأعاد عليه ثالثاً فبكى امير المؤمنين عليه السلام فنظر إليه عمار فقال: يا امير المؤمنين انّه اليوم الّذي وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل امير المؤمنين عليه السلام عن بغلته وعانق عماراً وودّعه ثمّ قال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن نبيك وعن الإسلام خيراً فنعم الأخ كنت ونعم الصاحب كنت ثمّ بكى عليه السلام وبكى عمار ثمّ قال: والله يا امير المؤمنين ما تبعتك إلّا ببصيرة فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم حنين: يا عمّار ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتبع عليّاً وحزبه فانّه مع الحق والحقّ معه، وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين فجزاك الله يا امير المؤمنين عن الإسلام افضل الجزاء فلقد أدّيت وأبلغت ونصحت ثمّ ركب وركب امير المؤمنين عليه السلام ثمّ برز إلى القتال ثمّ دعا بشربة من ماء فقيل: ما معنا ماء، فقام إليه رجل من الانصار فاسقاه شربة من لبن فشربه ثمّ قال: هكذا عهد اليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي من الدّنيا شربة من اللّبن، ثمّ حمل على القوم فقتل ثمانية

١. الملك، ٣٠.

عشر، فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه فقتل رحمة الله عليه.

فلمّا كان الليل طاف اميرالمؤمنين عليه السلام فی القتلی فوجد عماراً ملقی بین القتلی فجعل رأسه علی فخذه ثمّ بکی علیه السلام وانشأ یقول:

الا ایّها الموت الّذی لست تارکی	ارحنی فقد افنیت کلّ خلیل
اراک بصیراً بالذین احبّهم	کانک تنحو نحوهم بدلیل

ونقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[1] فی باب نصوص الرسول صلی الله علیه و آله علیهم علیهم السلام

أقول: البیتان مذکوران فی الدیوان المنسوب إلیه علیه السلام تحت عنوان تمنی موته علیه السلام وقت شهادة عمار بن یاسر

ونقل المیبدی فی شرح الدیوان[2] فی شرح البیتین کیفیة شهادة عمّار عن الفتوح لابن اعثم الکوفی

وقال الخزّاز رحمه الله أیضاً[3] فی الباب الّذی قبله فیما جاء عن أبی أیّوب خالد بن زید الانصاری عن النبیّ فی النصوص علی الائمّة الاثنی عشر علیهم السلام:

«اخبرنا ابوالمفضل والمعافا بن زکریّا والحسن بن علیّ بن الحسن الرازی قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید قال: حدّثنی محمّد بن أحمد بن عیسی بن ورطا الکوفی قال: حدّثنا أحمد بن منیع عن یزید بن هارون قال: حدّثنا مشیختنا و علماؤنا من عبد القیس قالوا:

لمّا کان یوم الجمل خرج علیّ بن أبی طالب علیه السلام حتّی وقف بین الصّفّین وقد احاطت بالهودج بنوضبّة فنادی: این طلحة؟ این زبیر؟ - فبرز له الزّبیر فخرجا حتّی التقیا بین الصفّین فقال: یا زبیر ما الّذی حملک علی هذا؟ - قال: الطلب بدم عثمان. قال: قاتل الله أولانا بدم عثمان أما تذکر یوماً کنّا فی بنی بیاضة فاستقبلنا رسول الله صلی الله علیه و آله وهو متکیء علیک فسلّمت علیه فضحکت إلیه وضحکت الیّ فقلت: یا رسول الله انّ علیّاً لا یترکه زهوه فقال: ما به زهو ولکنّک لتقاتله یوماً وأنت ظالم له؟ - قال: نعم ولکن کیف أرجع الآن انّه لهو العار. قال: ارجع بالعار قبل ان یجتمع علیک العار والنّار. قال: کیف أدخل

---

۱. ص ۱۵۰. چاپ جدید ج ۳۲۶/۳۶ و ج ۱۸/۳۳.
۲. ص ۳۸۸.
۳. ص ۳۰۲.

النار فقد شهد لى رسول الله ﷺ بالجنّة؟ - قال: متى؟ قال: سمعت سعيد بن زيد يحدّث عثمان بن عفان فى خلافته انّه سمع رسول الله ﷺ يقول: عشرة فى الجنّة. قال: ومن العشرة؟ - قال: أبو بكر وعمر وعثمان وأنا وطلحة حتّى عدّ تسعة قال: فمن العاشر؟ قال: أنت. قال عليه السلام: امّا أنت فقد شهدت لى بالجنّة وامّا أنا فلك ولأصحابك من الجاحدين. ولقد حدّثنى حبيبى رسول الله ﷺ قال: انّ سبعة ممّن ذكرتهم فى تابوت من نار فى اسفل درك من الجحيم، على ذلك التّابوت صخرة إذا اراد الله عزّوجلّ عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة قال: فرجع الزّبير وهو يقول:

نادى علىّ بأمر لست أجهله	قد كان عمر أبيك الخير مذحين
فقلت حسبك من لومى أبا حسن	فبعض ما قلته ذا اليوم يكفينى
اخترت عاراً على نار مؤجّجة	أنّى يقوم بها خلق من الطين
فاليوم أرجع من غىّ إلى رشد	ومن مغالظة البغضاء إلى اللين (الكين)

* * *

ثمّ حمل علىّ عليه السّلام على بنى ضبّة فما رأيتهم إلّا كرماد اشتدّت به الريح فى يوم عاصف ثمّ اخذت المرأة فحملت إلى قصر بنى خلف فدخل علىّ والحسن والحسين عليهم السلام وعمار وزيد وأبو أيّوب خالد بن زيد الانصارى ونزل أبو أيّوب فى بعض دور الهاشميّين فجمعنا إليه ثلاثين نفساً من شيوخ البصرة فدخلنا إليه وسلّمنا عليه وقلنا: انک قاتلت مع رسول الله ﷺ ببدر واحد المشركين والآن جئت تقاتل المسلمين؟ - فقال: والله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول لعلىّ عليه السلام: انک تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. وقال لى: انک تقاتلهم مع علىّ بن أبى طالب عليه السلام. قلنا: الله انک سمعت ذلک من رسول الله ﷺ؟ - قال: الله لقد سمعت يقول ذلک رسول الله ﷺ قلنا: فحدّثنا بشىء سمعته من رسول الله ﷺ فى علىّ عليه السلام قال: سمعته يقول: علىّ مع الحقّ والحقّ معه وهو الامام والخليفة بعدى يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وابناه الحسن والحسين سبطاى من هذه الامّة امامان قاما او قعدا و أبوهما خير منهما، والائمّة بعد الحسين تسعة من صلبه ومنهم القائم الّذى يقوم فى آخر الزّمان كما قمت فى أوّله يفتح حصون الضلالة. قلنا: فهذه التسعة من هم؟ قال: هم الائمة بعد الحسين

خلف بعد خلف. قلنا: فكم عهد اليكم رسول الله ﷺ ان يكون بعده من الائمة؟ قال: اثنا عشر قلنا: فهل سمّاهم لک؟ قال: نعم انه قال ﷺ: لمّا عرج بی إلی السمّاء نظرت علی ساق العرش فاذا هو مكتوب بالنور: لا اله إلّا الله، محمّد رسول الله ايّدته بعلیّ ونصرته بعلیّ، ورأيت أحد عشر اسما مكتوباً بالنور علی ساق العرش بعد علیّ منهم الحسن والحسين عليّاً عليّاً عليّاً ومحمّداً محمّداً وجعفراً وموسی والحسن والحجّة. قلت: الهی وسيّدی من هؤلاء الّذين أكرمتهم وقرنت أسمائهم باسمک؟ فنوديت: يا محمّد هم الاوصياء بعدک والائمّة، فطوبی لمحبّيهم والويل لمبغضيهم. قلنا: فما قال لبنی هاشم؟ - قال: سمعته يقول لهم: انتم المستضعفون بعدی. قلنا: فمن القاسطون والناكثون والمارقون؟ - قال: الناكثون الّذين قاتلناهم وسوف نقاتل القاسطين وامّا المارقين فانّی والله لا أعرفهم غير انّی سمعت رسول الله ﷺ يقول: والله أعلم فی الطّرقات بالنهروانات قلنا: فحدّثنا باحسن ما سمعته من رسول الله ﷺ. قال: سمعته يقول: مثل المؤمن [عند الله] كمثل ملک مقرّب فانّ المؤمن عند الله أعظم من ذلک وليس شیء أحب إلی الله تعالی من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة. قلنا: زدنا يرحمک الله قال: نعم سمعته ﷺ يقول: لا يتمّ الايمان إلّا بولايتنا أهل البيت. قلنا: زدنا يرحمک الله، قال: نعم سمعته يقول: من قال لا اله الله مخلصاً فله الجنّة قلنا: زدنا يرحمک الله. قال: نعم سمعته يقول من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع فانّی سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: المكر والخدعة فی النار. قلنا: جزاک الله عن نبيّک وعن الإسلام خيراً.»

ونقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[1] فی باب نصوص الرسول ﷺ عليهم قائلاً بعده:

«بيان - انّی بالفتح، ويقوم علی الغيبة ای كيف يطيقها من خلق من الطّين، والكين الخضوع والذلّة والاصوب اللين كما فی اكثر النسخ.»

۱. ص ۱۵۰. چاپ جديد ج ۳۶ ص ۳۲۴.

«و لمّا قضى نحبه و قتله أشقى الآخرين يتبع أُشقى الأوّلين».

قال الحاكم النيشابورى فى المستدرك فى كتاب معرفة الصّحابة[1]:

«اخبرنا ابراهيم بن اسماعيل القارى حدّثنا عثمان بن سعيد الدّارمى حدّثنا عبدالله بن صالح حدّثنى اللّيث بن سعد اخبرنى خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال عن زيد بن أسلم انّ ابا سنان الدؤلى حدّثه انّه عاد عليّاً ﷺ فى شكوى له اشكاها قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا اميرالمؤمنين فى شكواك هذه فقال: لكنّى و الله ما تخوفت على نفسى منه لانّى سمعت رسول‌الله ﷺ الصّادق المصدّق يقول: انّك ستضرب ضربةً هاهنا و ضربة هاهنا و اشار الى صدغيه فيسيل دمها حتّى تختضب لحيتك و يكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر النّاقة اشقى ثمود.

هذا حديث صحيح على شرط البخارى و لم يخرجاه»

و قال ايضاً:

«اخبرنا ابوعبدالله محمّد بن عبدالله الصّفار حدّثنا الحسن بن علىّ بن بحربن برى حدّثنا أبى، و اخبرنا احمد بن جعفر القطيعى حدّثنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدّثنى أبى حدّثنا علىّ بن بحربن برى حدثنا عيسى بن يونس حدّثنا محمّد بن اسحاق حدّثنى يزيد بن محمّد بن خثيم المحاربى عن محمّد بن كعب القرظى عن محمّد بن خثيم عن عمّار بن ياسر ﷺ قال:

كنت انا و علىّ رفيقين فى غزوة ذى العشيرة فلمّا نزلها رسول‌الله ﷺ و أقام بها رأينا

---

۱. ج ۳ ص ۱۱۳.

ناساً من بنی مدلج یعملون فی عین لهم فی نخل فقال لی علیّ: یا ابا الیقظان هل لك ان تأتی هؤلاء فننظر کیف یعملون؟ - فجئناهم فنظرنا الی عملهم ساعةً ثم غشینا النّوم فانطلقت انا و علیّ فاضطجعنا فی صور من النّخل فی دقعاء من التّراب فنمنا فوالله ما ایقظنا الاّ رسول‌الله صلی الله علیه و آله یحرکنا برجله و قد تترّبنا من تلك الدقعاء فقال رسول الله صلی الله علیه و آله یا ابا تراب لما یری علیه من التّراب فقال رسول‌الله صلی الله علیه و آله ألا احدثکما باشقی النّاس رجلین؟ - قلنا: بلی یا رسول‌الله. قال: احیمر ثمود الّذی عقر النّاقة و الّذی یضربك یا علیّ علی هذه - یعنی قرنه - حتّی تبتلّ هذه من الدّم یعنی لحیته.

هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم و لم یخرجاه بهذه الزّیادة انّما اتفقا علی حدیث ابی حازم عن سهل بن سعد: قم یا ابا تراب».[۱]

و قال الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل[۲] فی تفسیر سورة و الشّمس عند قوله تعالی: «اذ انبعث اشقاها» اخبرنا علی بن احمد... عن علی علیه السلام قال: قال لی رسول‌الله صلی الله علیه و آله: یا علی من اشقی الاولین؟ قلت: عاقر الناقة قال: صدقت فمن اشقی الآخرین؟ قلت: لا ادری قال: الذی یضربك علی هذه...

و ایضاً فیه احادیث فی هذا المورد فراجع.

و قال ابن المغازلی فی مناقب علی علیه السلام[۳] تحت عنوان اشقی الاولین و الآخرین قاتلك یا علی: «اخبرنا ابوالقاسم عبدالله بن محمّد الرقاعی الاصفهانی قدم علینا واسطاً فی جمادی الاولی من سنة أربع و ثلاثین و اربعمائة اخبرنا الحسن بن احمد اخبرنا عبدالله بن اسحاق حدثنا محمّد بن یوسف بن الصّباح حدثنا اسماعیل بن ابان الورّاق حدّثنی ناصح ابو عبدالله عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله لعلی: من اشقی الاوّلین و الآخرین؟ - قال: الله و رسوله اعلم. قال: قاتلك یا علی»

و ذیّله المصحّح بذکر موارد نقل الحدیث فلنکتب فی وقته ان شاء الله.

---

۱. ص ۱۴۰.
۲. ج ۲ ص ۳۴۳. ۳۳۵. چاپ جدید سه جلدی ۲/۵۰۵.
۳. ص ۲۰۴.

و قال البلاذری فی انساب الاشراف:[1]

«حدثنا محمّد بن سعد انبأنا عبيدالله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن ابى بكربن عبدالله بن انس او أيّوب بن خالد او كليهما - شكّ عبيد الله بن موسى - انّ النّبىّ ﷺ قال: اشقى الأوّلين عاقرالنّاقة و اشقى الآخرين من هذه الامّة الّذى يطعنك يا علىّ و اشار الى حيث طعن».

و حدثنى محمّد بن سعد عن ابى نعيم عن فطر حدّثنى ابو الطّفيل قال: دعا علىّ النّاس للبيعة فجاءه عبدالرّحمن بن ملجم المرادى فردّه مرّتين ثمّ أتاه و قال: ما يحبس اشقاها ليخضبنّ او قال ليصبغنّ هذه اللحية من جبهته ثمّ تمثّل:

اشدد حيازيمك للموت فانّ الموت لاقيكا
و لا تجزع من الموت اذا حلّ بواديكا

و قال محمّد: فى حديث آخر: و الله انّه لعهد النّبى الامىّ الىّ.

حدثنا وهب بن بقيّة عن ابن هارون عن هشام بن حسّان عن محمّد بن عبيدة قال: قال علىّ: ما يحبس اشقاكم ان يجئ فيقتلنى اللّهم انّى قد سئمتهم و سأمونى فارحنى منهم و ارحهم منّى».

و هذه الاحاديث نقلها محمّد بن سعد كاتب الواقدى فى الطبقات الكبرى[2] من البدريين فى ترجمة على عليه السلام عند ذكر مقتله .

---

۱. ج ۲ ص ۴۹۹.
۲. ص ۳۵ . ۳۳ چاپ اول بيروت.

«لم يمتثل امر رسول‌الله صلی اله علیه وآله فی الهادین بعد الهادین (الهادی) والامة مصرّة علی مقته مجتمعة علی قطیعة رحمه واقصاء ولده الا القلیل ممن وفی لرعایة الحق فیهم فقتل من قتل و سبی من سبی واقصی من اقصی»

کذا کلمة «الهادی» بعد کلمة «بعد» بلفظة المفرد فی النسخ المخطوطة المصحّحة عندی بخطوط العلماء فما وقع فی الکتب المطبوعة «الهادین» بصیغة الجمع مصحفة و محرفة قطعاً فان المراد به امیرالمؤمنین علیه السّلام کما یدل علیه صریح عبارة الدعاء فی الفقرات المذکورة، و المراد بالهادین الذین لم یتمثل امر الرّسول فیهم هم الائمّة المعصومون من ولده الی القائم(عج). و کونهم علیهم السلام الهادین قد مرّ ذکره فی شرح قوله: «اقامه هادیاً» و غیره من الموارد.

و امّا عدم امتثال امر الرّسول صلی الله علیه وآله فیهم فلانّه صلی الله علیه وآله قد اوصی الامّة برعایة حقوقهم و التمسّك بهم فی امور دینهم و دنیاهم حیث جعلهم احد الثقلین اللذین خلّفهما بعده فیهم و امرهم بالاخذ بهما هدیً و اماماً لئلاّ یضلّوا بعده ما داموا آخذین بهما

فی البحار: اقصاه ای ابعده.

و قال ابن الشیخ فی امالیه الجزء الثانی:[1]

«عنه عن شیخه رحمه الله قال: اخبرنا محمّد بن محمّد قال: اخبرنی أبونصر محمّد بن الحسین البصیر قال: حدّثنا محمّد بن اسماعیل الحاسب قال: حدّثنا سلمان بن أحمد الواسطی قال:

---

۱. ص ۵۷ چاپ نجف.

حدّثنا احمد بن ادريس قال: حدّثنا نصير (نصر) بن النصير البحرانى عن ابيه عن جابر بن عبدالله الأنصارى قال: قال رسول‌الله ﷺ: يا ايها النّاس اتّقوا الله و اسمعوا، قالوا لمن السّمع و الطّاعة بعدك يا رسول‌الله؟ - قال: لأخى و ابن عمّى و وصيّى على بن أبى طالب قال جابر بن عبدالله: فعصوه و الله و خالفوا أمره و حملوا عليه السّيوف».

قال الطريحى رحمه الله فى كتاب المنتخب فى المراثى فى المجلس الأوّل ما نصّه:

«أيها المؤمنون المخلصون والأمناء الصالحون اعلموا أنّ الله عزّوجلّ قد ابتلى نبيّه وأهل بيته عليهم السلام بمصائب جليلة وبلايا عظيمة ورزايا جسيمة لم يبتل بها أحداً من نبيّ أو ولىّ أو شريف أو دنىّ من القتل والصّلب والحرق والضّرب والغيلة والحبس والسّبى والخلس وضروب النّكال والوبال حتّى بنوا عليهم الابنية وضيقوا عليهم الأودية فتفرّقوا فى البلاد وتركوا الأهل والأولاد وكتموا الأنساب من الأحباب والأصحاب خوفاً من الأعداء والطّلاب، ولم يزل السّيف يقطر من دمائهم والسّجون مشحونة بأحرارهم وامائهم ولله در من قال:

شعر:

ولقد بكيت لقتل آل محمّد	بالطّف حتّى كلّ عضو مدمع
عفرت بنات الأعوجيّة هل درت	ما يستباح بها وما ذا يصنع
وحريم آل محمّد بين العدى	نهب تقاسمها اللّئام الوضّع
تلك الظّعائن كالاماء متى تسق	يعنف بهن وبالسّياط تقنّع
من فوق أقتاب المطىّ يشلّها	لكع على حنق وعبد اكوع
مثل السّبايا بل أذلّ يشقّ	منهنّ الخمار ويستباح البرقع
فمصفّد فى قيده لا يفتدى	وكريمة تسبى وقرط ينزع
تالله ما أنسى الحسين وشلوه	تحت السّنابك بالعراء موزع
متلفّعاً حمر الثياب وفى غدٍ	بالخضر من فردوسه يتلفّع
تطأ السّنابک صدره وجبينه	والأرض ترجف خيفةً وتضعضع
والشمس ناشرة الذوائب ثاكل	والدّهر مشقوق الرداء مقنّع
لهفى على تلك الدّماء تراق فى	أيدى اميّة عنوة وتضيّع

روى عن الصدوق القمّى: أنّ جميع الأئمة خرجوا من الدّنيا على الشّهادة، أمّا أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب قتله المرادى ابن ملجم لعنه الله ضربه ضربة بسيفه على رأسه وهو فى محراب صلاته فبقى يوماً أو بعض آخر.

وأمّا الحسن الزّكى عليه‌السلام كان سبب قتله امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس بالسّم بأمر اللّعين معاوية.

وأمّا الحسين عليه‌السلام قتله عبيد الله بن زياد بأمر اللّعين يزيد، وأمّا علىّ بن الحسين زين العابدين عليه‌السلام قتله الوليد بن عتبة بالسّم، وأمّا محمّد الباقر عليه‌السلام قتله ابن الوليد إبراهيم بالسّمّ، وأمّا جعفر الصادق عليه‌السلام قتله أبو جعفر المنصور بالسّمّ، وأمّا موسى الكاظم عليه‌السلام قتله الرشيد لعنه الله بالسّمّ، وأمّا علىّ بن موسى الرضا عليه‌السلام قتله المأمون بالسّمّ، وأمّا محمّد الجواد عليه‌السلام قتله المعتصم بالسّمّ، وأمّا علىّ الهادى عليه‌السلام قتله المعتزّ لعنه الله، وأمّا الحسن العسكرى عليه‌السلام قتله المعتمد لعنه الله، وأمّا القائم المهدىّ صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه روى أنّه هرب خوفاً من المتوكّل لعنه الله لأنّه أراد قتله «ويأبى الله الّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون».

وكان أوّل من استفتح بالظّلم من أخّر عليّاً عن الخلافة وغصب فاطمة ميراث أبيها وقتل المحسن فى بطن أمّه ووجأ عنق سلمان وقتل سعد بن عبادة ومالک بن نويرة وداس بطن عمّار بن ياسر وكسر أضلاع عبد الله بن مسعود بالمدينة ونفى أبا ذرّ إلى الرّبذة واشخص عمّار بن قيس وغرّب الاشتر النّخعى وأخرج عدىّ بن حاتم الطّائى وسيّر عمير بن زرارة إلى الشّام ونفى كميل بن زياد إلى العراق وخاض فى دم محمّد بن أبى بكر ونكّب كعب بن جبل ونفى جارية بن قدامة وعذّب عثمان بن حنيف بن زهير وشريح بن هانى ونحو هؤلاء ممّن مضى قتيلاً أو عاش فى غصّة ذليلاً ولله درّ قال:

لولا حدود صوارم أمضى مضاربها الخليفة
لنشرت من أسرار آل محمّد نكتاً لطيفة

واريتكم أنّ الحسين أصيب فى يوم السقيفة
ولأىّ شىء الحدت باللّيل فاطمة الشّريفة

فانظروا يا أخوانى إلى فعل أوائلهم واقتفاء ارجاس بنى أميّة آثارهم يقتلون من قاربهم ويعذّبون من ظاهرهم كقتل معاوية عمّار بن ياسروزيد بن صوحان وصعصعة بن صوحان وحنيف بن ثابت واويساً القرنى ومالكاً الاشترومحمّد بن أبى بكروهاشماً المرقال وعبد الرحمن بن حسّان وغيرهم، وتسلّط زياد بن سميّة على قتل الالوف من الشّيعة بالكوفة وهو الّذى دس فى قتل الحسن بن علىّ عليه السلام إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس، وتبعه ابنه يزيد لعنه الله على ذلک حتّى قتل الحسين بن علىّ عليه السلام فى نيّف وسبعين رجلاً منهم تسعة من بنى عقيل وثلاثة من بنى جعفروتسعة من بنى علىّ وأربعة من بنى الحسن وستّة من بنى الحسين والباقى من أصحابه مثل حبيب بن مظاهرومسلم بن عوسجة ونافع بن هلال وأضرابهم. ثمّ تسلّط على الشّيعة عبيد الله بن زياد لعنه الله تعالى فجعل يصلبهم على جذوع النّخل ويقتلهم الوان القتل وهو الّذى خرّب سناباد لمّا رجم أهلها من كان مع رأس الحسين عليه السلام فبقيت خراباً إلى يومنا هذا. ثمّ تسلّط آل الزّبيرعلى الحجاز والعراق فقتلوا المختار بن أبى عبيد الثقفى والسّائب بن مالک وعبد الله بن كامل ونحوهم وكانوا قد حبسوا محمّد بن الحنفيّة ويريدون احراقه ونفوا عبد الله بن العبّاس إلى الطائف ومات بها، ثمّ استولى مروان بن الحكم لعنه الله تعالى وقتل عبيد الله بن معاوية بن جعفربهرات، ثمّ استولى عبد الملک بن مروان وسلّط الحجّاج على الحجازين والعراقين فقتل سعيد بن جبير ويحيى بن أمّ الطّويل وميثم التمّار وكميل بن زياد وقنبراً عبد علىّ بن أبى طالب واشباههم حتّى محى آثار أهل البيت (عليهم السلام) وقتل زيد بن علىّ بن الحسين عليه السلام على يد نصر بن خذيمة الأسدى وصلبه يوسف بن عمربالكناسة (اسم موضع بالكوفة) عرياناً فكسى من بطنه جلدة سترت عورته وبقى مصلوباً أربع سنوات وكان لا يقدر أحد يندب عليه، وألقوا امرأة زيد على المزبلة بعد ما دقّت بالضّرب حتّى ماتت، ثمّ تبعه الوليد بن يزيد وانفذ إلى يحيى بن مسلم بن جون فى عشرة آلاف فارس وليس مع يحيى يومئذٍ الّا مائة وخمسون رجلاً فقتلوا أجمعين وبقى يحيى يقاتل حتّى قتل يوم الجمعة ثمّ صلب وأحرق وذرى وهكذا فعل باشياعهم والتّابعين لهم ولله درّمن قال:

أبيت كأنّ الدّهريهوى إلى الأسى | فأقداره طول الزمان به تسرى

فـفى كلّ يـوم تنتحيـنى صروفـه　　　وقد خاننى صبرى وضيّعنى فكرى
كأنّ الرّزايـا ظـلّ آل محمّـد　　　إذا مـرّقـوم جـاء قـوم عـلى الأثـر

فانظروا يا اخوانى إلى حال من تبع بنى أميّة الأرجاس إلى أن ظهرت الدّولة العباسيّة افتتح أبو مسلم بقتل عبد الله بن الحسن بخراسان ثمّ سلّ المنصور سيفه فى آل علىّ عليه السلام فقتلهم فى كلّ ناحية وقصدهم بالجيوش من كلّ وجه وحمل عبد الله بن الحسن بن علىّ فى أحد عشر رجلاً وهم علىّ بن الحسن بن علىّ والحسن بن جعفربن الحسن بن الحسن بن علىّ ونحوهم من الحجاز إلى العراق فوق الأقتاب بالقيود والأغلال وخلّدهم فى سجنه معذّبين حتّى ماتوا كلّهم، وخرج محمّد بن عبد الله وقاتل حتّى قتله حميد بن قحطبة بن عيسى بن موسى، وبنى جامع للمنصور وجعل أساسه على السّادات من آل رسول الله صلى الله عليه وآله، ويقال: إنّه دس فى سور الرّقة كثيراً منهم، نقل أنّه لمّا بنى المنصور الأبنية ببغداد جعل يطلب العلويّة طلباً شديداً ويجعل من ظفربه منهم بالاسطوانات المجوّفة المبنيّة من الجصّ والآجرّ فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه عليه شعراسود من ولد الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام فسلّمه إلى البنّاء الّذى كان يبنى له فأمرأن يجعله فى جوف اسطوانة ويبنى عليه ووكّل به من ثقاته من يرعى ذلک حتّى يجعله فى جوف اسطوانة بمشهده فجعله البنّاء فى جوف اسطوانة فدخلته رقّةً عليه ورحمةً له فترک فى الاسطوانة فرجة يدخل منها الرّوح وقال للغلام لا بأس عليک فاصبر فانّى سأخرجک من جوف هذه الاسطوانة إذا جنّ الليل، فلمّا جنّ اللّيل جاء البنّاء فى ظلمته وأخرج ذلک العلوىّ من جوف تلک الاسطوانة وقال له: اتّق الله فى دمى ودماء الفعلة الّذين معى وغيّب شخصک فانّى انّما أخرجتک فى ظلمة هذا اللّيل من جوف هذه الاسطوانة لانّى خفت ان تركتک فى جوفها ان يكون جدّک رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة خصمى بين يدى الله عزّوجلّ ثمّ أخذ شعره بآلات الجصّاصين ما امكن وقال له: غيّب شخصک وانج بنفسک ولاترجع إلى امّک، قال الغلام فان كان هذا هكذا فعرّف امّى انّى قد نجوت وهربت لتطيب نفسها ويقلّ جزعها وبكاؤها وانّه لم يكن لعودى إليها وجه فهرب الغلام ولايدرى إلى اين قصد من ارض الله ولاإلى اىّ بلد وقع، قال البنّاء: وكان ذلک الغلام عرّفنى مكان امّه واعطانى شعره فانتهيت إليها فى الموضع الّذى

كان دلّنى عليه فسمعت دويّاً كدويّ النّحل من البكاء فعلمت انّها امّه فدنوت منها وعرّفتها خبر ابنها واعطيتها شعره وانصرفت، كذا فى عيون اخبار الرضا عليه السلام.

فلمّا ولّى الدّوانيق قتل عبد الله بن محمّد بن عبد الله الحسنى بالسّند على يد هشام بن عمر التّغلبى وخنق عبد الله بن الحسن فى حبسه وقتل ابنيه محمّداً وإبراهيم على يد عيسى بن موسى العبّاسى، وهزم ادريس بفخّ حتّى وقع على الاندلس فريداً، ومامات الدّوانيق إلّا بعد ان ملأ سجونه من أهل بيت النّبوة والرّسالة واقتفيت هذه الآثار حتّى قتل فى ايّام المهدى الحسين بن علىّ بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن وعبد الله بن الحسن بن علىّ بن الحسين عليه السلام المعروف بالأفطس وكان مع القوم بفخّ وسمّ هارون الرّشيد موسى بن جعفر عليه السلام، وقتل يحيى بن زيد بالسّجن بالجوع والعطش، ويحيى بن عبد الله بن الحسن إلى تمام ستّمائة رجل من اولاد فاطمة عليها السلام قتلوا فى مقام واحد وقتل المأمون محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علىّ عليه السلام وكان قد خرج ومعه أبو السّرايا على هرثمة بن أعين وقتلوا من اصحاب زين العابدين عليه السلام مثل أبى خالد الكابلى وسعيد بن جبير ومن أصحاب الباقر عليه السلام مثل بشر الرّحال والكميت بن زيد، ومن اصحاب الصادق عليه السلام مثل معلّى بن خنيس وقتل المتوكّل لعنه الله تعالى من أصحاب الرّضا عليه السلام مثل يعقوب بن السّكيت الاديب وسبب قتله انّه كان معلّماً للمعين والمؤيّد ابنى المتوكّل وكان ذات يومٍ حاضراً عند المتوكّل إذ أقبلا فقال له: يا يعقوب أهما أحبّ اليک ام الحسن والحسين؟ فقال: والله انّ قنبر غلام علىٍّ خير منهما ومن أبيهما فقال المتوكّل سلّوا لسانه من قفاه فسلّوه فمات رحمة الله عليه، ومثل دعبل الخزاعى، وانتهت بالمتوكّل لعنه الله تعالى العداوة لاهل البيت عليهم السّلام إلى أن أمر بهجو علىٍّ وفاطمة واولادها، فهجاهم ابن المعتزّ وابن الجهم وابن سكرّة وآل أبى حفصة ونحوهم لعنهم الله جميعاً، وصار من أمر المتوكّل إلى أن أمر بهدم البناء على قبر الحسين واحراق مقابر قريش وفى ذلک انشد هبة الله حيث قال:

قام الخليفة من بنى العبّاس ... بخلاف أمر الله فى النّاس

ضاها بهتک حريم آل محمّد ... سفهاً فعال اميّة الارجاس

والله ما فعلت اميّة فيهم | معشار ما فعلوا بنو العبّاس
ما قتلهم عندى باعظم مأثماً | من حرقهم من بعد فى الارماس

ثمّ جرى الظلم على ذلك إلى ان هدم سبكتكين مشهد الرّضا عليه السلام وأخرج أبوابه واخرج منه وقر ألف جملٍ مالا وثياباً وقتل عدّة من الشيعة، قيل: وممّن دفن حيّاً من الطالبيّين عبد العظيم الحسنى بالرّى ومحمّد بن عبد الله بن الحسن، ولم يبق فى بيضة الإسلام بلدة إلّا قتل فيها طالبيّ او شيعيّ حتّى ترى العامّه يسلّمون على من يعرفونه دهريّاً او يهوديّاً او نصرانيّاً ويقتلون من عرفوه شيعيّاً ويسفكون دم من اسمه عليّ الا تسمعون بيحيي المحدّث كيف قطعوا لسانه ويده ورجليه وضربوه الف سوط ثمّ صلبوه وبعليّ بن يقطين كيف اتّهموه وبزرارة بن اعين كيف جبهوه وأبى تراب المروزى كيف حبسوه ومنصور بن الزبرقان من قبره كيف نبشوه، ولقد لعن بنو اميّة عليّاً عليه السلام الف شهر فى الجمع والاعياد وطافوا باولاده فى الامصار والبلاد وليس فيها مسلم ينكر ذلك حتّى انّ خطيباً من خطبائهم بمصر نسى اللّعنة فى الخطبة فلمّا ذكرها قضاها فى الطريق فبنى فى ذلك الموضع مسجد وسمّوه مسجد الذّكر يتبرّكون به، ثمّ انّهم لم يرضوا بذلك حتّى إنّهم قالوا: مات أبو طالب كافراً ولاتزال تسمع بذلك دون ان تسمع عن أبى قحافة او عن الخطّاب او عن عفان شيئاً من ذلك فيا عجباه بقيت آثار كسرى إلى الآن وآثار رسول الله صلّى الله عليه وآله دارسة واعلامه طامسة استعفوا ماله بعده وخرّبوا بيته واضرموا ناراً على أهل العباء وحرّفوا كتاب الله وغيّروا السنن وابدعوا فى الدّين وخذلوا الأوصياء وقتلوا العترة وسبوا نساء النّبيّ وذرّيّته وذبحوا أطفاله وصبيته وداروا برؤوسهم فى البلدان من فوق عالى السّنان فهذه رزّية لم تماثلها رزيّة وبليّة عظمت على كلّ بليّة ولله در من قال وهو على ما نقل انّه اوّل شعر قيل فى الحسين عليه السلام :

إذ العين قرّت فى الحياة وأنتم | تخافون فى الدّنيا فاظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا | ففاض عليه من دموعى غزيرها
فما زلت أبكيه وأرثى لشجوه | ويسعد عينى دمعها وزفيرها
وابكيت من بعد الحسين عصائباً | اطافت به من جانبيه قبورها
سلام على أهل القبور بكربلا | وقلّ لها منّى سلام يزورها

سلام بآصال العشیّ وبالضّحی　　تؤدّيه نكباء الرّياح ومورها
ولا يبرح الوفّاد زوّار قبره　　يفوح عليهم مسكها وعبيرها...

ایّ قلب يسرّ بعد قتلهم وایّ فؤاد يفرح بعد فقدهم ام ايّة عين تحبس دمعها وتبخل بانهمالها ودفعها كيف وقد بكت لهم السبع الشّداد والجبال والاوتاد والأرض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان فی لحجج البحار ومن فی جميع الأمصار والأقطار والملائكة المقرّبون وأهل السماوات أجمعون وكيف لا وقد اصبح أهل البيت مطرودين مشرّدين مذوّدين عن الدّيار والاوطان والأهل والولدان فيا اخوانی اجتهدوا فی النّياحة والعويل وتساعدوا على اقامة هذا المصاب الجليل والبسوا لباس الاحزان وتجلببوا بجلباب الاشجان وخاطبوا السّلوة خطاب الهجر متمثلين بقول من قال: «ايا سلوة الايّام موعدك الحشر» فعلى الأطائب من أهل بيت الرسول فليبک الباكون وايّاهم فليندب النّادبون ولمثلهم فلتذرف الدموع من العيون او لاتكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الاحزان والاشجان فنظم وقال فيهم (إلى آخر ما قال).»[1]

قال الخوارزمی فی كتاب مقتل الحسين عليه السلام[2] فی الجزء الثانی:

«أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو الحسن علیّ بن أحمد العاصمی، اخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد البيهقی، أخبرنی والدی، أخبرنی أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو نصر محمّد بن أحمد الفقيه قدم علينا بنيسابور، حدّثنا عبد الرحمن بن أبی حاتم الرازی، حدّثنا علیّ بن طاهر، حدّثنا عبد الله بن زاهر، حدّثنا أبی عن ليث بن ابی سليم عن مجاهد:

إنّ يزيد (لع) حين اتی برأس الحسين بن علیّ ورؤوس أهل بيته قال ابن مخفر: يا أمير المؤمنين جئناک برؤوس هؤلاء الكفرة اللّئام فقال يزيد: ما ولدت أمّ مخفر أكفر وألأم وأذمّ، ثمّ كشف عن ثنايا رأس الحسين بقضيبه ونكته به وانشد:

أبی قومنا أن ينصفونا فانصفت　　قواضب فی إيماننا تقطر الدّما
صبرنا وكان الصبر منّا عزيمة　　واسيافنا يقطعن كفّاً ومعصما

---

١. الطريحی فی المنتخب فی المجلس الأوّل. ص ١١٠١ چاپ سوم ١٣٦٩ ق.
٢. ص ٥٨ چاپ نجف.

نفلّق هاماً من اناس أعزّة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

فقال له بعض جلسائه: ارفع قضيبك فو الله ما أحصى ما رأيت شفتى محمّد صلى الله عليه وآله في مكان قضيبك يقبّله، فانشد يزيد:

يا غراب البين ما شئت فقل انّما تندب أمراً قد فعل
كلّ ملك ونعيم زائل وبنات الدهر يلعبن بكلّ
ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خندف إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل
قد أخذنا من علىّ ثارنا وقتلنا الفارس اللّيث البطل
وقتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل

قال مجاهد: فلا نعلم الرّجل الّا قد نافق فى قوله هذا.

وقال أبو عبد الله الحافظ وقد روينا فى رواية أخرى بدل «لست من خندف» «لست من عتبة».

وقال شيخ السنة أحمد بن الحسين: وآخر كلام يزيد لا يشبه أوّله، ولم أكتبه من وجه يثبت مثله فإن كان قاله فقد كان ضم إلى فعل الفجار فى قتل الحسين وأهل بيته أقوال الكفار والله يعصمنا من الخطأ والزّلل».

وقال أيضاً:[1]

«أخبرنا الشيخ الإمام مسعود بن أحمد فيما كتب إلىّ من دهستان، أخبرنا شيخ الإسلام أبو سعد المحسن بن محمّد بن كرامة الجشمى، أخبرنا الشيخ أبو حامد، أخبرنا أبو حفص عمربن الجازى بنيسابور، أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد المؤدّب السّارى حدّثنا أبو الحسين محمّد بن أحمد الحجرى، أخبرنا أبو بكر محمّد بن دريد الازدى، حدّثنا العكى عن الجرمازى عن شيخ من بنى تميم من أهل الكوفة قال: لمّا أدخل رأس الحسين

---

۱. ص۶۳.

وحرمه على يزيد بن معاوية وكان رأس الحسين بين يديه فى طست جعل ينكت ثناياه بمخصرة فى يده ويقول: ليست أشياخى ببدر شهدوا.

وذكر الأبيات إلى قوله: من بنى أحمد ما كان فعل.

[خطبة عقيلة بنى هاشم]

فقامت زينب بنت علىّ وأمّها فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقالت:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين، صدق الله تعالى إذ يقول: « ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ[1]» أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا اقطار الأرض وآفاق السماء وأصبحنا نساق كما تساق الأسارى، أنّ بنا على الله هوانا وبک عليه كرامة وإنّ ذلک لعظم خطرک عنده، فشمخت بانفک ونظرت فى عطفک جذلان مسروراً حين رأيت الدنيا لک مستوسقة والأمور متّسقة وحين صفالک ملكنا وسلطاننا فمهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ[2]﴾ أ من العدل يابن الطلقاء تخديرک حرائرک وامائک، وسوقک بنات رسول الله سبايا، قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههنّ، يحدا بهنّ من بلد إلى بلد، ويستشرفهنّ أهل المناهل والمناقل، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، والدنّى والشريف، ليس معهنّ من رجالهنّ ولىّ ولامن حماتهنّ حمىّ، وكيف ترجى المراقبة ممّن لفظ فوه اكباد السعداء، ونبت لحمه بدماء الشهداء، وكيف لا يستبطأ فى بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشّنف والشّنآن، والاحن والاضغان؟ - ثمّ يقول غير متأثّم ولا متعظم:

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل

مُنحنياً على ثنايا أبى عبد الله تنكتها بمخصرتک؟ - وكيف لا تقول ذلک وقد نكأت القرحة واستاصلت الشّافة باراقتک دماء ذريّة آل محمّد، ونجوم الأرض من آل عبد المطلّب، أتهتف بأشياخک؟ - زعمت تناديهم فلتردنّ وشيكاً موردهم، ولتودنّ أنّک

---

١. الروم، ١٠.

٢. آل‌عمران، ١٧٨.

شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت،

اللّهمّ خذ بحقّنا، وانتقم ممّن ظلمنا، واحلل غضبک بمن سفک دماءنا، وقتل حماتنا، فو الله ما فريت الّا جلدک ولا جزرت الّا لحمک، ولتردنّ على رسول الله بما تحملت من سفک دماء ذريته، وانتهاک حرمته فی لحمته وعترته وليخاصمنّک حيث يجمع الله تعالى شملهم ويلمّ شعثهم ويأخذ لهم بحقهم ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ[1]﴾ فحسبک بالله حاكماً، وبمحمّد خصماً، وبجبرئيل ظهيراً، وسيعلم من سوّل لک ومكنک من رقاب المسلمين، أن بئس للظالمين بدلاً وأيّكم شرمكاناً وأضعف جنداً، ولئن جرّت علىّ الدّواهی مخاطبتک فإنّی لأستصغر قدرک، وأستعظم تقريعک، وأستكبر توبيخک، لكن العيون عبرى والصدور حرّى، الا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النّجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فتلک الأيدی تنطف من دمائنا وتلک الافواه تتحلب من لحومنا وتلک الجثث الطواهر الزّواكی تنتابها العواسل وتعفوها الذّئاب، وتؤمها الفراعل، فلئن اتّخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً، حين لا تجد إلّا ما قدمت يداک وانّ الله ليس بظلّام للعبيد، فالى الله المشتكی وعليه المعوّل، فكد كيدک واسع سعيک وناصب جهدک فو الله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرک أمرنا ولا ترحض عنک عارها، ولا تغيب منک شنارها فهل رأيک إلّا فند وايّامک إلّا عدد وشملک إلّا بدد يوم ينادی المنادی: ألا لعنة الله على الظالمين.

فالحمد لله الّذی ختم لاوّلنا بالسعادة والرحمة ولآخرنا بالشهادة والمغفرة وأسأل الله أن يكمّل لهم الثواب، ويوجب لهم المزيد وحسن المآب، ويختم بنا الشرافة انّه رحيم ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النّصير.

فقال يزيد:

يا صيحة تحمد من صوائح   ما أهون النّوح على النّوائح

ثمّ استشار أهل الشام ماذا يصنع بهم فقالوا له: لا تتخذ من كلب سوء جرواً، فقال النعمان بن بشير: انظر ما كان يصنعه بهم رسول الله ﷺ فاصنعه، فأمر بردّهم إلى المدينة.

---

۱. آل عمران، ۱۶۹.

قال الحاكم: الابيات التى انشدها يزيد بن معاوية هى لعبد الله بن الزبعرى انشأها يوم احد لمّا استشهد حمزة عمّ النبيّ ﷺ وجماعة من المسلمين، وهى قصيدة طويلة فمنها:

يا غراب البين ما شئت فقل ... انمّا تندب أمراً قد فعل
انّ للخير وللشّرّ مدى ... وكلا ذلک وجه وقبل
والعطيّات خساس بينهم ... وسواء قبر مثر ومقل
كلّ عيش ونعيم زائل ... وبنات الدهر يلعبن بكل
ابلغا حسّان عنّى آية ... فقريض الشعريشفى ذا الغلل
كم ترى فى الحزن من جمجمة ... واكفّ قد ابينت ورجل
وسرابيل حسان سلبت ... عن كماة اهلكوا فى المنتزل
كم قتلنا من كريم سيّد ... ماجد الجدّين مقدام بطل
صادق النجدة قرم بارع ... غيرملتاث لدى وقع الاسل
فسل المهراس ما ساكنها ... بين اقحاف وهاهم كالحجل
ليث اشياخى ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل
حين حكت بقباء بركها ... واستحرّالقتل فى عبد الأشل
ثمّ خفوا عند ذاكم رقصا ... رقص الحفّان تعدو فى الجبل
فقتلنا الضعف من أشرافهم ... وعدلنا ميل بدر فعدل
لا الوم النفس إلّا انّنا ... لو كررنا لفعلنا المفتعل
بسيوف الهند تعلو هامهم ... عللا نوردها بعد نهل

فاجابه حسان بن ثابت الانصارى فقال:

ذهبت يابن الزبعرى وقعة ... كان منّا الفضل فيها لو عدل
فلقد نلتم ونلنا منكم ... وكذاک الحرب احياناً دول
إذ شددنا شدة صادقة ... فأجأناكم إلى سفح الجبل
إذ تولّون على أعقابكم ... هرباً فى الشعب اشباه الرّسل
نضع الاسياف فى اكتافهم (ظ فكم) ... حيث نهوى عللابعد نهل

تخرج التّضييح من أستاهكم كسلاح النّيب يأكلن العضل
بخناطيل كجنّان الملاء من يلاقوه من الناس يهل
فشدخنا فى مقام واحد منكم سبعين غير المنتحل
واسرنا منكم اعدادهم فانصرفنا مثل افلات الحجل
لم يفوقونا بشىءٍ ساعة غيران ولّوا بجهد وفشل
ضاق عنّا الشعب إذ نجزعه وملأنا الفرط منه والرّحل
برجال لستم أمثالهم آدهم جبريل نصراً فنزل
وعلونا يوم بدر بالتق طاعة الله وتصديق الرسل
وقتلنا كل رأس منهم وصرعنا كل جحجاح رفل
لا سواء من مشى حتّى انتهى بخطاه جنة الخلد فحلّ
وكلاب حكّت النار لها فى لظاها صوت ويل وهبل
ورسول الله حقّاً شاهد يوم بدر والتنادى بهبل
قد تركنا فى قريش عورة يوم بدر وأحاديث مثل
وتركنا من قريش جمعهم مثل ما جمّع فى الخصب الهمل
وشريف لشريف ماجد لا نباليه لدى وقع الاسل
نحن لا أمثالكم ولد استها نحضر البأس إذ البأس نزل

و قال السيّد فى اللهوف عند ذكره رجوع اهل البيت

«وكان علىّ بن الحسين عليه السّلام داخلا (اى فى الفسطاط) فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسىّ فوضعه له وجلس عليه و هو لا يتمالك من العبرة وارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين الجوارى والنّساء والناس من كلّ ناحية يعزّونه فضجّت تلك البقعة ضجّة شديدة فأومى بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم.

فقال عليه السّلام: الحمد لله ربّ العالمين الرّحمن الرحيم مالك يوم الدّين بارىء الخلائق أجمعين الّذى بعد فارتفع فى السماوات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور وألم الفجائع ومضاضة اللّواذع وجليل الرّزء وعظيم المصائب

الفاطعة الكاظّة الفادحة الجائحة ايّها الناس انّ الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة فى الإسلام عظيمة قتل أبو عبد الله وعترته وسبى نساؤه وصبيته وداروا برأسه فى البلدان من فوق عامل السّنان وهذه الرزيّة الّتى لا مثلها رزيّة ايّها النّاس فاىّ رجالات منكم يسرّون بعد قتله ام ايّة عين منكم تحبس دمعها وتضنّ عن انهمالها فلقد بكت السّبع الشداد لقتله وبكت البحار بأمواجها والسّماوات بأركانها والأرض بأرجائها والاشجار باغصانها والحيتان ولجج البحار و الملائكة المقرّبون وأهل السماوات أجمعون ايّها النّاس أىّ قلب لا يتصدع لقتله أم أىّ فؤاد لا يحنّ إليه أم أىّ سمع يسمع هذه الثّلمة الّتى ثلمت فى الإسلام و لا يصمّ ايّها النّاس أصبحنا مطرودين مشرّدين مذوّدين شاسعين عن الامصار كأنّا اولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولامكروه ارتكبناه ولاثلمة فى الإسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأوّلين ان هذا إلّا اختلاق، والله لو أنّ النّبىّ تقدّم اليهم فى قتالنا كما تقدّم اليهم فى الوصاءة بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا فانّا لله وانّا إليه راجعون من مصيبة ما اعظمها واوجعها وافجعها واكظّها وافظعها وأمرّها وافدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا وما بلغ بنا انّه عزيز ذو انتقام.»[1]

ونقله المجلسى رحمه الله فى عاشر البحار[2] فى باب الوقائع المتأخّرة عن قتل الحسين عليه السلام.

وقال علىّ بن إبراهيم فى تفسيره سورة الحجّ فى تفسير قوله تعالى: ﴿... وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ ...[3]﴾ ما نصّه:

«فهو رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اخرجته قريش من مكّة وهرب إلى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فقتل عتبة وشيبة والوليد وأبو جهل وحنظلة بن أبى سفيان وغيرهم، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله طلب بدمائهم فقتل الحسين عليه السلام وآل محمّد صلى الله عليه وآله بغياً وعدواناً وهو قول يزيد لعنه الله حين تمثّل بهذا الشّعر:

ليت أشياخى ببدر شهدوا … جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلّوا واستهلّوا فرحاً … ثمّ قالوا يا يزيد لا تشلّ

١. اللهوف المسلك الثالث.
٢. ص ٢٩٩. چاپ جديد ج ۱۴۸/۴۵.
٣. الحج، ۶۰.

لست من خندف ان لم انتقم — من بنی أحمد ما كان فعل
قد قتلنا القرم من ساداتهم — وعدلناه ببدر فاعتدل

وقال الشّاعر فی مثل ذلک:

وکذاک الشیخ اوصانی به — فاتّبعت الشّیخ فیما قد سأل

وقال یزید لعنه الله أیضاً یقول والرّأس مطروح یقلّبه:

یا لیت اشیاخنا الماضین بالحضر — حتی یقیسوا قیاساً لا یقاس به

ایّام بدر لکان الوزن بالقدر.

فقال الله تبارک وتعالی: ومن عاقب یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله بمثل ما عوقب به یعنی حسیناً علیه السلام ارادوا ان یقتلوه ثمّ بغی علیه لینصرنّه الله بالقائم من ولده.»

وروی: انّ یزید امر بمنبر وخطیب لیذکر للناس مساوی للحسین وأبیه علیّ علیهما السّلام فصعد الخطیب المنبر فحمد الله واثنی علیه واکثر الوقیعة فی علیّ والحسین، واطنب فی تقریظ معاویة ویزید، فصاح به علیّ بن الحسین: ویلک ایها الخاطب اشتریت رضا المخلوق بسخط الخالق فتبوّأ مقعدک من النّار، ثمّ قال: یا یزید ائذن لی حتّی أصعد هذه الأعواد، فاتکلّم بکلمات فیهنّ لله رضا، ولهؤلاء الجالسین أجر وثواب. فأبی یزید فقال الناس: یا امیر المؤمنین ائذن له لیصعد فلعلّنا نسمع منه شیئاً فقال لهم: ان صعد المنبر هذا لم ینزل إلّا بفضیحتی وفضیحة آل أبی سفیان. فقالوا: وما قدر ما یحسن هذا؟ - فقال: انّه من أهل بیت قد زقّوا العلم زقّاً. ولم یزالوا به حتّی اذن له بالصعود. فصعد المنبر فحمد الله واثنی علیه ثمّ خطب خطبة أبکی منها العیون، واوجل منها القلوب، فقال فیها:

ایّها الناس اعطینا ستّاً وفضّلنا بسبع. اعطینا العلم، والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة فی قلوب المؤمنین. وفضّلنا بانّ منّا النّبیّ المختار محمّداً صلی الله علیه و آله ومنّا الصّدیق، ومنّا الطیّار، ومنّا اسد الله واسد الرّسول، ومنّا سیّدة نساء العالمین فاطمة البتول، ومنّا سبطا هذه الامّة، وسیّدا شباب أهل الجنّة. فمن عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی أنبأته بحسبی ونسبی: انا ابن مکة ومنی، أنا ابن زمزم والصّفا، انا ابن من حمل الزکاة باطراف الرّداء، انا

ابن خير من ائتزر وارتدى، انا ابن خير من انتعل واحتفى، انا ابن خير من طاف وسعى، انا ابن خير من حجّ ولبّى، انا ابن من حمل على البراق فى الهواء، انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى. فسبحان من اسرى، انا ابن من بلغ به جبرائيل إلى سدرة المنتهى انا ابن من دنى فتدلّى فكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى، انا ابن من صلّى بملائكة السّماء، انا ابن من اوحى إليه الجليل ما اوحى، انا ابن محمّد المصطفى، انا ابن علىّ المرتضى، انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتّى قالوا: لا اله إلّا الله، انا ابن من ضرب بين يدى رسول الله بسيفين وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وصلّى القبلتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين، انا ابن صالح المؤمنين، ووارث النبيّن، وقامع الملحدين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين، وزين العابدين، وتاج البكّائين، واصبر الصابرين، وأفضل القائمين من آل ياسين، ورسول ربّ العالمين، انا ابن المؤيّد بجبرائيل، المنصور بميكائيل، انا ابن المحامى عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، والمجاهد اعداءه الناصبين وافخر من مشى من قريش أجمعين، واوّل من اجاب واستجاب لله من المؤمنين، واقدم السابقين وقاصم المعتدين، ومبير المشركين، وسهم من مرامى الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، ناصر دين الله، وولىّ امر الله، وبستان حكمة الله، وعيبة علم الله، سمح سخىّ بهلول زكىّ ابطحىّ رضىّ مرضىّ، مقدام همام، صابر صوّام، مهذب قوّام، شجاع قمقام، قاطع الاصلاب، ومفرق الأحزاب، اربطهم جناناً، وأطلقهم عناناً، واجراهم لساناً، وأمضاهم عزيمة، واشدهم شكيمة، اسد باسل، وغيث هاطل، يطحنهم فى الحروب إذا ازدلفت الأسنة وقربت الأعنة طحن الرّحى ويذروهم ذرو الريح الهشيم، ليث الحجاز، وصاحب الاعجاز، وكبش العراق، الامام بالنّص والاستحقاق، مكّى مدنىّ، ابطحىّ تهامىّ، خيفىّ عقبى بدرىّ احدىّ، شجرىّ مهاجرىّ، من العرب سيّدها، ومن الوغى ليثها، وارث المشعرين وأبو السبطين، الحسن والحسين، مظهر العجائب، ومفرّق الكتائب، والشهاب الثاقب، والنور العاقب، اسد الله الغالب، مطلوب كلّ طالب، غالب كلّ غالب، ذاك جدّى علىّ بن أبى طالب.

انا ابن فاطمة الزهراء، انا ابن سيّدة النّساء، انا ابن الطّهر البتول، انا ابن بضعة

الرسول قال: ولم يزل يقول: أنا أنا حتّى ضج النّاس بالبكاء والنحيب وخشى يزيد ان تكون فتنة فأمر المؤذّن ان يؤذن فقطع عليه الكلام وسكت.

فلمّا قال المؤذّن: (الله اكبر) قال علىّ بن الحسين: كبّرت كبيراً لا يقاس، ولا يدرك بالحواسّ، لا شيء اكبر من الله. فلمّا قال: اشهد ان لا اله إلّا الله. قال علىّ: شهد بها شعرى وبشرى ولحمى ودمى ومخىّ وعظمى. فلمّا قال: اشهد انّ محمّداً رسول الله. التفت علىّ من اعلى المنبر إلى يزيد وقال: يا يزيد محمّد هذا جدّى ام جدك؟ فان زعمت انّه جدك فقد كذبت وان قلت: انّه جدّى فلم قتلت عترته؟ - قال وفرغ المؤذّن من الاذان والاقامة، فتقدم يزيد وصلّى صلاة الظهر.

وروى: انه كان فى مجلس يزيد هذا حبر من احبار اليهود فقال: يا امير المؤمنين من هذا الغلام؟ - قال: علىّ بن الحسين. قال: فمن الحسين؟ - قال: ابن علىّ بن أبى طالب. قال: فمن امّه؟ - قال: فاطمة بنت محمّد. فقال له الحبر: يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه فى هذه السرعة بئسما خلفتموه فى ذرّيّته، فو الله لو ترك نبينا موسى بن عمران فينا سبطاً لظننت انّا كنّا نعبده من دون ربنا، وانتم انّما فارقتم نبيكم بالامس فوثبتم على ابنه وقتلتموه؟ - سوأة لكم من امة. فأمر يزيد به فوجى بحلقه ثلاثاً، فقام الحبر وهو يقول: ان شئتم فاقتلونى وان شئتم فذرونى انّى اجد فى التوراة: من قتل ذرّيّة نبى فلا يزال ملعوناً ابداً ما بقى فإذا مات اصلاه الله نار جهنم.

وخرج علىّ بن الحسين ذات يوم فجعل يمشى فى سوق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو الضّبابى فقال: كيف امسيت يابن رسول الله؟ فقال: امسيت والله كبنى إسرائيل فى آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم. يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بانّ محمّداً صلى الله عليه وآله عربى، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمداً قرشى منها، وامسينا آل بيت محمّد ونحن مغصوبون، مظلومون مقهورون مقتولون، مشرّدون مطرودون فانّا لله وانّا اليه راجعون على ما امسينا يا منهال.[1]

وفى كتاب سليم:[2]

---

۱. بحارج ۱۴۰/۴۵.

۲. ص ۴۵. ۴۲ چاپ نجف. چاپ سه جلدى ۶۳۰/۲.

«قال أبان: قال أبو جعفر الباقر عليه السّلام: ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش وتظاهرهم علينا وقتلهم ايّانا، وما لقيت شيعتنا ومحبّونا من النّاس، انّ رسول الله ﷺ قبض وقد قام بحقّنا وأمر بطاعتنا وفرض ولايتنا ومودتنا واخبرهم بانّا اولى النّاس بهم من أنفسهم وأمران يبلغ الشّاهد الغائب، فتظاهروا على علىّ عليه‌السلام فاحتجّ عليهم بما قال رسول الله ﷺ فيه وما سمعت العامّة فقالوا: صدقت قد قال رسول الله ﷺ ولكن قد نسخه فقال: انّا أهل بيت اكرمنا الله عزّ وجلّ واصطفانا ولم يرض لنا بالدّنيا وانّ الله لا يجمع لنا النّبوّة والخلافة فشهد له بذلك اربعة نفر عمر وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل و سالم مولى ابى حذيفة فشبهوا على العامة و صدقوهم وردوهم على ادبارهم و اخرجوها من معدنها حيث جعلها الله، واحتجّوا على الانصار بحقّنا وحجّتنا فعقدوها لابى بكر، ثمّ ردّها أبو بكر إلى عمر يكافيه بها ثمّ جعلها عمر شورى بين ستّة (فقلدوها عبدالرحمن) ثمّ جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردّها عليه فغدر به عثمان واظهر ابن عوف كفره وجهله وطعن عليه فى حياته وزعم ولده ان عثمان سمّه فمات، ثمّ قام طلحة والزّبير فبايعا عليّاً طائعين غير مكرهين ثمّ نكثا وغدراه وذهبا بعائشة إلى البصرة، ثمّ دعا معاوية طغاة أهل الشام إلى الطلب بدم عثمان ونصب لنا الحرب، ثمّ خالفه أهل حروراء على أن يحكم بكتاب الله وسنّة نبيّه فلو كانا حكما بما اشترط عليهما لحكما أنّ عليّاً امير المؤمنين فى كتاب الله وعلى لسان نبيّه وفى سنّته فخالفه أهل النهروان وقاتلوه ثمّ بايعوا الحسن بن علىّ عليهما السّلام بعد ابيه وعاهدوه ثمّ غدروا به واسلموه ووثبوا به (عليه) حتّى طعنوه بخنجر فى فخذه وانتهبوا عسكره وعالجوا خلاخيل امّهات الاولاد فصالح معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته وشيعته وهم قليل حقّ قليل حين لم يجد اعواناً، ثمّ بايع الحسين عليه‌السلام من أهل الكوفة ثمانية عشر الفاً ثمّ غدروا به ثمّ خرجوا إليه فقاتلوه حتّى قتل عليه‌السلام ثمّ لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله ﷺ نذلّ ونقصى ونحرم ونقتل ونطرد ونخاف على دمائنا وكلّ من يحبّنا ووجد الكاذبون لكذبهم موضعاً يتقرّبون به إلى اوليائهم وقضاتهم وعمّالهم فى كلّ بلدة يحدّثون عدوّنا وولاتهم الماضين بالاحاديث الكاذبة الباطلة ويروون عنّا ما لم نقل تهجيناً منهم لنا وكذباً منهم علينا وتقرّباً إلى ولاتهم وقضاتهم بالزّور والكذب وكان عظم ذلك وكثرته فى زمن معاوية بعد موت الحسن عليه‌السلام فقتلت الشيعة فى كلّ بلدة وقطعت أيديهم وارجلهم وصلبوا على التّهمة

والظنّة من ذكر حبّنا والانقطاع إلينا ثمّ لم يزل البلاء يشتدّ ويزداد إلى زمان ابن زياد بعد قتل الحسين عليه السلام ثمّ جاء الحجّاج فقتلهم بكلّ قتلة وبكلّ ظنّة وبكلّ تهمة حتّى انّ الرّجل ليقال له زنديق او مجوسىّ كان ذلک احبّ إليه من ان يشار إليه انّه من شيعة الحسين صلوات الله عليه وربّما رأيت الرّجل الّذى يذكر بالخير ولعلّه يكون ورعاً صدوقاً يحدّث باحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئاً قطّ وهو يحسب انّها حقّ لكثرة من قد سمعها منه ممّن لا يعرف بكذب ولابقلّة ورع ويروون عن علىّ عليه السلام اشياء قبيحة وعن الحسن والحسين عليهما السّلام ما يعلم الله انّهم قد رووا فى ذلک الباطل والكذب والزّور (الحديث).»[1]

وذكر السيّد أبو طالب هذا الحديث وزاد فيه:

واصبح خير الامة يشتم على المنابر واصبح شرّ الامّة يمدح على المنابر واصبح مبغضنا يعطى الاموال ومن يحبنا منقوصاً حقّه.

وروى هذا الحديث عن الحارث بن الجارود التّميمى: انّه رأى علىّ بن الحسين بالمدينة فقال له: كيف اصبحت؟ - وساق الحديث»

وقال الخوارزمى فى مقتل الحسين عليه السلام فى الفصل السادس[2] فى فضائل الحسن والحسين:

«وروى يزيد بن أبى حبيب والحارث بن يزيد وابن هبيرة قالوا:

اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص، وعتبة بن أبى سفيان، والوليد بن عقبة، والمغيرة بن شعبة فقالوا لمعاوية: ارسل لنا إلى الحسن لنسبّ أباه ونصغّره بذلک. فقال: انّى اخاف ان لا تنتصروا منه واعلموا انّى ان ارسلت إليه أمرته أن يتكلّم كما تتكلّمون، قالوا: افعل فوالله لنخزينّه اليوم. فارسل إليه يدعوه والحسن لا يدرى لما دعاه، فلمّا قعد تكلّم معاوية فقال: انّى لم أدعک ولكن هؤلاء ازعجونى حتّى ارسلت اليک وهم دعوک ليخبروک انّ عثمان قتل مظلوماً، وانّ أباک قتله فاسمع منهم ثمّ أجبهم ولاتمنعک هيبتى أن تجيبهم بلسانک كلّه.

فقال له الحسن: ألاّ أعلمتنى حتّى أجىء بعدّتهم من بنى عبد المطلّب، ومابى أن اكون

---

۱. ص ۱۲۰. ۱۱۴.

۲. ج ۱ ص ۱۱۴ چاپ ۱۳۶۱ ق.

مستوحشاً إلى أحد، فانّ الله لمعى اليوم وفيما قبل اليوم وفيما بعده فليتكلّموا أسمع منهم.

فتكلّم عمرو بن العاص فقال: انكم بنى عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك بقتلكم الخلفاء واستحلالكم ما حرّم الله من الدّماء، انت يا حسن تحدث نفسك أن تكون أمير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك ولارأيه فكيف تراك سلبته وتركت أحمق قريش وذلك من سوء عمل أبيك فانّا دعوناك لنسبّك وأباك ثمّ لا تردّ علينا شيئاً ممّا نقول فان كنت ترانى كذبت فردّ علىّ وإلّا فاعلم بانك وأباك من شرخلق الله فقضى خطبته.

ثمّ تكلّم عتبة بن أبى سفيان فقال: انكم بنى عبد المطلب قتلة عثمان فو الله انّ لنا فيكم دم عثمان وانّ فى الحق أن نقتلك به، فامّا أبوك فقد تفرّد الله به وكفانا ايّاه، وامّا انت فو الله ما علينا ان قتلناك بعثمان حرج ولاإثم، فقضى خطبته.

ثمّ تكلّم الوليد بن عقبة فقال: انتم بنى عبد المطلّب كنتم أخوال عثمان فنعم الولد كان لكم وكنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يعطيكم حقكم، ثمّ كنتم اوّل من حنق عليه وحسده وكنتم قتلته فكيف ترون الله طالب دمه فقضى خطبته.

ثمّ تكلّم المغيرة بن شعبة فقال: انّ عليّاً ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله فى حياته وأجلب عليه قبل موته واراد قتله فعلم ذلك من أمره رسول الله، ثمّ كره أن يبايع أبا بكر حتّى اتى به قوداً، ثمّ نازع عمر حتّى همّ أن يضرب عنقه، ثمّ طعن على عثمان حتّى قتله وقد جعل الله سلطاناً لولىّ المقتول فى كتابه المنزل فمعاوية ولىّ المقتول بغير حقّ، فلو قتلناك واخاك كان من الحقّ، فو الله مادم ولد علىّ عندنا بخير من دم عثمان وما كان الله ليجمع فيكم الملك مع النبوّة فقضى خطبته.

فتكلّم الحسن بن علىّ عليه السلام فقال:

الحمد لله الّذى هدى أوّلكم بأوّلنا وآخركم بآخرنا اسمعوا منّى مقالتى واعيرونى فهمكم، وبك أبدأ يا معاوية فو الله ما هؤلاء سبّونى ولكنّك يا معاوية سببتنى فحشاً وخلقاً سيّئاً وبغياً علينا وعداوة لمحمّد صلى الله عليه وآله ولاهل بيته عليهم السلام قديماً وحديثاً، وايم الله لو أنّى وايّاهم فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحولنا أهل المدينة ما استطاعوا ان يتكلّموا بما تكلّموا به، ولكن بك يا معاوية أبدأ فاسمع منّى وليسمع الملأ فاسمعوا ايّها الملأ ولاتكتموا حقّاً علمتموه ولا

تصدّقوا باطلا ان نطقت به.

انشدكم الله هل تعلمون انّ الرّجل الّذى تشتمونه صلّى القبلتين كلتيهما وانت يا معاوية كافر بهما تراهما ضلالا، وتعبد اللّات والعزّى، وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان وانت يا معاوية بالاولى كافروبالثانية ناكث. ثمّ انشدكم الله هل تعلمون أنّ نبيّ الله ﷺ لعنكم يوم بدر ومع علىّ راية النّبيّ والمؤمنين، ولعنكم يوم الأحزاب ومع علىّ راية النّبيّ والمؤمنين، ومعك يا معاوية راية المشركين من بنى اميّة فعلىّ بذلك يفلج الله حجته ويحقّ الله دعوته وينصر دينه ويصدّق حديثه وعلىّ بذلك رسول الله راض عنه والمسلمون عنه راضون ثمّ انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله ﷺ حاصر أهل خيبر فبعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين وبعث سعد بن معاذ براية الانصار، فامّا سعد فجيء به جريحاً، وامّا عمر فجاء جبّن أصحابه حتّى قال رسول الله ﷺ: لاعطينّ الراية غداً رجلا يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله ثمّ لا ينثنى حتّى يفتح الله له ان شاء الله فتعرض لها أبو بكر وعمر ومن ثمّ من المهاجرين والانصار وعلىّ يومئذٍ ارمد شديد الرّمد فدعاه رسول الله فتفل فى عينيه واعطاه الراية وقال: اللّهمّ قه الحرّ والبرد فلم ينثن حتّى فتح الله له واستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله، وأنت يومئذٍ يا معاوية مشرك بمكة عدوّ لله ولرسوله، ثمّ انشدكم الله هل تعلمون انّ عليّاً ممّن حرم الشهوات من اصحاب محمّد ﷺ فانزل الله فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ...[1]﴾ وامّا انت يا معاوية فلا أذكر لک إلّا حقاً قد علمته وعلمه أصحابک الّذين حولک، انک كنت ذات يوم تسوق بابيک ويقود به اخوک هذا القاعد وهو على جمل احمر بعد ما عمى أبو سفيان فلعن رسول الله ﷺ الجمل وراكبه وقائده وسائقه، وكان أبوک الراكب، واخوک القائد، وانت السائق، ثمّ انشدكم الله هل تعلمون ان معاوية كان يكتب بين يدى رسول الله فأرسل إليه ذات يوم ليكتب إلى بنى خليد فقالوا: انّه يأكل. فقال: لا اشبع الله بطنه، وانشدک الله يا معاوية هل تعرف تلک الدعوة فى اكلک ونهمتک ورغبتک، ثمّ انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله ﷺ لعن أبا سفيان فى سبعة مواطن، أولهنّ يوم خرج إلى المدينة فلعنه، والثانية يوم العيرحين

۱. المائدة، ۸۷.

طردها ليحرزها من رسول الله، والثالثة يوم احد إذ قال: (اعل هبل اعل هبل) فقال رسول الله: (الله أعلى وأجل) فقال: «ان لنا عزّى ولا عزّى لكم» فقال رسول الله «الله مولانا ولامولى لكم» فلعنه الله يومئذٍ ورسوله والمؤمنون، والرّابعة يوم الاحزاب حين جاء أبو سفيان بجميع قريش فانزل الله آيتين فى سورة الاحزاب كلّ آية منهما يسمّى أبا سفيان واصحابه الّذين كفروا، والخامسة يوم الهدى معكوفاً ان يبلغ محلّه إذ رددتم رسول الله ﷺ انت ومشركو قريش عن المسجد الحرام فرجع لم يقض نسكه ولم يطف بالبيت، والسادسة يوم جاء أبو سفيان بجميع قريش، وعيينة بن حصن بجميع غطفان فلعن رسول الله ﷺ القادة والاتباع، والسابعة يوم حملوا على رسول الله ﷺ وهمّوا به فى الثّنيّة وهم اثنا عشر رجلا سبعة من بنى اميّة وخمسة من سائر النّاس، وقد كان من حقک يا معاوية ان تستحى من كتابک إلى أبيک حين أراد ان يسلم وانت كافر فكتبت إليه:

يا صخر لا تسلمنّ طوعاً فتفضحنا	بعد الّذين ببدر اصبحوا مزقاً
جدّى وعمّى وخال الامّ يا لهم	قوماً وحنظلة المهدى لنا الأرقا
لا تركننّ إلى أمر تقلّدنا	والرّاقصات به فى مكّة الخرقا
فالموت أيسر من قول الصباة لنا	خلّى معاونة العزّى لنا فرقا

فهل تستطيع يا معاوية ان تردّ شيئاً ممّا قلت؟

وامّا انت يا عمرو بن العاص فما احسبک إلّا لزنية احتجّ فيها خمسة من قريش كلّهم يزعم انک ابنه فغلب عليک جزار قريش، ألأمهم حسباً، وأشرّهم منصباً وأعظمهم لعنة، ثمّ قمت خطيباً فقلت: أنا شانى محمّد ﷺ فأنزل الله عزّوجلّ فى كتابه: (انّ شانئک هو الأبتر) ثمّ هجوت نبىّ الله ﷺ بسبعين بيتاً فقال: اللّهمّ انّى لا احسن الشعر فالعنه بكلّ بيت لعنة، ثمّ كنت فى اصحاب السفينة الّذين اتوا النجاشى يكذبون جعفراً عنده، فكذبک الله بغيظک فانت عدوّ بنى هاشم فى الجاهليّة والإسلام فلست ألومک على ذلک ولا اعاتبک عليه، وبعد فانت القائل فى مسيرک إلى النجاشى:

يقولون لى اين هذا المسير	وما السّير منّى بمستنكر
فقلت دعونى فانّى امرء	أريد النجاشى فى جعفر

لأكويه عنده كيّة اقيم بها نخوة الأصعر
ولا انثنى عن بنى هاشم بما اسطعت فى الغيب والمحضر

وامّا انت يا عتبة فما انت بحصيف فأجيبك، ولاعاقل فاعاتبك، وما فيك من خير يرجى ولامن شرّيتّق وما انت وامّك إلّا سواء فامّا وعيدك لى بالقتل افلا قتلت الّذى وجدته على فراشك وشركك فى عرسك، ولو كنت قاتلا احداً لقتلته ثمّ أمسكتها عندك من بعد ما كان من بغيها ما كان، والله ما الومك على سبك عليّاً وقد قتل خالك مبارزة واشترك هو وحمزة فى قتل جدك فقتلاه.

وامّا أنت يابن أبى معيط فوالله ما ألومك ان سببت عليّاً وقد جلدك فى الخمر ثمانين، وحدّك فى الزّنا مثلها، وقتل أباك صبراً بامر رسول الله ﷺ وهو يقول لرسول الله ولقريش: علام اقتل؟ - فقال له رسول الله: لعداوتك لله ولرسوله. فقال: من للصّبية؟ - فقال: النّار وقتل، فانت من صبية النار وكيف تسبّ عليّاً ومن حولك يعلمون انّ عليّاً مؤمن وأنت كافر فاسق، وكيف تسبّ رجلا سماه الله مؤمناً فى عشر آيات، ورضى عنه فى عشر آيات، وسمّاك تعالى فى القرآن فاسقاً حتّى قال فيك شاعر المسلمين وفيه طبقاً لقول الله تعالى:

أنزل الله فى الكتاب علينا فى علىّ وفى الوليد بياناً
فتبّوا الوليد حادث فسق وعلى تبوأ الايمانا
ليس من كان مؤمناً عمرك الله كمن كان فاسقاً خوّانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل وعلىّ إلى الجزاء عيانا
فعلىّ يجزى هناك جنانا ووليد يجزى هناك هوانا[1]

ثمّ انّما انت علج من أهل صفورية، واقسم بالله لأنت أكبر من أبيك الّذى تدعى له.

وامّا أنت يا مغيرة فانّما مثلك مثل البقة قالت للنّخلة: استمسكى فانّى اريد أن أنزل

---

۱. أقول: روى هذه القطعة من الحديث (اى ما يتعلق بالوليد) الصدوق ؒ فى اماليه فى المجلس الرابع والسبعين (ص ۴۶۰ طبعة النجف) بهذه العبارة:

«حدّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدّثنا الحسن بن علىّ السكرى قال: حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهرى قال: حدّثنا عبد الله بن ضحّاك قال: حدّثنى هشام بن محمّد عن أبيه قال هشام: واخبرنى ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيى وغير واحد من العلماء فى كلام كان بين الحسن بن علىّ بن أبى طالب ؇ وبين الوليد بن عقبة فقال له الحسن ؇: لا الومك ان تسبّ عليّاً ؇ وقد جلدك (إلى آخر الابيات).»

عنک فقالت: والله ما شعرت بوقوعک علىّ فكيف اهتمّ بنزولک عنّى فقل لى على اىّ الخصال تسبّ عليّاً؟ لبعده من رسول الله ﷺ، أم لسوء بلاءه فى الإسلام، ام لرغبته فى الدنيا، ام لجوره فى الاحكام؟ - فان قلت بواحدة منهنّ فقد كذبک الله ورسوله، فامّا زعمک انّ عليّاً قتل عثمان فلست من ذلک فى شيء، وامّا قولک فى الملک فانّ الله تعالى يقول لنبيّه عليه السّلام: « وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ[1]» ويقول تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً[2]﴾ ثمّ انّه عليه السّلام نفض رداءه وقام.

فقال معاوية لأصحابه: ذوقوا وبال أمركم فقالوا: والله ما ذقنا مثل ما ذقت. فقال: ألم أقل لكم انكم لم تنتصروا من الرّجل فلا أطعتمونى إذ نهيتكم، ولاانتصرتم إذ فضحكم، والله ما قام حتّى أظلم علىّ البيت وهممت أن أبطش به، فليس فيكم خيراليوم ولاقبل اليوم ولابعده.

وسمع مروان بن الحكم ما لقى معاوية وأصحابه من الحسن فأتى معاوية فوجد عنده عمراً، والوليد بن عقبة، وعمرو بن عثمان، وعتبة، والمغيرة فسألهم عمّا بلغه من أمرالحسن فقالوا: قد كان ذلک. فقال لهم مروان: أفلا احضرتمونى فلو حضرت لسببته وأهل بيته سبّاً تتغنى به الاماء والعبيد، فقالوا له: الآن لم يفتک شيء لما يعلمون من ذرابة لسان مروان وفحش منطقه، فأرسل إليه معاوية، فاتى الحسن فجلس على السّريربين معاوية وعمرو فقال معاوية: ما أرسلت اليک ولكن مروان أرسل اليک، فقال مروان: انت يا حسن السّاب رجال قريش؟ - فوالله لا سبنّک وأباک وأهل بيتک سبّاً تتغنّى به الاماء والعبيد.

فقال الحسن: الحمد لله ما زادک الله يا مروان بما خوفّت إلّا طغياناً كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿... وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً[3]﴾ ألست أنت وذرّيتک يا مروان الشجرة الملعونة فى القرآن الكريم، سمعت رسول الله ﷺ يلعنک ثلاث مرّات، فكبّر معاوية وخرّساجداً وكان ذلک نصرة للحسن بن على عليهما السّلام ثمّ قاموا وتفرّقوا، ولبعض

١. الأنبياء، ١١١.

٢. الإسراء، ١٦.

٣. الإسراء، ٦٠.

شعراء أهل البيت عليهم السلام فيهم من المدح:

اليكم كلّ منقبة تؤول — إذا ما قيل جدّكم الرّسول
وفيكم كلّ مكرمة تجلّى — إذا ما قيل امّكم البتول
فلا يبق لما دحكم كلام — إذا تمّ الكلام فما يقول[1]

وقال ابن الشيخ فى اماليه[2] فى الجزء الرّابع:

«وعنه قال: حدّثنا الشيخ المفيد أبو على الحسن بن محمّد الطوسى رحمه الله قال: حدّثنا الشيخ السعيد الوالد رحمه الله قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، والحسن بن إسماعيل قالا: اخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عمران المرزبانى قال: حدّثنا عبد الله بن يحيى العسكرى قال: حدّثنى أحمد بن زيد بن أحمد قال: حدّثنا محمّد بن يحيى بن أكثم أبو عبد الله قال: حدّثنى أبى يحيى بن أكثم القاضى قال: اقدم المأمون دعبل بن علىّ الخزاعى رحمه الله وآمنه على نفسه فلمّا مثل بين يديه وكنت جالساً بين يدى المأمون، فقال له: أنشدنى قصيدتك، فجحدها دعبل وأنكر معرفتها. فقال له: لك الأمان عليها كما آمنتك على نفسك، فانشده:

تأسّفت جارتى لمّا رأت زورى — وعدّت الحلم ذنباً غير مغتفر
ترجو الصبّا بعد ما شابت ذوائبها — وقد جرت طلقاً فى حلبة الكبر
أجارتى انّ شيب الرّأس ثقّلنى — ذكر المعاد وأرضانى عن القدر
لو كنت أركن للدّنيا وزينتها — إذاً بكيت على الماضين من نفر
أخنى الزّمان على اهلى فصدّعهم — تصدّع القعب لاقى صدمة الحجر
بعض أقام وبعض قد اصاب لهم — داعى المنيّة والباق على الأثر
امّا المقيم فأخشى أن يفارقنى — ولست أوبة من ولّى بمنتظر
أصبحت أخبر عن أهلى وعن ولدى — كحالم قصّ رؤيا بعد مدّكر
لولا تشاغل عينى بالاولى سلفوا — من أهل بيت رسول الله لم أقر
وفى مواليك للخدين مشغلة — من أن تبيت لمشغول على أثر
كم من ذراع لهم بالطّف بائنة — وعارض بصعيد التّرب منعفر

---

۱. پایان کلام مقتل خوارزمى.
۲. ص ۹۸ چاپ نجف.

«لم يمتثل امر رسول‌الله صلى اله عليه وآله فى الهادين بعد الهادين (الهادى) والامة مصرّة

أمسى الحسين ومسراهم لمقلته — وهم يقولون هذا سيّد البشر
يا امّة السوء ما جازيت أحمد فى — حسنالبلاء على التنزيل والسّور
خلفتموه على الابناء حين مضى — خلافة الذّئب فى انقاذ ذى بقر

قال يحيي بن أكثم: وانفذنى المأمون فى حاجة، فقمت فعدت إليه وقد انتهى إلى قوله:

لم يبق حيّ من الأحياء نعلمه — من ذى يمان وبكر ولا مضر
إلّا وهم شركاء فى دمائهم — كما تشارک أيسار على جزر
قتلاً وأسراً وتخويفاً ومنهبة — فعل الغزاة باهل الروم والخزر
ارى اميّة معذورين ان قتلوا — ولا أرى لبنى السّفاح من عذر
قوم قتلتم على الإسلام أوّلهم — حتىإذااستمكنواجارواعلى الكفر
ابناء حرب ومروان واسرتهم — بنو معيط اولات الحقد والوغر
اربع بطوس على قبر الزكىّ بها — ان كنت تربع من دين على وطر
هيهات كلّ امرءٍ رهن بما كسبت — له يداه فخذ ما شئت او فذر

قال: فضرب المأمون بعمامته الأرض وقال: صدقت والله يا دعبل»

وفى منتخب الطّريحى:[1]

جار العدوّ عليهم حتّى غدوا — أيدى سبا فى سوء حال منكر
ما بين مضروب بأبيض صارم — أو بين مطعون بلدن أسمر
او بين مسحوب ليذبح بالعرى — او بين مشهور وآخر موسر
او بين من يكبو لثقل قيوده — او بين مغلول اليدين معفّر
كم من اذى متهضم قد مسّهم — من ظالم باغ عليهم و مفتر

---

۱. ص ۲۳۳.

«وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبة.»

وقال الشيخ رحمه الله فى اماليه[1] فى الجزء الثانى عشر:

«اخبرنا الشيخ المفيد أبو على الحسن بن محمّد الطوسى قراءة عليه قال: اخبرنا والدى رحمه الله قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفار قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابى الحافظ قال: حدّثنى أبو الحسن علىّ بن موسى الخزّاز من كتابه قال: حدّثنا الحسن بن علىّ الهاشمى قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدّثنا أبو مريم عن ثوير بن أبى فاختة عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: قال أبى: دفع النّبىّ صلى الله عليه وآله الرّاية يوم خيبر إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام ففتح الله عليه، واوقفه يوم غدير خمّ فأعلم النّاس انّه مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، وقال له: أنت منّى وأنا منك، وقال له: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وقال له: انت منّى بمنزلة هارون من موسى و قال له انا سلم لمن سالمت و حرب لمن حاربت و قال له انت العروة الوثقى، وقال له: انت تبيّن لهم ما اشتبه عليهم بعدى، وقال له: انت امام كلّ مؤمن ومؤمنة وولى كلّ مؤمن ومؤمنة بعدى، وقال له: انت الّذى أنزل الله فيه: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ...[2]﴾، وقال له: انت الآخذ بسنّتى والذّاب عن ملّتى، وقال له: أنا اوّل من تنشقّ عنه الأرض وأنت معى، وقال له: انا عند الحوض وانت معى، وقال له: أنا اوّل من يدخل الجنّة وانت بعدى تدخلها والحسن والحسين وفاطمة، وقال له: انّ الله اوحى الىّ بأن أقوم بفضلك فقمت به فى النّاس وبلّغتهم ما أمرنى الله بتبليغه، وقال له: اتّق الضغائن الّتى لك فى

---

١. ص ٣٦١ چاپ نجف. چاپ جديد ص ٣٥١.

٢. التوبة، ٣.

صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتى اولئک يلعنهم الله ويلعنهم اللّاعنون.

ثمّ بكى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقيل: ممّ بكاؤک يا رسول الله؟ - قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام انّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده، واخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ انّ ذلک يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامّة على محبّتهم، وكان الشانیء لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم، وذلک حين تغير البلاد وضعف العباد والاياس من الفرج، وعند ذلک يظهر القائم منهم فقيل له: ما اسمه؟ - قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي، هومن ولد ابنتي يظهر الله الحقّ بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم النّاس بين راغب اليهم وخائف منهم قال: وسكن البكاء عن رسول الله فقال: معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فانّ وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يردّ وهو الحكيم الخبير فانّ فتح الله قريب. اللّهمّ انّهم أهلي فاذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا، اللّهمّ اكلأهم وارعهم وكن لهم وانصرهم وأعنهم وأعزّهم ولا تذلّهم واخلفني فيهم انّک على كلّ شیء قدير.»

«اذ كانت الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتّقين».

این جمله مأخوذ از آیه شریفه در سوره اعراف آیه ۱۲۶ است

و ابوالفتوح رازی در تفسیرش چنین گفته:

«در معنی آیت دو قول گفتند: یکی تسلیت و دل خوشی دادن ایشان برآن که دنیا بر کس نماند که از شأن او انقلاب و انتقال است چنانکه پوشیده نیست و شعرا در او بسیار گفتند. منها:

وحسبك قول النّاس فيما رأيته لقد كان هذا مرة لفلان

و قول دیگر آنکه: ایشان را وعده داد بر قطع و طمع افکند که زمین مصر و ملك فرعون ایشان را خواهد بودن بوعد من الله له بذلك، و مشیّت ارادتی باشد در ایقاع فعل علی وجه دون وجه ﴿... وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ[1]﴾ و انجام پرهیزگاران را باشد برای آنکه ایشان با ثواب خدای شوند»[2]

و این آیه را آیه دیگری نظیرآن که در سوره انبیاء ذکر شده: « وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ[3]» روشنتر میکند

و باز ابوالفتوح رازی در تفسیرش گفته:

«مجاهد و ابوالعالیه گفتند: مراد زمین بهشت است یعنی ما در زبور بنوشتیم

---

۱. الأعراف، ۱۲۸. و نیز: القصص، ۸۳.

۲. تفسیر ابوالفتوح ج ۸ ص ۳۴۷ چاپ ۲۰ جلدی.

۳. الأنبياء، ۱۰۵.

پس از آنکه در این کتاب ذکر نوشته بودیم که زمین بهشت بمیراث بندگان صالح را باشد بیانه قوله: « وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ...[۱]».

عبدالله عبّاس گفت: زمین دنیا خواست یعنی ما حکم کردیم که زمین دنیا بمیراث بندگان صالح دهیم و ذلك قوله: «... لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ...[۲]».

وهب منبّه گفت: در چند کتاب خوانده‌ام از کتب اوائل که خدای تعالی گفت: من زمین بمیراث صالحان امّت دهم، و این قول باقر علیه السلام است، و اصحاب ما باین آیت استدلال کرده‌اند بر خروج مهدی علیه السلام.

و وجه استدلال آنکه گفتند: خدای تعالی گفت: من در کتب اوائل نوشته‌ام یکی از پس دیگری و بر پیغمبر مقدّم فرستاده که من جمله زمین را - برای آنکه لام تعریف جنس است و استغراق را باشد و از اطلاق او جز زمین دنیا نشناسند - بمیراث ببندگان صالح دهم و اطلاق قدیم تعالی در حقّ شخصی لفظ صالح دلیل بر عصمت او کند برای آنکه یکی از ما که تزکیه غیری کند آن باشد که گواهی دهد بر صلاح ظاهر او برای آنکه باطنش نداند و بر آن مطّلع نباشد چون خدای تعالی این تزکیه کند دلیل عصمت مزکّی باشد برای آنکه او عالم است بظاهر و باطن و مطّلع بر اسرار و نهانی، و در امّت کس بعصمت ائمّه نگفت و اثبات معصومی نکرد جز امامیان پس از این وجه دلیل کند بر آنکه مراد بآیت معصومین باشند.

اگر گویند: صالحین جمع است و او یکی است؟

جواب گوئیم: برای توقیر و تعظیم واحد را بلفظ جمع برخوانند، دگر آنکه: روا بود که مراد او باشد و جماعتی از اصحاب او چرا که عصمت او معلوم باشد بدلیل و عصمت ایشان مجوّز، ما را معلوم نباشد از جهت آنکه بر تعیین ایشان دلیلی نیست».

و نظیر این دو آیه دو آیه دیگر در سوره قصص است که می‌فرماید: « وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ

۱. الزمر، ۷۴.

۲. التوبة، ۳۳. و نیز: الفتح، ۲۸ و نیز: الصف، ۹.

عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ[۱]»

و ابوالفتوح رازی در تفسیر این دو آیه گفته:

«و اصحاب ما روایت کردند که آیت در شأن مهدی علیه السّلام آمد که خدای او را و اصحاب او را از پس آنکه ضعیف و مستضعفند منّت نهد برایشان، و مراد بزمین جمله زمین دنیاست، و ایشان را امام کند در زمین و ایشان را وارث کند، و این قول اولی‌تراست از آنجا که موافق ظاهراست از چند وجه: یکی: أرض بلام تعریف جنس برعموم حمل کردن اولی‌ترباشد، دیگر: لفظ امام در حقّ او حقیقت باشد و در حقّ بنی اسرائیل مجاز، دیگر: آنکه وارث باو لایق‌تراست از آنجا که باز پسین ائمّه است و او وارث همه گذشتگان باشد و بدامن قیامت متّصل بود دولت او، و مثله قوله: «و لقد کتبنا فی الزّبور من بعد الذّکر أنّ الأرض یرثها عبادی الصالحون»

قوله: «و نری» حمزه و کسائی و خلف خواندند «و یری فرعون و هامان» بیاء مفتوح و رفع فرعون و هامان و جنود باسناد الفعل الیهم، و باقی قرّاء «و نری» بنون مضموم و کسرراء و نصب ما بعدها علی انّه مفعول به، و معنی قراءت اول آن باشد که ببینند فرعون و هامان و لشکر ایشان از بنی اسرائیل آنچه می‌ترسند و حذر می‌کنند از آن و معنی قراءت دوّم آن باشد که باز نمائیم ما فرعون و هامان و لشگرش را از آن مستضعفان آنچه ایشان از آن حذر می‌کنند از هلاك، یعنی آن مستکبران را بر دست این مستضعفان هلاك کنیم، و براین قراءت آیه عطف باشد برآیه مقدّم و نصب «نری» عطف بر «أن نمنّ» باشد».

۱. القصص، ۵ و ۶.